شرح شهاب الفضاعي

لعبد الله بن يحيى التجيبي الأفليشي المعروف بابن الوحشي

(ت 502 هـ)

دراسة وتحقيق:

د. يونس بوعلام

الجزء الثاني



1439هـ / 2018م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

شرح شهاب الفضاعي

شرح شهاب القضاعي

لعبد الله بن يحيى التجيبي الأفليشي المعروف بابن الوحشي

(ت 502 هـ)

دراسة وتحقيق:

د. يونس بوعلام

الجزء الثاني

1439هـ - 2018م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية



محفوظة جميع حقوق

الكتاب : شرح شهاب القضاعي

تأليف : عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي المعروف بابن الوحشي (ت 502 هـ)

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق: ذ. يونس بوعلام

الطبعة الأولى: 1439هـ / 2018م

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الإيداع القانوني : 2018MO2034

ردمك : 978-9954-665-92-3

الإخراج الفني والطباعة:

دار أبي رقراق للطباعة والنشر

الهاتف : 83 75 20 37 05 - الفاكس : 89 75 20 37 05

البريد الإلكتروني : editionbouregreg@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

292 - وقوله ﷺ: «خَيْرُكُم مَن يُرْجَى خَيْرُهُ، ويُؤْمَنُ شَرُّهُ»[1].

الشرح: هذه صفة المؤمن حقا إذا[2] لم تسبق منه [إلى مخلوق] بادرة يخاف شرها بقول (ولا بفعل)[3]، وهو كقوله[4] ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»[5].

فإن قال قائل: فمن لم يسلم [المسلمون][6] من لسانه ويده أَيَكونُ خارجا من الإسلام؟

قيل [له]: ليس بخارج[7] منه، ولكنه ناقص الحظ[8] فيهم، ليس بكامل، كقوله: «**لا**[9] **وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**[10]»[11]، يريد ليس بكامل الفضيلة.

وكقوله:[12] «**لا يَزْني الزاني حين يَزْني وهو مُؤْمِنٌ**»[13]، وسيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله.

---

(1) صحيح
مسند الشهاب: (2/ 228)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وزاد وفي طريق أخرى: «ألا أخبركم بخيركم من شركم؟، فقال رجل: بلى، فقال:.. وذكره.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 284 منحة الوهاب: ص 495 ح770.
(2) (ط)؛ (ز): إن.
(3) (ط):يطول ولا يفعل؛ (ز): بقول ولا فعل؛ (س)؛ (ح): ولا فعل.
(4) (ط): قوله.
(5) انظر الحديث رقم:267
(6) زيادة من (ز).
(7) ج خارج؛ (س): خارجه.
(8) (ح): الحظر.
(9) (ط)؛ (ح): ولا وضوء.
(10) ليست في (ط) و(ح).
(11) أبو داود؛ 1/ 25 والترمذي 1/ 37 وابن ماجه 1/ 139 الحاكم: 1/ 245-246.
(12) (ط)؛ (س): ولقوله؛ (ح): كقوله.
(13) البخاري: 3/ 136، مسلم: 1/ 76.

293 - وقوله ﷺ: «خَيْرُ العِلْمِ ما نَفَعَ»[1].

الشرح: في هذا الحديث تحذير لمن تزهد[2] بغير علم، فربما اجتهد وهو مقصر عند الله عز وجل لعمله دون موافقة[3] السنة، كما قال ﷺ: «**رُب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش**»[4]، فإذا كان قد صام وامتنع من لذاته، وصبر على[5] الحر[6] والعطش ولم يؤجر[7]، كان عمله غير نافع له، وهذا يعتبر في جميع أعمال[8] البر، حتى يكون عمله على علم وبصيرة، فحينئذ ينتفع بعمله وإن[9] قل.

294 - وقوله ﷺ: «خَشْيَةُ الله رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ»[10].

الشرح: يريد ﷺ من خشي الله تعالى، <كان>[11] حكيما واستوجب اسم العلم[12] لقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. (فاطر: 28)، / 124-ب/ من أجل أنهم يخشون من يعرفون معرفة[13] اضطرهم العقل إلى العلم

---

(1) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 222-223)، من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه. قال: تلقفت هذه الخطبة من رسول الله ﷺ بتبوك، سمعته يقول:.. وذكر خطبة طويلة، فيها: «خير العمل ما نفع، وخير الهدي ما اتبع، وخير ما ألقي في القلب: اليقين» .اهـ.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 278 منحة الوهاب: ص492 ح765.

(2) (س)؛ (ح): يزهد.

(3) (س)؛ (ح): موافقته.

(4) مسند الشهاب. (2/ 309) من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في فتح الوهاب 2/ 359؛ منحة الوهاب ص542 ح864

(5) (س): عن.

(6) (س): الجوع.

(7) (س): ولم يرجى؛ (ح): ولم يرجر.

(8) (ط): أعمال.

(9) (ط): إن.

(10) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 59)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: خشية الله رأس كل حكمة، والورع سيد العمل.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 47 منحة الوهاب: ص48 ح29 .

(11) 52/ ب.

(12) (ز): العلام.

(13) (س)؛ (ح): معرفته.

به، بما أظهر إليهم من مخلوقاته التي (يعتبر بها)[1] أولوا الألباب، فيخافون ما أعلمهم على لسان نبيه ﷺ من أليم عذابه[2] وشديد عقابه[3]، لمن تعرض لمحاربته بإتيان[4] ما نهى عنه وتضييع ما أمر به، فهم يعملون على خوف ورجاء رحمته[5]، جعلنا الله منهم [بعزته]، [آمين آمين آمين][6].

295 - وقوله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ».[7]

الشرح: أراد حسن المعاشرة وجميل الصحبة ﷺ، ولم يزل ﷺ يضمن[8] مسرة[9] أزواجه رضي الله تعالى عنهن، وبذلك جاءت الأخبار عن المتقدمين[10]، ووجدنا في سِير الصالحين وفي خبر أبي زرع لأم زرع[11]، وما حكاه ﷺ عنهما[12] ما يدل على المستحسن من ذلك.

وفي[13] كتاب الخرائطي[14] ذكر ابن عباس رضي الله عنه أنَّ رجلا قال يا رسول الله: إن لي امرأة، وإنها لا تمنع[15] يد لامس، فقال له: «**طلقها**»، فقال له: إني أحبها ولا أصبر عنها، فقال له «**أَمسكها**». رواه جابر.[16]

---

(1) مثبت من (ز)؛ باقي النسخ: يعتبرها.
(2) (ط): عقابه.
(3) (ط): عذابه.
(4) (س)؛ (ح): في إتيان.
(5) (ط): ورحمة.
(6) زيادة من (ز).
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 224-225)، من حديث أنس وابن عباس رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 283 منحة الوهاب: ص 493 (ح): 768.
(8) في جميع النسخ كلمة أقرب في رسمها لـــ: يتغمن أو يتقمن.
(9) (س)؛ (ح): عشرة.
(10) (ز): أخبار المتقدمين.
(11) مسلم؛ 4/ 1896
(12) (س)؛ (ح): عنها.
(13) (ط)؛ (س)؛ (ح): في؛ والمثبت من (ز).
(14) اعتلال القلوب: 349-350.
(15) (س)؛ (ح): تدع.
(16) أخرجه أبوداود2/ 220 والنسائي 6/ 67 وأعله بالإرسال، والبيهقي: 7/ 250، عن ابن عباس، وصحح=

وزعم قوم من أهل العلم أنه أراد بقوله: «لا تمنع يد لامس» كناية عن الجماع، أي لا تمتنع[1] عن أحد يريد وطءها، وغلطوا،[2] لأنهم [تأولوا][3] في ذلك قول الله عز وجل: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾. (النساء: 43)، وليس كذلك، إنما كانت خرقاء[4] لا تمنع شيئا من متاعه عن أحد يريد أخذه بيده، وذكر اللمس، ومعناه[5] مأخوذ من (قول الله تعالى):[6] ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾، (الأنعام: 8)، ولو أراد أنها زانية لما وسع رسولَ الله ﷺ أنْ يقول له اصبر[7] عليها وأمسكها، مخافة[8] أن تحمل من الزنا فيلحق[9] به الولد فيرديه[10]، ويطلع على[11] عورات نسائه من ليس منه، ولا كان[12] يسرحه[13] دون أن يلاعنها أو يقيم عليه حد الفرية، هذا ما تقتضيه / 125 - أ/ الأصول، لاسيما قد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إذا جاءكم الحديث عن رسول الله ﷺ، فظنوا به الذي هو أهدى[14]، فكيف يجوز أن يتأول على رجل من أصحاب خير الخلق كلهم[15] ﷺ أن يرى مع زوجته

=ابن حجر إسناده في التلخيص: 3/ 225، وله كلام نفيس في تصحيح الحديث نقله السيوطي في اللآلئ: 2/ 1171، بعد أن ذكر طرقه عن ابن عباس وجابر.

(1) (ط): ولا تمتنع؛ (س)؛ (ح): لا تمنع؛ والمثبت من (ز).

(2) من القائلين بهذا القول: الخطابي في معالم السنن 3/ 181 وابن حزم في المحلى 9/ 67 وغيرهما. وقد تعرض للخلاف في معناه ابن القصار في عيون الأدلة: ج5/ 616-619، مسألة لا ينفسخ نكاح الزوجة إذا زنت. وابن حجر في التلخيص: 3/ 226.

(3) سقطت من (س).

(4) (ط): خُرقاً.

(5) مثبت من (ز)؛ وفي باقي النسخ: ومعنى اللمس.

(6) (ز)؛ (س)؛ (ح): قوله تعالى.

(7) (ز): اصطبر.

(8) (ح): قحافة.

(9) (ط): فتلحق.

(10) (س)؛ (ح): فيؤذيه.

(11) (س): عن.

(12) (س): ولكن.

(13) (ز)؛ (س): يصرحه؛ (ح): يصرخه.

(14) الدارمي 1 / 476 عن ابن مسعود بلفظ: إذا حدثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهيأ، والذي هو أهدى، والذي هو أتقى. وانظره من قول علي رضي الله عنه عند ابن ماجه 1 / 9، وفي الحلية: 7 / 246.

(15) المثبت من (ز)؛ ورسول الله؛ في باقي النسخ.

رجلا ويصبر على ذلك؟ هذا مما لا يسلط على عقل، وقد روي عن رسول الله ﷺ في الغيرة إنها من الإيمان[1]، وأن الله يغار للمسلم فليغر، ومن[2] [أجل] ذلك حرم[3] الله الفواحش[4].

296 - وقوله ﷺ: «[طَلَبُ] العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ»[5].

الشرح: (قوله فريضة هو)[6] في كتاب الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: 123).

وفي مسند الأصيلي: سئل مالك عن طلب العلم؛ أفريضة هو على جميع الناس؟، فقال: لا، والله، إلا قدر ما ينتفع به في أمر دينه[7]، ولقد أدركت رجالا يقولون: ما طلبنا العلم حيث طلبناه لنحمل[8] به أمور الناس، [وما طلبناه][9] إلا أنفسنا أو نحو من هذا الكلام.[10]

---

(1) انظر الحديث رقم: 34.

(2) (ط)؛ (س)؛ (ح): من.

(3) (ح): جرم.

(4) الخرائطي؛ اعتلال القلوب: 2 / 349، بتصرف من الشارح، وانظر شرح هذا الحديث عند ابن رشد في مسائله: 1 / 754.

(5) **صحيح بتعدد طرقه.**

قلت: وللحافظ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله جزء في تصحيحه، سماه: «المسهم في طرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وهو مطبوع متداول.

مسند الشهاب: (1 / 135)، من حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1 / 163 منحة الوهاب: ص 106 ح 124.

(6) مثبت من (ز)؛ (ط): وقوله؛ (س)؛ (ح): قوله.

(7) (س)؛ (ح): دنياه.

(8) (ط): لنعمل.

(9) ساقط من (ح).

(10) ابن عبد البر؛ جامع بيان العلم وفضله؛ (1 / 53) وفيه عن ابن وهب قال: سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على جميع الناس؟ فقال: لا والله، ولكن يطلب منه المرء ما ينتفع به في أمر دينه. وورد نحوه عن مالك فيما رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه: (1 / 45-46).

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة[1]، وطلبه عبادة وهُدى، والبحث عنه[2] جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة.[3]

297 - وقول ﷺ: «طَلَبُ الحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعد الفَرِيضَةِ»[4].

الشرح: يحتمل أن تكون الفريضة الأولى طلب المعاش الذي يقوم به رمق / 125-ب/ العبد.

والفريضة الثانية طلب العلم الواجب على كل مسلم، (لأن العلم)[5] حياة[6] المرء من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلمة، وبالعلم تبلغ[7] منازل الأخيار[8]، والدرجة العليا في (الدنيا والآخرة)[9]، والنظر فيه يُعدل بالصيام، ومُدارسَتُه [تُعدل] بالقيام.[10]

298 - وقوله ﷺ: «كَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ»[11].

الشرح: يريد ﷺ أن من أذنب ذنبا يكون بينه وبين الله عز وجل، ثم رأى

---

(1) (س)؛ (ح): حسبة.
(2) (ط): عليه.
(3) ابن عبد البر؛ جامع بيان العلم وفضله: 1/ 240، أبو نعيم: 1/ 238-239 مع اختلاف في لفظه.
(4) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب: (1/ 104)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 124 منحة الوهاب: ص 84 ح89.
(5) (س)؛ (ح): لأنه.
(6) (س)؛ (ح): حماية.
(7) (ح): تنال.
(8) (ز): الأخير.
(9) (س)؛ (ح): دار الدنيا والآخرة.
(10) انظر جامع بيان العلم وفضله 1/ 239.
(11) **حسنه غير واحد من الحفاظ**
مسند الشهاب: (1/ 80)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كفارة الذنب الندامة».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 80 منحة الوهاب:ص65 ح58.

قبيحَ صُنْعِهِ، وندم على ما كان منه، وخاف العقاب، فأصلح سريرته، كانت توبته كفارة له، أي تغطية[1] على الذنب الذي ندم عليه، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾. (التحريم: 8)[2] وعسى من الله واجبة[3].

299 – وقوله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[4].

الشرح: من المعروف السلفُ، والإقالة، والتولية، والشركة، والتبسم في وجه أخيك، والبدءُ بالسلام [عليه][5]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإماطة الأذى، هو بمنزلة الصدقة بالدنانير والدراهم[6].

ومن[7] ذلك أن أبا سعيد الخدري قال: دخل رجل المسجد، فرآه[8] رسول الله ﷺ يصلي[9] وحده، فقال: «**ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه**»[10].

ومن المعروف الشَّرِكة والإقالة والتولية.[11]

---

(1) (س)؛ (ح): تغطي.
(2) 53/أ
(3) (ز): إيجاب.
(4) **صحيح، وصرحوا بتواتره**
مسند الشهاب: (1/ 87)، من حديث جابر بن عبد الله، وابن مسعود رضي الله عنهما .
انظر تخريجه في: منح الوهاب: ص71 ح68.
(5) زيادة من (ز).
(6) (ز)؛ (ح): الدراهيم.
(7) (ط): من.
(8) (س)؛ (ح): فرأى.
(9) س: يصل.
(10) أحمد؛ 17/ 63، أبو داود؛ 1/ 157، ابن أبي شيبة؛ 2/ 112، ابن حبان؛ 6/ 158، الحاكم؛ 1/ 328.
(11) قال ابن بطال 9/ 223: دل الحديث على أن كل شيء يفعله الإنسان أو يقوله يكتب له به صدقة.

300 - وقول ﷺ: «كادَ الفَقرُ <أن> يكون كُفْرًا، وكاد العَيْنُ أن تَغْلِبَ[1] القَدَرَ»[2].

الشرح: كاد هو للمقاربة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة: 70) أراد أنهم ذبحوها بعد إبطاء[3].

ولم يُرد بقوله: «**كاد الفقر<أن> يكون كفرا**» ، الكفر الذي هو الشرك، وإنما محمل هذا الحديث على[4] قوله ﷺ: «**ويكفرن العشير**[5]»[6]، لأن الفقير لا يَعْتبِرُ[7] فيما وَهَبَهُ الله عز وجل من نِعَمِهِ[8] التي غُذِّيَ بها حتى صار من أهل العقول، وإنما[9] يتوجع على فقره، ويغطي على/126-أ/ ما تقدم من نعم الله عنده[10]، كفعل المرأة؛ ما أحسنَ إليها الزوجُ تُغَطِّيه فلا تَذْكُرُه، لأن الكفرَ التغطية على الحق، ولذلك قال بعض (أهل العلم):[11] [إنَّ] ما من خصلة محمودة في الغني[12] إلا كانت خلة مذمومة في الفقير[13]، فإن كان الرجل الفقير شجاعا قيل: أهوج[14]، وإن كان وقورا قيل عيي[15] بليد[16]، وإن كان فصيحا قيل: مهذار[17].

---

(1) (ز): يغلب.

(2) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 342)، من حديث أنس رضي الله عنه. وفي لفظه: «وكاد الحسد أن يغلب القدر».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 418 منحة الوهاب: ص263 ح380.

(3) (س)؛ (ح): بطء.

(4) (س)؛ (ح): محمل.

(5) (س): العسير.

(6) البخاري 1/ 15.

(7) (ح): لا يغتير؟

(8) (س)؛ (ح): نعمته.

(9) (ز)؛ (ط): فإنما.

(10) (س)؛ (ح):عند المرأة.

(11) (س)؛ (ح): العلماء.

(12) (س)؛ (ح): الغنى.

(13) (ز)؛ (س): الفقر.

(14) (س)؛ (ح): قيل له أوجه.

(15) (ز): غبي.

(16) (ح): يليد.

(17) (ح): كلمة رسمت: مهذاه والمهذار: الثرثار الذي يكثر من الكلام الذي لا فائدة منه. ابن حبان؛ روضة العقلاء ص 226 ابن المقفع؛ الأدب الكبير والأدب الصغير ص56

ويقال: الغِنَى آلة[1] للمكارم، وعون على الدين[2]، ومؤلف[3] للإخوان[4].

ويقال: من استغنى كرم على أهله[5]، لأن الشرف والسؤدد[6] إنما يميل مع المال، وإن الفقر معدن للتهمة،[7] ومسلب للعقل، وداعية[8] إلى المقت.[9] قال الشاعر:

فلا تيأس فإن اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل

ولا تظن[10] بربك ظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل[11].

وقوله ﷺ: «**وكاد العين أن تغلب**[12] **القدر**»، لم يوجب العين أنها للمقاربة، وسيأتي بيان العين في بابه إن شاء الله تعالى.

301 – وقوله ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بقَدَرٍ[13] **حتى العَجْزُ والكَيْسُ**[14]»[15].

الشرح: هذا مذهب أهل السنة والجماعة، لا[16] ما تقوله المبتدعة، لأن أهل

---

(1) (ح): التي.

(2) (س)؛ (ح): الدنيا.

(3) (س)؛ (ح): متألف.

(4) في الرسائل للجاحظ 1/ 112 قال: واعلم أن تثمير المال آله المكارم.....

(5) مثل قاله حصن بن حذيفة من وصية طويلة ذكر طرفا منها في جمهرة الأمثال 2/ 378.
وفي الباب عن الإمام علي رضي الله عنه: من أثرى كرم على أهله، ومن أملق هان على ولده.

(6) (س)؛ (ح): السدود.

(7) (س)؛ (ح): التهمة.

(8) (س)؛ عداعية؛ (ح): مداعية.

(9) الجاحظ؛ الأمل والمأمول، ونسبه إلى كليلة ودمنة، بزيادة ومذهبة للعلم والأدب، ومجمعة للبلايا.

(10) (ح): فلا تظنن؛ (ز): ولا تظنن.

(11) هما من جملة أبيات لأبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه ذكرها، وأورد قصتها ابن أبي الدنيا في آخر كتابه الإشراف: ص340 ، انظر أيضا البصائر والذخائر: 5/ 9-10.

(12) (ز): يغلب.

(13) (س)؛ (ح): كُلُّ شَيءٍ بِقَضَاءٍ

(14) قال الوقشي في التعليق 2/ 311:حتى العجز والكيس، يجوز رفع العجز والكيس عطفا على كل، ويجوز خفضهما على الغاية.

(15) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 149)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 181 منحة الوهاب: ص118 ح144.

(16) (س)؛ (ح): إلا.

العلم قد فهِموا أن الذي خلق الخير وقدره لأهله ورضيه لهم، هو الذي خلق الشر وقدره ورضيه لأهله، تعالى <الله>[1] أن يكون في حكمه ما لا يريد، كما تقول العامة إن الله تعالى قدر السيئة ولم يرضها، بل[2] إن الله عز وجل لا يرضى لعباده الكفر، فدل[3] أنه رضيه لغيرهم ممن كتب عليهم الشقاوة.

قال محمد بن الحسن: اختلف رجلان في القدر فتراضيا بأول رجل يلقياه[4]، فلقيا رجلا فقصا[5] عليه القصة، فقال لهما: أقول: إن الذي جعل الشهد[6] في النحلة جعل السم في الحية.

وتخاصم رجل مسلم مع [رجل] نصراني في القدر، فغلبه النصراني إذ قال له: لم لا / 126-ب/ تسلم؟ [فقال النصراني]: لم يرد الله عز وجل، فقال المسلم: [بل][7] قد أراد <الله>[8] تعالى إلا أن الشيطان لم يدعك، فقال له النصراني: فأنا مع أقواهما[9].

وناظر رجل سني رجلا من أهل القدر، فقال السني[10] : <أسألك عن حرفين، لا أسألك عن غيرها>[11]: أخبرني، هل ندم مسيء (قط على إساءته)[12]؟

(1) ليست في (ط).
(2) (س): بلى.
(3) (س)؛ (ح): يدل.
(4) (ز): يلقيانه؛ (س)؛ (ح): يلقاه.
(5) (ح): فقصيا.
(6) (س)؛ (ح): الشهدة.
(7) سقطت من (ح)؛ (س)؛ (ز): بلى.
(8) ليست في (ط).
(9) تأويل مختلف الحديث ص138، العقد الفريد: 2/ 222 مع اختلاف.
(10) (س)؛ (ح): الرجل من أهل السنة.
(11) ساقط من (ط)؛ (ز): أسالك عن حرفين لا أزيدك عليهما.
(12) (ط): على إساءته قط.

قال[1]: بلى، قال[2] له: فالندمُ[3] على الإساءةِ إساءةٌ أم[4] إحسانٌ؟ فقال [له][5]: [بل] إحسانٌ، قال: فالذي نَدِمَ، هو الذي أساءَ أم[6] غيرُه؟ فقال [له: بل][7] هو [هو]، قال:[8] إذاً فصاحبُ[9] الخير هو صاحب الشر.[10]

وقال رجل من أهل القدر لقوم من أهل السنة: ما تقولون: مَن خير: الخيرُ أو[11] مَن الخيُر منه؟ فقال أهل السنة: من كان الخير منه متفضلا فهو خير من الخير، قال: (فمَن أَشر[12]: الشر أم مَن الشر من عنده؟)[13]، فقال أهل السنة: أما من كان الشر منه[14] جائرا به ومتعديا فيه فهو أشر[15] من الشر، والله تعالى له كل شيء، وهو المالك لكل شيء، وإن الأشياء كلها لله[16] عز وجل في الجملة، ولا نطلق[17] أن الشر لله لسوء[18] العبارة، (كما لا يقال)[19] : لله عز وجل الولد ولا الزوجة، كما نقول[20] إن الأشياء

(1) (ط): فقال.
(2) (س)؛ (ح): :فقال.
(3) (س)؛ (ح): بالندم.
(4) (ط): أو.
(5) زيادة من (ز).
(6) (ط): أو.
(7) زيادة من (ز).
(8) (س)؛ (ح): فقال.
(9) (ز)؛ (س)؛ (ح): :فإذا صاحب.
(10) من كلام المأمون لثنوي تكلم في حضرته. انظر عيون الأخبار: 2/ 152، العقد الفريد: 2/ 223، الجاحظ؛ الحيوان: 4/ 141.
(11) (ز): و.
(12) (ز): شر.
(13) (س)؛ (ح): من شر الشر أومن الشر من عنده.
(14) (ز): منهم.
(15) (س)؛ (ح): شر.
(16) 53/ ب.
(17) (ز)؛ (س)؛ (ح): يطلق.
(18) (ط): بسوء.
(19) مثبت من (ز)؛ (ط): كما يقال؛ (س)؛ (ح): كما لا يقول.
(20) (ز)؛ (س)؛ (ح): تقول.

كلها لله تعالى، ومعنى لبيك والخير في يديك[1]، والشر ليس إليك[2]، [أي][3] لا نبرأ[4] بالشر إليك[5].

302 - وقوله ﷺ: «ليس الشَّدِيدُ بالصُّرَعَة[6]، إنما الشَّديدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عند الغَضَبِ»[7].

الشرح: يريد ﷺ (ليس الشديد الذي يصارع الناس فيصرعهم بالمسابقة)[8]، وإنما[9] الشديد الذي (إذا أغيظ أو[10]غضِب)[11] / 127 - أ/ ملك[12] نفسه، وحلم عن إنزال العقوبة وعفا.

السبب في هذا الحديث، أن رسول الله ﷺ مر بقوم يتجارون[13] مهراسا، فقال لهم: «**أتحسبون الشدة في حمل الحجارة، إنما[14] الشدة أن يمتلئ أحدكم غيظا ثم يغلبه**»[15].[16]

---

(1) (س)؛ (ح): يدك.
(2) المثبت من (ز)؛ باقي النسخ لك.
(3) زيادة من (ز).
(4) (ط): لا نبرأ.
(5) انظر هذا المعنى في الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص 208
(6) (ح): بالسرعة.
قال الوقشي في التعليق: 2/ 324 : ليس الشديد بالصرعة الصُّرعة الذي يصرع الرجل لقوته بفتح الراء وضم الصاد .
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 213)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 271 منحة الوهاب: ص487 ح753.
(8) ما بين القوسين في (س)؛ (ح): ليس الشديد بالصرعة.
(9) (س)؛ (ح): إنما.
(10) (ط): أو.
(11) (س): إذا أعيظ -كذا- و أغضب.
(12) (س)؛ (ح): أملك.
(13) مثبت من (ز)؛ و لم أهتد إلى قراءتها في (ط).
(س): يتجازون؛ (ح): يتجاوزون.
(14) (ح): وإنما.
(15) (ح): يغلب.
(16) ابن المبارك؛ الزهد:1/ 256، البيهقي؛ الشعب: 10/ 520، ابن وهب؛ الجامع ص 514.
والحديث لا ينهض سببا لحديث الترجمة.

303 - وقوله ﷺ: «ليس الخَبَرُ كالمُعَايَنَةِ»[1].

الشرح: يريد ﷺ أن النظر أثبتُ من الوصف، (لأن الوصف يدخله الشك)[2]، ألا ترى أن رسول الله ﷺ سكت حين سأله السائل عن وقت الصلاة في الحين الذي سأله عنه، فإنما كان سكوته ﷺ لكي يريه الوقت عيانا فلا يدخله في ذلك شك.

قال الأصيلي: في هذا الحديث دليل<على> أن السائل إذا سأل الرجل، وعلِم أن السؤال قد سُمع منه وفُهم عنه ألا (يُعاود السؤال)[3] مرةً ومِرارًا حتى يكون[4] منه نَعم أو لا.

304 - وقوله ﷺ: «من الْتَمَسَ مَحامِدَ الناسِ بمَعاصِي اللهِ، عادَ حامِدُهُ مِن الناسِ ذامًّا»[5].

الشرح: هو[6] العمل يريد به الرجل طلب المحمدة والشكر <لا>[7] لله عز وجل، فآثر حمد المخلوقين على ثواب الخالق، أعقبه ذلك من المخلوقين إن[8] عرف بالرياء واشتهر[9] عندهم، فيذمه من كان يحب (هذه المحمدة والشكر منه)[10].

---

(1) صحيح
مسند الشهاب: (2/ 201)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 260 منحة الوهاب: ص478 ح743.
(2) (ز): لما يدخل الوصف من الشك.
(3) (ز): يعاوده للسائل.
(4) (س)؛ (ح): تكون.
(5) ضعيف
مسند الشهاب: (1/ 299)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. بلفظ من طلب محامد.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 390 منحة الوهاب: ص240 ح343.
(6) (ز): يريد.
(7) سقطت من (ط).
(8) (ح): أي.
(9) (س): اشهر.
(10) (س)؛ (ح): هذه المحمدة منه والشكر.

وفي مثل [ذلك] ذكر ابن حيان[1] في تاريخه[2]: أن عَجَب كانت[3] من كرائم <أمير>[4] المؤمنين[5] <عبد الرحمن الناصر لدين الله تعالى>، [وكان لها ابن أخت في المدينة له][6] جاءه[7] وأثرة عند جميع الناس، فشهد / 127-ب / عليه بشهادة ظهر [فيها] أنه من أهل التعطيل، ورفع الأمر إلى أمير[8] المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله عز وجل، فاستشار <فيه>[9] الفقهاء، فقال رجل منهم: ما أرى فيما شُهِدَ عليه به يلزمه[10] القتل، وقال (عبد الملك بن حبيب)[11]: [بل] عليه القتل، وقال القاضي أيضا: ليس (يبلغ[12] به تلك الشهادة)[13] <القتل>[14]، وإنما داهنا في أمره[15] مراضاة لعَجَب، فأخذ أمير المؤمنين بقول (عبد الملك بن حبيب)[16]، وأمر به فقُتل، وبعث إلى القاضي فتَى وقال له: يقول لك أمير المؤمنين: آثرتَ رضى[17] عَجَب على سخط الخالق[18] فأنت معزول، وبعثه[19] إلى الفقيه الذي داهن[20] فيه فقال له: يقول

(1) (ح): حبان.
(2) المقتبس السفر الثاني، ص 414-415.
(3) (ح): كان.
(4) سقطت من (ط).
(5) (ز): أمير المين.
(6) (ز): وكان لها ابن أخت له؛ ساقط من (س)؛ (ح): وكان له ان أخت له في المدينة.
(7) (س)؛ (ح): جاءه.
(8) (ح): مير.
(9) سقطت من (ط).
(10) (ط): كلمة غير مقروءة.
(11) (س)؛ (ح):ابن حبيب.
(12) (ح): يبلع.
(13) (ز): ليس يبلغ بتلك الشهادة؛ (ط): ليس تبلغ به تلك الشهادة.
(14) سقطت من (ط).
(15) (س)؛ (ح): امرأة.
(16) (س)؛ (ح): ابن حبيب.
(17) (ط): برضى؛ (س)؛ (ح): رضاء.
(18) (ط): الله.
(19) (س)؛ (ح): وبعث.
(20) (ح): ذاهن.

لك أمير المؤمنين: إنما رَخَّصْتَ في أمره[1] لأنك على مذهبه، فداهَنْتَ[2] في أمره كي يهون ما قد قيل فيك، فأنت دافع عن نفسك في فتواك[3].[4]

305 - وقوله ﷺ: «من كَثُرتْ صَلاتُه باللَّيلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بالنَّهارِ»[5].

المعنى: أن المصلي بالليل على إحدى[6] الأحوال المرضية لا يكتم ذلك عنه[7] بوجه، فلا بد أن ينشر الله عز وجل عنه سريرته، فإذا عرفه الناس وتحقق [ذلك][8] عندهم، أحبوه وأكرموه وتمنوا لقاءه، ومصافحته، لأنه في أعينهم حسن، وإن كانت صفته بغير ذلك. كما أن الحسنَ الوجه إذا (عرفَهُ الناس)[9] بالكذب والخيانة والنميمة والأحوال المذمومة كرهوه[10]، وتجافاه[11] كل أحد[12]، إذ ليس هو في أعينهم بمنزلة يَرضَوْن عنه فيها.

وأما <على>[13] ما تتأوله[14] العامة أن من كثرت صلاته بالليل يجمل[15] وجهه بالنهار فلا، بل يتشنج[16] بكثرة الماء (البارد في البرد والحر في الحر)[17] مع السهر[18].

---

(1) (س)؛ (ح): امرأة.
(2) (ح): فداهنته.
(3) (ز): فواتك.
(4) القصة وردت أيضا في ترتيب المدارك: 4/ 132-133 والمقتول فيها ابن أخيها، وهي من أحداث 207 هـ
(5) **اتفقوا أنه من قول شريك**
مسند الشهاب: (1/ 252)، من حديث جابر وأنس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 348 منحة الوهاب: ص209 ح294.
(6) (ط): أحد.
(7) (س)؛ (ح): عليه.
(8) زيادة من (ز).
(9) (س)؛ (ح): عرف.
(10) (س)؛ (ح): كرهه الناس؛ (ز): كره الناس فعله وكرهوه؛ (س): كرهه الناس.
(11) (س)؛ (ح): تجافا.
(12) (ح): أحد عليه.
(13) سقطت من (ط).
(14) (ح)؛ (ز): تناوله.
(15) (ط): تجمل.
(16) (س): يسبح؛ (ح): يسح.
(17) مثبت من (ط)؛ (س)؛ (ح): والبرد والحر؛ (ز): البارد في البرد والحر.
(18) (ز): الصهر؛ (ح): التسهر.

306 - وقوله ﷺ: «من أَنظَرَ مُعسِرًا[1]، أو وَضَعَ عنه، أَظَلَّهُ[2] اللهُ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ»[3].

الشرح: روى الحديث أبو اليسر[4]. ومعنى / 128-أ/ قوله ﷺ: «**أظله[5] الله**» <في ظله>، أي كنفه الله في ستره.

والظِل الكَنَف عند العرب[6]، كما يقال: فلان يعيش[7] في ظل[8] فلان، وهم يريدون في كَنَفه.

فإن[9] قال قائل: وأَي[10] ثواب لمن أَنظر معسرا؟ وهو [لو] طالب[11] بماله قبله لم يصل إليه لعدمه[12]، وإنما يستحق الثواب من ترك[13] شيئا [14] يقدر عليه.

قال الخطابي[15]: إن محمل هذا الحديث على القدرة[16] التي يتوصل[17] بها إلى أخذ

---

(1) (س): معسر.
(2) (ط): أضله.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 281)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «من أنظر معسراً، أو وضع له، أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله» وعن أبي اليسر رضي الله عنه: «من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 375 منحة الوهاب: ص228 ح326.
(4) في جميع النسخ أبو البشر؛ والتصويب من الأصول.
(5) (ح): أضله.
(6) 54/ أ.
(7) (ط): يستظل.
(8) (ح): ضل.
(9) (س)؛ (ح):إن.
(10) (س)؛ (ح): أي.
(11) (س): طلب؛ (ح): طلبه.
(12) (ط)؛ (س): كلمة غير مقروءة؛ (ح): بعدمه؛ والمثبت من (ز). موافقة لما عند الطحاوي.
(13) رسمت في (ح): غفلا من النقط.
(14) (ط)؛ (س)؛ (ح): من؛ والمثبت من (ز).
(15) قلت: الصواب الطحاوي، ونسبة الكلام إلى الخطابي سبق قلم، انظر الاعتراض الذي ساقه المؤلف والجواب عنه في شرح مشكل الآثار: 9/ 427.
(16) في جميع النسخ القلة والمثبت من (ز).
(17) (ط)؛ (ز): يوصل.

حقه (إن[1] شاء)[2]، لا أن[3] يفدح[4] بالذي عليه الحق[5] ويضُرَّ به، مثل أن يكون لرجل على رجل دنانير[6]، وعند الغريم سلعة قد كسد سوقها ويرجو إنفاقها، فهو إن ضيق عليه أنصفه، ولم[7] يبق له كثير ولا قليل[8]، وإن هو وسع عليه كان [له] وفاء بحقه، ويفضل للغريم ما يعيش به، ويستغني عن المسألة.[9]

قال أبو اليسر[10]: كان لي حق على رجل فالتمسته في منزله فاكتتم، ثم قال [لي] ابن [له] صغير: هو في البيت، فصحت عليه حتى خرج إلي، فقلت له: ما حملك على ما صنعتَ؟ فقال لي: لم يكن عندي وفاء بحقك، فقلت له: آلله[11]، فقال: آلله. فأخرجت ذِكر حقه[12] فمحوته، فقال[13]: سمعت رسول الله ﷺ: «**من أَحبَّ أن يستظل من فور جهنم، أو قال: فيح جهنم، فليُنظر غريما أو لِيضَعْ لمعسر**»[14].[15]

---

(1) (ز): إذا.

(2) (ح): إن شاء الله تعالى.

(3) (س): إلا أنه يفرح؛ (ح): إلا أنه يفرج.

(4) (ط): يقدح .

(5) (ز): لا أنه إذا فعل يذهب ما بيد الذي عليه الحق.

(6) (س)؛ (ح): دينارا.

(7) (س)؛ (ح): ولا.

(8) (ز): قليل ولا كثير؛ (س)؛ (ح): قليلا ولا كثيرا.

(9) شرح مشكل الآثار: 9/ 427 .

(10) في جميع النسخ: البشر؛ والمثبت وفق الأصول.
وأبو الْيَسَرِ هو كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَّادٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ بَدْرٍ وَفَاةً، وَاللهُ أَعْلَمُ. أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: «أَبُو الْيَسَرِ الْأَنْصَارِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ». أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: أَبُو الْيَسَرِ اسْمُهُ: كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَوَّادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ.
الكنى والأسماء للدولابي 1/ 186

(11) (س): الله.

(12) بالكسر يعني الصَّك والجمع ذُكور حقوق. تاج العروس 11/ 379.

(13) (ز)؛ (ط): وقال.

(14) (س)؛ (ح): معسرا.

(15) انظر الطبراني: الأوسط: 5/ 184 الكنى للدولابي 1/ 185 و2/ 852 والحديث عند الطحاوي 9/ 424 دون القصة، وهي في الغوامض والمبهمات للأزدي ص141، وسمى غريم أبي اليسر: الحارث بن يزيد الجهني.

307 - وقوله ﷺ: «مَن أَيْقَنَ بِالخَلَفِ جادَ بِالعَطِيَّةِ[1]»[2].

المعنى: أن من علم أن الله عز وجل هو المُنْعِمُ عليه من دون استحقاق، وأنه [يعطي][3] من سعة، هانَتْ عليه النفقة في ذات الله عز وجل في وجوه البر، مثل الصدقة والجهاد ووجوه البر كلها، لعلمه أن الله يخلف عليه، ويجازي بالحسنة عشر أمثالها.

308 - وقوله ﷺ: «منْ أَصبَحَ لا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ غُفِرَ لَه ما [قد] جَنَى».[4]

المعنى: أن من أصبح لا ينوي ظلم أحد فهو أحرى [ألا] يظلم نفسه، وأن هذه صفة المؤمن حقا، فإذا أدى الفرائض/ 128-ب/ غفر له <قد> ما جنى من اللَّمم، لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، (هود: 114)، ولقول رسول الله ﷺ: «**أرأيتم لو كان بباب أحدكم[5] نهر، ينغمس[6] فيه كل يوم خمس مرات، هل ترون يُبقي ذلك من (دَرَنِه شيئا)[7]؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال <رسول الله ﷺ>: فكذلك[8] الصلواتُ الخمس**».[9]

---

(1) (س)؛ (ح): العطاء.

(2) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 233)، من حديث علي رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 323 منحة الوهاب: ص194 ح267.

(3) سقطت من (ح).

(4) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 263)، من حديث أنس رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر له ما جنى.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 355، منحة الوهاب ص213 ح301.

(5) (ط): لأحدكم ببابه.

(6) (ح): يغتمس.

(7) (س): دونه شيء؛ (ح): درنه شيء.

(8) (س)؛ (ح): ذلك.

(9) البخاري: 1/ 112، مسلم: 1/ 462.

309 - وقوله ﷺ: «مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ[1] رَغْبَةً، ومَنْ يَزْرَعْ شرًا يَحْصُدْ نَدامَةً».[2]

الشرح: يريد ﷺ من عَوَّدَ لسانه القول الجميل، [ووطَّن نفسه على القول الجميل]، سلِم من الغِيبة والوقوع في الناس، فإذا علم الناس ذلك فيه[3]، لم يعدم منهم حسن الثناء، والذكر الجميل، وكان له عندهم حظ في الدنيا مع ما له من الأجر الجزيل والحظ الغبيط. وأن[4] من اعتاد القولَ القبيحَ، واستنقصَ الناس وعابهم، لم يسلم منهم في الدنيا مع ما يجده يوم القيامة في صحيفته.

وخرج الحديث [بلفظ] الزراعة والحصاد، لأن ذلك سائغ[5] عند العرب، لما كان الكلام يخرج شيئا بعد شيء، ويقع في الأذنين كخروج الزريعة من يد الزارع ووقوعها[6] في الأرض، وأن الكلام يعمل في القلب الذي يقع فيه، فصار بمنزلة الزارع[7] في التشبيه.

تقول[8] العامة: إذا سمعتَ المرءَ يَنطِقُ بالعورات[9]، فلا تزرع[10] كلامه.[11]

وقوله ﷺ: «**يحصد**[12] **رغبة**»، و«**يحصد**[13] **ندامة**»، على الاتباع.

---

(1) (س)؛ (ح): يحصـ.

(2) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 233)، من حديث علي رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 322 منحة الوهاب: ص194 ح266.

(3) (س)؛ (ح): منه.

(4) (س)؛ (ح): وأنا.

(5) (ط): شائعا؛ (ز): شائع.

(6) (ط): وقوعها.

(7) (ز): الزراع.

(8) (س)؛ (ح): لقول.

(9) (س)؛ (ح): العور.

(10) (س)؛ (ح): فلا يزرع.

(11) (ز): كلامك.

(12) (س): تحصد؛ (ح): تحصده.

(13) (س)؛ (ح): تحصد.

قال الشاعر:

ألا أيها الإنسان ما بك[14] قوة وما لك[15] إن لم يدفع الله دافع
حصاد امرئ من[16] زرعه فازرع[17] التُّقَى وهل تحصدن إلا الذي أنت زارع[18]

310 - وقوله ﷺ: «من حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيه»[19].

[**المعنى**: أن من ترك ما لا يعنيه][20] تم إسلامه، وكملت مروءته، وتناهى ورعه، لأنه لو [لم][21] يكن في تركه ما[22] لا يعنيه/ 129-أ/ إلا السلامةُ من الناس[23] واغتيابهم[24]، فكيف أن تلك الخصلة لا تكون إلا في السليم الصدر، وقد تقدم في الجزء الأول أن هذا الحديث، ثلث الإسلام، و«**الأعمال بالنيات**» الثلث الثاني، و«**كل مشكل**[25] **حرام**» الثلث الثالث.[26]

311 - وقوله ﷺ: «مَن خافَ أَدْلَجَ، ومَن أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ»[27].

الشرح: يقول ﷺ [إنَّا] من خشي النار بادر بالعمل الصالح في إقبال شبابه،

---

(14) (س)؛ (ح): ما لك.
(15) (س)؛ (ح): ما لك.
(16) (س): مامن.
(17) (س): فان زرغ؛ (ح): فإن زرع.
(18) لم أقف عليهما.
(19) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 144)، من حديث علي بن الحسين رضي الله عنهما مرسلا، والحسين بن علي رضي الله عنهما مسنداً.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 172 منحة الوهاب: ص113 ح135.
(20) ساقط من (ح).
(21) سقطت من (ح).
(22) (ط)؛ (س): مما.
(23) 54/ ب.
(24) (ح): اعتيابهم.
(25) (س)؛ (ح): مسكر.
(26) ليس كذلك بل جعل الثلث الثالث «خير الأمور أوسطها». راجع شرح الحديث رقم 1.
(27) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 250)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
انظر تخريجه: فتح الوهاب:1/ 347 منحة الوهاب: ص208 ح292.

ولم يَحْمِلْ نفسه على التسويف إلى وقت الكِبر، فإن وافقه أجله على خير عمله[1] نجا[2]، وبلغ المنزل[3] الذي يرجوه، وإن تراخت[4] مدته تضاعفت[5] أعماله، وكان أرجى لوصوله[6] إلى الجنة.

والإدلاج سير السَّحَر. قال ابن الأنباري: دلجت[7] بفتح الدال، ودلجت[8] بضمها: [لغتان][9].

312 - وقوله ﷺ: «ما قَلَّ وكَفى، خَيْرٌ مما كَثُرَ وأَلْهَى[10]»[11].

الشرح: أراد ﷺ في المال، لأنه إذا قل وأحسن سياسته وتدبيره كان أخف عليه من المال الكثير الذي يشغل صاحبه ويلهيه بالأخذ والإعطاء والبيع والشراء عن ذكر الله عز وجل، وعن المواظبة[12] بما ينتفع به.

قيل لمحمد بن واسع : إنك لترضى بالدون من الدنيا، فقال: إنما يرضى بالدون من رضيَ الدنيا[13].[14]

---

(1) (ط): عمل.
(2) (ح): نحى.
(3) (ط): العمل.
(4) (ط): تراحت.
(5) (س)؛ (ح): ضعفت.
(6) (ح): لموصله.
(7) (ط): دجلة.
(8) (ط): دجلة.
(9) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري 2/ 66 ،راجع أيضا المجموع المغيث للأصبهاني 1/ 669
(10) (س): لهى.
(11) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 235)، من حديث ثوبان وأبي أمامة رضي الله عنهما.
انظر تخريجه: فتح الوهاب: 2/ 293 منحة الوهاب: ص500 ح779.
(12) (س)؛ (ح)؛ (ط): المواضبة.
(13) (ح): بالدون.
(14) المجالسة، وجواهر العلم: 4/ 25، العقد الفريد: 3/ 121، عيون الأخبار: 2/ 331.

قال أبو العتاهية:

ياخاطب[1] الدنيا <إلى نفسه>[2] تنَحَّ عن خطبتها تسلم
إن التي[3] تخطب غدارة قريبة العرس من المأثم[4]

<وقال أيضا>[5]:

هلاك الناس مذ كانوا إلى أن تأتي الساعة
بِحب[6] العيش في خفض وحب السمع والطاعة.

313 - وقوله ﷺ: / 129-ب/ «مَنْ صَمَتَ نَجَا»[7].

الشرح: يعني من صمت لم يكتب عليه شيء، لقوله عز وجل ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. (ق: 18)

قال[8] الخطابي[9]: يكتب على ابن آدم كل شيء، [حتى] ما يعلل به الرجل ابنه والمرأةُ صبيها.[10]

---

(1) (س): حاطب.
(2) ساقط من (ط)؛ (ز): إلى أهلها.
(3) (ح): الذي.
(4) لم أجدهما في ديوانه، وهما في البيان والتبيين للجاحظ 3/ 124 مع نسبتهما إليه .
(5) ساقط من (ط). والصحيح أن البيتين بعدها ليسا لأبي العتاهية، ولم يردا في ديوانه، وهما للمنتصر بن بلال الأنصاري كما في روضة العقلاء ص273
(6) (س)؛ (ح): يحب.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 219)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
انظر تخريجه: فتح الوهاب:1/ 307 منحة الوهاب: ص184ح249.
قلت: ورد حديث الترجمة في (ط)؛ (ز): بزيادة [ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله] وهو حديث آخر من أحاديث الشهاب لم يتكلم عنه الشارح، وهو موضوع صح من وجه آخر .
انظر مسند الشهاب: (1/ 219)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر تخريجه: فتح الوهاب:1/ 307 منحة الوهاب: ص184ح 250.
(8) (س)؛ (ح): وقال.
(9) لعله سبق قلم من المؤلف رحمه الله، إنما هو من كلام عطاء الخراساني، قال في التمهيد 37/ 21: وقد اختلف العلماء فيما يكتب على المرء من كلامه، فذكر سنيد قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن طلحة بن عمرو عن عطاء في قوله ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ قال: يكتب كل شيء حتى، ما يعلل به الرجل صبيه والمرأة صبيها.
(10) (س)؛ (ح): صبيتها.

وقال مكي في الهداية[1]: إنَّ مجاهدا قال في قول الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾. (ق: 17): كاتب الحسنات عن يمينه، وكاتب السيئات عن شماله، (يكتب[2] كل شيء حتى أنين المريض)[3].

وقال الكلبي: إذا كان يوم الاثنين ويوم الخميس محا[4] مثل قوله: أطعمني واسقني[5]، وشبهه، وثبت عليه ما يؤجر فيه أو يؤثم عليه.[6]

وقد قيل: هو معنى قوله عز وجل: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. (الرعد: 40)

وقال الليث قولا رابعا: إن صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد السيئة أَمره ألا[7] يعجل بكتابتها[8]، فإذا[9] استغفر الله تعالى لم يكتبها.[10]

---

(1) ص 7039 وانظر أيضا تفسير مجاهد 614 وجامع البيان 26/ 100، والدر المنثور 7/ 593 وفيه قال مجاهد: الذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات.

(2) (س)؛ (ح): فيكتب.

(3) مابين القوسين لم أجده في تفسير الهداية المطبوع، وانظر نسبته إلى مجاهد في التمهيد 38/ 21، ومثله عن مالك أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك. ذكر ذلك السيوطي في الحبائك ص92.

(4) (ط): محي.

(5) (س)؛ (ح): وسقاني؛ (ط): اسقني.

(6) التمهيد 39/ 21 وفيه قال حماد بن شعيب: وسمعت الكلبي، يقول: يكتب كل شيء، فإذا كان يوم الاثنين والخميس، ألقى منه أطعمني، واسقني، وكتب البقية.

(7) (ط): الله.

(8) (س): بكتابها.

(9) (س)؛ (ح): فإن..

(10) قال في التمهيد: 39/ 21: وذكر عن الأحنف وجها رابعا، قال: صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمين على صاحب الشمال، فإذا أصاب العبد الخطيئة، قال: أمسك، فإن استغفر الله، نهاه أن يكتبها، وإن أبى إلا أن يصر عليها، كتبها.

314 - وقوله ﷺ: «من يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُصِبْ منهُ».[1]

الشرح: يريد ﷺ (يوجه الله تعالى إليه)[2] الأمراض، ويتابع عليه المصائب، فيأجره عليها حتى تسقط ذنوبه.

قال الفُضَيل بن عياض: إن الله عز وجل يتعاهد عبده المؤمن بالبلايا[3]، كما يتعاهد أحدكم أهله بالخير[4].

وقال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: إذا وجهتُ إلى عبد من عبادي[5] مصيبة في ماله، أو بدنه[6]، [أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحييت / 130-أ/ منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا، أو أنشر له ديوانا]**».[7]

وقال حاتم الأصم: إن الله عز وجل يحتج يوم القيامة بأربعة على أربعة أصناف: يحتج على المرضى بأيوب عليه السلام، وعلى الفقراء بعيسى بن مريم، وعلى الأغنياء بسليمان [بن داوود][8]، وعلى العبيد بيوسف، [على نبينا و][9] عليهم الصلاة والسلام.[10]

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 224)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 312 منحة الوهاب: ص188 ح256.
(2) (ز): يوجه إليه تعالى.
(3) (ح)؛ (ز): بالبلاء.
(4) البيهقي؛ الشعب 12/ 406: مرفوعا عن حذيفة بن اليمان، ابن عساكر: 12/ 288، انظر الإحياء 4/ 133
(5) (س)؛ (ح): عبيدي.
(6) (س)؛ (ح): بدنه أو ماله.
(7) انظر الحديث رقم:654
(8) زيادة من (ط).
(9) زيادة من (ط).
(10) انظر أيضا إحياء علوم الدين 4/ 133
وعند ابن كثير في قصص الأنبياء 1 / 369 وقد روى ليث عن مجاهد ما معناه: أن الله يحتج يوم القيامة بسليمان عليه السلام على الاغنياء، وبيوسف عليه السلام على الأرقاء، وبأيوب عليه السلام على أهل البلاء.

315 - وقوله ﷺ: «من ابتُلِيَ مِنكُم (بِشَيْءٍ مِن)[1] البَناتِ كُنَّ له سِترًا من النار»[2].

الشرح: قوله «ابتلي» يدل على أن البنات بلاء[3] من الله عز وجل، يوجهه[4] إلى من يولدن له، وأن الأولاد نِعم. والمعلوم أن الله عز وجل يُجازي على البلايا[5]، ويُحاسِب على النِّعم، (فكما أنا)[6] نفرح بالأبناء ونحزن بالبنات، كذلك الضد في أجورهم[7] من جَزاء وحساب[8]. قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل: 58)؛

وفي قول أُم مريم: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾. (آل عمران: 36)

وفائدة الحديث إنما هو مَن تَلَقى ولادة الأنثى بالرضى، فأحسن إليهن صغارا، وزوجهن من الأكفاء عند بلوغهن الحيض، وعندما يُخطَبن[9]، ولا[10] يعضلهن[11]، يوشك أن يكن[12] (له سترا يوم القيامة من النار)[13]، وكان رسول الله ﷺ يحب البنات ويحب أولادهن، فحضَّنا على ما فيه المصلحة لنا ولهن ﷺ.

---

(1) (س)؛ (ح): بهذه.
(ز): بشيء من هذه.
(2) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 311)، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسنَ إليهن، كن له سترا من النار».
انظر تخريجه: فتح الوهاب: 1/ 396 منحة الوهاب: ص246 ح353.
(3) (ط): بلية.
(4) (ط): يوجهها.
(5) (س): البلاء.
(6) (ح): فكأنها.
(7) (س)؛ (ح): أجرهم.
(8) (ح): حسنات.
(9) (س)؛ (ح): يحضن.
(10) 55/ أ.
(11) (ح): يعظهن؛ (ز): يعذبهن.
(12) (س): يكون.
(13) (س)؛ (ح): سترا من النار يوم القيامة.

316 - وقوله ﷺ: «مَن حَفِظَ ما بَيْنَ لَـحْيَيْهِ ورِجْلَيْهِ[1] دَخَلَ الجَنَّةَ».[2]

الشرح: وفي غير الشهاب: «من حفظ ما بين فقميه[3]، وفكيه دخل الجنة»[4].

(وفي حديث آخر)[5]: «من وُقي شر لَقْلَقِه، وشر قَبْقَبِه، وشر ذَبْذَبِه فقد وُقي»[6]. قال الأصمعي: اللقلق اللسان، والقبقب البطن، والذبذب[7] الفرج[8]، وهو معنى <قوله>[9]: «ما بين لحييه ورجليه»، الفمِ والفرج، لأن البطن داخل في معنى الفم، لأن من حيث يخاف[10] الغيبة والباطل[11] من تلك / 130-ب/ الجهة، يخاف على [نفسه][12] أن يدخل الطعام الحرام[13] والشراب المسكر وغير ذلك من شهوات الدنيا، وإنما قال: «قبقبه» كناية [عن الفم].

والفقم في الفم هو أن[14] الثنايا السفلى تبرز فلا تقع عليها العليا إذا ضم فاه[15]، وهو عيب في الرابعة من الرقيق.

---

(1) (ز): وما بين رجليه.

(2) صحيح

مسند الشهاب: (1/ 323)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم.

انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص252 ح365.

(3) (ح): فقمه؛ (ز): فقهيه.

(4) أحمد 32/ 330: وفرجه بدل فكيه. الطبراني 1/ 311: وفخديه. البيهقي؛ الشعب 7/ 503، والحاكم 4/ 399: مابين فقميه ورجليه.

(5) (س): وفي آخر؛ (ح): وفي آخره.

(6) تقدم تخريجه

(7) (س): الدبدب؛ (ح): الدندب.

(8) (ح): الفرح.

ابن قتيبة؛ غريب الحديث ص430

(9) سقطت من (ز).

(10) (ح): يحاف.

(11) (ط): البطل.

(12) زيادة من (ز).

(13) (ط): والحرام.

(14) (ز): أن يكون.

(15) الأصمعي؛ خلق الإنسان، ص 12.

317 - وقوله ﷺ: «ما وَقَى بِه المَرْءُ عِرضَهُ كُتِبَ له به صَدَقَةٌ»[1].

الشرح: العِرْضُ ها هنا الآباء المتقدمون في قول أبي عبيد[2].

وقال ابن قتيبة: العِرض نَفْسُ الرجل، واحتج بحديث النبي ﷺ: «**أن أهل الجنة لا يبولون**[3]، (**ولا يغوطون، وإنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك**»، قال)[4]: فأعراضهم أنفسهم وأبدانهم.[5]

وقال<ابن>[6] الأنباري: ليس لابن قتيبة في هذا الحديث حجة، لأن الأَعراض عند العرب المواضع التي تَعرق من[7] الجسد[8]، ويدل على غلط ابن قتيبة في هذا التأويل قول حسان بن ثابت[9]:

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

هجوت محمدا وأَجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك[10] الجزاء[11]

---

(1) ضعيف

مسند الشهاب: (1/ 89)، من حديث جابر رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 101 منحة الوهاب: ص73 ح70.

(2) ونص الغريب 1/ 154: في حديثه عليه السلام وذكر أهل الجنة فقال: لا يَتَغَوَّطون ولا يَبُولون، إنما هو عَرَقٌ يجري من أعراضهم مثل ريح المِسك.

قال الأموي: واحد الأعراض عِرض وهو كل موضع يَعْرَقَ من الجسد، يقال منه: فلان طيب العِرض أي طيّب الرائحة.

قال أبو عبيد: المعنى في العِرض ههنا أنه كل شيء من الجسد من المَغَابِنِ وهي الأعراض، وليس العِرض في النسب من هذا في شيء.

(3) (ح): لا يبالون.

(4) (س)؛ (ح): الحديث.

(5) انظر إصلاح غلط أبي عبيد: ص83.

(6) سقطت من (ط).

(7) (س)؛ (ح): منها.

(8) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري 2/ 62.

(9) من قصيدة مطلعها:

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

انظر ديوان حسان بن ثابت: ص 64، السير: 4/ 66

(10) (س)؛ (ح): ذلك.

(11) يخاطب أبا سفيان بن الحارث، وقد قال له رسول الله ﷺ: «جزاؤك عند الله الجنة».

أتهجوه[1] ولستَ لـه بنـد فشركما لخيركما الفداء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء[2]

أراد حسان <بن ثابت>[3] والده، ووالد والده وأباه، فأتى [بالعموم] بعد الخصوص، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾. (الحِجْر: 87) فخص السبع[4] ثم أتى بالقرآن عاما.

وقال سفيان: لو أن رجلا أصاب من عِرض رجل، ثم جاء إلى ورثته وإلى أهل الأرض جميعا، لم يكن له في ذلك كفارة.[5]

318 - وقوله ﷺ: «مَنْ يَشْتَهِ كَرَامَةَ الآخِرَةِ يَدَعْ زِينَةَ / 131-أ/ الدُّنْيَا».[6]

الشرح: يريد من نظر بعين الحقيقة إلى ما أعد[7] الله عز وجل في الآخرة من النعيم السرمد، وأن ما ألقي إلى العبد من الدنيا يحاسب عليه، زهد[8] عند ذلك في اللباس إلا ما يواريه، وفي الطعام إلا ما يمسك رمقه، [وعلى] أنه له حلال، فإن عمر رضي الله عنه عوتب في مثل هذا فقال: أخاف أن أكون من الذين يقال لهم يوم القيامة: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾. (الأحقاف: 19).[9]

---

(1) (س)؛ (ح): اهجوه.
(2) (س)؛ (ح): فداء.
وقد قال له رسول الله ﷺ بعد هذا البيت: وقاك الله حر النار.
(3) ساقط من (ط).
(4) (س)؛ (ح): بالسبع.
(5) إصلاح غلط أبي عبيد ص 83، حلية الأولياء: 7/ 278، من قول سفيان بن عيينة مع اختلاف في اللفظ مسبوقا بقوله:اسمعوا ما يقال لكم، فإنه أنفع لكم من الحديث: لو أن رجلا أصاب من مال رجل شيئا، فتورع عنه بعد موته، فجاء به إلى ورثته لكنا نرى ذلك كفارة له.....
(6) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 251)، من حديث الحسن مرسلا.
انظر تخريجه: فتح الوهاب: 1/ 348 منحة الوهاب: ص209 ح293.
(7) (ح): ما عدا .
(8) كلمة غير مقروءة في (ز).
(9) في الموطأ 2/ 315: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَدْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله وَمَعَهُ حَمَّالُ لَحْم، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ، فَاشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمِ لَحْمًا، فَقَالَ عمر: أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ، أَوِ ابْنِ عَمِّهِ، أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾
راجع أيضا: المصنف لابن أبي شيبة:7/ 97 والزهد لأحمد ص102.

وكان مالك بْنُ دينار يطوف في أسواق، فإذا رأى الشيء يشتهيه قال لنفسه: إِصبري، فوالله ما أمنعك إلا من كرامتك علي.[1]

ورأى رجل الحجاج بن فُرافصة[2] في سوق الفاكهة فقال: ما تصنع هاهنا؟ قال: أنظر إلى المقطوعة الممنوعة فأُسَلِّي نفسي عنها.[3]

قال الشاعر:[4]

العبدُ عبدُ النفسِ في شَهواتِها والحُرُّ يَشبع مَـرَّةً ويَجُـوعُ

319 – وقوله ﷺ: «مَنْ بَنَى للهِ مَسجِدًا ولَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطاةٍ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا في الجَنَّةِ»[5].

الشرح: القطاة الطائر[6] المعروف، والمَفْحَصُ [الموضع] (التي تضع فيه عشها)[7] لفراخها، سُمي مفحصا لأنها[8] تفحص فيه عن التراب، وروى هذا الحديث أبو ذر رضي الله عنه، وعائشة رضي الله عنها.

إن قال قائل: وما مقدار[9] مفحص القطاة، وأي نفع[10] فيه؟

قيل له: إنما هو على ما تقوله[11] العرب: «شِبر من داري خير من دار فلان»،

---

(1) المالكي؛ رياض النفوس: 2/ 221.الغزالي؛ الإحياء: 3/ 67.

(2) (ز)؛ (س): فرافضة.

(3) حلية الأولياء: 3/ 108، دون قوله: فأسلي نفسي عنها. انظر أيضا: المزي: تهذيب الكمال.5/ 449، والرجل هو: عبد الله بن شوذب البلخي البصري نزيل بيت المقدس ت 156هـ.

(4) من شعر عبد الله بن المبارك، انظر: ما رواه [illegible] مالك بن أنس للدوري ص 70.

(5) صحيح

مسند الشهاب: (1/ 291)، من حديث أبي در وأبي بكر الصديق رضوان الله عليهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 385 منحة الوهاب: ص234 ح335.

(6) (س)؛ (ح): الطير.

(7) (س)؛ (ح): الذي تصنع فيه عشه بعده.

(8) (ط)؛ (ز): لأنه.

(9) (ط): قدر.

(10) (س): بقع.

(11) (س)؛ (ح): تقول.

وهو إنما يريد تفضيل الدار على الأخرى[1]، ولم يُرِدِ / 131-ب/ الشِّبْرَ -الذي هو نصف الذراع- أن يكون[2] من داره[3] خيرا[4] من تلك الدار كلها.

ومثله جاء عن رسول الله ﷺ[5] أنه قال:[6] «**مَوضعُ سَوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها**»[7].

320 - وقوله ﷺ: «مَنْ اشْتَاقَ إلى الجَنَّةِ <سَارَعَ إلى الخَيْرَاتِ، ومَن أَشْفَقَ مِن النَّارِ لَهَا عن الشَّهَواتِ، ومَن تَرَقَّبَ المَوتَ لَهَا عن اللَّذَّاتِ، ومَن زَهِدَ في الدُّنيا هانَتْ عليه المَصائِبُ »[8]

الشرح: يريد سارع > [إلى][9] قضاء حوائج الناس، وتصدق، وأسلف، ووصل الرحم، واستعمل الوجوه التي تُقربه إلى الجنة.

وقوله ﷺ: «**ومن أشفق**[10] **من النار**»، يعني: من خاف الوقوع فيها نظر بعين الحقيقة، وتبين له ما بين المنزلتين، فيوشك أن يجتنب ما يوقعه فيها، وآثر القيام على النوم، وهجر الطعام (وأَدمن الصوم)[11] .

وقوله ﷺ: «(**ومن ترقب**)[12] **الموت**»، <يريد> ليعلم أنه إنما يأتيه بغتة فيعمل[13]

---

(1) (س): الآخرة.
(2) (ز): إن يكن .
(3) (س)؛ (ح): مداره.
(4) (ز): خير.
(5) 55/ ب.
(6) (ز): لما قال عليه السلام.
(7) البخاري: 4/ 119 عن سهل بن سعد الساعدي.
(8) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 226)، من حديث علي رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 315 منحة الوهاب: ص190 ح258.
(9) سقطت من (ح).
(10) (ح): أشقى.
(11) (س)؛ (ح): وأدمن على الصوم؛ (ز): وأدامن الصيام.
(12) (ح): وترقب؛ (ط): ومن يرقب.
(13) (س)؛ (ح): ويعمل؛ (ط): فعمل؛ المثبت من (ز).

على غير ميعاد[1]، وينتهي[2] عن اللذات في الدنيا الفانية، ولم يمتثل <ملء>[3] بطنه بل علق باله بالتفكر في نزول [الموت][4] <به>[5]، وإدراجه في الكفن، وإلحاده في القبر، وإفراده فيه مُرْتَهَنا بعمله، إن خيرا فخير[6]، وإن شرا فشر[7]، فمن[8] كانت بصيرته على هذه الحالة[9] تَزَهَّدَ وتَزَوَّدَ.

321 - وقوله ﷺ: «مَن شابَ شَيْبَةً في الإسلامِ كانَتْ له نُورًا[10] يومَ القِيامَةِ».[11]

الشرح: يحتمل هذا الحديث معنيين:

أحدهما، أن يكون المؤمن لما يطلع عليه يحزن لما ينعي إليه الشيب نفسه.

والوجه الثاني، أن المؤمنَ إذا بلغ حَدَّ الشَّيْبِ كان قد استكثر من أعمال البر بطول عمره، فكان الشيبُ وذِكْرُهُ كناية عن العمل.

وقال فضالة بن عبيد: قيل لرسول الله ﷺ: إنَّ ناسا يَنْتِفُونَ الشَّيْبَ، قال: **«من شاء فلْيَنْتِفْ نُورَهُ»**، أو قال: **«شَيْبَهُ»**.[12]

---

(1) (ز): معاد.
(2) (س)؛ (ح): لهى.
(3) سقطت من (ط)؛ (س): ملى.
(4) سقطت من (ح).
(5) سقطت من (ط).
(6) (س)؛ (ح): فخيرا.
(7) (س)؛ (ح): فشرا.
(8) (ز): غير مقروءة.
(9) (ز): هذا الحال.
(10) (ز): نور.
(11) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 280)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 374، منحة الوهاب: ص228 ح324.
(12) أحمد: 39 / 376 والبزار: 9/ 209، الطبراني: 18/ 304، والبيهقي؛ الشُّعَبِ: 8/ 385.

322 - وقوله ﷺ: «مِنْ كُنُوزِ البِرِّ: كِتْمانُ المَصائِبِ والأمراضِ والصدقةِ».[1]

المعنى: أن الذي يجب على العبد أن يكتم ما نزل به، لأن الذي يشكو إليه لا يخلو أن يكون أحد رجلين: إما صديق/ 132-أ/ وولي[2] فيحزنه[3] <ذلك>، ولا ينفعه بشيء[4]، (أو يكون)[5] عدوا فيشمت[6] به.

قال الله عز وجل حكاية[7] عن يعقوب ﴿إِنَّمَآ أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (يوسف: 86).

قال ابن عبد ربه في كتاب العقد: كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي <بن أبي طالب>[8] رضي الله عنهما، يسأله عن حاله، فكتب (إليه علي[9]) رضي الله عنه (بهذين البيتين[10]):

[فإن تسألني عن حالي فإنـــي ... جليد[11] على ريب الزمان صليب[12]

عزيز عـــلي أن ترى[13] بي كـــآبة[14] ... فيفـرح واش أو يساء[15] حـبيـب[16]

---

(1) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب: (1/ 198)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 278 منحة الوهاب: ص165 ح220.

(2) (س)؛ (ح): أو ولي.

(3) (ح): فيجزئه.

(4) (ح): شيء.

(5) (س): وإن كان؛ (ح): أو كان.

(6) (س)؛ (ح): فيشمته به.

(7) (ط): كناية.

(8) زيادة من (ح).

(9) (س)؛ (ح): علي إليه.

(10) (س)؛ (ح): بهذا البيت.

(11) (س)؛ (ح): جيد.

(12) (س)؛ (ح): صبور.

(13)(ط) أرى بي.

(14) (س)؛ (ح).

(15) رسمت ياؤها غفلا من النقط في (ح).

(16) العقد الفريد: 2/ 200-201، وفيه ورد البيتان على هذا النحو:

فإن تسألنّي كيف أنت فإنّني ... جليد على عضّ الزّمان صليب

عزيز عليّ أن ترى بـي كـآبة ... فيـفرح واش أو يـساء حـبيب

323 - وقوله ﷺ: «مَنْ رَأَى عَوْرَةً فَسَتَرَهَا، كان كَمَنْ أَحْيَا مَوْؤُودَةً».[1]

الشرح: أما إحياء الموءودة (فهو أمر)[2] لا يقدر[3] أحد من المخلوقين على إحيائها، إلا أن[4] المعنى الجامع بينهما أن الذي يستر على أخيه المسلم العورة حتى لا[5] تلحقه[6] <فيه>[7] نقيصة، كان كمن حال بين الموؤودة والذي يذهب إلى وأدها[8]، إما بفداء أو بوعيد أو بغير ذلك من الوجوه المتفقة، حتى صارت الابنة في ستر [وكنف][9]، ولم يلحقها[10] ما أراد بها أبوها مِن وأدِها.

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: قيل لرسول الله ﷺ: إن اليهود تقول: إن العزل هو الموءودة، فقال <رسول الله> ﷺ: «**كذبت يهود [و]لو أراد الله خلقها لم يستطع أحد عزلها**».[11]

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 296)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. بزيادة: «من قبرها».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 389 منحة الوهاب: ص238 ح341.
(2) (س)؛ (ح): فأمر.
(ز): هذا أمر.
(3) (ز): لا يقدرعليه.
(4) (ز): لأن.
(5) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: لم.
(6) (ز): يلحقه.
(7) سقطت من (ز).
(8) (س)؛ (ح): والدها.
(9) زيادة من (ز).
(10) (س)؛ (ح): يلحقه.
(11) أبو يعلى؛ المسند: 10/ 405 ابن أبي عاصم؛ السنة 1/ 159.

324 - وقوله ﷺ: «من سَتَرَ على أَخِيهِ سَتَرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخِرَةِ، واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ، ما كان العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ».[1]

الشرح: يريد من ستر على أخيه[2] خلة يحطه[3] إفشاؤها، ستره[4] الله تعالى يوم القيامة، إلا[5] / 132 -ب/ أن يكون حدا من حدود الله عز وجل، أو مظلمة لأحد من المسلمين، أو من أهل الذمة، فواجب عليه القيام [به].

وقوله: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»، يريد ﷺ أن الله عز وجل يكتب له خُطاه في احتسابه مع أخيه في حاجته، سواء [عليه] (نجح أو لم ينجح)[6]، فتكون تلك الحسنات التي تكتب <له>[7] عونا أعانه الله تعالى بها لدخوله الجنة.

وقال رسول الله ﷺ: «**من لم يَعُدَّ خُطاه مع أخيه جهادا، فقد قَلّ فَهمُه**»[8].

وقال ﷺ: «**من مشى في حاجة أخيه[9]، في ليل أو نهار، قضاها أو لم يقضها، كان خيرا[10] من اعتكافه[11] شهرين**».[12]

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 290)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن ستر على أخيه، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 384، منحة الوهاب: ص233 ح334.

(2) (ط): الله عليه.

(3) (س)؛ (ح): يحبطه.

(4) (ز): كنفه؛ (ط): اكتنفه.

(5) (ح): لا.

(6) بياض في (ز).

(7) سقطت من (ط).

(8) لم أجده.

(9) (س)؛ (ح): مع أخيه في حاجته.

(10) (س)؛ (ح): خير.

(11) (س)؛ (ح): اعتكاف.

(12) لم أجده بهذا اللفظ.
وأخرجه الطبراني في الأوسط 7/ 220 وهو عند البيهقي في الشعب 5/ 435 عن ابن عباس، أنه كان معتكفا في مسجد رسول الله ﷺ، فأتاه رجل فسلم عليه، ثم جلس فقال له ابن عباس: يا فلان، أراك كئيبا=

325 - وقوله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَأَدْرَكَهُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ كِفْلَيْنِ مِنَ الأَجْرِ».[1]

الشرح: يريد[2] ﷺ أجره مرتين، **الأجر الواحد** لطلب[3] العلم، فقد وعد الله عز وجل طالب[4] العلم بحظ عظيم[5] ما دام طالبا، وأن الملائكة لتضع أجنحتها له رضًى بما يطلب[6].

والأجر الثاني: أنه لما كان من العلماء كان له منزلتهم الرفيعة في الدنيا والآخرة، وذلك الأجر [الذي][7] استحقه من الطلب[8] باق[9] لم يضع[10] له منه شيء في كتاب، [قال تعالى][11]: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾. (طه: 51)

«**ومن طلب علما فلم**[12] **يدركه كُتِبَ لهُ كِفْلٌ من الأَجْر**»، يريد ﷺ من اجتهد في طلب العلم فلم يرزق فهمه رزق أجره من طريق النيَة، يكتب له أجر من يطلب[13] العلم لما كانت رغبته التفقه والتعلم لله لا للرياء[14] وحب الرياسة.

= حزينا، قال: نعم يا ابن عم رسول الله ﷺ، لفلان علي حق، لا وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه، قال ابن عباس: أفلا أكلمه فيك، قال: إن أحببت، قال: فانتقل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ما كنت فيه؟ قال: لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر ﷺ، والعهد به قريب، فدمعت عيناه، وهو يقول: «من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد ما بين الخافقين».

(1) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 292)، من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه بلفظ: «من طلب علما فأدركه، كتب له كفلان من الأجر، ومن طلب العلم فلم يدركه، كتب له كفل من الأجر».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 386 منحة الوهاب: ص236 ح336.

(2) 56/ أ.

(3) (س)؛ (ح): المرة الواحدة يطلب.

(4) (ط): لطالب.

(5) (ح): غظيم.

(6) (س)؛ (ح): طلب.

(7) سقطت من (ح).

(8) (س)؛ (ح): الطالب.

(9) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: باقيا.

(10) مثبت من (ز)؛ باقي النسخ لم يضيع.

(11) زيادة من (ز).

(12) (س)؛ (ح): ولم.

(13) (ز): طلب.

(14) (ط): للدنيا.

326 - وقوله ﷺ: «من كَظَمَ غَيْظًا وهو يَقْدِرُ على إِنْفاذِهِ، مَلأَهُ اللهُ أَمْنًا وإيمانًا يوم القيامةِ».[1]

الشرح: العفو على ثلاثة أوجه: [**أحدها وهو أعلاها**: أن يكون الذي [وجب][2] له[3] الانتقام كان ذلك سائغا له، ولا يلحقه لانتقامه شيء في دنياه ولا في أخراه،[4] لأنه حق واجب، فهو][5] العفو[6] الذي يقع تحت هذا الحديث.

والعفو الثاني: أن يكون العافي / 133 -أ/ خائفا في انتقامه إن انتقم أن يعود عليه فيه سبب يضره[7] فيكظم غيظه لهذا السبب.

والوجه الثالث: أن يكون العافي يرجو شيئا لعفوه فهو كالخائف، وهما جميعا غير لا حقين [بالعفو][8] الأول.[9]

وقال المأمون بن هارون [الرشيد العباسي][10]: إني أجد للعفو لذة أعظم من لذة الانتقام.[11]

---

(1) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 269)، من حديث رجل من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن أبيه، ولم أقف على زيادة «يوم القيامة» إنما تمام لفظه عند القضاعي «...ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه - قال بشر بن منصور: أحسبه قال - تواضعاً كساه الله الكرامة، ومن زَوَّج لله توجه الله بتاج الملك».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 362-363 منحة الوهاب: ص220 ح309.
(2) سقطت من (ح).
(3) (ط): أوجب له؛ والمثبت من (ز).
(4) (ح): وآخرته.
(5) ساقط من (س).
(6) (ح): الحق.
(7) (ح): يصبره.
(8) سقطت من (س).
(9) (س): بالأول.
(10) زيادة من (ط).
(11) الطرطوشي؛ سراج الملوك ص 77.

327 - وقوله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ[1] نَادِمًا بَيْعَتَهُ[2] أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يوم القِيامَةِ».[3]

الشرح: يريد ﷺ من استقيل، كان بائعا أو مبتاعا، فأقاله الله عز وجل، لا لشيء من عَرض[4] الدنيا من رغبة أو رهبة، كان جزاؤه عند الله أن يغفر له زلة أتاها في الدنيا، لأن العرب تسمي الزلات عثرات، يقول: عثر فلان في أمر كذا إذا لم يوفق في الأمر.

وإنما خص رسول الله ﷺ البيع فلا يدخل فيه النكاح من أجل أن البيع إنما هو من اثنين، والنكاح لا يكون إلا من ثلاثة، إلا أن يكون الأب فيمن يلي من الأبكار، وهو إذا أنكح[5] لابنته غبطة فلا يجوز له أن يغبن ابنته، فإن فعل جاز عليها وكان[6] ظالما [لها] في الإقالة ما لم يكن على وجه النظر.

328 - وقوله ﷺ: «مَنْ عادَ مَرِيضًا، لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ»[7].

الشرح: يعني (وسط الجنة).[8] قال أبو عبيد: واحد المخارف مخرفة،[9] وهو جنان النخل، وإنما سمي مخرفا لأنه يخترف منه أي يجتنى[10].

---

(1) (ح): قال.

(2) (س): يبعثه.

(3) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 278)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: «من أقال نادما بيعته، أقاله الله عثرته»، وفي رواية عنه: «من أقال نادما، أقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 370-371 منحة الوهاب: ص225 ح321.

(4) (س)؛ (ح): غرض.

(5) (س)؛ (ح): نكح.

(6) (س)؛ (ح): وإن كان.

(7) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 242)، من حديث ثوبان رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 336 منحة الوهاب: ص201 ح279.

(8) (س)؛ (ح): وسطها.

(9) (س)؛ (ح): فخرفت.

(10) أبو عبيد؛ غريب الحديث.1/ 81

قال ابن قتيبة: هذا غلط، و[المخرف][1] هو النخل[2] بعينه، ومراد النبي ﷺ أن عائد المريض في بساتين الجنة، لأنه استحقها[3] بعيادته إياه[4].

قال ابن قتيبة: ولو جعلت المخاريف <ها>[5]هنا أيضا من مخرفة النعم، وهو الطريق لكان وجها حسنا، كأنه قال: عائد المريض على طريق من طرق الجنة، لأن عيادته تؤدي إلى الجنة.[6]

والفضل في العيادة أن المريض[7] يصف لهم ما يجد رجاء دعائهم، فيدعون له، لأنه / 134-ب/ لا بأس أن يشكو إلى عواده إذا قال خيرا، وحمد الله عز وجل.

وقد قالت عائشة رضي الله عنها: وا رأساه،[8] فقال رسول الله ﷺ: «**بل أنا وا رأساه**»، قالت عائشة رضي الله عنها: فطار[9] عني ما كنت أجده، خوفا على رسول الله ﷺ.[10]

ومن الغريب[11] أن [أبا محمد] الأصيلي ذكر في كتاب الدلائل والآثار: قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص: إنَّ أباها [سعد][12] رضي الله عنه قال: شكوت[13] بمكة شكوى شديدة[14]، فجاءني رسول الله ﷺ فوضع يده على جبهتي، ثم مسح وجهي وبطني، ثم قال: «**اللهم اشفِ سعدا، وتمم[15] له هجرته**»، قال سعد: فمازلت

(1) سقطت من (ح).
(2) (ح): النخيل.
(3) (س)؛ (ح): يستحقها.
(4) إصلاح غلط أبي عبيد: ص102.
(5) سقطت من (ط).
(6) إصلاح غلط أبي عبيد: ص102.
(7) (ط): العيادة أن العيادة المريض وهو اضطراب بين.
(8) (ح): وراسها.
(9) (س)؛ (ح): فضار.
(10) البخاري: 7/ 119 بأطول من هذا اللفظ دون قولها فطار عني ...
(11) (س)؛ (ح): ومن العرب.
(12) زيادة من (ز).
(13) (س)؛ (ح): شكيت.
(14) (ط)؛ (ز): شديدا.
(15) (س): أو تمم.

أجد برد يده على كبدي حتى الساعة[1].

وذكر الأصيلي أن مالك بن أنس أدرك عائشة بنت سعد[2]، وكانت عائشة ممن أدرك النبي[3] ﷺ، فهذا[4] أغرب ما رأيت في قرب السند[5] لمالك رضي الله عنه[6].

وروى أبو هريرة رضي الله عنهُ أن النبي ﷺ[7] [قال:][8] «**يقول الله عز وجل يوم القيامة :<يا> <ابن آدم>[9]، مرِضتُ فلم تَعُدْني[10]، فيقول: يارب، وكيف <كنت> أَعودُكَ وأنت رب العالمين؟ فيقول الله[11] سبحانه: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عُدته[12] لوجدتَّني عنده**».[13]

[ومعنى لوجدتني عنده][14] ، أي: وجدت رحمتي وفضلي وثوابي في عيادتك إياه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾، (النور: 38)، بمعنى وجد عقابه وحسابه.

329 - وقوله ﷺ: «نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ»[15].

الشرح: يريد ﷺ صلوات النوافل في بيته / 135 -أ/، لأنها سالمة مما يخاف

---

(1) البخاري:7/ 118، الأدب المفرد، 176.
(2) (س)؛ (ح): طلحة.
(3) (س)؛ (ح): رسول الله.
(4) (ط): فهو.
(5) (س)؛ (ح): السنة.
(6) انظر شرح الحديث رقم:133.
(7) 56/ ب.
(8) سقطت من (ح).
(9) ساقط من (ز).
(10) (س)؛ (ح): يعدني.
(11) (س): له.
(12) (س): لواعدته.
(13) البخاري؛ الأدب المفرد ص 182، مسلم: 4/ 1990.
(14) ساقط من (ح).
(15) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب: (2/ 262)، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 320 منحة الوهاب: ص518 ح815.

من الرياء الذي يُتوقع في المساجد، وأما الخمس صلوات الفرائض[1] فمعلوم أن الصلاة في الجماعة تفضل على صلاة الفذ ببضع وعشرين درجة[2]، فخص البيت بالذكر، لأنه خالص لله عز وجل لا رياء فيه.[3]

330 - وقوله ﷺ: «نِعْمَ الهَدِيَّةُ الكَلِمةُ في الحِكْمَةِ».[4]

الشرح: يريد ﷺ (الرجل يُسأل عن مسألة من الشرائع)،[5] أو عن آية من مشكل كتاب الله عز وجل، أو من مشكل غريب حديث رسول الله ﷺ، [فيجيب][6] بما عنده ويوافق الصواب، فَيُفهم عنه، فهو قد تصدق بها، وأقامها رسول الله ﷺ مقام الهدية التي هي من تُحف[7] المأكل والملابس[8].

331 - (وقوله)[9] ﷺ: «نِعْمَ العَوْنُ على تَقْوَى الله المَالُ».[10]

والمعنى[11] <فيه> أن النبي ﷺ يحض على الكسب وترك العجز مخافة أن يكون عالة، كما قال ﷺ: «**إن الله يحب المؤمن المحترف**».[12]

---

(1) (ز): المفروضة.

(2) البخاري: 1/ 131

(3) قلت: الأمر لا يختص بالصلاة وحدها. قال أبو الدرداء: نعم صومعة الرجل المؤمن بيته، يصون دينه وعرضه، وإياكم والأسواق، فإنها تلغي وتلهي. انظر: العزلة للخطابي ص12.

(4) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 258)، من حديث زيد بن أسلم مرسلا، وتمامه: «يسمعها الرجل المؤمن، فيلتوي عليها حتى يؤديها لأخيه المسلم».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 316، منحة الوهاب: ص516 ح809.

(5) (س)؛ (ح): المسألة من الشرائع يسأل الرجل عنها.

(6) سقطت من (ح)؛ (س): فيجيبه.

(7) (س)؛ (ح): تحرف.

(8) (ز): المشارب.

(9) بياض في (ح).

(10) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 260)، من حديث محمد بن المنكدر مرسلا.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 318 منحة الوهاب: ص517 ح812.

(11) (ط): فالمعنى.

(12) انظر الحديث رقم: 47

ذُكر أن سعد[1] بن عبادة كانت له جفنةٌ إلى رسول الله ﷺ كل يوم مملوءة طعاما، تدور معه حيث ما دار من نسائه، ويرفع يديه[2] سعد[3] ويقول:[4] اللهم ارزقني مالا، فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.[5]

و<قد> قال بعض الحكماء: الغِنى[6] في الغربة وطن، والمقل في أهله غريب.[7]

قال الشاعر:[8]

لعمرك ما الغريب [بذي] التنائي ولكـن المقل هو الغريـب

إذا ما المرء أعوز[9] ضاق ذَرعـــا بحاجته وأبعـده القريـب

/ 135-ب/ (ولو[10] لم يكن في فضل المال إلا أنه يطلب به العلم، و<به>[11] يستفاد الفقه)[12] في الدين، فصار المال الأصل، وصار العلم الفرع، فلا قِوام للفرع إلا بالأصل.

---

(1) (س): سعيد.

(2) (ح): يد به.

(3) (س)؛ (ح): سعدا.

(4) (س)؛ (ح): فيقول.

(5) ابن أبي الدنيا؛ قرى الضيف: ص29، كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم، تدور معه أينما دار من نسائه، وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال: اللهم ارزقني مالا أستعين به على فعالي، فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.
وينسب الدعاء إلى ولده قيس بن سعد، وأخرج قصته الخطيب البغدادي في تاريخه 1 / 530 (طبعة دار الغرب بتحقيق بشار) بسنده إلى هشام بن عروة عن عروة قال: باع قيس بن سعد مالاً من معاوية بتسعين ألفاً، فأمر منادياً فنادى في المدينة من أراد القرض، فليأت منزل سعد، فأقرض أربعين أو خمسين، وأجاز الباقي، وكتب على من أقرضه صكاً، فمرض مرضاً قل عواده، فقال لزوجته قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر: يا قريبة، لِم ترين قل عوادي؟ قالت: للذي لك عليهم من الدين، فأرسل إلى كل رجل بصكه، وقال عروة: قال قيس بن سعد: اللهم ارزقني مالاً وفعالاً فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال.
وفي سيرة ابن إسحاق ص260، وكان رسول الله ﷺ إذا خطب امرأة عرض عليها ما أراد أن يسمي لها، ثم يقول: وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة. انظر أيضا ابن عساكر: 49/ 418.

(6) (س)؛ (ح): الغناء.

(7) في العقد الفريد: 2/ 351 من كلام أرسطو طاليس.

(8) البيتان دون نسبة في العقد الفريد: 2/ 351.

(9) (س): أعور.

(10) (ح): لو .

(11) سقطت من (ط).

(12) (ز): ومن فضل المال أن يطلب العلم ويستفاد به الفقه في الدين.

332 - وقوله ﷺ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمُرِ».[1]

الشرح: (تفسير هذا الحديث)[2] على وجهين: **أحدهما** أنه إذا وَصَلَ رَحِمَهُ رَضُوا عنه ولم يحوجهم إلى غيره، <فقرت>[3] عينه من جهتهم إذ لم يسؤوه[4] بالمسألة.

قال ابن فورك: إن سأل سائل: ما معنى (قول الله)[5] عز وجل: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾. (فاطر: 11). قيل له: لا يعمر في ابتداء الخلق ولا ينقص من عيشِهِ إلا حصل ذلك في كتاب قد بين صِحَّتَهُ[6] وأظهر قدرته، لا أنه يكون زائدا ثم ينقص أو يكون ناقصا ثم يزاد، لأن ذلك يؤدي إلى[7] أن يكون الله عز وجل غير عالم بالأشياء قبل كونها على ما أراد[8]، فأعلمنا أنه في كتاب[9] بيِّن على حكم واحد صدر عن علم سابق محيط.[10]

333 - وقوله ﷺ: «عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّار: عينٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ الله»[11].

الشرح: يريد أن المصلي في جوف الليل إذا تَلاَ كتاب الله عز وجل في صلاة[12]

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 93)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 108 منحة الوهاب: ص 76 ح74.
(2) (س)؛ (ح): تفسيره.
(3) سقطت من (ط).
(4) (س)؛ (ح): يسوف.
(5) (س)؛ (ح):قوله .
(6) (ط): بصحته.
(7) (س)؛ (ح): إلا.
(8) مشكل الحديث وبيانه: 307-308.
(9) (ط): كتب.
(10) مشكل الحديث وبيانه: 307-308.
(11) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 211)، من حديث سيدنا العباس بن عبد المطلب وأنس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 298، منحة الوهاب: ص178ح240.
(12) (ط): صلاته.

وفي غير صلاة، يمر بالآيات[1] فيها الرغبة والرهبة، والوعد والوعيد، فيبكي، والله عز وجل قد علم أن ذلك البكاء ليس فيه رياء، لأنه إنما بكى[2] وهو آمن أن يطلع عليه أحد، أو يفطن[3] له بشر[4].

وكذلك الرجل الذي حبس نفسه محتسبا لله عز وجل في موضع /136-أ/ يخاف فيه عادية العدو، وبدار[5] معرضة[6] أن ينال من المسلمين فرصة[7] أوتنالهم[8] منه معرة، وإنما كان غير مأمور به ولا مجبور عليه، فذلك الذي[9] ينجز[10] الله عز وجل [له] ما وعده على لسان نبيه ﷺ.

وقوله ﷺ: «عينان» وخصهما، لم يُرِدْ بعض الجسد دون بعض، وهو مثل قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: 194) يريد بأنفسكم، وقد جاء مفسَّرا في كتاب الدهور[11] (لعبد الملك بن حبيب)[12]، قال رسول الله ﷺ: «**ما اغرورقت[13] [عَيْنٌ] عبدٍ بدمعة من خشية الله عز وجل، إلا حرم الله سائر جسده على النار، وما فاضت دمعةٌ على خَدِّ رجلٍ فيرْهقُ ذلك الوجه قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ، وما من شيء إلا له كيل أو وزن إلا الدمعة من خشية الله عز وجل**».[14]

---

(1) (س)؛ (ح): بالآية.
(2) (س)؛ (ح): فكر.
(3) (س): أحدا فيفطن؛ (ح): أحد فيفطن.
(4) (س)؛ (ح): بشيء.
(5) (س)؛ (ح): بدار .
(6) (ز)؛ (ط): كلمة لعلها مغربة؛ (س)؛ (ح): أو مقبرة.
(7) (ط):فرضة؛ (س):فرضه.
(8) (ط): وتنالهم.
(9) 57/أ.
(10) (س)؛ (ح): ينجزه.
(11) (س)؛ (ح): الرهون.
(12) (س)؛ (ح): لابن حبيب.
(13) (ح): ما اغرورقه.
(14) معمر بن راشد؛ الجامع: 11/ 189، البيهقي؛ الشعب: 2/ 242-243، عن مسلم بن يسار، وقال: هَذَا مُرْسَلٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ثم ذكره بإسناده إليه.
وانظره عن غيره عند ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء: ص47 .

334 - وقوله ﷺ: «فَضْلُ العِلمِ أَفْضَلُ مِنَ العِبادَةِ».[1]

الشرح: فضل العلم هو الذي يؤيد المرء على ما يلزمه من أحكام علم الشرائع[2] التي تعبد بها، فيلجأ المسلمون إليه فيما ينوبهم من معرفة الحلال والحرام والأحكام في البيوعات[3] والمناكح، وتحصين الفروج،[4] والمظالم في الدنيا، والتعدي في الأموال، فبالعلم يستقيم أمر الناس، فنفع هذا العلم يعم جميع الناس.

وإن العابد المجتهد المؤمن لا يعدو نفعه ذاته، فيما هو عليه من قويم الطريقة، وأنه لم يتعد إلى غيره، وقد قال رسول الله ﷺ: «**الخلق عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله**».[5] وإن نفع العالم يعم الرجال والنساء والأيتام حتى البهائم والطير.

وقال رسول الله ﷺ في غير الشهاب: «**فضل العالم[6] على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**».[7]

وقال كعب الأحبار: لو بدا للناس[8] فضل العلم لتركَ كل ذي /136-ب/ سوق سوقه، ابتغاء ثوابه حتى كان يترك الأمير إمارته رغبة فيه.[9]

---

(1) **حسن**
مسند الشهاب: (2/ 249)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 308 ، منحة الوهاب ص509 ح795.
(2) (س)؛ (ح): الأحكام على الشرائع.
(3) (س)؛ (ح): البيوع.
(4) (س)؛ (ح): الفرج.
(5) **أوله ضعيف، وشطره الثاني صحيح**
مسند الشهاب. (2/ 255) من حديث أنس رضي الله عنه.
راجع تخريجه في فتح الوهاب 2/ 313 منحة الوهاب ص513 ح804
(6) (س): العلم.
(7) أحمد: 34/ 46، أبو داود: 3/ 317، والترمذي: 5/ 48، وابن ماجه: 1/ 81 من حديث أبي الدرداء.
(8) (س)؛ (ح): الناس.
(9) إحياء علوم الدين ص349: لو أن ثواب مجالس العلماء بدا للناس، لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذي إمارة إمارته، وكل ذي سوق سوقه.

<ع> إن قال قائل: كيف [يجوز أن] يصل نفع العالم[1] إلى البهائم والطير؟ قيل له: إن رسول الله ﷺ قد قال في الذي سقى الكلب: شكر الله له فغفر له، فنقل العلماء ذلك إلى العامة، وكذلك حديث المرأة التي عُذبت [في النار][2] بالهرة[3].

فإذا علمت ذلك العامة من العلماء، امتنعوا من أذى[4] البهائم، ورغبوا في الإحسان إليها، لما رأوا ما كان [في][5] سقي الكلب.

وأما [أمر][6] الطير فقد قال رسول الله ﷺ: «لا تطرقوا الطير في وُكناتها، فإن الليل أمان[7]»[8] ليزدجر[9] أهل الإيمان عن غدرها[10]. [وقال][11] ﷺ: «**من قتل عصفورا (عبثا، جاء يوم القيامة وله صراخ تحت العرش يقول: يا رب، سل هذا لم قتلني من غير منفعة؟)**[12]»[13]، ولم يخص ﷺ العصفور بالذِكر إلا لاحتقار حرمته[14]، والمراد بالحديث العموم، في جميع الطير والهوام، إلا ما أذن لنا في عقره مما يؤذي بني آدم.

---

(1) (س)؛ (ح): العلم.
(2) زيادة من (ز).
(3) (س) و (ح): في الهرة.
(4) (س)؛ (ح): أذاء.
(5) سقطت من (ح).
(6) سقطت من (ح).
(7) (س)؛ (ح): إيمان.
(8) رواه أبو الشيخ في أمثال الحديث ص292 عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا الطير في أوكارها؛ فإن الليل أمان لها»، والهيثمي في زوائد مسند الحارث عن علي 1/ 478.
(9) (س)؛ (ح): يزدجر.
(10) (س): عذرها.
(11) (ز): وقد قال.
(12) (س)؛ (ح): الحديث.
(13) يأتي عند الرقم: 466.
(14) (س)؛ (ح): جرمه.

335 - وقوله ﷺ: «شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها»[1].

المعنى -والله أعلم-: أن من أحدث شيئا تشنؤه النفوس، وتنافره العقول، ولا يعضده[2] الشرع، فهو المراد بقوله ﷺ. وقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[3].

وأَما أن [يحدث المرء] ويخترع[4] صناعة أوعملا[5] لا تلحقه فيه[6] نقيصة في مروءة، ولا معرة[7] في دين، فليس عليه جناح.[8]

336 - وقوله ﷺ: «شَرُّ المَعْذِرَةِ حينَ يَحْضُرُ[9] المَوتُ»[10].

الشرح: المعنى أن الرجل المشتهر في الشيء المنهي عنه لا يستعتب، فإذا احتضر استعتب حينئذ واعتذر، فلم ينفعه ذلك، فمن وفقه الله عز وجل إنما[11] هو على حذر واستشعار الموت، وخوف فجأته،[12] فيصادفه / 137-أ/ وهو على خير عمله.

---

(1) **ضعيف، وصحت جملته الأولى من وجه آخر.**
مسند الشهاب: (2/ 269)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.
هذا طرف من حديث عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، من خطبة خطبها عليه السلام بتبوك قال: شر الأمور محدثاتها، وشر العمى عمى القلب، وشر المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، وشر المأكل مال اليتيم، وشر المكاسب كسب الربا.
انظر تخريجه في فتح الوهاب: 2/ 327 منحة الوهاب: ص523 ح823.

(2) (س)؛ (ح): ينصره.

(3) البخاري 3/ 184، مسلم 3/ 1343.

(4) (س)؛ (ح): يختر.

(5) (ز): عملا أو صناعة؛ (ح): عمل.

(6) (ز): يلحقه فيها.

(7) (س): ولا مغمز.

(8) قال الشافعي: المحدثات من الأمور ضربان: **أحدهما**: ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً، فهذه البدعة الضلالة. **وما أحدث من الخير** لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة. حكاه البيهقي في المدخل: ص206.

(9) (ط): تحضر.

(10) راجع الحديث السالف.

(11) (ط): فإنما.

(12) (ز)؛ (ح): فجاءته.

337 - وقوله ﷺ: «شَرُّ النَّدامَةِ يومَ القِيامَةِ»[1].

الشرح: أَما الندامة حينئذ فحقيقة، لأنه لما عاين الأهوال، وضروب الأَنكال ندم (إن لم يقلع)[2] عن الأمر الذي من أجله وقع الندم، وهكذا سبيل المحسن أيضا، إذا عاين ما أعد الله له في جنات النعيم، ونظر من الحور العين [ما يعجبه][3]، وَدَّ أن يكون قد ازداد إحسانا في دار الدنيا.

338 - وقوله ﷺ: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حتى يكونَ الوَلَدُ غَيْضاً، والمَطَرُ قَيْظًا[4]، ويَفِيضَ اللِّئَامُ فَيْضًا، ويَغِيضَ الكِرامُ غَيْضًا، ويَجْتَرِئَ الصَّغِيرُ على الكَبِيرِ، واللَّئِيمُ على الكَرِيمِ».[5]

الشرح: القيظ: شدة الحر، [وذلك] دليل لقلة الأمطار، وتوالي القحوط[6]، وإنما يكون، والله أعلم، قريبا من خروج الدجال، يكون الهواء في الشتاء كالصيف.

وقوله ﷺ: «..والولد غيظا» المغيظة[7]، عندهم تأخير الولادة.

وقوله ﷺ: «يفيض اللئام فيضا»، هو أن يكون المال عند أهل البخل، ويعدمه[8] أهل الجود.

<وقوله>[9]: «ويغيض الكرام غيضا»[10]، هو، والله أعلم، أن يكون حينئذ الزمان (من يجود لا يجد، ومن يجد)[11] لا يجود، فيأسف الكريم لتباين الأمور في الأضداد.

---

(1) راجع الحديثين السالفين.
(2) (س)؛ (ح): إذ لم يقع.
(3) زيادة من (ز).
(4) 57/ ب.
(5) ضعيف
مسند الشهاب: (2/ 92)، من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 137 منحة الوهاب: ص409 ح614.
(6) (س)؛ (ح): القحط.
(7) (س)؛ (ح): الغيظ.
(8) (س): وتعدمه؛ (ح): وتعدمه من.
(9) ساقط من (ز).
(10) (س): يغيظ الكرام غيظا؛ (ح): ويغيظ الكرام غيظا.
(11) (س): من يجود لا يجيد ويجيد من لا يجود؛ (ح): من يجود ذلك يجيد ويجيد لا يجود.

وأَما اجتراء الصغير على الكبير فهو من لا قدْر له في الناس يستخف بأهل الأقدار، ومثله اللئيم الذي ليس له التقدم[1] في الشرف يسطو[2] على من تقدمه، وليس ثَم[3] زاجر، <والله أعلم>.

339 - وقوله ﷺ: «لا يَزالُ العَبْدُ في صَلاةٍ ما انْتَظَرَ الصَّلاةَ».[4]

الشرح: هو الرجل الذي يغدو مبتكرا[5] إلى المسجد بنية[6] الصلاة، فهو يصلي[7]، [فإذا فرغ من الصلاة حبس نفسه لصلاة أخرى، ينتظر دخول وقتها، لا يحبسه إلا ذلك، فهو مصل] ما لم يُحْدِث.

ومن أهل العلم من يقول: إنَّ من جاء المسجد لصلاة الفريضة، فوجد الناس قد صلوا فصلى، أن صلاته تامة الفضل كالذي يصلي في الجماعة، من / 137-ب/ أجل نيته التي قصد بها.

وليس المعنى في هذا المذهب على الظاهر أن من ينتظر[8] الصلاة يصلي، إنما معناه أَنه داع، لأن الدعاء قد سمي صلاة، ولو كان الحديث على الظاهر لشارك[9] رجل إذا صلى ترك التنفل وخلد إلى الراحة في المسجد، [رجلا أطال القيام بالذكر والركوع والسجود]، وليس من أطال القيام بالذكر والركوع[10] والسجود كالقاعد سواء، وكل حسن إن شاء الله.

---

(1) (ط): التقديم.
(2) (س)؛ (ح): يستصلوا.
(3) (ط): تم.
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 77)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في فتح الوهاب: 2/ 118 منحة الوهاب: ص398 ح590.
(5) (ز): مبكرا؛ (ح): متكرا.
(6) (س)؛ (ح): لنية.
(7) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: مصل.
(8) (س)؛ (ح): أن منتظر.
(9) (س)؛ (ح): لم يشأ.
(10) (ط): بالركوع.

=

السبب في هذا [الحديث][1]: قال أنس: أَخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ليلة إلى نصف الليل، ثم صلى بنا فانصرف، وأقبل علينا[2] بوجهه <الكريم> فقال: «**قد صلى الناس وناموا، ولن[3] تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة**»[4].

<ع> وفي حديث آخر، قال[5] [عمر][6] رضي الله عنه: نام النساء والصبيان يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «(**ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم**)[7]».

[قالت عائشة: وكان ذلك قبل أن يفشو الإسلام في الناس[8].

ومعنى: «(**ما ينتظرها أحد**)[9] **غيركم**»]، يعني اليهود والنصارى.

340 – وقوله ﷺ: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ القَذَى[10] في وَجْهِ أَخيهِ، ويَدَعُ الجِذْعَ في عَيْنِهِ»[11].

الشرح: من القبيح أن يَعيب المرء أحدا بما رأى [فيه] مما ليس يليق به <هو نفسه>[12]، وأقبح منه أن [يعيب][13] الإنسان أخاه بما هو فيه / 138 –أ/ : نفسه.

أخذ الشاعر قول رسول الله ﷺ فقال:

= أَرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه

---

(1) سقطت من (س).
(2) (ز): إلينا.
(3) (ز): ولم .
(4) البخاري: 1/ 169، مسلم 1/ 443.
(5) (س)؛ (ح): فقال.
(6) سقطت من (س).
(7) (ز): ما ينتظرها من أهل الأرض أحد غيركم؛ (س): ما ينتظرها أحدكم؛ (ح): ما ينظرها أحد غيركم.
(8) البخاري؛ 1/ 118، مسلم؛ 1/ 441.
(9) (ز): وما ينتظر أحدكم.
(10) (س)؛ (ح): الغدوة.
(11) صحيح
مسند الشهاب: (1/ 356)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص272 ح396.
(12) ساقط من (ز)؛ (ح): هو في نفسه.
(13) سقطت من (ح)؛ (س): يعجب.

وما خير من تخفى[1] عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي في أخيه[2]

وعاب رجل رجلا بعيب فقال فيه[3] شاعر:

إذا أنت عبت الناس عابوا فأكثروا عليك وأبدَوا لك[4] ما كنت تستر

متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم عيوبا ولكن الذي فيك أكثر[5]

فسالمهم[6] بالكف عنهم فإنهم بعيبك[7] من عينيك أهدى وأبصر[8]

341 - وقوله ﷺ: «يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يومَ القِيامَةِ <مُولَغًا لِسَانُهُ>[9] في النَّارِ».[10]

الشرح: إعلم أن الشهادة على وجهين: (شاهد عدل وشاهد زور)،[11] فالعدل ما[12] كان ظاهره باطنه[13] في الصدق، فاعتدل كما يعتدل كل شيء إذا تكافت جوانبه [ونواحيه] وأجزاؤه.

---

(1) (س)؛ (ح): تخفى.

(2) (س)؛ (ح): بأخيه.

والبيتان في غرر الخصائص: ص135، وروضة العقلاء ص 126 وفي عقلاء المجانين للنيسابوري ص 53 أنشدهما سعدون المجنون في قصة ذكرها مع زيادة بيت ثالث:

وكيف أرى عيباً وعيبي ظاهر وما يعرف السوءات غير سفيه

(3) (س)؛ (ح): به.

(4) (س): منك؛ (ح): عليك.

(5) (س): أكثرا.

(6) (س): فسالهم.

(7) (س): كلمة غير مقروءة؛ (ح): يفيد.

(8) (س): أبصرا.

والأبيات في روضة العقلاء ص 125 من غير عزو

(9) ساقط من (ز).

(10) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1 / 337)، من حديث موسى الرضى عن آبائه رضي الله عنهم متصلا، وزاد: «كما يولغ الكلب لسانه في القدر».

انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص260 ح375.

(11) (ز)؛ (س)؛ (ح): عدلا وزورا.

(12) (س)؛ (ح): لما.

(13) (ط)؛ (ز): وباطنه.

<ع> والزور ما خالف ظاهره باطنه، فصار مائلا عن الحق والاستواء والاعتدال.

والزور <هو> التزين[1] والشهادة[2] [بأن يأتي][3] بها مزينة بصنعة لا حقيقة، وقد قال رسول الله ﷺ في شاهد الزور: [«**لا تزول[4] قدماه يوم القيامة، أو يأتي بالبراءة مما قال، أَو[5] يؤمر به إلى النار**»[6].

وشهادة الزور من الكبائر؛ واختلف أهل العلم في شاهد[7] الزور][8] إذا رجع عن الشهادة، فمنهم من أوجب عليه الأدب، ومنهم من (نفاه / 138 - ب / عنه)[9].

قال سحنون[10]: لا عقوبة عليه، لأني أخاف ألا يرجع أحد عن[11] شهادة باطل شهِد بها، وكذلك قال ابن عبد الحكم: لا شيء عليه إذا رجع، لأن الرجوع توبة، وليس على تائب[12] ضرب، ولو ضُرب تائب على الحق ما رجع أحد عن باطل، وإذا رجع شهود الزور عن شهادتهم بعد الحكم بقتل أو زنا، فقتل بشهادتهم أو رجم، فيضمنون[13] العقل ولا قَوَد عليهم إذا لم يلوا ذلك بأنفسهم، وما أتلفوا من الأموال بشهادتهم فهي في أموالهم إلا في الطلاق فلا شيء عليهم. واختلف في

(1) (س)؛ (ح): التزين .
(2) (ط): فالشهادة؛ (ز): الشهادة.
(3) زيادة من (ز).
(4) (س): لا تزال.
(5) (ط): ويؤمر.
(6) البخاري؛ التاريخ الكبير 1 / 208، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار»، والحاكم؛ المستدرك 4/ 109، وصححه. والبيهقي؛ السنن 10 / 208.
(7) (س)؛ (ز): شهادة.
(8) ساقط من (ح).
(9) (س): نهى؛ (ح): نفى.
(10) (ح): سجنون.
(11) (س)؛ (ح): على.
(12) (ط): من تاب.
(13) (ز): فيضيون؛ (س): فيضمون. 58/أ

الطلاق قبل البناء، فمنهم من رأى[1] [أن][2] عليهم غرم نصف الصداق الذي غرمه الزوج المشهود عليه[3].

قال ابن وهب: إذا شهد الشهود بالقتل فقتل المشهود عليه، أو بالزنى وهم أربعة فرجم المشهود عليه، ثم رجعوا عن الشهادة، فإنهم يُقتلون به.

وقال [إبراهيم] النخعي مثل قول ابن وهب سواء، وحجة ابن وهب والنخعي أبين من حجة من قال: إنهم لم يلوا ذلك بأنفسهم لأنهم القتلة لا محالة، ولو كانت حجة لما كان عليهم غرم ما أتلفوه[4] أيضا بشهادتهم، إذ لم يلوا هم الحكم على المشهود عليه، وحرمة الدماء أعظم [من حُرمة الأموال[5]، وأعظم][6] خطرا، وأعظم فجورا، عافانا الله منها بعزته[7].

342 - وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ (عِندَ اللهِ)[8] يومَ / 139-أ/ القيامةِ من فَرَقَهُ[9] النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».[10]

الشرح: لما استأذن عيينة بن حصن[11] الفزاري[12] على رسول الله ﷺ قال:

---

(1) (س)؛ (ح): روى.
(2) زيادة من (ط).
(3) انظر الكافي لابن البر 2/ 918.
(4) (س)؛ (ح): أتلفوا.
(5) (س): المال.
(6) ساقط من (ح).
(7) (ز): من عبزته.
(8) (س)؛ (ح): عنده.
(9) (س): فرق.
(10) **صحيح**
مسند الشهاب: (2 / 172)، من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها. وزاد: «وفيه قصة اختصرتها».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 232 منحة الوهاب: ص 462 ح 712.
قلت: يأتي ذكر قصة الحديث خلال الشرح.
(11) (س)؛ (ح): حصين.
(12) قال ابن بطال 9/ 230: وهذا ابن العشيرة هو عيينه بن بدر الفزاري وكان سيد قومه، وكان يقال له: الأحمق المطاع، رجا النبي عليه السلام بإقباله عليه أن يسلم قومه.
قال الحافظ ابن حجر في الفتح 17 / 180 وَكَذَا فَسَّرَهُ بِهِ عِيَاض ثُمَّ الْقُرْطُبِيّ وَالنَّوَوِيّ جَازِمِينَ بِذَلِكَ، =

«**بئس ابن العشيرة**»، وكان محمقا جافيا، ومع ذلك فإنه كان سيد قومه، فاحتجبت عائشة رضي الله عنها، ودخل عيينة فسمعته قد باسطه بالقول (وهو يضحك)[1] معه، فلما خرج، كلَّمته في ذلك، فقال عليه السلام: «**يا عائشة، إن من شر الناس منزلة يوم القيامة عند الله من اتقاه الناس لشره [مخافة فحشه]**».[2]

<قال الطحاوي>[3]: إن قال <قائل>[4] : كيف جاز لرسول الله ﷺ أن يباسطه بالقول وهو يعلم أنه فاحش متفحش، وقد بعثه الله إلى جميع الأمم للقيام بالحق، ولا يخشى في الله لومة لائم، وهم قوم كفار حتى[5] غلبهم بأمر الله وظهر الحق، وعيينة قد أسلم ولا يُخاف منه شيء؟.

<ع> فالجواب أن عيينة كان من المؤلفة قلوبهم، وبُعث ﷺ ليتمم مكارم[6] الأخلاق، ولم يتق شره[7]، لأنه قد نابذ أهل الأرض بالمخالفة، وصدع فيهم بالرسالة وهو بمكة والإسلام مستضعف[8]، وقال هذا [الحديث] في عيينة بالمدينة والإسلام ظاهر، أيليق برسول الله ﷺ أن يتقي واحدا أو يداري أحدا، إلا من الطريق التي جبله الله عليها من حسن الخلق، وطلب الرفق؟، وإنما كان منه

= وَنَقَلَهُ اِبْن التِّين عَنْ الدَّاوُدِيِّ لَكِنْ اِحْتِمَالًا لَا جَزْمًا، وَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْد الْغَنِيّ بْن سَعِيد فِي الْمُبْهَمَات، مِنْ طَرِيق عَبْدالله بْن عَبْد الْحَكَم عَنْ مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَة اِسْتَأْذَنَ عُيَيْنَة بْن حِصْن عَلَى النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: «بِئْس اِبْن الْعَشِيرَة» الْحَدِيث، وَأَخْرَجَهُ اِبْن بَشْكُوَال فِي الْمُبْهَمَات مِنْ طَرِيق الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْن أَبِي كَثِير أَنَّ عُيَيْنَةَ اِسْتَأْذَنَ فَذَكَرَهُ مُرْسَلًا.

وَأَخْرَجَ عَبْد الْغَنِيّ أَيْضًا مِنْ طَرِيق أَبِي عَامِر الْخَزَّاز عَنْ أَبِي يَزِيد الْمَدَنِيّ عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: جَاءَ مَخْرَمَةُ بْن نَوْفَل يَسْتَأْذِن، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيّ ﷺ صَوْته قَالَ: «بِئْس أَخُو الْعَشِيرَة»، الْحَدِيث، وَهَكَذَا وَقَعَ لَنَا فِي أَوَاخِر الْجُزْء الْأَوَّل مِنْ فَوَائِد أَبِي إِسْحَاق الْهَاشِمِيّ، وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيب، فَيُحْمَل عَلَى التَّعَدُّد. وَقَدْ حَكَى الْمُنْذِر فِي مُخْتَصَره الْقَوْلَيْنِ فَقَالَ: هُوَ عُيَيْنَة، وَقِيلَ مَخْرَمَةُ. وَأَمَّا شَيْخنَا اِبْن الْمُلَقِّن فَاقْتَصَرَ عَلَى أَنَّهُ مَخْرَمَةُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ حَاشِيَة بِخَط الدِّمْيَاطِيّ فَقَصَّرَ، لَكِنَّهُ حَكَى بَعْد ذَلِكَ عَنْ اِبْن التِّين أَنَّهُ جَوَّزَ أَنَّهُ عُيَيْنَة قَالَ: وَصَرَّحَ بِهِ اِبْن بَطَّال.

(1) (س)؛ (ح): وضحك.
(2) زيادة من (ز).
(3) ساقط من (ز).
(4) سقطت من (ز).
(5) (ح): حق.
(6) (ز): حسن.
(7) (س)؛ (ح): شدة.
(8) (س)؛ (ح): ضعيف.

تكرما، ولم يكن في قوله «**بئس ابن العشيرة**» أو «**بئس [أخو] العشيرة**» ما يتأول على أنه واقع حدا، فيلزم النبي ﷺ إقامته عليه، وإنما قال ذلك أن الرجل مذموم في عشيرته، وقد يكون ممدوحا في غير عشيرته كما يقال: فلان بئس الفارس، فيكون مذموما في الفرسان، ممدوحا في الفقهاء والعلماء.

وقال الأصيلي: إنما باسطه رسول الله ﷺ / 139 -ب/ : في القول لأنه كان مطاعا في قومه وعددهم كثير، فاتقى شره بحسن الخلق، وكان يتألف الناس بالعطاء وبحسن[1] الخلق.

قال الطحاوي: وللقائل (أن يقول: ما المانع لرسول الله ﷺ عند دخول عيينة عليه)[2] أن يواجهه بالنصح[3] في ترك ما يذم عليه ويحضه[4] على الجميل كعادته[5] في أمته ﷺ ؟

فالجواب أن رسول الله ﷺ هو القائم بأمر الله تعالى، فيؤمن العباد، ويأخذهم بأدب الله عز وجل، والله تعالى لم ينزل فرائضه (على الخلق جملة)[6]، وإنما نزلت عليهم الفرائض شيئا بعد شيء رفقا بعباده، يكفي من هذا قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159).

فخَفَض جناحه ﷺ لعيينة بإقباله عليه[7] إلى حين إمكان النصيحة في مظانها[8]، ووضعها في مكانها، ولكل مقام[9] مقال.

---

(1) (ط): و س.
(2) ما بين القوسين غير مقروء في (ح): بسبب الخروم.
(3) (ط): و س.
(4) (ط): وما يحضه؛ (ح): ويحظه.
(5) (س)؛ (ح): لعادته.
(6) (س)؛ (ح): جملة على الخلق.
(7) (س)؛ (ح): عليه السلام.
(8) (ز): مضانها؛ (س): مكانها.
(9) (س): مقال

343 - وقوله ﷺ: «[1] إنَّ ذا الوَجْهَيْنِ لا يَكونُ عند الله وَجِيهًا»[2].

الشرح: وجه هذا الحديث هو الذي يأخذ من الرجل عند قوم، ويذكر مثالبه[3] لينتقصه[4] عندهم، ويبغضه[5] إليهم، ثم يأتي بعد ذلك إلى الرجل الذي ثلبه[6] وقال عنه،[7] فيمدحه[8] ويعظمه،[9] وربما نبذ إليه <عن>[10] القوم الذي ثلبه[11] عندهم بعض ما يكره من القبيح، فهو يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه، [فلذلك يقال له: ذو الوجهين، وليس هذا من النمام، لأن النمام هو الذي ينم كلام غيره أو ينقله].

344 - وقوله ﷺ: «إنَّ إعْطَاءَ هذا المالِ فِتْنَةٌ، وإمْسَاكَهُ فِتْنَةٌ».[12]

الشرح: يريد ﷺ أن المرء إذا وسع الله عليه في ذات يده ربما فتنه[13] عن أداء حقوق الله عز وجل فكان عليه وبالا.

[وقوله][14] ﷺ: «**وإمساكه فتنة**»، هو الرجل / 140-أ/ المحروم، لما نظر[15]

---

(1) 58/ب

(2) **صحيح**

مسند الشهاب (2/ 53) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. بلفظ: «لا ينبغي لذي وجهين أن يكون أمينا عند الله».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 94 ، منحة الوهاب: ص 382 ح564.

انظر أبياتا في معنى الحديث عند ابن أبي الدنيا في الزهد ص223.

(3) (س)؛ (ح): متالبه.

(4) (س): ليقتيضه؟؛ (ح): ليقتضيه؟.

(5) (س)؛ (ح): وينقصه.

(6) (س): تالبه؛ خرم في (ح).

(7) (س): منه؛ خرم في (ح).

(8) (ح): فيدحه.

(9) (ح): ويعطمه.

(10) سقطت من (ز).

(11) (س)؛ (ح): تالبه.

(12) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 14)، من حديث رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 168 منحة الوهاب: ص 427 ح646.

(13) (ح): فتنته.

(14) ساقط من (س).

(15) (ز)؛ (س)؛ (ح): .

ما[1] في أيدي الناس افتتن[2]، لذلك قال رسول الله ﷺ: «**انظروا إلى من هو أسفلَ منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله**». [3]

345 – وقوله ﷺ: «إنَّ الذِّي يَجُرُّ إزَارَهُ خُيَلَاءَ لا يَنْظُرُ اللهُ إليه يومَ القِيامَةِ»[4].

الشرح: الخيلاء العجب [والبَطَر] والتكبر على الناس، والاحتقار لهم، ويظهر[5] (...)[6] في نفسه، والله تعالى يبغض الكبر[7]، وهو أصل ما امتنع به[8] إبليس من السجود لآدم. وقد قال رسول الله ﷺ (لأبي تميمة: «**إياك والمخيلة**»، فقال: يا رسول الله، نحن)[9] قوم عرب، فما المخيلة؟ فقال:[10] «**سبل الإزار**»[11].

ولا بأس للمرأة أن ترخي خلفها ذراعا لا تزيد على ذلك، لأنها عورة، ولذلك جوز لها لئلا تنكشف[12] قدماها عند المشي.

ورُوى أن عبد الله بن الزبير قاتل حتى بقي وحده، فقالت له امرأته:[13] ألا أخرج فأقاتل معك، فقال: لا. ثم أنشد:

---

(1) (ز): لما؛ في باقي النسخ: ما.
(2) (ز): يفتتن.
(3) انظر الحديث رقم: 96.
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 141)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 196 منحة الوهاب: ص 443 ح 678
(5) (س)؛ (ح): ينظر.
(6) كلمة رسمت في جميع النسخ: التيه أوالتبه.
(7) (س): التكبر.
(8) (س): له؛ غير مقروءة في (ح).
(9) خروم في (ح).
(10) (ح): قال.
(11) هو بلفظه دون إسناد عندالمبرد في الكامل 1/ 39
وعند ابن أبي شيبة في المصنف 5/ 166 عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: « لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ
(12) (س)؛ (ح): ينكشف.
(13) (ح): امرأة.

كُتب[1] القتل والقتال علينا وعلى الغانيات[2] جر الذيول[3]

وقال ﷺ في حديث آخر: «**إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ما أسفل ذلك ففي النار**».[4] ولم يرد أن من الإزار في النار شيئاً[5]، لأنه لو كان ما أسفل ذلك [من الإزار] في النار لما ضر[6] المسبل له شيء،[7] ولكن ما جاوز من الرجل فهو في النار إن أنفذ[8] الله عليه وعيده. / 140-ب/: ولم يذكر في الكم شيئا، وذكر بعض أهل العلم أن (الرجل إذا كان كُمُّهُ يبلغ)[9] إلى كفيه كان أنظف[10] لثوبه وأتقى لربه.

---

(1) (س)؛ (ح): كنت.

(2) (س)؛ (ح): القابنات .

(3) الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي من أبيات جاء فيها:

إنّ من أعظم المَصائب عندي قَتْل حَوْراءَ غادةٍ عَيْطَبول

قُتلت باطلاً على غير ذَنْب إن لله دَرَّها من قَتيل

كُتب القَتل والقِتال علينا وعلى الغَانيات جَرُّ الذيول

وقد قالها لما قتل مصعب بن الزبير عمرة بنت النعمان بن بشير التي أبت البراءة من زوجها المختار بن أبي عبيد الثقفي. انظر خبرها في الأخبار الطوال للدينوري 309-310، مروج الذهب للمسعودي، تاريخ اليعقوبي. وذكر ابن عبد البر في التمهيد: 13/ 105 أن الأبيات من شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ولا يصح، إنما أنشدوا لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في هذه النازلة قوله:

الم تعجب الأقوام من قتل حرة من المخلصات الدين محمودة الأدب

من الغافلات المؤمنات بريئة من الزور والبهتان والشك والريب

علينا كتاب الله في القتل واجب وهن الضعاف في الحجال وفي الحجب

فقلت ولم اظلم، اعمرو بن مالك يقتل ظلما، لم يخالف ولم يرب

ويسبقنا آل الزبير بوترن ونحن حماة الناس في البارق الاشب

فان تعقب الأيام منهم نجازهم على حنق بالقتل والاسر والحنب

وقصة عبد الله بن الزبير ذكرها ابن معين في تاريخه 1/ 30؛ وابن الجوزي في المنتظم 6/ 127 وفيه أنها زوجته؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق: 28/ 223.

(4) الموطأ: 2/ 300.

(5) (ط) شيء.

(6) (س): ضر به؛ (ح): صر به.

(7) (ط): شيء.

(8) (ح): أنفد.

(9) (س)؛ (ح): الكم إذا بلغ.

(10) (س)؛ (ح): أنضف.

346 - وقوله ﷺ: «الشَّبَابُ شُعبةٌ مِنَ الجُنونِ».[1]

الشرح: لم يرد ﷺ بالشباب الجمال في الصورة، وإنما المعنى أن أهل الحداثة،[2] وهم[3] الشباب، يكون في طبعهم الإقدام على[4] الأمور، ويأتون بأمور لا تحمد لهم، لما لم تتقدم لهم[5] تجربة بزمانهم. والأمر الجامع بين الشباب والجنون أن[6] المجنون لما كان يصنع في [حال][7] جنونه ما لا ينبغي له، ويفعل أهل الشباب ما لا ينبغي لهم، تشابهت أفعالهم (من تلك الجهة)[8]، فكان فعلهم شعبة منه، كما قال ﷺ: «**الحياء شعبة من الإيمان**»[9].

وقد فسر في موضعه بمثل هذه العبارة.

قال الشاعر:

إن الشبـاب والفراغ والجِدَة مفسدة للمرء أي مفسدة[10]

ويحتمل الحديث أيضا أن يكون من جهة الافتتان للرأي إذا نظر منه عمل فيه[11] دون الاستثبات الذي يكون لذوي[12] الأسنان فيلحقه العار والنقص[13].

---

(1) **ضعيف / حسن**
مسند الشهاب: (1/ 66)، من حديث زيد بن خالد رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 57 منحة الوهاب: ص59 ح 52.
(2) (س)؛ (ح): الحادثة.
(3) (س)؛ (ح): وهو؛ (ز): وهم أهل.
(4) (س): عن.
(5) (س)؛ (ح): منهم.
(6) (س)؛ (ح): لما كان.
(7) زيادة من (ز).
(8) (ط): من تم.
(9) سنن ابن ماجه 1/ 22، المجتبى للنسائي 8/ 110 مسند أحمد 15/ 443.
(10) من شعر أبي العتاهية، لم أجده في ديوانه، وعزاه إليه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ص76، وذكره الراغب من غير نسبة في المحاضرات 2/ 347.
(11) (س)؛ (ح): به.
(12) (ط): لذوي؛ (س)؛ (ح): بذوي.
(13) (ز): فيلحقه النقص والعار؛ (س)؛ (ح): يلحقه النقص والعار.

347 - وقوله ﷺ: «إنَّ الشَّيْطانَ ليَجْرِي[1] مِنْ ابنِ[2] آدمَ مَجْرَى الدَّمِ».[3]

الشرح: يريد ﷺ القرين الذي قيض للإنسان، يأمره بالمعاصي ويحمله على ارتكاب الآثام[4].

روي أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**». قيل: وإياك يا رسول الله، قال: «**وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلمُ، فلا يأمرني[5] إلا بالخير**».[6]

قال الخطابي[7]: معنى «فأسلمُ»، يريد ﷺ من شره[8] لا كما يتأوله بعض الناس، فأسلم من الإسلام، وهو محال، لأن (الشياطين لا يسلمون)[9]، وإنما أسلم نفر من الجن[10].

---

(1) (س)؛ (ح): يجري.

(2) (س): بني.

(3) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 113)، من حديث أنس رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 166 منحة الوهاب: ص426ح644.

(4) (س)؛ (ح): الاثم.

(5) 59/ أ.

(6) مسلم:4/ 2167

(7) إصلاح غلط المحدثين: 1/ 58-59.

(8) (ز): شدة .

(9) (ز): لأن الشيطان لا يسلم.

(10) قال النووي رحمه الله في المنهاج 17/ 157: «فأسلم» برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه: أسلم أنا من شرِّه وفتنته، ومَن فتح قال: إن القرين أسلم، من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير.

واختلفوا في الأرجح منهما، فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار؛ لقوله: «فلا يأمرني إلابخير»، واختلفوا على رواية الفتح، قيل: أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم «فاستسلم»، وقيل: معناه صار مسلماً مؤمناً، وهذا هو الظاهر.

قال القاضي عياض رحمه الله: واعلم أن الأمَّة مجتمعة على عصمة النَّبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه.

انظر الشفا للقاضي عياض 2/ 118

وروي[1] أن إبليس / 141 -أ/ قال: يا رب، أما ترى حب عبادك لك[2] وهم يعصونك، وبغضهم لي وهم يطيعوني، فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة: إني قد غفرت لهم عصيانهم لي لمحبتهم في وعفوت عنهم طاعتهم لك ببغضهم إياك.

وقوله ﷺ: «**مجرى الدم**»، هو ككون[3] الدم في الطحال.

348 - وقوله ﷺ: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة». [4]

الشرح: فأما القاضي الذي في الجنة فالرجل إذا كان عالما ودُعي إلى القضاء فعرف ما يقضي <فقَضَى> به، فله أجران، وإن اجتهد وكان من أهل العلم [كما ذكرنا][5] فأخطأ[6] ([فله][7] أجره[8].

والقاضيان اللذان)[9] في النار، إذا كان عالما فجار في القضاء فهو في النار، (وقاض احتمل القضاء وهو غير عالم، فحكم على جهل فهو في النار.

وقال حذيفة)[10] : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أبغض الناس إلى الله تعالى يوم القيامة، وأبعدهم من الله: رجل وَلّاهُ اللهُ من أمة محمد ﷺ شيئا**[11]**، [ثم] لم يعدل فيهم**». [12]

---

(1) (س)؛ (ح): روي.
(2) (س)؛ (ح): إليك.
(3) (ط): لكون؛ (س)؛ (ح): هو كون.
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 209)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وتمامه:....
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 296 منحة الوهاب: ص176ح237.
(5) زيادة من (ز).
(6) (س): فأخطأه؛ غير مقروءة في (ح).
(7) (ط): له.
(8) (س): أجر.
(9) خروم في (ح).
(10) خروم في (ح).
(11) (ز): من أمته شيئا.
(12) لم أعثر على هذا الحديث في دووين السنة المعتبرة، وأورده ابن سهل في نوازله ص27 عن حذيفة بن اليمان ولم يذكر له سندا!

ولذلك قال ابن مسعود: كانوا يكرهون التسرع إلى القضاء.

وقال مكحول: لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي.[1]

قال مالك: قال[2] يحيى بن سعيد: وَليتُ قضاء الكوفة وأنا أرى [أنه] ليس شيء من العلم إلا [وقد] سمعته، فأول مجلس جلست للقضاء، اختصم إلي رجلان في شيء ما سمعت فيه شيئا <قط>.[3]

قال مالك: القضاء محنة.[4] / 141-ب/

ولما ولي أبو الدرداء القضاء كتب إليه سلمان[5] [الفارسي]: [بلغني] أنك جُعلت طبيبا تداوي، فإن كنت تبرئ فنعما لك، وإن كنت متطببا[6] فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار.[7]

349 - وقوله ﷺ: «اليمين الفاجرة تذر[8] الديار بلاقع».[9]

الشرح: اليمين الفاجرة هي الغموس، وهي التي يقطع[10] بها (على أمر ما، وهو يعلم أنه بخلاف ما حلف عليه، مثل أن يحلف بالله)[11] عز وجل على دابة أنها

---

(1) أخبار القضاة لوكيع 1/ 24.

(2) (ط)؛ (ز): وقال.

(3) البناهي؛ المرقبة العليا ص 10

(4) جاء في المرقبة العليا ص10: الْقَضَاء محنة وبلية، وَمن دخل فِيهِ، فقد عرض نَفسه للهلاك، لِأَن التَّخَلُّص مِنْهُ عسير؛ فالهروب مِنْهُ وَاجِب، لَا سِيمَا فِي هَذَا الْوَقْت، وَطَلَبه حمق وَإِن كَانَ حِسبَة. وهو من كلام الشعبي.

(5) (س)؛ (ح): سليمان.

(6) (س): مطببا.

(7) الموطأ: 2/ 181: فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ أَدْبَرَا عَنْهُ نَظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ ارْجِعَا إِلَيَّ، أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتَكُمَا مُتَطَبِّبٌ وَاللَّهِ.

(8) (س): تدر.

(9) **صحيح بمجموع طرقه**

مسند الشهاب: (1/ 176)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 229 منحة الوهاب: ص145ح186.

(10) (ز): أن يقطع؛ (س): لم يقطع وهو خطأ.

(11) خروم في (ح).

بقرة وعلى حجر أنه عود، فمثل[1] هذه[2] الأيمان تذر[3] الديار بلاقع.

[ولما كانت اليمين الفاجرة من الظلم، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من يظلم يخرب بيته**»،[4] أي أنها تذر الديار بلقعا]، وافق ما في كتاب الله عز وجل: ﴿**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا**﴾ (النمل: 54).

واليمين [التي هي أشد][5] من اقتطع بها حق امرئ مسلم، وهي التي تورد الحالف نار جهنم وإن كان يسيرا، كما قال <رسول الله>[6] ﷺ: «**وإن كان قضيبا من أَراك**».[7]

وقال ﷺ: «**أعجل الخير خيرا[8] صلة الرحم، وأعجل الشر شرا البغي، واليمين الغموس تذر[9] الديار بلاقع**».[10]

350 - وقوله ﷺ: «المتشبع[11] بما لا يملك كلابِس ثوبي زور».[12]

الشرح: يريد[13] ﷺ المتزين بأكثر مما[14] عنده [فيتكبر به عند الناس][15] ليتزين[16]

---

(1) (ط): كلمة غير مقروءة بسبب انتشار المداد.
(2) (س)؛ (ح): هذا.
(3) (ح): تدر.
(4) ليس بحديث إنما هو من قول كعب.
(5) زيادة من (ز): .
(6) ليست في (ط).
(7) مسلم 1/ 122.
(8) (ح): خير.
(9) (ح): تدر.
(10) البيهقي؛ السنن: 10/ 63.
(11) (س)؛ (ح): المتشيع.
(12) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 204)، من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 288 منحة الوهاب: ص172ح229.
(13) (ح): يزيد.
(14) (س): ما .
(15) زيادة من (ز).
(16) (ز): ويتزين للتزين -كذا-.

بالباطل، كالمرأة يكون لها زوج[1] ولها ضرة، فتشبع[2] بما تدعي[3] [من] الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ[4] صاحبتها، وإدخال الأذى[5] عليها، (فكذلك هذا في الرجل أيضا.

وقوله ﷺ: «كلابس ثوبي زور»، وهو)[6] الرجل الذي يلبس الثياب[7] التي تشبه ثياب[8] الزهاد، ويظهر من التخشع والتقشف[9] بأكثر مما في قلبه، فهذه ثياب الزور، / 142-أ/ كما تقول العرب: فلان نقي الثوب، إذا كان نقيا من الأدناس. ولأبي عبيد فيه وجه آخر:[10] وهو[11] أن يكون أراد بالثياب الأنفس،[12] والعرب تقول ذلك كثيرا، <تقول: فلان نقي الثوب (إذا كان طاهرا من الآثام)[13]>.[14]

السبب في هذا الحديث: قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: إنَّ امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، <إن> لي ضرة، فهل علي [من][15] جناح أن أتشبع[16] بما لم[17] يعطني زوجي؟ فقال لها رسول الله ﷺ:[18] «المتشبع[19]

(1) مثبت من (ز)؛ وفي باقي النسخ: الزوج.
(2) (ط): كلمة غير مقروءة.
(3) خرم في (ح).
(4) (س)؛ (ح): غيظها.
(5) (س): الأداء؛ (ح): الأذاء.
(6) خروم في (ح).
(7) (ط): التواب.
(8) (ح): ثباب.
(9) (س): من التقشف والتنشف؛ غير مقروء في (ح).
(10) كلا الوجهين مذكور عند أبي عبيد في غريبه: 2/ 253.
(11) (ز): أراد.
(12) (س): بالشباب الأنسى؛ (ح): بالثياب الأنسى.
(13) (ز): إذا كان نقيا من الأدناس.
(14) ساقط من (ح).
(15) سقطت من (ح).
(16) (س): أتشيع .
ط: عبارة غير مفهومة.
(17) (س)؛ (ح): لا.
(18) 59/ ب.
(19) (س): المتشيع.

بما لا يملك كلابس ثوبي زور».

351 - وقوله ﷺ: «الصدقُ طمأنينةٌ، والكذبُ رِيبةٌ».[1]

الشرح: قال بعض شيوخنا: الأصل اطْمَأْنَنَ، فأدغمت[2] النون في النون فقيل: اطمأنَّ، فلما حيل بين النونين بالياء بقيت النون على أصلها فقيل طمأنينة.

والكذب طبع من طبائع الأرذال، واضطراب في خلق الأنذال[3]، لأنه إن تكلم بالكذب أَثِم، وإن قال صدقا اتهم، قال الشاعر:[4]

لَريحُ جيفة[5] كلبٍ [خيرٌ] رائحةً ... من كذبة المرءِ في جدٍّ وفي لعِـب

حسبُ الكذوبِ بأن اللهَ يَلعَـنُهُ ... على تكاذُبِـه في مُحكـم الكتـب

والمعنى في هذا الحديث: أن الرجل إذا كان صادقا استرسل في حديثه وفي جميع كلامه إن تكرر[6] مرارا، لأنه لا يخاف التناقض، وأن الرجل إذا كان [متهما][7] مستعملا للكذب كان إذا حدث بالحديث فاحتاج[8] إلى إعادته[9] لم يسترسل، واستراب [لما] يخاف من لواذ[10] اللسان.

وقال لقمان <الحكيم> لابنه: يا بني، إياك والكذب، فإن مثله مثل الدخان، / 142 - ب/ إن لم يحرق البيت سَوَّده.

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 186)، من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 243 منحة الوهاب: ص 152 ح 201.

(2) (ط): فلما أدغم.

(3) (ز): الأبدال.

(4) البيت الأول منسوب لبعض الأدباء في الموشى للوشاء ص 41، مسبوقا بقوله:
لا يكذب المرء إلا من مهانته ... أو عادة السوء أو من قلة الأدب
أما البيت الثاني فلم أجده.

(5) (ح): اجيفة.

(6) (س): إن تكون.

(7) زيادة من (ز).

(8) (ح): فاختاج.

(9) (س)؛ (ح): عادته.

(10) (ح): لواد.

وجاء في الحديث: «**عليكم بالصدقِ، فإن الصدقَ يَهدي إلى البر، وإن البرَ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجلُ يصدق حتى يكتب عند الله صِدِّيقا**[1]**، وإياكم والكذب، فإن الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإن الفجورَ يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب، ويتحرى**[2] **الكذب حتى يُكتب عند الله كَذابا**[3]».[4]

ويحتمل هذا الحديث وجها آخر وهو: أن يكون الرجل إذا عُرف بالكذب لم يُصَدَّق وإن كان صادقا، لأن المستمعَ يرتابُ في صدقه.

وقوله: «**طمأنينة**»، أن الرجل إذا عرف بالصدق اطمأن إليه الناس[5]، ([و]ائتمنوه)[6] واستودعوه.

352 – وقوله ﷺ: «البلاء مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ».[7]

الشرح: يريد أن الرجل يتكلم بالكلمة لم يتعمدها فتُنمى عليه، فتكون أصلا لمحنته، <ولبلاء[8]> يلحقه،[9] –<عافانا الله> – من أجلها في أمور الدنيا، وتكون أيضا في معنى <أمور> الآخرة، لأن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سَخَط الله عز وجل، <ما> يظن أن تَبلُغ ما**[10] **بَلَغَت، فيكتب بها من أهل النار**»[11].

---

(1) (س)؛ (ح): صادقا.
(2) (ح): ويتجرى.
(3) (س)؛ (ح): كاذبا.
(4) البخاري 8/ 25؛ مسلم 4/ 2013
(5) (ط): اطمأن الناس إليه.
(6) ما بين القوسين بياض في (ز).
(7) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب: (1/ 161)، من حديث حذيفة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 197 منحة الوهاب: ص131ح163.
(8) سقطت من (ز)؛ (ط): والبلاء. (س) و(ح) وبلاء، والمثبت من (ض).
(9) (ط): يلحقها.
(10) (س)؛ (ح): حيث.
(11) البخاري: 8/ 101.

وقيل في هذا المعنى:

وفضول الكلام فيه بلاء ... وجراح اللسان هن[1] الجراح

<وقال آخر>[2]:

فإذا[3] خشيتَ ملامةً في[4] منطق ... فاخزنْ لسانكَ في اللهاتِ وأَطْرِق

واحذرْ لسانكَ أن تقول فتُبْتلى[5] ... إن البلاءَ موكلٌ بالمنطق[6]

353 - وقوله ﷺ: «إن الرجلَ ليُحْرَمُ الرزقَ بالذنب[7] يُصيبُه»[8].

الشرح: يحتمل <هذا الحديث أن يكون>[9] هذا المذنبُ قد أذنبَ ثم ندم، فأقبلَ على أعمال الطاعة، واجتهد، فأخرجه اجتهاده إلى تضييع دنياه، وليس ذلك لسوء أراده[10] الله تعالى به.

روي أن ملكين التقيا في الهواء[11]، فقال أحدهما لصاحبه:[12] [من أين؟] فقال: فاجر اشتهَى حوتا فأتيته به، وقال الآخر: وأنا مقبل من / 143-أ/ : عابد كان له إناء

---

(1) (س): هو.

(2) ساقط من (ط).

(3) (س)؛ (ح): إذا .

(4) (س)؛ (ح): من.

(5) (س): فتبلى.

(6) البيت الثاني غير منسوب في جمهرة الأمثال 1/ 207، وفي المحاسن والمساوئ ص 168، والمحاسن والأضداد ص 42، ولباب الآداب لا بن منقذ ص 275؛
أما البيت الأول فلم أجده.

(7) (س): بالذنوب.

(8) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 115)، من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 169 منحة الوهاب: ص427ح648.

(9) ساقط من (ط)؛ (ز): يحتمل أن يكون.

(10) (ز): أراد؛ (س)؛ (ح): إرادة.

(11) (س)؛ (ح): الهوى.

(12) (س)؛ (ح): للآخر.

زَيت[1] يَسْتصبحُ[2]<به> فأهرقته[3] <عليه>.[4]

354 – وقوله ﷺ: «البذاءُ من الجفاءِ[5]، (والجفاءُ في النار)[6] ».

الشرح: [يريد ﷺ أن أهل الجفاء في النار،] ولم[7] يرد البذاء[8] بعينه، لأن البذاء[9] لا يقوم بنفسه، وإنما يريد من هو فيه البذاء، وهو الذي لا يَرُد لسانه عن أعراض المسلمين، الذي له صولة ممزوجة بوقاحة[10]، فيتقيه الناس من أجل ذلك، ولأن[11] من كان بذيئا قَلَّ ما يسلم الناس منه، فيحتملون ذلك منه فيُؤجَرون، ويأثمُ[12] بِبَذاءتِه[13]، فيورده الله يوم القيامة في نار جهنم.

وقال الأحنف: ألا أَدُلكُم على المحمدة[14] بلا مرزئة[15]، قالوا: نعم، فقال: الخُلق السَجيح والكَفُّ عن القبيح، ألا أخبركم بأَدْوَإِ[16] الداء: الخُلُق الدنيء، واللسان البذيء.[17]

---

(1) (ط): بزيت.
(2) (س)؛ (ح): ليستصبح.
(3) (س)؛ (ح): فارقته.
(4) ذكره الصفوري في نزهة المجالس 2/ 12 نقلا عن أبي الليث السمرقندي.
(5) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 50)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 34 منحة الوهاب: ص36ح16.
وقد أعاد ابن الوحشي شرح هذا الحديث نزلة أخرى، انظر الرقم: 550.
(6) ما بين القوسين زيادة لم ترد في مسند القضاعي، ووقعت عند البخاري في الأدب المفرد ص 445؛ والترمذي 4/ 365 ؛ وابن ماجه 2/ 1400.
(7) (س)؛ (ح): لم .
(8) (س): البدا.
(9) (س): البدا.
(10) (ز): بصلاته؛ (س)؛ (ح): بصلابة .
(11) (س)؛ (ح): إن.
(12) (س): يؤثم.
(13) (س): ببداءته؛ (ط): ببدائه؛ (ز): ببذائه.
(14) (ط)؛ (ز): المجد؛ والمثبت من (س)؛ (ح): موافق للمصادر .
(15) (ز)؛ (ط): مزية؛ (س)؛ (ح): بالأمور به؛ والتجويد من المصادر.
(16) (س)؛ (ح): بأدواء.
(17) الكامل للمبرد: 1/ 107؛ الدلائل للسرقسطي 3/ 1104، (س): 60/ أ.

355 - وقوله ﷺ: «إن مُحَرِّمَ الحَلالِ كمُحَلِّلِ الحَرام».[1]

الشرح: هو[2] الرجلُ يُقْتدى به فلا يَتَثَبَّتُ[3] في فتواه، [ويقلد] ما قد شذ[4] عن العلماء وأئمة المسلمين، يشدد[5] على المرء، ويُحَرم ما هو له حلال، فهو كالذي يُرَخص ما يَلْزَمُه [فيه] التغليظ، مثل أن يلفظ[6] الرجل بلفظ يلزمه فيه الطلاق فيجعله عليه بتاتا، فهو إذا[7] فعل ذلك حرم فرجا حلالا وأباحه[8] حراما لغيره، لأنها إذا اعتدت تزوجت غيره .

وضد ذلك في الرجل يطلق زوجته[9] ثلاثا البتة ويسامح في ارتجاعها، فالوزْرُ لاحقٌ في الوجهين لا محالة، بل الأول أشد جرما[10]، لأنه جَمعَ تحليل حرام وتحريم حلال.

قال محمد بن إسحاق: / 143-ب/ التحريم [في الأصل][11] على أربعة أقسام: تحريم اعتقاد، وتحريم عَين، وتحريم عَقد، وتحريم فِعل وتَصَرُّف.

فأما تحريم اعتقاد[12]: فهو اعتقاد الظلم والمعاصي، وتحريم لا يجوز[13] الإصرار على استباحته[14]، ويعتقد المنع [منه]؛

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب: (2/ 106)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص420ح634.
(2) (س)؛ (ح): وهو.
(3) (ز): يثبت؛ (س)؛ (ح): يستثبت.
(4) (س)؛ (ح): شد.
(5) (ط): يسدد ؛ (س)؛ (ح): يشد؛ والمثبت من (ز).
(6) (س): يغلط.
(7) (س)؛ (ح): أتى.
(8) مثبت من (س)؛ (ط)؛ (ح): وأبا؛ وغير قروءة في (ز).
(9) (ح): زوجه.
(10) (س): حربا؛ (ح): حرفا.
(11) زيادة من (ز).
(12) و (ح): اعتقاده؛ (ز): الاعتقاد.
(13) خروم في (ح).
(14) (ط)؛ (ز): إباحته.

وتحريم عين: كنكاح ذوات المحارم، وشربِ الخمر[1]، وأكل الميتة ولحم الخنزير؛

وتحريم عقد[2]: مثل النكاح في العدة، والبيع إذا نودي يوم الجمعة، ونكاح الشِغار ونحوه؛

وتحريم فعل: كالزنا والسرقة والقتل.

وقد يتعلق التحريم <أيضا> بزمان، مثل قتل الصيد للمحْرم، والبيع في المسجد، والصلاة في أرض نجسة[3] وفي أعطان الإبل، وكل عقد حرم ومنع[4] منه فلا خير[5] في معناه، كما تقول[6]: هذا لا يجوز بيعه فلا يجوز شراؤه.

356 - وقوله ﷺ: «المُتَعدي في الصدقة كمانِعِها».[7]

الشرح: يريد ﷺ أن العامل إذا تعدى السُّنة في أخذ الزكاة المفروضة، فأخذ من حَرَزات[8] أرباب الغنم مثل الرُّبَّا، والماخِض، والأكولة، والحامل، والتَيْس لأنها غُرَّة[9] أموالهم، وإنما للساعي أن يأخذ من الغنم إذا بلغت أربعين بين صغارها وكبارها وذكورها وإناثها شاة (جَذَعَة أو ثَنِيَّة)[10]، كانت ضأنا أو مَعْزا، وتؤخذ[11]

(1) خرم في (ح).
(2) خرم في (ح).
(3) (س)؛ (ح): نجس.
(4) (س)؛ (ح): منه.
(5) (ط): عبارة غير مقروءة بسبب انتشار الحبر.
(6) (ط): يقال.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (1 / 96)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: المعتدي في الصدقة كمانعها.
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص77ح78.
(8) (س)؛ (ح): جزرات.
(9) (س): عزة.
(10) (ط): ثنية أو جذعة .
(11) (ز): أو تؤخذ.

الجَذَعة من المعز عن[1] المعز، ولا تؤخذ[2] من الضأن، ولا من المعز دون الجَذَعة في الصدقة، فإن آخذ المُصَدِّقُ [فوق] الثَّنِي[3] فهو مُتَعَدٍّ، وكذلك إن أخذَ الماخِضَ، وهي التي قَرُبت[4] ولادتها، والرُّبَّا[5]، وهي التي [قد] وضعت، والأكولة، وهي السمينة، والحافِل[6]، وهي ذات الضرع الكبير واللبن الغزير[7]، وكذلك التيس، لأنه فحل الغنم.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: / 144-أ/ إياكم وحَرَزات[8] الناس[9]، يعني كرائم[10] أموالهم، فلا يأخذ إلا ما أوجبته السنة وأحكمته[11] الشريعة، لِيَلاَّ يغتبنَ الناس فيما يؤخذ منهم.

ومن كتاب ابن المواز في الساعي يجد الغنم كلَّها مَواخِض أو فحولة أو أَكولة، قال: ليس للساعي أن يأخذ منها إلا أن يشاء رب الغنم. وإن وجد الساعي الغنم بضد ذلك عجافا كلها، فقال ابن القاسم: سأل عثمان [بن الحكم][12] مالكا

---

(1) (ح): على.
(2) (س)؛ (ح): ولا يوخذ.
(3) (س)؛ (ح)؛ (ز): الشيء.
(4) (ح): قريت.
(5) (ح): والذي.
(6) (ط)؛ (ز):
(7) (ح): العزير.
(8) (س): خرزات؛ (ح): جزرات.
(9) ابن أبي شيبة؛ المصنف 2/ 362 ؛ البيهقي؛ السنن: 4/ 266.
(10) (س)؛ (ح): كريم.
(11) (ط): احتكمته.
(12) زيادة من (ز).

وهو عثمان بن عبد الحكم الجذامي من أصحاب مالك المصريين. قال ابن شعبان: هو أول من أدخل علم مالك مصر. وقال ابن مريم: لم تنبت مصر أنبل من عثمان ابن عبد الحكم. قال ابن أبي حاتم: فسألت أبي عنه فقال: شيخ ليس بالمتقن. قال الأمير: كان فقيهاً له روايات مشهورة عن مالك. قال ابن مفرج: وله عن مالك نحو سبعة عشر حديثاً. يروي عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ وموسى بن عقبة وزهير بن محمد ويونس بن يزيد وابن جريج وعبيد الله بن محمد. روى عنه سعيد بن أبي مريم، وأبو زرعة عبد الأحد بن الليث، وروى عنه ابن وهب كثيراً في موطئه وفي المدونه.
قال ابن المفرج وابن الجزار توفي سنة ثلاث وستين ومائة. وقال ابن شعبان سنة ست وثلاثين ومائة. وقال ابن شعبان سنة ست وثلاثين ومائة. والأولى أشبه. =

(عن ذلك)[1] فقال: يأخذها وإن كانت عجافا.[2]

وكذلك قال ابن شهاب، إلا ابن المواز، فإنه ضعف قول ابن شهاب، وقال:[3] لا يأخذ منها أي لا يزكيها، ويتخلفها دون شيء إلا أنه يأتيه بما يجوز عنه.

وشبه رسول الله ﷺ المتعدي في الصدقة كمانعها، ولم يُرد ﷺ مانعها[4] مطلقا، إنما تأويل[5] قوله -والله أعلم-: الذي يُخفي بعضها ويظهر بعضها، فهو [في] الإثم كالمتعدي في قبض ما ليس بلازم لرب الغنم، وأما مانعها جملة فلا يتخلص[6] له إيمان.

357 - وقوله ﷺ: «النياحةُ مِن عَمَل الجاهلية».[7]

المعنى: أن أهل الجاهلية كانوا يستعملون النياحة عند نزول الموت بساحتهم، فهي مذمومة، لأنها تَبعث على الجزَع[8] وتَأمرُ به،[9] وقد نهى الله عنه، وإن النياحة تنهى عن الصبر، والله تعالى قد أمر به. قال أبو[10] موسى: قال رسول[11] الله ﷺ: «**ما من أحد إلا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات، فإذا وجدَ /144 -ب/**

=ترجمته في: الثقات لابن حبان 8 / 452؛ ترتيب المدارك 3 / 52؛ تهذيب الكمال للمزي 19 / 352 -353؛ تهذيب التهذيب 7 / 110 -111

(1) (ط): عنها .

(2) شرح ابن بطال: 3 / 471؛ الاستذكار: 3 / 200. البيان والتحصيل: 2 / 466.

(3) (س): وقال له؛ (ح): وقال إنه.

(4) (س)؛ (ح): مانع الزكاة.

(5) (ز): تأول.

(6) (ح): ينخلص.

(7) **حسن بشواهده**

مسند الشهاب: (1 / 66)، من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وهو طرف من خطبة تبوك كما تقدم في حديث رقم:

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1 / 60 ؛ منحة الوهاب: ص55 ح44.

(8) (ح): الجرع.

(9) (ط): بها.

(10) (ز): ابن.

(11) 60 / ب.

الإنسانَ قد فَنِيَ[1] رزقُه وانقطع أجله، ألقى عليه غَمَّ[2] الموت، فمِن أهل بيته[3] الضاربةُ لوجهها[4]، والناشرة لشعرها، والباكية، فيقول ملَك الموت: [فيما الفزَع]؟ وفيما الجزع؟، ما أذهبتُ[5] من رزق أحدِكُم شيئا، ولا قَرّبت لأحد [منكم] أجلا، وإنَّ لي فيكم لعودة ثم عودة، حتى لا أُبقي[6] <منكم أحدا>[7]، فو الذي نفسي بيده، لو يرون مكانَه ويسمعون كلامه لذُهِلوا[8] عن ميتهم، ولَبكَوا على أنفسهم. حتى إذا حُمِل الميت على النعش رفرف الروح فوق النعش، وهو ينادي: يا أهلي، يا ولدي[9]، يا زوجي[10]، يا جيراني[11]، لا تَلْعَبَنَّ بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعتُ المال من حِلِّه ومن غير حِلِّه، فخلفته لغيري، وعَليَّ تبعته [عند الديان سبحانه][12]، فاحذَروا ما حل بي»[13].

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «أربع في أمتي هُنَّ من الجاهلية: الفخر في الأحساب[14]، والطعن في الأنساب، والحكم[15] بالنجوم، والنياحة». وقال:[16] «إن النائحة[17] إذا لم تَتُب قبل موتها، جاءت يوم القيامة وعليها سِربال من قَطِران»[18].

---

(1) (ط): فنا؛ (ح): وفى.
(2) (س)؛ (ح): عمر.
(3) (س)؛ (ح): البيت.
(4) (س)؛ (ح): وجهها.
(5) (س): أذهبته.
(6) (ط): لا يبقى.
(7) ساقط من (ط).
(8) (س) لدهلوا.
(9) (ط)؛ (ح): وياولدي.
(10) (ط): و يا زوجتي.
(11) (ط): ويا جيراني.
(12) زيادة من (ز).
(13) أبو الشيخ في العظمة 3/ 905 من كلام الحسن مختصرا، وذكره القرطبي في التذكرة ص 258، وقال: خرجه أبو مطيع مكحول بن الفضل النسفي في اللؤلؤيات.
والحديث في الأربعين الودعانية الموضوعة ص52.
(14) (س)؛ (ح): بالأحساب.
(15) (ز): الاستسقى.
(16) مثبت من (ز): وفي باقي النسخ وقيل.
(17) (ح): القالحة.
(18) مسلم 2/ 644 من رواية أبي مالك الأشعري.

358 - وقوله[1] ﷺ: «الويلُ كلُّ الويلِ لمن ترك عيالَه بخير، وقَدِم على رَبِّه بِشَر».[2]

الشرح: يريد ﷺ أن الويل للذي يجمع المال من غير حِلِّه، لا يبالي على أي وجه اكتسبه، ولا من حيث جمعه. والويل واد في جهنم.

ويحتمل أيضا، <الرجل>[3] الذي له المال الحلال ولم يُؤَد حق الله عز وجل مما في يديه[4]، وإن[5] كان حلالا، فلا هو زَكَّاه، ولا هو وَصَلَ به رحِمًا، ولا قَرَى به ضيفا، فيتركه لورثة حلالا، يستخلفهم[6] بخير والتَّبِعة عليه، يأخذه الله تعالى [بذلك][7] يوم القيامة، فالويل له ثم الويل / 145-أ/.

ذكر الحسن بن أبي الحسن البصري[8] أنه دخل على عبد الله الأهتم[9] يعوده في مرضه الذي توفي فيه، فرآه الحسن يصعد بصره في صندوق <له> في زاوية بيته ويصوبه، ثم التفت إلى الحسن فقال[10] <له>: يا أبا سعيد، ما تقول في مائة ألف في ذلك الصندوق لم أؤد[11] منها زكاة، ولم أَصِل[12] [بها] رحما؟ فقال له الحسن: ثكلتك أمك، ولمن كنت تجمعها؟ قال: لنوائب الزمان، وجفوة السلطان.

---

(1) طمست في (ح).

(2) **موضوع**

مسند الشهاب: (1/ 207)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 293 منحة الوهاب: ص175 ح234.

(3) سقطت من (ط)..

(4) (س)؛ (ح): يده.

(5) (ط): إن.

(6) (س)؛ (ح): يخلفهم.

(7) زيادة من (ز).

(8) (س): النصري.

(9) (س): الأهم؛ (ح): الأهيم.

(10) (ز): وقال.

(11) (ز): أد.

(12) (ح): ولم صل.

ثم مات، فشهد الحسن جنازته، فلما فرغ من دفنه، ضرب بيده على القبر ثم قال: أُنظروا إلى هذا، أتاه شيطانه فحذره[1] غِيرَ زمانه وجفوة سلطانه عما استودعه إياه، فانظروا كيف يخرج منها مذموما مدحورا، ثم قال: أيها الوارث، لا تُخدعن كما خُدِع صاحبك بالأمس، أتاك هذا المال حلالا فلا يكونن[2] عليك وَبالاً. قال رسول الله ﷺ: «**إن أشدَّ الناس عذابا يوم القيامة: رجلٌ كسب المالَ من غير حِلِّه، فيدخل به النار، ويعمل [به] الوارث في طاعة[3] الله عز وجل، فيدخل به الجنة**»[4].

359 - وقوله ﷺ: «النساء حبائل الشيطان».[5]

الشرح: يعني ﷺ أن المرأة السوء إذا ابتلي المرءُ بها لم يتخلص[6] منها، تارةً يحمل أذاها وشرها، وتارة يَحملهُ الغضبُ على سَبِّ أبويها وعشيرتها، فينالُ الشيطانُ بِتَعَدِّيه[7] وسفهه على أخيه المسلم مراده من الآدمي[8]، كما ينالُ الصيادُ بحبائله[9] -وهي الشَّرَك- ما يبتغي من الصيد.

ويحتمل معنى آخر: أن يكون أراد ﷺ الافتتان بهن، وذلك [أيضا] على وجهين:

أحدهما: أن يكون أراد قول الله عز وجل: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾. (آل عمران: 14)/ 145-ب/.

---

(1) (س) فحذه.

(2) (ز): يكون.

(3) (س): فيه بطاعة.

(4) القصة في العقد الفريد: 3/ 91 انظر أيضا: تاريخ دمشق: 27/ 110.

(5) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 66)، من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وهو طرف من خطبة تبوك كما تقدم في حديث رقم: 357.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 57.

(6) (س)؛ (ح): يخلص.

(7) (س)؛ (ح): بتعديته.

(8) (ط): الأذى.

(9) (ز): بحباله.

والوجه الآخَر: أن يكون أراد بقوله: «حبائل الشيطان»، ابتغاءَ الفاحشة، والله أعلم.

والوجه الأول[1] أليق بالمعنى، لأن في الألفاظ[2] القِصار لابن مدوش[3] قال: مثل المرأة السوء مثلُ شَرَك الصائد، [فهو] بمعنى التوجيه[4] الأول بعينه. وسمي <الشيطان> شيطانا لتباعده من الخير، وقيل: سمي شيطانا لهلاكه،[5] تقول <العرب>: شاط [الرجل] يشيط إذا هلك، قال الشاعر:[6]

قد يطعن[7] العَيْرَ[8] في مكنون فائله[9] وقد يَشيطُ على أرماحنا البَطَل[10]

[أراد يهلك].

(1) (ز): الآخر.

(2) (س)؛ (ح): بالالفاظ.

(3) ترجم له ابن الأبار في التكملة4/ 152 قال: وليد بن مُحَمَّد بن حمدون الْكَاتِب القصار التُدميري، أصله منها، وسكن قرطبة، يكنى: أبا العباس. ويعرف بابن مدوش، ، كتب للمهدي في قيامه على العامرية، وخلعه لهشام المؤيد، ثم تلاعبت به الفتنة، فخرج من قرطبة وتجول ببلاد الأندلس، وكان عالما بالآداب متفننا، معروفا بالبلاغة والإدراك، وله كتاب سماه بالفصول القصار البليغة، قد كتبته، وذكر أنه جمعه بسرقسطة زمان الفساد والفتنة سنة ست وأربع مائة، ووجهه منذر بن يحيى رسولا ببيعة أهل سرقسطة، إلى سليمان المستعين. وقال ابن حيان في أخبار منذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة: استكتب عدة كتاب كأبي العباس بن مدوش، وابن إزراق، وابن واجب، وغيرهم، وأورد لوليد هذا رسائل غريبة في تاريخه الكبير.

(4) (ز): التوجه.

(5) (ز): لبغيه وإهلاكه.

(6) من شعر الأعشى. انظره في ديوانه ص 6

(7) (ط) يلعن. وفي الديوان: نخضب

(8) (ز): الغير. في باقي النسخ: العين. والتصويب من الديوان، والعير هو حمار الوحش.

(9) في جميع النسخ قائله. والمثبت من الديوان، والفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ.

(10) 61 / أ.

360 - وقوله ﷺ: «الغناء[1] رائد[2] الزنا».[3]

الشرح: يريد ﷺ ألا[4] تسمعوا له، لأن من كانت همته إلى سماعه ربما أثبت في قلبه ما لا ينبغي[5] له مما يُسخط[6] الله عز وجل، وأنه يسهل عليه خطيئة الزنا.

والرائد[7] هو السائق، وهو الرسول أيضا، فكأنه أراد عليه السلام أن الغناء رسول الزنا، ولهذا قال رسول الله ﷺ للحادي: «رويدَك بالقواريرِ يا أَنجشة[8]»[9].

ذكر ابن قتيبة أنه كنى عن النساء بالقوارير، وكره أن يسمعن رجز[10] الحادي وحسن صوته، وكانت العرب تكره ذلك مخافة صبوتهن، وقد شبههن الله عز وجل بالنعاج [في خبر داوود[11]]، وكما ليس للقوارير دَوَمانٌ، شَبَّهَهُن بها لقلة دوامِهِن على العهد.

---

(1) (ح): العناء.

(2) (س): زايد.

(3) لا يثبت حديثا، إنما هو من قول بعض المتقدمين، ويروى عن الفضيل بن عياض قوله: الغناء رقية الزنا.
وفي ذم الملاهي لابن أبي الدنيا ص 52: عن محمد بن الفضل الأزدي قال: نزل الحُصَيْبُ برجل من العرب ومعه ابنته مُلَيْكَة، فلما جَنَّهُ الليل سَمع غناءً، فقال لصاحب المنزل: كُفَّ هذا عني، قال له: وما يُكرَهُ من ذلك؟ قال: إن الغناء رائدٌ من رادَةِ الفجور، ولا أُحِبُّ أن تسمع هذه -يعني ابنته-، فإن كَفَفْتَهُ وإلا خرجتُ عنك. وفي تاريخ دمشق 46/ 27 أنه الحطيئة مع ابنته مليكة.

(4) (س)؛ (ح): لا؛ (ط): أن لا.

(5) (س)؛ (ح): يحل.

(6) (س): يبيحنا.

(7) (س): الزائد.

(8) (س)؛ (ح): نجشة.

(9) البخاري 8/ 38؛ مسلم 4/ 1811

(10) (س)؛ (ح): زجر.

(11) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ سورة: ص الآية 22.

قال مكي في الهداية[1]: ذكر عن جويبر[2] أنه قال: في الغناء ثلاث[3] خلال: مهلكة[4] للمال، ومسخطة للرب، مقساة[5] للقلب.

وسئل القاسم بن محمد عن سماع الغناء فقال: الغناء باطل، والباطل /146-أ/ في النار.[6]

وقال رسول الله ﷺ: «**من جلس إلى قَيْنَةٍ[7] يسمع غناءها صُبَّ في أُذُنَيْه الآنُكُ**»[8]، يعني[9] الرصاص.

وفي معنى قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ (لقمان: 5) أقوال:

أحدها شراء الجارية المغنية قاله ابن مسعود[10].

وقال معمر نزلت في النضر[11] بن الحارث، كان يشتري الكتب التي فيها أخبار فارس والروم فيقول: محمد يخبركم عن عاد وثمود، وأنا أخبركم عن فارس والروم، وكان يستهزئ بالقرآن.[12]

---

(1) ص5713؛ انظر أيضا الكشف والبيان: 6/ 47.

(2) (ز): جيبير.
(س)؛ (ح): جرير وهو خطأ.
جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، ويقال اسمه جابر، وجويبر لقب، روى عن أنس بن مالك، والثوري، ومعمر، قال فيه النسائي والدارقطني: متروك الحديث، توفي ما بين 140 و150 هـ (ميزان الاعتدال: 1/ 427 تهذيب التهذيب: 2/ 123).

(3) (س)؛ (ح): ثلاثة.

(4) (س): مهلة.

(5) (س)؛ (ح): منساة.

(6) راجع أيضا: معاني القرآن للنحاس5/ 279.

(7) (ز): قنية؛ (س)؛ (ح): غيضة.

(8) أخرجه بسنده ابن حزم في المحلى 7/ 562 وقال: هذا حديث موضوع، مركب فضيحة: ما عرف قط من طريق أنس، ولا من رواية ابن المنكدر، ولا من حديث مالك.

(9) (س)؛ (ح): وهو.

(10) انظر موقف ابن مسعود من الغناء عند البيهقي 1/ 223؛ الطبري 21/ 68 ؛ ابن كثير 3/ 441، وانظر رخصته في الغناء عند ابن أبي شيبة 1/ 214.

(11) (س)؛ (ح): النظر.

(12) انظر أيضا معاني القرآن للنحاس 5/ 278-279

وقال مجاهد: هو الطبل[1].[2] والله أعلم بما أراد[3].

361 - وقوله ﷺ: «الزنا يُوَرِّثُ الفقرَ»[4].

الشرح: هذا الحديث يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه يتلف ماله بالإنفاق في غير طاعة الله عز وجل، وتلك النفقة غير مخلوفة، ويجمع إلى ذلك تعطيل ما هو عليه من صناعة أو تَجْرٍ أو تَحَرُّفٍ.

والوجه الثاني: أنه يورث الفقر يوم القيامة من الحسنات، وهو الفقر الذي [لا فقر] أشد منه، قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر المسلمين، إياكم والزنا، فإن فيه ست خصال: ثلاثٌ[5] في الدنيا، وثلاثٌ[6] في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فإنه يُذهب البهاء، وينقص العمر، ويورث الفقر، وأما الثلاث[7] التي في الآخرة: فسَخَطُ الرب، وسوءُ الحساب، والعذابُ في النار**».[8]

---

(1) (س)؛ (ح): البطل.

(2) قول مجاهد اللهو: الطبل متعلق بقوله تعالى من سورة الجمعة: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾. أما ما ورد عنه في تفسير الآية من سورة لقمان فهو قوله: هو اشتراء المغني والمغنية بالمال الكثير، والاستماع إليهم وإلى مثلهم من الباطل. راجع تفسير مجاهد بن جبر ص541 و660، انظر أيضا تفسير الطبري 20/ 129.

(3) (ح): أرد.

(4) **باطل**

مسند الشهاب: (1/ 73)، من حديث ابن عمر.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 72 منحة الوهاب: ص53ح41.

(5) (س)؛ (ح): ثلاثة.

(6) (س): الثلاثة؛ ح ثلاثة.

(7) (س): الثلاثة.

(8) يروى مرفوعا ولا يصح، أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص220، وأبو نعيم في الحلية: 4/ 111، والبيهقي؛ الشعب: 7/ 332، كلهم من حديث حذيفة بن اليمان، وروي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا بنحوه، وهو عند الطبراني في الأوسط 7/ 138.

وذكر ابن الجوزي طرقه وشواهده في الموضوعات 3/ 107 -108، وقال: وليس في هذه الأحاديث شيء يصح عن رسول الله ﷺ.

362 - وقوله ﷺ: «النظرةُ سَهمٌ[1] مسمومٌ من سِهام إبليس».[2]

الشرح: يريد ﷺ إن لم يغض بَصرَهُ عن غير ذوات المحارم[3]، ربما نظر إلى امرأة[4] حسناء لا ينبغي له النظر إليها، فتقع بنفسه فيفتتن، فيكون خارجا عن قوله ﷺ: «**اتقوا فتنة النساء**».[5] وداخلا في قوله: «**أول فتنة بني إسرائيل النساء، وإنما كانت فتنة داوود النظر**»[6]. وقال داوود لابنه: يا بني، إمش خلف الأسد الأسود[7]، ولا تمش خلف امرأة.[8]

ويحتمل وجها آخر / 146 -ب/ أن تكون المرأة قبيحة الوجه، فربما وصفَ قُبحَها وحالها فيكون مُغتابا[9] لها، فتكون تلك النظرة سببا[10] ورَميةً وافقت مراد إبليس وهواه، فكأنه هو الذي رماها إليك.

وإنما خص[11] [في] هذا الحديث السهم[12] مجازا، لأنه إذا نظر فافتتن إنما يقع الشغف في القلب، فوقعت[13] بموافقة[14] إبليس.[15]

---

(1) (س)؛ (ح): سم.

(2) **ضعيف له شواهد**

مسند الشهاب: (1/ 195)، من حديث حذيفة وابن عمر رضي الله عنهما وتمامه: «...من تركها خوفا من الله آتاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 265 منحة الوهاب: ص163ح215.

(3) (ز)؛ (س): محارمه.

(4) (س)؛ (ح): المرأة .

(5) مسلم 4/ 2098 بلفظ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

(6) ابن أبي شيبة؛ المصنف 6/ 342: من كلام سعيد بن جبير

(7) (س)؛ (ح)؛ (ز): والأسود.

(8) الغزالي؛ الإحياء: 3/ 102 الثعالبي؛ التمثيل والمحاضرة ص 15وفيه: قال داوود لسليمان عليهما الصلاة والسلام: يا بني، لا تشترِ عداوة واحدٍ بصداقة ألفٍ، يا بني...

(9) (ط): معتابا.

(10) (ح): سبا.

(11) (س): خطب؛ (ح): خط.

(12) (س)؛ (ح): بالسهم.

(13) (س): كلمة غير مقروءة؛ (ح): فوفقت.

(14) (س)؛ (ح): لموافقة.

(15) قال الحضرمي في شرح هذا الحديث: جعلها كالسهم، أي لا يستدرك كالسهم يخرج من كبد القوس. =

روي[1] أن رسول الله ﷺ قال: «**إن المرأة عورةٌ، فإذا خرجت استَشْرفها[2] الشيطان، وأقربُ ما تكون من وجه ربها أن تكون في قَعْر بيتها**»[3]. ومعنى من وجه ربها، أي من قصْد[4] وجه ربها، بمعنى طاعة ربها.

قال ابن فورك: وله معنى آخر، الإخلاص[5] في طاعته، ويكون الوجه بمعنى التوجه نحو الشيء، والقصد <إليه>.[6]

<قال الأصيلي>[7]: وقال رسول الله ﷺ: «**من رأى منكم امرأة فأعْجَبَتهُ، فَلْيَأْتِ أهلَه[8] فَلْيَطَأْها، فإن معها مثل الذي معها**»[9].

ويحتمل هذا الحديث أنه ينقص الشهوة التي قد ركب[10] الله عز وجل في بني آدم <دون>[11] تذكار[12] من المرأة التي رآى، ولا يتخيلها فإنه مأثوم.

=وقوله: «مسموم»، أي كما أن السهم يتعدى إلى الباطن فيهلك، كذلك النظر يفسد القلب ويميته؛ وإضافته إلى إبليس؛ لأنه زينه له.

لب اللباب في شرح أحاديث الشهاب لإسماعيل بن محمد الحضرمي ت 676 هـ. ج2 ص 422 ح 208؛ بتحقيق حسن كرامة أحمد سويلم، رسالة ماجستير تحت إشراف د سامية توفيق صالح، بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان.

(1) (ط): وروي.

(2) (س): استرفها.

(3) ابن خزيمة 3/ 93، ابن حبان 12 / 412، الطبراني في الأوسط 8/ 101 كلهم عن عبدالله بن مسعود.

(4) (س)؛ (ح): قصر.

(5) (س): الإخلاص.

(6) مشكل الحديث وبيانه ص376.

(7) ساقط من (ط)؛ غير مقروء في (ح): بسبب الخروم، (س): الأصلي61/ ب.

(8) (س)؛ (ح): امرأته؛ (ز): سريته.

(9) مسلم 2/ 1021؛ الترمذي 2/ 455؛ ابن حبان 12/ 384.

(10) (س)؛ (ح): ركبها.

(11) سقطت من (ط).

(12) (ز): تذاكر؛ (ط): وتكار.

363 - وقوله ﷺ: «إن الدينَ [بدأ] غريبا، وسَيَعودُ غريبا، فطوبى للغرباء».[1]

الشرح: أراد ﷺ أن الإسلام لم يكن قبل، فلما بُعِث رسول الله ﷺ بما لم يعرفوا استغربوا شريعة الإسلام، ولذلك سمي الغريب غريبا، ثم دخل الناس في الإسلام وكثر العدد، وجاء النصر، وأنزل القرآن،[2] وكمل[3] الإسلام، قال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 4)، فأعلمنا ﷺ أن الإسلام سيضعف حتى يكون غريبا، فيكون المسلم [التام] (بين الناس)[4] موسوما، فطوبى /147-أ/ لأولئك[5] الذين يشار[6] إليهم.

وجاء في غير الشهاب: قيل: مَن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**[النُّزَّاعُ][7] من القبائل**».[8]

السبب في هذا الحديث: قال المرادي[9]: لما[10] أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي[11] دعا قومه فأسلموا، فقدم على رسول الله ﷺ ومعه سبعون أو ثمانون، ورسول الله

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 138)، من حديث أبي هريرة وعمرو بن عوف المزني، وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 193-194 منحة الوهاب: ص440ح675.

(2) (س)؛ (ح): الفرقان.

(3) (ح): وعمل.

(4) (س)؛ (ح): بين يدي الناس.

(5) (س)؛ (ح): للغرباء.

(6) (س)؛ (ح): يشيرون؛ محو في (ط)؛ والمثبت من (ز).

(7) سقطت من (ح)؛ (س): الراع.

(8) أحمد 6/ 325؛ ابن أبي شيبة7/ 83؛ شرح مشكل الآثار للطحاوي 1/ 297-298؛ الغرباء للآجري ص 18.
النُّزَّاع: جَمْعُ نَزِيعٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي قَدْ نُزِع مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ. انظر غريب الحديث للخطابي: 1/ 175.

(9) في (س)؛ (ح): المرادي؛ (ط): المرا. (ز): المداني.
قلت: ولعله المدائني.

(10) (ز): كلما.

(11) (س)؛ (ح): طفيل عمر الدويسي.

ﷺ بخيبر، فقسم رسول الله ﷺ للدوسي[1] من غنيمة خيبر، ثم قدموا إلى المدينة، فقال عبد الله بن أزهر الدوسي[2]: يا رسول الله، إن لي في قومي مكانا فاجعلني عليهم، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا أخا دوس[3]، إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فمَن صَدَق الله نجا، ومن آل إلى غيره هلك، أَحبُّ عباد الله إلى الله أتقاهم، أبونا آدم وأُمنا حواء، أمرني رب العالمين أن أقاتل العرب والعجم حتى يقولوا لا إله إلا الله، أو يعطوا الجزية من كان من أهل الجزية، فمن أقر فهو مؤمن وهم إخوة، ومن أَبى جاهدتهم في الله، والله ولي المتقين**».[4]

364 – وقوله ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحَةُ».[5]

الشرح: رَوَى هذا الحديثَ عن رسول الله ﷺ أبو هريرة رضي الله عنه، وقال:[6] [لمن] يا رسول الله؟ قال: «**[لله] ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم وخاصتهم**»[7]، وهذا مثل حديثه ﷺ: «**من أصبح لا يَنوي ظُلم أحدٍ، غُفر له ما[8] جَنى**».[9]

فإذا كان العبد ناصحا لعامة المسلمين وخاصتهم، ولا ينوي ظلم أحد، فذلك من كمال الدين.

---

(1) (س)؛ (ح): الدويسي.
(2) (س)؛ (ح): الدويسي
(3) (ح): دويس
(4) لم أجده بهذا اللفظ، وهو عند ابن سعد في الطبقات 1/ 353 مختصرا .
(5) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 44-45)، من حديث تميم الداري وابن عمر رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 26 منحة الوهاب: ص 31 ح10
(6) (ز): وقد قيل .
(7) رواية أبي هريرة ليست عند القضاعي؛ انظرها عند: البخاري في التاريخ الأوسط: 2/ 35؛ والترمذي: 4/ 324؛ والنسائي 7/ 157.
(8) (ز) ، (ط): ما قد.
(9) انظر الحديث رقم:308

365 - وقوله ﷺ: «السعادةُ كُلُّ السعادةِ طولُ العُمُرِ في طاعةِ الله عز وجل».[1]

366 - «والشقاءُ كل الشقاءِ مَن أَدْرَكَتْهُ الساعةُ حَيًّا لم يَمُتْ».[2]

الشرح: معنى [هذا] الحديث مكشوف، لأن من طال عمره / 147 -ب / في طاعة الله عز وجل، استكثر من النوافل في الخيرات، وعظمت فرائضه، فثقل ميزانه، فأفلح.

وأما قوله: ﷺ «**الشقاء كل الشقاء من أدركته الساعة حيا**[3] **لم يمت**»، هذا فيمن كان على غير الهدى، لأن من كان مستقيما في وقت قيام الساعة فهو غريب، لقول رسول الله ﷺ: «**وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**[4]»[5]، يريد ﷺ لقلة من هو مستمسك بالإيمان، وحينئذ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ (الأنعام: 158)، وإنما أراد به الوعظ لعل السامع يشرح له صدره، ويعتقد أن الله عز وجل غافر الذنب، وقابل التوب[6]، فيندم[7] على ما فرط.

---

(1) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 206)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 291 منحة الوهاب: ص174 ح232.

(2) **ضعيف جدا، واه**

مسند الشهاب: (1/ 207)، من حديث عبد الله بن جراد رضي الله عنه بلفظ: «الشقي كل الشقي من أدركته الساعة وهو حي».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 292 منحة الوهاب: ص175ح233.

(3) (س): حي.

(4) (س)؛ (ح): الغريب.

(5) انظر الحديث رقم 363

(6) (ط): الثوب.

(7) (س)؛ (ح): فندم.

367 - وقوله ﷺ: «التاجرُ الجبانُ محرومٌ، والتاجرُ الجَسورُ مرزوقٌ».[1]

فمعنى:[2] أن التاجرَ الجبان درهَمُه في كِيسِهِ، ليس يزداد [ما][3] دام فيه، فإذا جَعلهُ في سِلْعة رَجا رِبْحَها وبَركتَها، يقال: إن تسعة أعشار الرزق في التجارة، إذا كان عالما بوجوه[4] الربا. لأن المال إنما يَمحَقُهُ [تَجْرُ] الربا. قال الله عز وجل: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾[5] (البقرة: 276).

(ولا بد لمن تَجِرَ)[6] أن يتصدق بما أمكن منه إن شاء الله تعالى.

368 - وقوله ﷺ: «الحَلِفُ حِنْثٌ أو مَنْدمةٌ»[7].

الشرح: يريد ﷺ -والله أعلم- الأَيمانَ[8] التي يحلف بها المرء في الأفعال: لا والله، بلى[9] والله أن فعلت، أو لأفعلن، لا في الحقوق التي للعباد[10]، لأن الحالف في هَذا المعنى لَا يخلو من أحد أمرين: إما أن يحنث فتَلزَمُه الكفارة؛ وإما أن يبر[11] فيمتنع[12] مما حلف عليه [فيندم][13]، فلا يزال في حيرة من أمر ذلك الفعل إن لم

---

(1) **موضوع**
مسند الشهاب: (1/ 169)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 218 منحة الوهاب: ص140ح177 .
(2) (ز): ومعنى؛ (س)؛ (ح): معنى.
(3) (س)؛ (ح): ادام.
(4) (س)؛ (ح): باجتناب.
(5) 62/أ
(6) (ط): ولا بد من تجر؛ (ز): ولابد لذلك التجر؛ (س)؛ (ح): لا بد لم تجر.
والتصويب لدني، والله أعلم.
(7) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 179)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 232 منحة الوهاب: ص146ح190.
(8) (س)؛ (ح): أن الأيمان.
(9) (ط): بل.
(10) (ط): في العباد.
(11) مثبت من (ز)؛ (س)؛ (ح): كلمة رسمت يبري؛ (ط): يبين.
(12) (ط): فتمتنع.
(13) زيادة من (ز).

يفعله[1]، فإنما حذر[2] رسول الله ﷺ أمته عن الحلف.

روي أن عيسى عليه السلام قال: يا بني إسرائيل، نهاكم[3] موسى عليه السلام أن تحلفوا بالله في باطل، وأنا[4] أنهاكم أن تحلفوا بالله [لا] في حق، ولا في باطل[5].

وأما لغو اليمين فقالت عائشة رضي الله عنها: هو الرجل يقول: لا والله، وبلى والله، وقالت: إنما اللغو ما[6] كان في المراء، والهزل، والمزاح / 148 -أ/، وكل ما لا يعقد عليه.[7] وإنما الكفارة في كل يمين حلف فيها بجِدٍ[8] من الأمر في غضب أو رضى ليفعلن ولا يفعلن، فذلك عقد الأيمانِ التي فرض الله عز وجل فيها الكفارة.

وأما الأَيمان في الحقوق فليست تدخل في هذا المعنى، لأن الحالف في ذلك لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يَبَرَّ فيُؤْجَر، فلا معنى لندمه في أمر يدخل[9] عليه ما يجده في آخرته؛

وإما أن يكون حانثا، فقد استوجب عليه ما أَوعد النبيُّ ﷺ لمن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه.

وفي كتاب التمهيد[10] لأبي عمر ابن عبد البر رحمه الله، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلف[11] في خصومة كانت بينه وبين (رجل من المسلمين)[12]، وأن

(1) (ز): فإذا؛ انظر (ط): وس.
(2) (ح): جدر.
(3) (ح): انهاكم.
(4) (ح): وإنما.
(5) تاريخ دمشق 68/ 63.
(6) (ح): إن.
(7) الاستذكار 5/ 189.
(8) (ط)؛ (ز): فيما يجد.
(9) (س)؛ (ح): يدل.
(10) 85/ 22.
(11) (ح): خلف.
(12) (س)؛ (ح): رجل مسلم.

عثمان بن عفان رضي الله عنه رُدَّت عليه اليمين فافتدى منها، وكُلِّم في ذلك فقال: أخاف أن أوافق بلاء فيقال: إنَّه أصابه بيمينه.[1]

369 - وقوله ﷺ: «إن اللهَ يُبْغِضُ العِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ[2] الذي لم يُرْزَأ في جِسمِه ومالِه».[3]

الشرح: العفرية:[4] الرجل الشديد القوي الظلوم.

يروى أن رسول الله ﷺ بايع الناس وفيهم[5] رجل[6] ذو جسمان، كلما أتى[7] عليه أخره حتى لم يبق غيره، فقال له: «**هل اشتكيت قط؟**» قال: لا، قال: «**فهل رزئت[8] بشيء <قط>؟**»، قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله يبغض العفرية النفرية[9] الذي لا يرزأ في جسمه وماله**».[10]

<وقوله>:[11] ذو جسمان، بمعنى سمين، ويقال لِعَرف الديك عفرية[12] [وأنشد[13]: / 148 -ب/

---

(1) وعبارة التمهيد 22/ 85: قال الشافعي: وبلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلف في خصومة كانت بينه وبين رجل، وأن عثمان بن عفان رضي الله عنه ردت عليه اليمين على المنبر فافتدى منها، وقال: أخاف أن أوافق قدر بلاء فيقال بيمينه.

(2) (ز): و(س)؛ (ح): العفريت النفريت.

(3) **مرسل له شواهد**

مسند الشهاب: (2/ 155)، من حديث أبي عثمان النهدي مرسلا.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 208 منحة الوهاب: ص 451 ح 691.

(4) (س)؛ (ح): العفريت.

(5) (س): وبهم.

(6) (ز): رجلان .

(7) (س)؛ (ح): أتى.

(8) (س)؛ (ح): رويت.

(9) (س)؛ (ح)؛ (ز): العفريت النفريت.

(10) زوائد مسند الحارث للهيثمي 1/ 352، وأمثال الحديث للرامهرمزي ص 12 عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد يرفعه بلفظ فيه اختلاف.

(11) سقطت من (ط).

(12) (س)؛ (ح)؛ (ز): عفريت.

(13) شطره الأول: تَحَدَّر من من مُرَيشَةٍ تراها.....

والقائل مزاحم العقيلي من قصيدة مطلعها: =

[كعفرية[1] العقور[2] من الدجاج

وقوله: «النفرية»[3] على الإِتْباع والتوكيد، يقال: عفرية نفرية [ونفرية عفرية][4] <على الإِتباع والتوكيد>، كما تقول:[5] شيطان ليطان][6] وأنشدوا:[7] (البسيط)

كأنه كوكب في إثـر عـفريـة[8] مسوم[9] في سواد الليل منقصف

وقال المبرد[10]: زعم أهل اللغة أن كل متمرد من جن أو إنس أو سبع أو حية يقال له شيطان، بمعنى خبث وتنكر[11]، قال الله عز وجل: ﴿شَيَاطِينَ الْإِنسِ﴾ (الأنعام: 113).

370 - وقوله ﷺ: «الغُلولُ مِن جَمْر جهنم».[12]

الشرح: يريد ﷺ أن من غل شيئا من المغانم[13] التي أحرزها المسلمون من يد العدو، فأخفى منه قليلا أو كثيرا، أن ذلك الشيءَ المغلولَ يَعْقبُه التقَلبُ[14] على جمر

= نظرت وصحبتي بقصور حجر بديا الطرف غائرة الحجاج

انظر: شعر مزاحم العقيلي ص99 تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مجلة المخطوطات العربية، مج22 ج1. راجع أيضا كلام المحققين في شأن طبعة عام 1920 لديوان مزاحم بعناية المستشرق كرنكو.

(1) (س)؛ (ز): كعفريت.

(2) في الأصول الغيور.

(3) (س)؛ (ز):النفريت.

(4) زيادة من (ز).

(5) (ز): يقال.

(6) ساقط من (ح).

(7) من شعر ذي الرمة يصف ثورا، انظر ديوانه: 1/ 111.

(8) (س)؛ (ح): عفريت.

(9) (ط)؛ (ح): مشوم.

(10) الكامل: 3/ 72.

(11) (س)؛ (ح): شكر.

(12) **ضعيف له شواهد**

مسند الشهاب: (1/66)؛ من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وهو طرف من حديث طويل تقدم. انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 59 منحة الوهاب: ص54ح43.

(13) (ز): الغنائم.

(14) (ح): المتقلب.

جهنم يوم القيامة، لا أن[1] ذلك الشيء المغلول بِعَيْنه[2] من جمر جهنم.

والغُلول من الكبائر. ومخرج هذا الحديث محمول على قوله ﷺ: «**فمن قضيتُ له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه، فإنما أَقتطعُ له قطعة من النار**».[3] ليس معناه على ظاهر الحديث، إنما يقتطع له شيئا[4] باطلا، [يعلمه هو ولا يعلمه رسول الله، لأنه من البشر لا يعلم إلا ما تعلمون، إلا ما يُطلعه الله تعالى عليه من غيبه، فيستوجب بذلك اليمين التي اقتطع بها باطلا] من مال أخيه المسلم يوم القيامة نار جهنم.

وقال الأصيلي: لما كان يوم بدر[5]، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ (فقال: يا رسول الله،)[6] إن فلانا (غل قطيفة من المغنم)[7]، فسأله رسول ﷺ[8] فقال له: «أفعلت كذا؟» فقال <له>[9]: لا [يا رسول الله][10]، فنظر النبي ﷺ إلى[11] الذي أخبره، فقال: يا رسول الله يحفر[12] ها هنا، فحفر[13] فاستخرجوا القطيفة[14]، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: [يا رسول الله، إستغفر له[15]، قال عبادة بن الصامت: / 149 -أ/ (فأخذ رسول الله)[16]] وَبْرَة[17] من جنب بعير[18] من المغنم، ثم قال: «ما

(1) (س)؛ (ح): لان.
(2) (ح): يعينه.
(3) تقدم تخريجه
(4) (ح): شيء.
(5) (ح): بذر.
(6) ما بين القوسين في (س)؛ (ح): له.
(7) (س): غل قطيعة من الغنم؛ (ح): على قطعة من الغنم.
(8) 62/ ب.
(9) سقطت من (ز).
(10) زيادة من (ط).
(11) (س)؛ (ح): في.
(12) (س)؛ (ح): نحفر.
(13) (ز): فحفروا.
(14) (س)؛ (ح): القطية.
(15) هذا الطرف رواه سعيد بن منصور في سننه 2/ 313 عن عمرو بن دينار بزيادة: فقال دعونا من الأخر.
(16) محو في (ط).
(17) (س): وبزة.
(18) (ط): البعير.

لي فيه[1] إلا مثل ما لأحدكم»، ثم قال: «(إياكم والغلول)[2]، فإن الغلول خِزْي[3] على صاحبه يوم القيامة، فأدوا الخائط والمخيط (وما فوق ذلك)[4]، وجاهِدوا في الله (القريب والبعيد)[5]، في الحضر والسفر، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، وإنه لينجي[6] صاحبه من الهم والغم، وأقيموا حدود الله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومةُ لائم»[7].

ثم قال: «**إن الله أعطانا الغنائم[8] رحمة رحمنا <الله> بها لما علم من ضعفنا**».[9]

وذكر أن السنة على من غَلَّ أن يحرق رَحْلُه.[10]

وسئل مالك عن ذلك فقال: لا أرى أن يحرق رَحْل[11] رجل [مسلم][12].[13]

وقال الليث: لم يبلغنا تحريق متاع إلا عمن[14] ليس بفقيه ولا عالم، ولقد بلغنا أن رسول الله ﷺ انصرف عن جنازة[15] غالٍّ.

وذكر [محمد] بن المواز في كتابه عن الذي يغل فقال: عليه الأدب إن وقع ولم يتب، وأُخذ ذلك منه، فتُصدق به، إلا أن يكون الجيش والغنيمة على حالهم ولم يفترقوا.

---

(1) (س)؛ (ح): فيها.
(2) محو في (ط).
(3) (س)؛ (ح): أخزى.
(4) محو في (ط).
(5) (ط): البعيد والقريب.
(6) (س)؛ (ح): ينجي.
(7) سنن سعيد بن منصور 3/ 322؛ أحمد 11/ 340-341، 37/ 372، 37/ 455-456؛ الحاكم 2/ 84؛ الآحاد والمثاني لابن عاصم 3/ 432-433.
(8) (س)؛ (ح): المغانم.
(9) النسائي: 8/ 144؛ شرح مشكل الآثار للطحاوي 3/ 93؛ ابن حبان 11/ 135.
(10) (ح): رجله.
(11) (س)؛ (ح): رجل.
(12) سقطت من (س).
(13) المدونة: 4/ 486.
(14) (ط): إلا على من ليس؛ (ز): عن من.
(15) (ح): حيازة.

وقال الليث: إن افترق[1] الجيش وتاب عن الغلول، أخرج خمسه فجعل في بيت المال، وتصدق بما بقي عن جميع الجيش.[2]

371 - وقوله ﷺ: «أربعةٌ يُبْغِضُهم الله عز وجل: البَيَّاعُ الحَلاَّف، والفقيرُ المُخْتال، والشيخُ الزاني، والإمامُ الجائر».[3]

الشرح: هذا باب، جمع[4] الوعيد والآداب[5] والحكم والمواعظ، قال عبد الرحمن بن شبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التجارُّ هم الفُجَّار»، / 149 - ب/ : قالها مرتين، فقال له رجل: يا رسول الله، ألم[6] يحل [الله] البيع وحرم الربا؟، فقال رسول الله ﷺ: «**إنما هم الذين يقولون ويكذبون، ويحلفون فيأثمون**[7]،[8] **ويلٌ للبياع**[9] **مِن لا والله، [وبلى**[10] **والله]**[11]**، ويل للصانع**[12] **من غد، وبعد [غد]**[13]»[14].

---

(1) (ح): فترق.
(2) الاستذكار: 5/ 93.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 213)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 301 ؛ منحة الوهاب: ص 180ح 243.
(4) (ط): أجمع؛ غير مقروءة في (ز).
(5) (س): الأدب.
(6) (س)؛ (ح): لم.
(7) (س)؛ (ح): ويأثمون.
(8) أحمد 24/ 290؛ شرح مشكل الآثار 5/ 325؛ الحاكم 2/ 8 ؛ البيهقي 5/ 437.
(9) (س)؛ (ح): للبائع.
(10) (س) و (ط): بل؛
(11) ساقط من (ح).
(12) (ط): ويل الصانع.
(13) سقطت من (ح).
(14) هذا طرف من حديث آخر رواه العقيلي في الضعفاء الكبير 1 / 14 بلفظ: «ويل للتاجر يحلف بالنهار ويحاسب نفسه بالليل، ويل للصائغ من غد وبعد غد»؛ قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء 519: لم أقف لَهُ عَلَى أصل، وَذكر صَاحب مُسْند الفردوس من حَدِيث أنس بِغَيْر إِسْنَاد نَحوه.

قال الأصيلي: قال رجل من التجار في عهد رسول الله ﷺ: سمانا رسول الله ﷺ باسم خير مما كنا نسمى،[1] [كنا نسمَّى][2] السماسرة، فخرج رسول الله ﷺ يوما[3] فقال [لنا]: «**يا معشر التجار**»، فسُمِّينا: التجار.[4]

«**والفقير المختال**»، هو الذي فيه الكِبر، وهو أقبح منه في أهل المال، كما أن الزنا - وإن كان كُلُّه حراما - فإنه أقبح في الشيوخ منه في أهل الفتاء[5] والعزبة، أما[6] ترى أن حد البكر في الزنا الجلد، وفي المُحصن الرجم، كان رجلا أو امرأة. وقد قيل: إنَّ بعض الزنا أعظم جُرما من بعض عند الله، كالرجل يزني[7] بزوجة الغازي في سبيل الله، وزوجة الجار، وذوي القرابات هو أقبح مما في غيره، وأشد في اللوم والعتاب.

وكما أن الإمام إذا كان جائرا كان السبب إلى قطع كلمة المسلمين، وإلى أن يهيجهم على الخروج عليه. جاء في بعض الآثار: أسد خصوم[8] خير من أمير ظلوم[9]، لأن بالإمام تأمن السبل، وبه يُدفع الجور، فإذا كان جائرا فقد بارز الله عز وجل بما يسخطه يوم القيامة.

---

(1) (س): نسموا.
(2) زيادة من (ط).
(3) سقطت من (ح) و(ط).
(4) الترمذي 3/ 506؛ أبي داود 3/ 242؛ النسائي 7/ 14 ؛ ابن ماجه 2/ 726.
(5) (س)؛ (ح): الفتوة.
(6) (س)؛ (ح): ألا.
(7) (ز): الزاني.
(8) (ط): حطوم؛ وهو لفظ ابن عساكر.
(9) تاريخ دمشق: 46/ 184، وفيه أنه من كلام عمرو بن العاص لابنه عبد الله.

372 - وقوله ﷺ: «أَيُّ داء أَدْوَأُ[1] من البُخل».[2]

الشرح: الداء ممدود، وأدوأ[3] مهموز، يقال: دَوِيَ الرجلُ إذا كان به داء باطن، وأما الداء فإنه اسم لكل مرض[4] ظاهر وباطن، وسُمع رجل باع بعيرا فقال: برئت لك[5] من كل داء يصيب الإبل.[6]

السبب في هذا الحديث/ 150-أ/ : قال رسول الله ﷺ لرهط من بني سَلِمة، وهم من الأنصار: «**من سيدكم يا بني سلمة؟**» قالوا: الجد[7] بن قيس على بخل فيه، فقال رسول الله ﷺ: «أي داء أدوأ من البخل، بل (سيدكم البراء بن معرور)[8]».[9]

(والبراء بن معرور هو)[10] الذي أكل مع رسول الله ﷺ من ذراع الشاة التي سمته اليهودية <لعنها الله>، فمات البراء من الأكلة لأنه كان قد بلعها[11]، وطرح رسول الله ﷺ اللقمة من فيه، فلم يسغها وكانت سبب وفاة رسول الله ﷺ، لأنه ذكر[12] عند وفاته: «**مازالت أكلة خيبر تكابدني، (فهذا أوان)[13] انقطاع[14] أبهري**»[15]،

---

(1) (س)؛ (ح): أدوى.
قلت: قال الخطابي: هكذا يرويه أصحابُ الحديث، لا يهمزونَهُ. والصوابُ أنْ يُهمَزَ فيُقال: أَدْوأُ.
انظر إصلاح غلط المحدثين ص61.

(2) **صحيح**
مسند الشهاب: (1 / 192)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص159ح210.

(3) (ح): وأدوى

(4) مثبت من (ز)؛ ولم تتبين لي في (ط)؛ (س)؛ (ح): ضرب.

(5) (ز): إليك؛ (س) و (ح): اليد.

(6) انظر غريب الحديث للخطابي 3 / 255.

(7) (س)؛ (ح): الحارث.

(8) خروم في (ز).

(9) أبو الشيخ؛ أمثال الحديث ص 130، والبيهقي؛ الشعب: 295/13، ابن سعد؛ الطبقات 571/3، المعجم الكبير 19/ 81، وعندهما: «سيدكم بشر بن البراء بن معرور».

(10) (س)؛ (ح): وهو.

(11) (س): بلغها.

(12) 63/أ.

(13) بياض في (ز)؛ (س): فهذا وان.

(14) (س)؛ (ح): قطعت؛ (ز): يقطع.

(15) البخاري 6/ 9.

وهو العِرق، فذكر أن رسول الله ﷺ مات[1] شهيدا.[2]

وأمر رسول الله ﷺ بإحضار اليهودية التي سَمَّت الذراع وقررها، فأقرت، وقال [لها]: «**لم فعلت ذلك؟**»، قالت: قلت: إن كان كاذبا استرحنا منه، وأرحنا منه البلاد والعباد، وإن كان نبيئا لم يضره شيء، فأمر [بها] رسول الله ﷺ فقُتِلَتْ (قَوَدًا بالبراء)[3] رضي الله عنه.[4]

373 - وقوله ﷺ: «الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزقَ».[5]

الشرح: يعني من اعتاد النوم حتى إلى وقت الضحى، وهو وقت الصبحة[6] التي يصليها أهل الدين والورع، انتقص من كده وعمله[7] إن كان من أهل الكد والعمل، وانتقص نظر[8] الذي ليس من أهل الكد <والعمل>.

لأن أرباب الأموال إنما يرشدون عبيدهم قهارمتهم[9] بالصباح[10] والتبكير،[11] وهم مع ذلك مذمومون لتضييع صلاة الصبح في وقتها، إلا أن يكونوا يشهدون الصلاة ثم ينصرفون إلى النوم.

---

(1) في (ز): قال مات.
(2) الطبقات لابن سعد 2/ 201.
(3) (ط): بالبراء قودا.
(4) ابن سعد؛ الطبقات2/ 201.
(5) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 73)، من حديث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 67 منحة الوهاب: ص 59 ح50 .
(6) (س)؛ (ح): الصبح.
قلت: الصبحة: هي نومَة الْغَدَاة وفيهَا لُغَتَانِ: الفَتح وَالضَّم يُقال: فلان ينَام الصَّبحة والصُّبْحة. الفائق 2/ 277
(7) (س)؛ (ح): تبعه.
(8) (س)؛ (ح): بطن.
(9) (س)؛ (ح): قهارامتهم.
(10) (ز): بالصيام.
(11) (ط): التكبير.

قال خوات بن جبير[1]، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ: نَومُ أول النهار خُرْقٌ، وأوْسَطُهُ[2] خُلْقٌ، وآخره حُمْقٌ.[3]

قال ابن أبي ليلى: (نمت ارتفاع الضحى عند علي بالمدينة)[4]، فمر بي عمرو بن بليل[5]، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فأيقظني[6] / 150-ب/ وقال: أتنام في الساعة التي يبتغى[7] [فيها] من فضل الله[8].

ووافق خوات بن جبير[9] بقوله: «النوم في وسط النهار» قولَ النبي ﷺ «**قيلوا فإن الشياطين لا تَقيل**»[10]. والمعنى لما أمرهم <النبي> ﷺ [بالنوم][11] في القائلة والله أعلم، لينشطوا (لصلاة الليل)[12]، من أجل أن الليالي في الصيف قِصار جدا، فإن لم ينم[13] في القائلة غلبه النوم وكسل عن القيام، ولا أعلم لهذا الحديث وجها [آخر] غيره.

---

(1) (ط): جزات بن حبير.

(2) مثبت من (ط) لموافقته الرواية ؛ وفي باقي النسخ: ووسطه.

(3) الأدب المفرد ص425، مصنف ابن أبي شيبة 5/ 339.

(4) (س)؛ (ح): نمت عند علي بالمدينة ارتفاع الضحى.

(5) (س) عمرو بن باقيل.
(ح): عمر بن باقل.
عَمرو بن بُلَيْل بن بلال بن أُحَيْحَةَ بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبَا، أنصاري، ترجمته في: أسد الغابة ت (3877)، تجريد أسماء الصحابة 1/ 401، التاريخ الكبير 6/ 311. الإصابة في تمييز الصحابة 4/ 499.

(6) (س)؛ (ح): فأيقضني.

(7) (س)؛ (ح): تبتغى.

(8) في المصنف لابن أبي شيبة 5/ 222 قال عبد الرحمن: أتاني عَمرو بن بُليل وأنا مُتَصبِّحٌ في النخل فحركني برِجله وقال: أترقُد في الساعة التي يَنتَشِرُ فيها عِبَادُ الله.

(9) (ط) و (ز): جواب بن حبير.

(10) الطبراني في الأوسط: 1/ 13 عن أنس بإفراد الشيطان، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي ص50 من كلام ابن مسعود، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: 1/ 236.

(11) سقطت من (ح).

(12) (س)؛ (ح): للصلاة.

(13) (س)؛ (ح): يقل.

374 - وقوله ﷺ: «إنَّ في المَعاريض لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِب».[1]

الشرح: التعريض هو الكلام الذي ظاهِرُه حقٌّ[2] وباطِنُه (بخلاف ذلك)،[3] مثل قوله ﷺ للمرأة: «**زَوجُكِ الذي بِعَينه بياض**»[4]، وكقوله ﷺ: للعجوز «**إن الجنة لا يدخلها**[5] **عجوز**[6]».[7]

والكذب من الكبائر، فإن قال قائل: قد أباح رسول الله ﷺ الكذب في ثلاثة مواضع: في الحرب، وفي الرجُل لامرأته، وفي الإصلاح بين اثنين[8]، قيل له: لم يأمر رسول الله ﷺ قط بالكذب تصريحا،[9] وإلا فيكون ضد ما[10] قال الله عز وجل <حيث قال>[11]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 120).

قال الطحاوي:[12] وذلك[13] الحديث المرفوع[14] عن رسول الله ﷺ في الكذب

---

(1) **حسن ويصح موقوفا**
مسند الشهاب: (2/ 120)، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 173 منحة الوهاب: ص430.

(2) (س)؛ (ح): حقا.

(3) (س) و (ح): بخلافه.

(4) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص 1019: أخرجه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح، ورواه ابْن أبي الدنيا من حديث عبيدة بن سهم الفهري مع اختلاف.

(5) (ز): لا تدخلها.

(6) (ط)؛ (ز): العجوز.

(7) رواه الترمذي في الشمائل المحمدية ص 144 عن الحسن مرسلا، والطبراني في المعجم الأوسط 5/ 357، وهناد في الزهد 1/ 58.

(8) (س)؛ (ح): الناس.

(9) (ط): تحريضا.

(10) (ط): صدقا.

(11) ساقط من (ط).

(12) راجع شرح مشكل الآثار: 7/ 356- 371 باب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِي عن رسول الله ﷺ مِمَّا رَخَّصَ فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الصَّلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَالْكَلَامِ الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَالْكَلَامِ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، وَالْكَلَامِ فِي الْحَرْبِ.
وظهر لي أن الشارح اختصر كلام الطحاوي.

(13) (ز): وذكر.

(14) (س)؛ (ح): مرفوع.

في ثلاثة <مواضع>[1]، هو من طريق أسماء[2]، ولم تقل[3] أسماء قال رسول الله ﷺ: لا بأس بالكذب في ثلاثة مواضع، وإنما أباحه في ثلاثة مواضع على التعريض، وفيه [من] معنى قول النبي ﷺ:[4] «**ليس بكذاب من قال خيرا <أو نمى خيرا> ليصلح بين الناس**[5]»[6].

وفي القرآن من المعاريض ما ذكر في خِطبة المرأة في العدة، كقوله: إني فيك لراغب، وإني عليك لحريص، وإذا كملت عدتك فأعلميني،[7] ولا تفوتيني[8] نفسك، وإني لمحتاج إلى النكاح، وما أشبه/ 151-أ/ هذا من الكلام، ليقع ببال المرأة أنه عازم على نكاحها.

ومن التعريض في القرآن ما قال موسى عليه السلام ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (الكهف: 72) ليس أنه نسي، ولكنه[9]من معاريض الكلام.

ومن المعاريض أن زياد بن أبي سفيان مرض، فدخل عليه شريح[10] القاضي، فلما خرج من عنده قيل له: كيف حال الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى، أراد يأمر بالوصية وينهى عن البكاء.[11]

---

(1) (س): مواطن.

(2) هي أسماء ابنة يزيد قالت قال رسول الله ﷺ: «لا يصلح الكذب إلا في إحدى ثلاث: إصلاح بين الناس، وكذب الرجل ليرضيها، وكذب الحرب»، مشكل الآثار: 7/ 356، سنن الترمذي 4/ 331، مسند أحمد 45/ 574، مصنف ابن أبي شيبة 5/ 327 شعب الإيمان للبيهقي 13/ 435.

(3) (س): يقل.

(4) (س): قوله عليه السلام.

(5) (ز): اثنين.

(6) الحديث في البخاري 3/ 183 عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

(7) (س)؛ (ح): فأعلمني.

(8) (س) ولا توفوتني.
(ح): ولا تفوتني .

(9) (ط): لكن.

(10) (ط): كلمة غير مقروءة.

(11) العقد الفريد: 2/ 299 تأويل مختلف الحديث ص88، وعيون الأخبار: 2/ 199.

ودخل الشعبي على سليم بن قبيصة[1] فقال له: ما تشتهي [يا شعبي]؟ فقال[2]: أعز مفقود، وأهون موجود، فقال: يا غلام، اسقه الماء.[3]

وأن المغيرة بن شعبة استشار رجلا من بني الحارث[4] في نكاح امرأة، فقال: أَصلح الله الأمير، إني[5] رأيت رجلا قد[6] قَبَّلها وخلا بها، ثم بلغ المغيرة أنه تزوجها، فبعث إليه فقال له: ألم تخبرني بكذا؟ فقال: نعم، رأيت أباها قد قبلها وهي صغيرة، ودخل بها [في][7] منزله.[8]

وذكر أن رجلا خطب إلى قوم فقالوا له: ما صناعتك؟ فقال: أبيع الدواب فزوجوه، فإذا هو يبيع القطاطيس[9]، فلما علِموا ذلك منه كلموه فقال: ما منعكم أن تسألوني أي الدواب؟ أفليست بدواب؟ واختصموا إلى شريح القاضي [فأجاز النكاح][10].[11]

قالوا: وقدم إلى عيسى بن موسى ولي عهد أبي جعفر المنصور قبل ابنه المهدي رجل[12] وعنده ابن شبرمة[13]، فقال له عيسى: أتعرفه أصلحك الله؟ فقال:

---

(1) (س)؛ (ح): فبصة.
(2) (ز): فقال يا شعبي.
(3) عيون الأخبار: 2/ 200. وفيها سلم بن قتيبة.
(4) في جميع النسخ: بالحارث.
والتصويب من المصادر.
(5) 63/ ب.
(6) (ز): من .
(7) زيادة من (ط).
(8) عيون الأخبار: 2/ 201 في العقد الفريد: 2/ 301 القصة جرت لزياد ولم يذكر فيها الخلوة.
(9) في تاج العروس16/ 380: القَطُّوس، كتَنُّور: القِطُّ، بلُغةِ الأَنْدَلُس، وقال أَبو الحَسَن اليُونينيُّ: أَنْشَدَنَا رَضيُّ الدِّين الشَّاطبيُّ الأَنْدلسيُّ لبعض اللُّغَوِيِّين:
عَجَائِبُ الدَّهْرِ شَتَّى لا يُحَاط بهَا منْهَا سَمَاعٌ ومنْهَا في القَرَاطِيسِ
وإِنْ أَعْجَبَ ما جَاءَ الزَّمانُ بـه فأْرٌ بحمِصَ لإِخْصَاءِ القَطَاطِيس.
(10) ساقط من (ح).
(11) عيون الأخبار: 2/ 201 والقاضي فيها شريح؛ العقد الفريد: 2/ 299؛ الآبي؛ نثر الدر: 5/ 92، وفي المصادر السنانير بدل القطاطيس.
(12) (س)؛ (ط): رجلا و (ح): .
والإصلاح من (ز) موافقة للإعراب.
(13) (س): سيرمة.
=

أيها الأمير إن له بيتا[1] وشرفا وقَدَما، فخلى سبيله، فقال له أصحابه: ما[2]عرفته وشهدت فيه، فقال: أليس له بيت[3] يأوي إليه؟[4]، أليس له شرف أذنيه ومنكبيه؟[5] أليس له قدم يمشي عليها؟[6]

وقال الشاعر في المعاريض[7]:

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها والمرءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ[8] / 151-ب/

<ويروى كِذَابه[9] بالتخفيف، (وكِذَّابه بالتثقيل)[10]>[11].

[وفي كتاب الله عز وجل: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾. (النبأ: 35) (قرئ بالتخفيف والتثقيل[12])[13]][14].

= (ح): شيرمة.

(1) (س)بنتا.

(2) (س)؛ (ح): بما.

(3) (س): بنت.

(4) (س): الله.

(5) (س): مركباه.

(6) المجالسة، وجواهر العلم 6/ 100، وعيون الأخبار: 2/ 201، نثر الدر: 5/ 148.

(7) (ط): بعض المعاريض.

(8) قال في الكامل: 2/ 156، وأنشد المازني للأعشى، وليس مما روت الرواة متصلًا بقصيدة:

فصدقتهم وكذبتهم والمرء ينفعه كذابه.

وعزاه إليه أيضا في تفسير الطبري 24/ 173

قلت: ولم أجده في ديوانه المطبوع.

(9) (ز): كذاب.

(10) (ز): والتثقيل.

(11) ساقط من (ط). انظر معاني القرآن للزجاج 5/ 274 والكشاف للزمخشري 4/ 689.

(12) كلمة مطموسة في (ط).

(13) ما بين القوسين في (س): بالتثقيل والتخفيف.

(14) ساقط من (ح).

375 - قوله ﷺ: «إذا اسْتَشَاطَ السلطانُ تَسَلَّطَ الشيطانُ».[1]

المعنى: أن السلطان إذا جار على رعيته، وسْوس الشيطان إلى قلوب رعيته[2]، وزين لهم القيام[3] عليه، وبغضه[4] عندهم لجوره، وسهل عليهم الاستبدال.

قال أبو عبيد: تقول العرب: ناقة مشياط إذا ظهر[5] فيها السِمَن[6].

يقال: [إن] السلطان رأس العيون، فإن صفا[7] لم يضر الناس كدر العيون، وإن كدر لم ينفعها [صفو][8] العيون.[9]

ومثل السلطان والناس والدين، كمثل الفسطاط والعمود والإطناب، لا قِوام[10] لواحد منهما إلا بصاحبها[11].[12]

قال بعض العلماء: <إن> من حق الرعية على السلطان [أربعة][13]: الاستصلاح لهم، والتعهد لأمورهم، وحسن السيرة فيهم[14]، والتعديل بينهم[15]، حظ القوي والضعيف عنده سواء.

---

(1) حسن.
مسند الشهاب: (2/ 297)، من حديث عطية السعدي رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 350 منحة الوهاب: ص535 ح848.
(2) (س)؛ (ح): الرعية.
(3) (س)؛ (ح): الخلاف.
(4) (ط): نقضه
(5) (س)؛ (ح): كان.
(6) لم أقف عليه عند أبي عبيد، وفي غريب الحديث للحربي 3/ 1155. عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الشَّطُوطُ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّخْمَةُ السَّنَامِ، وَالْجَمِيعُ شَطَائِطُ وَالْمَشَائِطُ: اللَّوَاتِي يُسْرِعْنَ السِّمَنَ مِنَ الْإِبِلِ نَاقَةٌ مِشْيَاطٌ.
(7) (س) ضفا.
(8) سقطت من (ح).
(9) (ح): الغيور. انظر الألفاظ القصار لابن مدوش.
(10) (ط): لأقوال؛ (ح): قيام.
(11) (س)؛ (ح): بالآخر.
(12) عيون الأخبار 1/ 2 العقد الفريد 1/ 10 وهو قول كعب الأحبار.
(13) سقطت من (ح).
(14) (ز): بينهم.
(15) (ز): فيهم.

وكذلك للسلطان[1] على الرعية أربعة حقوق: الطاعة، والاستقامة، والشكر، والمحبة.

وشر السلاطين[2] الذي يخافه البريء.[3]

وشر الدول دولة لا أمن[4] فيها.

وقالوا: إن ألف رجل مفسد وسلطان مصلح[5]، أقل فسادا من ألف رجل مصلح وسلطانهم[6] مفسد.

376 - وقوله ﷺ: «الوحدةُ خيرٌ من الجليسِ السُّوء».[7]

المعنى: أن الجليس السوء لا يخلو من اغتياب الناس، والخوض في الباطل، ولابد من مشاركته في ذلك لمن جالسه، فيعود عليه وخيم العاقبة في الآخرة، وربما لحقه[8] في الدنيا مضرته.

وأن الجليس الصالح يذكرك إن نسيت، ويعلمك إن جهلت.

وفي كتاب العقد: قيل للعتابي[9]: من تجالس [اليوم]؟ قال: من أبصق في وجهه ولا يغضب، قيل: ومن هو ذلك؟ قال: الحائط.

قال الشاعر [وهو دعبل] / 152-أ/ :

---

(1) (ط): السلطان.

(2) (س)؛ (ح): السلطان.

(3) التمثيل والمحاضرة ص130، انظر أيضا: ربيع الأبرار5/ 183، وفيه أنه من كلام خسرو بن فيروز.

(4) (ز): لا أمان.

(س): لا من.

(5) (ط): سلطانا مصلحا.

(6) (س): سلطان.

(7) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2 / 237)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ: «الوحدة خير من الجليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر»

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 294 منحة الوهاب: ص501 ح780.

(8) (ط): لحق.

(9) (س)؛ (ح): لعتاب.

ما أكثر الناسَ لا بَلْ <ما>[1] أَقلَّهم والله يَعْلَـمُ أني لم أَقُلْ[2] فـنَـدَا

إنِّي لأفْتَحُ عَيْـني حـين أفتَحُهـا على كَثيـر ولكن لا أرَى[3] أحدا[4]

377 - وقوله ﷺ: «آفَةُ العبادةِ الفَتْرَةُ»[5]

الشرح: يريد ﷺ أن من ذهب في العبادة إلى الغلو (والتكلف في العمل)[6] لحقته السآمة وفَتَر، فكان قد رجع القهقرى.

والنبي ﷺ قد[7] استعاذ [بالله][8] من الحَوْرِ[9] بعد الكَوْر[10].

وإنما المستحسن من العبادة ما يكون دائما وإن قل، فإذا كان [الأمر بين] الأمرين كان[11] حريا للدومان[12].

378 - وقوله ﷺ: «الجُبْنُ والجُرْأَةُ[13] غَرائزُ يَضَعُها اللهُ حيث يَشاءُ».[14]

الشرح: الجبن أصله من قبل (سوء ظن الجبان بالله عز وجل)[15]، وكذلك

---

(1) سقطت من (ط).
(2) (س) ما أقول.
(3) (س)؛ (ح): أدري.
(4) ابن عبد ربه؛ العقد الفريد: 3/ 166. وهي في ديوانه ص 60.
(5) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 78)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ضمن حديث طويل.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 77 منحة الوهاب: ص 62 ح 56.
(6) (ط): في العمل والتكلف فيه.
(7) خرم في (ح)؛ محو في (ط).
(8) زيادة من (ز).
(9) (ز)؛ (س)؛ (ح): الجور.
(10) مسلم 2/ 979.
(11) (ط): وكان.
(12) خرم في (ح).
(13) (س): الشجاعة.
(14) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 197)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 277 منحة الوهاب: ص165 ح219.
(15) (س)؛ (ح): سوء الظن بالله تعالى.

البخل، إنما يحدث الجبان[1] نفسه أنه يُقتل، ولا يَغلِب ظنه أنه[2] قاتل على<كل> حال.

وقوله ﷺ: «**غرائز**»، يعني طبائع طُبعوا عليها، كما الحمق والعقل، إلا أن العقل قد يكتسب[3] بالأدب إذا لم يكن الذي هو فيه من المعتوهين.

وقد قيل أيضا: إن الجرأة قد تُكتسب، وإن الجبن قد يحدث، فيحتمل الحديث أن يكون جرى ذكر رجل معين[4] عند رسول الله ﷺ فخصه بالشجاعة، وأعلمنا أنه مجبول عليها، وأن شجاعته غريزة[5]، وقد يوجد الجبان يشجع والشجاع يجبن، فهو أمر [غير] مطرد.

379 - وقوله ﷺ: «إن اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ».[6]

الشرح: يعني ﷺ أنه يقاتل العدو لغير الله عز وجل، وإنما كان قتاله لغرض[7] داخل عليه لا أن تكون[8] كلمة الله هي العليا، ومن كان على هذه النية كان فاجرا، وكان في قتاله عونا[9] للمسلمين فيتأيد الدين، وإن كانت عاقبة أمره إلى غير التوفيق.

السبب في هذا الحديث / 152 - ب/ : لما[10] كان يوم أحد شاهده[11] قزمان[12]،

---

(1) (ح): الجبن.
(2) 64/أ.
(3) (ح): يكتسبه.
(4) (س) معينا.
(5) (س): غريزية.
(6) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 159)، من حديث النعمان بن عمرو بن مقرن وأبي هريرة رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 213 منحة الوهاب: ص 454 ح698.
(7) (ط): لغيرض؟.
(8) (س)؛ (ح): لكون.
(9) (س)؛ (ح): عون.
(10) (ح): إنما.
(11) كذا في جميع النسخ..
(12) (ح): قرمان.

وقاتل قتالا شديدا، وقتل تسعة ثم صرع[1] جريحا، فقالت له الأنصار: (أبشر يا قزمان، فقال لهم بم؟، (قال الأنصار)[2]: لأنك قاتلت قتالا شديدا، فقال: والله)[3] ما قاتلت إلا جريا[4] على قومي، فلما اشتدت به الجراح أخذ سهما من كنانته، وطعن به في بطنه، وقتل نفسه. وكان رسول الله ﷺ إذا[5]رآه [يقول][6]: «**قزمان من أهل النار**»، فقالوا: نشهد[7] أنك رسول الله، [فقال رسول الله]: «**إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**»[8].

380 – وقوله ﷺ: «الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ».[9]

المعنى: أن الرجل إذا كان له ولد أمسك عن الصدقة ولم يُسبل شيئا من عقاره في سبيل الله[10]، لأنه يخشى أن يحتاج ولده <بعده>، فصار بخيلا من أجل الولد.

والبخل على ثلاثة ضروب:[11]

---

(1) (ط): أصرع.
(2) (س)؛ (ح): قالوا.
(3) غير مقروء في (ط).
(4) (ز): خوفا.
(س)؛ (ح): حربا.
(5) (ط): يقول إذا.
(6) سقطت من (ح).
(س) قال.
غير مقروءة في (ز).
(7) (س)؛ (ح): أتشهد.
(8) سيرة ابن هشام:1/ 525 و2/ 88، راجع أيضا مغازي الواقدي 1/ 223–224، وبعضه في البخاري 4/ 37 ومسلم 1/ 105 دون تعيين الرجل.
(9) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 49)، من حديث يعلى بن مرة العامري رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 33 منحة الوهاب: ص35 ح15.
(10) (ز)؛ (س)؛ (ح): الخير؛
والمثبت من (ط): تعظيما لاسم الجلالة.
(11) (س)؛ (ح): أضرب.

(أحدها: أن)[1] يبخل على غيره بما هو محتاج إليه لنفسه، وهو أعذرهم؛[2]

(والثاني: أن)[3] يبخل بما هو مستغن عنه؛

(والثالث: أن)[4] يبخل (بمال غيره، وهو)[5] الشحيح عندهم، وهو أشد البخل.

قال الشاعر:[6]

أتأمل أن تكون كريم قوم وبابك لا يدق[7] به كريم

[فما أنت اللئيم أبا ولكن زمان سُدت فيه هو اللئيم][8]

وقوله ﷺ: «**مجبنة**»، يريد <أن> يمتنع الرجل من الجهاد مخافة أن يقتل فيترك ولده يتيما، فمن أجل ذلك[9] يجبن عن[10] لقاء العدو ومصادمته والصبر عند لقائه، لأنه يقول: من لولدي بعدي؟

وذكر أن معاوية بن أبي سفيان وَجَدَ على ابنه يزيد، فدخل عليه الأحنف بن قيس، فقال [له][11] معاوية: ما تقول في الولد؟ فقال: يا أمير المؤمنين. هم ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضِبوا فأَرضِهم، يمنحوك ودهم <ويحبوك[12] جهدهم>، ولا تكن عليهم فظا فيملوا[13] حياتك، ويتمنوا وفاتك.

---

(1) (ط): و(س)؛ (ح): منهم من؛ والمثبت من (ز): موافقة لما يأتي بعدها.
(2) (س)؛ (ح): أجدرهم.
(3) (س)؛ (ط)؛ (ح): ومنهم من؛ والمثبت من (ز).
(4) (س)؛ (ط)؛ (ح): ومنهم من؛ والمثبت من (ز).
(5) (ط): بما لغيره زهو.
(6) القائل أبو تمام والبيتان في ديوانه ص 507.
(7) (س)؛ (ح): يضيف.
(8) الشطر الثاني من البيت وقع في النسخ هكذا: زمان سيدنا فيه اللئيم والمثبت من الديوان.
(9) (س)؛ (ح): ولده.
(10) (س)؛ (ح): على.
(11) سقطت من (ح).
(12) (س)؛ (ح): يحبونك.
(13) (ز)؛ (س): فظا فيميلوا؛ (ح): فضا فيملوا؛ (ط): ثقلا فيملوا.

فزال[1] عن معاوية ما كان به، وبعث إلى يزيد بصلة[2]

فقسمها / 153-أ/ : يزيد[3] مع الأحنف.[4]

وقال بعضهم: «**موت الولد صدع في الكبد، وموت الوالد ملك جديد، وموت الأخ قص الجناح، وموت[5] الزوجة عرس جديد**»[6].

السبب في هذا الحديث: ذكر أن الزبرقان بن بدر بشر بولد وهو جالس مع رسول الله ﷺ فقال: قصعة من ثريد أحب إلي منه، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إن الولد مبخلة مجبنة**».[7]

[ووقع هذا الحديث في غير الشهاب بأتم معنى. روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الولد مبخلة مجبنة**] <**محزنة مجهلة**».[8]

فأما قوله مبخلة مجبنة>[9] فقد مضى القول فيها.[10]

وأما قوله: «**محزنة**»، فأراد أن ما أصاب الولد من نكبة أو مرض أو موت أحزنه ذلك.

وأما قوله: «**مجهلة**»، فهو أن رسول الله ﷺ كان مع أصحابه رضي الله عنهم في المسجد، فسمع بكاء الحسن أو الحسين، فقطع حديثه وخرج مسرعا، فعلم

---

(1) (ز)؛ (س)؛ (ح): فأزال.
(2) (ز): صلة.
(3) (س)؛ (ح): مع يزيد مع الأحنف.
(4) العقد الفريد 2/ 273، عيون الاخبار: 3/ 92، الفاضل للمبرد، تاريخ دمشق: 65/ 402-403.
(5) في (ط)كلمة غير مقروءة.
(6) العقد الفريد: 2/ 274 عيون الأخبار 3/ 92 من كلام عبيد الله بن بكرة.
وتمامه لا ينجبر إلى آخر الأبد، انظر أيضا تاريخ دمشق: 38/ 135.
(7) لم أجده كما أورده المؤلف أخرج الطبراني 1/ 230 عن الأشعث بن قيس، قال: قلت للنبي ﷺ: ولد لي من بنت جَمْدِ بن وَليعة الكندي، وددت لو كان لنا به قصعة ثريد، فقال أما إن الأولاد مبخلة مجبنة محزنة.
(8) بل هو في مسند الشهاب.
(9) ساقط من (ط).
(10) (ز): فيهما.

شأنه ولاطفه واحتمله، فقال لأصحابه رضي الله عنهم: «**الولد مجهلة، محزنة، مبخلة مجبنة، أما إني[1] رجعت ولا أعقل**»[2].

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يعتذر من شدة الجزع لابنه، وكانت قد ماتت أم ولده[3] وتركته طفلا صغيرا[4] لا ترقى له دمعة عن أمه فقال: [الطويل]

ألا من رآى الطفل المفارق أمه ... بعيد الكرى عيناه تنسكبان[5] / 153-ب/

ضعيف القوى لا يعرف[6] الأجر حِسبة ... ولا يأتسى[7] بالناس في الحدثان

يرنُّ[8] بصوت قدَّ قلبي فجشه ... وسحّ[9] دموع ثرّة[10] الهملانِ[11]

فلا تلْحَياني[12] إن بكيتُ فإنما ... أداري[13] بهذا الدمع ما تريان[14]

---

(1) (س)؛ (ح): أنا.

(2) لم أجده بهذا اللفظ وسبب الحديث عند القضاعي 1/ 50.

(3) 64/ ب.

(4) وكان اسمه عمر كما جاء في ديوانه ص 263 وعمرو كما في الزهرة للأصبهاني 2/ 553.

(5) (س) ؛ (ح): يشتكيان.

(6) (س): لا يصلب.

(7) (س)؛ (ح): يأيس.

(8) (س): يرون.

(9) (ط): سج؛ (ز): شج.

(10) مثبت من (ز): موافقة لما في الديوان؛ (ط): برة؛ (س)؛ (ح): ترة.

(11) محو في (ط)؛ (ز): الهمدان؛ (س): الهديان؛ (ح): الهذيان.

(12) (س) بلحيان؛ (ح): تلحيان؛ (ز): تلجيان.

(13) (س)؛ (ح): أراد.

(14) الأبيات في ديوانه ص264 القصيدة 156 بتحقيق يحيى الجبوري الطبعة الأولى 2002 دار البشير عمان والبيت الثالث لم يرد في الديوان نقله المحقق عن الزهرة للأصبهاني وفي العمدة لابن رشيق 2/ 822 ولم يذكر البيت الثالث قال ابن رشيق: ومن جيد ما رثي به النساء... انظر أيضا الزهرة 2/ 553 بترتيب مختلف.

381 - وقوله ﷺ: «إن الحسدَ ليأكلُ الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ».[1]

الشرح: يريد ﷺ يذهب بها فيبقى فقيرا منها[2] كما تفعل النار إذا أتت على الحطب أهلكته فلم تبق منه شيئا.[3]

قال الحسن: أصل الشر ثلاثة وفروعه ستة، فأصوله: الحسد والحرص والكِبْر، فالحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه؛ والكبر منع إبليس من السجود؛ والحرص أخرج آدم من الجنة. والفروع [الستة][4]: حب الدنيا، وحب السيادة، وحب الثناء، وحب الشبع، وحب النوم، وحب الراحة، وكفى بالحسد عيبا أنه[5] أول ذنب عُصي الله عز وجل به في الأرض[6]، يعني حسد ابن آدم أخاه[7] حين قتله قال الشاعر:[8]

لا يحزنك فقـــر [و]إن عـــراك ... ولا تتبع[9] أخاً لك[10] في مال له حسدا

فإنه في رخـــاء مـــن معيشتـــه ... وأنت يبقى[11] لديك الهم السهـــدا[12]

<وقال آخر:>

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب: (2/ 136)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 192 ؛ منحة الوهاب: ص440 ح672.
(2) (س): منها.
(3) (ط): فلم يبق منه شيء.
(4) زيادة من (ز).
(5) (ط): لأنه.
(6) العقد الفريد 2/ 152 وفيه قال الحسن: أصول الشر...
(7) (ط): أخيه.
(8) البيتان من غير نسبة في اللطائف والظرائف ص 141.
(9) (س): ينبغي؛ (ح): ينبعي.
(10) (ط): أخاك.
(11) (س)؛ (ح): تبغي.
(12) (س): السهوا؛ (ح): السهد.
وورد هذا البيت في المصادر على هذا النحو:
فإنـه في رخـــاء في معيشـــته ... وأنت تلقى بذاك الهم والنكدا

كل العدواة قد تُرجى إنابتها[1] إلا عداوة من عاداك[2] من حسد[3]

382 - وقوله ﷺ: «أولُ ما يُقْضَى بين الناس يوم القيامة في الدماءِ».[4]

الشرح: قال أبو هريرة رضي الله عنه: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أول ما يقضى فيه يوم القيامة [ثلاثة]: رجل استشهد، فعرفه نعمه[5] فعرفها، فيقال: ما عمِلتَ فيها؟ فيقول: قاتلت[6] في سبيلك حتى استشهدت، فيقول[7]: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جرئ[8]، فقد قيل، فأُمر به، فسحب على وجهه [حتى ألقي] في النار.** / 154 -ب /

ورجل تعلم العلم، [وقرأ القرآن، فعرفه الله تعالى نعمه[9] فعرفها، وقال له: ما عمِلتَ فيها تعلمت؟ فيقول: تعلمت العلم]، وقرأت القرآن ، وعلمته[10] فيك،[11] فيقول[12]: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان قارئ وعالم، فأمر به فسحب[13] على وجهه حتى ألقي في النار.

---

(1) (س)؛ (ح): إيابتها وفي المصادر إماتتها وإقالتها.
(2) (س)عداك.
(3) البيت دون نسبة في عيون الأخبار 2/ 10العقد الفريد 2/ 170. الإحياء 3/ 189.
المزهر للسيوطي 1/ 64 منسوبا للحكيم؟
قال شيخو في مجاني الأدب 3/ 114 كتب بها بشر المروزي لابن المبارك وتمامها:
فإن في القلب عقدة عقدت فليس يفتحها راق إلى الأبد.
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 153)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 186 منحة الوهاب: ص122 ح151.
(5) (ط): نعمة.
(6) (ح): قاتله.
(7) (ط): فيقول.
(8) (ح): حرى.
(9) (ط): نعمة.
(10) رسمت مكررة في (ز).
(11) (س)؛ (ح): فكيف.
(12) (ط): فيقول.
(13) (س)حتى سحب.

ورجل آتاه الله مالا، فأُتِي[1] به فعرفه نعمه[2]، فعرفها، فيقال له: ما عملت فيه؟ فيقول: ما تركتُ من شيء أحب أن أنفق[3] فيه إلا أنفقت[4] لك فيه[5]، فيقال[6]: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل، فأمر <به>[7] فسحب على وجهه في النار»[8].

383 - وقولُه ﷺ: « أولُ ما يُحاسَب به العبدُ الصلاةُ».[9]

الشرح: يريد ﷺ من أتى بصلاته كاملة في الركوع والسجود والمحافظة عليها لأوقاتها، وتُقُبلت منه، كان ما بعدها أخف منها في الحساب، لأن ما بين العبد وبين الكفر[10] ترك الصلاة، فإذا أوفى[11] بصلاته خرج من الصفة المذمومة، و[من] لم تكن له صلاة لم يَحُل بينه وبين الكفر حائل، إلا أنه ينتظر ما ينتظر الموحدون من سعة رحمة الله تعالى من أجل شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

384-قال ﷺ: «إن اللهَ كَرِهَ لكم العَبَثَ في الصلاة، والرَّفَثَ في الصيام، والضَّحِكَ عند[12] المقابرِ».[13]

الشرح: العبث هو أن يعبث بلحيته يُجري عليها يده ويتعاهدها وينظر فيها،

---

(1) (ط) فأوتي.
(2) (ط): نعمة.
(3) (س)؛ (ح): تحب أن ينفق.
(4) (س)؛ (ح): كلمة غير مقروءة.
(5) (س)؛ (ح): فيه لك.
(6) (ط): فيقول.
(7) سقطت من (ط).
(8) مسلم 3/ 1513
(9) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 154)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 186 منحة الوهاب: ص123 ح152.
(10) (س)، (ح): الكفر سوى.
(11) (ح): أوصى.
(12) (ط): في.
(13) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 155)، من حديث يحيى بن أبي كثير مرسلا.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 209 منحة الوهاب: ص452 ح 693.

وأن يلتفت يمينا وشمالا، أو يعبث بحصى[1] أو غيره، لأنه متى فعل شيئا من ذلك لم تحضره[2] نية، والصلاة / 154-ب/ لا تكون إلا بإحضار النية مع الجسم.

وقوله «**والضحك عند المقابر**»، لأنه موضع يذكر الآخرة[3]، وينذر[4] ذوي العقول، لأنه لاحق بهم فيتعظ، والضحك كله منهي عنه، لكنه في المقابر أشد لاختصاصه الموضع ﷺ، كما أن الزنا [كله] من الكبائر، وقد جعل الزنا بزوجة الغازي أعظم ذنبا وأكبر جُرما، وكذلك بزوجة الجار، لأن له حقا على غيره.

وقوله: «**والرفث في الصيام**»، وهو قول الخنا، وإن كان أيضا قد نهي[5] عن الخنا في جميع الأحوال، فهو أشد نهيا[6] للصائم[7]، وقد قال رسول الله ﷺ: «**وإن أحد شاتَمَهُ فليقل إني صائم**».[8] يعني يعظ نفسه [بذلك] [فيقول: لاتعجل في الرد على من يسبك][9]، [لا أن يقول له إني صائم][10]، فإنه من باب الرياء إلا أن يقول ذلك في شهر رمضان فلا بأس به.

385 - [وقوله][11] ﷺ: «الخَيْرُ عادَةٌ والشَّر لَجاجَةٌ».[12]

الشرح: يريد ﷺ أن من ربط نفسه على قول الخير[13]، وفعل الخير، ووطن نفسه على ذلك، اتخذها عادة، وصارت له طبعا، وحسن بذلك خلقه، وعاشر

---

(1) (س): بعصى؛ (ح): بعص.
(2) (س)؛ (ح): يحضره.
(3) (س)؛ (ح): يدرك بالآخرة.
(4) (ح): وينذر.
(5) (س)؛ (ح): ينهى.
(6) (س): أيضا65/ أ
(7) (ز)؛ (س)؛ (ح): للصيام.
(8) البخاري 3/ 24.
(9) زيادة من (ز).
(10) ساقط من (ح).
(11) ساقط من (ح).
(12) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 47)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 28 منحة الوهاب: ص33 ح12.
(13) (ز): قول البر والخير.

الناس معاشرة[1] جميلة.

ومن صَحِبهُ سوء الخُلق، ركب طريق اللجاجة التي تُفضي به إلى العداوة [والشر] والشحناء، وقاده إلى التسويف في العمل للعادة.

قال[2] الشاعر:

لِكل امرئ في (الخير والشر)[3] عادةٌ وكُـلُّ امـرِئٍ جـارٍ على ما تَعَوَّدَا[4]

وقال[5]:

لِكـل امـرئ يا أم عمـرو[6] طبيعة وتفضيل ما بين الرجـال الطبائـع[7]

386 – وقوله ﷺ: «المَجالِسُ بالأَماناتِ[8]».[9]

الشرح: يريد ﷺ إذا جمع القومَ مجلسٌ[10] فلا يُفْشِ[11] بعضهم سر بعض فإنه قبيح، إلا أن يُسفك فيه دمٌ [حرامٌ] أو مالٌ حرام.

---

(1) (س): معاشرته.
(2) (س)؛ (ح): وقال.
(3) (ط): الشر والخير.
(4) (ط): تعوذا، والبيت منسوب لحميد بن ثور ولغيره ورد في ديوانه ص 73 على هذا النحو:
فإني امرؤ عوّءتُ نفسي عادة
وكل امرئ جار على ما تعودا
انظر أيضا شرح ديوان الحماسة للتبريزي 4 : 250.
(5) ساقط من (ط)؛ (س)؛ (ح): وقال آخر
(6) (ز): عمر.
(7) من شعر حميد بن ثور الهلالي والبيت الأول وهو مما ينسب لغيره ورد في ديوانه ص 73 على هذا النحو:
فإني امرؤ عَوَّدتُ نفسي عادة وكل امرئ جارٍ على ما تعودا
انظر أيضا شرح الحماسة للتبريزي: 4/ 250.
والثاني: ذكره ابن حزم في الفصل: 5/ 11، انظر ديوان حميد بتحقيق البيطار، القسم الثاني ص 154.
وفيه: وتفرقُ بدل وتفضيلُ .
(8) (ز): بالأمانة.
(9) حسن
مسند الشهاب: (1/ 37)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
انظر تخريجه في فتح الوهاب:1/ 17 منحة الوهاب: ص20 ح2.
(10) (س)؛ (ح): مجلس.
(11) (ز): يفشي.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَن سَمع من أخيه المسلم كلمة فلا يصرفها إلى سوء / 155-أ/ وهو (يجد لها)[1] [إلى] الخير مسلكا.[2]

وقال مخرمة بن بكير عن أبيه: إنَّ رجلا قال: قتلتُ بيدي مائة نفس[3] من العدو، وما أحب أني قتلتُ عدة من قتلتُه[4]، وأني كشفتُ سِتر رَجُلٍ مسلم.

قال عبد الله بن عباس: للجليس على الجليس ثلاث[5] خصال: إذا أقبل رحَّب به،[6] وإذا جلس وسَّع له، وإذا تحدث أنصت لحديثه[7].

387 - وقوله ﷺ: «السَّفَرُ قِطعَةٌ من العَذابِ».[8]

الشرح: سُمي سفرا لأنه يُسفر [عن] أخلاق الرجال. والمعنى في هذا الحديث: أن السفر يمنع الرجل من لذاته كلها؛ منها مفارقة الولد وهم قرة عينه[9]، ومنها التباعد من الزوجة وهو محتاج إلى مصاحبتها[10]، ومنها قوام الرتبة في الطعام والنوم، فَحالَ السفرُ بينه وبين إرادته، فكأنه يتعذب بهذه الوجوه، فصارت قطعة من العذاب [الذي هو أعظم منه، لأنه ﷺ لم يقل السفر عذاب.

وقال في غير الشهاب: «**السفر قطعة من العذاب**]، يَمْنَعُ أَحَدَكُم نَومَهُ

---

(1) (ح): يجداها.

(2) الأثر عند ابن عبد البر في التمهيد: 20 / 18 بلفظ: لا يحل لامرئٍ مسلم سمع من أخيه كلمة أن يظنَّ بها سوءًا، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجًا.

(3) (ز): رجل.

(4) (س): قتلت.

(5) (س) ثلاثة.

(6) (ح): له.

(7) (ز): له.

(8) **صحيح**
مسند الشهاب (1 / 159) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في فتح الوهاب 1 / 95، منحة الوهاب ص130ح161.

(9) (س)؛ (ح): عينيه.

(10) (ح): صحبتها.

ولَذَّتَهُ، فإذا قضى أحدكم نَهْمَتَهُ من سفره فليسرع الرجوع إلى أهله[1]»[2].

إن[3] قال قائل: كيف قال رسول الله ﷺ: «**السفر قطعة من العذاب**». وقال: «**سافِروا تَصِحُّوا**» ؟

قيل: ليس في ذلك تضاد، وإنَّ معنى: «سافروا تصحوا»، قد تقدم في باب الأمر في الجزء الأول[4].

والناس في السفر على ضربين: منهم من يستحبه[5]، ومنهم من يكرهه، ويقول: / 155 -ب/ في السفر روعات القفار[6] مع [الخطر][7] والنصب[8] والآفات [الكبار][9] ؛

وقالوا: قد تكون الخيبة بعد الكلفة.

وفيه قال الشاعر:

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن (ألق دلوك)[10] في الـــدلاء

تجـــــيء بمـــلئـــها[11] طـــوْرا وطورا تجيء[12] بحمأة وقليل ماء[13]

وزعموا أن الفضل الضبي عوتب في ترك السفر فقال: الأمل خطر، والسفر

---

(1) (ز): فصار؟

(2) البخاري: 3/ 8 ؛ مسلم: 3/ 1526

(3) (ط): وإن.

(4) انظر الحديث رقم 174

(5) (س)؛ (ح): يستحسنه.

(6) (س)؛ (ح)؛ (ز): الفقر.

(7) زيادة من (ز): ورسمت الخطى والتصويب لدني والله أعلم.

(8) في (ط): و(س): في السفر ومع النصب والآفات الكبار.

(9) (س): الكبر؛ سقطت من (ح).

(10) (س)؛ (ح): الودلوك؟

(11) (س): تجيد بميلها؛ (ح): تجيد بملئها.

(12) (س)؛ (ح): تجيد.

(13) البيتان لأبي الأسود الدؤلي وهما في ديوانه ص53، ونسبهما إليه في الأغاني: 4/ 15، وهما في المجالسة وجواهر العلم: 3/ 169 و8/ 34، وفي الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص200

غرر، واحتج[1] بقول (رسول الله)[2] ﷺ: «**نعم صومعة الرجل بيته**».[3]

ولما أراد الحطيئة[4] السفر (وقربت له)[5] راحلته قال:

عد السنين إذا همـمت بغربـة[6] وذر[7] الشهور فإنـهن في قـصار

فسمعته زوجته فقالت:

أُذكر صبابتنا إلـيك وشـوقـنا واذكـر بـنـاتك إنـهن صـغار

فحط راحلته وقال: لا أسافر أبدا.[8]

وقال ابن عبد البر في التمهيد: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا انصرف أحدكُم من سفره فليتخذ لأهله هدية، وإن لم يجد إلا حجرا فليلقه في مخلاته**» وهذه زيادة منكَرة لا تصح عن رسول الله ﷺ.[9]

388- وقوله ﷺ: «إن أشدَّ الناس عَذاباً يوم القيامة عالمٌ لم يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلمِهِ».[10]

الشرح: يريد ﷺ العالم المضيع لحقوق الله عز وجل، المقتحم في المعاصي، وهو[11] ينهَى عنها ويأمر بالخير ويضعف[12] عنه[13].

---

(1) (ط): كلمة غير مقروءة لعلها أخبرهم.

(2) (ط): النبي .

(3) هو الحديث رقم .328

(4) (ز)؛ (س): الخطيئة.

(5) (س)؛ (ح): قربت منه.

(6) (س): براحلة؛ (ح): برحلة.

(7) (س)؛ (ح): ودور.

(8) عيون الأخبار 1/ 226، مجمع الأمثال 2/ 223 والبيت ليس في ديوانه.

(9) 35/ 22 قال: وقد زاد بعض الضعفاء عن مالك: وليتخذ لأهله هديّة، وإن لم يجد إلا حجرا فيلقه في مخلاته. قال: والحجارة يومئذ تضرب بها القداح. وهذه زيادة منكرة لا تصح، والصحيح ما في الموطأ بإسناده ولفظه، والله أعلم.

(10) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 171)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 232 منحة الوهاب: ص 462 ح 713.

(11) (س)؛ (ح): وهي.

(12) (ز): ويصد.

65/ ب

(13) (ط): عليه.

قال أبو[1] الدرداء: /156-أ/ لست أخاف أن يقال لي يوم القيامة: <عويمر>[2]، لم علِمت؟[3] ولكني أخاف أن يقال لي: ما عملت فيما علمت.[4]

389 - وقوله ﷺ: «العِلمُ لا يَحِلُّ مَنْعُهُ»[5].

الشرح: يريد الرجل يعلم علما لم يكن <له> بد من إفشائه وتعليمه، فاضطر إليه، فلا يحل له أن يكتم ما حضره حفظه من ذلك، فإن فعل فقد منعه، وقد قال بعض أهل العلم: لو علمت أن أحدا يبتغي العلم لجلبت العلم إلى منزله.

وقال عطاء: دخلت على سعيد بن المسيب فوجدته يبكي، فقلت له: من أي شيء تبكي؟ قال:[6] لما[7] لا يسألني أحد عن شيء.

390 - وقوله ﷺ: «المَكْرُ والخداعُ في النار»[8].

الشرح: يريد ﷺ (من هو[9] فيه)[10] الخلتان <أو إحداهما> فهو في النار، ولم يُرد أن المكر والخديعة أنفسهما، لأن الذم إنما يقع على الماكر والمخادع، (وهو)[11] من

---

(1) (ط): ابن.

(2) (ح): عومير.

(3) (ز): ما فعلت فيما لم تعلم.

(4) الحلية 1/ 214، اقتضاء العلم العمل للخطيب ص42

(5) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 84)، من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أي شيء لا يحل منعه؟»، فقال بعضهم: الملح، وقال آخر: النار، فلمَّا أعياهم، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذلك العلم، لا يحل منعه».

انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص68ح64.

(6) (س)؛ (ح): فقال.

(7) (ط): لم.

(8) حسن

مسند الشهاب: (1/ 175)، من حديث ابن مسعود رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من غشنا فليس منا والمكر والخديعة في النار».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب فتح الوهاب: 1/ 228 منحة الوهاب: ص144ح185.

(9) (ط) هي.

(10) (ز): من فيه هاذان.

(11) في (ز): والمكر والخداع.

باب الغش والتحييل[1] للحرام، ولا بأس في الحرب، وليس من باب الغدر[2]، وإنما الخداع في الحرب من باب التورية[3] في القول والتحييل.

قال أبو العتاهية:[4]

ليس (دنيا إلا بالدين)[5] وليس الدين إلا مكارم الأخلاق
إنما المكر والخديعة [في النار][6] هما من فروع[7] أهل النفاق

391 - وقوله ﷺ: «الدَّينُ شَيْنُ الدِّين».[8]

الشرح: يريد ﷺ أن المديان لا يزال يَعِد ويُخلف موعده[9] بالمواعيد[10] الكاذبة، فينتقص[11] مروءتَه، ويَشين به في دينه، لأنها بئست الخلة وعلامة سوء <في الرجل>،[12] لأن رسول الله ﷺ قد وصف المنافق، فجعل من صفته إذا[13] وعد أخلف. قال الشاعر:

إذا ما قضيت الدَّين بالدِين لم يكن قضاءً ولكن كان غُرما على غُرم[14]

---

(1) (س)؛ (ح)؛ (ط): التخييل.
(2) (س): الغذر.
(3) (ز): الثوية.
(4) لم أقف عليها في ديوانه ونسبا له في بهجة المجالس 1/ 598 والظاهر أنها ليسا من شعره.
(5) (س)؛ (ح): ذنبا إلا بدين.
(6) ساقط من (ح).
(7) (س)؛ (ح): فوار.
(8) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 53)، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه .
انظر تخريجه في فتح الوهاب: 1/ 37 منحة الوهاب: ص39ح19.
(9) (ز): وعوده.
(10) (ط)بالمواعد.
(11) (ز): فتنتقض؛ (س)؛ (ح): فتنتقص.
(12) ساقط من (ط).
(13) (ح): إذ.
(14) البيت دون نسبة في العقد الفريد 2/ 209 ؛ ومحاضرات الراغب: 1/ 557؛ والثعالبي في المنتحل ص 196؛ وذكره في ربيع الأبرار 4/ 325 جوابا من ثعلبة بن عمير الحنفي عن غيلان بن مرة التميمي لما قال:
وإني لأقضي الدَّين بالدِين بعدما... يرى طالبي للدَّينِ أن لستَ قاضيا
وحكى قصته في الوافي بالوفيات 11/ 11.

/ 156 - ب /

392 - وقوله ﷺ: «القاصُّ ينتظر المَقْتَ، والمُسْتَمِعُ إليه يَنْتَظِرُ الرحمة».[1]

الشرح: يريد ﷺ الرجل[2] الذي يقص الأخبار فينشرها على العامة، ويزين كلامه بالباطل والكذب والمحال.

قال الجرمي: هو الخطيب الذي يعظ الناس وليس بمتعظ[3].

ويرد على الجرمي بما ذكر المبرد في الكامل[4] عن الحسن أنه قال لمطرف بن الشخير: عِظ أصحابك، فقال مطرف: أخاف أن أقول ما لا أفعل، فقال له الحسن: <يرحمك الله>، (وأينا يقول ما يفعل، ود الشيطان)[5] أن ينتهزها[6] منكم، فلا تأمرون بمعروف[7] ولا تنهَون عن منكر.[8]

---

(1) **لايحكم بصحته ولا بوضعه وغايته الضعف**
مسند الشهاب: (1/205)، من حديث العبادلة رضي الله عنهم. وتمام لفظه والتاجر ينتظر الرزق، والمحتكر ينتظر اللعنة.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 290 منحة الوهاب: ص173 ح231.

(2) (ط): أن الرجل.

(3) (ز): يتعظ.

(4) 1/ 194؛ انظر أيضا: نثر الدر 5/ 124.

(5) (س): وأينا يفعل ما يقول يود الشيطان...؛ (ح): وأين يفعل مايقول يود الشيطان.

(6) (ط)؛ (ح): ينتهرها.

(7) (س): بالمعروف.

(8) قلت: وجدت ضريب قول الحسن في الأمالي: 2/ 55 مرويا عن الأصمعي، قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب مسرفٌ على نفسي غير حامدٍ لها ولا حاملها على المكروه في طاعة اللهّ عز وجلّ، قد بلوتها فلم أجد لها شكراً في الرخاء، ولا صبراً على البلاء؛ ولو أنّ المرء لايعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه لترك الأمر بالخير والنهي عن المنكر، ولكن محادثة الإخوان حياةٌ للقلوب وجلاءٌ للنفوس وتذكيرٌ من النسيان....
وفي رياض النفوس للمالكي: 2/ 245 في رسم أبي الفضل يوسف بن مسرور ت324هـ ومن كلامه: ...ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه إذاً لرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الواعظون والساعون لله في أرضه بالنصيحة...
وانظر أيضا تعليق ابن رشد على في كتاب الجامع من البيان والتحصيل: 18/ 330-331 .

وقد[1] استأذن تميم الداري[2] (عمر بن)[3] الخطاب رضي الله عنه في القصص [فلم يأذن له، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فأذن له، فمر به عثمان رضي الله عنه يوما بعد المغرب وهو يقص] فقال: ما هذا؛ بكرةً وعشيةً. فنهاه عن ذلك[4].

وهذا [القصص] ليس من قصص[5] القصاص المعروف عند العامة، (إنما كان في المجالس يأمرون بالزهد وطرائق الورع)[6]، وكان تميم صهراً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، [عنده] أخته قريبة بنت[7] أبي قحافة[8]، والأخت الأخرى عند الأشعث بن قيس، أنكحه إياها بعد الردة.

393 - وقوله ﷺ: «ألاَ إن الجنةَ حَزْنَةٌ[9] بِرَبْوَةٍ، ألاَ إن النارَ سَهلةٌ بشَهْوةٍ»[10]

الشرح: أراد ﷺ أن الأعمال التي تُنال بها الجنة تصعب على بني آدم، فمثَّلها بالصعود إلى الجبل العظيم الوعْر الصعب المرقَى.

وقوله ﷺ: «**ألا إن النار سهلة بشهوة**»، أراد تعطيل الفرائض وترك الأعمال،

---

(1) (س)؛ (ح): وقال.

(2) (س) الدار.

(3) (س): عن ابن؛ (ح): ابن .

(4) لم يأذن سيدنا عمر لتميم الداري بالوعظ في أول الأمر ثم رخص له بعد ذلك، فلما كانت خلافة عثمان سأله تميم أن يزيده فزاده حتى كان يقوم ثلاث مرات في الجمعة. انظر تاريخ المدينة المنورة لابن شبة 1/ 12-13.
وعند أبي العرب التميمي في المحن ص245 أن عثمان ضربه بعد ذلك على القصص، إذ وجده يقص بعد المغرب.
انظر أيضا تاريخ دمشق: 11/ 80-81.

(5) (س)؛ (ح): قصاص.

(6) (س)؛ (ح): إنما كان المجاليس بأمور الزهد وطريق الورع.

(7) (ح): ابنت.

(8) (س): مخافة.

(9) (ح): خزنة

(10) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 200)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد متوكأً علي، وهو يقول: «أيكم يسره أن يقيه الله من فيح جهنم»؟، ثم قال: «ألا إن عمل أهل الجنة حزن بربوة، - ثلاثا - ألا إن عمل أهل النار - أو قال: الدنيا - سهل بشهوة».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 258 منحة الوهاب: ص478ح742.

والراحةَ على الطعام والشراب، فهو سهل عليه في الدنيا، إلا أنه يستوجب بها النار يوم القيامة لما استسهل أمرها.

394 - وقوله ﷺ: «البَطَالَةُ تُقْسِي القَلبَ».[1]

الشرح: البطالة[2] الاتكال على رحمة الله عز وجل / 157 -أ/، وترك العمل (الذي توازن)[3] به سيئاته يوم القيامة.

فيورثه القساوة لقلبه، وهي ضد الرقة، و<هي>[4] [علامة الشقاء][5].

وعلامات[6] الشقاء خمس [خصال: قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وقلة الحياء وطول الأمل؛ وعلامات السعادة خمس خصال]: الرقة في النفس، والورع في الدين، والزهد في الدنيا، والحِلم، والعِلم.

وقال رجل لِمُوَرِّق[7] العِجْلي:[8] أشكو إليك نفسي، إنها لا تريد الصلاة ولا تستطيع الصيام. فقال له: بئس[9] الثناء، أثنيت[10] على نفسك، وإذ قد ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر.

أخذ هذا المعنى شاعر فقال:

---

(1) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 188) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والبطالة تقسي القلب».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 245 منحة الوهاب: ص153ح204.

(2) (س)؛ (ح): الغالب.

(3) (ز): يوازن؛ محو في (ط).

(4) سقطت من (ط).

(5) ساقط من (ح).

(6) (س)؛ (ح): وعلامة.

(7) (س)؛ (ح): لورق.

(8) مُوَرِّقُ بن مُشَمْرِخ العِجْلي أبو المعتمر، ترجمته في: الحلية 2/ 234-237 تاريخ الإسلام 7/ 264. الطبقات الكبرى 7/ 213-216، تاريخ خليفة 335، التاريخ الكبير 8/ 51 المعارف 47، المعرفة والتاريخ 2/ 51 و56 و252، الكنى والأسماء 2/ 119، الثقات لابن حبّان 5/ 446، تهذيب الكمال 3/ 1382، تهذيب التهذيب. 10/ 331 - 332.

(9) (ح): يسر. 66/ أ

(10) (س)ثنيت؛ (ح): نتيث؟.

أحســـن على أنـــك لا تحـــسن ولا تُـسِـئْ (إن كـنت)[1] لا تحسـن
واضـعف عـــن الشر كما تـدعي ضعـفاً عـن الـخـير وقد يـمـكن[2]

395 - وقوله ﷺ: «إنَّ عَذابَ هذه الأُمَّةِ جُعِلَ في دُنْياها»[3].

المعنى: [والله أعلم] أن الله عز وجل إنما بسط[4] الدنيا قبل الآخرة، وزينها بضروب من الشهوات التي رَكب <الله> تعالى في البشر حبها، مثل الأكل واللباس والجماع، فمن أقبل على الدنيا وزينتها، وجعلها همه، فلم يتزود منها لمعاده، فقد استوجب العذاب في الدنيا، ولا يناله إلا بعد البعث يوم القيامة، ولم يخص[5] [رسول الله] ﷺ (أمة غيرها من الأمم)[6] من غيرها من الأمم.

396 - وقوله ﷺ: «إن الفتنةَ تَجِيءُ فَتَنْسِفُ العِبادَ نَسْفًا، فَيَنْجُو العالِمُ فيها بعِلْمِه».[7]

الشرح: هي الفتنة التي تقع بين الأمراء[8] بغيا وحسدا لا في ذات الله عز وجل، فيقتل الفريقان قتلا[9] ذريعا[10] جهلا منهم، فيخسروا دنياهم [وأخراهم.

---

(1) (ح): إنك.

(2) في العقد الفريد: 3/ 134: قال رجل لمؤرّق العجلي: أشكو إليك نفسي؛ إنها لا تريد الصلاة، ولا تستطيع الصبر على الصيام. قال: بئس الثناء ما أثنيت على نفسك، فإذا ضعفت عن الخير، فاضعف عن الشر؛ فإن الشاعر قال:

احزن على أنك لا تحـــــزن ولا تسيء إن كنت لا تحسـن
واضعف عـن الشرّ كما تدّعي ضـــعفا عن الخير وقد يمكن

(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 115)، من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 168 منحة الوهاب: ص427ح647.

(4) (ز): يبسط.

(5) (ح): لم يجض ؟

(6) المثبت من(س)؛ (ح)، (ط): أمته من غيرها من الأمم.

(7) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 140)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 194، منحة الوهاب: ص442ح676.

(8) (س): الأمراه.

(9) (ح): فريق.

(10) (ز)؛ (ط) صريعا؛ (ح): دريعا.

ومعنى نسفا فيدهم...[1] قال الله عز وجل: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (طه: 95)][2]، فالعالم يقعد فيها وعن كل ما أشكل عليه الأمر، وأما إن انكشف الأمر فلا يحل له القعود، لأن نصر الحق واجب، قال الله عز وجل: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الحجرات: 9) / 157 -ب/ يعني ترجع إلى الحق كما فعل أويس القرني الذي فضْلُه في التابعين مشهور، وأنه قتل في أصحاب علي يوم صفين رضي الله عنهم أجمعين[3].

397 - وقوله ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ الله مَن لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّهُ».[4]

الشرح: أتى هذا الحديث على الإطلاق في الشهاب ولم يوجب القَسَم فيه[5]، لأنه جاء بحرف[6] الامتناع، وأما في غير الشهاب فجاء:[7] «**رُب [أشعثَ]**[8] **(أغبر ذي طِمرين)**[9]، **لو أقسم على الله لأبره**»[10]. ورُبَّ للتقليل.

السبب في هذا الحديث: أنه لما كان ليلة أحد قال عبد الله بن جحش: اللهم إنك أنطت[11] هذا[12] المال مني[13] ملكا، لا أقدر أن أنفق منه[14] ما أريد، اللهم ارزقني من

---

(1) غير مقروءة.

(2) زيادة من (ز).

(3) انظر تاريخ ابن معين برواية الدوري 3/ 324 والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ص 117 والثقات لابن حبان 4/ 52.

(4) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 116)، من حديث أنس رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 169 منحة الوهاب: ص428ح649.

(5) (س)؛ (ح): به.

(6) (ح): بحرب.

(7) (س)؛ (ح): جاء.

(8) زيادة من (ز).

(9) (س): أغبر ذا ضمرين؛ (ح): أغير ضمرين.

(10) مسلم 4/ 2024، الحاكم 4/ 364، الترمذي 5/ 692 عن أنس، الزهد لأحمد 24/ 134.

(11) بياض في (ز)؛ (س)؛ (ح): أبطيت.

(12) (ز): عنا.

(13) (ز): هذا؛ (س) و (ح): منك .

(14) (ز): (ط)كنه.

فضلك غدا[1] الشهادة في سبيلك، ثم سلطهم على جذع أنفي وأذناي[2]، ثم تسألني[3] فيم هذا؟ فأقول: فيك وفي سبيلك، فوجدوه[4] من الغد مجذوع[5] الأنف والأذنين.[6]

وعبد الله بن جحش هو ابن عمة رسول الله ﷺ، أمه أميمة[7] بنت عبد المطلب، وكانوا عبد الله وعبيد الله وعبد وحمنة[8] وحمينة[9] وزينب أم المؤمنين.

فأما عبد الله فقتل شهيدا يوم أحد؛

وأما عبيد الله فكانت تحته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وهي أخت معاوية، وهاجر[10] بها إلى النجاشي، ومات نصرانيا[11]، وأكرم الله أم حبيبة فثبتت[12] على الإسلام، وزوَّجها[13] النجاشي من رسول الله، وأنقدها عنه أربع مائة درهم، ووجه بها إلى رسول الله ﷺ (مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ومع جعفر زَوْجُه أسماء بنت عميس)[14] إثر فتح خيبر.[15]

وأما عبد[16] بن جحش فكان ضرير البصر، وكان يمشي أعلى[17] مكة/ 158-أ/

---

(1) (ح): عن.
(2) (س)كلمة غير مقروءة.
(3) (ح): سئلني.
(4) (ز): فوجده.
(5) (ح): مجدوغ.
(6) دعاء عبد الله بن جحش رواه الحاكم 2/ 86، أما سبب حديث الترجمة فيأتي وشيكا ضمن الشرح.
(7) (س)أمية؛ (ح): أمينة.
(8) (ز): حمينة؛ (س)؛ (ح): رحمته .
(9) (ز): جميلة؛ (س)؛ (ح): وحبيبة.
(10) (س): هجر.
(11) (ح): نصراني.
(12) (س) فتبتت.
(13) (ط)؛ (س)؛ (ح): أزوجها.
(14) (ط): مع جعفر بن أبي طالب زوج أسماء بنت عميس.
(15) الاستيعاب4/ 1843-1845
(16) (ز)؛ (س): عبد الله؛ (ح): عبيد الله.
قلت قال ابن عبد البر في الاستيعاب 4/ 1593 والصحيح في اسمه عبد
(17) (ح): على.

وأسفلها [دون قائد][1]، وكان يكنى أبا أحمد[2]،

ولمولاه[3] <في الموطأ> حديث عن النبي ﷺ.[4]

وأما حمينة[5] فكانت تحت مصعب بن عمير من بني عبد الدار، قتل[6] يوم أحد، فخلف عليها طلحة بن عبيد[7] الله، وولدت له عمران ومحمدا[8]، وولدت من مصعب زينب، وكانت ممن تكلم في الإفك فجلدها رسول الله ﷺ حد الفرية كما جلد حسان بنَ ثابت (ومسطح بنَ أثاثة).[9]

وأما حمنة[10] بنت جحش فكانت عند عبد الرحمان بن عوف وولدت له.[11]

[وفي سير الفزاري][12]: كان[13] سبب هذا الحديث: أن أنس بن مالك (قال: كُسرت ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّع، فطُلب إليه)[14] أن يعفو[15] فأبى إلا القصاص، فقال أنس بن النضر[16] وهو عم أنس بن مالك[17]: والذي بَعَثَكَ بالحق [لا تُكْسرَ] ولا يَقعُ القَوَد، فقال رسول الله ﷺ: <في كتاب الله تعالى القِصاصُ، قال: ثم إن القوم عَفَوْا، فقال

(1) ويقول في ذلك:

حبذا مكة من وادي بها أهلي وأولادي

بها أمشي بلا هادي انظر: الاستيعاب 2/ 763

(2) (ز): أحمر.

(3) (س)لولاه؛ (ح): لمولاة.

(4) ومولاه هو: أبو سفيان، واسمه قزمان : ثقة حجة انظر الموطأ 1/ 169 و2/ 68 و73، وراجع التمهيد لابن عبد البر 2/ 323

(5) (س)؛ (ح): حبيبة.

(6) (س)؛ (ح): فقتل.

(7) (س)؛ (ح): عبد.

(8) (س)؛ (ح): محمد.

(9) (ط) مصطح بن أثاثة؛ (س)؛ (ح): مسطح بن أنافة.

(10) (ز): جميلة؛ (س): حمينة.

(11) (س)؛ (ح): منه.

(12) زيادة من (ز).

(13) (ط)؛ (س)؛ (ح): وكان.

(14) (س): كان كسر ثنيته الربيع فطلبت إليه.

(15) 66/ ب

(16) (س)؛ (ح): النظر.

(17) (ط): مالك بن أنس.

رسول الله ﷺ>: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**»، لقول أنس: والذي بعثك بالحق لا تُكْسَر[1].

398 – وقوله ﷺ: «المُسْتَبَّانِ[2] ما قالا، فهو على البادئ حتى يَعْتَدِيَ المظلومُ».[3]

المعنى، والله أعلم، أن كل واحد منهما إذا تسابا وافق ما قال كل واحد منهما كتب عليه، وإن سكت أحدهما وسب الثاني فإن الملك يرده[4] عليه، وإن البادي مع ذلك أظلم، وصاحبه أعذر[5] حتى يعتدى فيقول في البادي فوق ما قال فيه، فذلك الشيطان، وإنما [هذا] في السب الذي لا يلزم فيه الحد.

<و> قال شاعر[6]:

ثالبني[7] عمر وثالبته[8] فأثِمَ المثلوب والثالب[9]

/ 158 –ب/

(1) لم أجده في المطبوع من السير. والحديث في البخاري 3/ 186 ومسلم 3/ 1302.
قال البخاري: زاد الفَزاري، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ.
(2) (ط): المتسابان؛ (س)؛ (ح): المستابان والمثبت من (ز).
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 216)، من حديث الحسن مرسلا، وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهما مسندا.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 1/ 303، منحة الوهاب: ص181ح245.
(4) (س)؛ (ح): يرد.
(5) (س)؛ (ح): أجدر.
(6) (س)؛ (ح): الشاعر.
والبيت في البيان والتبيين للجاحظ 1/ 319، العقد الفريد: 2/ 135 وزاد بيتا ثانيا:
قلت له خيرا وقال الخنى ..... كلّ على صاحبه كاذب
وانظر أيضا محاضرات الراغب: 2/ 135 ، والبصائر والذخائر: 5/ 197 منسوبا إلى والبة بن الحباب.
(7) (س)؛ (ح): تالبني.
(8) (س)؛ (ح): تالبته.
(9) (س)؛ (ح): التالب.

399 - وقوله ﷺ: «إني مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ عن[1] النار، وتَقَاحَمُون[2] فيها تَقَاحُمَ الفَرَاشِ والجَنادِبِ».[3]

الشرح: [هي] كناية عن الآخرة، [أي][4] يصدهم[5] في الدنيا بأعمال تبعدهم من[6] عذاب النار يوم القيامة فيلهون[7] عنه، وإنما خص بهذا الحديث أهل الخلاف لسنته وهديه.

وجاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال: تكلموا بالحق تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم، ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم، وإن المؤمنين يفتنون في قبورهم.[8]

وقال رسول الله ﷺ: **«أنا فرطكم على الحوض، مَن وَرَدَ شرِب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، ولَيَرِدَن[9] علي أقوام[10] أعرفهم ويعرفونني، ثم يُحال بيني وبينهم، وحوضي مسيرة شهر، ويؤخر[11] دوني فأقول: يارب، أمتي أمتي، فيقال: ما شعرت[12] ما عملوا بعدك، ما زالوا راجعين على أعقابهم»**[13].

---

(1) (س)؛ (ح): بحجركم على.
(2) مثبت من (ز)، أما باقي النسخ : تتقاحمون.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 174)، من حديث عمر وابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 238 منحة الوهاب: ص464ح717.
(4) سقطت من (ح).
(5) (س)؛ (ح): ينصرهم.
(6) (س)؛ (ح): عن.
(7) الكلمة أصابها محو في آخرها
(8) الأثر مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: قولوا خيرا تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجلاء مذاييع بذرا. المصنف 7/ 105 الزهد لهناد 2/ 543 الزهد لابن المبارك ص504 البيهقي في الشعب 7/ 110 تاريخ دمشق 33/ 174.
(9) (س)؛ (ح): فليردن.
(10) (س): أقواما.
(11) (ط) يؤخذ.
(12) (س): تنظروا؛ (ح): ما تنظر.
(13) صحيح؛ البخاري 8/ 120.

فنعوذ بالله من[1] أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا.

400 - وقوله ﷺ: «الشَّيخُ شابٌّ في حُبِّ اثْنَيْنِ: في طولِ العُمُرِ، وكَثْرةِ المالِ».[2]

الشرح: لا يخلو الشيخ من أحد وجهين[3] في حبه[4] طول العمر: **أحدهما** أن يكون الشيخ ذا عقل ومَيْزٍ لأمر الله عز وجل ومعرفة[5] بدينه، فهو يحب الحياة لأنه يستقصر[6] عمله[7] ويستنقص مدته عساه يستكثر من أعمال البر، إذ بالدنيا تنال الحظوة[8] في الآخرة، فمن[9] كثر عمله ثقل ميزانه، فهو كالشاب[10] في الرغبة لطول العمر إلا أن مذهبهما مفترق.

والوجه الثاني: أن يكون الشيخ لم يفهم عن الله عز وجل (وعيده ولا وعده)،[11] فإنما يحب الحياة لينال من اللذات شيئا، فهو غير موفق، إنما يعلق باله[12] بالأكل والشرب والتلذذ[13]، ولا ينظر فيما بين يديه من العقاب لمن استحقه، و[لا] من الجزاء لمن استوجبه[14]، فهو كالشاب في طول الأمل[15] إلا أنه أسوأ حالا منه وأبعدُ/ **159**-أ/ من الاعتذار.

---

(1) (س)؛ (ح): من ذلك.

(2) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 213)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 301 منحة الوهاب: ص 180 ح 242.

(3) (ط): أمرين.

(4) (س)؛ (ح): حب.

(5) (س)؛ (ح): ومعرفته.

(6) (س)؛ (ح): يستنقص.

(7) (س)؛ (ح): عمره.

(8) (ط) الخطوة.

(9) (ط) فما.

(10) (س): كالشناب؛ (ح): كالسباب.

(11) (س)؛ (ح): وعده ولا وعيده.

(12) (س)؛ (ح): بالله.

(13) (ح): التلذذ.

(14) (س) استوجهه؛ (ح): ستوجبه.

(15) (ز): العمر؛ (س) و (ح): الأمد؛ والمثبت أليق بالمعنى والله أعلم.

401 - وقوله ﷺ: «الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يوم القيامة».[1]

الشرح: الظلم[2] على ثلاثة أوجه:

ظلم لا يغفره الله تعالى وهو الشرك؛

وظلم لا يتركه الله تعالى، وهو الذي يتظالم به العباد بينهم، مثل[3] أكل المال بالباطل، والسرقة، والخيانة، والنميمة، والقتل، والزنا (بذوات الولي أو الزوج)؛[4]

وظلم لا يعبأ الله به، وهو الذي يظلم العبد به نفسه بينه وبين خالقه (عز وجل)[5] مثل شرب[6] الخمر والزنا بمن لا ولي لها غير مقتصد[7] إذا تاب وأصلح.

ومعنى قوله: «ظلمات»، أي لا يرى الظالم ما يسره يوم القيامة بسبب ظلمه، إذ هو مطلوب بأمر لا يُقبل منه الفداء، ولا هناك[8] ذهب ولا فضة، وإنما ينتصف[9] العباد من حسناته إن كانت له حسنات وكان فيها قضاء، وإلا انتزع من سيئات المظلوم فجُعلت[10] على الظالم.

قال حذيفة[11]: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أوحى إلي: يا أخا المرسلين**[12]،

---

(1) صحيح
مسند الشهاب: (1/ 97)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .
راجع تخريجه في فتح الوهاب: 1/ 116 منحة الوهاب: ص 79 ح 80.
(2) (ز): والظلم.
(3) (ز): من .
(4) (س)؛ (ح): بذات الولي والزوج.
(5) (س)؛ (ح): جل وعز.
(6) (س)؛ (ح): شربه.
(7) (ط): مقتضة - كذا -.
(8) (س)؛ (ح): هنالك.
(9) (س)؛ (ح): ينصف.
(10) (ط): فحملت.
(11) (س): حديفة.
(12) (ط): يا خير المرسلين؛ (ز)؛ (س)؛ (ح): يا أخا المسلمين.
والإصلاح من المصدر

يا أخا المنذرين، أَنذِر قومك ألا يدخل[1] أحد[2] منهم بيتا من بيوتي ولأحد عنده[3] مظلمة، فإني ألعنه ما دام قائما يصلي حتى يرد الظلامة إلى أهلها».[4]

قال زيد بن ثابت: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تُحمل على الغمام**»؛ يقول الله جل[5] جلاله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين[6].

402 – وقوله ﷺ: «التاجر[7] ينتظرُ[8] الرزقَ، والمحتكرُ ينتظِر[9] اللعنةَ»[10].

الشرح: الفرق بينهما أَن التاجر هو الذي يبتاع اليوم الطعام ليبيعه من ساعته أو من الغد.

فقوله ﷺ: «**ينتظر الرزق**». هو ما ينتظر من ربح ما ابتاعه.

وقوله ﷺ: «**والمحتكر ينتظر اللعنة**»، هو الذي يبتاع الطعام ويدخره[11] ويرجو غَلاه[12] بنية فاسدة[13]، وهو غاش لجميع المسلمين بسوء معتقده، فبذلك[14] (استوجب اللعنة / 159 –ب/ من جميع البشر)[15].

---

(1) 67/ أ.
(2) (ح): أحدا.
(3) (ز): عند.
(4) حلية الأولياء: 6/ 116. ابن عساكر 65/ 44.
(5) (ط): عز جلاله.
(6) تقدم تخريجه
(7) (س)؛ (ح): والتاجر.
(8) (ح): ينظر.
(9) (ح): ينظر.
(10) طرف من حديث تقدم في الرقم 392.
(11) (ح): ويدخره.
(12) (ح): اغلاه.
(13) (س)؛ (ح): قاصدة.
(14) (ط): فلذلك.
(15) (ط): استوجب اللعنة هو الذي يبتاع ويدخره.

وَحدُ ما بين المحتكِر والتاجر أن يعتقد[1] بنيته[2] في الشراء ليمسك[3] [ما] دون الأربعين يوما، ولا يحتكر إلا خاطئ مأثوم.

قال [أبو محمد] الأصيلي: حُكِيَ أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ احتكر طعاما كثيرا، فرآى سحابا من الخريف فكرهه، فقال: ما أُراني إلا قد كرهت ما ينتفع به المسلمون من جاءني وَلَّيْتُهُ كما اشتريته، فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، فأرسل إليه،[4] فقال: يا أمير المؤمنين، كان من أمري كذا فَتَأَلَّيْتُ[5] ألا أربح فيه، فقال [له] عمر: جزاك الله خيرا.[6]

403 - وقوله ﷺ: «التَّصْفِيقُ للنِّسَاءِ والتَّسْبِيحُ للرِّجَالِ»[7].

الشرح: أراد ﷺ أن الإمام (إذا نابـه شيء)[8] في الصلاة فليُسَبِّح به، ولا يُصَفِّقُ باليدين[9]، وقد فُعِل في أول الإسلام فنُهِيَ عن التصفيق[10] وأُمِرَ بالتسبيح.

وقوله: «**والتصفيق للنساء**»، إنما هو على وجه الذم لهن، يعني عندما يداخلهن[11] من الطرب[12] واللهو، وأما في الصلاة فالرجال والنساء [مستوون][13] لا يجزئهم إلا التسبيحُ، يقولون: سبحان الله.[14]

---

(1) خرم في (ط).
(2) (ط): نيته.
(3) (ح): ليهك؟
(4) (س)؛ (ح): فيه.
(5) (س)؛ (ح): فاليت.
(6) الزهد لأحمد ص167؛ تاريخ دمشق: 58/ 166.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 194)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ»
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 264 ؛ منحة الوهاب: ص162ح214.
(8) (ز): إذا غير شيئا.
(9) (س)؛ (ح): اليدين.
(10) (ح): الصفيق.
(11) (ز): يدخلهن.
(12) (س)؛ (ح): الضرب.
(13) زيادة من (ز).
(14) وهو قول مالك وأصحابه، راجع: التمهيد: 210/ 106، والاستذكار: 2/ 312. =

ومن أهل العلم من يقول بظاهر الحديث، أن التسبيح للرجال وأن النساء يصفقن بأيديهن عندما ينوبُ الإمامَ شيء[1] في صلاته، وقالوا: إن صوت المرأة رخيم[2] في أكثر النساء، فممن قال ذلك: الأوزاعي والشافعي والحسن بن حي[3] وعبد الله بن الحسن.[4]

وقال بعضهم: تضرب بأُصبعين[5] من يمينها في الكف الشمال، لأنها ربما تغلب بصوتها على الرجال.[6]

404 - وقوله ﷺ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلاً».[7]

الشرح: يريد[8] [ﷺ أن من أقبل على صلاته، امتنع عليه الاشتغال عنها][9]، ورفَضَ الأعمال، فلا يُسَلم على مَارٍ، / 160-أ/ ولا يَرُد سلاما على من سلَّم عليه، ولا يلتفتُ يمينا ولا شمالا.

405 - وقوله ﷺ: «بَيْنَ العَبْدِ و[بَيْنَ] الكُفْرِ: تَرْكُ الصَّلَاةِ».[10]

الشرح: يريد أن العبد إذا ترك الصلاة واعتصم بقول لا إله إلا الله فلا فرق بينه وبين أهل التعطيل في البطالة، فهو مثلهم، إلا أنه ستنفعه الشهادة ما لم يُشرك بالله شيئا.

= قال البوني في تفسير الموطأ: 1/ 293: معنى قوله ﷺ: «وإنما التصفيق للنساء»، أي إنَّ ذلك من عادات النساء في غير الصلاة، وأما في الصلاة، فيسبحن كالرجال.

(1) (ح): شيئا.

(2) بياض في (س)؛ (ح).

(3) (س): حنى؛ (ح): جنى.

(4) التمهيد: 21/ 106.

(5) (س)؛ (ح): بالصبعين.

(6) التمهيد 21/ 107-108.

(7) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 188-189)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 246 منحة الوهاب: ص471ح729.

(8) (س): يعني؛ (ح): يغني.

(9) زيادة من (ز).

(10) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 181)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 236 ؛ منحة الوهاب: ص148ح194.

إن الله تعالى يأمرُ مَن[1] في قلبه مثقالُ حبة من خردل <من الإيمان> فيخرج من النار، وشهادة أن لا إله إلا الله تشفع[2] له إن شاء الله، فالمعلوم أنه من لم تكن له صلاة لم يوضع له ميزان[3].[4]

406 - وقوله ﷺ: «[بِئْسَ][5] مَطِيَّةُ الرَّجُلِ: زَعَمُوا».[6]

الشرح: قال أبو جعفر الطحاوي: (لم يأت زعموا في القرآن إلا في الخبر عن المذمومين)[7]. فمن ذلك:

قول الله عز وجل: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ (التغابن: 7)؛

[وقوله عز وجل: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ (الإسراء: 56)]؛

وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ (الأنعام: 137)؛

وقوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص: 62)؛

[وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾. (النساء: 59)][8]

[فهذه الآيات] كلها أخبار مذمومة عن مذمومين، فالأَولى[9] بأهل الإيمان

---

(1) (س)؛ (ح): لمن.

(2) (س)؛ (ح): تنفع.

(3) (س)؛ (ح): لم توضع له موازين.

(4) قال في التوضيحات الوافية ص6: الفارق بين المؤمن والكافر إقامة الصلاة، فمن تركها ولو كسلا فهو مرتد عند بعض الأئمة، وظاهر الحديث يشهد له، ولكن يُحمل الحديث على الزجر أو المُنكِر للوجوب، والمذهبُ المنصورُ أنه لا يُكَفَّرُ بتركها كسلا مع اعترافه بوجوبها.

(5) سقطت من (ح).

(6) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 268)، من حديث أبي مسعود رضي الله عنه.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 325 منحة الوهاب: ص522ح822.

(7) ما بين القوسين في (س): لم يأت من الخبر؛ وفي (ح): لم يأت من الخير.

(8) ليست في (ح).

(9) (س): الأول.

لزوم أخلاق المؤمنين من الأحوال الصادقة.[1]

407- وقوله ﷺ: «تَجِدُونَ مِن شَرِّ النَّاسِ ذا الوَجْهَيْنِ».[2]

الشرح: فَسَّرَهُ ﷺ فقال: «**الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه**»، وقد شدد ﷺ في النمام، وهذا[3] أسوأُ حالا منه، لأن النمامَ إنما يُبَلِّغُ عن فَرِيقٍ إلى فَرِيقٍ، وإن ذا الوجهين يُبلغ من فريق إلى فريق، ثم يعود/ 160-ب/ فيبلغ عنهم إلى من يبلغ عنه أولا، وهو أقرب[4] إلى الفضيحة من النمام[5]، وأبعد من رحمة الله عز وجل. على أن حالتيهما متقاربة في استحقاق المقت في الدنيا، والسخط عليهما <في الآخرة> يوم القيامة.

408- وقوله ﷺ: «ثَلاثةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِليهم: [شيخٌ زانٍ، وملكٌ كذَّابٌ، وعائِلٌ مُتكَبِّرٌ»[6].

الشرح: ومعنى قوله ﷺ: «لا ينظر الله إليهم»][7]، أي: لا يتعطف عليهم ولا يرحمهم، لأن النظر على وجوه، منها: نظر العين، ومنها نظر الانتظار، كقول الله عز وجل عن بلقيس: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾. (النمل: 36) أي

(1) مختصرا من كلام الطحاوي في شرح مشكل الآثار 1/ 173.

(2) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 354)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وتمام لفظه: «يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 428 ؛ منحة الوهاب: ص271ح394.

(3) المثبت من (ط) أليق بالمعنى؛ وفي باقي النسخ: وهو. 67/ ب

(4) (ح): قرب.

(5) لا يظهر من كلام المؤلف رحمه الله الفرقُ واضحا بين النمام وذي الوجهين، والذي بدا لي من كلام الشراح أن النمام مجرد مبلغ يبتغي الوقيعة بين الناس بما يسمعه من كلامهم، وقد يكون صادقا في ما ينقله، بينما ذو الوجهين هُو أقرب إلى المنافق لأنه يداهن بالباطل والكذب والملق.

انظر: شرح ابن بطال: 9 / 251، التمهيد: 18 / 261 - 262، شرح النووي على مسلم: 16 / 156، فتح الباري: 10 / 475

(6) لم أجده في مسند الشهاب.

رواه مسلم:1/ 102 عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ».

قلت: العائل بمعنى الفقير.

(7) زيادة من (ز)، سقطت من جميع النسخ.

منتظرة، ومنها نظر الاعتبار، كقولك[1] للرجل: أُنظر أمر كذا، وسأنظر في الأمر، بمعنى إِعْتبر وسأعتبِر، ومنها نظر المتعطف[2] كقول القائل: أُنظر مني، نظر الله إليك، بمعنى تعطف علي وارحمني يرحْمك الله، وكقول الداعي: أُنظر إلينا نظرة ترحمنا بها.

409 - وقوله ﷺ: «ثَلاثٌ مُهْلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ، فالثلاث المهلكاتُ[3]: شحٌ مُطاعٌ، وهَوىً مُتَّبَعٌ، وإِعْجابُ المرءِ بنَفْسِهِ، والثلاثُ المُنْجِياتُ: خَشيَةُ الله في السِّرِّ والعَلانِيَةِ، والقصدُ في الفقرِ والغِنَى، والعدلُ في السَخَطِ وَالرِضَى»[4].

الشرح: الشح هو مذموم من وجهين: **أَحَدُهُما** أنه يُسيءُ الظن بالله عز وجل، فلا يرجو أن الله يخلف عليه لما[5] أراد به غير وجهه، وهو تعالى قد نهانا عن الربا ويربي المال لقوله: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾. (التغابن: 17) وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الحشر: 9) فمن لم يُوق شُحَّ نفسه فليس[6] بمُفلح.

وقوله: «**وهوى[7] متبع**»، يحتمل أن يكون (المشهور في الدنيا)[8] بطيب العيش وتضييع العمل.

ويحتمل أن يكون الهوى من الأهواء المبتدعة المردية.[9]

---

(1) (س)؛ (ح): كقوله.
(2) (س)؛ (ح): التعاطف.
(3) مثبت من (ز) مطابقة للرواية. وفي باقي النسخ: فالمهلكات.
(4) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 214)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه
راجع تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 302 منحة الوهاب: ص180 ح244.
(5) (س)؛ (ح): ما .
(6) (س)؛ (ح): كان غير.
(7) (س)؛ (ح): هوى.
(8) مثبت من (ح)؛ (س): المشهور في الذات؛ (ط): المستمر في اللذات. (ز): المستهتر في اللذات
(9) (س)؛ (ح): المريدة.

وقوله ﷺ: /161-أ/ «**وإعجاب[1] المرء بنفسه**»، هو المتكبر المختال الذي هو عزيز عند نفسه.

وقوله: «**خشية الله تعالى**»، يريد خوفَ عقابه، وأليم عذابه.

وقوله ﷺ: «(والقصد في الغنى والفقر)»،[2] التجمل وكتمان الفقر، وفي الغنى[3] ألا يعلو[4] وأن يتواضع.

وقوله ﷺ: «**والعدل في السخط والرضى**»، يدخل في ذلك الحكام وجميع الناس، وهو أن يعدل في الأحكام على من يخاف سخطه[5]، لأنه أَولى به من المعارضة لسخط الله عز وجل، ولا يَجورُ[6] على أحد (لمن يرجو)[7] منه شيئا من أمور الدنيا، وكذلك الشاهد في جميع الأحوال، ينبغي أن تكون[8] عامةُ الناس وذاتُه[9] عنده في منزلة واحدة.

410 - وقوله ﷺ: «جمالُ الرَّجُلِ فَصاحَةُ لِسانِهِ».[10]

المعنى، والله أعلم، أن الرجل قد يكون دميم[11] الخَلْق[12]، ويَصْحَبُهُ أدب ويكون من أهل البراعة في العلم، فإذا استُخْبِر عَظُم عند الناس وحَسُن [وجهه][13]

---

(1) (ط): إعجاب المرء.
(2) (س)؛ (ح): القصد في الفقر والغنى.
(3) (س)؛ (ح): المعنى.
(4) (س): ألا يضلوا.
(5) (ط)؛ (ز): تسخطه.
(6) (ط)؛ (ز): لا يجوز.
(7) (ط): لمن لا يرجو، والمثبت من باقي النسخ أصح في المعنى والله أعلم.
(8) (ز): يكون.
(9) (س)؛ (ح): كلمة غير مقروءة.
(10) **باطل**
مسند الشهاب: (1/ 164)، من حديث جابر رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 203 منحة الوهاب: ص134 ح168.
(11) (س)؛ (ح): ذميم.
(12) (س)؛ (ح): الخلقة.
(13) زيادة من (ز).

في أعينهم، كما أنه قد يكون [الرجل] الجميل، الحسنُ الخَلْق الحسنُ[1] الهيئة خاويا من العلم، وبمعزل من الأَدب، فإذا استخبر بالسؤال هان عليهم ما استعظموه[2] من حُسن الصورة، واستحقروه[3] لما هو فيه من العِيِّ[4].

411 – وقوله ﷺ: «حَبَّذَا[5] المُتَخَلِّلُونَ مِنْ أُمَّتِي».[6]

الشرح: التَّخَلُّلُ هو أن يُدخِلَ الرجلُ شيئا[7] بين أسنانه لما استمسك بينها من الطعام تَنَظُّفًا، وإزالةً للنكهة[8] التي تكون من أثر الطعام الخارجة[9] من الفم، والرائحة التي تَحدث من بقية الطعام فيه. فمدح رسول الله ﷺ من اتخذ التخلل[10] عادة.

وفي كتاب العِقد[11]: أن المغيرة بن شعبة كانت تحته ابنة[12] عروة ابن مسعود الثقفي، الذي نزل به ما حكاه[13] الله عز وجل: / 161 –ب/ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف: 30) هو عروة[14] بن مسعود من <أهل> الطائف، وأبو جهل بن هشام من أهل مكة، واختُلف في أبي

---

(1) (س): ذو.
(2) (س): استعظموا.
(3) (س)؛ (ح): استحقروه.
(4) (س)؛ (ح): الغي.
(5) (س)؛ (ح): حدا.
(6) **حسن**
مسند الشهاب: (2/ 267)، من حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 324 ؛ منحة الوهاب: ص522 ح821.
(7) (س)؛ (ح): شيء.
(8) (س)؛ (ح): للنكثة. (ط)؛ (ز): للنهكة. والتصويب لدني
(9) (ز)؛ (س)؛ (ح): الخارج.
(10) (س): التخليل.
(11) 5 / 275.
(12) (ح): بنت.
(13) (ز): حكى.
(14) (ز): عورة.

جهل، وجُعِلَ غيرُه مكانَه[1]. فوجد المغيرة زوجتَه[2] صبيحةَ يوم تتخلل فقال لها: إن كنتِ [تتخللين من طعام اليوم إنك لنهمة، وإن كنتِ] تتخللين[3] من طعام البارحة إنك لقذرة[4]، كُنت فَبِنتِ[5]، فقالت له: إنما أتخلل[6] لأمر كذا، ووالله[7] ما يَسُوؤُني[8] إذ كُنتُ، ولا ساءَني (إذ بِنتُ)[9].

فخرج المغيرة من عندها وقد ندم على فراقها، ولقي يوسف والد الحجاج، فقال له[10]: هل لك في امرأة من سادات العرب نزلتُ عنها آنفا؟ قال: نعم، فلما اعتدت تَزوجها يوسف، فولدت له الحجاج.

ولقيَ المغيرة يوما الحجاج [وهو صبي] يلعب، فرأى فيه أثر النجابة، فقال له: يا بني، كم حَرصْتُ[11] وطلبت من أمك مثلك فلم يُقدر[12] <لي>، فقال له الحجاج: خَبَّأَنِي[13] لمن هو خير منك[14].

(1) هو الوليد بن المغير المخزومي، انظر الهداية إلى بلوغ النهاية: 10/ 6206
(2) (ز): زوجه.
(3) (س)؛ (ح): تخللين.
(4) (س)؛ (ح): لقذيرة.
(5) (س)؛ (ح): فبتت.
(6) (س)؛ (ح): التخلل.
(7) (ط)؛ (ز): والله.
(8) (س): سر بي؛ (ح): سرني.
(9) (س): أذنب.
(10) 68/أ
(11) (ط): حرمت.
(12) (س): يقر.
(13) (س)؛ (ح): جئ.
(14) هذه التتمة ليست في العقد.

412 - وقوله ﷺ: «حُرمةُ مالِ المُسْلِمِ كحُرمَةِ دَمِهِ».[1]

الشرح: وقع هذا الحديث مُجْمَلا، ووجدنا[2] المسلمَ <ومالَهُ>[3] على أربعة أوجه:

ففي وجه منها يكون دمه حراما[4]، وماله حراما؛

وفي وجه[5] [ثان] يكون (ماله حلالا، ودمه حلالا)[6]؛

وفي وجه [ثالث] يكون دمه حلالا[7]، وماله حراما؛

وفي وجه رابع يكون دمه حراما[8]، وماله حلالا.

فأما الوجه الذي يكون [فيه][9] دمه حراما وماله حراما: فهو على الإطلاق والعموم لكل مسلم، (برا أو فاجرا)[10]، وسواء إن كان مؤمنا، أو فاسقا متمسكا[11] بالإسلام من أهل القِبلة، وإن كان ساكنا بدار الحرب.

وأما الذي ماله حلال ودمه[12] حلال: (فهو المرتد عن الإسلام والمُبْتَغِي

---

(1) **حسن بمجموع طرقه**
مسند الشهاب: (1/ 137)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 166 منحة الوهاب: ص108 ح126
(2) (س)؛ (ح): ووجدها.
(3) سقطت من (ط).
(4) (س)؛ (ح): حلالا.
(5) (ح): وجوه.
(6) في (س)؛ (ح): دمه حراما وماله حلالا.
(7) (س)؛ (ح): حراما.
(8) (س)؛ (ح): حلالا.
(9) سقطت من (س).
(10) (س)؛ (ح): بر وفاجر.
(11) (س)؛ (ح): متمسك.
(12) (س)؛ (ح): الذي دمه حرام وماله حلال. قلت: وهو اضطراب.

دِينًا غيرَه)[1]، والسبب لاستحلال ماله [في][2] هذا الوجه، لأنه لا يرث (دِين دينا)[3] (فورِثه الإسلام)، وهو مقتول على غير دينه، فبيت مال المسلمين أحق بماله.

وأما الذي دَمُهُ حلال ومالُه حرام: فهو الذي ثبت عليه أنه زنديق فيقتل / 162 - أ / ، فإن[4] ماله لورثته، لأن الزنديق مُقِر بالإسلام وهو مقيم عليه بزعمه، إلا أن البينة قد أسَرَّتْهُ بما هو يخفي من سريرته، فلذلك يُقتل ولا يُستتاب كما يستتابُ المرتدُ، [لأن المرتد] ظاهره معلوم وباطنه معروف، <فلذلك يقتل>، والزنديق باطنه وظاهره مجهول، فمالُه سائغ لورثته حقا واجبا، إلا أن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون رأى أن حكم المرتد والزنديق في القتل سواء، لا يجعل[5] له استتابة[6].

وما أحسنَ قولُ الماجشون في زماننا هذا، لأن الذي فعل[7] عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أولَ الإسلام، وعهْدُ الناس بالشرك قريب، وأما اليوم فلا يرتد[8] مسلم نصرانيا عن تخير لدينه، لأنه ليس من مسلم بحمد[9] الله تعالى إلا وقد علم فضلَ دين الإسلام الحنيفية السمحة، فإن أَقْدَمَ منهم مسلم[10] فَتَنصَّر فإنما هو لشيء من عَرَض الدنيا، واستخفافا بحق الإسلام، لا أنه جاهل أن الله لا يقبل غيره.

والوجه الرابع الذي يكون دمه حراما وماله حلالا: فهو الرجل المسلم الحر يَقتلُ العبدَ المسلم، فإن القِصاص يرتفع عنه، وثمنه في ماله[11] لسيدِهِ سوى

(1) مابين القوسين في (ز) قريب رسمه إلى الآتي: فهو المسلم المرتد ويعلن فيقول قد (...) في دين الإسلام وأبتغي دينا غيره.
(2) زيادة من (ز).
(3) (ز): لا يرث دينا دين.
(4) (ط): كلمة غير مقروءة .
(5) (س)؛ (ح): تجعل.
(6) في الاستذكار: 2/ 358 أنه قول عبد الملك بن الماجشون
(7) (س)؛ (ح): جعل.
(8) (س)؛ (ح): يزيد.
(9) مثبت من (ط). باقي النسخ: يحمد
(10) (ط)؛ (ز): مجرم.
(11) (س): مال.

ما يلزمه[1] من الكفارة، أو المسلم يقتل الذِّمِّيَّ، فعليه ديتُه، وهي نصف دية الحر المسلم، ولا قَوَد بينهما. وأما الزاني المُحْصَنُ، فليس من هذا الوجه، لأن الحد قتلَهُ رجما، وكذلك قاتِل العمدِ إذا قُتِل بالمقتول.

413 - وقوله ﷺ: «خَيرُ العِيَادَةِ[2] / 162-ب/ أَخَفُّهَا».[3]

الشرح: هذا الحديث يُصَحِّفُه[4] أكثر الرواة[5] فيقولون: «**خير العبادة**» بالباء [نقطة واحدة]، وإنما هو «**خير العيادة**» بالياء من عيادة المرضى[6]، لأن التثقيل على المريض يُجْحِفُهُ إلا أن يكون المريض راغبا[7] في المكث عنده، والتسلي<معه>[8].

قال الشاعر:

عيادة المرء يوم[9] بين[10] يومين ... وجلسة لك مثل اللحظ بالعين

لا تبرمن مريضا[11] في عيادته ... يكفيك من ذاك تسأل بِحَرْفين

وإن أطلت التأني[12] في مُشافهة ... ألفيت علته زادته ضِعفين

وعاد نِضواً فما يُرجى له فرج[13] ... إلا من الله خلاقِ[14] الجديدَين

---

(1) (ط) يلزم.
(2) (س): العبادة.
(3) **ضعيف**
مسند الشهاب :(2/ 218)، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.
قال الديلمي والحافظ: يروى بالموحدة، وبالمثناة التحتية.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 274 منحة الوهاب: ص490 ح760 برواية خير العبادة أخفها.
(4) (س)؛ (ح): يصحبه.
(5) (س)؛ (ح): الروايات.
(6) (ح): المرض.
(7) (ز): راعيا.
(8) سقطت من (ط).
(9) (ط): وس يوما.
(10) (ط)؛ (ح): بعد.
(11) (س): مريض.
(12) (س): الثاني.
(13) (س): فرح.
(14) (س): خالق؛ (ح): الخالق.

414 - وقوله ﷺ: «خيرُ الصَّدَقَةِ ما كان عن ظَهْرِ غِنًى»[1].

المعنى: ألا يتصدقَ وهو مُحتاج، ثم يرجع فيستعطف.

فإذا كان عند الرجل ما يكفي أهله على التَّوسط من الحال وما يكفيه، فَفَضل <له>[2] درهم فتصدق به، فتلك[3] الصدقة التي قد فضَلَتْ غيرها، لأنها جهد المُقل.

415 - وقوله ﷺ: «خَصْلَتَانِ[4] لا تَجْتَمِعَانِ[5] في مُنافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ[6]، (ولا فِقْهٌ)[7] في دِينٍ»[8]

الشرح: في هذا الحديث إشكال، لأنه قال ﷺ: «**لا تجتمعان في منافق**»، فدليل هذا الخطاب يُوجِبُ للمنافق إحداهما، وإذا كان كذلك، فالأُولى أن يكون فيه حسن السمت[9]، وأما الفقه في الدين فلا يكون في منافق بوجه، لأنه غير ممكن لمن كَذَّب بشيء[10] أن يَجِدَّ في طلبه[11]، والمنافق لا يرى البعثَ ولا يَدِينُ بِدِينٍ، ولا هو على شيء، وإنما[12] [هو][13] يستمسك بالإسلام لِيَحْقِنَ[14] دمَهُ ومالَهُ.

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 221)، من حديث حكيم بن حزام، وأبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 277 ؛ منحة الوهاب: ص492ح764.
(2) سقطت من (ط).
(3) (ط)؛ (س).
(4) 68/ ب
(5) (ط): يجتمعان.
(6) (ط): صمت .
(7) (ط): وفقه.
(8) **صحيح بمجموع طرقه**
مسند الشهاب: (1/ 210)، من حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان لا تكونان في منافق: حسن سمت، ولا فقهٌ في الدين»
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 297 ؛ منحة الوهاب: ص177ح238.
(9) (ط): الصمت.
(10) (ح): شيء.
(11) (ح): طلب.
(12) (ط): إنما.
(13) زيادة من (ط).
(14) (س)؛ (ح): ليحفز.

416- وقوله ﷺ: «دَعْوَةُ المَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وإِنْ كانَ فاجِرًا ففُجُورُهُ على نَفْسِهِ».[1]

الشرح: كان رجل[2] من بني ضَمْرة ورجل من جُهينة، فَعَدَا الجهيني على الضمري، وكان يسمى ريشة، فلم يزل ينحرُ بعيرا <بعيرا> من إبله، وذلك في الجاهلية، فدعا/ 163 -أ/ ريشةُ على الجهني[3] في الشهر الحرام، فَسَلَّط اللهُ عليه الأكلة فأَكَلَتْهُ قبل الحول. فقال عمر: سبحان الله، إنَّ[4] في هذا لعَجَبًا[5]، إن كان هذا ليصنع بالناس في جاهليتهم لينزع بعضهم من بعض. فلما جاء الله تعالى بالإسلام أَخَّرَ العقوبةَ إلى يوم القيامة، ثم قال: إن الله عز وجل قد بعث إليكم رسولا وأنزل عليكم كتابا وبيَّنَ لكم الحدود[6]، وقال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (القمر: 46)، وقال: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الدخان: 38)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ (فاطر: 46).[7]

417 - وقوله ﷺ: «زِنَا العُيُونِ[8] النَّظَرُ»[9].

الشرح: يريد من نظر [إلى] غير ذوات المحارم، فتمنى بِنَظَرِهِ ذلك الخلاءَ بها

---

(1) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 208) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 294 ؛ منحة الوهاب: ص175 ح235.
(2) (س): الضميري.
(3) طمس في (ط).
(4) طمس في (ط).
(5) (ح): العجب.
(6) (ط): حدودا.
(7) فضائل الأوقات للبيهقي ص98 بلفظ طويل.
(8) (ط): العين.
(9) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 74)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «زنى العيون النظر، وزنا اللسان المنطق، وزنا اليدين البطش، وزنا الرجلين المشي، وإنما يصدق ذلك أو يكذِّبه عنه الفرج».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 73 ؛ منحة الوهاب: ص54ح42.

فيما لا يَحل فَعَيْنُه[1] زانية، وهي خطيئة، إلا أن الصلاةَ[2] تُكَفِّرُها لأنها من اللَّمم، لأن رسول الله ﷺ قال: «العينُ تَزْنِي، [واليد تزني][3]، والرِّجْل [تزني]، والفرْج يُصَدِّقُ أو يُكَذِّبُ»[4]، فإذا واقَعَها واقَعَ الكبيرة.

وقد قال ﷺ: «**إياكم والنظرة، فإنها تَزرَعُ في القلب شهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، ثم قال: طوبى لمن كان بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصره**»[5]، وقال عز من قائل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. (غافر: 19)

418 - وقوله ﷺ: «طُوبَى لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عن عُيوبِ النَّاسِ»[6].

الشرح: ظاهر الحديث يقتضي أن أحدا من المخلوقين لا يخلو من عيب، فالمعنى أن يَنتهيَ الناسُ بعضُهم عن <أعراض>[7]بعضٍ، [وأن يَسْتُرَ بَعْضُهُم على بعضٍ]، فهو أقرب إلى التودد، فإنَّ (مَن ثالَبَ الناسَ ثالَبوهُ)[8]، ووقعت الشحناء، لأن الحديث ليس على العموم، لأن الله عز وجل قد تَخَلَّصَ[9] قوما من المؤمنين وسَلَّمَهُمْ مِن العيوب، هذا موجود في التابعين، وأما الصحابة فهُم أَجَلُّ مِن أن تكون لهم عيوبٌ، بل كانوا مشغولين[10] بما خوطبوا به من الأمر والنهي، والقيام بالحق، وإقماع الباطل رضي الله عنهم.

السبب في هذا الحديث: / 163-ب/ قال أنس: خَطَبَنَا رسول الله ﷺ على

---

(1) (س): عينيه.
(2) (ط): الصلوات.
(3) زيادة من (ز).
(4) البخاري: 8/ 54 ؛ مسلم:4/ 204 وليس في لفظها اليد؛ وبدلها «الكف» عند أبي داود: 7/ 265-267
(5) لا يصح من كلام النبي ﷺ إنما هو من كلام عيسى عليه السلام، رواه البيهقي في الزهد الكبير ص: 167 من خطبة طويلة.
(6) **ضعيف، واه**
مسند الشهاب: (1/ 358)، من حديث طويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 431 ؛ منحة الوهاب: ص 273 ح398.
(7) سقطت من (ز)؛ (س)؛ (ح): عيوب.
(8) (س)؛ (ح): تالب الناس تالبوه.
(9) (س)؛ (ح): خص.
(10) (س)؛ (ح): مشغولون.

ناقته العضباء فقال: «يا أيها الناس، كأَنَّ الموتَ على غَيرِنا كُتِبَ، وكأن الحق (فيها على غَيْرِنَا)[1] وَجَبَ، وكأنما نُشَيع[2] من الموتى[3] سَفَرٌ، عما قليلٍ إلينا راجِعون، نُبَوِّئُهُم أجداثهم[4]، ونأكلُ تُراثَهُم كأنكم مُخَلَّدُونَ بعدَهُم، قد نَسِيتُمْ كُلَّ واعِظَةٍ، وأَمِنْتُمْ كُلَّ جَائِحَةٍ، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وتواضع لله في غير[5]منقصة، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ اكْتَسَبَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ، وجانَبَ أهلَ الشَّكِّ والبِدْعَةِ، وصلحتْ علانيتُه، وعَزَلَ الناسَ عن شَرِّه»[6].

419 - وقوله ﷺ: «طاعةُ النِّساءِ نَدامَةٌ»[7].

المعنى: من غلبه حبُّ امرأته، وذهب إلى ابتغاء مرضاتها فيما يَلْحَقه فيه نقص من مروءته بين الناس، (أو فيما)[8] يُخِل[9] به من أمر الدين، فإنه إذا فعل ذلك على هذا الوجه، انكشف إليه فندم، وربما لم تنفعه الندامة، فلا تجب[10] طاعتهن إلا فيما يصلحهن، ولأن النساء يَتَشَطَّطن على الرجال في أحوال ملبسهن وما يتجملن[11] به، فإن أطاعها أجحف بماله.

---

(1) (س)؛ (ح): على غيرنا فيها.

(2) (ز): تشيع.

(3) (س)؛ (ح): الموت.

(4) (ز): أحداثهم.

(5) (س) وغير.

(6) أصله حديث الترجمة، وبعضه أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: 1 / 360 عَنْ رَكْبٍ الْمِصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ».

وهو حديث ضعيف، انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 433 ؛ منحة الوهاب: ص 274 ح399.

(7) ضعيف

مسند الشهاب: (1/ 160)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 195 ؛ منحة الوهاب: ص131 ح162.

(8) (ح): أفيما

(9) (س)؛ (ح): يحل.

(10) (س): فلا تحب.

(11) (س):يتحملن69/ أ

وكانت سيرة قريش [على] المهنة[1] لأزواجهن في أعمالهم حتى في القيام على دوابهم، وكانت الأنصار تطيع نساءها[2]، فلما نزل المهاجرون على الأنصار أخذ نساء المهاجرين من سير نساء الأنصار، وجعلن إذا عاتبها الزوج تراجعه[3] حتى وصل [ذلك] إلى أزواج رسول الله ﷺ[4]، فكان مِن أمرهن ما حكى الله عز وجل في كتابه عن عائشة بنت أبي بكر <الصديق>، وحفصة بنت عمر في تحريم أم ولده مارية[5]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾. (التحريم: 1)، فعاتبهن الله عز وجل بقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية[6] (التحريم: 5).

420 - وقوله ﷺ: «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ»[7].

الشرح: (لما كان)[8] الإمام يرعى الخاصة والعامة بالحيطة عليهم والنظر في مصالحهم، وجَمْعِ[9] زكواتهم وتفريقها[10] / 164-أ/ على ذوي الحاجات[11]، والنظر في بيت مالهم، وقوام جيوشهم[12]، والذب[13] عنهم، سمي من أجل ذلك راعيا، وهو مسؤول في جميع ما قلده الله تعالى من أمور المسلمين.

وعمَّ بالحديث ﷺ أُمتَهُ فقال: «**والرجلُ راعٍ على أهل بيتهِ، وهو مسؤولٌ**[14]

---

(1) (ح): الهنة.
(2) (س)؛ (ح): نساءهم.
(3) (س)؛ (ح): تراجعت.
(4) تقدم تخريجه في شرح الحديث رقم: 98.
(5) (ط): ومارية.
(6) (ط) الآية كلها.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 152)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 185 منحة الوهاب: ص121ح149.
(8) (ط): لما أن كان.
(9) (س)؛ (ح): وجميع.
(10) (ز): وتفريفها؛ (ط)؛ (ح): وتفريقتها.
(11) (س)؛ (ح): الحاجة.
(12) (س)؛ (ح): كيوشهم.
(13) (ط)؛ (ح): الدب.
(14) (ط): كلمة غير مقروءة.

عن رَعِيَّتِهِ، والمرأةُ راعيةٌ على مالِ زَوجها ووَلَدِه، وهي مسؤولةٌ عنهم، والعبدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ، وهو مسؤولٌ عنه، فكُلُّهم راعٍ، وكُلُّهم مسؤولٌ عن رعيته»[1].

فالأمير[2] يُسأَلُ عما أخذ وفيما أنفق، وكيف حَكَم في رعيته؛

والرجلُ يُسأَلُ [عما][3] أضاعَهُ[4] من حق أهل بيته، وما أطعمهم ومن حيث أطعمهم[5]؛ وتُسأَلُ المرأةُ إن كانت حفظت نفسها ومالَهُ وولَدَهُ أن تلحقه خيانة؛

والعبد يُسْأَلُ إن كان نَصَحَ لسيِّدِهِ فيما وَلِيَ مِن عَمَلِه، لتُجْزَى كلُّ نفسٍ بما كَسَبَتْ.

421 - وقوله ﷺ: «كَفَى بالمرْءِ كَذِبًا أن يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ»[6].

المعنى: ألاَّ يحدث إلا بما يصح وما تُقْبِلُ[7] عليه العقول، فإنه إن حَدَّث بما خرج من وضع العامة، واضطُر[8] إلى الاعتذار افتقر[9] عنه، وقد قال رسول الله ﷺ: **«إياك وما يعتذر[10] منه[11]»**[12].

قال الفضل: إذا نقَل المرء عن كاذب فهو المرتهن بما يقول دون صاحبه.

---

(1) البخاري: 2/ 5 الأدب المفرد ص: 81

(2) (س): والأمير.

(3) سقطت من (ح).

(4) (ط): كلمة غير مقروءة.

(5) (ط): أطعم.

(6) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 304)، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: «كفى بالمرء من الكذب...»، وعن حفص بن عاصم مرسلا بلفظ «كفى بالمرء إثما...»

انظر تخريجه في فتح الوهاب: 2/ 354 ؛ منحة الوهاب: ص540 ح858.

(7) (س)؛ (ح): تعمل.

(8) (ح): واضطروا.

(9) (س)؛ (ح): فتقر.

(10) (س): تعذر.

(11) (ح): عنه .

(12) انظر الحديث رقم: 184

قال الأحنف: لا وفاءَ لملولٍ[1]، ولا مُروءةَ لكذَّابٍ[2]، ولا راحةَ لحسود ولا سؤددَ لسَيِّءِ الخُلُق[3].

422 - وقوله ﷺ: «كَفَى بِالمَوْتِ واعِظًا[4]»[5].

الشرح: يعني من اعتبرَ وفاتَه، وانفراده في لَحْده، وما يصير[6] إليه حال[7] جسمه من البلى، ودَبيبِ[8] الديدان فيه، وجَرْيِ الصديد والتَّعَفُنِ لأكفانِهِ ولَحْمِه، ثم بعد ذلك ما تكون عاقبةُ أَمْرِهِ مِنَ الجَزَاءِ والعِقَابِ، اكتفى بذلك عن[9] وعظِ الواعظين.

قال الشاعر[10]: / 164-ب /

لا دارَ للمرءِ بعد الموتِ يَسْكُنُها ... إلا التي[11] كان قبل الموتِ بانِيها

فإنْ بَنَاها بخيرٍ كان مُغْتَبطا ... وإنْ بَناها بِشَرٍّ خابَ بانيها

ورُوي أن فاطمة بنت الحسين[12] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ضربت على [قبر] زوجها الحسن بن الحسن[13] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسطاطا، وأغلقته على نفسها عاما، فلما مضى العام أَمَرَتْ بقلع الفسطاط لدخول المدينة،

---

(1) (س)؛ (ح): للملول.

(2) (س)؛ (ح): للكذاب.

(3) هذا من كلام الإمام علي رضي الله عنه كما في الإعجاز والإيجاز، ص 34.

(4) (س): واعظ.

(5) **ضعيف جدا**

مسند الشهاب (2/ 302) من حديث عمار رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 353، منحة الوهاب ص538 ح856.

(6) (ط): يصل .

(7) (ز): حاله في .

(8) (س): نهب؛ (ح): ذهب.

(9) (س): من.

(10) ذكر البيت الأول في الكشكول للعاملي 2/ 77 مسبوقا بقوله:

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها

وفي مجاني الأدب: 1/ 10 منسوبا إلى الإمام علي رضي الله عنه وكرم وجهه.

(11) مثبت من (ح) موافقة للرواية، في باقي النسخ لمن

(12) في جميع النسخ: الحسن، والمثبت من المصادر أصح.

(13) في جميع النسخ: الحسين، والمثبت من المصادر.

فسمعت صوتا من جانب البقيع: هل وجدوا ما فقدوا؟، وسمعت من الجانب الآخر: بل يئسوا فانقلبوا[1].

وقال ابن السماك: مررت بالمقابر فإذا على قبرٍ مكتوبٌ:

يمُر أقاربي جنبات قبر كأن ... أقاربي لم يعرفوني[2]

وذوو[3] الميراث يقتسمون مالي ... وما يالون[4] إن جحدوا ديوني

وقد أخذوا سهامهم وعاشوا ... فيا لله أسرع ما نسوني

ومَرَّ مالك بن دينار على المقابر فأنشأ يقول[5]:

أتيت القبور فناديتها ... أين[6] المعظم والمحتقر[7]

وأين المُذِلُّ بسلطانه ... وأين المزكى إذا ما افتخر

فنودي من بينهم يسمع[8] ... صوتا ولا يرى شخصا:

تفانوا جميعا فلا مخبر[9] ... وماتوا جميعا ومات الخبر[10]

فياسائلي عن أناس مضوا ... أما لَكَ (فيما ترى)[11] معتبر

423 - وقوله ﷺ: «كُلُّ امْرِئٍ حَسِيبُ نَفْسِهِ»[12].

(1) البخاري: 2/ 88؛ هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ص: 117؛ ابن عساكر: 70/ 19-20.
(2) كتاب القبور لابن أبي الدنيا ص143، وفيه أنه أنشده بعد عودته من دفن ميت.
(3) (س): ذو؛ (ح): ذوو.
(4) (س)؛ (ح): يلون.
(5) عيون الأخبار 2/ 326.
(6) (ح): فأين.
(7) 69/ ب
(8) (س)؛ (ح): سمع.
(9) (س) فلا بخر؛ (ح): فلا فخر.
(10) (س): لو ماتوا جميعا لمات الخبر.
(11) (س): فيهم .
(ح): فيمن مضى.
(12) **ضعيف، وحسنه بعض الحفاظ**
مسند الشهاب 1/ 147 عن أبي هريرة رضي الله عنه، وتمامه «...لِيَشْرَب كل قَوْمٍ فِيمَا بَدَا لَهُمْ».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 180، منحة الوهاب ص: 117ح141.

الشرح: يريد ﷺ من عقل عن الله عز وجل، ومَيَّز[1] / 165 -أ/ ما أمره به ونهاه عنه، حاسب نفسه قبل أن يكون الحساب إلى غيره، وجاء عنه عليه الصلاة السلام أنه قال: «**رحم الله امرءا اتهم[2] نفسه على نفسه، وأخذ بعنان عمله فنظر ماذا يراد به، واتخذ نفسه عدوا، ونظر في ميزانه**»[3]. قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: 14).

424 - وقوله ﷺ: «كفى بالقرآن زاجرا[4]»[5].

الشرح: كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 92)، وكقوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾. (الفرقان: 19)، وقوله:[6] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾. (آل عمران: 30)، [وكقوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾. (ق: 19)]، وكقوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. (ق: 20)، وكقوله: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. (الفجر: 10 - 14).

قرأ قارئ على يحيى بن معاذ[7]: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (مريم: 86)، فقال يحيى: يا أيها الناس، مهلا مهلا، غداً تُحشرون إلى الموقف

---

(1) (س)؛ (ح): وبين.

(2) (ط): فاتهم.

(3) ذكره ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص28 من كلام الحجاج ولا يثبت من كلام النبوة.

(4) (س)؛ (ح): أجرا.

(5) لم أجده في مسند الشهاب، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن 1/ 52 و71 بلفظ: «عليكم بالقرآن فتعلموه، وعلموه أبناءكم فَإِنَّكُمْ عَنْهُ تُسْأَلُونَ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَكَفَى بِهِ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ» موقوفا على عبدالله بن عمرو، والبيهقي في شعب الإيمان 7/ 169

(6) (س): وكقوله.

(7) يحيى بن معاذ

حشرا حشرا، وتأتونه من الأطراف (زحفا زحفا)[1]، وتقفون بين يديه فردا فردا، وتُسألون عما عملتم حرفا حرفا، ويُقَرَّبُ الأولياء إلى الرحمن وفدا وفدا، ويساق العصاة إلى جهنم وِرْداً وردا، ويرد المجرمون إلى عذاب الله فردا فردا، وكل هذا إذا دكت الأرض دكا دكا، وجاء ربك والملك صفّاً صفا[2].

425 - وقوله ﷺ: «كُلُّ مُشْكِلٍ حَرَامٌ»[3].

الشرح: يريد ﷺ إذا حاك في نفس المرء شيء فليتركه (ولا يطلب فيه الرخصة)[4]، ويدخل تحت التأويل.

وكان بعض السلف يدَع تسعة أعشار الحلال مخافة أن يقع في الحرام[5]، ولقد ترك الحسن لشريكه أربعة آلاف درهم لشيء شك فيه.

ومذهب مالك رضي الله عنه خلافُ هذا، [وهو][6]: أن من عُلم عنده حلال وحرام، لا بأس بالأكل عنده وبمبايعته[7]. / 165-ب/

ورأى غيره أن ذلك من المشكل[8]، واحتج على مالك بأن قال: أرأيتَ لو أن رجلا قدَّم إلى رجل طعاما، وفي جملته عشر قطعات لحم[9]، وقال: إن فيه قطعة

---

(1) (س)؛ (ح): رجفا رجفا.

(2) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين للسمرقندي ص: 65 .

(3) منكر

مسند الشهاب: (1/ 151)، من حديث تميم الداري رضي الله عنه أخرجه بلفظ: «كل مشكل حرام، وليس في الدين إشكال».

انظر تخريجه في فتح الوهاب: 1/ 184.

(4) (ز): ولا يطلب الرخصة فيه .

(5) من كلام عمر رضي الله عنه: كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة الربا. انظر: مصنف عبدالرزاق: 8/ 152.

(6) زيادة من (ز).

(7) قال مالك فيمن بيده مال حرام وحلال: فإن كان ما فيه من الحرام شيئا يسيرا في كثرة الحلال فلا بأس بمعاملته، وأما إن كان الحرام كثيرا، فلا ينبغي معاملته. انظر: الجامع لمسائل المدونة لابن يونس 24/ 139.

(8) (س): الشكل.

(9) (س)؛ (ح): لحما.

واحدة من لحم خنزير غير[1] ممتازة، إنَّه لا يجوز أكل واحدة منها[2].

وذكر أن علي بن معبد[3] كان ساكنا في دار بكراء، وكتب كتابا، فأراد أن يأخذ ترابا من الحائط ليُتَرِّبَ[4] الكتاب[5]، ثم ذكر أن الحائط ليس له، ثم قال (في نفسه: وما)[6] قدر تراب من حائط؟ فأخذ منه حاجته، فلما نام وقف عليه شخص وقال: يا علي، سيعلم غدا الذين يقولون: وما قدر تراب من حائط[7].

وفي بعض النسخ يروى: «**كل منكَر حرام**»[8]، (وليس في روايتي)[9]. وأيضا فإن القرآن صرح بتحريم المنكر فلا فائدة حينئذ في الحديث.

---

(1) (ح): عير.

(2) هو قول ابن وهب، ذكره ابن رشد في مسائله: 1/ 555-556.

(3) (ح): سعيد. قلت وهو علي بن معبد أبو الحسن العبدي الرقي الحنفي الإمام الحافظ (ت 218هـ).

(4) (س): ليسترب به؛ رسمُها في (ح) أقرب إلى: ليتستر.

(5) روى الترمذي: 5/ 66 عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه، فإنه أنجح للحاجة».
قيل: معناه: فَلْيُخاطِبِ الكاتب خطابًا على غاية التواضع، والمراد بالتتريب: المبالغة في التواضع في الخطاب، الكرماني في شرح مصابيح السنة للبغوي: 5/ 166.
وفي فيض القدير: 1/ 432 «فليتربه» أي فليذر على المكتوب ما يسمى ترابا، أو فليسقطه على التراب ندبا، إشارة إلى اعتماده على ربه في إيصاله لمقصده أو نحو ذلك.
وزعْمُ أن المراد: "فليخاطب المكتوب إليه خطاب تواضع" مناف للسياق، (فإنه أنجح لحاجته) أي لقضاء مطلوبه؛ وفي رواية بدل هذا فإن التراب مبارك، وقد نظم بعضهم معنى الحديث في قوله:

كتبت الكتاب وتربته ... لعلي بتتريبه أنجح
لقول النبي لأصحابه ... ألا تَرِبوا كتبكم تنجحوا

وفيه رد على من كرهه من الكتاب حيث قال:

فكفاه هبوب هذا الهواء ... لا تشنه بما تذر عليه
جدري بوجنة الحسناء ... فكأن الذي تذر عليه

قيل: وحكمة الترتيب أن التراب مطهر وخلق منه الإنسان وإليه يعود، فأمر بتتريبه ليتذكر ذلك.
انظر: حاشية السندي على النسائي: 4/ 205

(6) ما بين القوسين غير مقروء في (ط).

(7) القصة في الحلية: 10/ 227، والإحياء 2/ 96، والرسالة القشيرية: 1/ 237؛ وزاد الغزالي عقبها: معنى ذلك أنه يرى كيف يحط من منزلته، فإن للتقوى درجة تفوت بفوات ورع المتقين، وليس المراد به أن يستحق عقوبة على فعله.

(8) لفظ المنكر ورد عند ابن عساكر: 23/ 103 عن بريدة الأسلمي عن النبي ﷺ قال: «احذروا كل منكر، فإن كل منكر حرام».
وفي منحة الوهاب: ص: 121 ح 148، تصحف على المؤلف متن الحديث إلى: «كل مسكر حرام».

(9) (س)؛ (ح): وليس في روايتي بالراء.

426 - وقوله ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ»[1].

الشرح: وعيد[2] مطلق، لأن الله عز وجل قال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: 30).

فمَن امتثل[3] كتاب الله عز وجل خرج من تحت هذا الوعيد، ومن تابع النظر كان داخلا في الوعيد.

وجاء هذا الوعيد على غير العموم، كما جاء حديث: «كل مولود يولد على الفطرة، [فأبواه يهودانه أو[4] ينصرانه أو[5] يمجسانه»[6]]، وقد يوجد[7] من أبنائهم المولود بعد وفاة أبيه، فلو كان على العموم لما ورث ذلك المولود أهل دينه [(.....)][8]، ولَما وجبَ بيعه، لأنه على فطرة الإسلام، ولم يكن له أب يُهَوِّدُه، وقد مضى القول في هذا المعنى قبل هذا بأحسن البيان.

427 - وقوله ﷺ: «كُلُّ ما هو آتٍ قَرِيبٌ»[9].

الشرح: يريد ﷺ أنكم قد نوديتم بالرحيل، (فأجبتم الداعي وأسرعتم الخروج)[10] من الدنيا، وهذا وعيد لمن قَرَّبَ الأمل وأَبْعَدَ الأجَل، وإنما ذهب إلى

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 148)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 181 منحة الوهاب: ص: 118 ح 143.
(2) (ح): وعين.
(3) (ط): امتثل.
(4) (ط): و.
(5) (ط): و.
(6) البخاري: 2/ 94.
(7) (ز)؛ (ط): يؤخذ.
(8) زيادة غير مقروءة من (ز) بمقدار تسع كلمات.
(9) **ضعيف**
مسند الشهاب 1/ 148 من حديث زيد بن خالد الجهني.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 182، منحة الوهاب ص: 117ح142.
(10) ما بين القوسين في (ط): تصعب قراءته بسبب الخروم.

إعلامنا بقرب الموت[1] ومجيءِ الساعة، ما[2] أبعدَ ما فات، وما أقربَ ما هو آت.

وقام أبو الدرداء على دَرَج مسجد دمشق فقال: يا أهل دمشق، ألا[3] تسمعون مِن[4] أخ لكم ناصح؟: [إن][5] /166-أ/ مَن قبلكم كانوا يَجمعون كثيرا ويبنون[6] مشيدا، ويأملون بعيدا، فأصبح جمعُهم بورا[7]، وبنيانُهم[8] قبورا، وأملُهم غرورا[9].

قال الشاعر:

إنا لنفـــرح بالأيـــام ندفعـــها ... وكـل يـوم مـضى نقـص من الأجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا ... فإنمـا الـربح والخسران في الـعمـلِ[10]

428- وقوله ﷺ: «كَفَى بالسَّلَامَةِ داءً»[11].

المعنى: أن طول (العافية للجسم)[12] عاقبتُها الأسقام[13]، لأن من كان سقيما إنما يرجو الصحة، ومن كان صحيحا إنما[14] يخاف السقم، فهما أمران لا يدومان [إلا في النادر.

---

(1) 70/أ

(2) خرم في (ط).

(3) (ط): لا.

(4) (س)؛ (ح): ما.

(5) سقطت من (ح).

(6) (ح): ويشيدون.

(7) (س): جميعهم بددا؛ (ح): جميعهم بردا.

(8) (س) وبناهم؛ (ح): وبناؤهم.

(9) الزهد لابن المبارك 1/ 290.

(10) من شعر الفضيل بن عياض كما في تاريخ دمشق 48/ 451.

(11) **حسن لشواهده**

مسند الشهاب: (2/ 302)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

انظر: تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 353 منحة الوهاب: ص: 538 ح 856.

(12) (س)؛ (ح): عافية الجسد.

(13) غير مقروءة في (ط).

(14) (س)؛ (ح): فإنه.

وقال الصولي: إن السلامة والصحة يؤديان][1] إلى الهرم، ومن هرم اشتكى من غير علة.

وقال الشاعر:

ودعوتُ [ربي] في السلامةِ جاهدًا ليصحني فإذا السلامة داء[2]

<وقال آخر[3]>[4]:

أرى بصري قد رابَني[5] بعد صحتي[6] وحسبك داء أن تَصِحَّ وتسلما

ولن يلبث العصران يوما وليلة[7] إذا طلبا[8] أن يدركا[9] ما تَيَمَّما[10]

429 - وقوله ﷺ: «كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ: (دَمُهُ، وعِرْضُهُ ومَالُهُ)[11]»[12].

<**المعنى**[13]: لا يُسْتَحَلُّ دمُ مسلمٍ، ولا مالُه، ولا عِرضُه>[14] بوجه إلا في

---

(1) زيادة من (ز).

(2) من شعر لبيد بن ربيعة العامري، وهو في ديوانه ص: 222 مسبوقا بقوله:

كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الإصْباح والإمساء

عزتها أكثر المصادر للبيد، ولكنها لم يردا في رواية ثابتة لهُ.

قلت: انظر البيت في العقد الفريد 2/ 371، وفي عيون الأخبار 2/ 346، والتمثيل والمحاضرة ص: 61.

(3) من شعر الصحابي الجليل حميد بن ثور الهلالي، انظر ديوانه بتحقيق عبد العزيز الميمني ص: 7.

(4) ساقط من (ح).

(5) (ح): رثاني.

(6) (س): راثني بعد صحته؛ (ح): رابني بعد صحته.

(7) (س)؛ (ح): إن يوم وليلة .

(8) (س)؛ (ح): إذا ظلما.

(9) (ط)؛ (ز): يدرك.

(10) (س)؛ (ح): يتمنا، وما زيادة من الديوان.

(11) (س)؛ (ح): دمه وماله وعرضه.

(12) صحيح

مسند الشهاب: (1/ 136)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 166 ؛ منحة الوهاب: ص: 107 ح125.

(13) (ز): فالمعنى.

(14) ساقط من (ط).

القصاص في النفس خاصةً باعترافٍ من القاتل، أو[1] تدمية المقتول مع قسامة الأولياء، أو بينة[2] تشهد[3] بالعيان.

ويُستحل بوجه آخر: وهو أن يزني بعد إحصان، أو[4] يرتدَّ بعد إيمان.

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ / **166 - ب** / نظر إلى الكعبة فقال: «**بيت الله الحرام، وبلد الله الحرام، وأعظم البقاع عند الله [عز وجل] حُرمة، والذي لا إله غيره، لَلْمؤمنُ عند الله أعظم حرمةً منك**[5]، **(إن الله عز وجل بين حرمة المؤمن)**[6] **[دمه]**[7]، **وماله وعرضه وأن يظن به السوء**».

430 - وقوله ﷺ: «كَفَى بالمرءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»[8].

الشرح: أكثر الناس يرويه[9] بالفاء[10]، وهو خطأ، إنما هو «من[11] يقوت»، ممن هو في عياله مثل أبكار البنات، وصغار[12] الأولاد، والأبوين الفقيرين، إذا ضعفا عن التصرف[13] ولاحيلة لهما، ولا يقدران[14] على شيء، لأن الزوجة[15] إذا ضيعها

---

(1) (ط): و.
(2) عسرت قراءتها في (ط).
(3) (ح): شهدت.
(4) (ط): و.
(5) البيهقي؛ الشعب: 9 / 75، الطبراني؛ الأوسط: 6 / 36، ابن أبي شيبة: 5 / 435 عن ابن عباس رضي الله عنه، ابن ماجه: 2 / 1297 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.
(6) (ز): فبيَّنَ ﷺ حرمة المؤمن.
(7) (ز): وحرمة دمه.
(8) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 303)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 3/ 354 ؛ منحة الوهاب: ص: 539 ح857 .
(9) (ز): يروي.
(10) غير مقروءة في (ط).
(11) (ز): ممن.
(12) (ط)صغر.
(13) (ز): محارفة.
(14) (ز): تصرف.
(15) (ز): الزوج .

طالبته فقالت[1] <له>: أَطعِمْنِي أو طلقني، والأمة والعبد يقولان: أطعمنا أو أعتقنا، وليس يقدر ضعاف[2] الذرية على مثل ذلك.

ومعنى «**من يقوت**»[3]: من يمسك الرفق[4]، وهو الرزق، قاله الجرمي، واستشهد بقولِ الشاعر[5]:

<يقتن[6] جـيادنا ويقـلن لستم بُعولتنا إذا لم تمنعونا[7]>[8]

وإن كان الزوج مسكينا ولم يزد على الخبز شيئا، وطلبته[9] الزوجة[10]، فرض الحاكم[11] عليه إن كان من أهل الغنى[12] في كل ليلةٍ اللحم لها ولبنيها[13]، والزيت والخل، ولم يحكم عليه [بالعسل، ويحكم لها عليه][14] بشراء مشطها، [ومكحلتها]، ودهنها، والحناء لصبغها، وإن ذلك على اجتهاد الحاكم.

---

(1) (س): قالت؛ (ح): وقالت.
(2) (ح): على ضعاف.
(3) رسمت في (ح) شبيهة ب: يقرب.
(4) (ز): ما يمسك الرمق.
(5) من معلقة عمرو بن كلثوم، انظر ديوانه ص: 87.
(6) (ط)؛ (ز): يعبن.
(7) (س): تمنعوا.
(8) بياض في (ز).
(9) (س)؛ (ح): وإن طلبته.
(10) (ط): الزوج.
(11) (ز): الحكم .
(12) كلام المؤلف هنا يبدو متناقضا، إذ كيف يكون الزوج من أهل الغنى ومسكينا في الوقت عينه، إلا إذا كان المقصود والله أعلمَ حينما يحصل له الغنى بعد المسكنة.
(13) (س)؛ (ح): واللبن.
(14) زيادة من (ز).
وهو قول ابن حبيب، ذكره ابن رشيق التغلبي في كتابه النفقات ص: 79، قال: ويرى ابن حبيب أن ليس عليه حناء ولا مشط ولا كحل.

431 - وقوله ﷺ: «كما تَكُونُونَ يُوَلَّى عَلَيْكُمْ».[1]

الشرح: مَثَلٌ تمثل به ﷺ، وهو محمول على الإطلاق إلا في النادر، فقد كان أميراً من التابعين في زمن الصحابة على المهاجرين والأنصار يزيد بن معاوية، وبقية أهل بدر متوافرون[2]، مثل عبدالله بن عمر، وأنس بن مالك وغيرهم[3]، وكان ذلك الجيل أفضلَ ممن[4] كان بعده، وكان أمير ذلك الجيل المتأخر (الإمام العدل الرضى عمر[5] بن عبد العزيز)[6]، ثم تداولت الإمارة أهل الإسراف والإتراف إلى أن أفضت الخلافة إلى / 167 -أ/ يزيد بن الوليد العدل[7] الرضى، المعروف بيزيد[8] الناقص[9]، وفيه قال القائل: يا قوَّاماً بالليل، وهَجَّادا بالأَسحار، كانت أيامك لهم رحمة، وعليهم حجة، <نبشوك>[10] فصلبوك[11].

وإنما قام بأمر المؤمنين احتسابا، لما كان[12] فيه ابن عمه الوليد بن يزيد[13] من العبث والفجور حتى إنه رجم المصحف بالنشاب، وقال عند ذلك:

أتُوعـــدني بجـبار عنيـــد فها أنا ذاك [جبار][14]عنيـــد[15]

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب: (1/ 336)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 410 ؛ منحة الوهاب: ص: 258 ح 373.
(2) خرم في (ح).
(3) (ط)؛ (ز): وغيره.
(4) (س)؛ (ح): من.
(5) غير مقروءة في (ط).
(6) (س)؛ (ح): عمر بن عبد العزيز الإمام العدل رضي الله عنه.
(7) الكلمة شبه مطموسة في (ط).
(8) (ح): يزيد.
(9) لقب به لما نقص للجند من أرزاقهم.
(10) سقطت من (ز).
(11) وكان ذلك سنة 126هـ بأمر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم. المنتظم 7/ 241.
(12) 70/ ب
(13) (ط): زيد؛ (ح): اليزيد.
(14) سقطت من (س).
(15) (س): عبيد.

إذا لاقيت[1] ربك يوم حشـــر فقل يا رب مزقـني الوليـــد[2]

وعلى ذلك مضى أمر المسلمين، (تارة يلي)[3] أمرهم المترف[4] الجائر، وتارة يليهم من هو أحسن حالا منه[5].

وقال رسول الله ﷺ: «**الناسُ بأَزْمَانِهِمْ أَشْبَهُ منهم بآبائِهِم**»[6]، أي إنَّ الرجل يحتذي في السيرة[7] والسمت[8] [والزي][9] نحوا من أهل زمانه، ويخالف ما كان عليه آباؤه (من سبيل)[10].

ومن تمثيلاته ﷺ: الذي يشبه هذا الباب قدر الشهادة [قدر الشهود][11]، إن صح عنه المثل.

---

(1) (ز): جئت.

(2) انظر: تاريخ خليفة ص: 369، البدء والتاريخ 6/ 53، أنساب الأشراف 9/ 205، تاريخ الطبري 7/ 261، العقد الفريد 5/ 208، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة 1/ 35، تجارب الأمم لابن مسكويه 3/ 178، الكامل في التاريخ 4/ 307.

(3) (س)؛ (ح): مرة يليه.

(4) (س)؛ (ح): المعترف.

(5) (س)؛ (ح): منهم.

(6) لا يثبت مرفوعا بل هو من قول ابن عباس. ذكره الخطابي في العزلة ص68، وابن الأعرابي في معجمه: 2/ 455 ويروى من قول عمر. انظر المقاصد الحسنة ص: 689.

(7) (س): المسيرة.

(8) (ط)؛ (ز): الصمت؛ (س): المسحة؛ (ح): السحة والتصويب لدني.

(9) (ز): والربا.

(10) (ز): بسبيل؛ في (ط) العبارة غير مقروءة؛ (س)؛ (ح): لسبيل .

(11) هو عجز بيت للمتنبي صدره: وما لك تقبل زور الكلام....
انظر ديوانه ص54

432 - وقوله ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِواءٌ[1] / 167-ب/ يومَ القِيامةِ يُعرفُ [به][2]»[3].

الشرح: هذا حديث عام - والله أعلم - أن الغدر محظور على جميع المؤمنين والكافرين، وقد أقاد رسول الله ﷺ من مسلم لكافر قتلهُ غدرا.

وصورة الغدر: أن يُؤَمِّنَ الرجلُ الرجُلَ أو[4] النفرُ النفرَ ثم يقتل من قد أُمِّنَ.

قال أبو سعيد: صلى بنا رسول الله ﷺ، ثم خطبنا، فكان مما حفظنا[5] من خطبته: «**لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غَدْرَتِهِ، يُنصب لواؤه عند باب اسْتِهِ**»[6].

433 - وقوله ﷺ: «لكل[7] عامِل[8] فترةٌ، ولكل فَتْرَةٍ شِرَّةٌ[9]»[10].

الشرح: يريد ﷺ: لكل عامل ملل، ولكل ملل شره[11]، يريد حرصا[12]، لأنه يقال للحريص شرهان. [وفي غير الشهاب: «**إن للإسلام شرها**]، **وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ**[13]، **فمن سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، ومن أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ**»[14].

---

(1) (ط): كلمة غير مقروءة.

(2) سقطت من (ح).

(3) **صحيح**

مسند الشهاب: 1/ 152 من حديث عبد الله بن مسعود وأنس رضي الله عنهما وتمامه: «...بقدر غدرته».

انظر تخريجه في فتح الوهاب 1/ 185، منحة الوهاب ص 122 ح 150.

(4) (ط): و .

(5) (س)؛ (ح): خطبنا.

(6) رواية أبي سعيد عند مسلم: 3/ 1361، والترمذي: 4/ 483.

(7) (ح): كل.

(8) (ز): عاقل؛ (ط)عامر.

(9) (ط) ؛ (ز): شره؛ (س)؛ (ح): شدة. والمثبت من المصدر.

والشرة والشره بمعنى واحد، وهو الرغبة والنشاط والحرص. انظر غريب الحديث للخطابي: 1/ 199

(10) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 126): من حديث عبد الله بن عمرو وابن عباس رضي الله عنهم بلفظ: «إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ شِرَّةً، وَالشِّرَّةُ إِلَى فَتْرَةٍ».

انظر تخريجه: فتح الوهاب2/ 182، منحة الوهاب ص437 ح663.

(11) (س)؛ (ح): شدة.

(12) (س)؛ (ح): بحرص.

(13) (س)؛ (ح): ولكل شرهان.

(14) الترمذي: 4/ 635، ابن حبان: 1/ 187، مشكل الآثار: 3/ 269 بلفظ فيه: « إن لكل عمل»، فوائد تمام: 2/ 29

[434 – وقوله ﷺ: «ليس مِنَّا من تَشَبَّه بِغَيْرِنَا»[1].

الشرح: يريد ﷺ ليس من سنتنا وهَدْيِنا من رغب عن زي العرب وامتثل زَيَّ العجم، لأن في ذلك تحقيراً لزينة دين الإسلام، وتَزْيِيناً لذلك الذي تَزَيَّى به، وإن كان مع ذلك مذموما فهو مسلم، ونيته إلى الله عز وجل يَجْزيه ذلك بما قصد وما أراده][2].

435 – وقوله ﷺ: «ليس مِنَّا مَنْ لم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ»[3].

الشرح: يريد ﷺ ليس مثلنا في حسن اعتقادنا وهدينا كل من حفظ القرآن فرأى أنه غير غَنِي بما عنده[4].

وقيل أيضا: إنه من الصوت، واحتج من زعم ذلك بحديث آخر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**زَينوا القرآن بأصواتكم**»[5].

إلا أنه (يَرِدُ عليه)[6] أنه على التقديم والتأخير، وأن هذا الحديث تأويله على غير ما يظهر من اللفظ، إنما معناه: زينوا أصواتكم بالقرآن، لأن [كلام][7] المخلوق[8]

---

(1) **حسن بشواهده**

مسند الشهاب: (2/ 205)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وتمامه: «لا تشبهوا باليهود ولا النصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى: الإشارة بالكف».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 267 ، منحة الوهاب: ص: 483 ح748.

(2) هذا الحديث مع شرحه انفردت به (ز).

(3) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 206)، من حديث أبي هريرة، وسعد بن أبي وقاص، وابن عباس، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب2/ 268 منحة الوهاب ص483 ح750

(4) رد ابن حبان هذا التفسير بالقول: قَوْلُهُ ﷺ «يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ» يُرِيدُ يَتَحَزَّنُ بِهِ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْغُنْيَةِ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْغُنْيَةِ لَقَالَ: يَتَغَانَى بِهِ، وَلَمْ يَقُلْ: يَتَغَنَّى بِهِ، وَلَيْسَ التَّحَزُّنُ بِالْقُرْآنِ نَقَاءَ الْجِرْمِ، وَطِيبَ الصَّوْتِ وَطَاعَةَ اللَّهَوَاتِ بِأَنْوَاعِ النَّغَمِ بِوِفَاقِ الْوِقَاعِ، وَلَكِنَّ التَّحَزُّنَ بِالْقُرْآنِ هُوَ أَنْ يُقَارِنَهُ شَيْئَانِ: الْأَسَفُ وَالتَّلَهُّفُ: الْأَسَفُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالتَّلَهُّفُ عَلَى مَا يُؤْمَلُ مِنَ التَّوْقِيرِ، فَإِذَا تَأَلَّمَ الْقَلْبُ وَتَوَجَّعَ، وَتَحَزَّنَ الصَّوْتُ وَرَجَّعَ، بدر الجفن. راجع صحيح ابن حبان 3/ 29

(5) البخاري في خلق أفعال العباد ص: 68، أبو داود:2/ 74

(6) (س)؛ (ح): يريد عليه السلام.

(7) زيادة من (ط).

(8) (ط)؛ (ح): المخلوقين.

يَتَزَيَّنُ بكلام الخالق، لا كلام الله تعالى بكلام المخلوقين.

436 - وقوله ﷺ: «لو تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»[1].

الشرح: يعني[2] لو علمتم ما للمسيء[3] من العذاب الأليم، وعرفتم[4] ذلك حق المعرفة كما / 168 -أ/ يعلمه ﷺ، لَقَلَّ فرحكم ولكَثُرَ حزنكم، ولما استطاع أحدكم أن يسلو[5]، ولا اعتراه ضحك حتى يُحشر، وينكشف الغطاء.

وإنما أراد أن يشتغل المحسنُ بإحسانه، والمسيء بإساءته، لأن كثرة[6] الضحك تُميت القلب وتُذهب بهاء الوجه.

وفي كتاب العقد[7] قال: نظر عبد الله بن ثعلبة إلى رجل يضحك قد استفرغ ضحكا، فقال له: ما بالك[8] تضحك، ولعل أكفانك قد أخذت من عند القَصار؟

السبب في هذا الحديث: قال موسى بن أنس بن مالك عن أبيه أنس: إنَّ رسول الله ﷺ بلغه عن بعض أصحابه شيء، فخطب[9] فقال: «**عُرضت علي الجنة والنار، فلم أَر كاليوم في الخير والشر، (ولَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا)**[10]». قال: (فلم أر)[11] يوما [على] أصحاب رسول الله ﷺ أشد منه[12].

قال أبو ذر: قال رسول الله ﷺ: «**إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا**

---

(1) صحيح
مسند الشهاب: 2/ 312 من حديث أبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي الدرداء رضي الله عنهم أجمعين.
انظر تخريجه: فتح الوهاب: 2/ 362 ؛ منحة الوهاب ص545ح 867

(2) (ح): بمعنى.

(3) غير مقروءة في (ط).

(4) (ز)؛ (س)؛ (ح): علمتم.

(5) (س): يسألوا.

(6) (س)؛ (ح): كثير.

(7) 3/ 150.

(8) (ط): ما بالك.

(9) (ح): فخطبه.

(10) ما بين القوسين لم يرد في النسخ وهو زيادة ضرورية من صحيح مسلم.

(11) (س) فلما رأى؛ (ح): فما رأى.

(12) مسلم 4/ 1832.

تسمعون، السماء [بكت][1] وحق لها أن تبكي، ما فيها[2] موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا لله عز وجل»، ثم قال: «والله لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، ولا تلذذتم[3] بالبنات[4] على الفرشات[5]، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون[6] إلى / 168 - ب/ الله عز وجل[7]، ولوددت[8] أني كنت شجرة تُعْضَد[9]، ولو أن شررة من شرر جهنم وضعت[10] في وسط الأرض، لآذَى حرها من بالمشرق والمغرب»[11].

قال الحسن[12] بن أبي الحسن البصري[13]، (وكان ممن لحق أصحاب)[14] رسول الله ﷺ: إذا رأى أحدكم[15] صاحبه يضحك يقول [له]: هل أتاك [أنك] وارد النار؟ فيقول: نعم، فيقول <له:> هل أتاك أنك ناج منها؟ فيقول: لا. فيقول له: ففيم الضحك؟[16].

(1) سقطت من (ح).
(2) لم أتبينها في (ح).
(3) غير مقروءة في (ط).
(4) (س): بالبناء؛ غير مقروءة في (ح).
(5) (س) العشرات؛ غير مقروءة في (ح). (ط)؛ (ز):العرشات . والمثبت من المصادر.
(6) قال في «النهاية» 1/ 232: الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة، جأر يجأر.
(7) (س): تخرون لله تعالى؛ (ح): تجرون لله.
(8) (س)؛ (ح): لودتتم.
(9) رواه الحاكم 2/ 554؛ الترمذي 4/ 556؛ ابن ماجه 2/ 1402.
(10) أصابها محو في (ط).
(11) رواه الطبراني في الأوسط4/ 87 صفة النار ص61 لابن أبي الدنيا كلاهما عن أنس .
(12) (س): الحسين.
(13) 71/ أ
(14) (ط)؛ (ز): وكان من أصحاب.
(15) (ط)؛ (ز): أحدهم.
(16) ابن أبي شيبة:7/ 187، وفي تنبيه الغافلين للسمرقندي ص197 أورد قصة جرت للحسن مع شاب.

437 - وقوله ﷺ: «لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وادِيَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ لابْتَغَى إِلَيْهِمَا[1] ثَالِثًا، ولَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ويَتُوبُ اللهُ على مَنْ تَابَ»[2].

الشرح: أراد ﷺ أن البشر قد طُبعوا على الرغبة[3] في الدنيا، وأن من أوتي حظا منها لم يُقنعه، ولم يزل يسعى في الازدياد حتى يُحتضر[4]، فينقطع[5] أمله[6]، فكأنه قد شبع لما لم تكن[7] به حاجة لشيء، وكنى ﷺ (بالجوف، لأنه وعاء للشبع، وإنما يُملأ اللحد بجوفه[8] وجميع أعضائه)[9].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما كانت الدنيا قط هم رجل إلا لزم قلبه خِلالٌ أربع: فقر لا يدرك غناه[10]، وهم لا ينقضي[11] مداه، وشغل لا ينفك أولاه، وعمل لا يدرك منتهاه[12].

قال الشاعر:

فَلِلَّهِ فانْصَحْ يا ابنَ آدمَ ساعةً متى ما تخادعه فَنفسَكَ تَخْدَعُ

وأَقْبِل على الباقي من الخير وارْجهُ ولا تَكُ ما لاخير فيه تَتْبَعُ[13]/ -169أ/

---

(1) مثبت من (ز)، وفي باقي النسخ: لهما

(2) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 317-318)، من حديث أنس وأبي واقد الليثي رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 367 منحة الوهاب: ص: 548 ح 872.

(3) (ز): الرعية.

(4) (ز): يحتظر.

(5) (ط): فيقطع.

(6) (س): أمه.

(7) (ط): تكن به .

(8) (س)؛ (ح): لجوفه.

(9) ما بين القوسين بياض في (ز).

(10) (ز): غناؤه.

(11) (س): لا يقضى؛ (ح): لا ينقص.

(12) محاضرات الراغب 2/ 404، وقريب منه منسوبا لعيسى عليه السلام في الزهد لابن أبي الدنيا ص 35.

(13) البيتان عند أبي نعيم في الحلية 3/ 16-17 قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله البزاز التستري، قال: حدثنا محمد بن صدران، قال: حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز، قال: سمعت يونس بن عبيد وهو يرثي بهذه الأبيات:

مِن الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ولا لجزوعٍ كاره الموت مجزَعُ =

وقال بعض أهل[1] العلم: إن[2] هذا الحديث إنما هو[3] آية في كتاب الله عز وجل، نسخ[4] خطها وبقي حكمها، كآية الرجم، وكانت في سورة يونس عليه السلام عند تمام آية: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ﴾. (يونس: 24)

438 - وقوله ﷺ: «لَوْ أَبْصَرْتُمُ الأَجَلَ ومَسِيرَهُ[5]، لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وغُرُورَهُ»[6].

الشرح: يريد ﷺ لو انكشف لكم (ما بقي لكم من أيامكم التي بقي[7] لكم العيش فيها في الدنيا)[8]، لفزعتم[9] إلى الأعمال التي (تبعدكم من النار وتقربكم إلى الجنة)،[10] ولتركتم[11] ما تأملونه من تشييد البناء، والحرص على حطام الدنيا، فلم تغتروا بشيء.

= أرى كل ذي نفس وإن طال عمرها ... وعاشت لها سم من الموت منقع
فكل امرئ لاق من الموت سكرة ... له ساعة فيها يذل ويُصرع
فإنك من يعجبك لا تك مثله ... إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع

وزادني فيه غيره:

فلله فانصح يا ابن آدم إنه ... متى تخادعه فنفسك تخدع
وأقبل على الباقي من الخير وارجه ... ولا تك ما لا خير فيه تتبع

وذكر الخبر ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ص124 فأورد الأبيات -إلا الثالث- كلها عن يونس بن عبيد.

(1) طمس في (ط).
(2) (ح): إنما.
(3) غير مقروءة في (ط).
(4) تفسير الطبري 24/ 580، الهداية لمكي 12/ 8416
(5) (س)؛ (ح): ومصيره.
(6) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 314)، من حديث ابن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وفيه: «لو نظرتم إلى الأجل ومسيره ... »
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 364 منحة الوهاب: ص: 546 ح 869.
(7) (ز): بقيت بقي؛ (س): بقيت.
(8) (س)؛ (ح): من أيامكم التي بقيت .
(9) (س): لفرعتم.
(10) (ز): تقربكم إلى الجنة وتبعدكم من النار.
(11) (س)؛ (ح): تركتم.

وقال سلمان[1]: عجبا لمن يؤمل الدنيا والموتُ يطلبه، وغافلٍ وليس بمغفول عنه[2].

قال الشاعر:

أرى الموت يلقاني بكل طريق ... وما أحد عن عقله بمفيق
وكل بدنياه يُسر[3] وعقده إذ ... صح فيها[4] الفكر غير وثيق[5]

439 - وقوله ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُ البَهائمُ مِنَ المَوْتِ ما تَعْلَمُونَ ما أَكَلْتُمْ منها سَمِينًا»[6].

الشرح: لما طُبعت البهائم على غير المعرفة أن لها ربا خلقها للموت، وجعلها غذاء لبني آدم، كانت[7] شهوتها كلها في ملْءِ بطنها[8]، فلا هم ينحلها، ولا هم[9] يزجرها عن نهمتها[10]، فلذلك[11] تسمن، فالعجب[12] من بني آدم الذين ركب الله عز وجل فيهم المعرفة بالله عز وجل، أنه خلقهم وكتب عليهم الموت، وبعث إليهم

---

(1) (س)؛ (ح): سليمان.

(2) في قصر الأمل لابن أبي الدنيا: 40 - 41 بسنده إلى أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: ثَلَاثٌ أَعْجَبْنَنِي، ثُمَّ أَضْحَكْنَنِي، مُؤَمِّلُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْس بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ مِلْءَ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَسَاخِط رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ، وَثَلَاثَةٌ أَحْزَنَتْنِي حَتَّى أَبْكَتْنِي: فِرَاقُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبِهِ وَالْأَحِبَّةِ، وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي، لَا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ يُؤْمَرُ بِي أَوْ إِلَى النَّارِ.
انظر أيضا: حلية الأولياء: 1/ 207، الزهد للإمام أحمد 2/ 90

(3) (س)؛ (ح): يسير.

(4) (س)؛ (ح): فيه.

(5) لم أقف عليهما.

(6) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 314)، من حديث أم صبية الجهنية رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَكَلْتُمْ سَمِينًا».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 363 منحة الوهاب: ص: 546 ح 868.

(7) (س)؛ (ح): وكانت.

(8) (س): بطونها.

(9) (ط): عم.

(10) غير مقروءة في (ط).

(11) (س)؛ (ح): فلا.

(12) غير مقروءة في (ط).

الرسل[1] بوعده ووعيده، حتى علموا ذلك يقينا، فكيف يَسَعُهم اتباعُ الشهوات كفعل البهائم، ويملؤون بطونهم على علمهم أنهم يَجمعون للتفرقة، ويبنون للخراب[2]، وأنهم بين مخافتين، وجاهلُون بما يُقضَى لهم من إحدى المنزلتين.

440 - وقوله ﷺ: «ليس لفاسِقٍ غَيبَةٌ»[3].

الشرح: يريد ﷺ: المعلنُ بالفجور والأمورِ القباح، قد عمل بها [واشتهر فيها]، / 169 - ب/ كالرجل الكذاب، قد عُرف[4] ذلك من طبعه وسَجِيته، لا حرجَ في القول (فيه بما)[5] يأتي من الكذب، ولا يُتجاوز غيرُ هذه الخلة الموسوم[6] بها، فيصرح عليه أنه[7] كذاب وإن كان يصدق[8] أحيانا، وكذلك المعلوم بالشراب المشتهرُ به، لا بأس بأن يقال عنه (ما فيه)[9]، <وكالرجل الصليب الذي قَلَّ حَياؤُه، فلا بأس أن يقال عنه ما فيه>[10]، [ولا][11] يتجاوز الذي هو فيه من الوجوه التي بَيَّنْتُ.

---

(1) (س): الرسول.
(2) (ط): للخرب.
(3) ضعيف
مسند الشهاب: (2/ 202)، من حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 261 منحة الوهاب: ص479 ح 744.
(4) (س)؛ (ح): علم.
(5) طمس في (ط)؛ (ح): فيه لما.
(6) (س): المرسوم.
(7) (س) ، (ح): بأنه.
(8) (ح): تصدق.
(9) (س)؛ (ح): شريب.
(10) ساقط من (ط).
(11) (س)؛ (ح): لا.

441 - وقوله ﷺ: «لن تَهْلِكَ الرَّعِيَّةُ، وإنْ كانت ظالمةً مُسِيئَةً، إذا كانت الوُلاةُ هاديةً مَهديةً»[1].

المعنى: أن الإمام إذا كان عدلا أخذ منهم ما لزمهم[2] (من أموالهم، وجعلها حيث أمر الله تعالى وجاهد أعداءه)[3]، ولم[4] يتجاوز الحد في عقوبة مسيئهم، وشكر طاعة محسنهم، فلم يخف[5] برئ ولا أمن[6] عقوبته مسئ. قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم أسخياءَكم، وأمركم شورى بينكم، فظهرُ الأرض خير لكم <من بطنها>[7]، وإذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بُخلاءَكم، وأمْرُكم إلى نسائكم[8]، فبطنُ الأرض خير لكم من ظهرها»**[9].

[وأنشد رجلٌ الفضيلَ[10]:

حتَّى متى لا أرى عدلاً أُسَر به ولا أرى لدعاة الخير أعوانا[11]

فبكى الفضيل وقال: اللهم أصلح الراعي والرعية[12]][13].

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب: (2/ 93)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 138 منحة الوهاب: ص: 410 ح 616.
(2) (س): ألزمهم.
(3) ما بين القوسين بياض في (ز).
(4) (س)؛ (ح): ولا.
(5) (ط)؛ (ز): يخفه .
(6) 71/ ب
(7) ليست في (ط).
(8) غير مقروءة في (ط).
(9) الترمذي: 4/ 529 ؛ ابن أبي الدنيا في العقوبات ص: 182 الحلية: 6/ 176 كلهم عن أبي هريرة.
(10) (س): للفضيل؛ (ط): الفصيل؛ المثبت من (ز).
(11) البيت من شعر عمران بن حطان السدوسي، وهو في معجم المرزباني ص: 91، وفيه الحق مكان الخير.
وود في البصائر والذخائر: 2/ 142-143 منسوبا لابن المبارك بزيادة بيتين، هما:
مستمسكين بحق قائلين به إذا تلون أهل الجور ألوانا
يا للرجال لداء لا دواء له وقائد القوم أعمى قاد عميانا
(12) بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق: 2/ 43.
(13) ساقط من (ح).

442 - وقوله ﷺ: «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ على الله حقَّ تَوَكُّلِهِ لرَزَقَكُمْ كما تُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِماصًا وتَرُوحُ بِطَانًا»[1].

الشرح: يريد ﷺ لو انقطعتم إلى الله عز وجل، ووثقتم به في معاشكم لكفاكم مؤنة الرزق [من][2] (حيث تعلمون، ومن حيث لا تعلمون)[3].

وقال سعيد بن جُبير: التوكل على الله عز وجل جماع الإيمان[4]، لأن الرزق مأمور بطلب[5] العبد.

قال رجل لأعرابي في فلاة من الأرض: من أين عَيْشُك؟[6]، [فقال الأعرابي للرجل: لو كنا لا نعيش إلا من حيث][7] نعلم لطال إذاً جوعنا[8].

وقال إبراهيم / 170-أ / بن أدهم لبعض الرهبان: من أين تأكل؟، فقال الراهب: <ليس>[9] [هذا][10] العلم إلي، ولكن سل ربي من أين يطعمني؟[11].

وقوله ﷺ: «**لو توكلتم**»، هو حرف يدل على الامتناع، فلو كان لكان، لكن الله عز وجل<لم>[12] يطبع البشر إلا على السعي، و<قد>[13] قال الله عز وجل:

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 319)، من حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا».
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 368 ؛ منحة الوهاب: ص: 549 ح 873.
(2) سقطت من (ح)
(3) (س)؛ (ح): حيث لا تعلمون ومن حيث تعلمون.
(4) الزهد لهناد: 1/ 304، وفي الدرالنثور: 4/ 12 ذكره من كلام ابن عباس رضي الله عنه، وأورد لسعيد قوله: التوكل على الله نصف الإيمان.
(5) (ح): بطلبه.
(6) (ح): غيثك.
(7) زيادة من (ز).
(8) الباجي؛ سنن العابدين ص 582
(9) سقطت من (ط).
(10) سقطت من (س).
(11) الباجي؛ سنن الصالحين وسنن العابدين ص582، الغزالي؛ إحياء علوم الدين 4/ 245
(12) سقطت من (ط).
(13) سقطت من (ط).

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: 10).

وقال رسول الله ﷺ: «**اعمل لدنياك كأنك**[1] **تعيش أبدا، واعمل لأخراك كأن تموت غدا**»[2]، وقد جاع الأنبياء عليهم السلام واحتاجوا إلى مؤاجرة أنفسهم. من ذلك قصة الخضر وموسى عليهما السلام في خبر الجدار إذ أبى أهل القرية أن يضيفوهما، فقال موسى للخضر: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الكهف: 76)، وقد احتاج موسى عليه السلام إلى العمل: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. (القصص: 24)، فواجر نفسه من شعيب[3] على قُوتِه ونكاحِ ابنته.

قال الشاعر[4]:

وليس رِزقُ الفتى على فضل حِيلَتِه[5] لـكن جُـدودٌ[6] بـأرزاقٍ وأقسـامِ

كالصيد يُحْرَمُهُ الرامي المُجيـــدُ وقد يرمي فَيُرْزَقُهُ مَن ليس بالرَّام[7]

(1) (س)؛ (ح): حتى إنك.

(2) الهيثمي في زوائد مسند الحارث: 2/ 983 موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص، والبيهقي عنه مرفوعا: 3/ 28 بلفظ: «فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذرا يخشى أن يموت غدا».

(3) (س)؛ (ط) كلمة رسمت: نشزون؛ في (ح): نشمزون. قلت ولعلها تصحيف يثرون وهواسم نبي الله شعيب أو ابن أخيه بالسريانية راجع: تفسير الطبري 19/ 561 وتفسير الماوردي 4/ 247.

(4) (س): وأنشدوا.

(5) (س): جملته.

(6) (س): عدود؛ (ح): حدود .

(7) من غير نسبة في غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب للسفاريني: 2/ 554، وهما لصالح بن عبد القدوس في الآداب الشرعية لابن مفلح: 3/ 273

وفي هذا المعنى أيضا أنشد الرشيد لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في قصة ذكرها العقد الفريد: 2/ 55-56:

قد يرزق المرء لا من فضل حيلته ... ويصرف الرّزق عن ذي الحيلة الدّاهي.

443 - وقوله ﷺ: «مَن صامَ الأبَدَ، فَلَا صامَ»[1].

الشرح: يحتمل[2] <هذا> الحديث وجهين: **أحدهما**[3] أن يكون ذُكر له (عن رجل)[4] أنه يصوم الدهر كله، لا يفطر منه[5] يوم الفطر، ولا أيام الأضحى[6] الثلاثة، وقد نهى عليه السلام عن صيامها[7]، فقال عند ذلك [رسول الله ﷺ: «**من صام الأبد فلا صام**»، وفي غير الشهاب] («**من صام الأبد فلا صام ولا أفطَر**»[8].

والوجه الثاني، الذي يحتمل هذا الحديث، أن يكون وعيدا[9] لمن ترك هَديَهُ ([وزهد][10] في رخصته)[11] وعدَل إلى غيرها.

والوجه / 170 -ب / الأول أقرب إلى المعنى، لأن ابن حبيب قال: صيام الدهر خير لمن قوِيَ عليه. وفي المجموعة[12] في رواية ابن القاسم وابن وهب وأشهب عن مالك: أن[13] لا بأس بصيام الدهر إذا أفطر يوم الفطر وأيام التشريق[14].

قال مالك: وقد سرد الصيامَ قوم صالحون من الصحابة والتابعين، منهم

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 250)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في فتح الوهاب: 1/ 345 منحة الوهاب: ص207 ح 291.

(2) (س): يتحمل.

(3) خروم في (ح).

(4) (ح): عز وجل.

(5) (ط): منها.

(6) (س): الضحى.

(7) (س)؛ (ح): صيامها.

(8) النسائي: 3/ 183 ابن ماجه: 1/ 544 الطبراني: 12/ 445، ابن حبان: 8/ 347
قال في حاشية السندي على النسائي 4/ 205: «فَلَا صَامَ وَلَا أفطر» أَي مَا صَامَ لقلَّة أجره وَمَا أفطر لتحمله مشقة الْجُوع والعطش، وَقيل: دُعَاء عَلَيْهِ زجرا لَهُ عَن ذَلِك، وَقيل: بل لَا يبْقى لَهُ حَظّ من الصَّوْم لكَونه يصير عَادَة لَهُ وَلَا هُوَ مفطر حَقِيقَة فلاحظ لَهُ من الْإِفْطَار، وَقيل: النَّهْي إِنَّمَا هُوَ إِذا صَامَ أَيَّام الْكَرَاهَة وَلَا نهى بِدُونِ ذَلِك.

(9) (س)؛ (ح): وعيد.

(10) زيادة من (ز).

(11) (س)؛ (ح): وهدي رخصته.

(12) 2/ 77

(13) (س)؛ (ح): أنه.

(14) انظر الكافي لابن عبد البر 1/ 350 رواه ابن عبد الحكم عن مالك.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعثمان بن عفان، وعائشة، وعبد الله بن عمر، ومن التابعين: سعيد بن المسيب، وعامر بن عبد الله بن الزبير. وروي أن نوحا وعيسى بنَ مريم عليهما السلام كانا يصومان الدهر، ذكره عبد الله ابن أبي زيد في كتاب الصيام من النوادر»[1].

وقوله ﷺ: «**فلا صام**»[2]، يحتمل معنى ثالثا: أن يكون بمعنى الدعاء لا بمعنى الإخبار؛

ويحتمل قولا رابعا: كقول الرجل لغلامه: امض إلى مكان كذا فأبطأ، فقيل له، فقال: لا مضى، كما قال ﷺ: «**فلا صام**»[3].

444 - وقوله ﷺ: «مَن كَذَّبَ بالشفاعَةِ لم يَنَلْهَا يومَ القيامَةِ»[4].

الشرح: هم[5] المنافقون، لأنهم يكذبون بالبعث[6]، فهم للشفاعة أشد تكذيبا. قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾. يعني [من] أهل النار: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾. (المدثر: 38 - 39) قال علي: هم أولاد المسلمين يتساءلون / 171 - أ / (عن المجرمين)[7] ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[8]. (المدثر: 41)، [أي ما أدناكم في سقر؟][9]. وسقر، وجهنم[10]، ولظى، والحطمة، والجحيم،

---

(1) النوادر والزيادات 2/ 77.
(2) (ح): صيام.
(3) (س)؛ (ح): فلا أفطر.
(4) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب: (1/ 248)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 343 ؛ منحة الوهاب: ص: 206 ح 289.
(5) (ز): وهم .
(6) (ط): غير مقروءة.
(7) عبارات مطموسة في (ط).
(8) 72/أ
(9) ساقط من (س)؛ (ز)؛ (ح): ما أدخلكم.
(10) (ز): جهنم.

والسعير[1]، والهاوية، اسم من أسماء النار، ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾. (المدثر: 42) إلى قوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾. (المدثر: 45)، قال الله عز وجل: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾. (المدثر: 47) ؛ والشافعون[2]: الملائكة، والنبيئون[3]، والشهداء، والمؤمنون، ويشفع[4] الرجل في أهل بيته، ثم يقول الله عز وجل: أنا أرحم الراحمين. فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى لا يبقى فيها أحد فيه خير، وهم هؤلاء الذين يموتون ولم يتوبوا من الذنوب التي[5] عمِلوا في الدنيا، فيخرجهم التوحيد.

445 – وقوله ﷺ: «من ابتُلِيَ بالقَضاءِ فقد ذُبِحَ بغيرِ سِكِّينٍ»[6].

الشرح: قال الجرمي: وليس[7] هذا الحديث على العموم والإطلاق، لأن عمرو بن العاص روَى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا اجتهد القاضي فأخطأ فله أجرٌ، وإن أصاب فله أجرانِ**»[8]. [كيف يندم مَن هو في حال خطئه مأجور، ويؤتَى في حال صوابه أجرين؟، ومعَ ذلك][9]، إنه[10] ثبت عن رسول الله ﷺ أنه استقضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه على اليمن، فقال [علي]: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى شيوخ ذوي[11] سن[12].

---

(1) كلمة مطموسة في (ط).
(2) (س)؛ (ح): الشافعون.
(3) (ز): البنون.
(4) غير مقروءة في (ط).
(5) (س)؛ (ح): الذي.
(6) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 246)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «من جُعل قاضيا فقد ذُبح بغير سكين».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 341 منحة الوهاب: ص: 204 ح 286.
(7) (ح): ليس.
(8) البخاري: 9/ 108؛ مسلم: 3/ 1342
(9) زيادة من (ز).
(10) (ط)؛ (س): و.
(11) (س): ذو؛ (ز): ذي.
(12) الطحاوي؛ مشكل الآثار: 1/ 40

وفي حديث[1] آخر: تبعثني إلى من هو أسن مني، وأخاف ألا أُصيب، فقال له رسول الله ﷺ: [«**إن الله عز وجل يُثَبت لسانك**»].[2]

قال [أبو جعفر][3] الطحاوي: قد علمنا أن رسول الله ﷺ][4] لم يستعمل عليا رضي الله عنه على مكروه، وأنه لم يستعمله ولا أدخله في معنى <ينتقص منه الرتبة عما هو عليه، بل ما أدخله إلا في معنى>[5] يكون زائدا في رتبته، وفي معنى يكون سببا إلى ما يقربه إلى الله عز وجل.

قال علي رضي الله عنه: أوصاني رسول الله ﷺ / 171 -ب/ : «**إذا تقاضى**[6] **إليك الرجلان**[7]**، فلا تقضِ للأول**[8] **حتى تسمع ما يقول الآخر**[9]**، فإنك إذا سمعت عرفت كيف تقضي**»، قال [علي]: فما شككت في قضاء قط.[10]

446 - وقوله ﷺ: «ما آمنَ بالقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحارِمَهُ»[11].

الشرح: يريد ﷺ أن من قرأ القرآن وفهِم ما فيه من تحريم الخمر فشربها، ومن تحريم الغِيبة فاغتاب <الناس>، ومن تحريم الزنا فارتكبه[12]، فكأنه لم يصدق بالقرآن، لأنه لو صدَّقه لزجره عما نهاه الله عنه فيه.

السبب في هذا الحديث: قال أنس: وقع رجل في رجل عند رسول الله ﷺ

---

(1) (س): رواية.
(2) الطحاوي؛ مشكل الآثار: 1/ 41، ابن حبان، أحمد؛ 2/ 92 و 225، البزار 2/ 298
(3) ساقط من (س).
(4) ساقط من (ح).
(5) ساقط من (ط).
(6) (س): تقاض؛ (ح): تقاصى.
(7) (س)؛ (ح): رجلان.
(8) (ط): الأول.
(9) (ز): الثاني الآخر -كذا-.
(10) مشكل الآثار: 1/ 40 البيهقي: 10/ 236 البزار: 2/ 307
(11) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 7)، من حديث صهيب وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 50 منحة الوهاب: ص353 ح 514.
(12) (س)؛ (ح): فزنى.

فقال له رسول الله: «**قم فلا شهادة**»[1]، فقال: يا رسول الله، لست أعود[2] أبدا، فقال له رسول الله ﷺ: «**أصبحت تهزأ بالقرآن، ما آمن بالقرآن مَن استحل محارمه**»[3].

لم يرد خروجه من الإيمان[4] [جملة، لأنه لو خرج من الإيمان] بما قال لما قال [له] رسول الله ﷺ: «**قم فلا شهادة لك**»، إنما كان يحكم [عليه بحكم] المنافقين، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36).

447 – وقوله ﷺ: «مَن مَشَى مع ظالمٍ فقد أَجرَمَ»[5].

الشرح: لم يُرد المشي بنفسه، إنما أراد من أعان ظالما بكلمة يتقوى بها في ظلمه، أو مشى معه أو قعد عنده، فقد شاركه في الظلم[6]، فهو مُجرم، فحذر[7] رسول الله ﷺ مِن عون الظالم. وإنما يلزم زجرُ الظالم ووعظُه[8] بما استطاع (حتى يكف يده)،[9] كما جاء عنه ﷺ: «**أُنصر أخاك ظالما أَو مظلوما**».[10] وقد تقدم / 172–أ/ تفسيره في باب الأمر وزجْر الظالم من باب: الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر فرض على كل مؤمن.

---

(1) (ح): شهدة.
(2) (ط): أعوذ.
(3) أبو نعيم؛ معرفة الصحابة: 1/ 237 عن صهيب رضي الله عنه
(4) (ح): بالإيمان.
(5) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب: (1/ 243)،من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 337 ؛ منحة الوهاب: ص: 202 ح 281.
(6) (س)؛ (ح): ظلمه.
(7) (س): فحد.
(8) (س)؛ (ح): أو وعظه.
(9) (س)؛ (ح): حتى يردعه.
(10) انظر الحديث رقم:86

448 - وقوله ﷺ: «مَن جَمَعَ مالاً مِن تَهاوُشٍ أَذْهَبَهُ[1] اللهُ في نَهابِر»[2] [3].

الشرح: قال الجرمي[4]: تهاوش بالتاء، ومن رواه بالنون فقد أخطأ، والتهاوش الاختلاط[5]. وقيل: هو نهاوش[6] بالنون، مأخوذ من (نهش الحية)[7] من هنا ومن هاهنا. والمعنى: أن [من] لم يراقب[8] الله عز وجل في كَسْبه وجَمْعه من طريق الحِلِّ[9]، أذهبه الله في (نهابر. والنهابر)[10]: الدواهي، وهو بالنون، ورواه[11] [بعضهم ملحونا: تهاتر بالتاء، وليس من المعنى. قال الجرمي: المهاترة: الكلام الذي ينقض بعضه بعضا، يقال: استهتر فلان، إذا ذهب عقله، وقال][12] رسول الله ﷺ: «**المُتَسابَّان**[13] **شيطانان**[14] **متهاتران**»[15].

وقال[16] ابن الأنباري: في تهاوش: تهوشت[17] خلطت.[18]

---

(1) (ح): أذهب.
(2) غير مقروءة في (ط).
(3) **ضعيف واه**
مسند الشهاب: (1/ 271)، من حديث أبي سلمة الحمصي مرسلا ولفظه: «من أصاب مالا من نَهاوِش، أذهبه الله في نَهابِر».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 364 ؛ منحة الوهاب: ص: 221 ح 311.
(4) كلمة مطموسة في (ط).
(5) (ط)؛ (ز): الاخلاط.
(6) (ط):تهاوش.
(7) (س): نهاوش الحمة؛ (ح): نهاوش الحية.
(8) (س): يقارب؛ غير مقروءة في (ح).
(9) (س)؛ (ح): الحق.
(10) (س): تهابر والتهابر؛ (ح): نهابر والتهابر.
(11) (ح): رووه عن.
(12) ساقط من (ح).
(13) 72/ ب
(14) (ط): شيطان.
(15) الطبراني 17/ 365 عن عياض بن حمار المجاشعي بزيادة: «متكاذبان».
(16) (ط): قال.
(17) (س)؛ (ح): تهاوشت.
(18) انظر الزاهر 1/ 345 وعبارته: ومعنى هوشت: خلطت وهيَّجت

449 - وقوله ﷺ: «من ظلمَ شِبرًا مِنَ الأرضِ طَوَّقَهُ اللهُ مِن سَبْعِ أَرَضِين».[1]

الشرح: يريد ﷺ (ما[2] يظلم الناس)[3] بعضهم بعضا، يجعله الله عز وجل ما شاء أن يجعله، يجعل له روحا فيُطوِّقه[4] الظالم ليكون عذابا له، كما روي في مانع الزكاة بأن الله عز وجل يجعله يوم القيامة شجاعا أقرع، ثم قرأ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: 18).

وجاء في حديث آخر: «**من ظلَم شبرا من الأرض كُلف يوم القيامة أن يحمل ترابه إلى المحشر**»[5]. وهذه كلها عقوبات[6] لمن ظلم.

قال الجرمي: الشِّبر نصف الذراع. روي أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة حين جمع بينهما: «**بارك الله في الجمع بينكما وبارك[7] في شَبركما**»[8].

وتفسير غصب[9] الأرض على وجهين: **أحدهما** أنه عنى[10] به الأرض فتكون البقعة المغصوبة منها كالطوق في عنقه.

والوجه الثاني: أن يكون من طريق التكليف / 172 - ب / لا من طريق التقليد[11]، وهو أن يكلَّف حملَها يوم القيامة.

---

(1) لم أجده في مسند الشهاب، ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ص298 عن سعيد بن زيد بن نفيل والطحاوي في شرح مشكل الآثار15/ 443، وأبو نعيم 1/ 96 والطبراني في الأوسط عن أنس 5/ 349

(2) (ط): من.

(3) رسم مكررا في (ح).

(4) (س)؛ (ح): يطوق.

(5) أحمد 29/ 99، ومشكل الآثار 15/ 449، ابن أبي شيبة 4/ 449 كلهم من حديث يعلى بن مرة الثقفي بلفظ من أخذ أرضا بغير حق، كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر.

(6) (ط): عقوبة.

(7) (ط): باركا.

(8) استشهد المؤلف رحمه الله بهذا الحديث في غير كنهه، فقوله ﷺ: «شَبركما» كناية عن النكاح، وهو بالشين المفتوحة، وبعدها باء ساكنة فراء والشبر: العطاء، يقال: شبره شبرا، إذا أعطاه؛ فكنى به عن النكاح، فقيل: شبرها شبرا. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: 2/ 581، النهاية: 2/ 440، الفائق: 2/ 217.

(9) (ح): غضب.

(10) (ط)؛ (ز): عنيت.

(11) (ح): التثقيل.
قلت: ومعنى التقليد أي كالقلادة

وأما الحكم في الأرض المغصوبة إذا تاب [الغاصب] وترك ما غصب [كان][1] له ربح ما سكن أو[2] استغل، ومثل ذلك أن[3] يغصب الرجل[4] رجلا ثمانية دراهم فَيَتَّجِر[5] بها، فصارت عشرين درهما ثم تاب، أنه يرد إلى المغصوب[6] ثمانية درهم، وحلت له الاثني عشر درهما، ومثل ذلك رجلٌ باع خمرا بثمانية دراهم، فتجر بها فصارت عشرين درهما، أنه يتصدق منها بثمانية دراهم رأس مال الخمر، وحل له الباقي، وهو قول سحنون، وشبهه باللُّقطة إذا كانت[7] ثمانية <دراهم> فتجر بها فصارت عشرين.

وقال غيره: غلط سحنون، لأن اللقَطة ليس [لها][8] رب مُدَّعٍّ ولا منازع، والمغصوبة رَبُّها قائم، العاملُ[9] بِها غير متأول كما يتأول في اللُّقطة، وزيادة في المعنى أن الدراهم المغصوبة هو مُتَعَد[10] فيها وضامن لها. واللُّقطةُ مأجور في أخذها من الأرض والتعريف بها وهي في غير ذمته، وليست الذمة كالأمانة[11]، وإنما تصير اللقطة في الذمة من وقت تحريكها[12]، ومع ذلك فإنه غير متعد، لأن التَّجْرَ له بها مباح، لقول رسول الله ﷺ: «**شأنك بها**»[13]، فقد رأى[14] الملتقط[15] أن من شأنه التجر بها.

---

(1) سقطت من (ح).
(2) (س)؛ (ح): و.
(3) (س)؛ (ح): بأن.
(4) (س)؛ (ح): رجل.
(5) (ط) و (ز): فتجر.
(6) محو في (ط).
(7) (س): كاينة ؟.
(8) سقطت من (ح).
(9) (س)؛ (ح): العمل.
(10) (س): متعمد.
(11) (س)؛ (ح): كالانة؟
(12) (س)؛ (ح): تحريعها؟؛
(13) مسلم: 3/ 1346، أحمد: 35/ 207
(14) (س): وروى.
(15) (س)؛ (ط): المتلقط؛ (ز): ملتقطها.

وكذلك ثمن الخمر أيضا لا مدافع له فيه كاللقطة. وسألت بعض (شيوخ بلدنا)[1] عن الأرض المغصوبة أيكون له أجرها إلى يوم القيامة؟ فقال: إنما يكون [له][2] أجرها ما دام المغصوب منه حيا، فإذا [مات][3] انقطع أجره منها، رَجَعَ الأجرُ وثوابُ فائدتها إلى من كان يرثها عنه إلى أن يهلك، ويرثه غيره عنه، هكذا حتى يرثها الله عز وجل وهو خير الوارثين.

وفي حديث <آخر>[4]: «**ليس لِعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ**»[5]، يُروى على النعت بالتنوين[6]، ويروى على الإضافة[7]، والعرق الظالم (هو الغاصب)[8]، يغرس/ 173-أ/ في الأرض المغصوبة أو يبني، فليس ذلك[9] العرق (وهو العمل الذي عمل)[10] مما يوجب له الاستمساك[11] بالأرض[12]، وإنما على رب الأرض أن يُعطي الغاصب قيمة ما غرس أو بنى منقوضا [لا] قائما، ويُسقط من القيمة[13] أجر الهادم أو القالع للغرس والزرع.

وتحاجج الشافعي ومحمد بن الحسن الآجُرِّي فيمن اغتصب قطعة أرض فبنى فيها دارا، وكان رأي[14] الآجري أن الدار للغاصب وعليه قيمة البقعة، فرد

(1) (س)؛ (ح): الشيوخ ببلدنا؛ (ز): شيوخنا.
(2) سقطت من (ح).
(3) زيادة من (ز).
(4) سقطت من (ط).
(5) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 203) من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.
راجع تخريجه في:فتح الوهاب2/ 263، منحة الوهاب ص481 ح745
(6) (س)؛ (ح): والتنوين.
رواية التنوين عند البخاري: 3/ 106، والموطأ: 2/ 156 قال يحيى: قال مالك: والعرق الظالم كل ما احتفر أو أخذ أو غرس بغير حق.
(7) رواية الإضافة في مسند الطيالسي 3/ 55.
(8) (ط): هو المغصوب الغاصب.
(9) (ز): لذلك.
(10) (ز): وهو العامل في الذي عمل.
(11) (ز): الامتساك؛ (س)؛ (ح): الإمساك.
(12) (س)؛ (ح): للأرض.
(13) غير مقروءة في (ط).
(14) (ط): رأى .

عليه الشافعي، فقال الآجري: أرأيت لو أن رجلا غَصَبَ لَوْحَ ساجٍ فجعله في مركبه[1]، وركب البحر فاستحق صاحب اللوح لوحه، بم كنت تأمره؟ فقال (محمد بن إدريس)[2]: كنت آمره أن يدفع إليه قيمة اللوح المغصوب، ثم قال: أرأيت لو أن رجلا ضُرب ففُتح بطنه، فغَصَبَ (خيط حرير)[3]، فخاط [به][4] بطنه، ثم استحق الخيط، بم كنت تأمره؟ فقال الشافعي: كنت آمره أن يدفع إليه قيمة الخيط، فقال له الآجري: قد نَقضتَ أصلكَ، فقال له الشافعي: [ليس الأمر كذلك]، أرأيت لو أن رجلا بنى دارا في عرصة له فلما أكملها بالبناء هدمها أحلال له أم حرام[5] عليه؟ فقال: [بل حلال له][6] [قال: أرأيت لو أن رجلا ضرب نفسه ففتح بطنه فخاطه بخيط بنفسه فلما/ 173-ب/، برئ أراد قطعه، أحلال له أم حرام[7] عليه؟، قال: بل حلال له، ثم] قال: أرأيت لو أن رجلا أصلح مركبه بلوح له، فلما ركب البحر أراد أن يقلع اللوح، أحلال له أم حرام؟ فقال: بل حرام عليه، فقال: كيف يقاس حلال بمحرم؟، فغلبه بالحجة.[8]

450 - وقوله ﷺ: «من غَشَّنا فليس منا»[9].

الشرح: هذا الحديث يُروى على الإطلاق في[10] غير الشهاب: «**من غَشَّ**

---

(1) (ط): مركب.
(2) (س)؛ (ح): الشافعي.
(3) (س)؛ (ح): خيطا 73/ أ حريرا.
(4) سقطت من (ح).
(5) (ط): أم محرم.
(6) ساقط من (ح).
(7) (ط): محرم.
(8) أخرج المناظرة بسنده ابن أبي حاتم الرازي في آداب الشافعي ومناقبه ص: 120، ورواها غيره مع بعض الزيادة واختلاف اللفظ، انظر: الحلية: 9/ 75-76 ومناقب الفخر 105-106، وذكر ملخصها في طبقات 1/ 264-265، والمعيد 122-123 وأشار إليها في التوالي69.
(9) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 228)، من حديث ابن عمر وأبي هريرة وأبي الحمراء وابن مسعود رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 317 ؛ منحة الوهاب: ص: 191 ح 261.
(10) (س)؛ (ح): وفي.

فليس منا»[1]، وهو وإن كان كما رواه القضاعي، فإنما المراد به العموم لا تخصيص نفسه ﷺ.

ومعنى «**ليس منا**»، [أي] ليس على هدينا، و[لا] على سنتنا، لأن الغش منهي عنه[2] [في] سنن الأنبياءِ والصالحين، هذا وجهه[3] لا غير، لأنا قد علمنا أنه من غشَّ منا، ومن لم يغش منا[4].

السبب في هذا الحديث: مر رسول الله ﷺ في سوق المدينة برجل يبيع طعاما فأعجبه وأدخل يده فيه، فوجده مبلولا، فنهى عن الغش وقال: «**من غَشَّ فليس منا**»[5].

وهو من باب الخيانة والكذب، وقد قال رسول الله ﷺ: «**يُطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانةَ [والكذبَ]**[6]»[7].

451 - وقوله ﷺ: «من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ»[8].

الشرح: يريد ﷺ أن يكون هينا لينا، ولا يكون فظا غليظا على أحد من خلق الله عز وجل، ولا على مُعاهَد، ولا يحتقر شيئا من المخلوقات، (.....)[9] ما عدا ما أبيح لنا عَقْرُهُ، مثل الفأرة والعقرب [والغراب] والحِدأة[10] والكلب

---

(1) مسلم: 1/ 99 الترمذي: 3/ 598.

(2) (س)؛ (ح): على.

(3) (ح): وجه.

(4) مثبت من (ز) لملاءمته المعنى، والله أعلم، وفي باقي النسخ: من غش منا ومن لم يغش ليس منه.
قلت: مراد المؤلف أن من غش كمن لم يغش لا تنتفي عنه في صفة الإيمان، بغشه، لكنه آثم وليس على الهدي والسنة. والله أعلم.

(5) مسلم: 1/ 99 ؛ الترمذي: 3/ 598.

(6) سقطت من (س).

(7) انظر الحديث رقم:41

(8) صحيح
مسند الشهاب: 2/ 66 عن جرير قال: سمعت رسول الله ﷺ: «لا يَرحم اللهُ من لا يرحمُ الناس»
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 106، منحة الوهاب ص391 ح580

(9) في جميع النسخ عبارة رسمت: الا لفظ به؟.

(10) (س)؛ (ح): الحذاء.

[العقور][1]، وإن كان في الحرم لم[2] يكن عليه جناح[3]، ولا كان[4] على شيء منها فدية، وأن[5] يكون أغلب أحوال المرء الرحمة، ألا ترى أن الذي سقى الكلب أدخله الجنة من سببه.

[السبب في هذا الحديث: أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله ﷺ يقبل الحسن والحسين، فقال الأقرع: إن لي عشرةً من البنين، ما قبلت أحدا منهم، فقال رسول الله ﷺ: «**من لا يَرحَمُ لا يُرْحَمُ**]»[6].

وفي معنى ما أبيح قتله من الدواب][7] (أن لا بأس)[8] بِعَقْر[9] النمل عند / -174أ/ ضَررها، وكذلك جميع ما يؤذي ابن آدم ويضره، وليس بشيء أكرم من بني آدم، ولنا قتل من أَضر منهم من المحارِبين وشبههم.

452 - وقوله ﷺ: «مَنْ رَمَانَا باللَّيْلِ[10] فليس مِنَّا»[11].

الشرح: يريد ﷺ، والله أعلم، من دعانا بالليل. يؤيد[12] ذلك قولُه[13] ﷺ: «**الحمد لله الذي <خلق>[14] كل شيء كما شاء، (لا يَعْجَلُ شيئا)[15] أَناهُ وقَدَرَهُ،**

---

(1) سقطت من (س).
(2) (س): ولم.
(3) البخاري: 3/ 13 و4/ 129، مسلم: 2/ 856.
(4) (س)؛ (ح): لكن.
(5) (س) ولا أن؛ (ح): إلا أن.
(6) تقدم في شرح الحديث رقم231.
(7) زيادة من (ز)
(8) (ط)؛ (س)؛ (ح): ولا بأس.
(9) (ط): يعقر؛ والمثبت من (ز) ملائم للسياق.
(10) (س)؛ (ح): بالنبل.
(11) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 229)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 320 ؛ منحة الوهاب: ص: 192 ح 262.
(12) (س)؛ (ح): يريد.
(13) (س)؛ (ح): وقوله.
(14) سقطت من (ط).
(15) (س)؛ (ح): لا تعجل بشيء.

حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى»[1]، [يعني]: ليس وراء[2] الله من يُدعى ولا شيء يُرتجى.

والمراد في هذا الحديث [توقيره] ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، وقد قيل<في تفسير>[3] ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾. (النور: 61) أي لا تدعونه كما يدعو بعضكم بعضا، فلا تقولوا رحمه[4] الله، ولكن قولوا اللهم صل[5] عليه.

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾. (الحجرات: 2)

قال مجاهد والضحاك: أي لا[6] تنادوه كما ينادي بعضُكم بعضا[7].

وفي بعض النسخ [هذا] الحديث مصحف «**من رمانا بالنبل**»[8]، وهو غلط جليل في رواية من رواه، لأنه[9] يقتضي أن <من> رمانا[10] بغير النبل من السلاح أتُراه يُحمد[11] له ذلك، وهو[12] منا حينئذ؟

---

(1) الموطأ: 2/ 292، بلاغا. والبزار: 3/ 362 عن عبد الرحمن بن عوف.
(2) (س): بعدل؛ (ح): يعدل.
(3) ساقط من (ط)؛ (ز): في قوله.
(4) (ز): رحمك.
(5) (ط)؛ (س): صلى.
(6) (ح): ولا.
(7) تفسير الطبري: 22/ 277، الهداية لمكي: 11/ 6987، والمروي عن مجاهد في تفسير الآية قوله: «لاَ تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً، وَلَكِنْ قُولُوا قَوْلًا لَيِّنًا: يَا رَسُولَ الله»
(8) انظر: ابن حبان: 12/ 422
(9) (ط)؛ (س): لأن.
(10) (س): رمى.
(11) الكلمة غير مقروءة في (ط): و(س)؛ (ح): يجهله؛ والمثبت من (ز).
(12) (س)؛ (ح): وهنا.

453 - وقوله ﷺ: «من لم يأخذْ من شارِبِه فليس مِنَّا»[1].

الشرح: يريد ﷺ أن يقص شاربه حتى يبدو طرف الشفة، لأن من الفطرة التي هي خمس: قص الشارب، وحلقُ العانة، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، والاختتان.

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمؤدبه: / 175 -ب/ (كيف رأيت طاعتي إياك)[2] إذ[3] كنت تؤدبني[4]؟ فقال: أحسنَ طاعة، فقال: فأطِعْني اليوم كما أطعتُكَ: خُذ من شاربك حتى تبدو شفتك[5]، ومن ثوبك حتى يبدو[6] عَقِبك[7]»[8].

ومن أهل العلم من حَدَّ في ذلك أربعين يوما. وجاء عن أنس أن رسول الله ﷺ وقت لنا في قص الشارب، ونتف الإبط، (وحلق العانة، وتقليم الأظفار)[9].[10]

454 - وقوله ﷺ: «من انتَهَرَ صاحبَ بِدْعَةٍ مَلأَ اللهُ قَلبَهُ أَمْنًا وإِيمَانًا»[11].

الشرح: صاحب البدعة[12] هو الذي يُـحْدث في الإسلام حَدَثا[13] (ليس فيه،

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 229)، من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 320 منحة الوهاب: ص: 193 ح 263.
(2) (س)؛ (ح): كيف كانت طاعتي لك؛ وفي (ح) رسمت كانت مرتين.
(3) (ط): إذا.
(4) (س): تؤذيني.
(5) (ط): شفتاك.
(6) (س)؛ (ح): تبدو.
(7) مثبت من (ح): وفاقا لما في المصادر. (ز): أعقابك؛ (ط): كعباك؛ (س): عقبك
(8) عيون الأخبار: 1/ 301، محاضرات الراغب: 2/ 381 ، ربيع الأبرار: 3/ 291
(9) (ط): وتقليم الأظفار وحلق العانة .
(10) مسلم: 1/ 222
(11) **ضعيف جدا، وقيل: موضوع**
مسند الشهاب: (1/ 318)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه وتمامه: «.. ومن أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر».
راجع تخريجه في: منحة الوهاب: ص: 249 ح 361.
(12) (ح): الاسلام؛.(س):73/ ب
(13) (س)؛ (ح): حدث.

برأيه)[1]. ومنهم الذين يقولون: ما أخذ الله من بني آدم في أصلاب آبائهم ميثاقا، وإنما خلقهم في بطون أمهاتهم، ولو كان كذلك لأحياهم[2] ثلاث مرات[3]، وكيف يخاطب الله عز وجل من لا يعقل؟

ومن البدع اعتزال الجماعة، وكان مالك ينشد:

وخيرُ أُمـور الدين ما كان سُنة وشر الأمور المحدثاتُ البدائعُ[4]

455 - وقوله ﷺ: «منهومان[5] لا يشبعان: طالبُ علم، وطالبُ دنيا»[6].

الشرح: جمع[7] هذا الباب[8] وجهين[9]: **أحدهما مذموم، والثاني مندوب إليه ومرغوب[10] فيه.** فأما المرغوب[11] فيه، فإن الذي قد وفقه الله عز وجل للفهم لا يقنع بما علم، ولا يرضَى عن نفسه بما[12] وعى، فهو (يسعى في طلب)[13] العلم رجاء ثواب الله عز وجل، وشبَّهه ﷺ بطالب الدنيا الذي ليس بقانع بما عنده، فهو يستصغر نعم الله عز وجل ويسعى في الازدياد، ويُجدِّدُ طاقَتَه[14] ويجهد نفسه، فهو كما قال الله عز وجل: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾. (التكاثر: 1-2) هذا المعنى

(1) (س): يحدثه رأيه؛ (ح): ليس فيه رأيه.
(2) (س)؛ (ح): لأجابهم.
(3) ابن عبد البر؛ الاستذكار: 3/ 107-108
(4) ترتيب المدارك: 2/ 38
(5) (ز): منهمان .
(س)؛ (ح): ملهوفان.
(6) **ضعيف وروي بمعناه من طرق يتقوى بمجموعها.**
مسند الشهاب: (1/ 212)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 300 منحة الوهاب: ص: 179 ح 241.
(7) (ز): جميع.
(8) رسمت مكررة في (ح).
(9) (ز): وجهان.
(10) (س)؛ (ح): مرغب.
(11) (س)؛ (ح): المرغب.
(12) غير مقروءة في (ط).
(13) (ز): يجمع؛ (س)؛ (ح): يشقى في جمع .
(14) (ط): طاقة

في جميع[1] المال، وقيل غير هذا، والله أعلم. وشبه رسول الله ﷺ <العلم>[2] بضالة المؤمن يسعى في طلبها، فكلما أدرك علما قَيَّدَهُ وطلب غيره. وقال بعض/ -176أ/ أهل العلم: لا يجتمع عند الرجل العلم وحب المال بوجه.

456 - وقوله ﷺ: «من نوقش الحساب عُذِّب»[3].

الشرح: يعني ﷺ من استقصَى حسابَه يوم القيامة استوجب العذاب لا محالة، <كما أنه لا يُترك من عمله شيء إلا كُتب له>[4] كما كُتب عليه.

والمناقشة الاستقصاء، ومنه يقال للذي يستخرج به الشوك المنقاش[5]، (وما يسمى)[6] من آلة الرحى[7] المنقاش[8]، لأنه يستقصى به (ما نَتَأَ)[9] في الأحجار من المواضع الصلبة[10].

وسمع أعرابي عبد الله بن عباس يقول: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾. (آل عمران: 103)، فقال الأعرابي: والله ما أنقذهم[11] منها وهو يريد أن يعيدهم فيها، فقال ابن عباس: خُذُوها من غير فقيه[12].

وقال آخر: واللهِ ما استقصَى كريم قط[13].

---

(1) (ط): جمع.

(2) سقطت من (ط).

(3) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 221)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 310 منحة الوهاب: ص: 186 ح 253.

(4) ساقط من (ط).

(5) (س)؛ (ح): المناقش.

(6) (س)؛ (ح): ومن يسعى.

(7) (ح): الرحآء.

(8) (س): المناقش.

(9) (ط)؛ (س)؛ (ح): ما تنا.

(10) انظر غريب الحديث لأبي عبيد 1/ 202

(11) (س)؛ (ح): أنقدهم.

(12) العقد الفريد: 4/ 56؛ البصائر والذخائر: 5/ 178 .

(13) في البخلاء للخطيب البغدادي ص: 78 من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه.

وتتمة القول: إن الكريم يتغافل عن تقصير أهله وصحبه، ولا يستقصي حقوقه عندهم.

وقال الحسن بن محمد: حساب المسلمين بالمنة والفضل، وحساب الكفار بالحجة والعدل[1].[2]

457 - وقوله ﷺ: «مَنْ حَسَّنَ صلاتَهُ حينَ يَرَاهُ الناسُ، وأَسَاءَهَا حينَ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهانَةٌ اسْتَهَانَ بها رَبَّهُ»[3].

الشرح: لأنه يتم[4] صلاته بركوعها وسجودها، بخشوع ووقار عندما يراه الناس، وباطنة أمره إنما [هو] من أجل ما يراه [من] الناس، لئلا يعاب عليه التخفيف، فإذا[5] صلى بحيث لا يراه أحد من الناس خفف صلاته، ولم يتم ركوعها ولا سجودها، فهذا قبيح ممن[6] فعله من وجهين: **أحدهما الرياء، والثاني** <أنه>[7] عظم أمر الناس فأحسن عندهم، وحقر حرمة الله عز وجل في خلوته، فقد استهان ربه[8] واستخف بوعيده، وأما من كانت سيرته أن يوجز[9] في صلاته بقصار[10] السور[11]، والمقاربة في[12] الركوع والسجود بعد الاعتدال، فهو غير مستهين[13] إلا أن الأفضل الطول في القنوت، والناس في ذلك غير مستوين[14].

---

(1) (ط): القول.

(2) لم أجده من كلام الحسن بن محمد، إنما وقفت عليه عند السلمي في طبقات الصوفية ص299 من قول مظفر القرميسيني ق4هـ، قال: يُحَاسب الله الْمُؤْمنِينَ يَوْم الْقِيَامَة بالمنة وَالْفضل وَيُحَاسب الْكفَّار بِالْحجَّةِ وَالْعدْل.

(3) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1 / 304)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَسنَ صلاتَهُ..... ربه»

راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 392 ؛ منحة الوهاب: ص: 242 ح 348 .

(4) (ز)؛ (س): لا يتم.

(5) (ز): وإذا.

(6) (ز)؛ (س)؛ (ح): من.

(7) سقطت من (ط).

(8) (س)؛ (ح): به.

(9) (س)؛ (ح): يوجر.

(10) (ط): بقصر.

(11) (ز): المفصل.

(12) (س)؛ (ح): من.

(13) (س)؛ (ح): مستهزئ.

(14) (س)؛ (ح): مستوين.

رُوي أن (أشعث الطامع)[1] خفف الصلاة في مسجد (رسول الله)[2] ﷺ، فعوتب في ذلك، فقال: / 176 -ب / هل رأيتموني نقصت[3] من حدودها شيئا؟ قالوا: لا، قال: فإن صلاتي ليس فيها رياء[4].

458 - وقوله ﷺ: «من سَمَّع الناسَ بِعِلْمِهِ[5] سَمَّع الله به سَامِعَ خَلْقِه يومَ القيامةِ، (وحَقَّرَه وصَغَّرَه)[6]»[7].[8]

معنى (سمع بالسين)[9] أراد ﷺ مَن يرائي بعلمه ويُحب إظهاره وشهرته، شهره الله في الدنيا وفضحه، والشَّمْعَة[10] [المزاح و][11] الضحك. يقال: شمع[12] الرجل شموعا إذا كان كثير الضحك والمزاح، وإن أراد مَن كان مِن شأنه العبث بالناس والاستهزاءُ بهم أصارَهُ الله إلى حالة يعبث به فيها ويستهزأ به.

وقال أبو عبيد[13]: سمَّعت[14] الرجل إذا أشهرته[15] وفضحته[16].

---

(1) (س)؛ (ح): الأشعث الصامع.

(2) (ط): الرسول .

(3) (س): أنقصت.

(4) الجاحظ؛ البيان والتبيين: 2/ 227، وفي العقد الفريد: 8/ 135: خفف أشعب الصلاة مرة، فقال له بعض أهل المسجد: خففت صلاتك جدا، قال: لأنه لم يخالطها رياء.

(5) (س): بعمله.

(6) (ز): وصغره وحقره، (ح): وحضره وصغره.

(7) لفظ الحديث وقع في (ط) على هذا النحو: من شمع الناس بعلمه شمع الله به مسامع خلقه يوم وجعره -كذا - وحقره.

(8) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 293)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بلفظ: «من سمَّع الناس بعلمه سمَّع الله به سامع خلقه يوم القيامة، وحقَّره وصغَّرَه».

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 386 ؛ منحة الوهاب: ص: 237 ح 337.

(9) (ط): شمع الله بالشين معجمة.

(10) المثبت من (ز)؛ في باقي النسخ الشمعة.

(11) زيادة من (ز).

(12) (ط)؛ (ز): أشمع.

(13) 74/ أ

(14) (س)؛ (ط)؛ (ح): شمعت؛ (ز): أسمعت المثبت من عند أبي عبيد.

(15) (س)؛ (ح): أشهدته.

(16) غريب الحديث لأبي عبيد: 2/ 225 وفيه: قال أبو زيد الأنصاري: يقال: سمعت بالرجل تسميعا إذا نددت به وشهرته وفضحته.

وفي رواية ابن المبارك[1] «**أسامع**»، فإن كان هذا محفوظا فإنه أراد جمع السمع، [فيقال][2] سُمُع وأسامع[3]، يريد أن الله يسمع أسامع[4] الناس بهذا الرجل [إلى] يوم القيامة، وقال أبو عبيد: أسامع خلقه أجود وأحسن في المعنى.

459 - وقوله ﷺ: «ما ملأَ ابنُ آدمَ وعاءً شَرّاً من بَطنٍ»[5].

الشرح: يريد ﷺ من ضبط بطنه عن الحرام وإن قل، ولم يعط[6] نفسه هواها في إشباعها وإن كان حلالا ضبط دينه، لأن البطن كان سببَ بلية [نبينا][7] آدم عليه السلام، وهو سببُ[8] بنيه إلى يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «**حسْبُ ابن آدم أكلات يقمن صلبه، وإن كان لا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**»[9].

وقيل ليوسف عليه السلام: أتجوع وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع[10].

---

(1) روايته في شرح السنة للبغوي14/ 325-326 وفيه: وَقَوْلُهُ: «أَسَامِعَ خَلْقِهِ»: هِيَ جَمْعُ أَسْمُعٍ، يُقَالُ: سُمُعٌ وَأَسْمُعٌ وَأَسَامِعٌ جَمْعُ الْجَمْعِ، يُرِيدُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَمِّعُ أَسْمَاعَ خَلْقِهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُظْهِرُ لِلنَّاسِ سَرِيرَتَهُ، وَيَمْلأُ أَسْمَاعَهُمْ بِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ خُبْثِ السَّرَائِرِ جَزَاءً لِفِعْلِهِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: «مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ».

(2) زيادة من (ز).

(3) (س)؛ (ح)؛ (ز): السامع.

(4) (س)؛ (ح): السامع.

(5) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 271)، من حديث المقدام بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 329 منحة الوهاب: ص: 524ح 826

(6) (س): يعظ.

(7) زيادة من (ط) رسمت أنبينا.

(8) (س)؛ (ح): سبيل.

(9) الترمذي: 4/ 590، أحمد: 28/ 422 ابن ماجه: 5/ 448، والنسائي: 6/ 268.

(10) سنن الصالحين وسنن العابدين للباجي ص246، عيون الأخبار: 2/ 374 ، محاضرات الراغب: 1/ 729 .

460 - وقوله ﷺ: «من فَرَّقَ بين والِدَةٍ وَوَلَدِهَا، [فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وبينَ أَحِبَّتِهِ يوم القِيَامَةِ»[1].

الشرح: أراد ﷺ من فرق بين الأمة وابنها] في البيع، فباع الأمة من رجل وباع ابنها[2] من آخر / 177 - أ/ (أو امتسك[3] به)[4]، (أو باع)[5] الابن من رجل وأمسك الأُم.

السبب في هذا الحديث: أن رسول الله ﷺ نظر إلى جارية تبكي فقال: «**ما لها؟**»، فقال أبو سعيد الأنصاري: (بِعت ابنها)[6] يا رسول الله من بني عبس، فقال رسول الله ﷺ: «**ارجع فاردده عليها**»[7].

وأهل العلم مختلفون في حد[8] التفرقة، فقال مالك وأصحابه: لا يفرق بينهما إلى حَد الإثغار[9].

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 280)، من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 373 ؛ منحة الوهاب: ص: 226 ح 323

(2) (س)؛ (ح): : ولده.ا

(3) مطموسة في (ط).

(4) (ح): أو امتسك بها؛ (س): وامتسك بها .

(5) (س)؛ (ح): وباع.

(6) (ح): بعث لنا بها.

(7) لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور 2/ 289: أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم عليه سبْيٌ صفَّهم، ثم قام ينظر إليهم، فإن كانت امرأة تبكي قال لها: «ما يبكيك؟» فتقول: بيع ابني، بيعت ابنتي، فيرد إليها. وقدم عليه أبو أسيد الساعدي بسبي فصفوا له، ثم قام ينظر إليهم، فرأى امرأة تبكي، فقال: ما يبكيك ؟ قالت: بيع ابني في بني عبس، فقال رسول الله ﷺ: «لتركبن فلتأتيني به كما بعته»، فركب أبو أسيد، فجاء به.
وفي سنن الترمذي 3/ 572: عن علي قال: وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعت أحدهما، فقال لي رسول الله ﷺ: يا علي، ما فعل غلامك؟، فأخبرته، قال: «رُدَّهُ، رُدَّه».
ووقفت على رواية في معنى السبب عند الدارقطني 4/ 32 عن حريث بن سليم العذري، عن أبيه قال: سألت رسزل الله ﷺ عن من فرق بين السبي، بين الوالد والولد، قال: «من فرق بينهم فرق الله تعالى بينه وبين الأحبة يوم القيامة».

(8) (س)؛ (ح): حديث.

(9) في النوادر والزيادات 3/ 287: قال مالك وأصحابه: ولا يفرق بين الولد والأم حتى يُثْغِر وليس فى أول الإثغار.

وقال الليث: إلى عشرين سنة، ذكره عنهُ ابن أبي زيد في النوادر[1].[2]

وقال علي بن زياد عن مالك: عند البلوغ[3].

وقال ابن عبد الحكم: لا يفرق بينهما بالبلوغ[4]، ويفرق[5] بين الجدة والحفيد، كانت لأم أو لأب[6]، وكذلك بين الأب والابن، وتُصَدَّقُ الأمَةُ تكون في السبي في ولدها إن ادعته قبل البيع والقسْم، فيجمع بينهما في البيع، ذكرا كان أو أنثى، قليلا كان أو كثيرا.

461 – وقوله ﷺ: «من أحبَّ دنياه (أضَرَّ بأُخْراه)»[7].[8]

الشرح: إنما الدنيا والآخرةُ للرجل كالذي له ضَرتان، إن أرضى[9] إحداهما[10] أسخط الأخرى، فمن عقَل [عن][11] الله عز وجل آثر أمر[12] آخرته على دنياه، فنالهما جميعا، ومن كُتب عليه الشقاء آثر الدنيا على الآخرة وسعى للدنيا وجمع لها، ولم يكن له منها إلا قُوتُه، وترك سائره لورثته حلالا لهم، وحسابه[13] عليه، فيخسر دنياه وأخراه[14].

---

(1) (س): النواذر. (ح):الناذر.
(2) النوادر والزيادات: 3/ 287.
(3) المصدر نفسه.
(4) المصدر نفسه.
(5) (ح): يعرف.
(6) (س)؛ (ح): للأم أو للأب.
(7) (س): ضر آخرته؛ (ح): أضر بآخرته.
(8) **ضعيف**
مسند الشهاب: 1/ 258 من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بلفظ: «من أحب آخرته أضر بدنياه، ومن أحب دنياه أضر بآخرته»
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 351 ومنحة الوهاب: ص: 210 ح 295
(9) (ح): أضر.
(10) (ط)أحدهما.
(11) سقطت من (ح).
(12) (س)؛ (ح): من.
(13) (س)؛ (ح): وحاسبه.
(14) (س)؛ (ح): وآخرته.

462 - وقوله ﷺ: «من بلغ الستين فقد أَعْذَرَ إليه»[1].

الشرح: يعني ﷺ من عاش ستين سنة فقد قرب وقته في الأغلب من الأعمار.

ومعنى «فقد[2] أَعْذَرَ إليه»[3] أي ليس له مَدفع في عذابه إن عَذَّبَه <إن> كان غير تائب، / 177 - ب/، لأنه من إعذار الحكام إلى الخصوم فيما ثبت لديهم، وإنما خَص بالإعذار ذوي[4] الأسنان دون الشباب لأن <أهل>[5] الشباب يرجون من العمر ما لا يرجون.

463 - وقوله ﷺ: «مُعترك المنايا[6] ما بين الستين إلى السبعين»[7].

الشرح: في هذا الحديث وفاةُ أكثر البشر، والمعترك <هو>[8] موضع القتال في الحروب، ومن كان في المعترك فهو غير طامع في الحياة، وهو كسبيل[9] المريض، وقد قال<بعض> أهل العلم: إنَّ أفعاله غير جائزة في المعترك إلا في ثلثه، فجُعل بمثابة المريض وهو صحيح[10].

وعند مضي الستين سنة من مولد رسول الله ﷺ قُبض [رسول الله] ﷺ،

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 261)، من حديث سهل بن سعد وأبي هريرة رضي الله عنهم بلفظ: «من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 353 منحة الوهاب: ص: 213 ح 300.

(2) (ط): قد .

(3) (ز): قد أعذر الله إليه.

(4) أصابها طمس في (ط).

(5) سقطت من (ط).

(6) (ط)؛ (ز): أمتي.

(7) مسند الشهاب: (1/ 172)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. بلفظ: «معترك المنايا بين الستين والسبعين».
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 227 منحة الوهاب: ص: 143 ح 183.

(8) زيادة من (س).

(9) (ط)؛ (ز): بسبيل.

(10) في الموطأ 2/ 177 قال يحيى: سمعت مالكا يقول في الرجل يحضر القتال: إنه إذا زحف في الصف للقتال، لم يجز له أن يقضي في ماله شيئا إلا في الثلث، وإنه بمنزلة الحامل والمريض المخوف عليه ما كان بتلك الحال.

وقُبض أبو بكر وعمر في ذلك السن[1] في رواية أنس[2].

وروَى غير أنس أنهم تُوفوا عند ثلاث وستين سنة[3].

أنشد بعضهم:

يقولون: ما بعد الثلاثين ملعب فقلت: وهل قَبل الثلاثين ملعب[4]

464 - وقوله ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِن نَارٍ»[5].

الشرح: يريد ﷺ من بخل بعلمه[6] حسدا أن يوازيه المتعلم منه في عصره، أُلجم <بلجام من نار>[7] يوم القيامة، ومعنى أُلجم: أُسكت فلم تكن له حجة[8] يدليها.

ومعنى[9] «**بلجام من نار**»، أي من كانت عاقبته أن[10] يسكت فلا يأتي بحجة استوجب النار، وعاقبَهُ بالنار كما جاء عن القوم المذمومين[11] المستوجِبين للأغلال والسلاسل في جهنم يوم القيامة، ليس لعلة أن الله عز وجل يخاف أن يفلت من

---

(1) (ح): السنين.

(2) رواية أنس عند مسلم: 4/ 1852

(3) مروي عن معاوية وعبد الله بن عتبة عنهم، انظر: مسلم 4/ 1826

(4) العقد الفريد: 2/ 366 دون نسبة، وتمامه:

لقد جَلَّ قَدْرُ الشَيب إن كان كُلّما بَدت شَيْبَةٌ يَعْرَى من اللَّهو مَركب

(5) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 266)، من حديث أبي هريرة وطلق بن علي عنهم.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 359؛ منحة الوهاب: ص: 217 ح 306.

قلت: وللحافظ أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري رسالة مطبوعة سماها: رفع المنار لطرق حديث: «مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يوم القيامة بِلِجامٍ مِن نَارٍ»، صدرت عن مكتبة طبرية.

(6) (س)؛ (ح): بعلم.

(7) ساقط من (ط).

(8) 74/ ب

(9) أصابها محو في (ح).

(10) (ط): أي.

(11) (ح): المومنين.

(قدَره وقضائه عليه)[1] ويقدر [على الإباقة[2]]، إنما هو[3] زيادة في العذاب.

مخرج[4] هذا الحديث على هذا المعنى، وليس يتعين على [كل][5] إنسان ولا في كل عصر، وإنما[6] <ذلك إذا> كان ذلك العلم لا يعلمه غير المسؤول، وأما إن كان العلم الذي سُئل[7] عنه شائعا عند الناس فهو بالخيار/ 178-أ/ أن يُعَلم أو يُمسك. والدليل على ذلك أن الأجرة على تعليم القرآن كانت حراما في صدر الإسلام.

قال رجل: أخذتُ فرسا في أجرة كنت علمت بعض الأنصار الكتاب والقرآن، وأردت أن أغزو عليه، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «**إن أردت أن يطوقكه[8] الله في جهنم فافعل**»[9].

قال[10] ابن حبيب: كان ذلك في أول الإسلام، وأما اليومَ إذ كثر[11] القرآن وانتشر العلم فالأجرة حلال، والأجرة على[12] تعليم كتاب الله حلال.

---

(1) (س)؛ (ح): من قضائه وقدره عليه.
(2) (ط): الإثابة.
(3) (ز): ذلك وأثبتها الناسخ في الطرة.
(4) (ز): ومخرج.
(5) سقطت من (ح).
(6) (ط)؛ (ز): إنما.
(7) (س)؛ (ح): يسأل.
(8) (ز): يطرحك؛ (س)؛ (ح): يطوقك.
(9) مشكل الآثار للطحاوي: 11/ 111 عن عبادة بن الصامت، قال: كنت أُعلم ناسا من أهل الصُّفَّةِ القرآن، فأهدَى إلي رجلٌ منهم قوسا على أن أَقبلها في سبيل الله عز وجل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «إن أردت أن يطوقك الله طوقا من نار، فاقبلها» .
الحاكم: 2/ 48، أبو داود 5/ 290، البيهقي: 6/ 206
(10) (ز): وقال.
(11) (ح): كثرت.
(12) (ط): من.

465 - وقوله ﷺ: «من قتل معَاهدا[1] لم يَرِح[2] رائحة الجنة»[3].

الشرح: رواه أبو هريرة، وزاد [فيه] في غير الشهاب: «**من قتل معاهداً في غير كُنهه لم يجد رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد على مسيرة مائة عام**»[4].

ومعنى: المُعاهَد الرجلُ من أهل الكتاب، يهوديا [كان][5] أو نصرانيا، يُعاهَدُ على تركه على ما هو عليه من دينه، ويعطِي الجزية لِيَحْقِن[6] بذلك دمه وماله.

وروى مكحول عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: «**من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسوط[7] من نار**»، قيل لمكحول: فما أشد ما يقال [له]؟ قال[8]: يقال له: يا / -178ب/ ابن الكافر[9].

466 - وقوله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا جاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ ولَهُ صُرَاخٌ تَحْتَ العَرْشِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هذا لِمَ قَتَلَنِي فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ»[10].

الشرح: إنما أَراد ﷺ من قَتَلَهُ لاهيا أَشِرًا، وأما من صاده على وجه المباح من نصب الحبائل، وشبهه، فذَبْحُه[11] حلال لا شك فيه، وسواء كان عصفورا أو ما دونه أو فوقه، لم يَحرم علينا من جميع الطير شيء غير الذي هو ذو مخلب، أتى[12] في

---

(1) (ط): معاهدا في غير كنهه.

(2) (ز): يجد.

(3) لم أجده في مسند الشهاب، وهو في البخاري: 4/ 99 عن عبد الله بن عمرو وفي لفظه: «وإن ريحها تُوجد من مسيرة أربعين عاما».

(4) الحاكم: 2/ 154، النسائي: 6/ 335-336، أحمد: و ابن أبي شيبة: 5/ 457 وعندهم: «حرم الله عليه الجنة».

(5) زيادة من (ز).

(6) كلمة غير مقروءة في (س).

(7) غير مقروءة في (ط).

(8) (ط): فقال.

(9) الطبراني: 22/ 57، قال في مجمع الزوائد: وفيه محمد بن محصن العكاشي متروك.

(10) حسن

مسند الشهاب (1 / 312) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

انظر تخريجه في فتح الوهاب: 1 / 397 منحة الوهاب: ص246 ح354.

(11) (ط): قد يحمله.

(12) (س)؛ (ح): وأتى.

بعض الروايات تحريمُهُ تصريحا، وفي بعضها كراهته[1]، وأما ما كان من الخطاطيف والبُزاة فأكلُها حلال، غير أن النفوس تعافها لاستئناسها[2] ببني آدم، وما [قد][3] ترامى على المرء[4] من الطير الذي قد رهقته[5] سباع الطير، فالذي سمعناه[6] من شيوخنا يأمرون بإطلاقه لأنه استجار به.

وكانت أم الدرداء إذا كثر الثلج فلم يقدر الطير[7] أن يصل إلى الأرض، ألقت للطير الحب فصنعت ذلك <في>[8] بعض الأيام، (فعمد[9] مملوك)[10] لها فنصب شبكة، فلما اجتمع الطير ضرب[11] بالشبكة فأخذها،[12] فبلغ ذلك أم الدرداء فقالت: في جواري وذمتي تفعل[13] هذا؟!، فأمرته وجاء بها فأرسلتها.

وقد جاء عن رسول الله ﷺ <الأمر بعقْر خَمسٍ من الدواب[14].

(1) (ط): كراهيته.
(2) غير مقروءة في (ط).
(3) زيادة من (ز).
(4) (س)؛ (ح): الانسان.
(5) (ز): رهقتها.
(6) (ط): سمعنا؛ (س)؛ (ح): أدركنا؛ والمثبت من (ز).
(7) (س)؛ (ح): الطائر.
(8) سقطت من (ز).
(9) (ز): فتعمد.
(10) (ح): فعمل مملوكا.
(11) (س)؛ (ح): ضربه.
(12) (ز): فأخذهن.
(13) (س)؛ (ح): يفعل.
(14) تقدم تخريجه في شرح الحديث رقم 450.

467 - وقوله ﷺ: «مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً[1]»[2].

الشرح: [ميتة] بكسر الميم. قال الخطابي: الميت[3] بالتشديد هو الرجل <الحي>[4] الذي لم يمت، والميت بالتخفيف الذي قد مات، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾. (الزمر: 29)[5] والميتة بكسر الميم الهيئة والحال كالمِشية والمرية[6]. وقال الخطابي: أكثر الناس مولَعون[7] بكسر الميم من حديث رسول الله ﷺ في البحر: «**هو الطَّهور ماؤه، الحِلُّ مَيتته**»[8] وهو خطأ، إنما هو بالفتح[9].

وقال [محمد بن يزيد][10] المبرد نحو قول الخطابي، الميتة بكسر الميم هو الموت / 179-أ/ الذي هو أمر الله عز وجل، يقع في البر والبحر، لا يقال فيه حلال[11] ولا حرام، وإذا دعا الداعي فليقل وأَمتنا مِيتة صالحة بالكسر، يريد هيئة الموت[12].

والمراد بهذا الحديث ملازمة الجماعة، وقد قال عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. (آل عمران: 103) ثم تهدد بالوعيد لمن فارق الجماعة فقال:[13] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. (آل عمران: 105)

---

(1) (س)؛ (ح): الجاهلية.

(2) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 277)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه بلفظ: «من نزع يده من الطاعة لم تكن له يوم القيامة حجة، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 369 ؛ منحة الوهاب: ص: 223-224 ح316 و317.

(3) (س)؛ (ح): الميتة.

(4) سقطت من (ط).

(5) رد هذا التفسير اليفرني في الاقتضاب 2/ 258-259.

(6) (ط)؛ (س): البرية.

(7) (ز): يلعونون -كذا-.

(8) الموطأ

(9) إصلاح غلط المحدثين ص20.

(10) ليست في (ح)؛ (ط)؛ (س): محمد بن اليزيد.

(11) 75/ أ

(12) انظر إصلاح غلط المحدثين ص20.

(13) (س)؛ (ح): ثم قال.

468 - وقوله ﷺ: «مَنْ فارَقَ الجَماعَةَ، واسْتَذَلَّ[1] الإمارَةَ، لَقِيَ اللهَ ولا وَجْهَ له عِنْدَهُ».[2]

الشرح: يريد ﷺ من احتقر الإمام، كفعل الحَرُورِيَّة، وهي خَلة سوء فيمن[3] كانت فيه، لأن سوء معتقَده في الإمام يخرجه[4] من الصنف المحمود، قال رسول الله ﷺ: «**بِئست المرضعة، وبئست الفاطمة**».[5]

ويقال: ثمانية (إن أُهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: المستخف بالسلطان، والذي يأتي صنيعا[6] لم يُدْعَ إليه، والمتأَمِر[7] على)[8] رب البيت في بيته، والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يُدخلاه، والجالس في مجلس ليس [هو] له بأهل، والمقبل[9] بحديثه على من لا يسمعه، وطالبُ حاجة من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام.[10]

ومذهب الحرورية أنهم يقولون: لا إمارة، وكذَبوا، لا بد للناس من إمارة يأمن فيها المؤمن ويعيش فيها الفاجر.

وسأل اليشكري[11] جابر بن عبد [الله][12] فقال: أرأيت إن كان إماما ظالما

---

(1) (ط): استرذل، (س)؛ (ح): واستبدل.

(2) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 276)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 369 ؛ منحة الوهاب: ص: 223 ح 315.

(3) (س)؛ (ح): من.

(4) في باقي النسخ: يخرج.

(5) البخاري: 9/ 63 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إنكم ستَحرِصون على الإمارة، وستكون ندامةً يوم القيامة، فنِعم المرضعة وبئستْ الفاطمة» .

(6) (س): ضيفا.

(7) (س): المنام.

(8) خروم في (ح).

(9) (ط): المطيل.

(10) في المنتظم 6/ 94 ، وطبقات المحدثين بأصبهان 1/ 299 أنه من كلام الأحنف بن قيس، وفي تاريخ دمشق 64/ 94 أنه من كلام مؤدب الخليفة العباسي المقتدر بالله، وعزاه الخطيب البغدادي في التطفيل ص 67 إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(11) (س)؛ (ح): التسكري.

(12) ليست في (ح).

فاجرا[1]، أنقاتل معه[2] <أهل الضلالة>[3] أم لا؟ فقال: نعم، عليهم ما حُـمِلوا وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا[4].

469 - وقوله / -179ب/ ﷺ: «من أهان سلطان الله أهانه الله»[5].

الشرح: يريد[6] ﷺ من أهان كتابه[7]، أو شيئا مما جاءت[8] به رُسله صلوات الله عليهم، مما تقوم[9] به[10] الحجة على خلقه، فقد استوجب أشد[11] الهوان يوم القيامة في نار جهنم.

وليس السلطان الأمير هاهنا، لأن الأمير مَن تعرض له [عَرَّض][12] بنفسه[13] وماله، ولأن من له الأمر والنهي لا يخلو من أحد[14] وجهين: إما أن يكون عدلا، ويصحَّ عنده عن بعض رعيته شيء[15] يكرهه، لم يكن له بد من الانتظار[16] لما يستوجبه (تشديدا، وتشريدا لمن خلفه)[17]، لا من جهة الانتقام لنفسه.

---

(1) (س)؛ (ح): فاجرا، (ط): جائرا.
(2) (س): لقبائل.
(ح): أيقاتل.
(3) ساقط من (ط)؛ (س)؛ (ح): أهل الطالة؟.
(4) انظره في: تفسير ابن أبي حاتم 8/ 2526؛ والدر المنثور 6/ 214 والسائل أبو الزبير.
(5) **حسن بطرقه وشواهده**
مسند الشهاب: 1/ 259، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهان سلطان الله أهانه الله، ومن أكرم سلطان الله أكرمه الله».
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 351 ومنحة الوهاب: ص: 211 ح296 .
(6) (س)؛ (ح): أراد.
(7) (ز)؛ (س): كتبه.
(8) (ط): جاءته.
(9) (س): تقدم.
(10) (ط)؛ (ز): فيه.
(11) (ط): أشر.
(12) سقطت من (ح).
(13) (س): نفسه.
(14) (س): إحدى.
(15) (ط)؛ (ز): بشيء.
(16) (ط): الانتصار.
(17) (س)؛ (ح): تشديدا لمن خالفه.
(ز): تشريدا لمن خلفه؛ والمثبت من (ط).

وإما أن يكون جائرا، فهو يتجاوز الحد في عقوبته، وربما أهلكه.

470 - وقوله ﷺ: «من اعتز بالعبيد أذله الله»[1].

الشرح: يريد ﷺ <من استكثر>[2] من العبيد ليبسط يده في الظلم ويضر[3] الناس بهم، أو من أجلهم [فلا] يخاف أن يناله مكروه فيظلم ويجور[4]، أذله[5] الله عز وجل يوم القيامة، ولحقه وخيم عمله[6] في الدنيا، ولم يُغن عنه عبيده في الآخرة شيئا. وإن كان رسول الله ﷺ قد خص العبيد بالذكر، فمن[7] صنع قبيحا مغترا بعشيرته كان مثله سواء، وقيل في معنى قول الله عز وجل: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر: 1 - 2) أنه لم تنفعه عشيرته ولا قرابته، ولا ينفعهم إذا نزل بهم[8].

471 - وقوله ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ[9]، كانَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ في لَحْمِ الخِنْزِيرِ أو دَمِهِ»[10].

الشرح: تحذيرا لمن خاف[11] الله عز وجل ووعيدا[12] لجميع المسلمين، لأنه من وجوه القمار والتي لا تصلح للمؤمنين، وهو من العبث الذي يمنع المرء ويشغله

---

(1) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 227)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 316 منحة الوهاب: ص: 191 ح 260.
(2) ساقط من (ز).
(3) (ط): أضر.
(4) (ح): ويجدر.
(5) (ح): أدله.
(6) (س)؛ (ح): لحقه وختم عمله.
(7) (س)؛ (ح): ممن.
(8) تفسير الطبري 24/ 579، الهداية لمكي 12/ 8416.
(9) (س): النرد شبرا؛ (ح): بالنرد شبرا.
(10) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 317)، من حديث بريدة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَدَمِهِ».
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص248 ح 359.
(11) (س)؛ (ح): خشي.
(12) (ح): ووعيد.

على دينه ودنياه. وإنما خص / 180 -أ/ اليد بالذكر دون الأكل بالفم لمعنيين: **أحدهما** أنه لا يبلغ[1] بالفعل به مبلغ الأكل[2] له في التحريم، وأيضا فإن اليد تلي[3] البسط والقبض.

قال ابن عبد البر في التمهيد[4]: (النردشير قطع[5])[6] من خشب البقس، ويعمل من العاج أيضا ويعرف في بعض[7] البلدان [بالأرن[8]، ويعرف في بعضها] بالكعاب[9].

واختلف[10] العلماء في النرد والشطرنج، فقال مالك:[11] الشطرنج أشد في النهي <لأنه ألهى>[12] للاعبيه[13]، وقال[14] غيره: [بل] النرد أشد لأن صاحبه مردود الشهادة ساقط الإمامة[15]، واللاعب بالشطرنج إن أدمن عليه سقطت شهادته، وأما إن كان يغب فإمامته[16] جائزة وشهادته عاملة ما لم يقامر[17] عليه، فإن قامر[18] بها ولو مرة واحدة دخل في النهي، وكذلك من لعب بالأربعة عشر[19] أو بالحمام لأن ذلك كله من عمل الجاهلية.

---

(1) (س)؛ (ح): لا تبلغ.
(2) (س)؛ (ح): الأول.
(3) (س): يلي.
(4) 13/175.
(5) أصابها طمس في (ط).
(6) (س)؛ (ح): النرد شيء يقطع.
(7) (ط)؛ (ز): ببعض.
(8) (ط): بالأرز.
(9) (ح): با.
(10) (ط): واختلف بعض.
(11) المدونة: 5/153.
(12) ساقط من (ط).
(13) (س)؛ (ح): للاعبه .
(14) (ح): قال.
(15) (ح): الأمانة.
(16) (ح): فأمانته.
(17) (س)؛ (ح): يقام.
(18) (ز)؛ (س)؛ (ح): قام.
(19) يراجع في شأن هذه اللعبة وماهيتها لعب العرب لأحمد تيمور ص11-12.

472 - وقوله ﷺ: «من تَأَلَّى[1] على الله[2] يُكذبْه»[3].

الشرح: أراد ﷺ من قطع على أمر يريد إنفاذه وحَتَّم[4] بفعله، ولم يستثن [إرادة الله عز وجل ومشيئتَه، ولا علق باله بأنه لا يتم إلا بمعونة الله عز وجل]، حنثه الله عز وجل وأكذبه.

وفي[5] البخاري عن أبي هريرة أن سليمان بن داود عليهما السلام[6] قال: لأطوفن[7] الليلة على تسع وتسعين امرأة؛ مائة إلا واحدة، تحمل كل واحدة منهن بولد يقاتل[8] في سبيل الله تعالى، ولم[9] يقل إن شاء الله تعالى.

وفي حديث آخر[10]: قيل له: قل: إن شاء الله، فلم يقل، فلم تلد منهن إلا واحدةٌ نصف ولد، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، لو قال / 180-ب/ إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعين.

وفي هذا الحديث نظر، لأنه موقوف على أبي هريرة[11]، لم[12] يقل: قال رسول الله ﷺ، إلا أن يوصل من طريق آخر. رواه الليث عن جعفر، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعا[13]. والذي يليق بالأنبياء غير هذا.

---

(1) (ح): تأل؛ (س): آل.

(2) 75/ب

(3) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 220)، من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه بلفظ: من يتأل على الله يكذبه، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يكظم يأجره الله.

وهو طرف من خطبة طويلة خطبها ﷺ بتبوك.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 310؛ منحة الوهاب: ص185 ح251.

(4) (س): ؛ (ح): وختم.

(5) (ط): في.

(6) (س): عليه السلام.

(7) (ح): لأطرقن.

(8) (ح): بقاتل.

(9) (ز): فلم.

(10) بل هو طرف من الحديث قبله.

(11) كما عند البخاري: 7/ 39 .

(12) (س)؛ (ح): ولم .

(13) (ط)؛ (ز) موقفا (س)؛ (ح) موقوفا.

والمثبت أشبه بالصواب وموافق لما عند البخاري: 4/ 22.

فإن قال قائل: نسيان الأشياء[1] واقع على جميع البشر من الأنبياء وغيرهم، قيل له: وإن كان كما ذكرتَ فكيف كان سليمان عليه السلام يقطع بغشيان نسائه [كلهن]، ويحملن كلُّهن، ولا يكون[2] منهن سقط، وأن يكون[3] كلهم ذكورا[4] دون إناث، وهو عليه السلام لو[5] كان له مائة ولد أحياء [بعد] لم يقطع[6] عليهم بالجهاد، لما[7] يخاف عليهم من الموت في البعض أو[8] الكل قبل أن يبلغوا حد الجهاد، ويُعمِّروا حدَّ التكليف، فكيف كان يضمن هذا نبي الله عز وجل رأيه (دون أن ينزل)[9] عليه فيه وحي؟

فإن أحق ما يدفع عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل هذا وعن[10] العلماء والصالحين[11].

وذكر أن عبد الملك بن مروان أدخل عليه رجل قد جنى، فقال له عبدالملك: والله لأقتلنك، فقال له رجل من جلسائه: هَبْ جنايتَهُ يا أمير المؤمنين لقَومه، فإنهم طاعتك [أو نحو من هذا الكلام]، فقال عبد الملك: قد وهبته لهم، فخلَّى سبيله، فخرج الرجل وهو يقول: تألى[12] على الله فأكذبه.

473 – وقوله ﷺ: «ما أحد أحق بسجن من لسان»[13].

الشرح: قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله / -181أ/ ﷺ: إذا أصبح

---

(1) (ط): الانبياء.
(2) (س)؛ (ح): ولا يكونوا.
(3) (ز)؛ (س)؛ (ح): وأن يكونوا.
(4) (س)؛ (ح): ذكرانا.
(5) (س)؛ (ح): ولو.
(6) (س)؛ (ح): ينقطع.
(7) (س)؛ (ح): أما.
(8) (س)؛ (ح): و.
(9) (ح): دون أينزل.
(10) (ح): أو عن .
(11) (ط): وعن الصالحين .
(12) (ط): تأل.
(13) لم أجده في مسند الشهاب، ولا يثبت حديثا عن النبي ﷺ، إنما هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه. رواه ابن حبان بسنده إليه في روضة العقلاء ص 48

العبد أصبحت الأعضاء[1] تستعيذ بالله من شر اللسان، وتقول[2]: اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا [وإن اعوججت اعوججنا][3].

وقال رجل: يا رسول الله، ما أكثرُ ما تخاف علي[4] ؟، فأخذ رسول الله ﷺ لسان نفسه بين أصبعيه السبابةِ والوسطى، ثم[5] قال: «هذا».[6]

قال الشاعر:

لعمرك ما شيءٌ علمتُ مكانه أحق بسجن من لسان مـذلل[7]

474 – وقوله ﷺ: «من بدا جفا، ومن اتَّبَع الصيد غفل، ومن اقترب من أبواب السلطان[8] افتتن»[9].

الشرح: يريد ﷺ من خرج من الحاضرة فسكن البادية فإنَّه يصير جافيا لقلة معرفتهم بالدين.

قال الجرمي: رُخص[10] لمن يخرج[11] إلى البادية للعلاج أو لزيارة ذوي الرحم، وكُره لهم طول المقام بها.

---

(1) (ط): الأعداء.

(2) (ح): تقول.

(3) أحمد 18/ 402، الترمذي 4/ 604، أبو نعيم: 4/ 309، البيهقي؛ الشعب: 7/ 23.

(4) (ز): على أمتك.

(5) (س): تم.

(6) أحمد:24/ 143، ابن ماجه: 2/ 1314، البيهقي؛ الشعب 7/ 8 والسائل سفيان بن عبد الله الثقفي.

(7) (ز): مدلل.

تمامه: على فيك مما ليس يعينيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت فاقفل

فرب كلام قد جرى من ممازح فساق إليه سهـم حتف معـجل

وللصمت خير من كلام في مأثم فكن صامتا تسلم وإن قلت فاعدل

المحاسن والأضداد للجاحظ ص: 42 من دون عزو، ونسبه ابن حبان في روضة العقلاء ص: 45 لرجل من ربيعة.

(8) مثبت من(ز) لموافقتها الرواية، وفي باقي النسخ: السلاطين.

(9) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 222)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 1/ 311 منحة الوهاب: ص186ح254

(10) (ط)؛ (ز): ارخص.

(11) (س)؛ (ح): خرج.

قال معاوية بن قرة: وحَدُّ[1] الـمُقام في البادية شهران[2]، وما زاد فهو تعرب[3].

وقوله: «**ومن اتبع الصيد عقل**»؛ يريد ﷺ (من أدمن على)[4] الصيد حتى جعله غَرَضَهُ[5] وشُغْلَهُ، غفل عن الصلوات[6] [الخمس][7] في أوقاتها، وجهل كثيرا[8] (مما يحتاج إلى علمه وعمله)[9] من أمور[10] الآخرة، ولم يشاهد مع ذلك جنازةً، ولا عاد مريضًا.

وقوله ﷺ: «**ومن اقترب من أبواب السلاطين[11] افتتن**»، لما يرى من الأ[مور][12] الجسام التي للملوك، فَصَغَّرَ ما قَسَمَ اللهُ عز وجل له وما أنعم به عليه. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على ربه عز وجل[13].

وأنشدوا:

أرى أُناسا بأدنى الدين قد قنعوا[14] ولا أراهم رضُوا في العيش بالـدون
فَاسْتَغْنِ بِالله عَنْ دُنْـيَا الْمُلُـوكِ كَمَا استَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ[15]

---

(1) (ط): وحدواح (ح): وخد.
(2) (ط): (ز): شهرين.
(3) في جميع النسخ: تغرب. والمثبت أشبه بالصواب. انظر: ابن أبي شيبة 12/ 336 وراجع أيضا: المراسيل لأبي داود ص 235.
(4) (ط)؛ (ز): من اشتهر في .
(5) (ط): عرضه.
(6) (س)؛ (ح): الصلاة.
(7) زيادة من (ز).
(8) (ح): كثير .
(9) (س): مما يحتاج إلى عمله وعمله -كذا-؛ (ز): مما يحتاج إليه في علمه و عمله.
(10) (ط): الأمور.
(11) (س)؛ (ح): السلطان.
(12) سقطت من (س).
(13) العقد الفريد: 3/ 150 وفي عيون الأخبار: 1/ 247 عنه: من دخل على الأغنياء.
(14) (س): كتعوا؛ (ح): قتعوا.
(15) تاريخ دمشق: أنشدها مرة إبراهيم بن أدهم: 6/ 341، والشعبي نزلة أخرى 25/ 418، وبدون نسبة في موضع ثالث 47/ 411.
انظر أيضا السيوطي؛ مما رواه الأساطين في عدم المجيء للسلاطين ص: 67 .

475 - وقوله ﷺ: «من يُشادَّ[1] هذا الدينَ يَغْلِبْهُ»[2].

الشرح: يريد ﷺ من أقبل على العبادة بالاجتهاد والغلو[3] /181-ب/ (أدركه الملل والسآمة)[4].

مَرّ رسول الله ﷺ[5] برجل يُكثر السجود والركوع، فقال [له]: «عليكم هدْياً قاصدا»[6]، يريد ﷺ هديه وسنته.

وبمثل هذا عاتب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو[7] بن العاص في تسريد[8] الصيام[9].

---

(1) (س)؛ (ح): يشاك.

(2) **صحيح**

مسند الشهاب1/ 247 من حديث أبي بريدة رضي الله عنه

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 342، منحة الوهاب ص 206 ح288

(3) (س): الغلوة.

(4) (ز): أدركته السآمة والملل.

(5) 76/ أ

(6) أحمد: 33/ 31، الحاكم: 1/ 457 ، البيهقي؛ الشعب: 5 / 393، مشكل الآثار 3/ 262.

(7) (ز)؛ (ح): عمر.

(8) لعل المثبت أصح؛ (ط): تسديد؛ (س)؛ (ح): تشديد .

(9) في البخاري: 3/ 39 عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: رضي الله عنه، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَلاَ تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»، فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: «فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام، وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ»، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام ؟ قَالَ: «نِصْفَ الدَّهْرِ»، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

476 -وقوله ﷺ: «ما أعَزَّ اللهُ بجهلٍ قَطُّ»[1].

الشرح: (عز العالم عام)[2] في الدنيا والآخرة، والجاهل وإن اعتز[3] بشيء من أمور الدنيا فليس بكامل العِزة، إن سُلب الذي بين يديه هان عند[4] الناس مع سقوط قدره يوم القيامة عن قدر العالم.

ذُكر أن نصرانيا أسلم في زمن[5] المأمون ثم تنصر، فأحضره المأمون[6] بمشهد علماء دولته وقال: يا معشر الفقهاء لا يحاججه غيري، ثم قال له: ما الذي أوحشك من الإسلام بعد أن أنست به؟، وما الذي آنسك بالنصرانية بعد استيحاشك[7] منها؟، فقال [له]:[8] يا أمير المؤمنين، لَـمَّا [رأيت من][9] الاختلاف في النصرانية بين النسطورية واليعقوبية [والملكانة][10] في الباري عز وجل فررت إلى الإسلام فوجدته أشد اختلافا، فقال له <المامون>: أخبرني، هل رأيت المسلمين اختلفوا في ربهم؟ قال: لا، [قال]: فهل رأيهم اختلفوا في الصلوات الخمس؟ قال: لا، قال: [له] فهل رأيتهم اختلفوا في شهر رمضان؟ [قال: لا]، قال: فهل رأيتهم اختلفوا فيمن عنده مائتا[11] درهم أو عشرون[12] دينارا أن عليه الزكاة؟ قال: لا، قال [له]: فإنما اختلافهم في غير ذلك مثل الاختلاف في رفع اليدين في الصلاة، وفي

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب (2/ 5) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أعز الله بجهل قط، ولا أذل الله بعلم قط، ولا نقص مال من صدقة».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 48 منحة الوهاب ص353ح511

(2) ما بين القوسين في (ز): العالم عز؛ (س)؛ (ح): عن العالم عام
(3) (ح): اغتر.
(4) (ز): بين.
(5) (ح): زمان.
(6) (ز): المانوم -كذا-.
(7) (س)؛ (ح): استحاشك.
(8) زيادة من (ط).
(9) ساقط من (ح).
(10) (ز): والمالكية.
(11) (ح): مائة.
(12) (ز): عشرين.

التكبير، وفيما جرى مجراهما[1]، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله[2].

477 - وقوله ﷺ: «مَنْ مَشَى إِلى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ، فقد دَخَلَ سَارِقًا وخَرَجَ مُغِيرًا»[3].

الشرح: هو الرجل الذي تعرفه العامة والخاصة بالطفيلي[4]، / 182 -أ/ وقد وُضعت في ذلك الكتب[5] وضُربت به الأمثال، وإنما ألصق به هذا الإسم لأنه من طبائع الأطفال وسجاياهم، لأنهم[6] لا يُبالون[7] في أخذهم الطعام (حيث ما رأوه وكيف ما وجدوه)[8]، ولا[9] حرج عليهم لما لم يعلموا ما فيه من الحظر[10]، فمن فعل ذلك كان (شبيها بالطفل)[11] في حال، وبالسارق في حال، لأن الطفل لا يصنعه بحيلة، وإنما يصنعه الكبير محتالا كما يحتال السارق، فإذا ملأ بطنه فكأنه أغار على أرباب الطعام، إذ لم يأكله بإذنهم، وإن[12] الحياء [من الناس][13] أو منه هو الذي منعهم من زجره، فليس يحل له شيء منه، وإنه بمنزلة المغير والغاصب.

---

(1) مثبت من (ز).
وفي باقي النسخ: مجراه.
(2) عيون الأخبار: 2/ 154 بأطول من هذا مع اختلاف في لفظه.
(3) **ضعيف**
مسند الشهاب1/ 314 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 399 ؛ منحة الوهاب ص247 ح357
(4) (س)؛ (ح): بالطفيل.
(5) من ذلك كتاب التطفيل للخطيب البغدادي، وقد صدر عن دار ابن حزم في مجلد واحد عام 1420 هـ-1999م، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي.
(6) (س)؛ (ح): إنهم.
(7) الكلمة أصابها طمس في (ط).
(8) (س): كيف ما رآه وكيف ما وجده؛ (ح): كيف ما رأوه وكيف ما وجده .
(9) (س)؛ (ح): لا .
(10) (س)؛ (ح): الحضر.
(11) (س): نسبها بالطفيل؛ (ح): شبيها بالطفيل.
(12) (ح): وإنما.
(13) ساقط من (ح).

478 - وقوله ﷺ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»[1].

الشرح: المَطْلُ التطويلُ، ومنه (مَطَلَ الحديد إذا مَدَّهُ وطَوَّلَهُ)[2]. والمعنى لا يَمْطُلُ صاحبَهُ إذا كان صاحب الدَّين غنيا، وكان ممن يستحي من محارشته[3] والإضغاط[4] (في حقه)[5]، فإن فعل فهو ظالم إذا كان واجدا قادرا على الأداء، وفي حال (إن أزال)[6] رب الدين الحياء عن ترك حقه أخذه منه سريعا، وقد فسره بعضهم على وجه أن يكون الغريم الذي عليه الدَّين مليئا فيَمْطُل، والأول أحسن وأشبه.

479 -وقوله ﷺ: «مَسْأَلَةُ الغَنِيِّ نَارٌ»[7].

الشرح: يريد ﷺ المكثر يطلب[8] من الرجل، فهو كالنار لا يكفيها[9] شيء من الحطب، و[قد] قال رسول الله ﷺ: «**من فتح على نفسه باب مسألة، فتح الله عليه باب فقر**»[10].

وقال عطاء: لا بأس أن يعطَى من الزكاة للسائل المكثر، لقوله عز وجل: /182-ب/ ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾. (الذاريات: 19).

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/60)، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه بزيادة: «ومَسْأَلَةُ الغني شين في وجهه، ومسألة الغني نَارٌ»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 47 ؛ منحة الوهاب: ص45ح30.

(2) في (س)؛ (ح): مطل الغير -كذا- الحديد إذا مده وطوله؛ (ط): مطل القيس -كذا- الحديد إذا مده وطوله. المثبت من (ز).

(3) (ز)؛ (س)؛ (ح): محاشرته.

(4) (س): الأظغاط.

(5) (س)؛ (ح): في الحق الذي قبله.

(6) محو في (ح).

(7) من تمام الحديث السابق.

(8) (ط) بطلب.

(9) (س): يطفئها.

(10) **صحيح بشواهده**
مسند الشهاب (2/ 28) من حديث ابن عباس، وأم سلمة وعبد الرحمان بن عوف وأبي هريرة رضي الله عنهم.
راجع تخريجه في:فتح الوهاب2/ 67 ؛ ومنحة الوهاب ص 367 ح539

وإذا[1] عُلم <من السائل>[2] (أنه غني)[3]. قال بعضهم: ذلك فضل، إن شاء أعطى وإن شاء لم يعط، (وخير له)[4] أن يفعل.

480 - وقوله ﷺ: «من كَثُر كلامه كَثُرَ سَقَطُهُ، ومن كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنوبهُ، ومن كَثُرتْ ذنوبهُ[5] كانت النار أَولى به»[6].

الشرح: أراد ﷺ من أكثر الخوض في الباطل[7] وفي أمور الدنيا لابد أن يكون مغتابا، ومن[8] كانت هذه أحواله، واتبعَ سبيله (من كثرة)[9] كلامه في الباطل[10]، كُتب[11] عليه، ووجده ووُضع في ميزانه، فترجَح سيئاته فيستحق بجرمه النار.

وقد حض رسول الله ﷺ على الصمت فقال: «**الصمت حكم وقليل فاعله**»،[12] وقال: «**قُلْ خيرا تغنَمْ، واسكت عن شر تسْلَم**»[13].

481 - وقوله ﷺ: «نِعمَ الإِدامُ الخَلُّ»[14].

الشرح: لم يُرد ﷺ أن الخل إَدامٌ، وإنما معنى حديثه: نعم الإدام الذي[15] فيه

---

(1) (ح): إذا.
(2) ساقط من (ز).
(3) (س)؛ (ح): غنى .
(4) (ح): خيره.
(5) (ط): دنوبه.
(6) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 236)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 329 منحة الوهاب: ص197ح272
(7) (ط): البطل.
(8) (ط): من.
(9) (ط): وأن من كثر كلامه.
(10) (ط): البطل.
(11) (ط): كتبت.
(12) انظر الحديث رقم: 591
(13) انظر الحديث رقم: 170
(14) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 261)، من حديث جابر رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 320 ؛ منحة الوهاب: ص518ح814.
(15) (ح): الدي.

الخل، فوقع مَدْحُه لِلطعام الذي [يجري] فيه الخل.

(وقد جاء أيضا عنه)[1] أنه قال: «**ما أَقفر بيت فيه خل**»[2]، والقفار الخبز الذي لا إدام معه يؤكل به[3]. وهذا الحديث يَجرى على أفواه الناس[4]، منسوب إليه، ولا يكاد يصح عنه، فإن صح عنه فإنما أراد أن كل بيت فيه خل ليس يخلو من إدام، لا بد أن مع الخل الزيت والتمر[5] والرُّب[6]، لأن الخل قلَّما يستعمله <إلا> أهل الثراء في المال، فإن كان الخل ممكنا في البيت فما هو أوكد منه أحرى <أن يمكن>[7]، وأولى[8] إن شاء الله.

482 – وقوله ﷺ: «نِعمَ الشيءُ الفَأْلُ»[9].

الشرح: ولا فرق بين الفأل والطيرة في المعنى. والذي فَرَّقَ بينهما في الحكم أن المتفائل[10] إنما أَخذ به من جهة الثقة بالله عز وجل، (وأن المتطير إنما أخذ بالطِّيَرَةِ)[11] من جهة سوء الظن بالله تعالى./ -183أ/

السبب في هذا الحديث: قال علي بن رباح [السلمي] (عن أبيه)[12] : إنَّ رجلا

---

(1) (س)؛ (ح): وقد جاء أيضا عنه.

(2) الترمذي: 4/ 279 الحاكم: 4/ 59 ،البيهقي؛ الشعب: 8/ 95 أبو نعيم: 8/ 312

(3) قال أبوعبيد في غريب الحديث 2/ 152:مَا أقفر بَيت أَو قَالَ: طَعَام فِيهِ خل. قَالَ أَبُو زيد وغَيره: هُوَ مَأْخُوذ من القفار وَهُوَ كل طَعَام يُؤْكَل بِلَا أدم، يُقَال: أكلت الْيَوْم طَعَاما قفارا إِذا أكله غير مأدوم، وَلَا أرى أَصله مأخوذا إِلَّا من القفر من الْبِلَاد وَهِي الَّتِي لَا شَيْء فِيهَا.

(4) 76/ ب

(5) (ط)؛ (س): ثمر.

(6) الرُّبُّ: عسل التمر أو دبس التمر.انظر اللسان (ربب)

(7) ساقط من (ز).

(8) زيادة من (ز).

(9) مسند الشهاب: (2/ 261)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 319 منحة الوهاب: ص517ح813.

(10) (ز)؛ (س): المفائل؛ (ح): الفأل.

(11) ما بين القوسين في (ز): وأن الطيرة إنما أخذ بها.

(12) (ح): غرائب.
وعلي بن رباح بن قصير اللخمي (ت 114هـ)، كان فاضلا جليلا من جملة التابعين، روى عن جماعة من الصحابة كعمر بن العاص، وأبي هريرة، وعقبة بم عامر. طال عمره ودخل إفريقية ومات بها.
انظر ترجمته ومصادرها في رياض النفوس: 1/ 119.

جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، (ما تقول)[1] في الطِّيَرَةِ؟ قال: «**لا شيء، ونعم[2] الشيء الفأل**»[3].

483 -وقوله ﷺ: «شَرُّ المأكل، أَكلُ مالِ اليَتيم»[4].

الشرح: فأكل[5] المال بالباطل[6] من الكبائر، وخص اليتيم بالذكر (لما ليس له مَن يقيه منه)[7] في الدفع من نفسه كما لغيره. وجملة الكبائر سبع عشرة[8] كبيرة[9]، منها كبائر هي بين العبد و<بين[10]> خالقه، ومنها ما هي بين العبد و<بين> أخيه، وهي أشد، فالغِيبة والنميمة والسرقة وقتل النفس والزنا بذات الولي من الكبائر التي بين المخلوقين.

484 - وقوله ﷺ: «ويلٌ للعرب من شر قد اقترب»[11].

الشرح: أراد ﷺ -والله أعلم- بقوله قد اقترب ما كان من ارتداد العرب بعد وفاته ﷺ، وهم الذين قاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه. فأول من ارتد مسيلمة الكذاب في حياة رسول الله ﷺ، وبعث مسيلمة رسولا إلى رسول الله ﷺ،

---

(1) (س): أرايت؛ (ح): قال أرايت.

(2) (س): وقع .

(3) هذه الرواية عند ابن وهب في الجامع، ص 717 عن مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ : يَا رَسُولَ الله، مَا تَقُولُ فِي الطِّيَرَةِ؟، قَالَ: «لا شَيْءَ» ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ: «لا شَيْءَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ الصَّالِحُ».

(4) طرف من حديث تقدم في الرقم: 335.

(5) (ز)؛ (س)؛ (ح): وأكل.

(6) (ط): بالبطل.

(7) مثبت من (ز)؛ (ط): لما ليس له من نفسه؛ (س)؛ (ح): لما له من نفسه منه.

(8) (ز)؛ (س)؛ (ح): سبعة عشر. قلت: راجع قوت القلوب للقشيري: 2/ 148 والاستذكار لابن عبد البر: 8/ 568.

(9) (ز): كثيرة.

(10) سقطت من (ط).

(11) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 197)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 276 منحة الوهاب: ص165ح218

وادعى أن الله عز وجل أَشركه في الرسالة، ويسأله مقاسمة الأرض، فقال رسول الله ﷺ للرسول[1]: «**وكيف رأيك فيما يقول صاحبك؟**»، فقال: أنا على مذهبه، فقال رسول الله: «**(لولا أن الرسل لا تقتل)[2] لقتلتك**»[3].

وتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يظهر في ذلك، فارتدت بعد وفاته ﷺ بنو أسد[4]، وتنبأ فيهم طليحة[5] الأسدي، وتبعته[6] غطفان وبنو فزارة، ورأسهم عيينة ابن حصن[7] الفزاري، وأخلاط من العرب، فعظُم أمره، وكانوا أقرب العرب إلى المدينة.

ثم ارتد[8] بنو[9] تميم، ورأسهم مالك بن نويرة[10] التميمي، ثم ارتد الفجاءة[11] في بني سليم وكان من ثقيف.

ثم لما أظهر الله تعالى المسلمين[12] عليهم وأَظهر دينه، تفرغ إلى مسيلمة الكذاب الحنفي، وكان قد نكَح سجاح بنت سويد[13] / 183–ب/ بن خالد التي تنبأت، وغَلُظت شوكتها بقومها مع قومه.

ثم ارتد المنذر بن النعمان[14] الذي كان أَمير البحرين حين نبأ[15] رسول الله ﷺ.

---

(1) سقطت من (ح) و(ط).
(2) (س)؛ (ح): لو أن رسول لا يقتل.
(3) الحاكم 2/ 155، أحمد 6/ 306، الطبراني 9/ 195.
(4) (س)؛ (ح): بني أسد.
(5) (ز)؛ (ط): طلحة.
(6) (ح): تبعه.
(7) (س)؛ (ح): حصين.
(8) (ز): ارتدت.
(9) (ز): بنوا؛ (س): بني.
(10) (س)؛ (ح): نورة.
(11) (س)؛ (ح): العجاة.
(12) (س)؛ (ح): المسلمون.
(13) كلمة غير مقروءة في (ط).
(14) كلمة غير مقروءة في (ط).
(15) مثبت من (ز) وفي باقي النسخ: تنبأ

ثم ارتدت بنو عبس، وتنبأ فيهم الأسود[1] بن كعب العنسي[2] الذي يعرف بذي خمار[3]، وذلك آخر [أيام][4] النبي ﷺ كفعل مسيلمة.

ثم ارتدت[5] كِنْدة رهط الأشعث[6] بن قيس فظفر به، وسيق[7] مغللا إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: استبقني بحربك يا خليفة رسول الله[8]، وزوج مني أختك[9]، ففعل أبو بكر رضي الله عنه، ثم ندم عند الموت على تحريقه الفجاءة[10] بالنار، وعلى تركه الأشعث[11] ولم يقتله، قال أبو بكر: (يُخيل إلي أنه لا يرى)[12] فتنة إلا أعان عليها[13].

وكذلك فعل، (عنده بات)[14] عبد الرحمن بن ملجم، لعنه الله، ليلة قتل علي <ابن أبي طالب>[15] رضي الله عنه. وهو[16] سم الحسن[17] بن علي، لأن ابنته كانت عنده فدس بها لقتله مرضاة[18] لمن شاء الله عز وجل، وهو فضح مسلم بن عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه رسول الحسين بن علي في أخذ[19] البيعة بالكوفة فقتل،

---

(1) (ط): غير مقروءة.
(2) (ط)؛ (ز): القيسي، (س)؛ (ح): العبسي، والمثبت من المصادر.
(3) في جميع النسخ: ذا حمار، والمثبت من المصادر، انظر عنه: الاكتفا 2/ 156-157، المنتظم 4/ 18-20، المعرفة والتاريخ للفسوي 3/ 262.، فتوح البلدان ص 109-111.
(4) زيادة من (ز).
(5) (س)؛ (ح): ارتد.
(6) (س)؛ (ح): الأشعب.
(7) (س)؛ (ح): ثم سيق.
(8) (ز): ﷺ.
(9) (ز): وزوجني أختيك قريبة
(10) (س)؛ (ح): العجاة.
(11) (س)؛ (ح): الأشعب.
(12) (ح): يحيل أنه لا ترى ؟؛ (س): يحيل إلى أنه لا ترى.
(13) ابن سعد؛ الطبقات 8/ 248، راجع ما قيل حول الأشعث في شرح الحديث رقم: 391.
(14) (ط): عنده عند وفاة.
(15) ليس في (ط).
(16) (س)؛ (ح): وهم .
(17) (ز): الحسين وهو خطأ.
(18) (س): مراضاة.
(19) (س)؛ (ح): آخر.

وأشعر عبيد الله[1] بن زياد أمير ابن عمه[2] يزيد بن معاوية على البصرة، فأخرج إلى الحسين العسكر فاقتتلوا[3] بكربلاء فقتل الحسين رضي الله عنه.

485 - وقوله ﷺ: «وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائدُ ألسنتِهم»[4].

الشرح: يعني ﷺ ما قطع الإنسان بلسانه مما يغتابهم به، والغيبة أن يذكر الإنسان[5] بما فيه إذا كان الذي يذكر فيه مما يكرهه المغتاب، وأما إذا قال ما ليس فيه فذلك البهتان.

السبب في هذا الحديث: قال معاذ بن جبل: قلت يا رسول الله، إني أريد أن أسألك عن أمر[6] لعل الله أن يبعدني[7] من النار ويدخلني / -184أ/ به الجنة، فقال له: «لقد سألت عليما، وإنه شهادة[8] [أن][9] لا إله إلا الله [وحده لا شريك له]، وأني عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان»، ثم قال: «**(ألا أخبرك)[10] برأس الأمر وعموده: أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروته فالجهاد**». **ثم قال: «الصيام جُنة، والصدقة تكفر الخطايا»**. ثم قال: «**ألا أنبئك بما هو أَمْلَكُ بالناس من ذلك؟**» ثم قرأ: ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ**﴾. الآية (السجدة: 16) ثم قال: «**ألا أنبئك بما هو أملَكُ بالناس من ذلك؟**»، فأخذ لسانه فوضعه بين أصبعين[11] من أصابعه. قال: فقلت يا رسول

---

(1) (س): عبد الله.
(2) (س)؛ (ح): أمير بن عمر .
(3) (ز)؛ (ط): فاقتلوا .
(4) لم أجده في مسند الشهاب، رواه الحاكم 2/ 447، والترمذي 4/ 308 وابن ماجه 2/ 1314 والبيهقي في الشعب 4/ 299.
(5) 77/أ
(6) (ح): امرئ.
(7) (س)؛ (ح): ينقذني به.
(8) (س)؛ (ح): بشهادة.
(9) سقطت من (ح).
(10) (س)؛ (ح): ألا أخبرك بصوم رمضان.
(11) (س)؛ (ح): أصبعيه.

الله، أكل ما نتكلم به يكتب علينا؟ فقال: «**ثكِلتك أمك، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار[1] إلا حصائدُ ألسنتهم**».

486 -وقوله ﷺ: «لا يَشكُرُ اللهَ من لا يشكُرُ الناسَ»[2].[3]

المعنى: إن من أُسديت إليه (يد أو نعمة)[4] فلم يستطع مكافأتها إلى الذي أسداها فليشكره عند من يعرفه، ولا يقول: إنما يشكر[5] الله عز وجل الذي ساقه <لي>[6]، فلا يتم شكره لله[7] عز وجل إلا مع شكر من جرى[8] ذلك على يديه من الناس، ألاَ ترى أن الله تعالى قد أوجب شكره على عباده[9] وهو غني عن ذلك، فقال: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾. (البقرة: 151)

قال الشاعر:

فلو كان يستغني[10] عن الشكر ماجد[11] لكثرة مالٍ أو علُو مكان[12]

لما أمر الرحمن بالشكر خَلقَه فقال: اشكروا لي أيها الثقلانِ[13]

/ -184ب/

(1) (س)؛ (ح): نار جهنم.

(2) ورد الحديث في (ز): بلفظ: من لا يشكر الناس لم يشكر الله.

(3) مسند الشهاب: (2/ 35)، من حديث أبي هريرة والأشعث بن قيس الكندي رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 2/ 72 منحة الوهاب: ص369ح544.

(4) (ح): بنعمة أو يد؛ (س): يدا ونعمة.

(5) (س): نشكر؛ (ح): شكر.

(6) سقطت من (ز)؛ (س)؛ (ح): إلي.

(7) (س)؛ (ح): الله.

(8) (س): جري.

(9) (س): عياده.

(10) (ح): يسقني.

(11) (ط): واجب.

(12) (س): على مكانة.

(13) البيتان عند الخرائطي في شكر الله على نعمه ص65 من دون نسبة، وفيه: لعزة ملك بدل لكثرة مال.
العقد الفريد: 2/ 22؛ محاضرات الراغب: 1/ 459؛ تاريخ دمشق: 55/ 217؛ زهر الآداب سراج الملوك ص: 110 وفي الوافي بالوفيات 24/ 268 من شعر كلثوم بن عمرو العتابي .

السبب في هذا الحديث: أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله ﷺ شعرا هجا فيه علقمة الشاعر، فنهاه رسول الله ﷺ، فقال حسان: أتنهاني يا رسول الله عن هَجو رجل مشرك مقيم[1] عند قيصر، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا حسان، أشكَرُ الناس لله أشكرُهم للناس، وإن قيصرا سأل أبا سفيان عني فأحسن القول**»، فشكره رسول الله ﷺ[2]. قال الحطيئة:

من يفعلِ الخير لا يعدمْ جوازيه[3] لا يذهب العرف بين الله والناس.[4]

والشكر على ثلاثة أوجه: فشكر الله عز وجل بالطاعة، وكذلك لمن هو فوقك، وشكر من هو مثلُك بالمكافآت، وشكر من هو دونك بالإحسان.

487 -وقوله ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات[5]».[6]

الشرح: وهو النمام الذي يبغي بصاحبه[7] إلى ذي السلطان، فيهلك نفسه ويهلك صاحبه ويهلك السلطان، وبمثل ذلك يقطع بين المتحابين في الله عز وجل، (ولا يزال)[8] النمام ذليلا أبدا، لأنه يخاف أمرين: **أحدهما** أن يكون بلغ[9] الأمرُ الذي نم به، **والأمر الثاني** هو أن يخاف أن الذي نم إليه غير مصدقه، ولذلك [قالوا]: إن الأذلاء[10] أربعة: النمام والمديان والكذاب والفقير.

---

(1) تصعب قراءتها في (س).

(2) ابن أبي الدنيا؛ قضاء الحوائج ص69، ابن عساكر 41/ 147-148.

(3) (ط): جواريه.

(4) العقد الفريد 1/ 190، وفي المحاسن والأضداد ص 54، انظر: ديوان الحطيئة ص 109.

(5) (س)؛ (ح): مغتاب.

(6) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 58)، من حديث حذيفة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 98-99 منحة الوهاب: ص384ح569.

(7) (ط)؛ (ز): صاحبه.

(8) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: لا يزال.

(9) مثبت من (ز) وفي باقي النسخ يبلغ.

(10) (ط): الأدلاء.

488 - وقوله ﷺ: «لا تسأل الإمارة، فإن أُعْطيتَها عن مسألة وُكِلْتَ إليها، وإن أُعطيتها من غير مسألة أُعِنْتَ عليها»[1].

الشرح: أراد ﷺ لا تسأل شيئا مما فيه الأمر والنهي. يدخل في ذلك إمرة[2] المؤمنين والقضاءُ وغيره، ولا بأس بسؤال العمالة، مثل الخروج في السعاية للمواشي على[3] الصدقة وشبهها، مما يقصد فيه النيل، إذا كان السائل لها عالما بما يتناول، عدلا في أحواله.

قيل لابن المبارك: أيطلب/184-ب/ الرجل القضاء حسبة لله عز وجل؟ فقال: نعم، إذا كان فيه نوك[4].

ولما بلغ سفيانَ الثوري أن شريك بن عبد الله استُقْضِيَ قال: أي رجل أفسدوه[5].

وقال أيوب السختياني[6]: وجد أعلم الناس بالقضاء [أشدهم] (فزعا منه)[7].[8]

وشُكي[9] إلى ابن المبارك ما يُلقى من جَور الأمراء وحيف القضاة[10] فقال:

---

(1) صحيح
مسند الشهاب: (2/ 91)، من حديث عبد الرحمان بن سمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أُعِنت عليها، وإن أُعطيتَها عن مسألة وُكِلتَ إليها».
انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 2/ 136 ؛ منحة الوهاب: ص408ح613.

(2) (س)؛ (ح): إمارة.

(3) (ط)؛ (س)؛ (ح): عن؛ المثبت من (ز).

(4) (ز): درك.
قلت: النُّوكُ: الحُمْقُ، انظر: تهذيب اللغة 10/ 208.

(5) ميزان الاعتدال 2 / 271 من كلام ابن المبارك، انظر أيضا: الكبائر الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي 2 / 310

(6) (س): المستجتياني.

(7) (س)؛ (ح): هربا منه.

(8) أخبار القضاة لوكيع 1 / 23 الحلية 2/ 285

(9) (ز): وشكى.

(10) (س)؛ (ح): القضاء.

إذا جـار الأميـر وكاتـبـاه[1] وقاضي[2] الأرض داهن [في][3] القضاء

فـويل للأمـير وكاتـبـيه وقاضي الأرض من قاضي السـمـاءِ[4]

ودعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا هريرة أن يكون أميره[5] على البحرين، بعد مقاسمة العمال ومقاسمة أبي هريرة معهم، (فأبى أبو هريرة عليه)[6]، فقال له عمر: قد طلب[7] العملَ من كان خيرا منك، فقال أبو هريرة: من يا أمير المؤمنين؟ [فقال][8]: يوسف بن يعقوب عليهما السلام، فقال أبو هريرة: إن يوسف بن يعقوب كان صِديق الله بن إسرائيل[9] بن ذبيح الله بن خليل الله، وأنا ولد أميمة[10]. انتسب[11] إلى أمه رضي الله عنه تواضعا كما فعل رسول الله ﷺ إذ[12] دخل عليه الأعرابي فدهش فقال له: «**(وما عليك)**[13]، **[إني]**[14] **لست لك بملك، [إنما] أنا ابن امرأة من قريش<كانت>**[15] **تأكل القديد بمكة**»[16]. وقد تقدم ذكر أبي هريرة[17] في باب الأمر.

وقال وهب بن منبه: إذا هم الأمير بالجور أو / -185ب/ عمل [به][18]

---

(1) (ح): وكاتبه.
(2) 77/ ب
(3) سقطت من (س).
(4) الإشراف لابن أبي الدنيا ص228 وأول البيتين كالآتي:
إذا جار الأمير وكاتبوه وحافوا في الحكومة والقضاء.
انظر أيضا تاريخ دمشق: 60/ 359.
(5) (س): غير مقروءة؛ (ح): أمره.
(6) (س)؛ (ح): فأبى عليه أبو هريرة.
(7) (س): غير مقروءة.
(8) سقطت من (ح).
(9) مثبت من (ط)؛ في باقي النسخ: اسرائيل الله.
(10) (س)؛ (ح): أمية.
(11) (س): غير مقروءة.
(12) (ح): إد.
(13) (ط): ما عليك .
(14) سقطت من (ح).
(15) سقطت من (ط).
(16) الحاكم 2/ 506، ابن ماجه 2/ 1101، الطبراني في الأوسط 2/ 64.
(17) (ز): وقد تقدم ذكر نسب أبي هريرة.
(18) سقطت من (ح).

في الرعية أَدخل الله عز وجل النقص[1] في مملكته، ولم ينصره على عدوه، وسلط (<القتل>[2]والسبي)[3] في رعيته، وأدخل الوهن في الضرع والزرع والأرزاق، وكسدت الأسواق[4].

ودخل طاووس على سليمان بن عبد الملك فقال [له]:[5] هل تدري يا أمير المؤمنين من أشدُّ الناس عذابا يوم القيامة؟، من ولاه الله أمرا من أمر خلقه فجار فيهم، فبكَى سليمان حتى استلقى، وخرج الناس عنه، وخرج طاووس فيمن[6] خرج[7].

وقال حذيفة: مِن اقتراب الساعة أن تكون أمراء فَجَرة، ووزراء[8] كَذَبة[9]، وقضاة فَسقة، وفقهاء ظَلَمة، وأمناء خونة[10].

إن احتج[11] محتج بقول رسول الله ﷺ: «**سلطان غشوم خير من فتنة تدوم**»[12] قيل له: إن معنى ما أراد رسولُ الله ﷺ السلطان المعتدي في العقوبة على الجاني بأكثرَ مما يستحقه لئلا يجتريء[13] السفهاء على الحلماء، [ولا الجهال][14] على العلماء، (لا أن يخيف)[15] بريئا[16]، أو ينصر ظالما، أو يجبيَ[17] من رعيته فوق ما أحكمته السنة وأوجب في الشريعة.

---

(1) (س)؛ (ح): البغض.
(2) سقطت من (ط)؛ (ح): القتلى .
(3) (ز): السبي والقتل.
(4) سراج الملوك ص: 45.
(5) زيادة من (ط).
(6) (س): في جملة من.
(7) (س): حديفة.
(8) (ح): ووزاء.
(9) (س): كاذبة.
(10) الزهد لأحمد ص: 173 من كلام معاذ وابن أبي الدنيا في العقوبات ص38 مرفوعا عن ابن عمر.
(11) (س): احتيج.
(12) لا يصح عن النبي ﷺ، بل هو من وصية عَمرو بن العاص: لولده، انظر تاريخ دمشق 46/ 184.
(13) (س)؛ (ح): يتجرأ.
(14) ساقط من (ح)؛ (س): والجاهل.
(15) غير مقروءة في (ح)؛ (س): ولا أن يخيف.
(16) (س)؛ (ح): الأبرياء.
(17) (س)؛ (ح): يجني.

وقال[1] علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سيأتي زمان لا يبقَى من الإسلام إلا اسمُه[2]، و[لا] من القرآن إلا رسْمُهُ، مساجدُهُم عامرة وهي خراب[3] من الهُدى[4]، فقهاؤهم شَرُّ من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة[5]، / 186-أ/ وفيهم تموت.

489 - وقوله ﷺ: «لايُغْني حَذَرٌ من قَدَر»[6].

الشرح: يعني[7] أن ما قد كتب الله عز وجل<لك>[8] لابد أن يصيبك، خيرا كان أو شرا، وأن الحذر لا ينجيك منه.

فإن قال قائل: كيف قال رسول الله ﷺ <ذلك، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ (النحل: 81)، قيل له: إنَّ رسول الله ﷺ > قد مر بحائط مائل فأسرع [في] المشي[9].

---

(1) (ح): فقال.
(2) (س): اسم؛ (ح): سم .
(3) (س): خاربة.
(ح): خاوية.
(4) (س): الهوى.
(5) (س): رسمت القيامة وأثبت الناسخ في الطرة: أظنه الفتنة؛ (ح): القيامة .
(6) **حسن بطرقه**
مسند الشهاب (2/ 49) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة».
وأخرجه بقريب من هذا اللفظ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بألفاظ.
ورواه من طريق آخر عنها قالت رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «لا ينجي حذَر من قدر، وإن كان شيء يقطع الرزق فإن التصبح يقطعه، والدعاء ينفع من البلاء، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ (يونس: 98) قال: لما دَعَوا».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 90 منحة الوهاب ص380ح559.
(7) مثبت من (ز)؛ (س)؛ (ح): بمعنى؛ (ط): معنى.
(8) سقطت من (ط)؛ في (ز): عليك.
(9) أبو يعلى 11/ 491 وأحمد 14/ 302 البيهقي في الشُّعَب 2/ 492 بزيادة فقيل له: يا رسول الله كأنك خفت هذه الحائط قال: «إني أكره موت الفوات». العقيلي في الضعفاء 1/ 61.

و[يقال له][1]: إنما أراد ﷺ أن لا تضيع الأمور [وأن تأخذ بالحزم وتقدم الحذر(...) من الله عز وجل ورسوله][2]، ولا تتكل[3] على القدر، فإن جاءتنا المقادير بخلاف ما دبرنا، كنا أحمد رأيا، وأوجب عذرا ممن عمل بالتفريط. قال الشاعر:[4]

ألا إن حذر الموت ليس بنافع ... ولا دافعٍ[5] عنه إذا جاء القدر

ولكن إذا ما جاء ألفاه حازما[6] ... بصيراً[7] بما يأتي به <عاجل> القدر[8]

ولابد من حذَرٍ على كل حالة ... وإن كان [لا يغني][9] من[10] القدر الحذَر

ألا ترى <أن>[11] العاقل اللبيب والحازمُ[12] الأديب محروم مطلبه[13]، وقد أَحكم وجه الطلب ودبَّره، [ويظفر الجاهل الأحمق بحاجته وقد أساء تدبيرها، فهذا الذي [يضعف][14] عنه حيل المحتال].

وأوتي هشام[15] بن عبد الملك برجل قدري، فقال له: يا أمير المؤمنين، ابعث عمن شئت يحاججني؟، فبعث إلى[16] الأوزاعي[17] فأتى به، فقال: يا أبا عَمْرو، أحب

(1) زيادة من (ز).
(2) زيادة من (ز).
(3) (س)؛ (ح): يتكل؛ (ط): ينكل؛ والمثبت من (ز).
(4) وردت الأبيات من غير عزو في كتاب التأريخ لابن حبيب، ص 15.
(5) (س)؛ (ح): دفع.
(6) (ط): جازما .
(7) (ح): بصير.
(8) عجز هذا البيت ورد في (ز):
بصيرا بما يأتي عليما بما يذر
(9) ساقط من (ح).
(10) (ط): عن .
(11) سقطت من (ط).
(12) (س)؛ (ح): الحاذق.
(13) (س)؛ (ح): بطلبه.
(14) زيادة من (ط).
(15) (س)؛ (ح): هاشم.
(16) المثبت من (ز)؛ وفي باقي النسخ: عن.
(17) (ز): الأوزعي.

أن تحاج لنا هذا القدري، فقال <له>: نعم. [ثم قال للقدري:][1] إني أسألك عن ثلاث: فأخبرني عن الله عز وجل هل حال دون ما أمر؟، فقال القدري: ليس عندي في هذا شيء، قال[2] له: هذه واحدة يا أمير المؤمنين، ثم قال له: يا هذا، هل تعلم أن الله عز وجل قضى على نهى[3] ؟ فقال القدري: هذه أشد من الأولى، قال: هذه اثنتان. ثم قال: يا هذا، أخبرني عن الله عز وجل، هل أعان على ما حرم؟[4] فقال: هذه أشد من الأولى / 186 -ب/ ومن الثانية، ما[5] عندي في هذا شيء، قال الأوزاعي: يا أمير المؤمنين، هذه ثلاث[6]، فأمر به فضربت عنقه، ثم قال: يا أبا عمرو[7]، فسر لنا هذه الثلاث كلمات، قال: نعم، يا أمير المؤمنين، (إن الله عز وجل أمر إبليس بالسجود لآدم وحَال[8] بينه وبين السجود، قال: صدقت. ثم قال: أما علمت يا أمير المؤمنين أن الله تعالى قضَى على آدم بأكل الشجرة ثم نهاه عنها، فقال له[9] هشام: صدقت. ثم قال: أَما علمتَ أن الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير ثم أعان على أكلها بالاضطرار[10]، قال: صدقت[11]).[12]

(1) ساقط من (ح)؛ (س): ثم قال القدري.
(2) (س)؛ (ح): فقال.
(3) (ز): نهى عما قضى؛ (ح): قضى على كل مانهى.
(4) 78/أ
(5) (ح): من .
(6) (س)؛ (ح): ثلاثة.
(7) (ز)؛ (س)؛ (ح): أبا عمر.
(8) (ط): وحال ما بينه.
(9) ليست في (ط).
(10) (ط): بالإضرار.
(11) ما بين القوسين جاء في (س)؛ (ح): على هذه الصورة: إن الله تعالى قضَى على آدم بأكل الشجرة ثم نهاه عنها، فقال له هشام صدقت، ثم قال أما علمت أن الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير ثم أعان على أكلها بالاضطرار (في (ح): الإضرار) قال صدقت، ثم قال: إن الله أ مر إبليس بالسجود لآدم وحال ما بينه وبين السجود، قال: صدقت.
(12) انظر المناظرة بأطول من هذا اللفظ في تاريخ دمشق: 48/ 205-206.

490 - وقوله ﷺ: «لا يَدخُلُ الجنة عبدٌ[1] لا يَأمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ»[2].

الشرح: يريد ﷺ الجار الذي له الدواهي والغوائل فلا يأمن جاره[3] مكائده وشره.

ومعنى البوائق: النوازل من الغوائل ومن الدواهي[4].

وهذا وعيدٌ شديدٌ قد[5] خص فيه رسول الله ﷺ الجارَ بالذكر لعَظيم[6] حرمته[7].

ومن كانت هذه الخَلَّةُ فيه فليس[8] بكامل الإيمان، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: 10)، والأخ[9] لا يرضى لأخيه إلا بما[10] يرضاه لنفسه، بل هي صفة فاسِقٍ من كانت فيه للجار، ولغير الجار، ولأهل الذمة، إلا أن يكون في طاعة الله عز وجل.

491 - وقوله ﷺ: «لا يبلغُ عبد أن يكون من المتقين، حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس»[11].

الشرح: يقول ﷺ: إنَّ المؤمن ليس يقع عليه اسم تقي على الحقيقة حتى يجتنب كثيرا مما أحل الله له، لقليل شبهة يحذرها مما حاك في صدره، مما يتناوله من

---

(1) (ز): عبدا.

(2) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 56)، من حديث أنس رضي الله عنه بزيادة: «والذي نفسي بيده» في أوله، وعن أبي هريرة رضي الله عنه. وتقاربا في اللفظ.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب2/ 97-98 منحة الوهاب ص384ح568.

(3) (ط): جيرانه.

(4) قال الكسائي وغيره: بوائقُه غَوائلُه وشرُّه أو ظُلْمه. انظر اللسان: (بوق).

(5) (س)؛ (ح): وقد.

(6) (ز): لعظمة.

(7) (ط)؛ (ز): حرمة الجار.

(8) (س)؛ (ح): ليس.

(9) (ز)؛ (ح): الاخر.

(10) (س)؛ (ح): ما.

(11) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 74)، من حديث عطية السعدي رضي الله عنه.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب:2/ 116 منحة الوهاب: ص395 ح587.

كسبه ومأكله وملبسه، ألا ترى أن رسول الله ﷺ قال: «**الراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه**[1]»[2].

492 - وقوله ﷺ: «لا تَحِل الصدقة لغني ولا لذي مِرة قوي»[3].

الشرح: يريد ﷺ أن الصدقات إنما هي للفقراء دون الأغنياء، إلا أن الأصناف التي ذكر الله تعالى يشاركهم فيها، وكيف تحل الصدقة لغني وهي تؤخذ / 187-أ / منه؟، وقد سوى (رسول الله)[4] ﷺ الفقير القوي على العملِ والتحرفِ[5] [بالغني]، وبتحرفه[6] يقيم نفسه ويستغني عن الصدقات الموضوعة لأهل الحاجة، وإنما يقع اسم الحاجة على من لا قوة له ولا يقدر على علاجه[7]، وإنما الذي يقدر على علاجه[8] فقد صار غنيا عنها. قال رسول الله ﷺ: «**لأَنْ يأخذ أحدكم حبله فيحتطب خير له من أن يسأل أخاه، أعطاه أو منعه**»[9].

السبب في هذا الحديث: قال إبراهيم بن مقسم: كان رسول الله ﷺ يقسم شيئا من الصدقة فتزاحم المساكين عليه، فتزاحم فيهم رجلان (وكانا قويين)[10] فنظر إليهما <رسول الله> ﷺ وقال: «**إن شئتما[11] أعطيتكما، ولا حَقّ لغني، ولا لذي مِرة قوي**»[12]، **ويُروى: «لذي مرة سوي»**.

---

(1) (س)؛ (ح): يقع فيه.
(2) البخاري1/ 20.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 61)، من حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2:/ 100 منحة الوهاب: ص387ح572.
(4) (ط): الرسول.
(5) (س): ولا تحرف.
(6) (س)؛ (ح): وتحرفه.
(7) (س)؛ (ح): علاج.
(8) (س)؛ (ح): علاج.
(9) البخاري2/ 123.
(10) (ح): قويان؛ (ز): قووين؟.
(11) (س)؛ (ح): شئت.
(12) لم أجده بهذا اللفظ ولم أقف عليه من رواية إبراهيم بن مقسم وقصة الحديث عند الترمذي في السنن 3 / 34 وأبو داود 2/ 118 ابن أبي شيبة 2/ 424 .

493 - وقوله ﷺ: «يَهرم ابن آدم ويشب[1] منه اثنان: الحرص على المال، والحرص على العمر».[2]

المعنى: إن المرء[3] إذا أدركه[4] السن لم يمنعه من طول الأمل والرخاء في العيش. فإن قال قائل: إذا كان [ذو] السن بهذه[5] الحال فأهل الشباب أحرى بهذه الصفة. قيل له: إنما خُص [ذو] السن بالذكر لأنه أقرب إلى السآمة بالعيش لما يلقاه من أجل الهرم ويكابده من هموم الدنيا.

ويحتمل هذا الحديث أن يكون عاما في البر والفاجر، فأما الشيخ إذا كان جاهلا فإنما حرصه على العمر ليأكل ويشرب لا بال له في العمل، فإنما يسلمه أمله إلى الاغترار والاغترار عرضة للعثار[6].

وفي كتاب العقد أن أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك /187-ب / دخل المسجد، فخرج كل من كان فيه إلا شيخا قد حَناهُ الكبر، فأرادوا إخراجه، فقال: دعوه، ثم صار إليه حتى وقف عليه. فقال له: يا شيخ، أتحب الموت؟ فقال له: لا، يا أمير المؤمنين، إن الشباب قد ذهب وشرهه،[7] وأتى الكِبَر وجنوده[8]، فإذا قمت حمدت الله عز وجل، وإذا قعدت ذكرته، فأنا أحب أن تدوم لي هاتان الحالتان[9].

---

(1) (س)؛ (ح): يشبب.

(2) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 349)، من حديث أنس رضي الله عنه.
انظر تخريجه في:منحة الوهاب: ص267ح389.

(3) (س): المراد.

(4) (ح): ادركته.

(5) (س)؛ (ح): بهذا .

(6) (ط)؛ (س): العتار؛ (ح): العثر.

(7) (ز): وشره.

(8) (ز): و(س)؛ (ح): خيره.

(9) العقد الفريد:3/ 147.

494 - وقوله ﷺ[1]: «يَعْجَبُ رَبُّكُ[2] مِنَ الشَّابِ[3] لَيْسَتْ[4] له صَبْوَةٌ»[5].

الشرح: معنى التعجب أَن الإنسان إذا همه[6] أمر حسن لم يعلم به قبل ذلك سره واستطرفه[7]، كالذي رُوِي أن عمر بن عبد العزيز رأى[8] شابا قد نَحِل جسمُه وتغير لونه، فقال له عمر: ما الذي بلغ بك ما أرى؟، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد ذقت حلاوة[9] الدنيا، فوجدتها مُرَّةً، فزال[10] عن قلبي شهوتها، فعجِب منه،[11] وإنما تعجَّب منه لِما عهد من الصبا غيرَ ذلك، و[أنه] ليس في المعهود.

إن[12] قال قائل: وإن[13] كان العجيبُ إنما يأتي من جهة الأمور الحادثة مما[14] لم يكن في المعهود، فكيف يضاف إلى الله عز وجل العَجَب من[15] أمر صنعه وقدره عن علم سابق؟

قيل له: إن معنى التعجب[16] من الله عز وجل [بمعنى] الرضى، وعبارة الحديث: «**يرضى ربك عن الشاب ليست له صبوة**[17]».

---

(1) 78/ ب

(2) (ط): ربكم.

(3) (س)؛ (ح): الشباب.

(4) (ط)؛: ليس.

(5) **قيل بحسنه وضعفه بعض الحفاظ.**
مسند الشهاب: (1/ 336)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص258ح372.

(6) (س)؛ (ح): هدمه.

(7) (ط)؛ (ز): واستظرفه.

(8) (س)؛ (ح): أتى.

(9) (س)؛ (ح): حلوات.

(10) (ز): فزالت.

(11) المجالسة وجواهر العلم للدينوري: 2/ 255؛ تاريخ دمشق 68/ 191 بلفظ يختلف عما أورده المؤلف وأطول.

(12) (ز): فإن.

(13) (ز): إذا.

(14) (ز)؛ (س)؛ (ح): ما.

(15) (س)؛ (ح): وهو من.

(16) (ط): العجب.

(17) أورد ابن فورك للتعجب المضاف إلى الله تعالى تأويلين هما الرضا والتعظيم فالله عز وَجل يعظم من أخبر عَنهُ بِأَنَّهُ يعجب مِنْهُ ويرضى عَنهُ انظر مشكل القرآن وبيانه ص87-88، 187.

وإنما مخرج العجب لله[1] تعالى مخرج[2] [الغضب] والأسفِ والضحك والمكر والخداع، لأن قوله عز وجل: ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾. (المجادلة: 14) أي هم في حالة العقوبة، حال من غضب عليه[3]، وقوله: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾. أي أغضبوا[4] رسلنا ﴿انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الزخرف: 55)، فلا يجوز أن يُنسب[5] إلى الله تعالى ما هو في طباع المخلوقين، لأن من عجب مرة، حار[6] مرة أخرى، ومن ضحك مرة بكى [تارة][7] أخرى، من يفرح يحزن، والله عز وجل لا يجري[8] عليه شيء من هذا، لأنه لا يكون في حكمه إلا ما يريد بإجماع، فإذا كانت جميع الأشياء على إرادته كيف يفرح بشيء هو له، أو يضحك بشيء صنعه، أو يأسف أو يغضب / 188-أ/ لخلق[9] ضعيف خَلقه. قال أبو هريرة: قال أبو القاسم ﷺ: «**عجب ربنا تبارك وتعالى من قوم يُساقون إلى الجنة في السلاسل**[10]»[11]. فمعنى العجب هاهنا معنى الرضى، ومعنى يساقون أنهم يكرهون الأعمال التي يوصل[12] بها إلى الجنة، فيحبون الراحات[13] واللذات، ويَكرهون ما يشق عليهم، فخالف الله عز وجل أهواءهم وشهواتهم، وما تكرهه نفوسهم (من حيث تشق عليهم وتصدهم)[14] عن اللذات والشهوات في المال[15]، ولكنها سائقة[16] لهم إلى الجنة، وهي دار الراحات[17] ومأوى الطيبات.

---

(1) (س)؛ (ح): من الله.
(2) (س): ومخرج.
(3) (س)؛ (ح): عليهم.
(4) (ز): أي آسفوا.
(5) (ط): ينتسب.
(6) (ز): و(س)؛ (ح): : جار.
(7) زيادة من (ط).
(8) (س)؛ (ح): لايجوز.
(9) (س)؛ (ح): لحق.
(10) (س): السلاسيل.
(11) صحيح البخاري 4/ 60
(12) (س)؛ (ح): يتوصل .
(13) (س)؛ (ح): الراحة.
(14) (س)؛ (ح): من حيث يشق عليهم ويصدهم.
(15) (س)؛ (ح): والمال.
(16) (ط): سابقة.
(17) (س): الراحة.

[باب ما جاء من الحديث على معنى الإخبار][1]

495 - وقوله ﷺ: «(الخَيرُ معقودٌ (في نَواصِي)[2] الخَيْلِ)[3] إلى يومِ القِيامَةِ»[4].

الشرح: أراد ﷺ الحض على اتخاذها للعدو والجهاد في سبيل الله عز وجل، وعرَّفنا بما فيها من الخير، وهي الغنيمة التي تُحاز [من العدو] على ظهورها مع أجر الجهاد، تجلب الغنى معها حيث كانت، ففُضلت الخيل من أجل ذلك على سائر الدواب لأنها للطلب والإدراك، وهي للهرب والفوز.

وخص رسول الله ﷺ النواصي بالذكر وهي عامة في جميع الفرس، وهو كما يقول القائل: أنا أقضي هذه الحاجة لوجهك وهو يريد ذاته، وكقول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾. (القصص: 88)، المراد كل شيء هالك إلا هو لا إله إلا هو[5].

السبب في هذا الحديث: روى أن عبدة[6] بن مسهر[7] الحارثي قدم المدينةَ، ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه، فقال: يا معشر قريش، أيكم محمد بن عبدالله؟، فقال <له>[8] رسول الله ﷺ: «**أنا محمد بن عبد الله**»، فقال له: إن كنت نبيئا فأخبرني عما خلَّفتُ، وعمَّا[9] رأيت في المنام، فقال رسول الله ﷺ / **188** - ب / : «**لا أعلم إلا**

---

(1) زيادة من (ز) خلت منها جميع النسخ.
(2) (ز): بنواصي
(3) (ط): الخيل معقود بنواصيها الخير
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 158)، من حديث عروة البارقي رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 194 منحة الوهاب: ص: 128 ح 159.
(5) (س)؛ (ح): لا إله غيره.
(6) (س)؛ (ح): عبرة.
(7) (ح): مسلم.
(8) زيادة من (ح).
(9) (ط): عن ما.

ما علمني ربي، فأما ما خلفتَ: فسيفك وابنك وفرسك الأدهم، ورأيتَ في المنام أن ابنك خرج فلقيته[1] بنو ثعل في الجبل، فقتله مالك بن شجرة[2] وأخذ فرسك وسيفك، فاحتسِبْ ابنكَ، وأما سيفُكَ فعند أبي سعدة[3]، وأما فرسُك فستجده[4]، فاجعَلْهُ ربيطة في الجهاد، واجعل سيفَك عُدَّة للأعداء، وإن أدركَتْكَ الردة فلا تتبعن كندة، ولا تغدر بالجار، ولا تنقض الميثاق، وعليك بالخيل، فإنها عز للحُلُول، وحرز في الشدائد، والخيلُ معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»، ثم ذكر الغنم فقال: «لَبَنُها معاش، وصُوفُها رِياش» ثم قال ﷺ: «**ولا تمنع**[5] **حقها، وأسلم**[6] **يا ابن مسهر**[7]، **ولا تبع**[8] **دينك بدنياك**»، فأَسلمَ[9].

قال[10] امرؤ القيس[11]:

الخَيرُ ما طَلَعَتْ شمسٌ ولا[12] غربت ... مُعَلَّقٌ بنواصِي الخيلِ معصوبُ[13]

ذكر المسعودي[14] قال عكرمة: قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «لما أراد الله أن يخلقَ الخيل[15]، أوحى إلى الريح الجنوبي: إني خالق منك خلقا فاجتمعي، فاجتمعت، فأمر جبريل عليه السلام فأخذ منها قبضة، ثم قال الله عز وجل: هذه

---

(1) (س)؛ (ح): فلقيه.
(2) (س): سحرقه؛ (ح): سحرة.
(3) (س)؛ (ح): مسعدة؛ (ز): ابن سعيدة أو ابن مسعدة.
(4) (س)؛ (ح): فستجد.
(5) 79/أ
(6) (س)؛ (ح): فأسلم.
(7) (س)؛ (ح): مسهل.
(8) (ط): تتبع.
(9) الحديث ذكره ابن حجر في الإصابة 4/ 325 وعزاه لابن منده، وأبي سعد في شرف المصطفى، ولم أجده في المطبوع منهما، وورد مختصرا في طبقات ابن سعد: 1/ 340، وأمثال الحديث للرامهرمزي ص 154.
(10) (ز): فقال.
(11) انظره في ديوانه ص 81 ومتبوعا بقوله:
صُبّتْ عَلَيْهِ ومَا تَنْصَبُّ من أَمَمٍ ... إنَّ البَلَاءَ على الأَشْقَيْن مَصْبُوبُ
(12) (س)؛ (ح): وما.
(13) (س)؛ (ح): معقود.
(14) مروج الذهب ومعادن الجوهر: 2/ 214-215.
(15) (س)؛ (ح): الفرس.

قبضتي، فخلق[1] منها فرساً كمتا[2]، ثم قال جل ذكره: خلقتُكَ فرسا، وجعلتك[3] عربيا، وفضَّلتُكَ على سائر ما خلقتُ من البهائم بسعة الرزق (والغنائم)[4] تُقاد على ظهرك، والخيرُ معقود بناصيتك، ثم أرسَلَهُ فصهل فقال له: باركت فيك بصهيلك، أُرعِب[5] المشركين، وأملأُ مسامعَهم، وأُزلزل أَقدامهُم، ثم وَسَمَهُ[6] بِغُرَّةٍ وتحجيل، فلما خلقَ اللهُ عز وجل آدم قال: (يا آدم)[7]، اختر أي الدابتين أحببت[8]، يعني الفرس أو البراق، قال: صورة البراق على صورة البغل، لا ذكر ولا أنثى، فقال [آدم]: يا رب، اخترت أحسنهما وجها، فاختار الفرس، (فقال الله عز وجل)[9]: يا آدم، اخترت عِزَّكَ وعِزَّ وَلَدِكَ باقيا ما بقوا (وخلدوا)[10]». فالفرس يطير بلا جناحين لأنه مخلوق من الريح. / 189-أ/.

وقوله: [«**بصهيلك ارهب المشركين**»، يقال][11]: الفرس[12] يصهل، والبغل يشحج، والحمار ينعق، والثور يخور، والشاة تيْعَر[13]، والنعجة تثأج[14]، والأسد يزأر[15]، والكلب ينبح، والسنور يموء[16]، والحمامة تهدل وتنوح (تهتف) وتبكي،

(1) (س): مخلق.
(2) (ط): كمتا؛ (س)؛ (ح): كستا.
(3) كلمة تصعب قراءتها في (ط).
(4) (ط): الغنائم.
(5) (ط):ارهب. والمثبت من (س) و (ح) موافق لما عند المسعودي
(6) (س)؛ (ح): وسمعه.
(7) (ز): يا آدم عليه السلام.
(8) (س)؛ (ح): أحب إليك.
(9) مثبت من (ز)؛ (ط)؛ (ح): فقال له.
(س): فقال الله له.
(10) (س)؛ (ح): وما خلدوا.
(11) زيادة من (ز).
(12) مثبت من وفي باقي النسخ: والفرس.
(13) (س): تغير؛ (ح): تعير. والمثبت موافق لما في الأصول.
(14) (س)؛ (ح):تنوح.
(15) (س)؛ (ح): تزأر.
(16) (س)؛ (ح): ح ينما.

والديك يصيح[1] ويصرخ[2].

496 - وقوله ﷺ: «الحَرْبُ خَدعَةٌ»[3].

الشرح: <بفتح الخاء>[4]، وهي[5] اللغة العالية[6]، <قاله الخطابي[7].

ويُروى خُدَعة>[8] بضم[9] الخاء وفتح الدال.

المعنى[10]: إنه لا بأس أن يوَرِّي بكلامه وبأفعاله[11] في الحرب، يتكلم بكلام يخيفهم[12] به في ظاهره، (وباطنه بخلافه)[13]، ولا يباح له الكذب تصريحا.

السبب في هذا الحديث: أن نعيم بن مسعود من أهل غطفان، جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الأحزاب فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمتُ، ولم يَعلمْ قومي بإسلامي، فمُرني بما شئتَ، فقال له رسول الله ﷺ: **«إنما أنت [فينا][14] رجل واحد، فخَذِّل[15] عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة»**.

---

(1) (س)؛ (ح): يصعق.
(2) انظر غريب الحديث للخطابي 1/ 80.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 40-41)، من حديث كعب وجابر رضي الله عنهما
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 22 منحة الوهاب: ص25 ح6.
(4) ساقط من (ط).
(5) (ح): وهو.
(6) (ط)الغالية؛ (س): العالبية؛ (ح): الغالبية . (ز): الغالبة .
والمثبت موافق لما في المصدر.
(7) انظر غريب الحديث للخطابي 3/ 261
(8) ساقط من (ط).
(9) (ط): بفتح.
(10) (س): والمعنى.
(11) (س)؛ (ح): وأفعاله.
(12) (س): يحققهم؛ (ح): بحققهم.
(13) (ط): وفي باطنه بخلاف؛ (ز): وفي باطنه بخلاف ذلك؛ (ح): وباطنه بخلاف.
(14) سقطت من (ح).
(15) (س)؛ (ح): فجدل.

فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة رهطه[1] فقال لهم: قد عرفتم[2] نُصحي إياكم، ووُدِّي لكم، وخاصةَ ما بيني وبينكم، قالوا: صدقتَ. (فقال لهم):[3] إن قريشا وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد وأصحابه، وإنكم[4] إن ظاهرتموهم[5] عليهم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلوا بينكم وبين محمد ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن[6] خلوا بينكم وبينه، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهائن (من أشرافهم، يكونون)[7] بأيديكم حتى تناجزوا[8] محمدا، فقالوا: أَشَرْتَ بالرأي.

ثم خرج[9] نعيم حتى أتى قريشا، فقال لأبي سفيان بن حرب ولمن[10] معه من قريش: قد عرفتم[11] ودي لكم، [وفراقي محمدا]، وإنه <قد>[12] بلغني[13] أمر رأيتُ حقا عليَّ [أن] أبلغكموه نصحا لكم، فاكتموا عني، قالوا: سنفعل. قال: / 189 - ب / : قد علمتُم أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك عنا أن نأخذ[14] لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم، تضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بَقِيَ حتى نستأصلهم؟

---

(1) (ز): ورهطه.
(2) (ط): عرفتكم.
(3) (ز): قال لهم.
(4) (ح): وأنكر.
(5) (س): ظاهر عدهم؛ (ح): ظاهر عوهم؟.
(6) (س)؛ (ح): : وإن.
(7) (ز): من أشياخهم تكون.
(8) مثبت من (ز)؛ وفي باقي النسخ: تهاجروا.
(9) (س): أخرج.
(10) (ز): ومن .
(11) (س)؛ (ح): عرفت.
(12) سقطت من (ط).
(13) (س)؛ (ح): بلغ.
(14) (ح): تأخذ.

فأرسل إليهم محمد: نعم، فإن بعثت إليكم <يهود> يلتمسون منكم رهنا[1]، فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا.

ثم خرج نعيم حتى أتى قومه [غطفان] فقال لهم: اكتموا عني، وقال لهم: مثل ما قال لقريش وحذرهم[2].

فلما كان [السبت] في شهر شوال من سنة خمس[3]، أرسلت قريش عكرمة ابن أبي جهل في نفر من قريش إلى غطفان وإلى بني قريظة ليقاتلوا محمدا، [فقالوا لهم][4]: لسنا[5] نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا من أشرافكم رجالا[6] رهنا، فانصرفوا إلى قريش وأعلموهم، فقال بعضهم لبعض: (صدق نعيم)[7]، فخذل الله بينهم، وبعث عليهم [الريح][8] في ليال شديدة البرد[9].

497 - وقوله ﷺ: «الحَزْمُ[10] سوءُ الظَّنِّ»[11].

الشرح: والحزم هو أن يُقَرِّبَ <الرجلُ> ما يخاف، ويبعد ما يرجو من أمور الدنيا وأمور الآخرة، فإن أتته بخلاف ما يعتقده[12]، حمد الله عز وجل، وإذا كان على ما يرغبه[13]، كان قد اجتهد وتأهب، وأما الرجل قال في الأمر المخوف: (قد

---

(1) (س)؛ (ح): رهنا منكم.
(2) (س): وخدعهم؛ (ح): وخدهم؟.
(3) (س)؛ (ح): خمسين.
(4) ساقط من (ح).
(5) (ح): لست.
(6) (ط): رجلا.
(7) (ط): صدق نعيم فخذل بعضهم لبعض صدق نعيم .
(8) سقطت من (ح).
(9) خبر نعيم رواه ابن سعد: 4/ 277-279، والبيهقي في الدلائل: 3/ 445-446. والطبري في تهذيب الآثار 3/ 137.
(10) 79/ ب
(11) **حسن بشواهده**
مسند الشهاب: (1/ 48)، من مرسل عبد الرحمان بن عائذ رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 30 منحة الوهاب: ص34 ح14.
(12) (ح): يعتقدوه.
(13) (ح): يرغب.

يكون وقد لا يكون)[1]، فإن جاءه وجده لم يتأهب.

(يقال: من)[2] أخافك حتى أمنت، خير ممن أمنك حتى خفت.

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: أي الناس أحزم؟، فقال أبو حازم: أُولوا النُّهى، الذين نَهَوا النفس عن الهوى، ولم يقولوا لعل وعسى[3].

ويقال: فاز بالسلامة من اقتعد مطية الحذر؛

ويقال: عليك بالحزم، فإن جاءتك[4] المقادير بخلاف/ 190-أ/ ما قدرت قام عذرك[5] وحَمِدت رأيك[6].

و[قد][7] قيل: نتيجة[8] (الحزم والحذر)[9] السلامة، وثمرة التغرير الندامة[10]، وإذا كدت[11] مكيدة فاحذر مثلها، ومن الحزم إظهار الغفلة مع شدة الحذر. ويقال[12]: التقدم قبل التندم، ويقال: إن الحزم من الدهاء[13]، ومن الحزم حِفظ ما وليت، وترك ما كُفيت، وقالوا: العاقل متقدم بالحزم، والجاهل متردد بالعجز.

(1) (س): قد يكونوا وقد لا يكونوا.
(2) (س): يقال حتى من.
(3) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك للماوردي ص29.
(4) (س)؛ (ح): جاءت.
(5) عبارة مطموسة في (ط).
(6) (س)؛ (ح): ربك.
(7) سقطت من (ح).
(8) (س)؛ (ح): تحية.
(9) (س)؛ (ح): الحذر والحزم.
(10) في رسائل الجاحظ 1/ 110 ما نصه: الحزم يورث السرور، والتغرير يوجب الندامة،
(11) (ز): أكدت.
(12) (ز): تقال.
(13) (ح): الدواء.

498 - وقوله ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا[1] من النبوءة»[2].

الشرح: روى هذا الحديث ابن عباس[3] وابن عمر[4] وأبو[5] سعيد الخدري على تحديد سبعين.

وفي رواية عبادة بن الصامت «جزء من ستة وأربعين جزء[6] من [النبوءة»[7]؛

ومثل ذلك في رواية أنس بن مالك[8]؛

وفي رواية أبي هريرة، وهو نص الموطأ[9]، وروى أيضا عن ابن عباس]، جزء من خمسين جزءا[10] من النبوءة[11].

قال الطحاوي: إن قال قائل: هذا اضطراب وتضاد لما رُوِيَ مختلف التحديد؟

(قيل له: لا اضطراب)[12] فيه ولا تضاد، وإنما الرؤيا بشارات[13]، قال <رسول الله> ﷺ <في قول الله تعالى>:[14] ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (يونس: 64):[15] «هي[16] الرؤيا الصالحة، يراها الرجل الصالح أو تُرَى

---

(1) (ط): جزء.
(2) لم أجده في مسند الشهاب
(3) تحديد السبعين من حديث ابن عباس في مسند أحمد 5/ 71 والمعجم الكبير للطبراني 11/ 277 مشكل الآثار 5/ 413
(4) مسلم 4/ 1775.
(5) (س)؛ (ح): أبي.
(6) (ط): جزء.
(7) البخاري 9/ 30.
(8) البخاري 9/ 30.
(9) 2/ 327.
(10) (ط): جزء.
(11) التاريخ الكبير للبخاري 7/ 2 البزار 4/ 126 الطبراني في الأوسط 6/ 67 .
(12) (ز): قيل له إلا ضطراب؛ (س): قبل الاضطراب؛ (ح): قيل لا اصطراب.
(13) (س)؛ (ح): بشارة.
(14) (ز): قال الله تعالى.
(15) مختصرا من كلام الطحاوي في شرح مشكل الآثار: 5/ 419.
(16) (ط): فهي.

له» وفي الآخرة الجنة. يحتمل أن يكون الله عز وجل أعطى جزءاً من سبعين جزءا من النبوءة[1].

قال: [الفقيه أبو عمر] ابن عبد البر رحمه الله: تحتمل الرؤيا أن تكون من الرجل الصالح ومن غير الصالح سواء، لأن المسكوت [عنه][2] قد يجوز أن يكون في معنى فاقتصر عليه في الذكر، لأن الحديث خرج على جواب السائل [بأن قال: هي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوءة، فحدَّث السائل] بالمعنى دون اللفظ.

قال [أبو عمر] ابن عبد البر: ظاهر الحديث يوجب الإطلاق من كل من رآها للرجل[3] الصالح، [صالحا] كان الرائي أو غير صالح. وفي رواية ابن عباس مسندا[4] إلى رسول الله ﷺ: / 190-ب/ «**الرؤيا الصالحة يراها العبد، أو ترى له**»، ولم يخص صالحا من غير صالح، ومثل [ذلك][5] ذكر ابن مزين عن أبي هريرة[6].

<وقال أبو هريرة>: إذا اقترب[7] الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب،

---

(1) شرح مشكل الآثار: 5/ 420-422

قلت: وقد أخل اختصار المؤلف لكلام الطحاوي بالمعنى، ولو نقله كما هو لكان أبين، قال الطحاوي: فَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ جَعَلَهَا فِي الْبَدْءِ جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، فَيَكُونُ مَا يُعْطَى مَنْ رَآهَا أَوْ رُئِيَتْ لَهُ بِهَا ذَلِكَ الْجُزْءَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَضْلًا مِنْهُ عَلَيْهِ، وَعَطِيَّةً مِنْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ زَادَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ مَا يُعْطِيهِ بِهَا جُزْءًا مِنْ خَمْسِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ زَادَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَ مَا يُعْطِيهِ بِهَا جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.

(2) سقطت من (ح).

(3) (ح): الرجل.

(4) (ز): مسند.

(5) سقطت من (ح).
محو في (ط).

(6) قال ابن عبد البر في التمهيد 1/ 283: اخْتِلَافُ آثَارِ هَذَا الباب فِي عدد أَجْزَاءِ الرُّؤْيَا مِنَ النُّبُوَّةِ لَيْسَ ذَلِكَ عِنْدِي بِاخْتِلَافٍ تَضَادٍّ وَتَدَافُعٍ وَالله أَعْلَمُ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَرَاهَا عَلَى سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا أَوْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا أَوْ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا أَوْ خَمْسِينَ جُزْءًا أَوْ سَبْعِينَ جُزْءًا عَلَى حَسَبِ مَا يَكُونُ الَّذِي يَرَاهَا مِنْ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالدِّينِ الْمَتِينِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ، فَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيمَا وَصَفْنَا تَكُونُ الرُّؤْيَا مِنْهُمْ عَلَى الْأَجْزَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ الْعَدَدِ، وَالله أَعْلَمُ فَمَنْ خَلَصَتْ لَهُ نِيَّتُهُ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَيَقِينِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ كَانَتْ رُؤْيَاهُ أَصْدَقَ وَإِلَى النبوة أقرب.

(7) (ز): اقترن.

وأصدقهم رؤيا أصدقهم <حديثا>[1].[2]

والرؤيا على ثلاثة أضرب: فرؤيا يحدث[3] بها المرء نفسه في اليقظة فيراها في النوم، ورؤيا صالحة (هي التي بشرى)[4] من الله عز وجل، ورؤيا تحزين[5] من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها[6]، فلا يحدث بها، وليقم فلْيُصَل[7].

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا[8] انصرف من صلاة الغداة يقول: «**هل فيكم من رأى الليلة رؤيا؟**»، ويقول: «**إنه ليس يبقى بعدي من النبوءة إلا الرؤيا الصالحة**».[9]

قال الطحاوي: قول رسول الله ﷺ: «**جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوءة**»، أن ذلك في رؤيا الأنبياء الذين كانوا يرونها في حال نبوءتهم، لا في رؤيا من سواهم من الناس، [لأن الناس] لا يستحقون جزءا من أجزاء النبوءة، ولا [حصة منها ولو كانت عدد نجوم السماء، فكيف من ستة وأربعين جزءا]، ومن[10] خمسين أو من سبعين كما جاءت الرواية، بل لو كانت الرؤيا جزء من عدد الحصا من النبوءة لكان كثيرا.

قال الطحاوي: وقوله[11] ﷺ: «**لم يبق [بعدي] من مبشرات النبوءة إلا الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له**»،[12] فهو مما بشر به ذوو[13] النبوءة [من

(1) سقطت من (ز).
(2) مسلم4/ 1773 .
(3) (س)؛ (ح): يجد.
(4) (ط): هي التي هي بشرى؛ (ح):هي يراها التي بشرى.
(5) (ط): تحذير.
(6) (س): فكرهها.
(7) مسلم 4/ 1773.
(8) (ح): إذ.
(9) الموطأ 2/ 327.
(10) (س)؛ (ح): أو.
(11) (س)؛ (ح): قوله.
(12) مسلم 1/ 348.
(13) (س)؛ (ح): ذو.

اتبعهم، لا أنها[1] أثبتها بعده. ومما يدلك على ذلك أن رسول الله ﷺ خاتم النبيئين، فإنه قال: لن يكون بعده[2] شيء من النبوءة][3]، ولو جاز ذلك لجاز <أن يكون>[4] الذي رأى الرؤيا الصالحة بعض[5] نبي، وهذا كلام يعقله المخاطَبون ممن خاطبهم به.

499 - وقوله ﷺ[6]: «المُؤَذِنُ [مُؤْتَمَنٌ] والإمامُ ضامِنٌ»[7].

الشرح: يريد ﷺ أن المؤذن قد ائتمنهُ الناسُ على أَمرِ دِينِهم، وقَلَّدُوه أوقاتَ الصلوات[8]، وإفطارِ الصوم[9]، لأن الصائم يسمع الأذان فيفطر / 191 -أ/ بأذانه، والمريضَ يسمعه فيصلي، والجارية البكر في خِدرها[10] فتفطر بأذانه، وتصلي فرضها، فصار مؤتمنا لا يُخَونونـه، إلا أن للمؤذن[11] من الأجر في الاجتهاد -وإن أخطأ- ما للمجتهدين، وعليه من وِزر التقصير ما على المقصِرين.

وقوله ﷺ: «[والإمام] ضامن»، يريد أن الناس قد وثقوا به في أمر صلاتهم التي هي عماد[12] دينهم، [لأنه] لو شاء لصَلَّى على غير وضوء، وعلى غير طهارة من جنابة، وربما حسَّن صلاته بهم في الظاهر، و[هي][13] في الباطن قبيحة، مثل أن يترك أم الكتاب فلا يقرأها فيما يُسِر فيه، فتكون صلاته فاسدة، وصلاتُهم (جائزة عنهم،

(1) (س): لأنها.
(2) (س): بعدي.
(3) ساقط من (ح).
(4) ساقط من (ط)؛ (ح): يكذب.
(5) (ح): يعني.
(6) 80/أ
(7) **صحيح**
مسند الشهاب (1/ 165) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 204 ؛ منحة الوهاب ص134 ح 169.
(8) (س)؛ (ح): الصلاة.
(9) (ط): الصوام.
(10) (ط): خذرها.
(11) (ح): للمؤذنين.
(12) (ز): عند .
(13) سقطت من (ح).

وإن كانت)[1] فاسدة في الباطن، إذا كان الإمام على الحال القبيحة في سريرته فإنما الصلاة مضمونةٌ [عليه]. وعلى هذا التأويل تكون صلاة الجماعة مرتبطة بصلاة الإمام على ما يقوله مالك بن أنس رضي الله عنه.

وليست صلاة الإمام[2] مرتبطة بصلاة الجماعة[3]، لأن الإمام قد تفسد صلاتُه وتصِحُّ صلاةُ مَن خَلْفَه، وقد تفسُدُ صلاةُ مَنْ خلفه وتصِحُّ صلاتُه بوجوه كثيرة، فجائز عند الشافعي أن يُحْرِمَ الرجلُ قبل إمامِه، واحتج بحديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة، فأحرم <فصلى>[4] [رسول الله] ﷺ فأتم بهم، فكان قد أَحْرَمَ الجَماعةُ قبْلَهُ[5] ثم أَمَّهُم[6].

وإن صلى بهم الإمام وهو جنب، فلما فرغ من صلاته ذكر أنه جنب [فإن صلاة الجماعة تامة مجزئة عنهم، وإن كانت فاسدة في الباطن، وحتى إن أعلمهم أنه صلى بهم جنبا فلا إعادة عليهم، هذا مذهب مالك وجميع العلماء إلا أبا حنيفة وأصحابه، فإنهم يرون الإعادة على الجماعة إذا صلى بهم وهو جنب، لأن مذهبه أن صلاة الجماعة/ 191 - ب/ مرتبطة بصلاة الإمام موافق (في ذلك)[7] لقول مالك، واختلف مذهبهما في الإعادة. وحجة أبي حنيفة أنه لما كانت صلاة الإمام مرتبطة بصلاة الجماعة، فلما لم تكن للإمام صلاة لم تكن للجماعة صلاة.

واختلف في الإمام يذكر في الصلاة أنه جنب] أو على غير وضوء، فيستحي أن يستخلف، ويتم بهم الصلاة على تلك الحال، فإن أصحاب مالك يرون صلاة الجماعة فاسدة إلا أشهب وابن عبد الحكم، فإنهما يريان صلاة الإمام فاسدة،

(1) (ز): جازية عنهم إذاكانت .
(2) (س)؛ (ح): الجماعة .
(3) (س)؛ (ح): الإمام.
(4) (ح): وصلى .
(5) (ح): قبلهم.
(6) الموطأ: 1/ 225
(7) ما بين القوسين سقط من (ز).

وصلاة الجماعة تامة مجزئة عنهم، ولا إعادة عليهم[1].

500 - وقوله ﷺ: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»[2].

الشرح: روى هذا الحديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ.

قال [أبو جعفر] الطحاوي: وجدنا الرجل في استشارته أخاه إنما يلتمس فضل رأيه على ما معه، فيكون بذلك مُقَلِّدا له [في][3] ما يفعله مما يشاوره فيه، مُمتثلا ما يشير به عليه <فيه>[4]، [فإن كان][5] صوابا كان له من الأجر على ذلك ما <يكون> لمثله في مثل ذلك، وإن أشار عليه بخلاف الصواب، وهو يعلم أن ذلك كذلك، كان[6] به مُدْخِلا له فيما يفعله فيما أشار به عليه، فقد خانه[7].

[قال رسول الله ﷺ: «**من استشار أخاه فأشار عليه بغير رشده فقد خانه**»[8]].

السبب في هذا الحديث: أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أَشِرْ عليَّ في أمر كذا لأمر ذكره، فَحَسَرَ رسول الله ﷺ عن ذراعيه وقال: «**المستشار مؤتمن**»[9].

وقال/192-أ/بعض العلماء: لا تستشيروا[10] الجائع حتى يشبع، ولا العطشان

---

(1)

(2) **صحيح**

مسند الشهاب (1/ 38-39) من حديث سمرة بن جندب وابن عباس رضي الله عنهم.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 18 ؛ منحة الوهاب ص22 ح3.

(3) سقطت من (س)؛ (ح): على.

(4) سقطت من (ط).

(5) زيادة من (ز).

(6) (ز): كان له.

(7) شرح مشكل الآثار: 11/ 80

(8) البخاري في الأدب المفرد ص: 100 أبو داود: 3/ 321، مشكل الآثار: 1/ 365

(9) البخاري في الأدب المفرد ص: 99، الترمذي: 4/ 583 بلفظ طويل، الطبراني: 19/ 254 والمستشير هو ابن التيهان.

(10) (س): لا تستشير.

حتى يَرْوى، ولا تستشر[1] بخيلا في العطاء فإنه ينقض[2] فِعلك، ولا جبانا فإنه يخوفك ما لا تخاف[3]، ولا حريصا فيقرب لك ما لا يُرجى[4].

(وقيل: إن)[5] مِن أكثر المشاورة لم يَعْدَم[6] عند الصواب مادحا، ولا عند الخطإ عاذرا.

ويقال: إن الاستشارة أخت الاستخارة.

501 - وقوله ﷺ: «(النظر إلى الجارية الحسناء[7])[8] يزيد في البصر[9]»[10].

[**المعنى**: أن الرجل][11] إذا كانت له الأمة الرائعة أو الزوجة ذات الجمال [الفائق][12]، فإنه إذا صوَّب بصره فيها وصعَّده[13]، قرت عينه فلم يهرم كل الهرم، [لأن الهرم][14] آفة ضعف البصر.

وإذا كانت الجارية الحسناء يزيد النظر إليها في البصر، فيقتضي أن التي فيها

---

(1) (س): لا تستشير؛ (ح): ولا تستشيروا.
(2) (ح): ينقص.
(3) (س)؛ (ح): لا يخاف.
(4) (ز): ما لا يرتجى؛ (س): بما لا يرخى.
(5) (س): قيل من ز؟؛ (ح): قيل موز ؟.
(6) (س): يغرم.
(7) (س): الحسن.
(8) (ح): النظرة إلى الجارة الحسنى.
(9) (س): العمر.
(10) **ضعيف وقيل باطل، وله شواهد كثيرة تجعل له أصلا**
مسند الشهاب: (1/ 193)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ: النظر إلى الخضرة يزيد في البصر والنظر إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 260. منحة الوهاب ص161 ح212.
(11) ساقط من (ح).
(12) زيادة من (ز).
(13) (س): رسدة؟؛ (ح): وسره.
(14) ساقط من (ح).

قبح ينقص[1] البصر، فرُبَّ رجل <صالح>[2] قد صحب[3] زوجة قبيحة الخلق[4]، منعه من الاستبدال بها [وجوه][5]، إما الحياء من الناس، وإما خوف من عشيرتها[6]، أو خوف[7] حق لَزمه لها، أو حضانة تستوجبها، فهو في نكد من العيش، فكلما نظر إليها سخنت عينه، فكان ذلك سببا لهرمه، وضعف جسمه وبصره[8].

502 - وقوله ﷺ: «(النظر إلى الخضرة)[9] يزيد في البصر»[10].

الشرح: المعلوم أن [النظر إلى[11]][12] البياض مما تكرهُه[13] العين، والمداومة عليه تضره[14]، ومثله إلى الحمرة، وإن النظر إلى الخضرة[15] و<إلى> السواد مما لا تنقبض العين عن النظر إليه، وإن من شأن اعتلال العين العصابة السوداء، وخص الخضرة بالذكر لأن العين إذا نظرت (في بستان)[16] أو[17] إلى شجر مثمر كان [للعين] مجال وأَحَدَّ[18] [به][19] البصر، بخلاف النظر إلى[20] الثلج.

---

(1) (س)؛ (ح): ببعض.
(2) زيادة من (ح).
(3) (س)؛ (ح): صاحب.
(4) (س)؛ (ح): الحق.
(5) سقطت من (ح)؛ (س): وجده.
(6) (س): عشرتها.
(7) (ح): حوف.
(8) 80/ب
(9) (ح): النظرة إلى الحظرة.
(10) انظر الحديث السابق.
(11) (ز): في.
(12) ساقط من (س).
(13) (ح): يكره.
(14) (س)؛ (ح): نظره.
(15) (ح): الحظرة.
(16) (س)؛ (ح): إلى جنان.
(17) (ط)؛ (ز): وإلى.
(18) (س)؛ (ح): واحد.
(19) زيادة من (ز).
(20) (ط): إلى .

وقال بعض أهل العلم[1]: أربعة تزيد في البصر: النظر إلى الجارية الحسناء، والنظر إلى الخضرة[2]، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر في المصحف[3].

503 - وقوله ﷺ: «الشؤم في المرأة والفرس والدار».[4]

الشرح: لم يوجب[5] الشؤم ﷺ في شيء، ولا قطع / 192-ب/ عليه أن[6] يكون حتما، إنما قال: إن كان فإنما يكون في هذه الثلاث.

---

(1) (س)؛ (ح): العلماء.

(2) (ح): الخضراء.

(3) قلت: نظم هذه الأربعة أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاري القرطبي (ت 564هـ) قال: في صلة الصلة 2/ 214

أربعة تزيد في نور البصر إذا رنا فيها وتابع النظر
المصحف المتلو بالآي الكبر والماء والوجه الجميل والخضر

وذكر ابن بشكوال في الصلة ص: 306 في رسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني، ويعرف: بابن الخراز أنه قال: لما وصلت إلى مدينة مرو من مدائن خراسان سمعت الجامع الصحيح على محمد بن عمر بن شبوية المروزي، فسمعنا عن شيخ بها يروي الحديث فأتيناه لنروي عنه أيضاً. وكان اسمه علي بن محمد الترابي يعرف به، فوجدنا معه كتاباً غير بين فوجدناه يقرأ في المصحف وعند أصحاب الحديث أن من لا يستظهر عن ظهر قلب فهو ناقص. وكان الرجل إماماً في الحديث. فقلنا له: مثلك يقرأ في المصحف؟ فقال: ليس في أصحاب الحديث أحفظ مني للقرآن، وذلك أني أصلي به الأشفاع في كل عام وأنا إمام قومي، فلما كبر سني ضعف بصري فتركت القراءة في المصحف، وكان ابن أخي يقودني إلى المسجد أصلي بالناس الفريضة، فنمت ذات ليلة فرأيت النبي ﷺ فقال لي يا علي: لم تركت القراءة في المصحف، فقلت يا رسول الله: ذهب بصري. فقال لي ارجع إلى القراءة في المصحف يرد الله عليك بصرك. فقمت فتوضأت وصليت، وكانت ليلة طويلة من ليالي الشتاء فغلبتني عيني، فرأيت النبي ﷺ فقال لي يا علي:؛ أقرأ في المصحف يرد الله عليك بصرك، ففكرت في قول النبي ﷺ: «من رآني في النوم فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي» فلما أصبحت غدوت إلى المسجد وابن أخي يقودني ولا أرى شيئاً فصليت بقومي الفريضة ثم انصرفت إلى منزلي فقلت لهم: أعطوني المصحف. فقال لي أهلي: وما تريد من المصحف؟ قلت لهم: أنظر فيه: فأخذت المصحف وفتحته وأخذت في القراءة ظاهراً وأنا أفتح المصحف ورقة ورقة فما طلع النهار إلا وأنا أقرأ في المصحف وأرى حروفه أجمع، ثم تماديت في القراءة إلى الظهر، فلم يأت الظهر إلا وأنا أرى كما كنت أرى وأنا أحدث فهذا شأني.

(4) مسند الشهاب (1/ 196) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب1/ 266 وانظر تعليق المؤلف على معنى الحديث ومنحة الوهاب ص163 ح216 انظر موقف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من هذا الحديث في مسند أحمد 6/ 250 و240 وفي تهذيب الآثار للطبري 1/ 14 وشرح معاني الآثار للطحاوي 4/ 314 وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص: 170، وانظر قول مالك في المنتقى شرح الموطأ 7/ 293 و294].

(5) (س): ولم يوجب؛ (ح): لم يوحب.

(6) (س)؛ (ح): لأنه .

ومعنى الشوم: النكد، وهو ضد البخت[1] تسميه العرب[2] النحوس، قال الله عز وجل: ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾. (فُصِّلت: 15)

السبب في هذا الحديث:[3] قال ابن عمر: جاء قوم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا دخلنا دارا ونحن ذو وفْر، فافترقنا، وذو عدد[4] فقل[5] عددنا، وحسن ذات بيننا فاختلفنا واشتت[6] ما بيننا. فقال رسول الله ﷺ: «**اتركوها ذميمة**»[7].

قيل: إن ذلك [كان] في أول الإسلام قبل أن تنزل <هذه> الآية ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾. (الحديد: 21)[8]

إن قال[9] قائل: كيف أمرهم رسول الله ﷺ بتركها[10] ذميمة وقد نهى عن إضاعة المال؟

قيل له: لما رآهم[11] قد استثقلوها[12]، واستوحشوا مما نابهم فيها[13]، قال لهم:

---

(1) (ط): البخث.

(2) (س)؛ (ح): العامة.

(3) الموطأ 2/ 338 كتاب الجامع – ما يتقى من الشؤم ح 2742.

(4) (س)؛ (ح): عدة.

(5) (ح): فقد.

(6) (س)؛ (ح): تشتت.

(7) الأدب المفرد ص: 316 الموطأ عن يحيى بن سعيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ سنن أبي داود 4/ 20 عن أنس.

(8) قال في التمهيد 9/ 290–291: وَأما قَوْلُهُ ﷺ لِلْقَوْمِ فِي قِصَّةِ الدَّارِ اتْرُكُوهَا ذَمِيمَةً فَذَلِكَ وَالله أَعْلَمُ لِمَا رَآهُ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ وَقَدْ كَانَ ﷺ رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ يَأْخُذُ عَفْوَهُمْ شَيْئًا شَيْئًا، وَهَكَذَا كَانَ نُزُولُ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ حَتَّى اسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامُ وَكَمُلَ وَالْحَمْدُ لله، ثُمَّ بَيَّنَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ اتْرُكُوهَا ذَمِيمَةً وَلِغَيْرِهِمْ وَلِسَائِرِ أُمَّتِهِ الصَّحِيحَ بِقَوْلِهِ لَا طِيَرَةَ وَلَا عَدْوَى، وَالله أَعْلَمُ وَبِهِ التَّوْفِيقُ.

(9) (ز): فإن قال.

(10) (س)؛ (ح): ويتركها.

(11) (ح): أراهم .

(12) (س)؛ (ح): استثقلوه.

(13) (س)؛ (ح): فيهم.

«**اتركوها**»، أي بيعوها[1] ولا تسكنوها إذ قد توحشتم فيها أو هبوها.

وسُئِل[2] مالك [عن الشؤم فقال: هو فيما نرى كذلك من دار سكنها قوم فهلكوا، وسكنها آخرون فهلكوا. وقال غير مالك]: قد يكون الشؤم لقوم دون قوم[3].

ووقع في هذا الحديث في رواية أم سلمة زيادة رابعة[4] فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**الشوم في [الفرس والمرأة والدار والسيف**»، فشؤم] الفرس / 193-أ / ألا يجاهد عليه ولا يغزى، وشؤم المرأة أن تكون غير ولود، وشؤم الدار الجيرة[5] السُّوء.

ومن العلماء من يرى ذلك في بيع الدار عيبا إذا كان جيرانه[6] جيران سوء، وليس عليه العمل[7]. وشؤم السيف ألا يقاتل به العدو.

ومن الشؤم ما ذكر الأصبهاني في كتابه: إن طويسا[8] المدني[9] ولد يوم مات رسول الله ﷺ، وتزوج يوم قتل عمر <بن الخطاب>[10] وولد له يوم قتل عثمان[11]. <عافانا الله من كل محذور بمنه>.

[قال المُرَقِّش[12] في الشؤم:

ولقد غدوتُ[13] وكـنـت لا أغـدو عـلى واقٍ وحـاتـم

(1) (س)؛ (ح): بعوها.
(2) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: سئل.
(3) انظر قول مالك في سنن أبي داود 4/ 19 .
(4) (ح): أربعة .
(5) ابن ماجه 1/ 642، جامع معمر بن راشد 10/ 411.
(6) (س)؛ (ح): جيرانها.
(7) في مواهب الجليل 4/ 436 قال أبو صالح الحراني: سمعت مالكا: ترد الدار من سوء الجيران.
(8) (س): طاويسا؛ (ح): طاوس.
(9) (ز)؛ (ط): المغني.
(10) زيادة من (ح).
(11) كتاب الأغاني 3/ 28-30.
(12) (س): المرقيس.
(13) مثبت من (س). وفي باقي النسخ عدوت.

فإذا الأَشـــائم كـالأيَا مِنِ[1] والأيـامنُ[2] كالأشـائمِ][3]
وكـذلـك[4] لا خيـرٌ ولا شـرٌّ عـلـى أحـد بـدائـم[5].

504 - وقوله ﷺ:[6] «الحُمَّى رائدُ المَوْتِ»[7].

الشرح: والرائد: الرسول، بمعنى أن الحمى رسول الموت، كما قال: «**الغِناء[8] رائد الزنا**»[9]، [أي] سببٌ ورسولٌ في تسهيل الزنا على مستمعيه من رجل أو امرأة.

قال في كتاب الأمثال:[10] <الرائد>[11] لا يكْذِبُ <أهله>[12].

فبظاهر الحديث أن الحمى سبب الموت، ولا يحكم <عليه>[13] ﷺ أنه أطلق على جميع الحُمَّى، (كما لا يقال)[14] أَن رائد كل قوم يقضي[15] مآربه[16]، ولكن من الناس من يحمله الغِناء على الزنا.

---

(1) (س): كالأيان.
(2) (س): الأيان.
(3) ساقط من (ح).
(4) (س)؛ (ح): وكذا.
(5) من شعر المرقش الأكبر عمرو بن سعد انظر ديوان المُرَقِّشَيْنْ ص76-77.
(6) بياض في (ح).
(7) **حسن بمجموع طرقه**
مسند الشهاب (1/ 69) من حديث الحسن مرسلا، وعبد الرحمان بن المرقع مسنداً، ورواية الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «الحمى رائد الموت، وهي سجن الله في الأرض، يحبس بها عبده إذا شاء، ويرسله إذا شاء».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 62 ؛ منحة الوهاب ص55 ح45.
(8) (ح): الغنى.
(9) تقدم القول أنه ليس بحديث.
(10) (ح): الامتثال.
راجع: الأمثال لأبي عبيد ص49، وجمهرة الأمثال للعسكري: 1/ 474.
(11) سقطت من (ط).
(12) سقطت من (ط).
(13) سقطت من (ط).
(14) (ط): كما قال لا يقال.
(15) (س): يقض؛ (ز): تقضى.
(16) (ح):ماريه.

505 -وقوله ﷺ: «الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ».[1]

الشرح: يريد ﷺ أن ذنوب المحموم[2] تذهبها[3] الحسبة والصبر على ما يناله[4] من وعكها، وأنه لو لم يُبْلَ[5] [بها] وتكون[6] أوزاره باقية عليه، لدخل النار، فلما كانت الحمى سببا[7] أن تُزوى[8] عنه النار صارت حظه، قال عبد العزيز / 193-ب / ابن أزهر[9]: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن تصيبه الحمى كمثل حديدة، تدخل <في>النار، فتذهب[10] خَبثها، <وتبقي[11] طيبها>**»[12].

506 - وقوله ﷺ : «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».[13]

الشرح: يريد ﷺ من[14] الإسلام، لأنه كانت للعرب[15] أخلاق حسان، فتمامها طاعة الله عز وجل، وكانوا[16] قبله ﷺ عاصين وغير مطيعين.[17]

---

(1) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب (1/ 71) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 64 ؛ منحة الوهاب ص57 ح47.
(2) (ز): المؤمن.
(3) (ط)؛ يذهبها.
(4) (س)؛ (ح): يناوله.
(5) (س)؛ (ح): ينل.
(6) (ط)؛ (ز): تكون.
(7) (س): السبب؛ (ح): السبب في .
(8) (ز): تزوي؛ (س): تروي؛ (ح): تروى.
(9) إنما هو عبد الرحمن بن أزهر القرشي .
(10) (س): فيذهب.
(11) (س): ويبقى.
(12) أمثال الحديث لأبي الشيخ ص: 328 ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ص36 ، الحاكم 1/ 145 وصححه البيهقي في السنن الكبرى 3/ 524.
(13) مسند الشهاب (2/ 192) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب2/ 251 منحة الوهاب ص473 ح734.
(14) (ز): دين؛ (س)؛ (ح): ين.
(15) (ح): العرب.
(16) 81/ أ
(17) (س): غير مطيعون؛ (ح): غير مطيعين.

وقيل إنما معناه: بعثت لآمر بتمام حسن الخلق، والأول أحسن، قاله البوني في تفسيره.[1]

507 - وقوله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»[2].

المعنى: إن الله عز وجل رحم به[3] عباده الذين وفقهم للسعادة، لأن به[4] استنقذهم من النار، وكانوا أهل شرك يعبدون الأوثان، فتلافاهم الله تعالى برسوله[5] ﷺ، وجعله لهم رحمة اهتدوا به إلى طاعة ربهم، وهداهم إلى ما أمرهم الله تعالى[به] ونهاهم عنه.

فاحتمل الحديث أن يكون رسول الله ﷺ قد بعثه الله عز وجل إلى من كان من أهل السعادة ممن[6] أطاعه، كالهدية[7] لهم، وأي هدية[8] أسنى[9] خطرا، وأعظم قدرا ممن[10] بَصَّرهم بما ينفعهم، وعَرَّفهم بما يضرهم، وأعلمهم بمراد الله عز وجل، وقد جعل رسول الله ﷺ السائل على باب المؤمن هدية الله[11]، وقيل يوما لرسول الله ﷺ: [يا رسول الله][12]: ادع[13] الله على المشركين، فقال: «**إني لم أُبعث عَذَابا[14] إنما بعثت رحمة**». رواه أبو هريرة[15].

---

(1) لم أجده في المطبوع من تفسير البوني للموطأ.

(2) **صحيح بانضمام طرقه**

مسند الشهاب (2/ 189) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 247 منحة الوهاب ص473 ح732.

(3) (ط): الله؛ (ح): بي .

(4) (ط): بهم.

(5) (ز): ورسوله.

(6) (س)؛ (ح): فمن.

(7) (س)؛ (ح): كالهداية.

(8) (س)؛ (ح): وهي هداية.

(9) (ط): أرفع.

(10) (س)؛ (ح): فمن.

(11) هو الحديث رقم.30

(12) زيادة من (ز).

(13) (ط)ادعوا.

(14) (ح): عدا.

(15) البيهقي؛ الشعب: 2 / 528 ، أبو نعيم؛ دلائل النبوة: 2/ 39، البزار: 17 / 152.

وروى أبو طاووس، وابن شهاب[1] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**بعثت داعيا ومبلِّغا وليس إليَّ من الهداية شيء**»[2].

508 - وقوله ﷺ: «أَوَّلُ ما تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الأَمَانَةُ، وآخِرُ ما تَفْقِدُونَ الصَّلَاةُ»[3].

الشرح: [الأمانة الطاعة في قول ابن عباس، وسميت أمانة لأن العبد مؤتمن عليها[4].

وقال ابن فورك[5] / 194 -أ/ : الأمانة العقد[6] الذي يجب أن يُوفَّى به مما شأنه أن يؤمن عليه صاحبه[7].

وقد عظم الله سبحانه[8] شأن الأمانة في كتابه بقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾. (الأحزاب: 72)

ذكر ابن فورك أن الله عز وجل عرض[9] طاعته على السموات والأرض والجبال[10]، فإن وفَّتْ فلها الثواب، وإن عَصَتْ[11] فعليها العقاب، فأَبَيْنَ منها،

---

(1) بل هو طارق بن شهاب فيما دلت عليه المصادر.

(2) ابن عساكر: 56/ 303، الدولابي؛ الكنى والأسماء: 3/ 157، البيهقي في القضاء والقدر 183، السهمي؛ تاريخ جرجان ص395.

(3) **حسن**

مسند الشهاب (1/ 155) من حديث أنس: رضي الله عنه.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 189؛ منحة الوهاب ص125 ح155.

(4) مروي عن الضحاك أخرجه الطبري 8/ 6713 وذكره البغوي في تفسيره 3/ 546.

(5) تفسيرابن فورك ص: 126 عاطف بن كامل بن صالح بخاري.

(6) المثبت من (ط) وتؤيده (د) وموافق لما عند ابن فورك، وفي باقي النسخ: العهد.

(7) (ز): صاحبته.

(8) (ز)؛ (س)؛ (ح): تعالى.

(9) (س)؛ (ح): أعرض.

(10) (س)؛ (ح): الآية.

(11) (س)؛ (ح): عرضت.

وتحمَّلَها آدم[1] بما فيها على <أن>[2] من أطاع فله الجنة، ومن عصى[3] فله النار.

وقوله: ﴿لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (الأحزاب: 73) بتضييع الأمانات[4]، ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾. (الأحزاب: 73) بحفظهم[5] لها.

فمن الأمانة أن المرأة مؤتمنة على فرجها أن تحفظه على زوجها، والرجل مؤتمن على فرجه أن يحفظه من الفواحش[6]، ومن الأمانة كتمان السر، وستر العيوب، وغض الطرف عَن حرم[7] المؤمنين، واجتناب الخلْفِ في المواعيد[8].

509 - وقوله ﷺ: «أعقلُ الناس أعذرُهم للناس»[9].

الشرح: هو الرجل الذي يتأول الشيء أحسنَ التأويل، ويَقبل عذر من اعتذر إليه، ويجتنب العنف والتعزير على غير شبهة واضحة[10]. والعاقل <لا يدعه ما ستر الله من عيوبه أَن يفرح بما أظهر الله من محاسنه، والعقل> يجمع[11] أعلام الإسلام، منها: كرم[12] الأخلاق، وتقوى الله عز وجل، والمحافظة على الصلوات[13]، وبر

(1) (س)؛ (ح): الإنسان.
(2) سقطت من (ط).
(3) (س): وإن عصى.
(4) (ز): بتضييع الأمانة؛ (س)؛ (ح): فبتضييع الأمانة.
(5) (س)؛ (ح): فبحفظهم.
انظر تفسير ابن فورك ص 126
(6) عبد الرزاق في تفسيره 3/ 125، والطبري 8/ 6713، والحاكم 2/ 458 عن أبي بن كعب به، والثعلبي في الكشف 8/ 68، والقرطبي في الجامع 17/ 245، والشوكاني في فتح القدير 4/ 407.
(7) (س)؛ (ح): محرم.
(8) (س)؛ (ح): المواعد.
(9) لم أجده في مسند الشهاب.
رواه ابن شبة في تاريخ المدينة 2/ 771 عن عمر رضي الله عنه موقوفا عليه قال: أعقل الناس أعذرهم لهم، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس 41.
(10) بياض في (ز).
(11) (ز): يجتمع.
(12) (ز): كرائم.
(13) (س)؛ (ح): الصلاة.

الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الضيف، وبذل المعروف، وحفظ الجار، وترك الكِبرِ، والوقارُ، وغض الطرف[1] عن حرم الناس، ولين الكلام، وبذل السلام، ومودة الإخوان، وصدق الحديث، واجتناب الخلف في المواعيد[2]، وطلاقة الوجه، وإكرام الجليس، والإنصات إلى من يحدثه، وكتمان السر، وستر العيوب، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، والوفاءُ بالعهد[3]، والصمت في/ 194 -ب/ المجالس من غير عَي، والتواضعُ من غير حاجة، وإجلالُ الكبير[4]، والرفق[5] بالصغير، والرأفة باليتيم، والرحمة بالمساكين[6]، والصبر على البلاء، والشكر عند الرخاء.

والحِلم أجل من العقل، لأن الله عز وجل وصف نفسه بالحلم ولم يصفها[7] بالعقل، فتقول يا حليم ارحمني، ولا تقول يا عاقل اغفر لي.

510 - وقوله ﷺ: «المرء على دين خليله»[8].

الشرح: يعني ﷺ على طريقته وسيرته في الخير، والخُلةُ الصداقة.

والمعنى أن الرجل إذا كان له أخ في الله كان له في الرخاء زينا، وفي البلاء عُدة وعونا، يقال: رجل بلا إخوان كيمين بلا شمال[9]؛

ويقال: أعجز الناس من فَرط في كسب[10] الإخوان، لأنه لا شيء أبلغ في خير وشر من صاحب[11]؛

---

(1) (ط): والغض .

(2) (س)؛ (ح): المواعد.

(3) (س)؛ (ح): بالعهود.

(4) (ح): الكبر.

(5) (س): الكلمة مطموسة في (ط).

(6) (س)؛ (ح): للمساكين.

(7) (ط): يصف؛ (س)؛ (ح): يصفه؛ والتصويب من (ز).

(8) صحيح

مسند الشهاب (1/ 141) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وتمامه: «فلينظر أحدكم من يخالل».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 169 منحة الوهاب ص112 ح133.

(9) عيون الأخبار: 3/ 2.

(10) (س)؛ (ح): كسبه.

(11) ورد في عيون الأخبار: 3/ 1 على هذا النحو: أعجز الناس من فرّط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم.

ويقال: الناس أشكال وأمثال.

قال الشاعر:

إذا[1] كنتَ في قوم فصاحب[2] خيارهم ولا تصحب الأَردى[3] فتردى مع الردِي[4]

[عنِ المرء لا تسأل وسل عن خليله فكل قرين بالمقارِن يقتدى]

511 - وقوله ﷺ: «المرءُ مع من أَحَب»[5].

الشرح: إذا كان الرجل المحبوب من أهل الاجتهاد في العبادة والحظوة[6] عند الله تعالى، فإنه يكون معه يوم القيامة في الجنة في منزلة واحدة، وإن كان دونه في العمل والاجتهاد، وإن محبته <إياه> في الله عز وجل [تبلغه] درجته، قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل عُرى الإسلام المحبة في الله عز وجل**[7]**، والبغض في الله [عز وجل]**»[8].

السبب في هذا الحديث: روى أنس أن رجلا أتى إلى رسول الله ﷺ[9] فقال: يا رسول الله، متى/ 195-أ/ الساعة؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**وما أعددتَ لها**»؟ قال: أحب الله ورسوله. قال: «**فأنت مع [من]**[10] **أحببتَ**»[11].

---

(1) (ح): إذ.
(2) (س)؛ (ح): فاصحب.
(3) (س)؛ (ح): الأرذال.
(4) (س)؛ (ح): الرذل.81/ب.
(5) **صحيح بل قيل متواتر**
مسند الشهاب (1/ 142) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 170 ؛ منحة الوهاب ص111 ح132.
(6) (ح): الخطرة.
(7) (س): تعالى.
(8) ابن أبي شيبة 6 / 170 عن البراء، وأحمد 30 / 488 بأطول من هذا اللفظ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم 2 / 808 والبيهقي في الشعب 12 / 73 عن ابن مسعود.
(9) ما بين القوسين مثبت في الطرة من (ز).
(10) سقطت من (ح).
(11) البخاري 5/ 12.

512 - وقوله ﷺ: «العمائم تيجان العرب»[1].

الشرح: إنما قال ﷺ ذلك لأن ملوك العجم كانت لهم التيجان يتزينون بها (تبخترا وتجبرا)[2]، وأن الله عز وجل هو الجبار، فلا يصلح التجبر[3] لعبد يرجو لقاء ربه، وأن العمائم تقوم في الزينة مقامها، وبها تتم هيئة الرجال، وهي من التواضع، قال الأحنف: لا تزال العرب بخير ما لبست العمائم وتقلدت السيوف[4]. يريد ما[5] لم تضع عن أنفسها كلفة الجهاد.

513 - وقوله ﷺ: «الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر»[6].

الشرح: إذا طعم[7] الرجل الطعام الحلال[8] فشكر الله عز وجل فقد أدى ما عليه[9]، كما أن الصائم إذا صبر على الحرَ والعطش في الهواجر ابتغاء مرضات الله تعالى فقد أدى ما عليه أيضا، فهما قد استويا في طاعة الله عز وجل.

وفي هذا الحديث ردٌّ على من آثر الفقر على الغنى، لأن الشكر لا يكون إلا على نعماء[10]، كما أن الصبر لا يكون إلا (من قبل)[11] بلوى، فكما أن الآكِلَ المتنعم في

---

(1) **ضعيف جدا**
مسند الشهاب (1/ 75) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 69 ؛ منحة الوهاب ص60 ح51.
(2) (س): تجبرا وتبخترا؛ (ح): تجبر وتبخترا.
(3) (ز): التكبر.
(4) غريب الحديث للخطابي 3/ 38 وفيه: لا تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف، ولم تعد الحلم ذلا، ولا التواهب فيما بينها ضعة؛ انظر أيضا: الكامل للمبرد: 1/ 145.
(5) (ط): من.
(6) **صحيح**
مسند الشهاب (1/ 180) من حديث سنان بن سنة الأسلمي رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 235 ؛ منحة الوهاب ص: 147 ح 192.
(7) (ح): أطعم.
(8) (ح): الخلال.
(9) (س)؛ (ح): ما عليه أيضا.
(10) (س)؛ (ح): نعم.
(11) (س)؛ (ح): على نيل.

لذاته بحلاله[1]، المتقلب في الدعة[2] والنعمة إذا شكر الله عز وجل رضي عنه، كما رضي عن الصائم الصابر على اللذات كلها، كذلك تفسير الحديث فيمن آتاه الله المال، فيأتي بما أمر الله عز وجل من أداء حقوقه.

514 - وقوله ﷺ: «الحج جهادُ كل ضعيف»[3]. / 195-ب/

الشرح: أراد بهذا [الحديث] من كان بالمدينة ونواحيها، لأن الجهاد من ذلك القطر إلى بلاد الشام ودروب المسلمين يحتاج[4] إلى مؤنة[5] <كبيرة>، ونفقة كثيرة، ومِنة[6] نفس، فمَن[7] ضعف عن تلك الخصال المحتاج إليها في الجهاد صرف همته[8] إلى الحج الذي هو أقرب شُقة[9]، وأقل نفقة، وأسهل[10] مراما[11]، وإنما ذلك في التطوع. [وأما حجة الفريضة فلا يتم إسلام المستطيع إلا بالحج، وأما من كان من أهل القدرة[12] والنجدة فالجهاد أفضل من الحج التطوع][13]، وأعظم بركة للمسلمين، مع ما في الجهاد من إحراز[14] الغنائم، وأخذ السبي، فقد مدح رسول الله ﷺ الأنصار بالجهاد فقال:

---

(1) (س)؛ (ح): تجلاله.
(2) (س): الرحة؛ (ح): الرجة .
(3) **حسن**
مسند الشهاب (1/ 82) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب1/ 83 منحة الوهاب ص66 ح60.
(4) (ط): تحتاج.
(5) (ح): مرونة؛ رسمت ملونة في (س).
(6) (س)؛ (ح): ومنه.
(7) (س)؛ (ح): ممن.
(8) (س)؛ (ح): هيئته.
(9) (س)؛ (ح): مشقة.
(10) راجع فتاوى ابن رشد: 1/ 759.
(11) (س)؛ (ح): مرام.
(12) (س): القوة.
(13) ساقط من (ح).
(14) (س)؛ (ح): أجر.

«**إنكم لتكْثُرون عند الجزع**[1] **وتَقِلون عند الطمع**»[2]، يريد عند أخذ حظوظهم[3] من الغنيمة، وقد مدحهم الله عز وجل في سورة الحشر فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾. (الحشر: 9)، [يريد الأنصار يحبون من هاجر إليهم] يعني قريشا [﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. (الحشر: 9)، وهي الحاجة والفاقة، وكذلك فعلوا رضي الله عنهم، قاسَموا قريشا] حين هاجروا[4] إليهم في كل ما بأيديهم؛ نزل مهاجر[5] على أنصاري[6]، فاقتسما ما بيده من مسكن أو حائط [نصفين] على ما بلغنا.

515 - وقوله ﷺ: «إن مولى القوم من أنفسهم»[7].

الشرح: أراد [أن] العبد إذا أعتقه[8] سيدُه أو كَاتَبَه فأدى كتابته[9] كان له الولاء، [والولاء][10] لحمة كالنسب، (وإن كان للمعتَق عصبة)[11] ترثه إن مات وتعقل عنه.

السبب في هذا الحديث: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوما: «**من لم يكن من بني هاشم فليقم**»، فقام[12] أبو / 196-أ/ بكر وعمر وعثمان[13]، وسلمان

---

(1) (س)؛ (ح): الفزع.
(2) انظر شرح الحديث في الكامل: 1/ 2.
(3) (ح): حضوضهم.
(4) (ط): هاجر.
(5) (س)؛ (ح): مهاجري.
(6) (س)؛ (ح): الأنصاري.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 109) من حديث أبي رافع وأنس: رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 162 منحة الوهاب ص422 ح639.
(8) (ط): أتحفه.
(9) (ط): فإذا كاتبه؛ (ح): فأدى كتابه.
(10) سقطت من (ح).
(11) (ط): فالمعتق له عصبة؛ (س): فإن كان للمعتق عصبة .
(12) (س)؛ (ح): مقام.
(13) كلمة مطموسة في (ط).

الفارسي مولى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**يا سلمان إجلس، فإن مولى القوم من أنفُسِهم**».[1]

516 - وقوله ﷺ: «التراب ربيع الصبيان»[2].

الشرح: إنما قال ذلك ﷺ، [لأنهم] متى وجدوا آكام التراب يلعبون فيه[3]، ويرتاحون، فيبلغون[4] سُؤلهم، ويأمن أهلوهم[5] عليهم السقوط والآفات التي تُخاف[6] على صغار الأبناء من اللعب في موضع الصفا[7]، والصعود على العلالي[8] والبنيان.

517 - وقوله ﷺ: «[السلام] تحية[9] لملتنا وأمان لذمتنا»[10].

الشرح: السلام اسم من أسماء الله عز وجل، أَمرنا رسول الله ﷺ بإفشائه بيننا.

---

(1) لم أجد هذه الرواية، والذي وقفت عليه في معنى سبب الحديث ما رواه أبوداود 3/ 88، وأحمد 39/ 289، والنسائي 5/ 107 وابن سعد في الطبقات 4/ 74 عن أبي رافع، أن النبي ﷺ بعث رجلا على الصدقة من بني مخزوم، فقال لأبي رافع: اصحبني فإنك تصيب منها، قال: حتى آتي النبي ﷺ فأسأله، فأتاه فسأله، فقال: «مولى القوم من أنفسهم، وإنا لا تحل لنا الصدقة».
وللحديث قصة أخرى عند ابن أبي شيبة 7/ 368 وأبي نعيم في معرفة الصحابة 4/ 2160 عن فارسي مولى بني معاوية، أنه ضرب رجلا يوم أحد فقتله وقال: خذها وأنا الغلام الفارسي، فقال رسول الله ﷺ: «ما منعك أن تقول: الأنصاري وأنت منهم، إن مولى القوم منهم».
وهذا من تعدد الأسباب، والواردُ واحدٌ.

(2) **باطل**
مسند الشهاب (1/ 185) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 241 منحة الوهاب ص150 ح199.

(3) (ز): فيها.

(4) (ح): فيلعبون.

(5) (س): أهلهم؛ (ح): أهلهلم؟.

(6) (س)؛ (ح): يخاف.

(7) 82/ أ

(8) (ز): المعالي؛ (س)؛ (ح): الأعال.

(9) (ح): وتحية.

(10) **ضعيف جدا**
مسند الشهاب (1/ 179) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 233 منحة الوهاب ص146 ح188.

وفي سلام[1] بعضنا على بعض ثلاثُ خصال: منها: [أنه] يُرضي الرحمن، ويرغم الشيطان، وينقي القلوب من الضغائن[2].

وقوله ﷺ: «**تحية لملتنا**» لأن الملوك (قبلهم[3] كان)[4] يُسجد لهم، فأعطى الله هذه الأمة السلام. وهي تحية أهل الجنة. وقالوا: إن الرجل إذا سلم على أخيه المسلم فلم يُرُدَّ عليه[5] ردت عليه الملائكة تحيته، أخذ شاعر هذا المعنى فقال:

مـــررت بقـــوم فحييتـــهم ... فضـــنوا[6] عليَّ بِرَدِّ الســـلام

ومـــا القـــوم صُمٌّ ولكنهم ... ضِعاف القلوب عياء الكـلام[7]

فـــرَدَّ تحيـــتي الطيبـــون ... ملائـــكةُ الله خيرُ الأنـــام[8]

518 - وقوله ﷺ: «[السَّلَامُ] قَبْلَ الكَلَامِ»[9].

الشرح: أدبنا ﷺ أن[10] يبدأ المرء إذا لقي أخاه بالسلام، ثم يسأله عن حاله وعَن حاجته. وقال رجل لرسول الله ﷺ: عليك السلام، [فقال له: «**لا تقل عليك السلام] فإنه تحية الموتى، ولكن قُل السلام عليك**[11]»[12].

ومن حق الـسلام[13] أن يسلم الماشي على الواقف، والراكبُ على / 196 - ب/

---

(1) (ط): السلام.
(2) (ط)الصغائر؛ (س): الظاغين؛ (ح): الطاغين؛ والتصويب من (ز).
(3) مثبت من (ز)؛ (ط): قبله.
(4) (س)؛ (ح): كانوا قبل.
(5) (س)؛ (ح): فلم يرد عليه سلام.
(6) (ز): فظنوا وكتب في الهامش أي بخلوا والمثبت هو الصواب.
(7) (س): عيييو السلام؛ (ح): عبيد الكلام .
(8) (س)؛ (ح): الأمام .
(9) **ضعيف له شاهد**
مسند الشهاب (1/ 56) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب1/ 42 منحة الوهاب ص41 ح23.
(10) (س)؛ (ح): بأن.
(11) (س)؛ (ح): عليكم.
(12) الترمذي: 5/ 71؛ أبو داود: 7/ 501؛ أحمد: 25/ 309؛ والرجل أبو جري الهجيمي .
(13) (ط): المسلم؛ (ز): السلم .

الراجل[1]، والصغيرُ على الكبير، ولا يسلم[2] على من يبول[3]، ولا على من يأكل، وإذا سلم واحد عن[4] جماعة أَجْزَأَ عنهم.

قيل لبعض العلماء: هل يستطيع أحد أن يعم بمعروفه[5] الناس كلهم؟، فقال: نعم، من بدأته بالسلام فقد نال [من] معروفك نصيبا. أخذ شاعر هذا المعنى فقال:

ومن[6] لَم يستطع نيلا وفضلا يَعُمُّ به الخلائقَ أجمعينا

[فلا يتعذر عليه بِرد السلام فإن السلام يَعم العالمينا][7]

519 - وقوله ﷺ: «إن أبر البر أن يَصِلَ الرجلُ أهلَ وُدِّ أبيه بعد أن (يولي الأب)[8]»[9].

الشرح: من البِر [للأبوين] الدعاءُ لهما بعد موتهما، كما أن برهما الثناء الجميل في حياتهما، والاستغفار لهما، والصدقة عنهما، وحفظ أهل محبتهما[10]، هذا أبر البر.

أخذ الشاعر[11] هذا المعنى فقال[12]:

---

(1) (ط): الراحل؛ وكتبت صحيحة في التعقيبة؛ (س): الرجل.
(2) (س)؛ (ح): تسلم.
(3) (س)؛ (ح): يتولى.
(4) (س)؛ (ح): على.
(5) (س)؛ (ح): بمعروف.
(6) (س)؛ (ح): من.
(7) ورد هذا البيت في (ز) على هذا النحو: فرد تحية إما دراها يعم بها جميع العالمين.
(8) (ط) يتولى الأب؛ (ز): يولى الإبن؛ (س)؛ (ح): يوفى الإبن والأبوين. والمثبت من مسند الشهاب.
(9) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 112) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 166 منحة الوهاب ص425 ح643.
(10) (س)؛ (ح): تحيتهما.
(11) (س)؛ (ح): شاعر.
(12) البيت لابن أذينة في تاريخ دمشق 40/ 202-203. انظر أيضا الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ص332.

أَكرِم صديقَ أبيك[1] حيث لقيته ... واحبُ[2] الكرامة مَن بَدا فَحَيَّاكَها[3]

<وقال آخر>[4]:[5]

زُر والديك وقف على قبريهما[6] ... فكأنني بك قد حملت إليهما

لو كنتَ (حيث هما)[7] وكانا (في البقا ... زاراك)[8] حبواً<لا>[9] على قدميهما

[وسَتَلْحَقَنَّهُما غَدا أو بعدهُ ... حَقّاً كما لَحِقا هُما أبويهما]

520 - وقوله[10] ﷺ: «إن الله يُحب معالي الأمور وأشرافَها، ويبُغض سَفْسافَها»[11].

الشرح: هو أن ينافس[12] في فعل المعروف ومكارم الأخلاق، مما[13] تكمل به مروءة العبد في الأفعال والأقوال، (فلا يخل به)[14] شيء (في آخرته وفي دنياه)[15].

ومن معالي الأمور النظر بعين الحقيقة أَنْ لا دار أَغَر[16] من الدنيا، ولا أسرع من الموت، وأنْ لا دار إلا دار الآخرة، ولا ذُل إلا ذلها.

---

(1) (ح): إليك.
(2) (ط)؛ (ز): واجب.
(3) (ز): فحياك؛ (س): محيكما؛ (ح): محياكما.
(4) ساقط من (ط)؛ (ز): غيره.
(5) الأبيات من قصيدة أوردها ابن الجوزي في بر الوالدين ص11 دون نسبة.
(6) (ط)؛ (ز): قبريهما.
(7) (ح): حيتهما؟.
(8) (ح): بالمقابر أراك.
(9) سقطت من (ط).
(10) محو في (ح).
(11) **صح من غير رواية القضاعي**
مسند الشهاب (2/ 150) من حديث الحسين بن علي مسندا، وعلي بن الحسين عليهم السلام مرسلا.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 203 منحة الوهاب ص: 447ح685.
(12) (س)؛ (ح): يتنافس.
(13) (س)؛ (ح): فما.
(14) مثبت من (ز)؛ (ط): فلا يخل؛ (س): فلا يحمل له؛ (ح): فلا يحل له.
(15) مثبت من (ز) وفي (ط): في آخرته ودنياه؛ (س)؛ في دنياه ولا في أخراه؛ (ح): فلا يحل له شيء في دنياه ولا في أخراه.
(16) (ح): أعز.

ومن سفساف[1] الأمور[2] أن يأتي المرء أشياء هي له حلال وفيها دناءة للنفس، مثل[3] أن يخاصم الرجل زوج أمه في مهرها، ومثل /197-أ/ إلقاء الزاد على الشق[4] الواحد[5]، ومثل التحلي بزي المرأة، والمشي في المئزر[6] أو السراويل[7]، مع أشياء كثيرة يطول شرحها، أو أن[8] يجامع أهله (من حيث يراه أحد)[9] أو يسمع به، أو يقبلها بموضع تَرى ذلك ضَرتُها أو أجنبي من ذكر أو أنثى[10] ممن يعقل[11] ما يفعل.

521 - وقوله ﷺ: «إن الله يحب الأتقياء الأخفياء»[12].

الشرح: هم القوم المتواضعون، يتقون ربهم فيما أمرهم ونهاهم[13] فأحسنوا، ويخفون زهدهم لئلا يشهروا[14]، فهم قوم إذا حضروا لم يُعرفوا، وإذا غابوا لم يشعر بهم، قلوبهم مصابيح الدجى، يَخرجون من كل فتنة عمياء[15].[16]

قال وهب بن منبه: الإيمان عريان ولباسه التقوى، وريشه الحياء ورأس ماله الفقه[17].

---

(1) (ز): سفسافي.

(2) سفساف الأمور: حقيرها ورديئها وخسيسها. غريب الحديث لابن الجوزي 1 / 484 النهاية في غريب الحديث 2/ 373.

(3) (س): للنسفس؟ من مثل.

(4) (س): المشي أو الشيء؟؛ (ح): الشواء؟.

(5) (ح): لواحد.

(6) (ح): الميزار.

(7) (ط): والسراويل.

(8) (ط)؛ (ز): وأن.

(9) (س): من حيث إن يراه أحدا؛ (ح): من حيث يراه أحدا.

(10) (س)؛ (ح): مرأة.

(11) (س): يفعل.

(12) **ضعيف**

مسند الشهاب (2/ 147-148) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 200 منحة الوهاب ص: 445 ح 682 راجع أيضا ص: 511 ح 800.

(13) (ز): أو نهاهم.

(14) (ط): تشتهروا.

(15) (س): عميا.

(16) انظر صفة الغرباء للآجري ص50.

(17) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص41 وفيه: «الإيمان....وزينته الحياء وماله العفة»، تهذيب الكمال للمزي 31/ 148

وقال أبو سليمان [الداراني][1] : إن الله عز وجل اطلع على قلوب الآدميين[2]، فلم يجد قلبا أكثر تواضعا من موسى بن عمران فخصه[3] بالكلام[4].

522 - وقوله ﷺ: «إن أَقَلَّ ساكني الجنة النساء»[5].

الشرح: وهذا الحديث على معنى حديثه[6] الآخر: «اطلعتُ على النار، فرأيت أكثر أهلها النساء»[7] فقالت <امرأة>[8]: لم أو بم أو [فيم]؟ يا رسول الله[9]؟، فقال: «**لأنكن[10] تَكْفُرنَ العشير[11]، وتكفرن الإحسان، لو أحسن إلى إحداكن[12] الدهرَ، ثم رأت شيئا تكرهه قالت: ما رأيتُ منك خيرا قط**»[13].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: (بالله الذي)[14] لا إله إلا هو إن[15] أكثر أهل النار[16] النساء، فأنكرت <عليه>[17] عائشة رضي الله عنها يمينه، فقالت[18]: سمعتْ

---

(1) زيادة من (ز).
(2) (ح): الأدمين.
(3) (ح): فحصه.
(4) تاريخ دمشق: 61/ 53 مكارم الأخلاق للخرائطي ص: 240
(5) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 111) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 164 منحة الوهاب ص: 424 ح641.
(6) (س)؛ (ح): الحديث.
(7) تقدم تخريجه.
(8) سقطت من (ط).
(9) 82/ ب
(10) (ح): لا تكن.
(11) (س): العيش.
(12) (ط): أحدكن.
(13) تقدم تخريجه في شرح الحديث رقم 246.
(14) (ط): بالذي.
(15) (ز): ألا إن.
(16) (ط): الجنة.
(17) سقطت من (ط).
(18) (ط): فقال.

أُذُنايَ وإلا فَصُمَّتا[1] من رسول الله ﷺ يقول: «**ما من أَحدٍ من أهل الجنة إلا وله امرأتان[2] آدميتان**»[3]، وعلى هذا فيحتمل[4] أن يكون حديثه الأول على التغليظ على النساء والتشديد عليهن[5].

ومعنى: «**رأيت الجنة والنار**»، مذكور في السِفْر[6] الأول في بابه مشروحا[7].

523 - وقوله ﷺ: / 197-ب / «أحب البقاع[8] إلى الله[9] المساجد»[10].

الشرح: ليست البقعة مختصة بالمحبة، إنما المخصوص (من[11] يصلي)[12] فيها، لأن بقعة المسجد وغيرها سواء، لأنها قد كانت غير مسجد قبل أن يبنى فيها المسجد، ومنها مساجد عادت كنائس، كما أن منها كنائس قد عادت مساجد، فلو كانت الفضيلة للبقع لما رضي <الله تعالى>[13] (لها أن تكون ببقعة)[14] يحبها تارة ويبغضها تارة [أخرى]، وكل موضع يصلَّى فيه من دار أو مسافة طريق أو غيرها فهو مسجد، لأنه موضع يُسجد عليه.

---

(1) (ز): صحتا -كذا-؛ (س)؛ (ح): فصمنا.
(2) (س): امرأتين.
(3) تقدم تخريجه.
(4) (س)؛ (ح): يحتمل.
(5) (س)؛ (ح): لهن.
(6) (ز): الجزء.
(7) (ط)؛ (ز): مشروحا إن شاء الله تعالى.
(8) (س)؛ (ح): البقعاء.
(9) (ز): الله تعالى.
(10) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 253) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب 2/ 311 منحة الوهاب ص: 512 ح 801.
(11) (ز): الذي.
(12) (س)؛ (ح): المصلي.
(13) ليست في (ط).
(14) (ز): بقعة أن يحبها؛ (س)؛ (ح): لبقعة أن يكون.

524- وقوله ﷺ: «إن قليل العمل مع العلم كثير، وإن كثير العمل[1] مع الجهل قليل»[2].

الشرح: هذا الحديث من [باب][3] قول النبي ﷺ: «**فضل العالم على العابد[4] كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**»[5]. وكما أن الأشخاص تتفاضل كانت الأعمال أَولى في المفاضلة منها بالأشخاص، وقد أَتى في الحديث أن فقيها واحدا أشد على إبليس من ألف عابد[6]، كذلك هو (في صلاته وصيامه)[7]، لأن العالم وإن كان صلاته يسيرة فهي في الهيئة حسنة، وإن كان صيامه غِبا، فهو يعلم كيف وجْهُ إخفائه عن[8] الرياء[9] الذي لا يقدر الجاهل على التخلص منه بوجه.

525 - وقوله ﷺ: «الضيافة على أهل الوَبر[10] وليست على أهل المدر[11] »[12].

الشرح: أوجب ﷺ الضيافة على أهل الوبر>[13]، (وهم أهل الإبل وأهل

---

(1) (ز): العلم.

(2) **ضعيف جدا**

مسند الشهاب (2/ 121) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: العلم، فقال: يا رسول الله، أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم، فقال رسول الله ﷺ: إن قليل العمل مع العلم كثير، وكثير العمل مع الجهل قليل.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 177 منحة الوهاب ص432 ح657.

(3) سقطت من (ح).

(4) (ط)؛ (ز): العائذ.

(5) الترمذي 5/ 48 أبي داود 5/ 485 ابن ماجه 1/ 87 أخلاق العلماء للآجري ص22.

(6) الترمذي 5/ 48 ابن ماجه 1/ 87. أخلاق العلماء للآجري. ص: 23 الطبراني 11/ 78.

(7) (س)؛ (ح): في صيامه وصلاته.

(8) (ز): على .

(9) (ط)؛ (س): الرؤيا.

(10) (ح): البور.

(11) (س)؛ (ح): المدن.

(12) **منكر باطل**

مسند الشهاب (1/ 190) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 253 منحة الوهاب ص: 157 ح 208.

(13) ساقط من (ز).

البوادي)[1]، ورفعها عن [أهل] الحضر وهم أهل المدر[2]، لأنهم يسكنون في بناء بنوه بالطين والآجر والحجارة، وإنما ذلك من أجل أن الحواضر فيها بناء ومواضع يأمنون فيها على<أنفسهم و> أمتعتهم وعلى دوابهم ويجدون ما يشترون، [فإذا[3] كان في أهل البوادي أماكن يأمنون فيها على أنفسهم وعلى متاعهم ودوابهم ووجدوا ما يشترون] لقُوتِهم وعلف دوابهم ارتفعت عنهم الضيافة، واستوت حالهم وحال أهل المدن[4]، / 198-أ/ قال الشافعي: الضيافة واجبة على أهل الحضر والبادية[5]، وحديث رسول الله ﷺ إنها على أهل الوبر، حديث ضعيف، لأن الذي رواه [هو ابن] أخي عبد الرزاق، وهو متروك الحديث[6].

526 - وقوله ﷺ: «الصدقة تدفع ميتة السوء»[7].

الشرح: إن قال قائل: (كيف تدفع الصدقة قضاءً مُبرماً[8])[9] وقد أجمع العلماء أنه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه؟.

قال ابن قتيبة: [نحن][10] نقول[11] في [تأويل][12] ذلك أَن المرء قد يستحق على

---

(1) (ط): وهم أهل البوادي وأهل الإبل .
(2) (س)؛ (ح): المدن.
(3) مثبت من (ز)؛ في (ط): وإذا.
(4) (ز): المدر.
(5) التمهيد: 21/ 43.
(6) قال في الاستذكار: 8/ 368: قال أبو عمر: روى إبراهيم بن عبد الله بن همام بن أخي عبد الرزاق، عن عمه عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدر، وهذا عندهم حديث موضوع وضعه ابن أخي عبد الرزاق والله أعلم، وهو متروك الحديث.
(7) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب (1/ 91) من حديث رافع بن مكيث وأبي هريرة رضي الله عنهما وفي لفظه تمنع بدل تدفع.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 104 منحة الوهاب ص: 74 ح 72.
(8) (س): أمر ما.
(9) (ز): كيف تدفع الصدقة ميتة السوء وهي قضاء مبرم؛ (ح): كيف تدفع الصدقة أمر قضاء أمر ما ؟.
(10) زيادة من (ز).
(11) (س): يقول؛ (ح): يقال.
(12) زيادة من (ز).

الذنوب[1] العقوبة. فإذا تصدق [دفع] عن نفسه ما قد استحق من ذلك. يدلك[2] عليه قوله: «**صدقة المؤمن تطفئ غضب الرب**».[3] فإذا زال غضب الله[4] عز وجل بالصدقة زال العقاب.[5]

527 – وقوله ﷺ: «العِدَةُ دَيْنٌ»[6].

الشرح: مثل أن يقول الرجل للرجل: انكح وأنا أُسْلِفُك، أو[7] اشتر كذا وأنا أسلفك، أو[8] يسأله دابته إلى قرية كذا، يَركبها في غد لحاجة كذا فوعده[9]، أن ذلك عليه [أمر لازم، ويُحكم له به عليه] إذا نكح أو اشترى أو عزم على الخروج إلى القرية.

وكذلك لو[10] قال [له]: إن غُرَمائي يحفزونني[11] في دَين لهم عليَّ، فقال: أنا أُسْلِفُك قضاءَهُم[12].

قال رسول الله ﷺ: «**وَأْيُ المؤمنِ دَين**»[13].

وإن حكم عليه به فقال: أنا آخذه منك[14] غدا أو بعد غد، لم يكن له ذلك

---

(1) (س): بالذنوب؛ (ح): بالذنب.
(2) (ح): بذلك.
(3) تقدم تخريجه في شرح الحدريث رقم: 30.
(4) (س)؛ (ح): الرب.
(5) ابن قتيبة؛ تأويل مختلف الحديث: 388–389.
(6) **ضعيف**
مسند الشهاب (40/1) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 21 ؛ منحة الوهاب ص25ح5.
(7) (ح): و.
(8) (س)؛ (ح): و.
(9) (س): فوعدوه؛ (ح): فواعده.
(10) (س)؛ (ح): إن.
(11) (س): يحفروني؛ (ح): يحفزني.
(12) (س): قضاؤهم.
(13) رواه أبو داود في المراسيل ص352 عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «وأي المؤمن حق واجب»، قال أبو داود: عدته.
(14) (س)؛ (ح): منه.

حتى ينتفع به المسلَف[1]، ويمضي له من المدة قدرُ[2] ما يرى [أن][3] إلى تلك المدة يصلح الأداء.

وإنما العِدَة التي لا يُقضى عليه بها مثل أن يقول له: أسلفني كذا، ولم يذكر له السبب لا من نكاحٍ، ولا من ابتياع، ولا قضاءِ دَينٍ.

وأنشدوا:

يا أكثرَ الناسِ وَعْدًا حَشْوُهُ خُلْفُ وأَكْثَرَ الناسِ قَوْلاً[4] حَشْوُهُ كَذِبُ[5].

528 - وقوله ﷺ: «العِدَةُ عَطِيَّةٌ»[6].

الشرح: العِدَةُ التي[7] هي عطية معلومةٌ، لأن العطايا على ثلاثة أوجه، وسيأتي بيانها إن شاء الله:

فأما التي هي عطية: أن يقول الرجل <للرجل>[8] زَوِّج ابنتكَ / 198 -ب/ من فلان والصَّداقُ عليَّ، أو بِعْ جاريتَكَ أو غلامك أو دابتك من فلان والثمنُ عليَّ، أو يقولُ[9] له تَزَوجْ[10] بنت فلان وأنا أُعينُكَ بكذا، أو ابْتَعْ جارية فلان أو حاجة[11] كذا من فلان وأنا أعينك بكذا، فذلك له لازم إلا أن يموت المُعطي قبل القبض فتبطل العطية.

---

(1) (ح): المسلم.
(2) 83/أ
(3) زيادة من (ط).
(4) (س)؛ (ح): وعدا.
(5) من شعر حبيب الطائي في عياش، انظر: العقد الفريد 2/ 210.
(6) **ضعيف**
مسند الشهاب (1/ 39) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 20 ؛ منحة الوهاب ص23 ح4.
(7) (س)؛ (ح): الشيء.
(8) سقطت من (ط).
(9) محو في (ط).
(10) (س): زود.
(11) (ز): جارية؛ (ح): حاجته.

قال ابن المواز: إلا أن يضْمنها[1] الزوج أو البائع[2].

والوجه الثاني: أن يقول الرجل للرجل: غدا أجمع[3] الأزواج للحرث[4]، فأَعرني زوجكَ (نحرث به غدا)[5]، فأنعم له بذلك ثم بدا له، فإنه[6] يلزمه دفع الزوج إن اجتمع [له] الأزواج على ما أحبَّ أو كرهَ[7].

وفي كتاب ابن المواز: [ومن سأله أخ[8] له عشرةَ دنانير في معونة ثم هلك المعطي فإن كان استدعى الغرماءَ على موعده فذلك[9] في رأس ماله، وإلا فلا شيء له[10].

وقال في كتاب النوادر[11]][12]: ولو ابتاع رجل من رجل مملوكا، فلما جاء عند كتاب[13] العهدة قال المبتاع للبائع: لو أردت الغلام هبة[14] الإيمان لَأَزْمَتي لوهبته لك، فقال البائع عند ذلك: أنا أيضا، إن[15] أردتَ أن تأخذَ ثمنه تَتَّجر به سنة، فقال المشتري: (قد قبلت)[16] هذا الغلام، وقال البائع: لم أظن أنك تأخذه بقولي[17]، فإنه

---

(1) (س): يضمها.
(2) الجامع لمسائل المدونة لابن يونس: 19/ 585، التاج والإكليل للعبدري: 7/ 301.
(3) (ز): نجمع؛ (س)؛ (ح): تجمع.
(4) (س): للحرة.
(5) (س)؛ (ح): غدا نحرث به .
(6) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: أنه.
(7) (س): أكره.
(8) (ح): آخر.
(9) (ح): على ذلك.
(10) النوادر والزيادات: 12/ 204.
(11) (ح): على ذلك.
(12) ساقط من (س).
(13) (ز): كتب.
(14) (س)؛ (ح): هيبة.
(15) (س)؛ (ح): لو.
(16) (ز): قبلت ثمن؛ (ح): وقد قبلتها.
(17) (س)؛ (ح): يقول.

يحلف أنه لم يكن منه بمعنى الهبة[1] ولا كان[2] إلا على التجمل[3] والتماس المحمدة ويبرأ[4].

<والوجه الثالث في الباب المتقدم>.

529 – وقوله ﷺ : «إن اللهَ لَيَنْفَعُ العبدَ/ 199– أ/ بالذنب يُصيبه»[5].

الشرح: يريد ﷺ أن الرجل قد يُذنب الذنب، فيندم عليه ويتوبُ[6] منه، (ثم هو)[7] خائف وَجِل[8] مما اقترف، فيستكثر من الاستغفار، ويكثر فعل الخيرات وينطوي على الأسف حتى تكثر حسناته من أجل ذلك الذنب، فيكون سببا [وسُلَّما][9] له إلى كل خير [إن شاء الله عز وجل].

530 – (وقوله)[10] ﷺ: **«التائبُ من الذنب كمن لا ذنبَ له»**[11].

المعنى: أن من أذنب ذنبا من الذنوب التي تكون بينه وبين الله عز وجل، ثم ندِم وأقلع واستغفر الله عز وجل من قبيح[12] ما أتاه، ونوى ألا يعود [له][13]

---

(1) (س): الهيبة.
(2) (س)؛ (ح): ولكن
(3) (س)؛ (ح): التحميد.
(4) النوادر والزيادات 12/ 204.
(5) **ضعيف**
مسند الشهاب (2/ 159) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 212 منحة الوهاب ص453 ح697.
(6) (س)؛ (ح): فيتوب.
(7) (س)؛ (ح): وهو.
(8) (س)؛ (ح): واجل.
(9) زيادة من (ز).
(10) بياض في (ح).
(11) **ضعيف**
مسند الشهاب (1/ 97) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 114 منحة الوهاب ص78 ح79.
(12) (س)؛ (ح): قبح.
(13) زيادة من (ط).

فإنه غير مُصِر، [فإن كانت حالته هذه ويموت عليها فإن الله عز وجل(....)][1] بالتجاوز، لقول[2] الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾. (البقرة: 220) وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. (البقرة: 191).

ذكَر بعض أَهل العلم أن نبيئا[3] من أنبياء[4] بني إسرائيل أصاب ذنبا[5]، فأوحى الله عز وجل إليه: وعزتي <وجلالي>، <لئن عُدتَ>[6] لأعذبنك، فقال: يا رب[7] أنت أنت، وأنا وأنا، وعزتك لئن لم تعصمني لأعودن، فعصمه الله عز وجل.

ومما يروى أن شابا كان في بني إسرائيل عَبَدَ اللهَ عشرين سنة، ثم عصى الله عشرين سنة، فنظر يوما في[8] المرآة، فرأى في لحيته شيبا، فساءه ذلك، فقال: إلاهي[9]، أطعتك عشرين سنة، وعصيتك عشرين سنة، فإن رجعت إليك أَتَقْبلني؟، فسمع صوتا في زاوية البيت ولم ير[10] شخصه يقول: أحببتنا فأحببناك، وتركتنا فتركناك، وعصيتنا فأَمهلناك، وإن[11] رجعت إلينا قبِلناك، فحسنت حالة الشاب[12].

وقال عبد الرحمن بن القاسم: تذاكرنا مع عبد الرحيم[13] توبةَ[14] الكافر وإسلامَه وقولَ الله عز وجل: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ

(1) زيادة من (ز).
(2) (س)؛ (ح): لقوله تعالى.
(3) (ح): لبيا.
(4) الانبياء.
(5) رسمت دنبا في (ط): وس.
(6) سقطت من (ز)؛ (ط): لئن عذت.
(7) (ز): أي رب.
(8) (ط): إلى.
(9) (س)؛ (ح): الله.
(10) (س)؛ (ح): يرى.
(11) (س): فإن.
(12) الخطيب في تاريخه 8/ 215 البيهقي في الشعب 9/ 330، الإحياء 4/ 15
(13) مثبت من (ز) موافقة للمصدر، وفي باقي النسخ عبد الرحمن.
(14) (س)؛ (ح): :بتوبة.

﴿سَلَفَ﴾ (الأنفال: 38) فقال عبد الرحيم[1]: إني لأرجو أن يكون المسلم أحسن حالا عند الله تعالى، ولقد بلغني أن توبة المسلم كإسلام بعد إسلام[2].

531 - وقوله ﷺ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»[3].

الشرح: يريد ﷺ أن الرجل المذنب إذا ظهر إليه قبيح فعله ونِدِم، فهو عند ذلك[4] قد ميز / 199 -ب/ الرشد من الغي، وعرفَ ما عليه في التمادي من وخيم العاقبة، وما له في الإقلاع من الغبطة.

وقال الليث: إن صاحِب اليمين يكتب أفعال الخير، وهو أمين على صاحِب[5] الشمال، فإذا أصاب العبد الخطيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: <أَمسك>، فإن استغفر. نهاه أن يكتبها، وإن لم يستغفر كان مُصِرًّا، وكتبها عليه.

وقاله الأحنف بن قيس أيضا.

<وجاء> عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لله[6] أَفرحُ بتوبة العبدِ من العبدِ إذا ضلتْ راحلتُه في أرضِ فلاة، في يوم قائظ، وعليها زادُه ومَزادُه، فإذا ضلت راحلته أيقن بالهلاك، فإذا[7] وجدها فرح لذلك، فالله أشدُّ فرحا بتوبة[8] عبده من هذا العبد بوجود[9] راحلته**»[10].

---

(1) مثبت من (ز) موافقة لما في المصادر. وفي باقي النسخ: عبد الرحمن.

(2) انظر الإحياء: 4/ 15 وفيه عبد الرحمن بن أبي القاسم

(3) **حسن**

مسند الشهاب (1/ 42) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

راجع تخريجه في: منحة الوهاب ص28 ح7.

(4) (س)؛ (ح): الله؛ غير مقروءة في (ز).

(5) 83/ ب

(6) (ز)؛ (س)؛ (ح): الله.

(7) (ز): وإذا.

(8) (ز): لنوبة.

(9) (ط): لوجود.

(10) البخاري: 8/ 68؛ مسلم: 4/ 2103

المعنى محمول على قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: 31) . (يعني: راضون، لأن[1] الله عز وجل هو التائب على العبد)[2]، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ (التوبة: 119) .

532 – وقوله ﷺ: «الزكاةُ قنطرة الإسلام»[3].

المعنى: والله أعلم أن الرجل المزكي لماله إذا تُقبلت منه فقد علم أن صلاته[4] مقبولة، لأن رسول الله ﷺ قال: «**لا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا صلاة له**»[5]، فلما وجدناه مُزكيا لمالِهِ علمنا أنه مُصَلٍّ، فصار من أهل الجواز[6] (على الصراط)[7] والخلاصِ[8] منه، لأن رسول الله ﷺ قد خص مانع الزكاة بالذكر في السقوط في <نار> جهنم، فتطؤه المواشي التي وجبت عليه في[9] الزكاة فلم ينفذها[10] بأظلافها، ويُطَوق مانع[11] زكاة [العين] شجاعا أقرع.

والصراط على جهنم كالقنطرة على النهر العظيم، و[من دفعها][12] وجدها يوم القيامة فسَرَّتْهُ، وتوضع الصدقة مع سائر عمله في موازنة أعماله، فترجَحُ

---

(1) (ح): بمعنى أن.

(2) ما بين القوسين بياض في (ز).

(3) **ضعيف**

مسند الشهاب (1/ 183) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 238 منحة الوهاب ص: 149 ح197.

(4) (ط): صلواته.

(5) لم أجده، ووقفت على شطره الأول عند السمرقندي في تنبيه الغلفلين 386 من حديث أبي ذر. قال في البيان والتحصيل 18/ 598: وأما قوله: «لا صلاة لمن لا زكاة له» فمعناه أنه لا ينوب فعل الصلاة عن فعل الزكاة، أي لا يكفر فعل الصلاة ترك الزكاة، فتكون الصلاة إذا لم يزك صلاة توجب له الدخول في الجنة، كما توجب لمن صلى وزكى، أو لمن صلى ولم تجب عليه زكاة.

(6) (ح): الحوار.

(7) (س)؛ (ح): للصراط.

(8) (س)؛ (ح): والتخلص.

(9) (ح): فيها.

(10) (س): ينقدها.

(11) (ط)؛ (ز): لمانع .

(12) زيادة من (ز)

فيكون من أصحاب اليمين، فصارت الصدقة[1] قد أزالت عنه الخطيئة برجحانها، وإذا أزالتها فكأنها / 200-أ/ قد أطفأتها.

533 - وقوله ﷺ: «<أفضل>[2] الصدقة على ذي الرحم الكاشح»[3].

الشرح: يريد ﷺ أن أفضل[4] الصدقة على من عاداه من قرابته، لأن الكاشح هو الذي يُضمر[5] العداوة في كشحه، والكشح الموضع الذي فيه الكبد. يقال: إن العداوة في الكبد[6].

وقد قال رسول الله ﷺ: «**أن تصل من قطعك وتعطيَ مَن حَرمك**»[7].

قال الكميت:

لما رآه الكاشحون[8] من العيون على الحنادر[9].

<ويقال إن الصدقة على الأبعدين وترك الأقربين من الجفاء في الدين>[10].

---

(1) (ز): هذه الأشياء.

(2) سقطت من (ط).

(3) **صحيح**

مسند الشهاب (2/ 245) من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 302 منحة الوهاب ص506 ح791.

(4) (ط)فضل.

(5) (س)؛ (ح): يضم.

(6) انظر الفائق للزمخشري3/ 263

(7) **ضعيف**

مسند الشهاب 2 / 248 من حديث سهل بن معاذ عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أفضل الفضائل: أن تَصِلَ من قَطَعَكَ، وتُعطي من حَرَمَكَ، وتصفح عمن ظلمك».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب2/ 307، منحة الوهاب ص509 ح796

(8) (ح): الكاشحة.

(9) (ط)؛ (ز):الجنادر . (س)؛ (ح): الجناح. والمثبت أصح من المصادر. انظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/ 345 والحنادر هي نواظر العيون.

(10) ساقط من (ز).

534 - وقوله ﷺ: «العائد في هِبَتِه كالكلب يعود في قَيْئِه»[1].

الشرح: يريد ﷺ أن من وَهب هبة فلا يمنع الموهوب من قبضها، ولا يرجع فيها إلا أن تكون هبة ثواب[2]، فإنه إن أثابه الموهوب له قيمةَ هبته وإلا رجع في هبته، زادت عند الموهوب له أو نقصت.

ومذهب مالك رضي الله عنه إذا تغيرت الهبة عند الموهوب له بزيادة أو نقصان، لزِمته قيمتها[3] إلا أن يتراضَيَا بإصرافها، ومنعُ[4] الموهوب له للهبة فَوْتٌ يوجب الثواب لها، وحتى إن كان اشتراها فهو فوت، ولا رد له فيها، وعليه القيمة. وإن أفلس[5] في هذه المسألة فالمشتري لها أو الموهوبُ[6] له أحق من الواهب، وأما إن لم تخرج[7] الهبة من يد الموهوب له حتى فلَس فَرَبُّها أحق بها، كانت بحالها أو زادت أو نقصت إلا أن يثيبه[8] الغرماء منها.

535 - وقوله ﷺ: «الهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ»[9].

الشرح: يريد ﷺ، والله أعلم، أن الرجل كما يهرم (بمضي السنين)[10] ذوات

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب (1/ 193) من حديث ابن عباس: رضي الله عنهما وتمامه: .. ليس لنا مثل السوء
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 260 منحة الوهاب ص160 ح211.
(2) هبة الثواب هي الهبة تكون بعوض.انظر القوانين لابن جزي ص 242
(3) (ح): قيمتها.
(4) (ز): ووقع.
(5) (س)؛ (ح): فلس.
(6) (ح): للموهوب.
(7) (س)؛ (ح): وأما أن يخرج الهبة.
(8) (ط)؛ (س): يثبه.
(9) **حسن بشواهده**
مسند الشهاب (1/ 54) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ: «التَّدْبِيرُ نِصْفُ العَيْشِ، والتَوَدُّدُ نِصْفُ العقلِ، والهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ، وقِلَّةُ العِيال أَحَدُ اليَسَارَيْنِ».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 38 ؛ منحة الوهاب ص39 ح20.
(10) (س): يعني السنون.

العدد عليه وإن كان ذا نعمة، [ومعافًى في بدنه]، كذلك (يُهرِمه الهم)[1] وإن لم يكن ذا سن، فصار الهَمُّ يعمل في المرء عمل الكبر والسن، (فهما نوعان، فالهم أحدهما، فصار نصفاً)[2].

536 - وقوله ﷺ: «حُسنُ[3] السُّؤَالِ/ 200-ب/ نِصْفُ العِلْمِ»[4].

الشرح: يريد ﷺ (أن السائل إذا أحسن السؤال كان عونا للمسؤول إذا كان من أَهل العلم والقياس، يقال: إن العلم خزائن ومفاتحها[5] السؤال.

وسأل رجل بعض أهل العلم فخلط في السؤال)[6]، فقال له: اذهب فتعلم السؤال[7]، وكيف تَسأل[8]، ثم تأتيني[9].

ويقال: إِن حُسنَ[10] [إيقاع] المسألة نوعٌ من التلقين[11].

537 - وقوله ﷺ: «القرآنُ هو[12] الدَّوَاءُ»[13].

الشرح: يريد أَن من قرأ تفهما، ثم امتثله، فاتبع[14] أوامره ونواهيه في حلاله

---

(1) (ز): يهرم بالهم.
(2) ما بين القوسين بياض في (ز).
(3) (ز): حب.
(4) **ضعيف له شواهد**
مسند الشهاب (1/ 55) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وهو طرف من حديث طويل ولفظه: الاقتصاد في النفقة نصف العيش، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب1/ 40 ؛ منحة الوهاب ص41 ح22.
(5) (س)؛ (ح): مفاتحه.
(6) ما بين القوسين بياض في (ز).
(7) (ح): السؤل.
(8) (س)؛ (ح): السؤال.
(9) الجامع للخطيب البغدادي1/ 213.
(10) (ط): أحسن.
(11) (ط): الثقلين.
(12) 84/أ
(13) **ضعيف**
مسند الشهاب (1/ 51) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 36 منحة الوهاب ص37 ح17.
(14) (ط): فاتبعه في؛ (ز): واتبع.

وحرامه، فاجتنب ما نهاه <عنه>[1]، ووقف عند حدوده، فهو ممن كملت ديانته، وكأَن القرآن لما صَرفه عن اتباع السبل المردية[2]، وهداه [إلى] السبل المنجية، وقع موقع الدواء من العليل الذي يبرئه وينجيه[3] من الداء النازل به.

538 - وقوله ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهُ»[4].

الشرح: يريد ﷺ القومَ الذين غلبت عليهم سلامة صدورهم وحسن الظن بالناس[5]. قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل لَيُدخل[6] قوما الجنة بسلامة صدورهم**]**[7]، ليس لهم كبيرُ عمل**»[8].

وقال الأوزاعي: الأبله: الذي هو أعمى في الشر[9] بصير في الخير.

ومثلُ البَلَه المحمود مثل الذي كان من عروة بن الزبير، وذلك أنه ذكر عنه أَنه نسي غِطاءه[10] (في قبلة مصلاه في مسجد رسول الله ﷺ)[11]، فلما كان من الغد قال لخادمه: [اذهبي][12] إلى موضع كذا <من المسجد>[13]،

---

(1) زيادة من (ح).
(2) (ز): المؤذية.
(3) (س)؛ (ح): ينجيه ويبرئه.
(4) **ضعيف**
مسند الشهاب (2/ 110) من حديث أنس رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 162 منحة الوهاب ص: 423ح 640.
(5) (س): بالله.
(6) (ط): يبدل.
(7) ساقط من (ح).
(8) لم أجده، وفي الشعب 13/ 316 عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صيامهم، ولكن دخلوها بسلامة صدورهم، وسخاوة أنفسهم».
(9) (ح): البشر.
(10) (س)؛ (ح): عصاه.
(11) (س)؛ (ح): في مسجد رسول الله ﷺ في قبلة مصلاه.
(12) سقطت من (ح).
(13) ساقط من (ط).

فاتيني[1] بغطائي[2] فإني[3] نسيته فيه، فقالت له الخادم: ما أظن <أن> أجده، فقال لها: ويلك ومن يأخذ ما[4] ليس له؟[5]

فهذا وشبهه من البله بأُمور الدنيا، لحسن ظنهم بالناس (الأكياس بالآخرة)[6] لسوء ظنهم (بما يستحقرون[7] من أعمالهم لله عز وجل)[8]، وأنهم يستقصرون أنفسهم.

539- وقوله ﷺ: «إِمْلَاءُ الخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ، والسُّكُوتُ خَيْرٌ مِن إِمْلَاءِ الشَّرِّ»[9].

الشرح: يريد ﷺ والله أعلم/ 201-أ/ قولَه[10] عز وجل: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. (ق: 18). فإذا قال العبد الكلمةَ الطيبة كتبها صاحب اليمين فصار القائلُ كالمملي له، وإذا قال الكلمةَ من سخط الله تعالى كتبها صاحب الشمال فصار أيضا كالمملي، فأعلَمَنا ﷺ [أن][11] إملاء الخير خير من السكوت، لأن السكوتَ أفضل من أن يُكتب على الإنسان ذنب وإن كتمه[12]، لأن الله تعالى لم يأذن لصاحب الشمال في إثبات السيئة على العبد حتى يعملها، فإذا لم تكن غنيمة كانت سلامة بنا أو لنا[13].

---

(1) (ز): فاتني.
(2) (س)؛ (ح): وخذي عصاي.
(3) (س)؛ (ح):فإنه.
(4) (س)؛ (ح): من.
(5) في أنساب الأشراف 13/ 19 وقعت القصة لعامر بن قيس، وفي المنتظم 7/ 229-230 لعامر بن عبد الله ابن الزبير.
(6) عبارة مختلفة في (ز). 4417. (ح): الناس الأكياس بالآخرة؛ (ط): للآخرة.
(7) (ط): يستحقون.
(8) (ز): بما يطيعون به الله عز وجل.
(9) انظر الحديث رقم376: « الوحدة خير من الجليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة ».
(10) (ط): عبارة مطموسة .
(11) سقطت من (ح).
(12) (س)؛ (ح): كتم.
(13) (س)؛ (ح): أولى.

540–وقوله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كما يُحِبُّ أَنْ تُتْرَكَ مَعْصِيَتُهُ»[1].

المعنى: أن ما رخص الله عز وجل <فيه>[2] في كتابه، ورخص فيه (رسول الله)[3] ﷺ يجب على المرءِ أَنْ يأخذ بالأوسع منه، وكل شيء أتى من النهي أن يأخذ بالأقلِ منه، كما أن الله عز وجل (لم يأمر بأمرٍ وما نَهى عن أمر إلا ليؤخذ بعزائمه في ذلك الأمر والنهي.

قال سهل التستري: ما من أمر إلا ومعه نهي، وما من نهي إلا ومعه أمر، فالأمر ما[4] كان تركه سرا وفعله علانية، والنهي ما كان فعله سرا وتركه علانية)[5].

541 – وقوله ﷺ: «أَوَّلُ ما يُدْخِلُ الجَنَّةَ الخُلُقُ الحسنُ»[6].

الشرح: يريد ﷺ من كانت فيه، لأنها <علامة> محمودة من علامات الإيمان.

ومثَل أخلاق الجنة مثَلُ ما حكى زيد بن ثابت قال: كنتُ جارَ رسول الله ﷺ، وكان إذا نزل عليه الوحي بعث إلي فأكتبُ له الوحي، فكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، /201 –ب/، [وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا][7]، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا[8].

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 151) من حديث ابن عمر والسيدة عائشة رضي الله عنهم.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 205 منحة الوهاب ص: 448 ح 686.
(2) سقطت من (ط).
(3) (س)؛ (ح): رسوله.
(4) (س): من.
(5) مابين القوسين بياض في (ز).
(6) **حسن بشواهده**
مسند الشهاب (2/ 154) من حديث أم الدرداء رضي الله عنها بلفظ: «أول ما يوضع في الميزان: الخلق الحسن».
انظر تخريجه في:فتح الوهاب1/ 187 ؛ منحة الوهاب ص124 ح153.
(7) ساقط من (س).
(8) مسند الحارث للهيثمي2/ 882 المعجم الأوسط للطبراني8/ 301 سنن البيهقي7/ 83

وقال رافع بن مكيث[1]، وكان ممن شهد الحديبية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حسن الخلق سعادة، وسوء الخلق شؤم، والبِر زيادة في العمر، والصدقة تمنع ميتة السوء**»[2].

542 - وقوله ﷺ: «إِنَّ لِصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً»[3].

الشرح: يريد ﷺ أن له الحجة[4] أن يطلب ما كان [له][5] على المرء على وجهه فلا يُلام ما [لم][6] يطلبه على التعمد، أو قبل أَوانِهِ أو يتشطط في الاقتضاء.

قال أبو هريرة: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه بعيرا[7] كان له عليه، [فأغلظ له][8]، فَهَمَّ به أصحابُه فنهاهم عنه، وقال ﷺ: «**ألا كنتم مع الطالب**»[9]، ثم قال ﷺ: «**إن لصاحب الحق مقالا**». وقال عليه السلام: «**اشتروا [له] بعيرا**»، فلم يجدوا إلا فوق سِنِّه، فقال لهم: «**اشتروه**[10] **فأعطُوه**»، ففعلوا. فقال له عليه السلام: «**أخذت**[11] **حقك**»، فقال:[12] نعم. فقال[13] رسول الله ﷺ: «**فكذلك فافعلوا، فإن خياركم أحسنكم قضاء**»[14].

---

(1) في جميع النسخ: رافع بن مكتب والتصويب من المصادر.
(2) أحمد: 25/ 487 ، الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم 5/ 25، ابن عساكر: 18/ 20 بلفظ: «حسن الخلق نماء».
(3) صحيح
مسند الشهاب (2/ 107) من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.
انظر تخريجه في: منحة الوهاب ص421 ح636.
(4) (س)؛ (ح): الجنة.
(5) سقطت من (ح).
(6) سقطت من (ح).
(7) (ح): بغيرا.
(8) ساقط من (ح).
(9) تقدم تخريجه.
(10) (س)؛ (ح): اشتروا.
(11) (ح): أخذت.
(12) (س)؛ (ح): قال.
(13) 84/ ب
(14) البخاري: 3/ 99 و 116 مسلم: 3/ 1225

وفي حديث آخر في الموطأ أن رسول الله ﷺ استسلف بَكْرا فلم يوجد في إبل الصدقة إلا جملٌ خيارٌ، فقال رسول الله: «اعطوه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء».[1]

ويحتمل أن يكون الحديثان صحيحين[2] في وقتين مختلفين.

وفي حديث ثالث أن رسول الله ﷺ تسلف[3] من سعد الخير اليهودي، وكان من يهود المدينة، (آصعا من تمر إلى أجل)[4]، فلما كان[5] الأجل، جاء اليهودي يتقاضاه[6]، وهو قد أضمر[7] تحريج[8] أخلاق رسول الله ﷺ / 202-أ/، وقال: إن كان نبيئا فإنه لا يغضب، <وهو الذي نجده في التوراة>[9]، وإن كان رجلا يريد الملك، ويحب الرياسة[10]، فليس[11] بالذي نجده في التوراة، فسيغضب ويحرج[12]. فلما جاءه قال: يا محمد، أنصفني[13]، على أني، والله أعلم، أنكم أهلُ بيت مطل يا بني عبد المطلب، وما حملني على معاملتك إلا الطمعُ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ذَرني[14] يا رسول الله فأضرب[15] عنقه، فقال: «دعه يا عمرُ وسْرِ به إلى تمر الصدقة، فكِلْ له حقَّه»، فلما ولى عمر رضي الله عنه واليهودي معه، أمر رسول الله ﷺ بِصَرف عمر إليه، فانصرف، فأمره أن يزيد اليهودي [فوق حقه] بآصع[16]

---

(1) الموطأ
(2) (ط)؛ (ز): صحيحين.
(3) (س)؛ (ح): ابتاع.
(4) (ح): أمعاء من الشعر الراحل؟؛ (س): امعا من الشعر الراجل؟.
(5) (س): حاق؛ (ح): حان.
(6) (س): جاء اليهودي يقتضاه؛ (ط): جاء سعد الخير يتقاضاه.
(7) كلمة لم أهتد إلى قراءتها في (س) و(ح).
(8) (س)؛ (ح): تخريج.
(9) ساقط من (ط).
(10) كلمة لم أهتد لقراءتها في (ح) و(س).
(11) (س)؛ (ح): وليس.
(12) (س)؛ (ح): ويخرج.
(13) (س): أنصفيني.
(14) (س): درني.
(15) (س)؛ (ح): أضرب.
(16) (س)؛ (ح): أصوعا.

سماها، فلما انطلق عمر مع اليهودي وَفَّاهُ حَقَّهُ، أراد سعد شَدَّ[1] أوعيته فقال [له] عمر: إِفتح أَكِلْ[2] لك، فقال: لا والله ما لي قِبَلَهُ إلا ما قد قبضتُ، فقال له عمر: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أَزيدك لِإغلاظك عليه في الاقتضاء، ففتح اليهودي أوعيته وأرسل ما فيها، ثم قال: لا، والله لا آخذ منها ولا تمرة، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فانصرف معه عمر إلى رسول الله ﷺ فأخبره، ثم قصد سعد إليه وأسلم بين يديه، فقال له رسول الله ﷺ: «**[أنت] سعد الخير**» فسمي سعد الخير من يومئذ.[3]

ومن حديث أداء البعير جُوِّز للوصي أن يأخذ بالدين[4] لأيتامه[5] إذا احتاجوا على وجه النظر لهم، ولا يبيع لهم أصلاً لقُوتهم (.....) له[6] وجه يرتجيه(...).

وفي أدائه جَمَلا خَيارًا مكان بَكْر نظر لمن اعتبر[7]، لـمَّا[8] يعطي من مال غيره فوق ما عليه، وله حجة يطول شرحها، وجملة ذلك أن أفعاله كلها حسنة مستحبة، لا مغمز[9] فيها لأحد بحمد الله عز وجل، صلوات الله عليه وسلامه.

543 – وقوله ﷺ: «أُمَّتي الغُرُّ المُحَجَّلون من أثر الوضوء»[10].

الشرح: دل هذا الحديث على أن أُمم الأنبياء قبله عليهم الصلاة السلام كانوا لا يتوضؤون، /202–ب/، <هكذا قال بعض العلماء، وإنما كان الأنبياء

---

(1) (ط): سد.

(2) (س)؛ (ح): أكمل.

(3) هذه القصة إنما جرت لزيد بن السعنة اليهودي، وكانت سببا لإسلامه رضي الله عنه، وقد رواها الحاكم في المستدرك 3/ 700، 2/ 37، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ 1/ 475 وأبو نعيم في دلائل النبوة ص 91 والبيهقي في الدلائل 6/ 278.

(4) (ط)؛ (س):

(5) (س)؛ (ح): لأيتامله.

(6) (ز)؛ (ط): لهم.

(7) (ز): تأمله.

(8) (س)؛ (ح): بما.

(9) (س)؛ (ح): معمد.

(10) مسند الشهاب (1/ 194) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 263 منحة الوهاب ص161 ح213.

يتوضؤون> دون من تبعهم، بدلالة قوله ﷺ: «**هذا وضوئي، ووضوء الأنبياء من قبلي**»[1]، فخصَّ الله تعالى أمة محمد ﷺ أن افترض عليهم الوضوء.

ومن الأفعال ما [قد] تكون[2] على الأنبياء عليهم السلام فرضا ولا تكون[3] على الأمة، مثل (صلاة الوتر)[4]، وهي فرض على رسول الله ﷺ، وعلينا سنة، وكذلك ركعتا الفجر، وكالأضحية هي عليه فرض وعلينا سنة، [والصدقة عليه محرمة وحلال للأصناف التي ذكر الله عز وجل في كتابه، وكزكاة الفطر وهي علينا سنة]، وكانت على رسول الله ﷺ فرضا، قاله الأصيلي.

و[قد][5] اختلف في زكاة الفطر، فجعلها بعضهم فرضا، لقولهم: فرضَها رسول الله ﷺ[6]، وجعلها بعضهم سنة. وقال بعضهم: إنها قد سقطت، لأن العلة التي من أجلها فرضها رسول الله ﷺ قد ارتفعت، وهي الدافة[7] التي نزلت بالمدينة، [وكما نهى عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث من أجل الدافَّة[8] التي نزلت بالمدينة][9] ليتصدقوا بها عليهم، فلما انقطعت الدافة[10] أباح لهم ﷺ ادخارها[11]،

(1) ابن ماجه: 1/ 145، أحمد: 10/ 27، الأربعون حديثا للآجري ص119، الطبراني في الأوسط 4/ 78 البيهقي: 1/ 130.

(2) (س)؛ (ح): يكون.

(3) (س)؛ (ح): ولا يكون.

(4) (ط): زكاة الفطر؛ (س)؛ (ح): صلاة الفطر؛ والتصويب من (ز).

(5) زيادة من (ز).

(6) الموطأ.

(7) (ط): الدابة؛ (س)؛ (ح): الرأفة.

(8) (ط): الدابة؛ (س): الرأفة.

(9) ساقط من (ح).

(10) (ط): الدابة؛ (س): الرأفة.

(11) مسلم: 3/ 1561

قال الخطابي في معالم السنن 2/ 232: دف ناس معناه أقبلوا من البادية، والدف سير سريع يقارب فيه بين الخطو، يقال دف الرجل دفيفا وهم دافة أي جماعة يدفون. وإنما أراد قوماً أقحمتهم السنة وأقدمتهم المجاعة يقول إنما حرمت عليكم الادخار فوق ثلاث لتواسوهم وتتصدقوا عليهم، فأما وقد جاء الله بالسعة فادخروا وما بدا لكم.

والأَولى أن تكون مؤكدة[1] في السنن، لأن[2] حجة الدافة[3] في الضحايا إنما فيها إباحته ﷺ للأكل والادخار، ولم يأتِ في زكاة الفطر ما يوجب سقوطها.

544 - وقوله ﷺ: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»[4].

545 - «والحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»[5].

الشرح: والحياء على ضربين: فالحياء[6] الذي يمنع المرءَ من إتيان القبائح، فهو[7] خير لصاحبه، لأنه يردعه عن أعمال تُكتب عليه وتُحصى، أو يكون استحياؤه من[8] الله عز وجل، فيمتنع عن أشياءَ له حلال، لأن فيها ما يسقط مروءته وهو الحياء المحمود[9].

وقد يقع من الحياء ما هو (عليه مذموم)[10] <صاحبه>[11]، (مثل الأمر)[12] بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان [عبد الله بن] عبد الله بن أُبَي بن[13] سلول رضي

---

(1) 85/أ

(2) (س)؛ (ح): لا.

(3) (ط): الدابة؛ (س): الرأفة.

(4) **صحيح**

مسند الشهاب (1/ 75) من حديث أنس وعمران بن حصين رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 75 منحة الوهاب ص61 ح52.

(5) **صحيح**

مسند الشهاب (1/ 76) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب1/ 75 منحة الوهاب ص62 ح53.

وجميع النسخ أثبتت الحديثين متنا واحد.

(6) (س)؛ (ح): والحياء.

(7) (س)؛ (ح): هو.

(8) (ز): حياء من.

(9) (س): المحمودة.

(10) (ط): مذموم عليه.

(11) ساقط من (ط).

(12) (ط): كالأمر.

(13) زيادة لدنية ضرورية.

الله عنه /203-أ/ لا يستحي من أبيه عبد الله بن أبي بن[1] سلول في الحق، وكان يتقرعه بالكلام الغليظ، وكان رأسَ المنافقين.

وقال[2] عمران بن حُصَين لأصحابه وهو يحدثهم: قال رسول الله ﷺ: «**الحياء خير كله**»، فقال بشير[3]: وإن من الحياء لعَجْزا[4]، وإن من الحياء لضعفا[5]، فغضِب عمران وقال: أنا أحدثك عن رسول الله ﷺ، وأنت تأتي[6] بالمعاريض، لا أحدثك بحديثٍ ما عرفتُك، قالوا: يا أبا نجيد، إنه طيب[7] وإنه <وإنه>، فلم يزالوا به حتى سكن غضبه وسكت[8].

546 - وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا»[9].

الشرح: هو أن يتكلم الرجل بالكلام الذي هو به عند من يحدثه صادق، فيفصح عن المعنى بإيجاز واختصار.

وسبب هذا الحديث: أَن وفد بني تميم وفَدَ على رسول الله ﷺ، فيهم الزبرقان بن بدر التميمي[10] وعمرو بن الأهتم[11]، فقال رسول الله ﷺ لعمرو: «**أخبرني عن الزبرقان**». فقال: هو يا رسول الله شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، مطاع في أنديته، فقال الزبرقان: يا رسول الله، قد علم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني،

---

(1) زيادة لدنية ضرورية.
(2) (ط): وكان.
(3) (س)؛ (ح): بشر.
(4) (ز): لعجز ؛ (س)؛ (ح): العجز.
(5) (س)؛ (ح): الضعف.
(6) (ز): تقول.
(7) (س): طبيب.
(8) مسلم: 1/ 64
(9) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 98) من حديث علي رضي الله عنه بلفظ: «إن من البيان لسحرا وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالا، وإن من طلب العلم جهلا»، ورواه أيضا من حديث ابن مسعود، وابن عمر، وعائشة، والبراء بن عازب رضي الله عنهم .
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 147؛ منحة الوهاب ص413 ح625.
(10) (س): التميم.
(11) (ط)؛ (ح): الأهثم.

(فقال عمرو: يا رسول الله، والله)[1] ما علمته إلا قليلَ المروءة، وضَيِّق العطن[2]، أحمق[3] الولد، والله يا رسول الله، لقد صدقتُ في الأول[4] وما كذبت في الآخِر،[5] (لقد رضِيت عنه فقلت بأحسنِ ما علمتُ[6]، وسخِطت فقلت بأسوإ ما علمت)[7]، فقال رسول الله ﷺ: «**إن من البيان لسحرا**[8]».[9]

547 - وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْمًا»[10].

الشرح: قال الزجاج:[11] الحاء مضمومة والكاف/ 203-ب/ ساكنة، وكان السبب في قوله ﷺ: «**إن من الشعر لحكما**»، أن رسول الله ﷺ لما فرغ من حُنَين حاصر أهلَ الطائف، فجعلوا يهجون رسول الله ﷺ، فهجاهم كعب بن مالك الأنصاري، فأُعجِب به رسول الله ﷺ وقال: «**إن من الشعر لـحُكْما**».

548 - وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنَ القَوْلِ عِيًّالاً[12]**»**[13].

الشرح: من ذلك طول السؤال، وناشر[14] العلم عند من لا يفهمه، والمتكلم[15] بالعلم بين يدي من هو أعلم منه، ومنه أيضا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب: أن رجلا قال لبعض الولاة: إن جارا لي تزندق، فاستفهمه عن

(1) (ح): فقال عمر والله يارسول الله؛ (س): فقال عمرو والله يارسول الله.
(2) مثبت من (ز)؛ (ط): البطن؛ (ح): العضن.
(3) (ط): وأحمق.
(4) (س)؛ (ح): الأولى.
(5) (ز): الثاني؛ (س): الآخرة.
(6) (ح): علمنا.
(7) ما بين القوسين بياض في (ز).
(8) (س): سحرا.
(9) انظر الحديث 546
(10) انظر الحديث547
(11) (ط): الزجاجي.
(12) (ز)؛ (ط): لعيا. (س): عيا؛ (ح): عياء.
(13) انظر الحديث السابق
(14) (س)؛ (ح): ونشر.
(15) مروج الذهب: 3/ 33.

مذهبه، فقال <له>: أيها الأمير إنه[1] رجل يبغض معاوية بن الخطاب الذي قاتل علي بن العاص، فقال له الأمير: ما أَدري على أي شيء أحسدك[2]، على معرفتك بالأنساب، أم[3] على علمك بالكلام؟.[4]

ومثله <أيضا> كان رجال[5] من أهل العلم يتناظرون في أمر الصحابة، ويذكرون [ما يذكر أهلُ العلم من][6] يوم الجمل[7] ويوم صِفِين، فجلس إليهم رجل له لحية طويلة فقال: وما تقولون في معاوية وعلي؟ قالوا[8] له: وما تقول أنت؟ [قال]:[9] أليس هو علي بن فاطمة؟، قالوا [له][10] ومن[11] كانت فاطمة؟ قال لهم: امرأة النبي ﷺ بنت عائشة أخت معاوية، قالوا له: وما[12] كانت قصة علي[13]؟ قال لهم، قتل في غزاة[14] خيبر مع النبي ﷺ.[15]

549 - وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ جَهْلاً»[16].

الشرح: هو كالرجل الذي [سأل][17] عمر بن قيس، وكان من أصحاب

---

(1) (س)؛ (ح): هو.
(2) (س)؛ (ح): أحملك.
(3) (س)؛ (ح): أو .
(4) وقريب من هذا اللفظ في: نثر الدر: 7/ 208؛ ومحاضرات الراغب: 2/ 431.
(5) (س)؛ (ح): رجالا.
(6) زيادة من (ز).
(7) (س)؛ (ح): الحمل.
(8) (س)؛ (ح): فقالوا.
(9) سقطت من (س)؛ (ز)؛ (ح): فقال.
(10) زيادة من (ز).
(11) (س)؛ (ح): وما.
(12) (س)؛ (ح): ما.
(13) (ز): معاوية.
(14) (س)؛ (ح): يوم.
(15) في مروج الذهب: 3/ 39-41 مع اختلاف في لفظه.
(16) انظر الحديثين السابقين.
(17) سقطت من (ح).

مالك، يروي[1] عنه ابن وهب وغيره[2]، فقال له السائل: ما تقول فيمن وجد في خفه حَصاة من حصا المسجد وهو[3] في طريق داره؟ فقال [له][4] عمر: يلقيها عن خفه، فقال [له]:[5] أو ليست[6] الحصاة تصيح حتى تُرد إلى مكانها؟ فميز عمر بن قيس عيه[7] فقال له: دعْها تصيح حتى ينفلق حلقها كالمستهزئ به، فقال [له] الرجل: (أو لها)[8] حلق؟ فقال له عمر: ومن أين تصيح إذا؟ / 204-أ/[9]

ومثل ذلك: [ما ذكر أنه][10] اختصم إلى زياد بن [أبي] سفيان قوم من بني راسب وقوم من بني الطفاوة في غلام، وأثبت كل فريق منهم أنه له، وفي المجلس حارثة بن بدر فقال: أيها[11] الأمير، ظهر[12] لي في [أمر] هذا الغلام أمر، فإن أذنت أشرت بما عندي، فقال له زياد: قل، فقال: أَرى أن يلقى الغلام في الدِجلة، فإن رسب[13] فهو لراسب، وإن طفا فهو لطفاوة، فضحك كل من كان في المجلس[14].

550 - ﷺ: «البَذَاءُ من الجَفَاءِ، والجَفاءُ في النَّارِ»[15].

الشرح: يعني[16] ﷺ بذاذة اللسان لا بذاذة الهيئة، لأن رسول الله ﷺ قال: «**البذاذة**

---

(1) (س)؛ (ح): روى.
(2) عمر بن قيس المكي يقال له: سندل، منكر الحديث، التاريخ الكبير للبخاري 6/ 187، يروي عن عطاء، ترجمته في: الطبقات ، انظر خبره مع مالك في ترتيب المدارك 2/ 126.
(3) 85/ ب
(4) سقطت من (ح).
(5) سقطت من (ح).
(6) (س): أليست؛ (ح): أليس؛ (ز): أو ليس.
(7) (س)؛ (ح): عنه.
(8) (ح):ولها.
(9) العقد الفريد: 2/ 92 والقصة مذكورة في ترتيب المدارك 3/ 147 وجرت لعبد الله بن نافع الأصغر الزبيري.
(10) زيادة من (ز).
(11) (ز): يا أيها.
(12) (ز): لاح .
(13) (ح): سب.
(14) أنساب الأشراف للبلاذري5/ 205.
(15) تقدم شرح هذا الحديث، انظر الرقم 354.
(16) (ط): يريد.

من الإيمان»[1]، هو الذي تظهر عليه بذاذة الفقر وإن لم يكن فقيرا، مثل أهل الورع.

وقوله ﷺ: «**والجفاء في النار**»، ليس الجفاء شيئا[2] يقوم بنفسه فيكون في النار، إنما أراد من كان بذيئا، كان جافيا، وأهل الجفاء في النار.

551 - وقوله ﷺ : «إِنَّ النَّصْرَ مع الصَّبْرِ، وإِنَّ الفَرَجَ مع الكَرْبِ، وإِنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا»[3].

الشرح: يحتمل الصبر[4] معنيين:

أحدهما أن يكون قليل ذات اليد، حسن الطريقة، فيكون محتسبا، أو يكون أيضا قد ابتلي في جسمه <عافانا الله>، فهو راض محتسب صابر. قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليبتلي**[5] **العبد وهو يحب أن يسمع تضرعه**[6]»[7].

والوجه الثاني: أن يكون أحرص على الموت منه على الحياة[8] عند لقاء العدو، فإن النصر يكون معه في الوجهين <وفي أحدهما>.

وقوله ﷺ: «**وإن**[9] **الفرج مع الكرب**»، هو[10] على معنى ما قال <رسول الله> ﷺ: «**اشتدي أزمة تنفرجي**»[11]، لأن الذي بعد الكرب إنما [هو][12] ضده، وهو الفرَج.

---

(1) راجع الحديث رقم: 31.
(2) (س)؛ (ح): شيء.
(3) انظر الحديث رقم: 94.
(4) (ز): النصر.
(5) (س)؛ (ح): يبتلي.
(6) (س)؛ (ح): أنينه.
(7) لا يثبت من كلام النبوة إنما هو مما وجد في الكتب المنزلة: روى البيهقي في الشعب: 12/ 368 عَنْ كُرْدُوسٍ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: «وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ إِذْ كُنْتُ أَقْرَأُهُ: إِنَّ اللهَ لَيُصِيبُ الْعَبْدَ بِالْأَمْرِ يَكْرَهُهُ ، وَإِنَّهُ لَيُحِبُّهُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَضَرُّعُهُ إِلَيْهِ. انظر أيضا المعجم الأوسط للطبراني:2/ 60
(8) (ح): الحياء.
(9) مثبت من (ط)؛ وفي باقي النسخ: إن.
(10) (ز)؛ (ط): وهو.
(11) انظر الحديث رقم: 90.
(12) سقطت من (ح).

وقوله ﷺ: «**وإن[1] مع العسر يسرا**»، هو كما قال ﷺ: «**لو دخل العسر كوة لجاء يسران[2] فأخرجاه**»[3]. (أخذ شاعر هذا المعنى)[4] فقال: [5]

[إنا روينا عن النبي رسول الله ... فيما أُفِيدَ من أَدَبِه/ 204-ب/

لو دخل العسر كُوَّةً لأَتَى ... يُسْران فاسْتَخْرَجاهُ من رتبه]

(وقال غيره)[6]:

فإن العسر[7] يتبعه يسار ... وقول الله[8] أصدق كل قيل[9]

أراد قوله عز وجل[10]: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. (الشرح: 5-6) [فجاء العسر على المعرفة وجاء اليسر على النكرة، فالعسر الأول هو الثاني، واليسر الأول] ليس باليسر الثاني.

552 - وقوله ﷺ: «إِنَّ المَعُونَةَ تَأْتِي[11] العَبْدَ [مِنَ اللهِ][12] على قَدْرِ المُؤْنَةِ»[13].

الشرح: بمعنى أنه [شيء][14] قد فُرِغ منه. يُروى أنه لما أحيا عيسى بن مريم

---

(1) مثبت من (ط)؛ وفي باقي النسخ: إن.
(2) (ط): اليسران.
(3) تقدم تخريجه
(4) (ز): أخذ هذا المعنى شاعر.
(ط): أخذ الشاعر هذا.
(5) من شعر المحسن بن علي التنوخي ذكر قصته في الفرج بعد الشدة 1/ 174.
(6) زيادة لدنية ضرورية، والبيت منسوب للوراق في مجالس من أماني ابن مردويه ص 190.
(7) (ز): اليسر.
(8) (س): وقوله.
(9) (س)؛ (ح): قول.
(10) (س): قول الله تعالى.
(11) (س): لتأتي.
(12) زيادة من (ط).
(13) **حسن**
مسند الشهاب (2/ 111) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وتمامه: «وإن الصبر يأتي العبد على قدر المصيبة»
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 165؛ منحة الوهاب ص: 424 ح 642.
(14) سقطت من (ح).

عليه السلام الميت مات من ساعته، فقيل له يا روح الله لِمَ لم يعش؟ فقال: وكيف [يعيش][1] دون رزق؟، وإنما مات [يوم مات]حين انقطع رزقه.

553 - وقوله ﷺ: «انتظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبَادةٌ»[2].

الشرح: هم <القوم>[3] الذين عمِلوا على التعظيم لله، فحسنت أعمالهم، وكرُمت أفعالهم على[4] قدر عظمته في قلوبهم، وكبريائه في صدورهم، فلم يكن شيء[5] أحب إليهم من شيء يتقربون به (إلى الله)[6].

وصِنْفٌ آخر عمِلوا له على وجه الرغبة في[7] ثوابه، والحرص على جواره، وتعظيم ما سبق إلى قلوبهم مما ندبهم إليه لما[8] أعد لأوليائه.

554 - وقوله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُلِحِّينَ في الدُّعَاءِ»[9].

الشرح: يريد ﷺ المدمنين[10] على الدعاء لا الذين يدعون ثم يلهون، بدليل قوله ﷺ: «**يستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَل فيقول: دعوت فلم يُستجب لي**».[11]

ويحتمل أن يكون الذين لهم الدُّؤوب[12] على صلوات النوافل، فيدعون في

---

(1) سقطت من (ح).

(2) **ضعيف له طرق**

مسند الشهاب (1/ 62) من حديث ابن عمر وابن عباس وأنس رضي الله عنهم .

راجع تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 49؛ منحة الوهاب ص47 ح32.

(3) سقطت من (ط).

(4) (س)؛ (ح): عن.

(5) (ح): شيئا.

(6) من (ط) وفي باقي النسخ: إليه.

(7) (ز): على.

(8) (ز): بما.

(9) **ضعيف**

مسند الشهاب (2/ 145) من حديث عائشة رضي الله عنها.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 199 ؛ منحة الوهاب ص445 ح681.

(10) (ز): المؤمنين.

(11) البخاري:8/ 74 ؛ مسلم:4/ 2095

(12) (س): الدوب؛ (ح): الذوب.

سجودهم وفي ركوعهم وفي حال تشهدهم، فيكثر دعاؤهم، وإذا أكثر[1] السائل فقد ألح[2].

555 - وقوله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي مِنَ العَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ»[3]. / 205-أ/.

الشرح: ليس هو من جهة الحياء المُركب في البشر، إنما معناه على ما بَيَّنا من الفرح[4] بتوبة العبد، ومن العجب (من الشاب)[5] ليست له صَبْوة، و[من][6] معنى يضحك الله إلى رجلين، وقد تقدم تفسير[7] ذلك كله. والمعنى في هذا الحديث أن الدعاء هو على نية الداعي.

قال[8] رسول الله ﷺ: «**لا يمنعُ أحدكم الدعاء ما يعلم مِن نفسه، فإن الله عز وجل قد أجاب دعاء شر**[9] **الخلق وهو إبليس**»[10] ثم [تلَا][11] قول الله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (الحجر: 36-38).

وقال ﷺ: «**<إن العبد> (لا يخطئه)**[12] **إحدى ثلاث**[13] **من الدعاء: إما خير**

---

(1) (ط)؛ (س): كثر.
(2) (س)؛ (ح): لح.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب (2/ 165) من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 222 ؛ منحة الوهاب ص457ح703.
(4) (ط): الفرج.
(5) (س)؛ (ح): للشاب.
(6) زيادة من (ز):
(7) 86/ أ
(8) (س)؛ (ح): وقال.
(9) (ح): بشر.
(10) ليس بحديث إنما هو من كلام سفيان بن عيينة. انظره في الإحياء1/ 306.
(11) سقطت من (ح).
(12) (س)؛ (ح): لليخيطه.
(13) (س)؛ (ح): ثلاثة.

(يدخر له)[1]، وإما ذنب يُغفر له، وإما خير يعجل له»[2].

556 - وقوله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا[3]، وقَلْبُ القرآنِ: يس»[4].

الشرح: وقال في غير الشهاب: «إن سنام القرآن سورة البقرة»[5]، «وإن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدل ثلثه»[6].

فإن قال قائل: كيف يكون للقرآن قلب، وليس له جسم ولا دم ولا حدود ولا أقطار؟ قيل له: لما قال: «سنام» وأراد أعلاه، لأن سنام البعير أعلاه، علمنا أنه أراد <أن> سورة يس في محل القلب في البدن، (وبقي أن نبين)[7]معنى [قول]: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، والعامة تتوهم أن سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1) أفضل[8] من سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا﴾ (المسد: 1) التي قبلها، ومن[9] المعوذتين / 205 -ب/ اللتين بعدها، بل جملة من العلماء يتأولون ذلك، ومعاذَ الله أن يفضل[10] [بعض][11] كلام الله عز وجل على بعض، فيَدخل عليه[12] بذلك ما يَدخلُ على البشر، لأن المخلوق في[13] كلامه الطيبُ والخبيثُ، والجيدُ والرديء[14]،

(1) (ح): يدخره.
(2) الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس، وصح بإسناد آخر انظر: تخريج أحاديث الإحياء ص 361.
(3) (س)؛ (ح): قلب.
(4) ضعيف
مسند الشهاب (2/ 130) من حديث أنس بزيادة: «ومن قرأ يس كُتِبَ له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرارٍ».
ومن حديث أبي بن كعب رضي الله عنهما بلفظ طويل.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب 2/ 186-187 منحة الوهاب ص439ح669.
(5) الحاكم 2/ 285، الترمذي 5/ 157 بلفظ: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ».
(6) البخاري:6/ 189.
(7) (س)؛ (ح): ويعني أن يس.
(8) (س)؛ (ح): أقبل.
(9) (س)؛ (ح): أو من.
(10) (س)؛ (ح): تفضل.
(11) سقطت من (ح).
(12) (ح): فيه.
(13) محو في (ط).
(14) (س)؛ (ح): الزائف.

والله عز وجل كلامُه كلُّه صفةٌ من صفاته لا يَفضُلُ بَعضُه على بعض.

فإن قال قائل: فما معنى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن؟ قيل [له]:[1] إن أبا عبيد القاسم بن سلام أسند إلى أبي الدرداء: أن رسول الله ﷺ جَزَّأَ القرآن ثلاثة أجزاء فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [جزء منها][2]. وفرائض القرآن على الجملة بالاختصار ثلاثة أجزاء: فجزء يجمعها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾]، (وهو الإفراد)[3] بالله وتوحيده، وتنزيهه عن الصاحبة[4] والولد والشريك والشبيه والمثل؛

والفرض[5] الثاني: جزء الإيمان بأنبيائه ورسله وجميع كتبه؛ و[الفرض] الثالث: جزء يحتوي على الأعمال والأحكام، من[6] الحلال والحرام، ويجمعهما[7] الأمر والنهي، فوجب (لسورة قل هو)[8] الله أحد ثلث القسمة بهذا المعنى، لا أنها[9] أفضل للقراءة من غيرها.[10]

وفي ذكر الليث لقول رسول الله ﷺ: إنَّها تعدل ثلث القرآن ما يدل أيضا على ما ذكرنا.

---

(1) سقطت من (ح).

(2) فضائل ومعالمه وآدابه لأبي عبيد ص78، قال: حدثنا أبو أيوب الدمشقي عن محمد بن نمران عن سعيد ابن بشير عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء قال: جزأ رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء فقال: «قل هو الله أحد جزء منها».
انظر: مسلم: 1/ 556.

(3) (س)؛ (ح): لأنها جمعت القرآن.

(4) (ط): الصحابة.

(5) (س)؛ (ح): الجزء.

(6) (ط): بين.

(7) (ز): يجمعها؛ (س)؛ (ح): فجمع.

(8) (س)؛ (ح): لقل هو.

(9) (ط): لأنها.

(10) يروى عن ابن شريح أنه سئل: ما معنى قول النبي ﷺ قل هو الله أحد تعدل ثلث؟
قال: إنَّه أنزل ثلاث أثلاث: ثلث فيه الحدود، وثلث فيه الوعد والوعيد، وثلث فيه الأسماء والصفات وفي قل هو الله أحد الأسماء والصفات.
هذه الفائدة عن ابن شريح وجدها العلامة الأديب محمد جميل العظم على ظهر نسخة ملكها من الوجيز في تفسير العزيز للإمام الواحدي، وأوردها في كتابه الصبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات ص84.

وروت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أن أبا سعيد الخدري سمع رجلا[1] يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ / 206-أ/ فذكر له ذلك، وكأن الرجل يتقالها، فقال له رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»[2]، فاحتمل هذا الحديث أن يكون هذا القارئ المُردد لـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قد أطلع الله نبيه عليه السلام على قبول عمل هذا القارئ، فأعطاه من الأجر بأجر[3] ثلث التلاوة، لأنه[4] رددها، وقد يعطي الله عز وجل القليل التلاوة أكثر أجرا مما يعطي كثير[5] التلاوة، وذلك لاختلاف[6] أحوالهم وفي وقت دون وقت.

وجاء عن رسول الله ﷺ أن القوم يكونون في صلاة واحدة وإمام واحد، فمنهم[7] من ينصرف بصلاة، ومنهم من ينصرف بنصف صلاة إلى عُشر صلاة،[8] فإنما يعطي الله عز وجل الأجر للعامل [لا][9] للعمل. وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ [قال في شهداء أحد <كانوا يدفنون في قبر واحد> الإثنين[10] والثلاثة،[11] فيقول رسول الله ﷺ]:[12] «**قدموا أكثرهم قرآنا**»[13]، (ولم يسأل عن حفظ)[14] سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وقال[15] للوفد حين انصرفوا إلى بلادهم: «ما

---

(1) (س)؛ (ح): رجل.
(2) البخاري 6/ 189 عن قتادة بن النعمان، ورواية أم كلثوم بنت أبي معيط عند الطبراني في الأوسط 6/ 256.
(3) (س): ب و؛ (ح): قدر.
(4) (ز)؛ (س): لأنها.
(5) مثبت من (ز)؛ (ط): الكبير؛ (س)؛ (ح): الكثير .
(6) (س): الاختلاف.
(7) (ز): ومنهم؛ (ط): منهم .
(8) (ط): صلوات.
والحديث عند أبي داود 1/ 211.
(9) سقطت من (ح).
(10) (ز)؛ (س): الإثنان.
(11) (ز): والثلاث.
(12) ساقط من (ح).
(13) الترمذي 4/ 213، أبو داود 3/ 214، النسائي 4/ 80، أحمد 26/ 186.
(14) ما بين القوسين في (ز): فلم يسألو عن حفظ آية.
(15) (ح): قال.

معكم من القرآن؟» فكان أحدثهم سنا يحفظ سورة البقرة، فقدمه[1] عليهم، ولم يجعل من يحفظ سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أميرا[2].

وقد جاء أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صلى صلاة الصبح بسورة البقرة حتى كادت تطلع (عليهم الشمس)[3]، فقيل له في ذلك، فقال: لو طلعت ما وجدتْنا غافلين[4]. وقد علمنا أن سورة البقرة مع آي يسيرة من آل عمران[5] نصف سدس القرآن، فلو[6] كان محمل[7] الحديث على تأويل العامة أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث على العموم لكل قارئ وفي كل زمان، لما قرأ أبو بكر وغيره من الصحابة والتابعين والعلماء إلى هلم جرا غيرها، فلما[8] لم يكن المعنى عندهم كذلك، وجب أن يكون ما يشهد به الكتاب / 206 -ب / والسنة والعمل الجاري [وهو[9] المستعان]. وإذ[10] <قد> أجمع المسلمون من أهل السنة أن كلام الله سبحانه[11] صفة من صفاته، وأنه تعالى أنزله كله آيةً ودلالة لرسوله ﷺ، فأعجز به (الجن والإنس)[12]، [بل] بسورة واحدة، وإن قلَّت حروفها، فأعجزهم بالسورة كما أعجزهم بجميعه، وأن من حلف بآية من القرآن[13] [كان][14] كمن حلف به، فمن رأى أن الحِلف[15] بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يمين يرى أن الحلف (بـ﴿تَبَّتْ يَدَا﴾ يمين)[16]، وأن ذلك القارئ إنما

(1) (ز): فأمره .
(2) الحاكم1/ 611، ابن حبان5/ 499.
(3) (ح): الشمس عليهم.
(4) عبد الرزاق 2/ 113، ابن أبي شيبة 1/ 310، شرح معاني الآثار للطحاوي 1/ 182، البيهقي 1/ 557.
(5) 86/ ب
(6) (س)؛ (ح): لو.
(7) (ز): تحمل -كذا-؛ رسمت مرتين في (ح).
(8) (س): فلم .
(9) (ز): والله.
(10) (ز): وإذا.
(11) (س)؛ (ح): تعالى.
(12) (س)؛ (ح): الانسان والجن.
(13) (س)؛ (ح): من كتاب الله تعالى.
(14) زيادة من (ط).
(15) (س)؛ (ح): الحالف.
(16) (س)؛ (ح): بتبذيذ اليمين؟.

استوجب الأجر لترداده إياها، وأنه لو قرأ سورة أخرى وتدبرها واعتبرها رددها كان كذلك.[1]

وقال (عبد الله بن)[2] مسعود: ما في القرآن آية أجمع لخير وشر من آية في سورة النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. (النحل: 90).[3]

وهذه الآية جعلها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في خطبة[4] كل جمعة، مكان[5] سب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان جميع بني أمية يسبونه[6] في الخطبة إلى زمان[7] عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

فلقد اعتاض نعم العوض[8] واستبدل / 207 -أ/ الذي هو خير بالذي هو أدنى،[9] ورأى أن العدل[10] ترك ما كان عليه[11] سلفه، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90) فرأى (أن فعلهم)[12] بغي ومنكر وفحشاء، فقطعه رضي الله عنه.[13]

---

(1) (س)؛ (ح): ذلك

(2) (ح): ابن.

(3) الأدب المفرد ص: 171 بلفظ أجمع لحلال وحرام وأمر ونهي، تفسير الطبري 17/ 280، الأمالي الخميسية 1/ 151

(4) (س)؛ (ح): خطبته.

(5) (ح): كان .

(6) (س)؛ (ح): يشير.

(7) (س)؛ (ح): زمن.

(8) مثبت من (ز)؛ (ط): فلقد اعتاظ نعم العوظ؛ (س)؛ (ح): ولقد اعتاظ نعم الوعظ.

(9) (س)؛ (ح): واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

(10) (س)؛ (ح): القول.

(11) (ح): على.

(12) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ أنه.

(13) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص182، وأورد في سمط النجوم العوالي:3/ 326 أبياتا في امتداحه.

ومن تمام القول في سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، أن ابنة[1] خالد بن سنان العبسي جاءت إلى رسول الله ﷺ، وكان أبوها خالدٌ[2] نبيا قبل أن يُبعث [نبينا وسيدنا][3] محمد ﷺ، ذكره ابن قتيبة[4] في كتاب المعارف[5]، فسمعت رسول الله ﷺ يقرأ:[6] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقالت: يا رسول الله، <إن> أبي كان يقرأ هذه السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك نبي أضاعه[7] قومه**»[8].

ذُكِر أنه لما حضرته الوفاة قال لقومه: إذا دُفنت فإنها ستأتي[9] جماعة[10] حمير يَقْدُمها عير[11] أحمر فيضرب قبري بحافره، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني، فإني سأخرج فأخبركم، فلما مات رأوا ما قال فأرادوا أن ينبشوه[12]، فكره ذلك بعضهم، وقالوا: نخاف أن نسب ويقال عنا: ([أنا] نبشنا نبينا[13]).

557 – وقوله ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ»[14].

الشرح: ليس[15] المعنى أن يكون [الحَسَنُ الخُلُقِ عُريانا من الصلاة والصيام على الجملة، حتى لا يكون] في الرجل غيرُ التوحيدِ وحُسنِ الخلق، [ويَبْلُغُ به

(1) (ز): بنت.
(2) (ط)؛ (س): خالدا.
(3) زيادة محمودة من (ز).
(4) (ز): قيس.
(5) ص62 .
(6) (س)؛ (ح): يقول.
(7) (س)؛ (ح): أطاعه.
(8) الحديث رواه الحاكم: 2/ 654 ؛ وابن شبة في تاريخ المدينة: 2/ 420 وما بعدها.
(9) (س)؛ (ح): سيأتي.
(10) (ز): عانة؛ (ط): غابة.
(11) (س)؛ (ح): غير.
(12) (ح): ينشوه.
(13) (ط): نبشنا.
(14) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 122)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وتمامه: «...الذي يصوم النهار ويقوم الليل».
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 177 ؛ منحة الوهاب: ص: 433 ح658.
(15) (س)؛ (ح): أليس.

ذلك][1] بأن[2] يكون فيه، ويكون غيرُه لا يَفتُر صلاة ولا صياما، (وأنه بحُسن[3] خلقه مع ذلك المجتهد في درجة واحدة)[4].

وأنشدوا:

حسن الخلائق مـداس[5] الأدنـاس[6] وفي الـطبائـع خلق غيـر مقداس

إيت[7] المعاش وروح الطيب مثمرها ويـرزق الـعبد حب الله والنـاس

فيها الدخائر رب النـاس يعقـبـه[8] والناس (دانوا له)[9] بالسن[10] والرأس

558 - وقوله ﷺ: «الأنصارُ كَرِشي[11] وعَيْبَتي»[12].

الشرح: يريد ﷺ كَرِش[13] ابن آدم <الذي> / 207-ب/ في الجوف، والعَيبة التي فيها يرفع المرء دخائره[14]،

---

(1) زيادة من (ز).
(2) (ز): بل.
(3) (س)؛ (ح): يحسن.
(4) ما بين القوسين في (ز): وأنه يعد في درجة هذا المجتهد بحسن خلقه.
(5) (س)؛ (ح): مقداس.
(6) (ز): لأدناس؛ (س): أدناس.
(7) (ز)؛ (س)؛ (ح): أنت.
(8) (ز): يعقبها.
(9) (ح): دنوا إليه.
(10) (ح): بالسر.
(11) (ز): كريشي.
(12) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 167)، من حديث أنس رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 211 ؛ منحة الوهاب: ص: 137 ح172.
(13) (س): كرشي.
(14) كَرِشي: بفتح الكاف وكسر الراء، وعَيْبَتي: بِفَتْح الْعين المهملة وَسُكُون الْيَاء وَفتح الْبَاء الْمُوَحدَة. قال أبو عبيد في غريب الحديث 1/ 138: ..يُقَال عَلَيْهِ كرِشٌ من النَّاس يَعْنِي جمَاعَة.. فَكَأَنَّهُ أَرَادَ جماعتي وصحابتي الَّذين أَثِق بهم وأعتمد عَلَيْهِم.. وقَالَ غير وَاحِد: قَوْله: عيبتي قَالَ: عَيْبَة الرجل مَوضِع سره الَّذين يأتمنهم على أمره.

والمعنى أنهم ثِقاتُه[1] [وموضِعُ سِرِّه]،[2] يكنون[3] ويكتمون جميعَ ما يدبره[4] معهم كما يُكِن ما ينطوي من الكرش وما تَكتم العيبة.[5]

السبب في هذا الحديث، قال أنس: مر أبو بكر الصديق، والعباس رضي الله عنهم بمجلس الأنصار وهم يبكون، فقالا[6] لهم: ما يبكيكم؟ قالوا: مجلسنا من رسول الله ﷺ، فدخل أبو بكر والعباس رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ فأخبراه[7]، فعَصَب رأسه بحاشية بُردة[8]، وخرج فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أُوصيكم [بالأنصار][9] خيراً، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا ما عليهم، <وبقي ما له، فاقبلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم**»[10]>[11].

559 - وقوله ﷺ: «الدَّالُّ على الخيرِ كفاعِلِه»[12].

الشرح: روى هذا الحديثَ أبو[13] مسعود الأنصاري. ومعنى الحديث أن لمن دَلَّ على عملِ خير من الأجر مثلَ الذي للعامل به، هذا إذا سَعَى فيه، وأما إن دلَّ على الخير ولم يَسْعَ فيه، [فذكر بعضهم أن له نصفَ أجر العامل، وقال بعضهم إذا دل على الخير وسعَى فيه]، استحق الأجر كله[14].

---

(1) (ح): ثقالة.
(2) زيادة من (ز).
(3) (س)؛ (ح): يكتبون.
(4) (ط): يديره؛ (ح): يريده.
(5) في عمدة الحفاظ 3 / 144: والعرب تكني عن الصدر بالعياب على الاستعارة؛ فإن العيبة وعاء المتاع كالصدور فإنها وعاء الضمائر.
(6) (س): فقال.
(7) (س): فأخبره.
(8) (ز)؛ (س): بردة.
(9) سقطت من (ح).
(10) البخاري: 3/ 1383؛ النسائي: 7/ 385؛ البيهقي: 6/ 603.
(11) ساقط من (ط).
(12) **صحيح**
مسند الشهاب:(1/ 85)، من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه .
راجع تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 96 ؛ منحة الوهاب: ص69ح66.
(13) 87/ أ
(14) استحقاق الأجر كاملا هو مذهب ابن بطال، انظر: شرحه على صحيح البخاري:7/ 317 .

قال الشاعر:

على المرءِ أَنْ يَأْتِيَ الجَمِيلَ لأهلِهِ ... وليس عليه أنْ يُساعِدَه القَدرُ[1]

560 - وقوله ﷺ: «الوضوء قبل الطعام يَنفي اللَّمم[2] وبعدَهُ ينفي الفقر ويُصح[3] البصر»[4].

الشرح: أراد ﷺ (أن لا)[5] تخلو[6] يد المؤمن من طهارة، ولا يأتي طعام إلا وقد صادفه متوضئا، وهو محمول على ما حكى الله عز وجل عن إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: 131) [أي كونوا مسلمين قبل أن ينزل بكم الموت فيصادفكم وأنتم مسلمون]، وأخر الوضوء للفضل بنفي اللمم/ 208-أ/ كما قال ﷺ.

وأما الوضوء بعده فليس من هذا المعنى، إنما هو مخافة الغَمَر[7] وهو الوَدَك[8]، وليس من جهة إسباغ الوضوء.

---

(1) الذي وقفت عليه أعم في معناه، ويعزى للوليد بن هشام الأندلسي الملقب بأبي ركوة ت 399هـ، وهو كالآتي:

على المرءِ أن يسعى لما فيه نفعه ... وليس عليهِ أن يساعدهُ الدهرُ

ولليبت قصة ذكرها المقري في النفح: 2/ 1139 وغيره.

(2) اللمم: مس الجنون. انظر الخليل؛ العين 8/ 322

(3) (ز): يصحح.

(4) ضعيف

مسند الشهاب: (1 / 205)، من حديث علي رضي الله عنه وكرم وجهه بلفظ: الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللمم، ويصح البصر.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 288-289؛ منحة الوهاب: ص172ح230.

(5) (ز): لا.

(6) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: يخلو.

(7) الغَمَر بالتحريك الدسم من اللحم والزهومة انظر النهاية في غريب الحديث 3/ 385

(8) عبارة مطموسة في (ط).

الْوَدَكُ بِفَتْحَتَيْنِ دَسَمُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ وَهُوَ مَا يَتَحَلَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَوَدَّكْتُ الشَّيْءَ تَوْدِيكًا، وَكَبْشٌ وَدِيكٌ، وَنَعْجَةٌ وَدِيكَةٌ، أَيْ سَمِينٌ وَسَمِينَةٌ، وَوَدَكُ الْمَيْتَةِ مَا يَسِيلُ مِنْهَا، انظر: المصباح المنير للفيومي 2/ 653، اللسان 10/ 509.

561 - وقوله ﷺ: «الرضاع (يُغَيِّرُ الطِّبَاعَ)[1]»[2].

الشرح: يريد ﷺ أن الصبي إذا أَرضعته غيرُ أمه التي ولدته، مالَ بطبعه إلى التي أرضعته، وتَغَير[3] عن طبع الأم التي ولدته.

ومنه ما جاء في غير الشهاب عن رسول الله ﷺ: «**أنه نهى عن استرضاع الحمقاء[4] والزانية**»[5]، وقال: «**إن اللبن يُشْبِهُ عليه**»[6]، بمعنى[7] أن الطفل الرضيع ربما نَزَعَ به الشَّبَهُ إلى الظِّئْر[8] والباء في يُشبِه[9] مخففةٌ، ومن ثقلها فقد أخطأ.[10]

ولا بأس برضاع اليهودية والنصرانية خلاف[11] المسلمة الزانية، لأن اللبن إنما ينزعُ في الطبع[12] مثل السخاء، ومحاسن [الأخلاق]، والشجاعة، وما كان غريزة، وإن الدين لَيس بطبع، وقد أحل الله نكاح اليهودية والنصرانية، فهذا أعم، لأنها تلد[13] للمسلم[14] وتُرضعه، فالزانية هنا أسوأ حالا من اليهودية والنصرانية.[15]

---

(1) (ح): بغير الصباع.

(2) **ضعيف جدا**

مسند الشهاب: 1/ 56، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 43.

(3) مثبت من (ز)؛ (ط): وتغيره؛ (س)؛ (ح): ويغيره.

(4) (ط): الحمقى.

(5) البزار: 18/ 10 عن عائشة، الطبراني؛ الأوسط: 1/ 27، عن عبد الله بن عمر، وليس عندهما لفظ الزانية.

(6) البيهقي: 7/ 765، وأبو داود في المراسيل: 181 عن زياد السهمي قال: نهى رسول الله ﷺ أن تُسترضع الحمقاء فإن اللبن يشبه.

(7) (س)؛ (ح): يعني.

(8) (ز): ضئر؛ (ح): الطير.

(9) (ح): بشبه.

(10) انظر الخطابي؛ إصلاح غلط المحدثين: ص38.

(11) (ز): بخلاف.

(12) (س)؛ (ح): البطن.

(13) (س)؛ (ح): تلك.

(14) (س)؛ (ح): للمسلمين.

(15) قال في المدونة 5/ 415-416: وسألت مالكا عن المراضع النصرانيات قال: لا يعجبني اتخاذهن، وذلك لأنهن يشربن الخمر ويأكلن لحم الخنزير، فأخاف أن يطعمن ولده ما يأكلن من ذلك. قال: وهذا من عيب نكاحهن وما يُدخلن على ولده. قال: ولا أرى نكاحهن حراما ولكني أكرهه.

قلت: هل كان مالك يكره الظئرة من اليهوديات والنصرانيات والمجوسيات؟ قال: نعم، كان يَكرههن من=

562 - وقوله ﷺ: «إنما[1] الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ»[2].

الشرح: يريد أَن الرضاعة إنما هي للصغير، لأنه إذا جاع إنما يغذيه[3] اللبن، وذلك داخل في الحولين، وأَن رضاع[4] الكبير ليس من المجاعة، لأنه إذا جاع أكل الطعام واستغنى عن الظِئر، فإن أرضعته فليس ذلك برضاع[5] يوجب به حرمة (في سقوط)[6] نكاحه إياها ونكاح[7] بناتها، إذ ليست له بأم ولا بناتُـها بأخوات.

السبب في هذا الحديث: قال مسروق[8]، قالت عائشة: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وعندي/ -208ب/ رجل، فتغير وجهه، كأنه[9] كرِه ذلك، فقالت عائشة: إنه أخي من الرضاعة، فقال رسول الله: «**انظروا بما هم إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة**».[10]

563 - وقوله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[11].

الشرح: يريد ﷺ أن المرأة إذا زنت، وادعى[12] الزاني الولد (ولم يَنْتَف عنه)[13]

=غير أن يرى ذلك حراما ويقول إنما غذاء اللبن مما يأكلن، وهن يأكلن الخنزير ويشربن الخمر، ولا آمنها أن تذهب به إلى بيتها فتطعمه ذلك.

قلت: هل كان مالك يكره أن يسترضع بلبن الفاجرة؟ قال: بلغني أن مالكا كان يتقيه من غير أن يراه حراما.

(1) (س)؛ (ح): إن.

(2) صحيح

مسند الشهاب: (2/ 198)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 256 منحة الوهاب: ص477ح740.

(3) (ط)؛ (س): يغديه.

(4) (س): وإرضاع.

(5) في الطرة من (ز). ما نصه: فدليل هذا على أن المرأة لا تحرم على بعلها إن شرب من لبن ثديها.

(6) (س)؛ (ح): يسقط.

(7) (ط): إنكاح.

(8) (س): مسرور.

(9) (س)؛ (ح): فكأنه.

(10) البخاري: 5/ 1961، و2/ 936، مسلم: 2/ 1078، أبو داود: 1/ 627، ابن ماجه: 1/ 626،.

(11) صحيح

مسند الشهاب: (1/ 190)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 250؛ منحة الوهاب: ص155ح207.

(12) (س): الدعي.

(13) (ز): ولم يسلمه له -كذا-.

الذي وُلد على فراشه، قُضي[به] للفراش، (حيا كان أو ميتا)[1].

[وقوله][2] «**وللعاهر**[3] **الحجر**» يعني للزاني الحجر [يعني الرجم]، لاعترافه إن كان مُحْصنا. فإن قال[4] قائل: قد أطلق رسول الله ﷺ الرجم في هذا الحديث، ولم يخص مُحصَنا (من غير محصن)،[5] قيل له: إن السبب[6] الذي من أَجْلِهِ قاله رسول الله ﷺ إنما كان من قبل عُتبة بن [أبي][7] وقاص حين خاصم فيه سعدُ بن أبي وقاص عبدَ بن[8] زَمعة، فقضى رسول الله ﷺ بأنه لعبد بن زمعة[9] أخ[10]، ولم يأت الخبر أن خصمه أقر أنه ولد على فراش زمعة، ولم يسأله رسول الله ﷺ، فجوز له في أحكامه ما لا يجوز لغيره[11].

---

(1) (ط): كان حيا أو ميتا؛ (ز): هذا إن كان صاحب الفراش حيا وكذلك إن (....) ولم ينتف الولد عنه.
(س): حيا كان أو ميتا.
(2) زيادة من (ز).
(3) رسمت في (س): للفاهر؟.
(4) (س): قيل.
(5) (س)؛ (ح): من غيره.
(6) (ح): إن السبب في هذا الحديث.
(7) زيادة من (ط).
(8) (س)؛ (ح): ابن.
(9) (ح): رمعة.
(10) (ح): أخا.
(11) الحديث في: البخاري: 2/ 724 و 2/ 773 و6/ 2484 و6/ 2626 و3/ 1007و4/ 1565، مسلم 2/ 1080، أبو داود 1/ 692،.
قلت: لخص: الخطابي هذه الواقعة في المعالم: 3/ 278، بالقول: قد ذكرنا أن أهل الجاهلية كانوا يقتنون الولائد ويضربون عليهم الضرائب فيكتسبن بالفجور، وكان من سيرتهم إلحاق النسب بالزناة إذا ادعوا الولد كهو في النكاح، وكانت لزمعة أمة كان يلم بها، وكانت له عليها ضريبة فظهر بها حمل كان يظن أنه من عتبة بن أبي وقاص: وهلك عتبة كافراً لم يسلم، فعهد إلى سعد أخيه أن يستلحق الحمل الذي بان في زمعة، وكان لزمعة ابن يقال له عبد، فخاصم سعد عبد بن زمعة في الغلام الذي ولدته الأمة فقال سعد: هو ابن أخي على ما كان عليه الأمر في الجاهلية. وقال عبد بن زمعه: بل هو أخي ولد على فراش أبي على ما استقر حكم الإسلام فقضى به رسول الله ﷺ لعبد بن زمعة وأبطل دعوى الجاهلية.
قال ابن بطال في شرح البخاري: 7/ 44: أشكل معنى قصة عتبة على العلماء، وتأولوا فيها ضروبًا من التأويل لخروجها عن الأصول المجمع عليها، وما بعدها.
قلت: انظر بعض ما يشكل على الحديث والجواب عنه في: شرح مشكل الآثار: 11/ 17-18؛ التمهيد: 8/ 182 وما بعدها؛.

ومثل ذلك أن الرجلين الذين اختصما إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله، إن ابني كان (عسيفا عند)[1] هذا، وإنه زنى بامرأته[2]، وإني افتديته[3] منه بجارية وبمائة شاة، فقال (رسول الله)[4] ﷺ: أما جاريتك وغنمك فرد[5] عليك، وعلى ابنك جلد[6] مائة، وعلى امرأة هذا الرجم[7].

وفي ظاهر الخبر [لم يقر][8] بالزنا، ولم يقر خصمه بالجارية والمائة شاة، فلو كان على ظاهر الحكم لكان على الأب الحد لأنه قذف امرأة خصمه، وقذف ابنه، ولم يكن على ابنه جلد، ولم يأت في الخبر أنه أقر[9]، ولكن نقول: (إن رسول الله ﷺ[10] تَبَيَّن له ذلك لما قضى فيه)[11]. قال المحاسبي[12]: / 209-أ/ ومما يدل على ذلك أنه قال: «**يا أُنَيس اغدُ[13] على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها**» (والابن وللذي أخذ الجارية والغنم في الاعتراف في إيجاب الحد)[14]، [ولو لم يعترف الابن ما جعل عليه مائة جلدة]، ولو لم يعترف الزوج بالجارية والغنم، ما[15] أوجب رسول الله ﷺ رَدَّها، كما أمر أُنَيسا أن يَحُدَّها إذا اعترفت، لا من غير اعتراف، ففي ذلك دليل أن الذين حضروا اعترفوا فأمضى فيهم حكم ما أقروا به.

---

(1) (ز): غسيف على؛ (ح): عسيفا على.
(2) (ط): بامرأة.
(3) (س): أفتديه؛ (ح): أفديت.
(4) (ط)؛ (ز): النبي.
(5) (ز): فمردودان.
(6) (س): جلدا.
(7) البخاري3/ 184 ومسلم3/ 1324
(8) ساقط من (ح).
(9) قال الطحاوي في شرح المشكل: 1/ 89: (هَذَا الحَدِيثُ لَمْ يَسْتَوْعِبْ لَنَا فِيهِ مَا كَانَ مِمَّا جَرَى مِنَ الخَصْمَيْنِ وَمِنَ ابْنِ أَحَدِهِمَا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ...) ، ثم ساق رحمه الله كلاما شافيا في توجيهه، فلينظر.
(10) 87/ ب
(11) مثبت من (ز)؛ في (ط):لو أن رسول الله ﷺ تبين له ذلك لما قضى به؛ (س)؛ (ح): إن رسول الله ﷺ تبين له ذلك مما قضى فيه.
(12) (س)؛ (ح): الحساني. والمثبت من باقي النسخ مع (د).
(13) (س): اغدوا.
(14) العبارة فيها اضطراب بين .
(15) (ح): لم ما.

قال ابن مزين في تفسير الموطأ: إن رسول الله ﷺ أخذ هذا الحديث «الولد للفراش» من خبر نوح عليه السلام في ابنه، كأنه ذهب في قوله [﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (هود: 46)][1] أنه[2] كان [ولد زنا]، وقد ذهب إلى هذا القول بعض [المفسرين] وأنكره بعضهم، وقالوا: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي ليس على دينك، وإن نساء الأنبياء عليهم السلام معصومات من الزنا <من الله> إكراما لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ويرد [على] من رد على ابن مزين وغيره من [أهل][3] التفسير والعلم، أن نوحا عليه السلام كان[4] يعلم أنه ليس من دينه، فكيف يخاطبه الله عز وجل بشيء هو في علمه، إلا أن يكون ابنه كان مرائيا يظهر إلى أبيه طاعته وتصديقه، ويسر[5] الكفر، فعند ذلك تكون الفائدة أعظم في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

ويرد أيضا في قولهم: إنَّ نساء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه معصومات، ما جاء في حديث الإفك: أن رسول الله ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها وعندها أبواها[6]، فقال لها: «**يا عائشة، إن كنت اقترفت[7] فتوبي إلى الله عز وجل**»، فسكتت عائشة، فقالت لها أمها أم رومان[8]: أجيبي رسول الله ﷺ فقالت: وبم أجيبه؟، والله إن قلت إِنِّي بريئة لم تصدقوني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا مثَلَ أبي يوسف إذْ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: 18)، [قالوا][9]: ولم توافق / 209-ب/ اسم يعقوب

(1) زيادة من هامش (ز):
(2) (س)؛ (ح): أن.
(3) سقطت من (ح).
(4) (س)؛ (ح): قد كان.
(5) (س)؛ (ح): يصر.
(6) (س)؛ (ح): أبوها.
(7) (ط): افتريت.
(8) (س)؛ (ح): رمان.
(9) (ط): قالت .

عليه السلام لما نزل[1] بها.[2] فلو كان الأمر يحتمل[3] ما يقوله بعضهم إن نساء الأنبياء معصومات، لعلم ذلك رسولُ الله ﷺ، ولما قال لها: إن كنتِ اقترفت[4] فتوبي [إلى الله عز وجل][5]، ولا سأل عنها (في السر بريرة[6] إذ قالت له بريرة: إن الداجن تأكل[7] العجين)[8]، فكيف (يجوز أن يسأل)[9] رسول الله ﷺ عن شيء يعلم براءتها فيه؟، إلا أن الله عز وجل برحمته كشف ذلك الكرب[10] [الذي كان][11] يلزمنا عاره إلى يوم القيامة بنزول الوحي فيها. وأما من طريق الكرامة لأنبيائه في النساء فالشرك الذي هو أعظم من الزنا عند ذوي العقول لم يُعصمن منه، فما دون الشرك أحرى وأحرى، وفي الباب الذي يتلوه شيء من هذا المعنى.

والعاهر: الفاجر والمرأة عاهرة.[12]

564 -وقوله ﷺ: «الشاهد يرى ما [لا][13] يرى الغائب»[14].

المعنى: أن من بعث رسولا في حاجة[15]، أو[16] وكل وكيلا فوض إليه <أمره>،

---

(1) (س): أنزل.
(2) البخاري:5/ 116.
(3) (ط)؛ (ز): لا يحتمل.
(4) (ط): افتريت.
(5) زيادة من (ز).
(6) (ط): السريرة.
(7) (س): يأكل.
(8) ما بين القوسين بياض في (ز).
(9) (ز): يسألها.
(10) (س)؛ (ح): الكذب.
(11) ساقط من (ح).
(12) العاهر: الزاني. تهذيب اللغة1/ 100، المخصص لابن سيدة 1/ 362.
(13) سقطت من (ح).
(14) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 85)، من حديث أنس رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 94؛ منحة الوهاب: ص69 ح 65.
(15) (س)؛ (ح): :حاجته.
(16) (ط): إن.

لأنه ربما أوصاه بما يريد[1] في المعنى الذي أرسله أو وكله، فيكون بخلافه، فيلزم عند ذلك اجتهاده لأنه شاهد، فيرى غير ما أوصاه[2] به مرسِله وهو عند ذلك [غائب].

السبب في هذا الحديث: [لما][3] أكثر الناس القول في مارية أم إبراهيم ولد رسول الله ﷺ، ورميت بمأبور[4] فتى من القبط كما رميت عائشة رضي الله عنهما بصفوان بن المعطل السلمي، (أرسل رسول الله ﷺ)[5] سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال <له>[6]: («**إنطلق يا علي**)[7]، **فإن وجدت مايور عند مارية فاقتله**»، فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله، أكون[8] في أمرك كالسِّكَّةِ المحماة /210-أ/ لما أمرتني به؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الشاهد يرى ما لا يرى[9] الغائب**».

قال علي رضي الله عنه: فتوشحت سيفي، ثم انطلقت فوجدته خارجا من عندها وعلى عنقه جرة، فلما رآني أريده، ألقى الجرة[10] وانطلق هاربا فرقى في نخلة،

---

(1) (س): يزيد.

(2) (س)؛ (ح): وصاه.

(3) سقطت من (ح).

(4) في جميع النسخ مايور. والمثبت من المصادر.

وهو مأبور القبطي الخصي، قال الطبري: (ومهران حدث عن رسول الله ﷺ، وكان له خصي يقال له مأبور، كان المقوقس أهداه إليه مع الجاريتين اللتين يقال لإحداهما مارية، وهي التي تسرى بها، والأخرى سيرين، وهي التي وهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت)، وزاد البلاذري: (وألف مثقال ذهبا، وعشرين ثوبا، وبغلة تعرف بدلدل وحماره يعفور، أسلم بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ، ومات فدفن بالبقيع سنة ستين، وكان شيخا كبيرا).

أخرج ابن بشكوال في غوامضه: 1/ 497 عن أنس أن رجلا يتهم بأم إبراهيم: أم ولد رسول الله ﷺ - فقال رسول الله ﷺ لعلي: (اذهب فاضرب عنقه! فأتاه علي، فإذا هو في ركي يتبرد، فقال له علي: اخرج! فناوله يده، فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ: والله إنه لمجبوب!).

ولم يفرده ابن عبد البر بترجمة، وإنما أدرجه في ترجمة مارية القبطية، انظر ترجمته: البلاذري: الأنساب 1/ 449، ابن عبد البر الاستيعاب 4/ 1912 - 1913 ابن الأثير: أسد الغابة 4/ 229 ، ابن حجر: الإصابة 5/ 699

(5) (س): أن رسول الله ﷺ أرسل؛ (ح): ثم إن رسول الله ﷺ أرسل.

(6) سقطت من (ط).

(7) (س): يا علي انطلق؛ (ح): يا علي اتنطلق -كذا-.

(8) (ز): أأكون.

(9) (ط): يراه.

(10) (ح): الحرة.

فلما كان في نصفها وقع مستلقيا على قفاه، وانكشف ثوبه فإذا هو[1] أجب[2]، أمسح (ليس له)[3] شيء مما خلق الله عز وجل للرجال، فغمدت سيفي، ورجعت إلى رسول الله ﷺ وأخبرته، فقال: «**الحمد لله الذي أذهب عنا السُّوءَ [أهل البيت]**»[4].

إن قال قائل: كيف جاز لرسول الله ﷺ أن يأمر بقتله وقد قال: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاث: زنى بعد إحصان، وارتداد بعد إيمان، وقتل نفس بغير نفس؟**»[5].

قيل له: يحتمل أن يكون قال ذلك[6] [رسول الله ﷺ] لعلي قبل أن يقول هذا الحديث كما قال: «**من اطلع على قوم، ففقئوا[7] عينه[8]، فلا قصاص فيه ولا دية**»[9].

فلما كان في حجة الوداع قال: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاث**» ثم ذكر الحديث[10].

وقال الشاعر:[11]

[أحبب بموتك عن ذكرنا بهم ومن رآى العين لم يسأل عن الخبر]

وكان مايور قد (أهداه)[12] إلى رسول الله ﷺ المقوقس ملك الإسكندرية، ومعه

---

(1) (س)؛ (ح): به.
(2) (ط): أحب. (س):88/أ
أَجَب ومجبوب: مقطوع الذكر، انظر النهاية في غريب الحديث1/ 233
(3) (س): وله؛ (ح): ولا.
(4) أبو نعيم (3/ 177)، البزار: 2/ 237؛ شرح مشكل الآثار: 12/ 473.
(5) أبو داود 6/ 553؛ والترمذي 1/ 351؛ والنسائي 3/ 327؛ وابن ماجه 3/ 573؛ الحاكم 4/ 390؛ ويروى من وجوه كثيرة.
(6) (س)؛ (ح): هذا.
(7) (ط): فقئوا؛ (س): ففقد؛ لم أهتد لقراءتها في (ح).
(8) (ط): عينه.
(9) أحمد: 13/ 56 البيهقي: 8/ 588 الطبراني: 8/ 265؛ ابن أبي شيبة: 7/ 298.
(10) الطحاوي؛ شرح مشكل الآثار: 11/ 475-476.
(11) أورد هذا البيت السجلماسي في شرح الشهاب 2/ 746 على هذا النحو:
أغنيت قومك عن ذكر قديمهم ومن رأى العين لم يسأل عن الخبر
(12) (س): أهداه الله.

مارية وسيرين[1] جاريتان، فأما مارية فاتخذها رسول الله ﷺ [أم ولد]، وولدت[2] منه إبراهيم، وكانت له سرية لم تلد[3] منه كان اسمها ريحانة، وفي بيتها أخذه الوجع الذي مات منه ﷺ، ذكره الدولابي رضي الله عنه[4].

وأما سيرين[5] فأهداها رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، [لأنه كان يناضل عن رسول الله ﷺ وعن أهل بيته]، وولَدت[6] منه عبد الرحمان بن حسان، وإن كان كعب/ 210-ب/ بن مالك قد قال في حسان وقت الإفك وحين جُلد الحد (أو قاله)[7] عبد الله بن رواحة[8]:

لقد ذاق[9] حسانُ الذي هو أهله وحمنةُ إذ قالوا هجيرا ومنكرا[10]

لأن حسانا[11] جُلد ثمانين، (وجلد مسطح ثمانين)[12]، وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وجُلدت حمنة بنت جحش بن[13] أمية <وهي بنت> عمة النبي ﷺ، وكانت تحت طلحة بن عبيد الله[14]، وعصم الله أختها زينب بنت جحش، وأثنت على عائشة خيرا حين الإفك عند رسول الله ﷺ، وكذلك جميع نسائه [قلن][15]، والله ما علمنا على أهلك إلا خيرا يا رسول الله، ولقد اعتذر حسان

(1) غير مقروءة في (س).
(2) (س)؛ (ح): فولدت.
(3) (ح): تولد.
(4) لم أجده في مابين يدي توافر لي من مؤلفات الدولابي.
(5) (س): سرير؛ بياض في (ح).
(6) (س)؛ (ح): فولدت.
(7) (س)؛ (ح): وقاله.
(8) (س)؛ (ح): رزقة.
والبيت منسوب لقائل من المسلمين في: السيرة لابن هشام: 4/ 274؛ الاستيعاب: 4/ 1884.
(9) (ط): داق.
(10) في المصادر: مسطح.
(11) (س)؛ (ح): حسان.
(12) (س)؛ (ح): ومسطح كذلك.
(13) (ط)؛ (ز): بنت.
(14) (ط): عبد الله.
(15) سقطت من (ح).

فقال رضي الله عنه:

حَصانٌ رَزانٌ[1] ما تُـــزَنُّ بريبـــة ... وتُصبح غَرْثى مـن لحوم الغوافل[2]
عقيلةُ حَـيٍّ من لؤي بن غالـب ... كِـرام المساعي مجـدُهُم غيرُ زائـل[3]
مهذبـةٌ[4] قد طـيب الله حَـيَّـها ... وطهَّرها من كل سـوء وباطـــل[5]
فإن كان[6] ما قد جاء عني قُلْـتُه ... فلا رَفَعَتْ سَوطي إليَّ أنامِـــــلِ[7]
وكيف وَوُدِّي ما حَيِيْتُ ونُصرتي ... <لآل>رسول[8] الله زَين المحافل
له رَتَبٌ عال عـلى الناس كلهم ... تقاصرت عنه رُتـــبة المتطـاول[9]
[فإن الذي قد قيل ليس بلائـطٍ ... ولكنه قول امرئ بـي ماحـــل][10].

565 – وقوله ﷺ: «إن أَطيَبَ[11] ما أكل الرجل من كَسبه، وإن ولدَهُ من كسبه»[12].

الشرح: [أراد ﷺ الحلال في المطعم والملبس، وأن الله عز وجل قد أمر المؤمنين في هذه الحال بما أمر النبيئين عليهم السلام فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (المؤمنون: 52) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: 171)

---

(1) (ز): رزانى؛ (س): وزان.
(2) (س): القوافل.
(3) هذا البيت سقط من (س) و(ط).
(4) (ز): مهذبة.
(5) هذا البيت سقط من (ط) و(س).
(6) (ح): يك.
(7) (س): الأنامل.
(8) لرسول.
(9) هذا البيت سقط من (ط) و(س).
(10) هذا البيت زيادة من (ز)، وهو غير مقروء في الجملة، وترميمه من سيرة ابن هشام2/ 306
(11) (ح): الطيب.
(12) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 120)، من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 175 منحة الوهاب: ص: 431 ح 655.

وقوله: «**وإن ولده من كسبه**»] أي إنَّه كان السبب لخروجه[1] لدار الدنيا مع ما سبق في أم الكتاب من كونه، وهو وإن كان لم يَسْعَ[2] في الابن، وإنما قصد النكاح للذة، ولا يبتغي[3] الولد، فجاءت المقادير به فإنه من كسبه.

ومن هذا الحديث أُخذت (النفقة على)[4] الأبوين المحتاجين، ثم بينت السنة أن ينفق على زوجة الأب الفقير وإن لم تكن أُمَّه[5]، كما أنه ينفق على أمه المحتاجة تحت الزوج المحتاج، [ولا عذر له في أن تفارق زوجها ثم ينفق، لأنه من باب الضرر[6]، وهو أمر لا ينفعه]، ويضر بها في بقائها أيّما؛/ 211-أ/.

ومن هذا الحديث أُخذ أيضا (إن سرق الأب)[7] من مال الإبن ألاَّ[8] قطع عليه، وإن وطِئ له جاريته لم يُرجَم، وإن حملت [ضمِن] قيمتها لابنه وكانت له أم ولد؛

(ومنه أيضا ألا يقاد من الأب إن قتل ابنه عمدا وإنما عليه تغليظ الدية)[9].

ومنه أيضا ألا يُحلَف أباه في حق ادعاه دون بينة[10]؛ ولقول[11] رسول الله ﷺ: «**أنت ومالك لأبيك**»[12].

---

(1) (ز): إلى خروجه.
(2) (س)؛ (ح): يسمع.
(3) (س): ينبغي؛ (ح): ينعني.
(4) (س): النفقة للأبوين؛ (ح): نفقة الأبوين.
(5) (ح): أمة.
(6) (ط): الضرار.
(7) (س)؛ (ح): أن من سرق.
(8) (ز): لا .
(9) تأخر ما بين القوسين في (ط) و(ز) إلى ما بعد قوله: ومنه ألا يحلف.....دون بينة وجاء عقبها: ولقول رسول الله ﷺ: «أنت ومالك لأبيك»، والمثبت من (س) و(ح). وهو أليق بالسياق والله أعلم .
(10) (ح): بنيه.
(11) (ز): ويقول.
(12) انظر المدونة: النوادر والزيادات: 8/ 293 وعُدَّ استحلاف الأب مسقطا للشهادة.

قال سفيان بن عيينة: الحجة في أن مال الولد مباح للأب عند الحاجة (قولُ[1] الله عز وجل ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ الآية (النور: 59) فذكر القرابات كلها ولم يذكر الولد.[2])[3].

واحتجوا أيضا بقول الله عز وجل في مريم: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ (آل عمران: 35) ولا يكون النذر إلا فيما يملك الإنسان.

روي أن فتى جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أبي يأخذ من مالي وينفقه على عياله، فبعث رسول الله ﷺ إلى[4] أبيه وقال له: «**إن ابنك يزعم أنك تأخذ [من] ماله وتنفقه على عيالك**»، فبكى الشيخ وقال:[5] وأي عيال يا رسول الله؟، ما هما إلا <أمه و>أختاه، ثم تكلم الشيخ كلاما خفيا، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما تقول [يا شيخ]؟**» فقال: أبياتا يا رسول الله، فقال [له] رسول الله ﷺ[6]: «**قل <أسمع>**»، فقال:

غَدَوْتُكَ مولودا ومُنْتُك[7] يافعا[8] تُعَلُّ[9] بما أُجْري عليك وتنهل

إذا ليلة طافتك[10] بالسُّقم لم أنم[11] لسُقمك إلا ساهرا أتململ/ 211-ب/

كأني أنا المطروقُ دونَك بالذي طُرِقْتَ به وجدا فعيناي تهمل

---

(1) (ط): لقول .
(2) ابن قدامة؛ المغني: 5/ 395.
(3) ما بين القوسين بياض في (ز).
(4) (س)؛ (ح): عن.
(5) (س)؛ (ح): فقال.
(6) 88/ ب
(7) (س)؛ (ح): وعلتك.
(8) صدر البيت ورد في (ز) على هذا النحو: غذوتك يا نجلي بحجري يافعا.
(9) (س)؛ (ح): تعمل.
(10) (ح): خافتك.
رواية المصادر: ضافتك.
(11) (س)؛ (ح): فلم أبت.

تخافُ الرَّدى نفسي عليك وإنني[1] لأعلم أن الموتَ ديــن مؤجــل
فلما بلغت السـن والغـاية التي[2] (إليها رجائي فيك كنت أؤمـل)[3]
جعلت جزائي غـلظةً[4] وفظاظة[5] كأنك[6] أنت المنـعم المتَفَضِّــلُ
فليتك إذ[7] لم تــرع حـق أبــوتي فعـلت كمـا الجارُ المـجاور يفعل
فأوليتني[8] حقَّ الجوار[9] ولم تكـن علي بمالي[10] دون مالـــك تبخل

فأخذ رسول الله ﷺ بتلابيب الابن ودفعه إلى أبيه ثم قال: «**أنت ومالك**[11] **لأبيك**»[12].

والأم في هذا الحديث بمنزلة الأب. روي[13] أن امرأة أتت إلى رسول الله ﷺ تخاصم زوجها، وكان من الفرس وطلقها، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يحول بيني وبين ابني، [فقال رسول الله: «**استهما عليه**»، فقال الرجل: ومن يحول بيني وبين ابني]، فقال رسول الله ﷺ: «**يا غلام، هذا أبوك، وهذه أمك، فاختر أيهما شئت**»، فاختار الأم[14].

---

(1) (س): ولأنني.
(2) (س)؛ (ح): الذي.
(3) (س): إليها رجائي كنت فيها آمل؛ (ح): إليها رجائي كنت فيها أؤمل.
(4) (ط): غلطة.
(5) (س)؛ (ح): فضاضة.
(6) (س): كأنت.
(7) (س): إذا.
(8) (س): فأوليتي.
(9) (س): الجوار في.
(10) (س)؛ (ح): كلمة لم أهتد إلى قراءتها.
(11) كلمة غير مقروءة في (ط).
(12) الطبراني؛ الأوسط 6/ 339، البيهقي؛ دلائل النبوة.6/ 304-305
(13) (س)؛ (ح): وروي.
(14) أحمد؛: 15 / 480، ابن أبي شيبة: 4 / 180، شرح مشكل الآثار: 8 / 99. البيهقي؛ الصغرى: 3 / 193.

566 - وقوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»[1].

الشرح: يعني أنهم ورِثوا[2] عنهم[3] العلم لا المال، لأن الأنبياء عليهم السلام لم يورَث عنهم[4] ذهب ولا فضة. وقال رسول الله ﷺ: «**لا نُورَث، ما تركنا فهو صدقة**»[5]. فكان يُخرج من حوائطه نفقة عياله بعد أن يأخذ المساقي[6] (من ذلك)[7] حظه، ثم يقسم خليفتُه رضي الله عنه، فلما قال/ 212-أ/ [رسول الله] ﷺ: «**العلماء ورثة الأنبياء**» علمنا أنه لا يورث منهم[8] إلا الحكمةُ والعلمُ.

ودخل أبو هريرة رضي الله عنه سوق المدينة فرأى أهل السوق مشتغلين بسوقهم، فنادى بأعلى صوته: يا أهل السوق، تشتغلون بسوقكم، وميراث رسول الله يُقْسم[9] في المسجد، فترك الناس أسواقهم وأسرعوا إلى المسجد، فلم يروا ما قال لهم، فرجعوا إليه[10] وقالوا: يا أبا هريرة، ألم تقل كذا <وكذا>؟، فقال: بلى[11]، فقالوا[12]: إنا قد أتينا المسجد فلم نر شيئا[13]، فقال لهم أبو هريرة رضي الله عنه: فما رأيتم في المسجد؟ قالوا: مجالس العلم، فقال لهم أبو هريرة: فذلك ميراثه ﷺ[14].

---

(1) **حسن بشواهده**
مسند الشهاب: (2/ 103)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 152؛ منحة الوهاب: ص416ح629.
(2) (ز): يرثون.
(3) (ز): عن الانبياء؛ وعن مثبتة في الهامش.
(4) (س)؛ (ح): منهم .
(5) مسلم: 3/ 1377؛ الترمذي: 3/ 210؛ البيهقي: 6/ 489.
(6) (س)؛ (ح): الساقي.
(7) (س)؛ (ح): في.
(8) (س): عنهم.
(9) (س)؛ (ح): ينقسم.
(10) (ط): له.
(11) (ز): بل.
(12) (ط): قالوا.
(13) (س): فلم نرى ميراثا؛ (ح): فلم نر ميراثا.
(14) الطبراني؛ الأوسط: 2/ 115.

567 - وقوله ﷺ: «الأنبياء قادة؟، والفقهاء سادة، ومجالسهم زيادة»[1].

المعنى: -والله أعلم- أن الأنبياء [قد][2] قادوا الأمم إلى توحيد الله عز وجل، كل نبي منهم قاد أمته إلى معرفة الله عز وجل، فانقاد[3] من كل أمة لنبيها من كان من أهل السعادة.

وقوله: «**والفقهاء سادة**»، يعني أَنهم سادوا مَن هو دونهم، لأنهم فهموا مراد الله عز وجل، وما أحل لهم، [وما حرم عليهم، فاجتنبوا ما نُهُوا عنه، وأتوا ما أحَلَّ لهم].

وقوله: «**ومجالسهم زيادة**»، يريد أن أهل الفضل والخير يستزيدون[4] بما يسمعون منهم علما إلى علمهم، وفضلا إلى فضلهم.

568 - وقوله ﷺ: «إن لكل نبي دعوة، وإني اختبأتُ[5] دعوتي شفاعةً[6] لأمتي يوم القيامة»[7].

/212-ب/**المعنى**: (أن كل نبي أُعطِي دعوة)[8] لأمته فعجَّلها[9] لهم في دنياهم، إلا رسولَ الله ﷺ، [فإنه][10] أخر دعوته وادخرها لأمته لما رآه أحسنُ[11] لهم، لتكون

---

(1) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 203)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 287؛ منحة الوهاب: ص: 171ح228.
(2) زيادة من (ط).
(3) مثبت من (ز)؛ وفي باقي النسخ: فاقتاد.
(4) (س): يستردون؛ (ح): سيزيدون.
(5) (ط): خبأت.
(6) (ط): شفاعتي.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 132)، من حديث أنس بلفظ: «إن لكل نبي دعوة دعا بها لأمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » وعن أبي هريرة رضي الله عنهما بلفظ قريب.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 189؛ منحة الوهاب: ص439ح670.
(8) (س)؛ (ح): أن لكل نبي دعوة.
(9) مثبت من (ز)؛ (ط)؛ (س): يتعجلها؛ (ح): يتجعلها.
(10) سقطت من (ح).
(11) (ز): كلمة أقرب في رسمها ل: خلاص؛ (س): حسن.

في آخرتهم التي تبقى وتدوم. قال رسول الله ﷺ: «**خُيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى، أترونها للمؤمنين المقلين**[1]، <لا>[2]**ولكنها للمذنبين المتلوثين**[3] **الخاطئين**»[4].

569 - وقوله ﷺ: «التؤدة والاقتصاد وحسن الصمت[5] **جزء من ستة وعشرين جزء من النبوءة»**.[6]

الشرح: يعني <ترك>[7] الإسراف بقوله[8] القصد؛

والتؤدةُ: الرفقُ في الأمور، والوقارُ والسكينةُ والحِلْم وأشباه هذا[9].

قال بعض العلماء: التؤدة نصف العقل[10]، والأناة صلاح[11] العقلاء[12]، والتثبت[13] قائد الحلم، فرُبَّ عجلةٍ تُورث[14] ندامة. كما يقال: كاد المستعجل يدركه الزلل.

وقالوا: (إن الزلل مع العجَل، والعَجَل قريب من العطب)[15].

---

(1) (ط): المثقلين.

(2) (ط): لكنها.

(3) في (ط)؛ (س): المثلوثينر؛ (ح): المتلوثين.

(4) أحمد: 9/327، ابن ماجه: 2/1441، الطبراني؛: 13/191، وليس في ألفاظها المقلين.

(5) كذا وردت في مسند الشهاب، وهي مثبتة في جميع النسخ، إلا أن المؤلف شرح الحديث باعتبار حسن السمت.

(6) **حسن**

مسند الشهاب: (1 / 202)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «التؤدة والاقتصاد والتثبت والصمت جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 286؛ منحة الوهاب: ص439ح670.

(7) سقطت من (ط).

(8) رسمت مرتين في (ح).

(9) (س)؛ (ح): ذلك.

(10) العقد الفريد: 2/ 117من كلام الحسن

(11) (ط): صلاة.

(12) (ز): العاقل.

(13) (ط): التبث.

(14) (س)؛ (ح): تورثت.

(15) (س): إن الزلل مع التعجل قريب من العطب؛ (ح): إن الزلل مع التعجل وغن الزلل مع التعجب قريب من العطب -كذا-.

وقالوا: إن التثبت[1] من الله، والعجلة من الشيطان.

وقالوا: أناة[2] في عواقبها دَرَكٌ، خيرٌ من عجلة[3] في عواقبها فَوْتٌ[4].

وقالوا: (خَميرُ الرأيِ، خيرٌ من فَطيره[5])،[6] وبالأناة[7] تُنال الفرص[8]، وإن الغبطة نتاج الروية[9]، ومن لزم الأناة[10] استعجل النجاة.

وقوله: «**جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوءة**». مفسَّرٌ في باب الرؤيا / 213-أ/ الصالحة.

وتفسير السمت[11] على وجهين: أحدهما حسن الهيئة والمذهب والنظر، والمعنى، الثاني الطريقة والسيرة.

570 - وقوله ﷺ: «العلماء أُمَناءُ الله على خَلْقه»[12].

الشرح: هم العلماء الذين فهِموا عن الله عز وجل ما أسند إليهم من أمور خلقه، ائتمنهم على دمائهم، وأموالهم، وفروجهم، فما أشاروا به من حكم في مال، أو قطع جارحة، أو قتل نفس أو طلاق، أو <عتق>، نفذ[13] ذلك على من أشاروا به، إلا أن ذلك الصنف قليل، لأن حقيقة العلم عند فقهاء زماننا هذا في معظم

(1) (ط): التبث.
(2) كلمة لم أهتد إلى قراءتها في (ح).
(3) 89/أ
(4) غرر الخصائص: الواضحة ص: 442؛ من كلام المهلب بن أبي صفرة.
(5) (س): فطره.
(6) (ح): خير الرأي خير من فطره.
انظره في عيون الأخبار: 1/ 86، من كلام عبد الله بن وهب الراسي.
(7) (س): ولأن بالإناث؛ (ح): لأن بالأنات.
(8) (س): الغرض؛ (ح): العرض.
(9) (س): الرؤية.
(10) (س): الإناث.
(11) (ط): الستة.
(12) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 100)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 118؛ منحة الوهاب: ص81ح83.
(13) (ز): ينفذ؛ (س)؛ (ح): يعد.

الأمور، ما وجدوا في كتبهم أنه قاله مالك، وابن القاسم، وأصبغ[1]، لا يطلبون دليلا على صحته، [ولا] يحتاجون إلى برهان [غير][2] التقليد، فإذا طالب المحكوم عليه أحدهم غدا عند الله عز وجل -وهو لا محالة مطلوب- أتراه تقوم له حجة عند [ربه][3]؟ قال ابن القاسم: هذا هو هالك[4] لا محالة، لأنه لا يجب لمُفْتٍ أن يشير في أَبْشار[5] المسلمين إلا بعد الامتحان والنظر (في الدلائل)[6]، فإن لم يكن <ممن ينظر سكت> فسلِمَ.

فإن قال قائل: العلماء هم أهل الحديث، قيل له: من أهل الحديث طائفة يلحقها الذم، لأنهم قطعوا أعمارهم في التكثير من الحديث دون التفهم، حتى انفردت ألسنتهم بالرواية، وبقيت قلوبهم خاوية من العلم، تكلفوا حفظ الأسماء، والطرق، والسواد، من غير معرفة المعاني والحقائق، واستغنَوا عن العين[7] بالأثر، وعن الشخص بالخيال، حتى يستوفي أحدهم عمره وهو أجهل ما كان في الحقيقة التي أُمِر بها.

ولقد رأيت الكثير من المشايخ المتصدرين[8] للرواية فضوحا من الجهل، فإن سئلوا عن[9] شيء فتكلموا فيه بلا فقه[10]، وأُخذ عنهم، وقُبل منهم، وإن استرشَد[11] طالب شيخا من شيوخه إذا سمع عليه الموطأ، لم يقل تفقه فيه وتفهمه، ولكن يقول له: خُذ المدونة، فإن استزاده[12]، قال له: خُذ المستخرجة، بل إن سأله عن معنى حديث غريب زجره، لأنه يخاف/ 213-ب/ إن ألح[13] عليه أن يفضحه، فإنما

(1) (ط): أصبع؛ (ح): وأشهب.
(2) زيادة من (ز).
(3) ليست في (ح)؛ (ز): الله.
(4) مثبت من (ز) وفي باقي النسخ: ذلك
(5) (س)؛ (ح): إشارة.
(6) (س)؛ (ح): والدليل.
(7) (ز): العيان.
(8) (س)؛ (ح): المصدرين.
(9) (س)؛ (ح): في.
(10) (س): بالأفقه.
(11) (ح): اشترشد.
(12) (س)؛ (ح): استزاد.
(13) (س)؛ (ح): لح.

جوابه: اسْكُتْ عن مثل هذه الأحاديث وإلا ضَللتَ[1]، سبحان الله ماذا أصبحت فيه هذه الأمة.

وسمع رجل رجلا يقول: والله لقد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا، فسأله رجل عن معنى آية فقال: لا أدري، فقال له رجل: والله لقد أسقطته كله يا هذا[2].

وحدثني رجل أنه سمع رجلا بمصر يقول لرجل: سمعت كلام الله عز وجل، فقال له الرجل: وهل سمعت كلام الله تعالى قط أنت؟. لا، والله إنما يسمع كلام الله العقلاء عن الله عز وجل. امتثِلوا رحمكم[3] الله. لو أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي كان عليه كساؤه المرقوع[4]، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وعليه قميصه، شراؤه[5] ثلاثة دراهم[6]، وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بمئزر[7]، شراؤه ستة دراهم[8]، كل واحد منهم كان يخطب به على المنبر[9]، لو دخل عليه رجل من فقهاء زماننا، وعلى رأسه قلنسوة موشاة، وعليه ثوب سوسي[10]

---

(1) (س)؛ (ح): إلا ضلالة.

(2) قال الحسن: هَذَا الْقُرْآنُ قَدْ قَرَأَهُ صِبْيَانٌ وَعَبِيدٌ لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَأْتُوا الأَمْرَ مِنْ قِبَلِ أَوَّلِهِ»، وَقَالَ: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾، وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إِلا اتِّبَاعُهُ بِعِلْمِهِ، وَاللهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ، لَيَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَمَا أُسْقِطُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا وَقَدْ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا تَرَى لَهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ خُلُقٍ وَلا عَمَلٍ، وَحَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ، لَيَقُولُ: وَاللهِ إِنِّي لأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ، وَاللهِ مَا هَؤُلاءِ بِالْقُرَّاءِ وَلا الْعُلَمَاءِ، وَلا الْحُكَمَاءِ، وَلا الْوَرَعَةِ، وَمَتَى كَانَ الْقُرَّاءُ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا ؟ لا كَثَّرَ اللهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَؤُلاءِ. انظر: الزهد لابن المبارك 793، فضائل القرآن لأبي عبيد 371.

(3) (ط): ردكم.

(4) مثبت من (ح). (ط)؛ (س): المرفوع؟؟؛ (ز)؛المرقع.

(5) (ط): شراء.

(6) في الاستيعاب 3/1112 عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: رأيت عليًّا خرج وعليه قميص: غليظ دارس، إذا مدّ كُمَّ قميصه بلغ إلى الظّفر، وإذا أرسله صار إلى نصف السّاعد.

(7) (ح): بميزار.

(8) الحلية: 1/ 60: عن عبد الملك بن شداد بن الهاد، قال: رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر، عليه إزارٌ عَدَنِيٌّ غليظ ، ثمنه أربعة دراهم أو خمسة دراهم، ورَيْطَةٌ كوفية مُمَشَّقَة.

(9) عن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة، وعليه إزار فيه ثنتا عشر رقعة. وعن أنس قال: كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع. الحلية: 1/ 52، الزهد الأحمر: 103.

(10) سوسي: نسيج من الكتان مشهور ينسج في سوس من بلاد تونس على شاطئ البحر. ويستعمل خاصة للعمائم.انظر تكملة المعاجم العربية لدوزي 6/ 186.

مُعلَم، ورداء شرب، وقد امتشط[1] وتطيب، فاطلع [عليهم][2]، ثم جلس كذلك بينهم، لكانوا يعدونه من غير ملتهم[3] حتى يستفهموه، فواجب (على العالم)[4] أن ينكر على نفسه ما ينكر على غيره[5]، فإنا لله[6] وإنا إليه راجعون، انقلبت معالم الهدى وسير الصالحين، والحمد لله رب العالمين.

571 - وقوله ﷺ: «البَرَكَةُ مع أَكَابِرِكُمْ»[7].

الشرح: الأكابر هم العلماء وأولوا الأمر والنهْي من أهل العقول، لأن العلماء سُرُجُ[8] الأزمنة، كل عالم مصباحُ زمانِه يَسْتضيئُ به أهلُ عصرِهِ[9]، فلولا العلماء لصار الناس مثل البهائم[10].

ورُوي أن العالم إذا مات بكت عليه الطير في الهواء والحوت في الماء، ويُفقد وجهه ويبقى ذكره[11]، [وأنشدوا[12]:

---

(1) (س)؛ (ح): مشط.
(2) سقطت من (ح).
(3) (س)؛ (ح): مسلم.
(4) رسم مرتين في (ح).
(5) (س)؛ (ح): عليه.
(6) (س)؛ (ح): إنا لله.
(7) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 57)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 43 ؛ منحة الوهاب: ص42ح24.
(8) (س): أسرج.
(9) من كلام سلمة بن سعيد بن عطية البصري قال: كان يقال: الْعُلَمَاءُ سُرُجُ الْأَزْمِنَةِ، فَكُلُّ عَالِمٍ مِصْبَاحُ زَمَانِهِ فِيهِ يَسْتَضِيءُ أَهْلُ عَصْرِهِ. قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: الْعُلَمَاءُ تَنْسَخُ مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ. الإبانة لابن بطة 1/ 203.
(10) من كلام الحسن البصري الإحياء 1/ 11.
(11) 89/ ب
(12) البيت لأبي الأسود الدؤلي، أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1/ 250 وعزاه إلى بعض المحدثين، من أبيات، مطلعها:

العلم زينٌ وكنز لا نفادَ له ... نِعم القرين إذا ما عاقلاً صَحِبا
قد يجمع المرءُ مالا ثم يُسْلَبه ... عما قليل فَيَلقَى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا ... فلا يحاذر فوتا لا ولا هربا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلن به دُرًّا ولا ذهبا

راجع أيضا الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: 1/ 52.

يا جامعَ العِلْمِ نِعْمَ الذخرُ تجمعه لا تعدلن به دُرًّا ولا ذهبا] / 214-أ/

وأُولوا الأمر والنهي من أهل العقول يجودون بمال الله عز وجل، ويَصْفَحُونَ لله، ويعاقبون <حيث يَحْسُنُ[1] العقاب>.

قال[2] ابن فورك: الأكابر هم الذين دون الملك الذي يَمْلِكُ السَّوَادَ الأعظم.

572 - وقوله ﷺ: «إذا أراد الله بعبده خيرا عَسَلَهُ، قيل: يا رسول الله، وما[3] معنى عَسَلَهُ؟ قال: يفتح له عملا صالحا بين يدي موته، حتى يرضى عنه[4] من حوله»[5].

الشرح: فشبه رسول الله ﷺ العمل الصالح بالعسل الطيب [ذكره فيهم]، كما قال في المرأة [المطلقة] التي طلقها <زوجها> [[ثلاثا، ثم طلقها][6] الآخر] قبل أن يمسها، فقال <رسول الله ﷺ>: «لا، حتى يذوق عُسيلتَكِ، وتذوقي عُسَيلتَهُ»[7] هو[8] من هذا المعنى.

573 - وقوله ﷺ: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد»[9].

الشرح: ثبت عنه ﷺ <أنه قال>: «إن أبواب السماء تفتح عند (إقامة

---

(1) مثبت من (د)، لأنها أليق بالمعنى والسياق؛ في (س) و(ح): يخشى؟
(2) (ز): وقال.
(3) (س)؛ (ح): ما.
(4) (س)؛ (ح): عليه.
(5) حسن
مسند الشهاب: (2/ 292)، من حديث أبي أمامة وأبي عنبة الخولاني وعمرو بن الحمق رضي الله عنهم.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 346؛ منحة الوهاب: ص: 533 ح844.
(6) زيادة من (ط).
(7) البخاري: 3/ 168؛ مسلم: 2/ 1055.
(8) (ز): فهو.
(9) حسن
مسند الشهاب: (1/ 103)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 124؛ منحة الوهاب: ص84ح88.

الصلاة)[1] **[المكتوبة]**[2]**، وعند الزحف في سبيل الله، وعند نزول الغيث»**[3]، فحض[4] أمته ﷺ على الدعاء في ذلك الوقت المرغوب[5] فيه.

وقال كعب الأحبار -رضي الله عنه-: والذي فلق البحر لموسى <بن عمران>، إن في التوراة (أن الرب يستجيب)[6] للعبد عند نزول المطر، وعند إفطار الصائم، وعند السحر.

574 - وقوله / 214-ب/ ﷺ: «إن الله يستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين[7]**»**[8].

لا يجوز أن يوصف الله عز وجل بالحياء، لأن الحياء الذي يوصف به المخلوق (إنما هو)[9] الانقباض والتجمع[10]، وإنما يوصف الله عز وجل بالحياء على معنى الترك، لأن العرب تُعبر[11] عن سبب الشيء باسم الشيء، فلما كان الحياء سببا لترك المستحْيَى[12] منه كان معناه ما قال.

والمعنى: أن الله لا يترك هذا العبد [خائبا][13] خاليا من خير إذا رفعهما إليه في الدعاء.

---

(1) (ح): الإقامة للصلاة.

(2) زيادة من (ز).

(3) من ذلك ما أخرجه الطبراني: 8/ 169، والبيهقي: 3/ 502، عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «تُفتح أبواب السماء، ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة».

(4) (ط)؛ (ح): فحظ.

(5) (س)؛ (ح): المعروف.

(6) (س): يستجيب الرب.

(7) (ح): خائنتين.

(8) انظر الحديث 555

(9) (س): هو؛ (ح): وهو.

(10) (س)؛ (ح): التجمل.

(11) (ط): تعبر.

(12) (ح): المستحى.

(13) زيادة من (ز).

وقال ابن فَورك في قوله ﷺ: «**إن الله يستحي أن يعذب المتورع**»، قيل: يا رسول الله، ومن المتورع؟ فقال: «**الذي يحاسب نفسه قبل أن يحاسَب**»، ومعنى ذلك ترك تعذيبه، وعلى ذلك يُتأول[1] قوله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾ (البقرة: 25)، أي لا يترك. ولما كان المستحيي[2] يترك للحياء أشياء[3] قبيحةً كما يتركها للإيمان، ويقطع الحياء عن صاحبه ما يقطعه الإيمانُ لأهله، قال رسول الله ﷺ: «**الحياء من الإيمان**»، وليس منه إنما يعمل عمله، فكذلك يعتبر في الحياء لله تعالى كما يعتبر (ترك المعاصي)[4] للحياء[5].

575 – وقوله ﷺ: « المؤذِّنونَ أَطْوَلُ الناسِ أَعْنَاقًا يومَ القيامَةِ».[6]

الشرح: لم يُرد ﷺ طول العنق الذي هو جِسم وخلْق، إنما أراد أنهم (بكثرة التوحيد)[7] لله عز وجل تتطاول أعناقهم يوم القيامة لانتظار الثواب من الله عز وجل[8].

ومثله[9] قولُ العامة في الرجل إذا كان بريئا من الأدناس والدناءة: فلان يمشي وعنقه شَاط، يعني طويلا، أي لا يُطأطئ رأسه، وينقبض كما يصنع[10] أهل الريب، وكما / 215 – ب / يقال: فلان نقي الثوب، وهم يريدون عفيف الفرج.

---

(1) (س): يتوال؛ (ح): يتوالى.
(2) (ح): المستحى.
(3) (س)؛ (ح): الأشياء.
(4) ز(ط): بتركه العاصي؛ (ز): بترك المعاصي.
(5) مشكل الحديث وبيانه: 294–295.
(6) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 166)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 207 ؛ منحة الوهاب: ص: 135 ح170.
(7) (ز): ما بين القوسين: أكثر الناس توحيدا.
(8) انظر المسائل والأجوبة: 276. قال القرطبي في تفسيره 6/ 231: وهذه إشارة إلى الأمن من هول ذلك اليوم، والله أعلم. والعرب تكني بطول العنق عن أشراف القوم وساداتهم.
(9) (س)؛ (ح): ومنه.
(10) (س)؛ (ح): يضع.

ولو كان المؤذنون أطولَ[1] أعناقا من سائر الناس في الجنة لكانت بهم مثلة، لعُدُولهم عن صفات[2] سائر المؤمنين[3].

ويقال إن هذه الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. (فُصِّلَتْ: 32) نزلت في المؤذنين[4].

576 - وقوله ﷺ: «إِنَّ دِينَ اللهِ يُسْرٌ»[5].

الشرح: هو محمول على قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. (الحج: 76) أي<من> ضَيق.

منها: أن الله عز وجل قد رخص لنا في التيمم عند عدم الماء وإن كان الرجل جنبا، وأنَّ الله تعالى قد جعل لأمة محمد الأرض مسجدا وطَهورا، فحيث ما أدركه وقت الصلاة صَلَّاهَا، والطهور هو التيمم. وسَهَّل على المريض أن يصلي قاعدا ويعطَى ثوابه كاملا، وحمل عن[6] النساء[7] المسلمات عبأة[8] الجاهلية في عدة الوفاة، فعوَّضهن من العام الذي كانت تدخل فيه المرأة في حَفش بأن تعتد أربعة أشهر وعشرا[9].

---

(1) (س)؛ (ح): أطول الناس.
(2) (س)؛ (ح): صفة.
(3) (س)؛ (ح): المسلمين.
(4) انظر: الهداية: 10/ 6523، تفسير الثعلبي: 8/ 297، تفسير البغوي: 4/ 133.
(5) صحيح
مسند الشهاب: (2/ 104)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ الرسول ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 155؛ منحة الوهاب: ص416ح630.
(6) (س)؛ (ح): على.
(7) (ط): الإنسان.
(8) (س): غيبة؛ (ح): غبية.
(9) انظر تفسير الطبري: 5/ 255.

577 - وقوله ﷺ: «إن لله عِبادا خلَقَهُم[1] لِحَوائج الناس»[2].

المعنى: إن في الناس من يسَّرهم الله عز وجل لقضاء حوائج الناس [إذا كانت عندهم، ويسعَون[3] فيها معهم إذا كانت عند غيرهم.

وليس قوله ﷺ: «**خلقهم لحوائج الناس**»][4] أنه إنما خلقهم لهذا الشأن لا غير، بل قد تكون فيهم كل خصلة حسنة، بدليل قوله:[5] «**لله عبادا**[6]»، فلا يقع على رجل أنه عبد لله[7] حتى يكون مطيعا له، لأن الكل له عبيد، لا إله إلا هو، وقال الشاعر:

حقوق الإخوان أُريد قضاءها[8] كأَني إذا لم أقضهن[9] مريض[10]

<وقال آخر>:

ومن يفرد الإخوان فيما ينوبهم أَتــاه زمـان لا شـك مفرد[11]

---

(1) (س)؛ (ح): أخلقهم.

(2) **ضعيف له طرق وشواهد**

مسند الشهاب: (2/ 117-118)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. بزيادة: يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولائك الآمنون يوم القيامة.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 170 منحة الوهاب: ص429ح651.

(3) 90/ أ

(4) ساقط من (ح).

(5) (س)؛ (ح): قول الله تعالى.

(6) (ط): عباد.

(7) (س): عبد الله.

(8) (ط): قضاؤها.

(9) (ط): أقضهن.

(10) ذكره الحسن العسكري في: المصون في الأدب ص188 قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا أبو العيناء قال: رأيت ابن عائشة نصف النّهار في يوم شديد الحرّ راكباً على حمار، وبين يديه غلامان يعدوان، فقلت له: أفي هذا الوقت: فقال: نعم.

حقـوق لإخوان أريد قضاءها.....كأنّي ما لـم أقضهنَّ مـريضُ

(11) في التذكرة السعدية ص30 من غير نسبة:

أُعِين أخي أو صاحبي في بلائه.... أقوم إذا عض الزمان وأقعد

ومن يفرد الإخوان فيما ينوبهم.....تنبه الليـالي مـرةً وهو مـفرد

ويقال: إن المودة ثلاثة: أولها طلاقة الوجه؛ **والثانية** التودد إلى الناس؛ **والثالثة** / 215-ب/ قضاء حوائج الناس.[1]

578 - وقوله ﷺ: «إن دين الله الحنيفيةُ[2] السمحة»[3].

الشرح: معنى السمحة أنه وَضَعَ عن أمته رِبقة الإِصر[4] والأغلالِ التي كانت على بني إسرائيل في دِينهم، فجعل ذلك نعمة من نعمه[5] التي عدها[6]، فأوجب الشكر عليها، وأما أن يكون الناس على غريزة[7] واحدة فلا، لأن منهم في أمته ﷺ المتأني والعجول، ومنهم الشجاع والجبان.

579 - وقوله ﷺ: «إن الله يُحب كل قلب حزين»[8].

الشرح: يعني بالحزن خوف الله تعالى وخوف عذابه لا لشيء من عَرَض[9] الدنيا، إنما هو [مفكر] في أهوال يوم القيامة. قال مالك بن دينار: القلب إذا لم يكن فيه حزن خَرِب كما يَخرب البيت إذا لم يُسكن[10].

وقال حسان بن أبي سنان[11]: حق لمن الموت مورده، والقبر مَلْحده، والساعة

---

(1) هو في تاريخ دمشق 6 / 363 من قول ميمون بن مهران بلفظ: المروءة طلاقة الوجه، والتودد إلى الناس، وقضاء الحوائج.

(2) (ط)؛ (ح): الحنفية.

(3) مسند الشهاب: (2/ 104)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في:منحة الوهاب: ص417ح631.

(4) (س)؛ (ح): الأمر.

(5) (س)؛ (ح): نعمته.

(6) (س)؛ (ح): أعدها.

(7) (ح): غزيرة.

(8) مسند الشهاب: (2/ 150)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 202 منحة الوهاب: ص446ح684.

(9) (س): غرض.

(10) ابن أبي الدنيا؛ الهم والحزن: ص32، الدينوري؛ المجالسة وجواهر العلم: 6/ 267؛ أبو نعيم؛ الحلية: 2/ 360.

(11) (س)؛ (ح): حسان.

موعده، والوقوف بين يدي الله خالقه مَشهدُهُ أن يطول حزنه[1].

وكان وجه محمد بن واسع إذا لقِيتَه كأنه وجه ثكْلَى[2].

580 - وقوله ﷺ: «إن الله يحب السهل الطلْق»[3].

الشرح: يريد السمح[4] الوجه، الذي لا يلقى الناس عابسا ولا عاتبا[5]، سهْل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء[6]، (فإذا جَن)[7] الليل، (أظهر الكآبة)[8] والحزن، فامتثل العقَبة الكؤود[9] التي لا يجاوزها[10] إلا المُخِفُّون[11].

581 - وقوله ﷺ: «إن الله عند لسان كل قائل»[12].

الشرح: وفي حديث آخر: «**اتقى [الله] امرؤٌ وعلِم ما يقول**»[13].

---

(1) هو من كلام الحسن البصري خلافا لما ذكره المؤلف. راجع: الهم والحزن لابن أبي الدنيا ص50؛ حلية الأولياء 2/ 133.

(2) حلية الأولياء 2/ 347.

(3) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 153-154)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 207؛ منحة الوهاب: ص: 450 ح 689.

(4) (ط): المسامح.

(5) (ط): عابثا؛ والمثبت من (س) أليق بالمعنى.

(6) (س)؛ (ح): القضايا.

(7) (س)؛ (ح): داجن.

(8) (س)؛ (ح): أحضر الكاتب.

(9) (س): الكود.

(10) (س)؛ (ح): لا يجوزها.

(11) روى الطبراني1/106: عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في جهنم عقبة كؤود لا يقطعها إلا المخفون»، قلت: أمن المخفين أنا يا رسول الله؟ قال: «عندك طعام يوم؟» قلت: نعم، قال: «أعندك طعام غد؟» قلت: نعم، قال: «أعندك طعام بعد غد؟» قلت: لا، قال: لو كان عندك طعام ثلاثة أيام لكنت من المثقلين.

قال في النهاية في غريب الحديث 2/ 54: يقال أَخَفَّ الرجل فهو مُخِفٌّ وخِفٌّ إذا خَفَّت حاله ودابَّته، وإذا كان قليل الثَّقَل يريد به المخفَّ من الذُنوب وأسباب الدنيا وعُلَقها. ومنه الحديث الآخر: «نَجا المخِفُّون».

(12) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 169)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه بزيادة: «فاتقى الله امرؤ وعلم ما يقول».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 229؛ منحة الوهاب: ص462ح712.

(13) هو من تمام الحديث المشروح .

وكان الربيع بن خيثم[1] إذا أصبح وضع قرطاسا [وقلَما] بين يديه، فلا يتكلم بكلمة إلا كتبها، فإذا كان عند المساء حاسب نفسه[2]. /216-أ/

وقال طاووس: لساني سبُعٌ أخاف إن أطلقته أن يأكلني[3].

582 - وقوله ﷺ: «إن لِـجَواب الكتاب[4] حقا كرَدِ السلام»[5].

المعنى: ألا يتعاظم عن[6] مراجعة[7] مَن خاطبه، إذا كان في المنزلة والرتبة دونه، كما لا يجوز له أن يستحقر مخلوقا في رد السلام، فإنه فرض عند بعض العلماء وأوجبه بعضهم.

وفي رد الجواب ما يبدي مَحاسنَ الأخلاق، وفي الإمساك ما يسيء ظن المخاطب، فأدَّبنا ﷺ بما تكمل به (مروءة أمته)[8] [إن شاء الله].

---

(1) (ح): حتم .
(2) إحياء علوم الدين 3/ 111.
(3) في تاريخ دمشق 12/ 292 أنه من قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، يحكيه الفضيل ين عياض.
(4) (ط): الكتب.
(5) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 119)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 2/ 172؛ منحة الوهاب: ص430ح653.
(6) (س)؛ (ح): عند.
(7) (ط): مراجعته.
(8) (س)؛ (ح): مروءته.

583 - وقوله ﷺ: «إن الله يحب البصر[1] النافذ عند مجيء الشهوات، والعقلَ الكامل عند نزول الشبهات، ويحب السماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعةَ ولو على قتل حية»[2].

الشرح: <قوله> «**يحب**»، أَي[3] يرضى عمَّن[4] ملك نفسه عن شهوات الدنيا، ووطَّن نفسه على الانتهاءِ عن معاصي الله عز وجل، والوقوف عند (أوامره ونواهيه)[5].

وقوله ﷺ: «**والعقل[6] الكامل**»، [أي] من اجتنب الشبهات كان في حال من يعقل، ودخل في معنى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: 4)، وأيضا فإن هذين الوجهين صفة[7] المؤمن حقا.

وقوله: «**ويحب[8] السماحة ولو على تمرات**»[9]، فهي أن يكارم الناسَ (لغير مكافأة)[10].

ومعنى السماحة (ألا يفخر)[11] ولا يمنن[12]، وأن يكون وجهه إذا أطعم طَلْقا سارا لا عابسا[13].

---

(1) (س)؛ (ح): الصبر.

(2) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 152)، من حديث عمران بن حُصَين رضي الله عنه قال: أخذ النبي ﷺ بطرف عمامتي من ورائي، فقال: «يا عمران، إن الله تبارك وتعالى يحب الإنفاق، ويبغض الإقتار؛ فأنفِق وأطعم، ولا تصر صرا؛ فيعسر عليك الطلب. واعلم أن الله يحب البصر النافذ... » الحديث.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 206؛ منحة الوهاب: ص449ح687.

(3) (س)؛ (ح): أو .

(4) سقطت من (ز) و(ح).

(5) (س)؛ (ح):أمره ونهيه.

(6) (س)؛ (ح): والعاقل.

(7) (س)؛ (ح): صيفة.

(8) (ط): يحب.

(9) (س)؛ (ح): تمرات.

(10) (س)؛ (ح): بغير مكاتب.

(11) (س)؛ (ح): ألا يعجز .

(12) (ط): يمتن.

(13) (س)؛ (ح): عبوسا.

وقوله ﷺ: «**ويحب**[1] **الشجاعة**»، [لم يُرد أن الشجاعة] هي المحبوبة، إنما المراد من كانت فيه، لأنها خصلة محمودة، ولأن بالشجاعة[2] يكون الظَّفَر والأمن، وبها يدفع عن الحريم.

يقال: إن الشجاع[3] يحمي من لا يناسبه، ويدفع عن من لا يعرفه، ويقي الجار والرفيق بنفسه، والجبان يفر[4] عن أبيه وأمه وصاحبته[5] وبنيه[6].

وقال بعض العلماء: من كَرَمِ الكريم الدفعُ عن الحريم[7].

رُوي أن رسول الله ﷺ / 216-ب/ قال: «**عليكم بالعمل الصالح قبل الغزو، فإنما تقاتِلون**[8] **بأعمالكم**»[9].

وقالوا: إن العسكرَ الضعيف بالأمير الشجاع قوي، والعسكرَ[10] القوي بالأمير الجبان[11] ضعيف[12].

584 - وقوله ﷺ: « إن الله جميلٌ يُحِب الجمال»[13].

الشرح: تفسير هذا الحديث على وجهين: **أحدهما** أنه أراد ﷺ حال الهيئة

---

(1) (ط): يحب.
(2) (س): لأن بها.
(3) (س)؛ (ح): الشجاعة.
(4) (س)؛ (ح): كلمة لم أهتد إلى قراءتها رسمت نفى.
(5) (ط): صحبته.
(6) الفصول القصار لابن مدوش. منشوراً في مجلة مكتبة الملك فهد مج 14ع1 المحرم، جمادى الآخرة 1429 هـ ص354.
(7) المصدر السابق، في التمثيل والمحاضرة من كلام أوس بن حارثة.
(8) (ط): تقتلون.
(9) لا يثبت مرفوعا إنما هو من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو في صحيح البخاري: 4/ 20؛ والجهاد لابن المبارك ص: 30.
(10) 90/ ب
(11) (س): الجبار.
(12) الفصول القصار: مجلة مكتبة الملك فهد مج14 عدد 1 المحرم - جمادى الآخرة 1429هـ ص351.
(13) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 144)، من حديث أبي سعيد الخدري وابن مسعود رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 197 منحة الوهاب: ص: 444 ح 680.

والتركيب، ولم يُرد به الجمال الذي هو في الصورة، فيكون المتجمل في هيئته ولسانِه نحو قوله في حديث آخر: «**الجمال في اللسان**»[1].

قال الشاعر:

وما حُسْن[2] الرجال لهم بزَين إذا ما أخطأ الحُسْنَ اللِسانُ[3]

وقالوا: إن الصورة الحسنة بلا لسانٍ كالبيت الحسن الذي ليس فيه أهل.

وقوله ﷺ: «**إن الله جميل**»، يحتمل وجهين: **أحدهما**: أنه يعني (مُجَمِّل)[4]، [وإجماله في غير الصورة والخلق، كأنه أراد] يُحسن خلق من شاء وهيئته وصورته كما يقبح[5].

والوجه الثاني من الإحسان في الفعل، ألا ترى أنهم يقولون: أجمل في هذا الأمر إذا أوصاه[6] أن يأتي بالجميل من الفعل والمذهب.

السبب في هذا الحديث: أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أحب الجمال حتى في شسع نعلي، فقال: «**ليس ذلك من الكِبْرِ، إن الله جميل يحب الجمال**[7]»[8].

---

(1) أحمد؛ فضائل الصحابة: 2/ 917، الحاكم؛ المستدرك: 3/ 373.

(2) (س)؛ (ح): احسن.

(3) من غير نسبة في: عيون الأخبار: 2/ 169 مسبوقا بقوله:

كفى بالمرء عيبا أن تراه له وجه وليس له لسان.

ابن المبرد؛ الكامل: 2/ 95، وفي غرر الوطواط: ص214 ويليه البيت المذكور.

(4) (س)؛ (ح): جميل أنه.

(5) مشكل الحديث وبيانه ص71.

قال الحربي: والجمال في المخلوقين في حسن الصورة، وفي الخالق جل جلاله حسن الصنيعة.

شرح الأحاديث القضاعية النسخة الكتانية (و142/ ظ).

(6) (س)؛ (ح): وصاه.

(7) (س): جميل أنه.

(8) مسلم: 1/ 93، الترمذي: 4/ 361، انظر رواية أحمد: 28/ 437-438.

585 - وقوله ﷺ: «إنما يرحمُ اللهُ من عباده الرُّحماء»[1].

الشرح: يريد ﷺ من المسلمين ومن / 217-أ/ المؤمنين خاصة، لأنا قد نجد كافرا رحيما، كثيرَ[2] فعل الخير في أهل ملته وفي المسلمين <والمؤمنين>، مشاركا بنفسه[3] وماله في الحِلُو والمر، وليس يقع تحت رحمة الله عز وجل إن مات على كفره. قال أبو هريرة: خلَق الله تعالى الرحمة مائة رحمة، فحبس عنده [تسعا و][4] تسعين، وواحدة في الخلائق[5]، فلو يعلم الكافر ما عند الله عز وجل من الرحمة، لم[6] ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن ما عند الله [عز وجل] من العذاب، لم يأمن من النار[7].

586 - وقوله ﷺ: «السِّواكُ يَزيدُ الرجلَ فصاحَةً»[8].

الشرح: يريد ﷺ أَن من استاك (لم يكن في أسنانه من القَلَح[9] شيء)[10]، فهو يتكلم بما عنده، لا يَضم شفتيه على فيه كما يصنع[11] مَن بأسنانِه قلح[12]، فهو يمتنع من الكلام من أجل أَلا تبدو أسنانه للمستمع، وإن تكلم فلا يبلغُ من الكلام حاجته، ولم يفصح عن معنى ما يذهب إليه.

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 158)، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: في فتح الوهاب: 2/ 211؛ منحة الوهاب: ص: 453 ح695.
(2) (س)؛ (ح): يكثر.
(3) (س): لنفسه.
(4) سقطت من (ح).
(5) (س)؛ (ح): الخلق.
(6) (س)؛ (ح): لما.
(7) البخاري: 5/ 3284، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق الرحمة.... » الحديث.
(8) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 164)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه: في فتح الوهاب: 1/ 202 ؛ منحة الوهاب: ص134 ح167.
(9) القلح صفرة تكون في الأسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك غريب الحديث لأبي عبيد: 2/ 244.
قال ابن منظور: القَلَحُ والقُلاحُ: صُفْرة تعلو الأَسنانَ في الناس وغيرهم؛ وقيل: هو أَن تكثر الصُّفْرة على الأَسنان وتَغْلُظ ثم تَسْوَدَّ أَو تخضَرّ. اللسان 2/ 565.
(10) (س): لم يكن من القبح في أسنانه؛ (ح): لم يمن من القيح في أسنانه.
(11) مثبت من (ط)؛ في باقي النسخ: يضع.
(12) (س)؛ (ح): القبح.

وقال رسول الله ﷺ: «**لولا أن أَشُقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء**[1]»[2].

وقال بعض أهل العلم: إن في السواك عشرَ خصال: مطْهَرة للفم، ومرضاة للرحمن[3]، ومسخطة للشيطان، وتَحية للحفَظة، ويشد اللَّثَّة[4]، ويُطَيب النكهة، [في الفم]، ويقطع البلغم، ويطفئ المرة، ويجلو البصر، ويوافق السنة[5].

587 - وقوله ﷺ: «[الرِّفْقُ] في المعيشةِ[6] خيرٌ مِنْ بَعض التِّجَارَةِ»[7].

المعنى: من كان (في يده)[8] شيء من المال فليُصْلِحْهُ[9] بحسن النظر، فإنه إن احتاج بذل[10] وجهه.

قال المتلمس[11]:

وحفـظ المال أيسـرُ من سؤاله ... وضَـرب فـي البـلاد بغـــير زاد

وإصـــلاحُ القـليل يـــزيد فيـه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد[12] / 217 - ب/

---

(1) (س): صلاة.

(2) البخاري: 3/ 31 عن أبي هريرة تعليقا؛ النسائي: 3/ 289 وفيه: لفرضت، الحاكم: 1/ 245؛ أحمد: 16/ 409.

(3) (س)؛ (ح): للرب.

(4) (س)؛ (ح): اللثاث.

(5) من كلام ابن عباس رضي الله عنه، انظره عند الدارقطني: 1/ 92 ويروى مرفوعا من حديث أنس.

(6) (س)؛ (ح): العيشة.

(7) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 169)، من حديث جابر رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 217 ؛ منحة الوهاب: ص: 139 ح 176.

(8) (س): يديه؛ (ح): بيده.

(9) (ط): كلمة غير مقروءة.

(10) (س)؛ (ح): بدل.

(11) (س)؛ (ح): الملتمس.

(12) هما في ديوانه ص: 173 على هذا النحو:

وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد .

لحفظ المال أيسر من بغاه وسير في البلاد من غير زاد .

588 - وقوله ﷺ: «التَّدْبِيرُ نِصْفُ العَيْشِ»[1].

المعنى: أَن من أنعم النظر وإن كان قليلَ ذات اليد عاش غير محتاج، فهو أحسنُ حالا ممن له المال، ولا يُحسن النظر فيه، ويصحبه (السرف فيه)[2]، فإذا اجتمع حُسنُ النظر مع (الحفز) الذي بيده قام منه مقام معرفة الحال في أمر دنياه[3].

589 - وقوله ﷺ: «إن الله زَوى لي الأرض، فرأيتُ مشارق الأرض ومغاربها، وستبلغ أمتي ما زُوِيَ منها»[4].

الشرح: يريد جُمعت لي الأرض؛ يقال: انزوت الجلدة في النار إذا انقبضت[5]، وقال رسول الله ﷺ **«إن المسجد لينزوي[6] من النخامة[7] كما تنزوي[8] الجلدة في النار، وكفارتها دفنها»**[9].

ومنه قيل لزاوية البيت زاويةٌ، لانحرافها عن حال الحائط.

وقال الأعشى[10]:[11] (الطويل)

(يزيد يَغُضُّ)[12] الطَّرْفَ دوني كأنما زَوَى بَيـن عَيْنَيْهِ عَـلَّي المحـاجِـم

---

(1) راجع حديث الهم نصف الهرم في الرقم 535.

(2) (س): فيه السرف؛ (ح): فيما ليس في -كذا-.

(3) (س)؛ (ح): الدنيا.

(4) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 166)، من حديث ثوبان رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 226 منحة الوهاب: ص: 459ح705.

(5) زُوِيَتْ جُمِعَتْ، ويقال: انْزَوَى القومُ بعضهم إلى بعض، إذا تَدانَوا وتضامّوا، وانزوت الجلدة من النار، إذا انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ. انظر: أبو عبيد؛ غريب الحديث 1/ 3-4.

(6) (س): ليتزوى.

(7) (ح): النخمة.

(8) (ح): تنزو.

(9) ابن ابي شيبة: 2/ 144، عبد الرزاق: 1/ 433 موقوفا على أبي هريرة وليس في لفظها وكفارتها دفنها. وفي رواية أحمد 20/ 245 عن أنس عن النبي ﷺ قال: «التفل في المسجد خطيئة، وكفارتها أن يواريه».

(10) (س)؛ (ح): قال الشاعر.

(11) ديوان الأعشى الكبير ص: 9.

(12) (ط)؛ (ز): يريدك بغض؛ (س)؛ (ح): يريد بعض.

والمثبت رواية الديوان.

ويزيد هو ابن مسهر الشيباني، خصه الأعشى بخطابه، لأنه كان السبب في الشر الذي وقع بين حييهما.

فلا يَنْبَسِط من بين عَيْنَيْكَ ما انْزَوَى ولا تلقـني إلا وأَنْفُـكَ[1] راغِـمُ[2]

والمعنى<والله أعلم> أنه أعلَمهم ﷺ أن الله عز وجل سيبلغ دعوته[3] الآفاق، ويتبعون رسوله ويجاهدون عدوه، فكان كما قال ﷺ.

590 - وقوله ﷺ: «إن الله جعل لي الأرض مسجدا وطهورا»[4].

الشرح: أراد أنْ حيث ما أَدركه وقت الصلاة[5] صلاها هنالك[6] ولم يكن عليه قصد موضع تجمع فيه الصلاة، وكان مَن قَبله[7] من الأنبياء وأُممهم[8] إنما يصلون في كنائسهم وبِيَعهم.

وقوله: «**وطَهورا**». يعني إذا عَدِم الماءَ تيمم [به] وطَهُر / 218-أ / للصلاة دون غسل ولا وضوء، ورواه أبو[9] أمامة[10].

ويروى مسجداً بكسر الجيم[11] ومسجدا بفتحها[12].

---

(1) (س)؛ (ح): وأنفد.
(2) (س)؛ (ح): واغم.
(3) (س)؛ (ح): دعوة.
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 166)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 224 منحة الوهاب: ص: 458 ح704.
(5) 91/أ
(6) (س):هناك.
(7) (س)؛ (ح): قبلهم.
(8) (ح): وإنهم؛ (س): وأسهم.
(9) (س)؛ (ح): ابن أمامة.
(10) روايته عند أحمد 36/ 451؛ قال الترمذي: 2/ 131 «وفي الباب عن علي، وعبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، وجابر، وابن عباس، وحذيفة، وأنس، وأبي أمامة، وأبي ذر».
(11) (ط): الميم.
(12) انظر: العدة في شرح العمدة لابن العطار 1/ 250.

591 - وقوله ﷺ: «أنا فَرْطُكم على الحَوضِ»[1].

الشرح: يريد أنه مُتَقَدِّمُهُمْ إلى الحوض، وكؤوسُه <على> عدد نجوم السماء[2]، فمن شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا.

والحوض مختص برسول الله ﷺ من بين جميع الأنبياء، والله أعلم، تَرِدُه أمتُه فيَجِدُونَهُ عنده، فيُذاد[3] عنه من بَدَّل وغَيَّر[4].

592 - وقوله ﷺ: «(الصَّمْتُ حُكمٌ، (وقليلٌ فاعلُه)[5]) [6]»[7].

الشرح: أراد أن الصمت[8] قليل من يستعمله، وإنما ذلك في بعض الناس دون بعض، وهو أَمر قد اختلف الناس فيه، فمنهم من (يفضل الصمت)[9] على القول، ومنهم من يفضل القول على الصمت.

وحجة من آثر الصمت[10] قول رسول الله ﷺ: «**عليك بالصمت فإنك**[11] **به تغلب الشيطان**»[12].

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 217)، من حديث جندب بن سفيان البجلي رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 303 ؛ منحة الوهاب: ص182ح246.
(2) روى البخاري:1/ 28، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء».
(3) مثبت من (ح)؛ (ط)؛ (س)؛ (ز): فيذاد.
(4) (ط): أو غير.
(5) بياض في (س).
(6) وقع في (ح): الصحة حكم الدية.-كذا -.
(7) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 168)، من حديث أنس رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 214 ؛ منحة الوهاب: ص138ح 174.
(8) (ح): الصحة.
(9) (ح): يعضل الصحة.
(10) (ح): الصحة .
(11) (ح): فإن به .
(12) ابن حبان: 2/ 79 من وصيته ﷺ لأبي ذر في حديث طويل بلفظ: «عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على دينك».
=

وحجة من آثر القول على الصمت أن الأمر والنهي لا يكون إلا بالقول، وأَن الله لم يبعث [نبيئا] ليصمت[1]، ولا أخذَ الميثاق على العلماء على الصمت[2].

وقال المسيح عليه السلام: جسيم الأمر[3] في ثلاثة: في الكلام والسكوت والنظر، فكل كلام ليس بذكر فهو لغو، وكل صمت (بلا تفكر)[4] فهو لهو، وكل نظر لا يكون باعتبار فهو سهو، فطوبَى لمن كان كلامه ذكرا، وسكوته تفكرا، ونظره عِبَراً[5].

وأنشدوا[6]:

الحِلم زَين والسكـوت سـلامة فإذا نطقتَ فلا تكن مِكثارا[7]

ولئن ندمتَ على سكوتك مـرة فستنـدم على الكلام مـرارا[8]

593 – وقوله ﷺ: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين»[9].

الشرح: قوله عليه السلام: «أفضل الصدقة»، خارج على معنى قوله ﷺ:

=الطبراني؛ الكبير: 2/ 157 وفي لفظه: مردة للشيطان؛ وأبو نعيم: 1/ 168 والأجري في الأربعين: ص 195 . وعند ابن أبي الدنيا في الصمت ص85 موقوفا على أبي سعيد الخدري أن رجلا قال له: أوصني، قال عليك بالصمت إلا في حق فإنك به تغلب الشيطان.

(1) (س): بصمت؛ (ح): لصمت.

(2) نظير هذا المعنى عند الجاحظ في رسائله: 1/ 258 قال: وقالوا: ومما يدل من فضل الكلام على الصمت، أنك بالكلام تخبر عن الصمت وفضله، ولا تخبر بالصمت عن فضل الكلام. ولو كان الصمت أفضل لكانت الرسالة صمتاً، ولكان عدم القرآن أفضل من القرآن.

(3) (س)؛ (ح): الأمور.

(4) (س): ليس بفكر؛ (ح): ليس بفكرة .

(5) تاريخ دمشق: 47/ 439 في رسم عيسى بن مريم عليهما السلام.

(6) العقد الفريد: 2/ 303 من غير نسبة.

(7) (ح): مكثار.

(8) البيت الثاني ورد في (س) على هذا النحو:

ما إن نـدمـت على السكوت مَرَّة ولقد ندمت على الكلام مرارا

(في (ح): مرار) .

(9) **حسن بشواهده**

مسند الشهاب: 2/ 244،من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 301.

«كل معروف صدقة»[1]، لا أنه من باب الصدقة / 218-ب/ بعينها التي هي إعطاء المال، وذلك مثل قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (الصف: 10)، فلو[2] أنه تعالى سكت عن البيان لنا لوقعت[3] الحيرة، وظنناها[4] من سبب التجارة بعينها، لكن [تفضل] علينا بالبيان عز وجل.

ويحتمل هذا الحديث: <أن يقع على المتقاطِعَيْن، ويحتمل> أن يقع [على][5] الأجنبي أَن يثبت في الإصلاح بين المتباغِضَين، لأن في مداومة العداوة بين الرجلين ما يبقى[6] من المثالبة[7] والتساب، فربما آلت الحال بينهما إلى تلف المال، وسفك الدماء، وذلك خلاف أخلاق المؤمنين. وقد عظم الله تعالى شأن إصلاح ذات البين في كتابه إذ يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 1).

594 - وقوله ﷺ: «الزَّعِيمُ غَارِمٌ»[8].

الشرح: يريد الضامن (غارم عمَّن ضمن)[9]، والكفيل والزعيم[10] بمعنى الضامن. والمعنى أن الرجل إذا ضمِن عن[11] الرجل دراهم أو طعاما، فإنه إن مات

---

(1) راجع الحديث رقم: 299.
(2) (ح): فلولا.
(3) (س)؛ (ح): وقعت.
(4) (س)؛ (ح): ظننا أنه.
(5) سقطت من (ح).
(6) (س)؛ (ح): يتقى.
(7) (س)؛ (ح): المتالبة.
(8) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 64)، من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .
راجع تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 54 منحة الوهاب: ص49ح34.
(9) (س)؛ (ح): لما ضمن عمن ضمن.
(10) (س)؛ (ح): الغريم.
(11) (ح): على .

المضمون عنه أو عدم، أخذ المضمونُ له الضامنَ لحقه، وأتبع الضامنَ المضمونُ له دَينا، وليس للمضمون له أن يأخذ الضامن بالحق إذا كان المضمون عنه حاضرا [مُقِرا] غنيا[1].

واختلف في الضامن إذا قبض الحق من المضمون عنه وتلف عنده، فقال بعضهم: إن قبضه على معنى الرسالة فلا طلب له على الضامن، وقال بعضهم: سواء قبضه على الاقتضاء أو قبضه على الرسالة أن يتبع أيهما شاء.

595 -وقوله/ 219-أ/ ﷺ: «الجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، والفُرْقَةُ عَذَابٌ»[2].

المعنى: إن في لزوم الجماعة الاعتصامَ بحبل الله تعالى، وهو الأَيدُ الذي أيد الله بقوله ﷺ: «**يدُ الله مع الجماعة**»[3].

قال سعيد بن جبير: معنى (قول الله)[4] عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: 80) قال: لزوم الجماعة[5].

وقال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يُغِلُّ[6] عليهن قلب مسلم: إخلاص[7] العمل لله، ومناصحته[8] ولاة الأمر، ولزوم الجماعة**»[9].

ويقال: إن ما يَكره[10] الناس في الجماعة خير مما يحبون[11] في الفرقة[12].

---

(1) (س): عينا؛ (ح): غينا.

(2) **حسن**

مسند الشهاب: (1/ 43)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص29ح8.

(3) انظر الحديث رقم:652

(4) (ح): قوله.

(5) هو عند اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة: 1/ 98 بسنده إلى سعيد بن جبير قال: لزوم السنة والجماعة.

(6) المثبت من (ط): موافق للرواية؛ وفي باقي النسخ: يغلب.

(7) مثبت من (ط) وفي باقي النسخ: أخلص

(8) (ح): ومنها صحبة.

(9) أحمد: 20/ 61، الترمذي: 4/ 331، ابن ماجه: 1/ 84، الطبراني: 3/ 256 .

(10) 91/ ب

(11) (س)؛ (ح): تحبون.

(12) أبو نعيم: 9/ 249، من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في إحدى خطبه.

596 - وقوله ﷺ: «إن لكل شيء شرفا، وأشرف المجالس ما استُقبِل به القِبلة»[1].

الشرح: أراد مجالس العلم والأَعمال التي لا كلفة فيها، ولم يرد البيوت، لأنه شيء لا يتأتى للإنسان في كل مكان، وإنما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (يونس: 87) أي دينكم، ولو أراد سبحانه[2] بيوت السكنى[3]، لم يسعهم بنيان بيت إلى غير القبلة، لأنه أمر جاء على الحتم، وإنما هو كما قال: «لا تستقبلوا[4] القبلة لبول ولا لغائط»، ثم قال: «**وأما[5] حُشوشكم هذه التي في بيوتكم، فإنها[6] لا قبلة [لها]**»[7].

597 - وقوله ﷺ: «إن لكل أُمَّة فتنةً، وفتنةُ أُمتي المال» .

الشرح: إن قال قائل: كيف قال رسول الله ﷺ: «إنما أخاف على أمتي النِساء»[8]؟ قيل له: إن فتنة النساء [إنما] تخص الرجال، وإن فتنة المال تعم الرجال والنساء. قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾. (آل عمران: 14).

---

(1) حسن

مسند الشهاب: (2/ 123)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء شرفا، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 180 منحة الوهاب: ص434ح660.

(2) (س)؛ (ح): جل ذكره.

(3) في (س) رسمت: السنا؛ (ح): النساء.

(4) (س)؛ (ح): لا تستقبل.

(5) (س)؛ (ح): وإنما.

(6) (س): فإنما.

(7) أخرجه بهذا اللفظ الطحاوي في شرح معاني الآثار: 4/ 234.

(8) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب: مج2، 2/ 108 عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي النساء والخمر».

والخطيب البغدادي في تاريخه: 14/ 79.

598 - وقوله / 219-ب/ ﷺ : «إن إعطاءَ هذا المال فتنةٌ، وإمساكَه فتنةٌ»[1].

المعنى: إن الله عز وجل إذا رزق العبد المال، فَوَفَّقه إلى إعطاء حقه والعمل فيه بما يلزمه، ربما كان في الناس من يثقُلُ[2] عليه أداء الحقوق منه ورآه مغْرما[3]، وربما كان منهم مَن يمسكه فلا[4] يخرج زكاته[5] فيفتنه، وفي الناس من لا يفتتن كثير[6] بحمد الله.

599 - وقوله ﷺ: «إذا أراد الله بقوم خيرا ابتلاهم».[7]

الشرح: وقال في حديث آخر: «**إن أشد الناس عذابا في الدنيا، النبيئون، والصالحون، ثم الأمثلُ فالأمثل**»[8].

والمعنى أن الله عز وجل إنما يبتلي العباد بقدر[9] منازلهم من الدين، فمن كان [صلب] الدين تتابعت[10] عليه الرزايا والهموم على حسب ما يسر الله تعالى فيه حتى يمشي على [وجه] الأرض وما عليه خطيئة.

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 114)، من حديث رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 168منحة الوهاب: ص427ح646.
(2) (س): ثقل؛ (ح):تقل.
(3) (ح): معرما.
(4) (س)؛ (ح): ولا.
(5) (ح): زكاة.
(6) (س)؛ (ح): كثيرا.
(7) **حسن بشواهده**
مسند الشهاب: (2/ 170)، من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «إن الله عز وجل إذا أراد بقوم خيرا ابتلاهم»، ورواه عن أنس بأطول من هذا.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 2/ 230 ؛ منحة الوهاب: ص461ح710.
(8) البخاري: 3/ 1383، والمحفوظ في لفظ الحديث: «أشد الناس بلاء»، وليس في رواياته:«أشد الناس عذابا»
(9) (س)؛ (ح): على قدر.
(10) (ح): تتابعه.

600 - وقوله ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ»[1].

الشرح: يريد أن الأنبياء عليهم السلام قبله أُنزلت عليهم الكتب بلغات قومهم، فالتوراة أنزلت بلغة قوم موسى، والإنجيل بلغة قوم عيسى، والزبور بلغة قوم داود، وجمع للنبيء ﷺ في القرآن جميع أخبارهم وكل لغة عالية. قال الله عز وجل: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾. (الشعراء: 195).

السبب في هذا الحديث: قال في الحدائق: إنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتسخ[2] كتابا من أَخبار أهل الكتاب في أديم، ثم[3] جاء به إلى رسول الله ﷺ فقال: «**ما هذا يا عمر؟**» فقال: انْتَسَخْتُهُ[4] / 220 -أ/ يا رسول الله لأزداد به عِلما إلى علمي، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه، ثم نوديَ الصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أُغضِب[5] نَبيُّنا، السلاحَ السلاحَ، فجاءوه مسلحين حتى أحدقوا به، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس، إني بُعثت بجوامع الكلم وخواتمه، واختصر لي اختصارا، ولقد أَتيتكم بها بيضاء صافية**[6]»[7].

---

(1) صحيح
مسند الشهاب: (1/ 334)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بزيادة: «..ونصرت بالرعب».
انظر تخريجه في: منحة الوهاب: ص257ح370.

(2) (س)؛ (ح): استنسخ.

(3) (س)؛ (ح): لم.

(4) (س)؛ (ح): استنسخته.

(5) (س)؛ (ح): غضب.

(6) (س)؛ (ح): نقية.

(7) انظر: زوائد أبي يعلى للهيثمي 1/ 60

601 - وقوله ﷺ: «بعثت بالحنفية[1] السمحة، ملة الإسلام هي الحنفية[2]»[3].

الشرح: ومعنى السمحة أنه وضع [عنه و]عن أمته الإِصرَ[4] والأغلالَ التي <كانت> على بني إسرائيل في دينهم، ولم يكلفهم التبتلَ[5] واعتزالَ النساء، كفعل النصارى، ولا تركَ العملِ كفعل اليهود يومَ السبت، لأن الله عز وجل [جعله][6] لقوم موسى، وترك النكاح لقوم عيسى محنة وبلوى، وجعل الله لنا ما أَبلغ رحمته[7].

602 - وقوله ﷺ: «تَبْنُونَ ما لا تَسْكُنُونَ، وتَأْمُلُونَ ما لا تُدْرِكُونَ»[8].

الشرح: إنما الدنيا والآخرة كرجل له داران، إحداهما[9] يخاف انكفاءها، والثانية قد وثَّق بنيانها، فهو يحاول لإخراج[10] متاعه من التي يخاف عليها الخراب إلى التي يرجو السلامة فيها، وإن هو أَهمل أمره وسَوَّف النظر، انكفأت[11] عليه، فضاع متاعُه، وهلكت نفسه، ومن نظر بعين الحقيقة، وعلم أن متاع الدنيا قليل، وأن متاع الآخرة دائم، شَمَّر واجتزأ بما[12] يُكِنُّه من المسكن عن الحَر والبرد، ولم

---

(1) (ح): بالحنيفة.

(2) (ح): الحنيفة.

(3) **حسن**

مسند الشهاب: (2/ 104)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ وذكر حديثا وفيه: إن دين الله الحنيفية السمحة.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 156 ؛ منحة الوهاب: ص417ح631.

(4) (ح): الأمر.

(5) (ط): التبثل.

(6) سقطت من (ح).

(7) مثبت من (ح)، وفي باقي النسخ: رحمة.

(8) **ضعيف جدا**

مسند الشهاب: (1/ 345)، من حديث الحكم بن عمير مختصرا بلفظ: «تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَالًا تَأْكُلُونَ»

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 420 ؛ منحة الوهاب: ص264ح383.

(9) (ط): أحدهما.

(10) (س): إخراج.

(11) (ح): الكفات.

(12) (س): بها؛ (ح): كلمة لم أهتد لقراءتها.

يُتلِف ماله في الطين والماء[1]، وجعله في الفقراء والمساكين.

وقوله: «**تأملون ما لا تدركون**»، فهو حديث عام في البَرِّ والفاجر. فأما البَرُّ فيؤمل[2] البقاء ويستَحِب[3] العيش، عساه يستكثر من أفعال الخير ويكثر صلاته /220-ب/ وصيامه لما علم أن الدنيا مطية الآخرة،[4] وأنه إذا مات لم يعمل ولا انتفع إلا بما قدَّم. وأما الفاجر فيأمل العيش (ويَستحبه، لما ينال)[5] من لذات الدنيا، (حلالا وحراما)[6] كيف تيسرت عليه في الشراب الحرام والزنا، ولا هو يدرك ما[7] يريد إلا أنه يعاقَب بنيته السيئة، كما أن المؤمن لا يدرك مناه فهو يجازى بنيته[8] الحسنة.

603 - وقوله ﷺ: «حُبُّكَ[9] الشيءَ يُعْمي وَيُصِمُّ»[10].

المعنى: أن من أحب شيئا، عَمِيَ عليه وجْه [الصواب عن التنزه منه، وعن معرفته بعاقبة[11] أمره، ولذلك يرتكب الآثام. لما أحب المرءُ الزنا عمِيَ] عن غَيرة الله تعالى وعن غضبه جل وعز[12]، فسهل عليه أمره، وصَمَّت[13] أُذناه عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: 32)، وعَميَ [عن][14]

---

(1) (س)؛ (ح):المال.
(2) (س)؛ (ح): فيأمل.
(3) (س)؛ (ح): يحب92/أ
(4) (س): للآخرة.
(5) (س)؛ (ح): ويحبها لينال.
(6) (س)؛ (ح): حراما وحلالا.
(7) (س): كلما؛ (ح): كلمة لم أهتد لقراءتها.
(8) (ط): بنية؛ (ح): بيته.
(9) (س): حبك في.
(10) **ليس بموضوع ولا شديد الضعف بل هو حسن**
مسند الشهاب: (1/ 157)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب:1/ 192 منحة الوهاب: ص126ح157.
(11) (ط): بمعاقبة والمثبت أصوب والله أعلم. وموافق لما في (د)
(12) (س)؛ (ح): جل وعلا.
(13) (ط): صحت؛ (س): صمات.
(14) سقطت من (ح).

العقوبة في الدنيا، وكذلك الخمرُ وكل [فعل][1] قبيح.

604 - وقوله ﷺ: «خير الأمور أوسطها، وشر الأمور مُحدثاتها، وشر السَّير الحَقْحَقَةُ»[2].

الشرح: أراد ﷺ [أن] الغلوَّ في العمل[3] لما يخافه من السآمة، والتقصيرَ في العمل يُقسي القلب، والأفضل منهما[4] التوسط، وكذلك [مِن] كل شيء القصد الذي يرجع إليه الغالي[5] ويلحق <به> التالي[6].

قال الشاعر:[7]

أوصيكم بالله أولَ وهلة ... وأَحسابكم[8] [والبر] فالله[9] أول

فإن قومكم سَادوا فلا تَحسدونهم[10] ... وإن كنتم أهل السيادة[11] فاعدلوا

وإن[12] أنتم أعوزتم[13] فتعففوا ... وإن كان فضل المال فيكم فأفضل[14] / 221-أ/

---

(1) زيادة من (ط).

(2) لم أجده في مسند الشهاب .

رواه البيهقي في الشعب: 5/396 وفي لفظه: خير الأعمال أوسطها؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة: 6/ 3170-3171 كلاهما عن معبد الجهني، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «العلم أفضل من العمل، وخير الأمور أوساطها، ودين الله بين الفاتن والغالي، والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا بالله، وشر السير الحقحقة».

ورواه مرسلا البيهقي 3/ 387، وفي الشعب 8/ 275. والخطيب في الجامع: 1/ 602، عن عمرو بن الحارث مرسلا قال: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَمْرًا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا».

(3) (س)؛ (ح): الدين.

(4) مثبت من (ط) لموافقته السياق؛ وفي باقي النسخ منها.

(5) (س)؛ (ح): العالي.

(6) (ط)؛ (س): الثاني.

(7) العقد الفريد: 1/ 109 من شعر ابن صرمة الأنصاري.

(8) (س): إحسانكم؛ (ح): وأحاسنكم.

(9) (س)؛ (ح): بالله.

(10) (س): فلا تحسدوهم.

(11) (ط): السعادة.

(12) (س)؛ (ح): فإن.

(13) (ز)؛ (ح): أعززتم.

(14) (س)؛ (ح): فأفضلوا .

605- وقوله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولُها»[1].

الشرح: تفسير هذا الحديث على وجهين:

أحدهما: أنه ﷺ (أراد <بخير الصفوف لقاءَ العدو لا في الصلاة، وهو محمول على قوله>: «**التسبيحُ للرجال، والتصفيق للنساء**»[2] معروف[3] في غير الصلاة عِند لَهوهن)[4]، وأن من كان في الصف الأول تجاه العدو فقد بذل[5] نفسه لله[6] عز وجل، وجعل نحره غَرضا[7] للمنايا،ا فليس مَن كان في الصف الثاني يَلحق به، و[لا][8] الثالث. ألا ترى أن أفعال من كان في الصف الأول في الزحف أن أفعاله في تلك الحال مِن وصية[9]، أو صدقة، وغير تلك ، إنما هو في (ثلثه)، وكان في ذلك بمنزلة المريض، وأَن أفعـال من كان في الصف الثاني والثالث جائزة.

والمعنى الآخَر أن يكون أراد الصلاة، وذلك ابتغاء الفضل، والوجه الأول أقرب إلى الحِكمة، لأن من كان في الصف الأول في الصلاة، إنما يستحق الفضل على من كان في الصف الثاني بتبكيره[10] قَـبْلَه إلى الصلاة، وربَّما بَكَّر[11] الرجل فصلى في الصف العاشر وما هو أبعد، وجاء الرجل في آخر الوقت حتى وصل إلى الصف الأول، أتراه يستحق الفضل بتقدمه؟ كلا، إن الفضل للتبكير[12].

---

(1) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 233)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 291؛ منحة الوهاب: ص499ح776.
(2) انظر الحديث رقم:402
(3) (ط): بمعروف.
(4) ما بين القوسين بياض في (ز).
(5) (ح): أذل.
(6) (ز)؛ (ح): له.
(7) عرضا.
(8) سقطت من (ح).
(9) (ز): عطية .
(10) في (ط)؛ (س): بتكبيره؛ (ح): فبتبكيره.
(11) (ط): كبر.
(12) هذا المعنى عند ابن عبد البر في التمهيد: 14/ 139 و22/ 14.

فإن قال قائل: كان هذا الحديث في زمان رسول الله ﷺ مختصا بفضل من يلي ويقرب منه ﷺ، فليس من سمع لفظه ونطقه بكلام الله عز وجل كمن لم يسمعه.

قيل له: وإن كان كذلك، فقد يكون الرجل في الصف الأول، وبينه وبين موضع الإمام بون كبير لا يسمعه، ويكون في الثاني، بل في العاشر من يسمعه ويفهمه، فسقطت تلك العبارة.

وقوله ﷺ: «**وشر صفوف النساء أولها**» فإنما ذلك في الصلاة خلف الرجال دون حجاب يحجبهن، لأن[1] مَن كانت في الصف الأول <نظرت>[2] من[3] محاسن الرجال[4]، فإن كان بينهن[5] حجاب ارتفعت العلة أيضا في صلاة النهار، وأما في الصلاة التي يُجهر فيها، (فما بعُد سمع /221-ب/المرأة)[6] أفضل [لما][7] في صوت الرجال لهن من السكون، والحزم في كل الأمور بسوء الظن[8] <أحسن>[9]، (وبالله التوفيق)[10].

606 - وقوله ﷺ: «خيرُ شَبابِكُم من تَشَبَّهَ بكُهولكُم، وشرُّ كُهولكُم من تَشَبَّهَ بشبابكُم»[11].

الشرح: هو الغلام يتزهد، ويجتنب المحارم، ويستشعر خوف الله عز وجل،

---

(1) (ح): لا.
(2) سقطت من (ط).
(3) (س): في.
(4) (ز): الرجال يفتنها -كذا-.
(5) (ز): بينهما.
(6) ما بين القوسين في (ز): فما استمع.
(7) سقطت من (ح).
(8) (س)؛ (ح): سوء؛ والكلمة مطموسة في (ط).
(9) سقطت من (ط).
(10) (س)؛ (ح): إن شاء الله.
(11) **ضعيف**
مسند الشهاب:(2/ 233)، من حديث أنس رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 291 منحة الوهاب: ص498ح775.

ويرجو ثوابه، (قد[1] فهم مَن خَلَقه، ولماذا تصير عاقبة[2] أمره) [3].

وشر الكهول من لم يقلع عن المعاصي، و(لا زعزعَهُ السن)،[4] لا عاراً يتوقع، ولا خالقا يخاف[5]، ولا مخلوقا يستحيي منه، وهذا من الأضداد، لأن المعهودَ في الإهمال[6] أهل الصِّبا، والمعلومَ بالإقبال على الطاعة ذَوو[7] الأسنان.

607 - وقوله ﷺ:[8] «خياركُم أحسنُكُم قضاء»[9].

المعنى: أن لا يماريَ صاحب الحق، وأن لا يمطله عند وجوب حقه، فإنه[10] من الحق و[من] محاسن / 222-أ/ الأخلاق.

في الموطإ[11] أن رسول الله ﷺ استسلف بَكرًا فلم يجد قضاءه في إبل الصدقة إلا جَملا[12] خِيارًا، فقال [رسول الله] ﷺ: «**أَعطه إياه، فإن خيار[13] الناس، أحسنهم قضاء**»[14].

---

(1) مثبت من (س)؛ (ط): وقد؛ (ح): فقد.
(2) (ح):عاقبة.
(3) (ز): فهذا قد فهم من خالقه الثواب (...) ولذلك يصير في عاقبة-كذا- أمره.
(4) (س): لان عزه الشيء كذا؛ (ح): ولا رعرة الشيء.
(5) (ط): يخلف.
(6) (س)؛ (ح): الانهمال.
(7) (س)؛ (ح): دون.
(8) 92/ ب
(9) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 240)، من حديث جابر بن عبد الله وأبي هريرة رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 297 منحة الوهاب: ص502ح783.
(10) (س)؛ (ح): وإنه.
(11) 124 /2
(12) (ح): جمالا.
(13) (ح): خير.
(14) قال الوقشي في التعليق 2/ 149: البَكْرُ الفَتِيُّ من الإبل. وقال في التمهيد: 4/ 58: قال أهل اللغة: البَكر من الإبل الفَتِيُّ، والخيار: المختار الجيد.

وفي غير الموطإ قال أبو هريرة: جاء [رجل] إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه بعيرا كان له عليه فأغلظ له، فهَمَّ به أصحابه، فنهاهم فقال رسول الله ﷺ: «**ألا كنتم مع الطالب**»، فأَمر رسولُ الله ﷺ فاشتُري له بعير فوق سن البعير الذي كان له، وقال: «**كذلك فافعلوا، فإن خيار الناس أحسنهم قضاء**»[1].

وفي حديث الموطإ نظر أن[2] لا بأس للوصي[3] أن يأخذ لأيتامه سلفا أو[4] دينا كما فعل رسول الله ﷺ للمساكين[5] والفقراء، استسلف لهم بَكرا حتى أتت إبل الصدقة، وفي إعطائه [أفضل] مما كان عليه نظر يطول [شرحه][6] في الباب، [وبالله التوفيق].[7]

608 - وقوله ﷺ: «خير المال سكة مأبورة، وفرس مأمورة»[8].

الشرح: أراد ﷺ النخل[9] المصطف[10]، ومنه سميت الأزقة سِككا لاصطفاف

---

(1) تقدم في شرح الحديث رقم:541

(2) (ح): أو.

(3) (س)؛ (ح): للموصي.

(4) (س)؛ (ح): و.

(5) (ط): والمساكين .

(6) سقطت من (ح).

(7) قال في التمهيد: 4/ 58: معلوم أن استسلاف رسول الله ﷺ الجمل البكر المذكور في هذا الحديث لم يكن لنفسه، لأنه قضاه من إبل الصدقة، ومعلوم أن الصدقة محرمة عليه لا يحل له أكلها ولا الانتفاع بها... ولهذا علمنا أنه لم يكن ليؤدي عن نفسه من مال المساكين.. إنما استسلف الجمل للمساكين واستقرضه عليهم لما رأى من الحاجة، ثم رده من إبل الصدقة كما يستقرض ولي اليتيم عليه نظرا له، ثم يرده من ماله إذا طرأ له مال، وهذا كله لا ينازع فيه، والحمد لله.

(8) **ضعيف لإرساله**

مسند الشهاب: (2/ 230)، من حديث سويد بن هبيرة رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 286 منحة الوهاب: ص496ح772.

(9) (س)؛ (ح): النخلة.

(10) مثبت من (ز)؛ باقي النسخ: المصطفة.

الدُّور بها كطرائق النخل، والمأبورة هي التي قد لقحت[1]، لأنها[2] ليس فيها كبير مؤنة، ولا يحتاج فيها إلى بذور[3].

وقوله ﷺ: «**وفرس مأمورة**»، يعني الأنثى من الخيل الكثيرة[4] النتاج، وفيها[5] لغتان: أَمَرَها بالقصر، وآمرها بالمد فهي مأمورة[6]، وقد أمر القوم يأمرون إذا كثُروا. (وروى[7] هذا الحديث)[8] سويد بن هبيرة[9] عنه ﷺ.

609 - وقوله ﷺ: «خيرُ المجالس أوسعُها»[10].

الشرح: يريد ﷺ حِلَقَ[11] العلم ومواضعَ الذكر، [لا مجالس السكنى]، لأن[12] السَعة في السكنى من السرف، ولو كان الأمر على ما تتأوله العامة من مجالس السكنى لكان رسول الله ﷺ أولى بالتوسعة في البناء لكثرة عياله، بل رضي ﷺ

---

(1) في جميع النسخ: لحقت؛ والتصويب لدني يناسب المعنى والله أعلم.
قال ابن الجوزي في مشكلات الصحيح 2/ 188 يأبرون: يلقحون والإبار: تلقيح النخل، ونخلة مأبورة ومؤبرة.
قال أبو حاتم السجستاني في كتاب النخلة ص 66-67 وفي الحديث: خير المال سكة مأبورة، أي سكة نخل مصلحة، ومؤبرة منقحة.
وقال الطريق أيضا النخل المسطر أي المصطف.
وقال أوس بن حجر:
طريق وجبار رواء أصوبه.
ويقال زرع مأبور ومؤبر.
(2) (س)؛ (ح): لأنه.
(3) (ط): بدور؛ (س)؛ (ح): تعب.
(4) (س): الكبيرة.
(5) (س)؛ (ح): فيها.
(6) (س): و ج: مؤمرة.
(7) (ط): روى.
(8) (ز): وقد ذكر رواية هذا الحديث .
(9) (ط): سويد بن عمرة؛ (س)؛ (ح) سويد عن عروة؛ والمثبت هو الموافق لما في الأصل المشروح والمصادر.
(10) مسند الشهاب: (2/ 219)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 275 منحة الوهاب: ص: 490 ح761 .
(11) (ط): خلق.
(12) (س)؛ (ح): وان.

باليسير، وكذلك فعل الصحابة والتابعون[1]، ولم يكن لعيسى عليه السلام مسكن يأوي إليه[2].

610 - وقوله ﷺ: «خير المجالس ما استُقبل به القبلة»[3].

الشرح: هذا الباب[4] من الذي قبله، إنما أراد مجالس العلم وذكر الله عز وجل، وقد تقدم القول في معنى قول الله عز وجل: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (يونس:87) أي صلاتكم، ولو كانت البيوت التي تُسكن لتنافس الناس في استقبالهم بها القبلة، لكن مضى الأمر على ما نحن فيه[5] اليوم من اتخاذها كيف تأتت.

611 -وقوله ﷺ: / 222-ب/ «دفنُ البنات من المَكْرُمات»[6].

الشرح: ليس هذا الحديث على العموم، ولكنه في الأغلب على الخصوص، لأنه لو كان على العموم لكان سيد ولد آدم[7] أولى بالأكرومة[8]، وقد عاش بناته[9] حتى نكحن وولدن، بخلاف ما كان بنوه الذكور، ومنهن:

---

(1) (س): التابعين.

(2) قال القرطبي في تفسيره 11 / 104: وكان عيسى عليه السلام في غاية التواضع؛ يأكل الشجر، ويلبس الشعر، ويجلس على التراب، ويأوي حيث جنه الليل، لا مسكن له، ﷺ.
وزاد المناوي في فيض القدير 5 / 394: لم تكن له ثياب تطوى، زيادة على ما عليه من جبة صوف أو قطن، وكانت مخدته ذراعيه، وقصعته بطنه، ووضع لبنة على لبنة من طين تحت رأسه، فقال له إبليس: قد رغبت يا عيسى في الدنيا بعد ذلك الزهد، فرمى بهما، واستغفر وتاب.

(3) تقدم في الرقم: 595.

(4) (ح): اللباب.

(5) (س)؛ (ح): عليه.

(6) **ضعيف ولا يقال بوضعه**
مسند الشهاب: (1/ 172)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 226 منحة الوهاب: ص143 ح 182.

(7) (ح): آم.

(8) (س)؛ (ح): بالكرامة.

(9) غير مقروءة في (ح).

زينب تزوجها ابن خالتها العاصي بن الربيع، [وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة]، وولدت له عليا وأُمامة[1]، فأما علي فعاش حتى ناهز الحُلُم، وكان يوم الفتح رديف جده <رسول الله> ﷺ على بعير، وكان قد افتصله من ظـئر[2] في بني غاضرة[3]، لأن أمه زينب ماتت قبل الفتح بعام، ومات أبوه العاصي لسنة اثنتي عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه.[4]

<وأدركت أمامة النكاح، وتزوجها علي بن أبي طالب>[5] بعد [فاطمة][6] خالتها (رضي الله عنهم أجمعين)[7]، وقتل عنها، وتزوجها بعده [ابن عمه] المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب، وهو الذي ألقى البرنس على [عبد الرحمن] بن[8] ملجم لعنه الله حين أصاب عليا رضي الله عنه، وتوفيت عنده.[9]

وأما رقية فتزوجها في الجاهلية عتبة[10] بن أبي لهب [عدو الله ورسوله]، وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب، وهي حمالة الحطب.

وأم كلثوم[11] تزوجها أيضا عتيبة أخوه [عدو الله ورسوله]، فلما بعث الله رسوله[12] ﷺ قال لهما أبوهما أبو لهب: رأسي من[13] رأسكما حرام إن لم تطلقا[14] ابنتي محمد، وكان [عُتيبة[15] قد دخل برقية، ولم يكن عتبة دخل بأم كلثوم، وأراد عدو الله

(1) (ح): وأمامه.
(2) (ز): ضئر.
(3) (ز): عاصرة.
(4) الاستيعاب: 3/ 1134، الإصابة: 4/ 570.
(5) ساقط من (ط).
(6) زيادة من (ز).
(7) وقع الترضي في (ز): لكل واحد على حدة.
(8) (س): ابن.
(9) (س): عنه.
(10) (ط): عقبة.
(11) (ح): كلتوم .
(12) بعث رسول الله.
(13) (س)؛ (ح): و.
(14) (ح): تطلقها.
(15) (ط): عقبة.

بذلك أن يحزن رسول الله ﷺ بابنتيه ويشغله، فرضي الله][1] لهما[2] وَلِيَّهُ[3] عثمان بن عفانَ رضي الله عنه، فتزوج رقية وهاجر معها إلى أرض الحبشة، ثم إلى المدينة، وماتت بالمدينة[4]، ورسول الله ﷺ[5] ببدر، وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا، وجاء البشير إلى المدينة زيدُ بن حارثة بِما أظهر الله عز وجل من فضله /223-أ/ لرسوله[6] ﷺ ببدر، فوجدها قد قبضت [صلوات الله عليها]، وكانت قد ولدت [من عثمان] عمرو[7] [بن عثمان]، وعاش سنتين، فنقره[8] ديك[9]، فوجد من ذلك ومات[10].[11]

وأما أم كلثوم[12] فخلف عليها عثمان رضي الله عنهما، فكانت عنده إلى أن توفيت في [شهر] شعبان سنة تسع، وهي إثر غزوة تبوك، فتوفيت ولم تلد منه.

وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه، وولدت [له] الحسن، والحسين، ومحسنا[13] وزينب، وأم كلثوم، ورقية.

وتزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم كلثوم، زَوَّجَها منه أبوها علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه، وهو أمير المؤمنين سنة (ست عشرة)[14]، وولدت له زيدا، وتوفي زيد[15] وأمه أم كلثوم[16] بنت علي في يوم واحد، وفي[17] ساعة واحدة،

---

(1) ساقط من (ح).
(2) (س)؛ (ح): له.
(3) (ط): وليهما.
(4) (س)؛ (ح): في المدينة.
(5) 93/أ
(6) (س)؛ (ح): لربه وله.
(7) (ز): عمْر؛ (س)؛ (ح): عمر.
(8) (ز)؛ (ط): فبقره .
(9) (ز): دين.
(10) (س)؛ (ح): فمات.
(11) الطبقات الكبرى 3/ 54 و 8/ 38 ؛ تاريخ الطبري 2/ 692؛ الاستيعاب 4/ 1840.
(12) (ح): كلتوم.
(13) (س)؛ (ح): محسن.
(14) (س)؛ (ح): ستة عشر.
(15) (س): زيدا.
(16) (ح): كلتوم.
(17) (س): في.

وجهل موت من مات منهما قبل صاحبه، <فلم يرث أحدهما صاحبه>، فجرت السنة بذلك من حينئذ، وصلى عليهما عبد الله بن عمر. وكان سبب موت[1] زيد أنه دخل بين متشاجرين ليحجز[2] بينهما فأصيب رضي الله عنه، وجيئ بخبره إلى أمه أم كلثوم[3]، فوجدت قد ماتت رضي الله عنهما. وتوفيت فاطمة[4] بنت رسول الله ﷺ بعدما قبض الروح الطيب ﷺ بتسعين يوما، وقيل بأكثر، وذلك ليلة الثلاثاء[5] لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة، وهي بنت تسع وعشرين سنة رضي الله عنهم أجمعين.

612 - وقوله ﷺ: «رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه»[6].

الشرح: رُبَّ[7] إنما تأتي للتقليل. والمعنى أَن الرجل قد يسمع الكلمة من العلم فيعيها، ولا يعلم تأويلها، فيقصها[8] على من هو أفهم لها[9] منه، فيتأولها على وجهها[10].

قال المهلب بن أبي صُفرة: / 223-ب / في هذا الحديث دليل أنه قد يأتي [في] آخر الزمان من يكون له من الفهم ما ليس لمن تقدمه، إلا أن ذلك إنما يكون في الأقل.

وفي هذا الحديث من الفقه أَن المتعلم يأخذ العلم من الرجل الثقة، وإن كان جاهلا بالمعنى عارفا بما ينقل، وهو مأجور.

---

(1) (ح): موتهات.
(2) (ح): يخر.
(3) (ح): كلتوم.
(4) (ح): فاطمته.
(5) (ح): الثلاء.
(6) **حسن**
مسند الشهاب: (2/ 307)، من حديث جُبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال: «نضَّر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه لأفقه منه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 356؛ منحة الوهاب: ص541ح861.
(7) (ح): وربما.
(8) (س)؛ (ح): وينصها.
(9) (ز): بها.
(10) (س): جهها.

وفي قول المهلب حجة على أبي بكر[1] الآجري في قوله: من ليس بفقيه فلا خير [فيه]، ذَكره في أول الأربعين حديثا[2].

وفي حديث لأبي[3] بكرةَ مولى رسول الله ﷺ حجة عليه. روي أنه قال ﷺ: «**اغد عالما، أو متعلما، <أو مستمِعا>**»[4]، وإنما الذي لا خير فيه أهل الدعارة[5] والفجور[6].

وقال عبد الله بن مسعود: اغد عالما أو متعلما>[7] ولا تغْدُ إِمَّعة[8]. ومعنى إمعة الذي يغدُو إلى طعام فيحمل مع نفسه غيره، فالمحمول[9] هو الإمعة[10]، والذي يأتي الطعام ولم يحمله أحد ولا دعاه أحد هو الطفيلي[11] عندنا.

613 – وقوله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس»[12].

المعنى: أَن يداري المرء من كان فوقه فيسْلَم من سطوته[13] ومن صولته، ومن كان دونه يداريه[14] فيسلم من اشتكائه. قال رسول الله ﷺ: «**مداراة الناس**

---

(1) (س)؛ (ح): أبي بكرة.

(2) قال الآجري: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين: يدل على أنه من لم يتفقه في دينه فلا خير فيه.
انظر الأربعون حديثا وشرحها للآجري ص: 73 بتحقيق بدر البدر.

(3) (س)؛ (ح): أبي.

(4) الطبراني؛ الأوسط: 5/231 البيهقي؛ الشعب: 3/229 الطحاوي؛ شرح الآثار: 15/406 وتمامه: «...أو محبا، ولاتكن الخامسة فتهلك».

(5) (ط): الذعارة؛ (س): الدناعة؛ (ح): الزراعة.

(6) (ح): الهجور.

(7) ساقط من (ز).

(8) جامع بيان العلم وفضله: 1/143؛ شرح مشكل الآثار: 15/407.

(9) (ح): بالمحمول.

(10) إمعة: بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد على رأيه.
وفي مفردات الراغب ص771، ورجل إمعة من شأنه أن يقول لكل واحد أنا معك.

(11) (س)؛ (ح): الطفيل.

(12) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/147)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/178 منحة الوهاب: ص116ح140.

(13) مثبت من (ز) ؛ في باقي النسخ: سطواته.

(14) (س)؛ (ح): فيداريه.

صدقة»[1]، لأن المداراة تدعو إلى سلامة الصدور، وتجلب المودة وحسن المعاشرة، / 224-أ/، وقالوا: إن المداري[2] الرفيق يأخذ أقل من الحق، ويعطي أكثر منه وهو محمود، ومن لم يكن مداريا أَعطى[3] أقل من الحق، وأخذ أكثر منه وهو مذموم.

614 - وقوله ﷺ: «رحم[4] اللهُ امرءًا أَمْسَكَ الفَضْلَ مِن لِسانِهِ، وأَنْفَقَ المالَ مِن مالِهِ، وكان عَيْشُهُ كَفافًا وقَنَعَ»[5].

الشرح: معنى الفضل من لسانه>[6]: يـريد الخوض في الباطل والغيبة، لأن الْأَولَى استعمال اللسان بذكر الله عز وجل وتسبيحِه وتقديسِه، وما سواه فضل لا يحتاج إليه، بل ما يكون عليه ضررا .

وقوله ﷺ: «**وأَنفق الفضل من ماله**»، يريد ما فَضَل بعد قُوتِه، فإن فعل فحسن، وإِلا فإذا أدى زكاة ماله لم يعاتبه الله عز وجل يوم القيامة.

[وقوله] ﷺ: «**وكان عيشه كَفافا وقنع**»، هو أن يرضى من الطعام بما حضَر، ومن الثياب بِمَا خَشُنَ.

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب (1/ 88) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .
انظر تخريجه في فتح الوهاب 1/ 100 منحة الوهاب ص72 ح69
(2) (ح): المذاري.
(3) (ط): الكلمة مطموسة.
(4) (س): رحمه.
(5) لم أجده بهذا اللفظ في مسند الشهاب، راجع تخريج الحديث رقم: ، وقد صحت جملته الأخيرة، ووردت في مسند الشهاب: (1 / 361)، من حديث فضالة بن عبيج قال: سمعت رسول الله يقول: طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع، انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2 / 435؛ منحة الوهاب: ص: 275ح 400.
(6) ساقط من (ط).

615 - وقوله ﷺ: «طِيبُ الرجال ما خَفِيَ لونه وظهر ريحه، وطيبُ النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه»[1].

الشرح: <الطيب> الذي يخفى لونه ويظهر ريحه هو المسك والعنبر (وشبههما مما)[2] له الرائحة الطيبة، ويشترك في المنفعة به الرجال والنساء، والطيب الذي يظهر لونه ويخفَى ريحه هو الذي تتزين به المرأة للزوج (والأمة للسيد)[3]، مثل الكحل للعين، والبياض للوجه، والحمرة التي تصنع من الورس، وهو العصفر،[4] والسواد الذي يركب[5] في الحاجبين، وهو أمر ينفرد (به النساء).[6]

وليس قوله ﷺ: «**طِيب الرجل**» مما يوجب لهم الانفراد به لهم دونهن، وهو لهن حسن، ومستحسن للبعولة والسادة، إلا أنه محرم[7] عليهن للخروج متطيبات.

ذكر أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن مولانا رسول الله ﷺ لقي امرأة يفوح منها الطيب، فقال لها: «أين تريدين[8] يا أمة الله» / 224-ب/ فقالت: المسجد للصلاة[9] يا رسول الله، فقال لها <مولانا رسول الله ﷺ>: «**أو <ما علمت> أن قلوب[10] الرجال عند أُنوفهم[11]، ارجعي[12] إلى بيتك، فاغسلي عنك الطيب كغسلك من الجنابة**»[13].

---

(1) **صحيح بشواهده**
مسند الشهاب: (1/ 184)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 239؛ منحة الوهاب: ص: 150ح 198.
(2) (س): وما 93/ ب يشبههما وبما؛ (ح): وما يشبههما مما.
(3) (ط)؛ (ز): والسيد.
(4) (س): العكر؛ (ح): العطر.
(5) (س)؛ (ح): يركبن.
(6) (س)؛ (ح): بالنساء.
(7) (ط): محرج؛ (ز): محرج؛ وكتب في الهامش عله محرم.
(8) (س): تريد.
(9) (س)؛ (ح): أصلي.
(10) (س و ح): كلمة رسمت قاوف كذا.
(11) (س)؛ (ح): أقوفهم.
(12) (س): و: ارجع.
(13) لم أجده كما أورده المؤلف، وروى عبد الرزاق 4/ 370، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، عن يحيى بن جعدة، أن عمر بن الخطاب خرجت امرأة على عهده متطيبة، فوجد ريحها، فعلاها بالدِّرَّة، ثم قال: تخرجن=

616 - وقوله ﷺ: «كثرة الضحك تُميتُ القلب»[1].

الشرح: وفي غير الشهاب زيادة («**ويُذهب بهاء المؤمن، ويذهب بنور الوجه**»)[2]، يعني ﷺ يلهيه عن استشعار الخوف، ويقسي[3] قلبه، ويذهب مهابته (عن من كان)[4] يهابه، ويزيل بهاء وجهه، ولم يروا بأسا بالمزاح[5]من جهة التعريض لقول رسول الله ﷺ: «**إني (لأمزح)[6]، وما أقول إلا حقا**[7]»[8].

كقوله ﷺ للمرأة: «**زوجُك الذي بعينيه**[9] **البياضُ**»،[10] وكقوله[11] ﷺ: «**إن الجنة لا تدخلها العجوز**»[12].

[قال[13] الشاعر:

مـمازحـــة الكـريم تزيـــد ودا إذا[14] كانت تضاف إلى الـمَلَاحـــة[15]

=متطيبات، فيجد الرجال ريحكن، وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم، أُخرجن تَفِلات.
وعنده أيضا 4/ 371: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَقْبَلَتْهُ امْرَأَةٌ يَفُوحُ طِيبُهَا لِذَيْلِهَا إِعْصَارٌ، فَقَالَ لَهَا: يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ أَنَّى جِئْتِ؟ قَالَتْ: مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ: أَلَهُ تَطَيَّبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَارْجِعِي؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَقْبَلُ الله صَلَاةَ امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ، أَوْ لِلْمَسْجِدِ حَتَّى تَغْتَسِلَ كَغُسْلِهَا مِنَ الْجَنَابَةِ»

(1) روي من طريق **صحيح** مسند الشهاب: (1/ 98)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 116؛ منحة الوهاب: ص80ح81.
(2) (س): يذهب ببهاء الوجه ويذهب ببهاء المؤمن؛ (ح): يذهب بهاء الوجه ويذهب بهاء المؤمن.
(3) (ز): يميت.
(4) (س)؛ (ح): عمن يك.
(5) (ط): بالمزاج.
(6) (ح): لا مازح.
(7) (ط): جدا.
(8) المعجم الأوسط 1/ 298 عن ابن عمر.
(9) (س)؛ (ح): بعينه.
(10) تقدم تخريجه في الحديث رقم: 374.
(11) (س): كقوله.
(12) تقدم تخريجه في الحديث رقم: 374.
(13) (س): وقال.
(14) (س): إن.
(15) (س): الإلماحة.

فمازح مـــن تـود مـزاح بـــر[1] فمزحك[2] مع صديقك فيه راحـــة[3]

ومن المزاح ما هو داعية إلى السباب. قال الشاعر: [4][5]

أو ما علمت، وما أظنك جاهلا أَنَّ المزاح هـو الســباب الأول

يلقَى الفــتى بلـسانه بمزاحه[6] إخوانه في نـطقه بما لا يحـمـل[7]

ويقول[8] كنتُ (مداعِبا)[9] ومازِحا هيهات، نـارك في الحشا تشعل[10]

617 – وقوله ﷺ: «كَرَمُ الكِتابِ خَتْمُهُ»[11].

المعنى: أن من إكرام[12] المكتوب إليه لا الكتابِ[13] أن يرسل الكتابَ مختوما، لأن الكتاب / 225–أ/ شيء لا يقوم بنفسه فيخصه بمكرمة[14]. قال بعض المفسرين

---

(1) (س): من.

(2) (س): بمن حك.

(3) لم أجدهما في مصادر المتقدمين، وألفيتهما عند السجلماسي في شرح الشهاب 1/ 367 من غير نسبة، وعند اليوسي في زهر الآكام 2/ 171، والمحاضرات ص 118.

(4) وجدت أبياتا على منوالها في زهر الآداب للحصري 2/ 522 منسوبة لمحمود الوراق، وليست في ديوانه، وهي على هذا النحو:

تلـقى الفتى يلقى أخاه وخِدْنـه...فى لـحن منطقه بما لا يُغـــفر

ويقول: كـنتُ ممازحـا وملاعبا...هيهاتِ، نارك في الحشى تتسعّر!

أو ما علمت وكان جهلك غالبا...أنّ المزاح هو السّباب الأصـغـر

(5) ساقط من (ح).

(6) (س): بمزاحه بإحسانه؛ (ح): بإحسانه بمزاجه.

(7) (ط): ما يجمل؛ (س)؛ (ح): ما لم يحمل.

(8) (س)؛ (ح): فيقول.

(9) (س): داعبا؛ (ح): ذاعبا.

(10) (ط)؛ (ز):مستشعل.

(11) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 58)، من حديث ابن عباس يرضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 45 ؛ منحة الوهاب: ص43ح26.

(12) (س)؛ (ح): اكرم.

(13) (ط): وس: للكتاب.

(14) (س)؛ (ح): بكرمه.

في قول الله عز وجل[1] [[الذي][2] حكاه][3] عن بلقيس: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾ (النمل: 29): (كان مختوما)[4].

وإن من شأن مَن بعث كتابا غير مختوم فإنما [أراد][5] استهانة بالمكتوب إليه واستخفافا <به>.[6]

618 – وقوله ﷺ: «لوْ لمْ تُذْنِبُوا لخَشِيتُ عليكمْ ما هو أَكْثَرُ مِن ذلكْ: العُجْبَ <العُجْبَ>[7]»[8].

الشرح: جعل مولانا رسولُ الله ﷺ العُجْبَ أكبر[9] من الذنوب، وكذلك ذُكر عن موسى عليه السلام أَنه خطب بني إسرائيل خطبة بليغة فأعجبته (وأعجبه علمه)[10] وما كتب له في التوراة، فامتحنه[11] الله تبارك وتعالى بخبر الخضر عليه الصلاة والسلام، ومشى مع فتاه يوشع بن نون (من فلسطين)[12] في الشام إلى

---

(1) (س)؛ (ح): تبارك وتعالى.
(2) سقطت من (ح).
(3) ساقط من (س).
(4) (س)؛ (ح):أن ذلك لما جاءها مختوما؛ (ز): قيل كان مختوما.
(5) سقطت من (ح)؛ (ز): هي؛ (س): هو.
(6) سقطت من (ط).
ذكر الماوردي في صفة الكتاب أنه كريم أربعة أوجه أحدها: لأنه مختوم، ونسبه للسدي، والقول للضحاك عند مكي في الهداية: 8/ 5406.
انظر النكت والعيون 4/ 27؛ راجع أيضا: جامع البيان للطبري 19/ 153، والكشف والبيان للثعلبي: 7/ 206.
(7) سقطت من (ط).
(8) حسن
مسند الشهاب: (2/ 322)، من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد من ذلك: العجبُ العجبُ».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 368 ؛ منحة الوهاب: ص551ح875.
(9) (ط)؛ (س): أكثر.
(10) (س)؛ (ح): وأعجب عمله.
(11) (س)؛ (ح): فاسخنه.
(12) (س)؛ (ح): فاسطين.

مرسى[1] ما بين طنجة وسبتة[2]. وذكر ابن حبيب أن السفينة التي ركبا جازت بهما إلى الأندلس إلى الجزيرة الخضراء، وأن الغلام الذي قتله الخضر[3] كان بين قريتين[4]: إحداهما[5] لأبيه، والثانية[6] لأمه، وكان يقطع الطريق، فإذا تفقد قال الأب: هو عند الأم[7]، وحلف على ذلك، ويطلب عند الأم[8] فتقول: عند أبيه، فكان الناس يدعون عليهما[9]، فقتله الخضر، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ (الكهف: 79).

والحائط المائل الذي أقامه [أيضا] الخضر عليه السلام كان بالأندلس[10].

619 - وقوله ﷺ: «لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لأَتَى اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»[11].

الشرح: من شأن الكرام في الدنيا أن يُذْنَب إليهم ويُشْفَع عندهم فَليَتذون[12] بالعفو، (والله سبحانه منزه) [13] عن طبائع المخلوقين، فإنما هو عَدْلُه أو فَضْلُه، إن عذب من أذنب فقد[14] عدل، وإن عفا عمَّن جهل فقد تفضل، (ولو أراد الله تبارك

---

(1) (س)؛ (ح): مرساها.

(2) ذكر ذلك جمهور المفسرين فقالوا أن مجمع البحرين واقع بين طنجة وسبتة، ونسبوا هذا القول لمحمد بن كعب القرظي انظر: الطبري 15/337 ، الثعلبي الكشف والبيان: 6/180، ابن عطية: 9/11 وغيرهم.

(3) (ز): الحضر.

(4) (ح): قرتين.

(5) مثبت من (ز).

في باقي النسخ: أحدهما.

(6) (س)؛ (ح): والأخرى.

(7) (س)؛ (ح): أمه.

(8) (ز): عند أم.

(9) (ط): عليها.

(10) (س):كان في الأنس.

(11) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 320)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم، ويدخلهم الجنة».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 368 منحة الوهاب: ص551ح875.

(12) (ط)؛ (ح): فيلتذذون؛ (ز): فيلتزذون.

(13) (س)؛ (ح): والله أعلم ومنزه .

(14) 94/ أ

وتعالى ألا يُعصَى ما خلق إبليس لأنه رأس الخطيئة)[1].

620 - وقوله ﷺ: «لَوْلَا أَنَّ السُّوَّالَ يَكْذِبُونَ ما أَفْلَحَ مَن رَدَّهُم»[2].

المعنى[3]: أن السُّؤَّال قد يكون لهم ما يغنيهم وقد لا يكون، فلا يقف المسؤول على/ 225-ب/ حقيقة السائل.

وكذلك أبيح رد السائل عن الباب دون إعطاء إلا أن يكون (بحضرة طعام)[4] فهو قبيح، وإذا كانت المسغبة <(تعين عندنا)[5] المواساة، (وكان فرضا)[6][7] إطعامُ الطعام في قول بعضهم>[8]، ووجب[9] عند ذلك (قَبولُ السؤال)[10]. وقد تقدم شرح ما يجب في السؤال للسائل والمسؤول[11] (والله تعالى الموفق للصواب)[12].

---

(1) من كلام عمر بن عبد العزيز، انظره عند الآجري في الشريعة: 4/ 714.

(2) **ضعيف جدا**

مسند الشهاب: (2/ 311)، من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «لولا أن السُّؤَّال يكذبون ما قُدِّس من رَدَّهُم».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 361 ؛ منحة الوهاب:ص544ح866.

(3) (ز): يعني.

(4) (س)؛ (ح): يحضره طعاما.

(5) (ز): فواجب عند ذلك.

(6) (س)؛ (ح): فرض.

(7) (ز): وفُرِضَ.

(8) ساقط من (ط).

(9) (ط): فواجب.

(10) (س): قبول قول السؤال؛ (ز)؛ (ح): قبول السؤال.

(11) (س): المسؤول له؟.

(12) (ز): إن شاء الله تعالى.

621 - وقوله ﷺ: «مَنْ كانَتْ له سَرِيرَةٌ صالِحَةٌ أو سَيِّئَةٌ، نَشَرَ اللهُ عليهِ منها رداءً»[1].

الشرح: أراد ﷺ التحذير[2] من الرياء، لأن من عمل شيئا[3] لله عز وجل علم الناسُ ذلك في ممشاه ومقعده، ومن عمل عمل الرياء لم يستتر[4]، (فما اكتتم خير ولا استتر شر).[5]

قال أبو سعيد الخدري[6] رضي الله عنه: لو أن أحدكم عمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج[7] عمله للناس، كائنا من[8] كان[9]

قال ثابت البُناني[10] رضي الله عنه <ونفع به آمين يارب العالمين>: دخلت على داود أزوره فقال لي: ما حاجتك[11]؟ قلتُ زيارتك، فقال: ومن أنا حتى أزار أمِنَ العُبادِ[12] <أنا>[13]؟ لا[14] والله، أَمِنَ الزهاد <أنا>[15]؟ لا والله، ثم أقبل على نفسه يوبخها وقال: كنتُ في الشبيبة فاسِقا، ثم شبت، فصرتُ مرائيا، واللهِ إن المرائي

---

(1) ضعيف
مسند الشهاب: (1/ 306)، من حديث عثمان بن عفان رضوان الله عليه، وتمام لفظه:«... يعرف به»
راجع تخريجه في فتح الوهاب: 1/ 394 ؛ منحة الوهاب: ص244ح351.
(2) (س): التحدير.
(3) (س)؛ (ح): ذلك.
(4) (ز): فلم يستتر؛ (س): يستشر.
(5) مثبت من (ز)، وأظنه أليق بالمعنى انظر قول سهل ابن هارون في العقد، (ط): فما اكتُتم خيار ولا استتر شرا.
(س)؛ (ح): لأنه ما أكتم خيرا ولما اسنشر شرا.
(6) في (ط)؛ (س): الخدري؛ (ح): الخذزي.
(7) (س)؛ (ح): يخرج.
(8) (س)؛ (ح):ما كان.
(9) يروى عن أبي سعيد مرفوعا انظر مسند أحمد17/ 330
(10) (س)؛ (ح): البنان.
(11) (س)؛ (ح): ما جاء بك .
(12) (س)؛ (ح): العلماء.
(13) سقطت من (ط).
(14) (س)؛ (ح): قال لا.
(15) سقطت من (ط).

(لشر من الفاسق)[1].[2]

ذُكِر أن مرائيا صلى فأحسن صلاته، فقيل له: ما أَحسن صلاتك!، فقال: ومع ذلك (فإني صائم)[3].

وقال[4] الشاعر:[5]

وإذا أظهـرت[6] شـيئا حسـنا فليكن أحسن منه ما تُسِـر[7]

فَـمُسِرُّ الخـير موسـوم بـه ومسر[8] الشر موسوم[9] بشر[10]

وقال آخر:[11]

يقـول لي القاضي مـعـاذ[12] مُـشـاورا (وقد ولى امرأ فيما يرى ذوي العقل)[13]

(1) (س)؛ (ح): لفاسق.

(2) العقد الفريد: 3/ 167 واللفظ منه، غرر الخصائص: الواضحة: ص61 .

(3) (س): إني عالم؛ (ح): إني صائم.
والخبر في العقد الفريد: 3/ 169.

(4) (ط)؛ (ز): قال.

(5) البيتان من دون عزو في العقد الفريد: 3/ 169 روضة العقلاء ص28 أنشدها محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي.

(6) (س)؛ (ح): ظهرت.

(7) (ز): يسرَ.

(8) مثبت من (ز) موافقة للمصادر؛ (ط): وموسوم؛ (س): وموسر؛ (ح): وموسم.

(9) (ح): موسم.

(10) (س)؛ (ح): بشره.

(11) الأبيات للغزال، وردت وقصتها في معرض ترجمة القاضي معاذ بن عثمان الشعباني في «قضاة قرطبة» للخشني: ص 86، طبعة مكتبة الخانجي القاهرة، عني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العكار الحسني، الطبعة الأولى 1953 والطبعة الثانية 1994.

(12) (س)؛ (ح): معاد.

(13) ما بين القوسين بياض في (ز).
ورد هذا الشطر في المصدر كالآتي:
وولَّى امْرَء - فيما يُرى - من ذوي الفضل

فَديْتُك، ماذا[1] تحسب[2] المرء[3] فاعلا[4]؟ فقلت: وماذا يفعل الدب في النحل

/226-أ/

يذق[5] حلاها ثم يأكل عسلها ويترك للذبان[6] ما كان من فضل[7]

622 - وقوله ﷺ: «من أَحَبَّ لقاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقاءَه، ومن كَرِه لِقاءَ الله كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ»[8].

الشرح: قال أبو عبيد[9]: أكثرُ الناس يحملون هذا الحديث على حب الموت [وعلى كراهيته، ولو كان كذلك (لكان ضَيْقا شديدا، لأن من الأنبياء)[10] من كان يكره الموت]، وكثير [من] الصالحين، وإنما معنى الحديث: من أحب لقاء الله: [أي][11] [من] آثر الآخرة على الدنيا كان الموت (عليه أهون)[12] لعلمه بحلم[13] الله تعالى، وثقته [به] وحُسْن ظنه بربه، وقد عاب الله تعالى قوما بإيثارهم الحياة الدنيا، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ (البقرة: 95)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾ (يونس: 7)، وقال: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (الجمعة: 7).

---

(1) (س)؛ (ح): ما .
(2) (ط): يحسب.
(3) (س)؛ (ح): كلمة رسمت اطر؟.
(4) في المصادر: صانعا.
(5) (ط): يرق.
(6) (ط): للديان.
(7) ورد البيت في المصادر كالآتي:
يَدُقُّ خلاياها، ويأكل شهدها ويترك للذِّبَّان ما كان من فضل
(8) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 265)، من حديث عائشة وأبي موسى رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 358 ؛ منحة الوهاب: ص216ح305.
(9) غريب الحديث: 3/ 1.
(10) (ط): لكان ضيقا شديد إلا أن من الأنبياء -كذا-؛ والمثبت من (ز). تؤيده ك.
(11) زيادة من (ز).
(12) (س)؛ (ح): أهون عليه.
(13) (س): بحكم.

(وفي خبر موسى وملك الموت عليهما السلام)[1] شأن كبير. روى[2] أبو هريرة رضي الله عنه[3] <عن النبي ﷺ>[4] «**أن الله تبارك وتعالى أرسل ملك[5] الموت إلى موسى [بنِ عمران] عليه[6] السلام، فلما جاءه صَكَّه حتى فقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: [يارب]، أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله إليه عينه، وقال له: اذهب [إليه]7، وقل له يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يَدُهُ بكل شعرة سنة، قال: يارب، ثم ماذا؟ قال: [ثم] الموت، قال: فالآن[8]، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر[9]، قال ﷺ: فلو كنت ثَم[10]، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب[11] الأحمر**»[12].

هذا حديث صحيح لا ينكره[13] أحد، وأهل العلم يحملون هذا الحديث على الحقيقة لا على المجاز، وأهل الإلحاد ينفون[14] الحديث، ويقولون على طريق الإنكار: إن جاز على ملك الموت العور جاز عليه العمى.

وقالوا: لعل عيسى[15] بن مريم عليهما السلام لطم عينه الأخرى فأعماه[16]، لأنه كان أشد كراهية للموت من موسى عليهما السلام، ولذلك[17] قال: اللهم

(1) (ز): وفي خبر موسى عليه السلام وملك الموت.
(2) (ز): وروى .
(3) (ط): عليه السلام
(4) ليست في (ط).
(5) (ح): ماك.
(6) (س)؛ (ح): عليهما.
(7) سقطت من (ح).
(8) (س)؛ (ح): فلان.
(9) (س)؛ (ح): بحجر.
(10) (س): تم.
(11) (ح): الكتيب.
(12) البخاري: 2/ 90 ؛ مسلم: 2/ 1842
(13) (س)؛ (ح): لا ينكر.
(14) (ح): يحملون ينفون.
(15) (ح): عسى.
(16) (س)؛ (ح): فعماه.
(17) (ط)؛ (س): و(ح): وذلك.

/ 226-ب/ إن كنت صارفا هذه[1] الكأس على أحد فاصرفها[2] عني[3].

قال ابن فورك[4]: بيان هذا الحديث أن الله عز وجل قد جعل للملائكة[5] أن يتصوروا بما شاؤوا من الصور المختلفة، ألا ترى أن جبريل عليه السلام أتى مولانا رسول الله ﷺ في صورة دِحية الكلبي، ومرة في صورة أعرابي[6]، ورآه مرة أخرى وقد سد بجناحيه[7] ما بين الأفق، لذلك قال الله جل ذكره ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ (مريم: 16-17).

وقال بعض أهل العلم: إنَّ تقيا اسم رجل تصورَ جبريل بصورته[8] لمريم عليها السلام[9].

فإن قالوا: كيف [ساغ] لموسى أن يلطم [عين] ملك الموت؟

قيل له: إن بعض أصحابنا يقولون[10]: <إن> ما ينقل[11] من هذه الأمثلة تخيلات، وأن اللطمة أذهبت (عينه هي تخيلات)[12] وليست بحقيقة، ومنهم من قال: إنَّ معنى لطم موسى عين ملك الموت توسعةٌ في الكلام، مثل ما يُحكى عن علي كرم الله وجهه [أنه قال]: أنا فقأت عين الفتنة[13]، إنما أراد بذلك إلزام موسى

(1) (س)؛ (ح): هذا.
(2) (س)؛ (ح): فاصرفه.
(3) راجع تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص400
(4) مشكل الحديث وبيانه ص313.
(5) (ط): الملائكة.
(6) 94/ ب
(7) (ح): جناحيه .
(8) (س)؛ (ح):لصورته.
(9) مشكل الحديث وبيانه ص313-314.
(10) (س)؛ (ح): يقول.
(11) (ط): ما ينتقل فيه.
(12) وارد في (ط) على هذا النحو: العين التي هي تخييلات.
(13) (ط): الغيبة .
(س)؛ (ح) الغيب.
والمثبت موافق لما عند ابن أبي شيبة 7/ 528 : قال علي على منبره: إني أنا فقأت عين الفتنة، ولولم أكن فيكم لما قوتل فلان..... في حديث طويل.

عليه السلام الحجة على ملك الموت في داره <في> قبض روحه على حسب ما روي في الخبر، والعرب تستعير[1] [في] نحو هذا استعارات[2] تعرف معانيها، [ومجارى خطابهم فيها]، ويراد بالعور كما يقول القائل: عوَّرت عين الأمر إذا أردت[3] تشبيها بمن أدخل النقص على العين التي هي جارحة[4]، وإذا كان كذلك لم يكن للملحد الطعن على أنبياء <الله تعالى عليهم الصلاة والسلام>، وبطل توهمه إن شاء الله تعالى[5].

(قال الجوني)[6]: قال ابن عائشة: معنى قوله[7]: موسى عليه السلام صَكَّ عين ملك الموت ففقأها، يريد أنه كلمه فأغلظ [له] كما/ 227 -أ/ تقول: أتيته فلطم وجهي بكلام غليظ[8]. والعرب تسمى الكلمة الغليظة عوراء، وأنشدوا:[9]

ولا تنطق العوراء في القوم سادرا فإن لها فعلا من القوم واعيا[10]

وقال وهب: إن الله عز وجل بعث ملك الموت إلى موسى عليهما السلام ليقبض روحه، فأتاه وهو يقرأ التوراة، فلما دخل عليه اقشعر (جلد موسى عليه

---

(1) (س): تستعين.
(2) (س)؛ (ح): الإشعارة.
(3) (س): بدت؛ (ط)؛ (ز): رده.
(4) (ح): جارية.
(5) مشكل الحديث وبيانه لابن فورك: 314-315.
(6) (س): قال المحدون.
(ح): قال المحدور.
(7) (س)؛ (ح): قول.
(8) في العين 2/ 236: العَوْراء: الكلمة تَـهْوِي في غيرِ عقلٍ ولا رُشْدٍ،.. والكلمةُ القبيحةُ الّتي يمتعضُ منها الرجال ويَغضبون.
(9) في الوافي بالوفيات 6/ 235 في ترجمة العبادي العقيلي أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي بدوي، روى ابن المعتز عن علي بن أحمد بن ربيعة قدم عليهم بِسُرَّ مَنْ رأى وأنشدهم لأبيه أشعاراً، منها:

دواء ابن عم السوء بالنأي والغِنى كفى بالغنى والنأي عنه مداويا
ولا تنطق العوراء في القوم ساهيا فإن لها فهماً من القوم واعيا
ولا تك كلب القوم عند جزورهم فإن لها كلباً من القوم حاميا

(10) (ط): راعيا.

السلام)[1]، وتفرقت أوصاله، وسقطت[2] التوراة من يده، وقال له[3] من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال موسى: فإني أُحَرِّجُ[4] عليك ألا تدنو[5] مني، ولا تقربني، (فإني أحرج)[6] بيتي، ومسكني، وداري، فجعل هذا الكلام [من موسى] إغلاظا منه لملك الموت عليهما السلام، وردا له، فإن كان من هذه الجهة، (وإلا فلا أعرف)[7] وجهه.

قال في كتاب الدهور: (روى عطاء)[8] عن أبيه، أن الله عز وجل أوحى إلى موسى أَن يوشع[9] كائن بعدك نبيا في بني إسرائيل، قال: أيْ يا رب، (أنا أرضى)[10] أن أكون تحت يديه[11]، قال الله عز وجل فاصنع به (كما يصنع بك)[12]، وكان يوشع يخدم موسى <ويوقظه للصلاة، فجاء موسى> إلى منزل يوشع يوقظه للصلاة، فجعل يصيح: يوشع، يوشع، وضرب الله على أذن يوشع فلم[13] يسمع، وجعلت بنو إسرائيل يمرون عليه ويقولون: (ما يوقفك)[14] هاهنا يا نبي الله؟ فيقول [أمر]، فلما طال عليه ذلك قال: أيَ رب، مائة موتة أَهون[15] من ذُل ساعة، فطاب نفسا

(1) (ط): جلده.
(2) (س)؛ (ح): وخرت.
(3) (ح): لها.
(4) (س)؛ (ح): أخرج.
(5) (س): تدني؛ (ح): تذرني.
(6) (س)؛ (ح): وأني أخرج
(7) (س): وإلا فإن عرف؛ (ح): وإلا فاعرف.
(8) (س)؛ (ح): روي أن عطاء روى.
(9) (ح): يوشعا.
(10) (س)؛ (ح): لا أرضى.
(11) (س): كده؛ (ح): كره.
(12) (س)؛ (ح):كمثل ما كان يصنع بك.
(13) (س)؛ (ح): ولم.
(14) (س): موقفك
(15) (ط): خير.

بالموت، ثم علم يوشع بوقوفه[1] ليوقظه[2] للصلاة، فأتاه[3] فأعلمه أنه كائن بعده نبيا[4]، فقال يوشع: لا طاقة لي[5] ببني إسرائيل، وأخذ في الجبل هاربا فأتبعه موسى عليهما السلام يقول [له]: ارجع، <ارجع>، (فلا يرجع)[6]، فخلع موسى نعله /227-ب/ <ورمى بها، ثم قال له: ارجع ناولني نعلي، فرجع لينا وله نعله>[7]، فنزل نور من السماء حال[8] بينه وبين موسى عليه السلام، وقُبض موسى عليه السلام، فجعل يوشع عليه السلام حجارة بعضها فوق بعض [علما حتى رجع إلى بني إسرائيل فأعلمهم، وجاءوا فزِعين[9]، فوجد يوشع عليه السلام ذلك المكان كله قد صار حجارة بعضها فوق بعض][10]، فاشتبه على يوشع عليه السلام المكان[11].

623 - وقوله ﷺ: «من مات غريبا مات شهيدا»[12].

الشرح: يريد ﷺ من مات في غير الوطن[13] الذي ولد فيه ونشأ فيه.

قال عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه: مات رجل بالمدينة ممن ولد فيها، فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم قال: «**يا ليته مات في غير مولده**»[14] فقال له رجل: لم يا رسول الله؟ فقال <مولانا رسول الله ﷺ: «**إن الرجل**[15] **إذا مات في غير**

(1) (س): بوقوف عليها السلام.
(2) (ح): ليوقضه.
(3) (ط): بدت له؟.
(4) (س)؛ (ح): نبي.
(5) (ط): له.
(6) (ز): فأبى أن يرجع.
(7) ساقط من (ط).
(8) (س)؛ (ح): وحال.
(9) (س): وجاؤوا بني إسرائيل فارعين.
(10) ساقط من (ح).
(11) الخبر بالسند إلى عطاء مع اختلاف يسير في الجليس الصالح: 2/ 460-461 .
(12) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 227)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 316؛ منحة الوهاب: ص190ح259.
(13) (ز): الموطن.
(14) (ط): مولوده.
(15) 95/أ

مولده>[1] قيس له في الجنة <من>[2] مولده[3] إلى منقطع أثره»[4].

وقال عتبة بن شُريح[5]: قال رسول الله ﷺ: «**لا كربة على مؤمن يموت بأرض غربة[6] غاب عنه بواكيه [فيه][7]، إلا بَكَتْ عليه فيه[8] السماء والأرض**»، <ثم قرأ ﷺ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ (الدخان: 28) >[9]، وقال: «**إنهما لا يبكيان على كافر**»[10].

وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن مولانا رسول الله ﷺ /228-أ/ قال: «**<إنه> لما خلق[11] الله الأرض، شكت إليه ما أخذ منها، فوعدها أن يعيد فيها ما أخذ منها[12]، فليس أحد خُلِق من تربة إلا أعيد فيها**»[13].

<ع> وهذا حديث لا يصح، لأنا قد نجد الرجل يُقتل بالفلاة، أو يموتُ فتأكله السباع والطير، وليس يعود في الأرض، (وكذلك في البحر، يموت فيه البشر الكثير بعطب السفن)[14]، فيكونون (غذاء لدواب البحر)[15].

---

(1) ليس في (ط).
(2) سقطت من (ط).
(3) (ط): مولوده.
(4) أحمد: 11/ 236 ، ابن ماجه: 1/ 515، الآجري؛ الغرباء ص69، ابن حبان 7/ 196.
(5) الصواب: شريح بن عبيد الحضرمي.
(6) (س)؛ (ح): غريبة.
(7) (ز): فيها.
(8) (ز): فيها.
(9) ليست في (ط).
(10) أخرجه الطبري في جامع البيان: 25/ 75 عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، ألا لا غربة على المؤمن، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾، ثم قال: «إنهما لا يبكيان على الكافر».
(11) (ط): كلمة غير مقروءة بسبب الخرم.
(12) (ح): عنها.
(13) لم أقف عليه.
(14) (ز): السفر في البحر يموت فيها البشر الكثير؛ (س)؛ (ح): وكذلك السفن في البحر تعطب فيموت البشر الكثير.
(15) (س): مغذا للدواب في البحر؛ (ح): مغدا للدواب في البحر.

ومع هذا أيضا فإنما[1] أخذ الخلق من ظهر آدم عليه السلام مثل الذر[2] ولم يكن من التراب <إلا>[3] آدم عليه السلام <وحده>، وأيضا فإنهم يموتون [وهم][4] (ذوو أجساد)[5] فكان يرجع إلى الأرض [أكثر][6] مما أخذ منها، والله سبحانه وتعالى <هو> الفعال لما يريد.

624 - وقوله ﷺ: «من جعل دينه غَرضا[7] للخصومات أكثر التنقل[8]»[9].

الشرح: هذا[10] -والله أعلم- المجادل[11] في العلم الذي مذهبه أن يبهت[12] الناس ويبكتهم[13]، وقد قال مولانا رسول الله ﷺ: «**(لا تتعلموا)[14] العلم لتباهوا[15] به العلماء ولا لتماروا به السفهاء (ولا لتخبروا به)[16] المجالس، فمن فعل[17] ذلك**

---

(1) (س)؛ (ح): إنما.
(2) (س)؛ (ح): الدر.
(3) سقطت من (ط).
(4) زيادة من (ط).
(5) (ط): ذوا أجساد؛ (ح): ذو أجساد؛ (ز): أثبتت ذا أجسام.
(6) سقطت من (ح).
(7) (س)؛ (ح): عرضا.
(8) (س)؛ (ح): التنفل.
(9) لا يصح مرفوعا إنما هو من كلام عمر بن عبد العزيز أخرجه أحمد في الزهد: 302، وابن سعد؛ الطبقات: 5/ 371. والدارمي في سننه: 1/ 103، باب من قال: العلم الخشيةُ وتقوى الله، قال: أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن العزيز قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المدينة: أنه من تعبَّد بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه، ومن جعل دينه غرضاً للخصومة كثر تنقله.
وأخرجه الآجري في الشريعة: ص: 56، عن عمر. ورواه من وجه آخر عن مالك بن أنس بوجه أطول منه فذكره.
وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: 2/ 113 عنه به .
(10) (ط)؛ (ز): وهذا.
(11) (س)؛ (ح): المجاول.
(12) (ط)؛ (ز): يبهث.
(13) (س)؛ (ح): يبكيهم.
(14) (س)؛ (ح): إن تعلموا.
(15) (ط): لتتباهوا.
(16) (س)؛ (ح): لتختبروا به.
(17) (ط): ذلك.

(فالنار النار)[1]»[2].

625 – وقوله ﷺ: «مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا، فَعُوقِبَ به، فاللهُ أَكْرَمُ مِن أنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ على عَبْدِهِ»[3].

المعنى: أن تعجيل العقوبة في الدنيا يزيل عن العبد تبعاتها[4] وإثمها وعارها يوم القيامة. ورُوي أن هارون بن عمران عليه السلام كان له ابنان كانا يسرجان قناديل بيت المقدس، فأوحى الله[5] سبحانه إلى موسى وهارون عليهما السلام أن يأمراهما[6] ألا يسرجا[7] حتى تنزل نار من السماء يسرجان منها، فعجل[8] الفتيان[9] وأسرجا (من نار)[10] [أهل] الدنيا، فنزلت النار فأكلتهما، [فأوحى] الله تبارك وتعالى إليهما إني لم أفعل ذلك لهوانهما علي ولكن <فعلت ذلك> لئلا تكون[11] عليهما[12] عقوبة /228 –ب/ في الآخرة، وهذا فعلي بأبناء أحبائي[13] إذا عصوني فكيف بأبناء أعدائي.[14]

---

(1) (ح)؛ (س): فهو في النار.

(2) الحاكم 1/ 161، ابن ماجه 1/ 93 ،جامع بيان العلم وفضله 1/ 187 شعب الإيمان 3/ 269

(3) **لا ينزل عن مرتبة الحسن**

مسند الشهاب: (1/ 303)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ: «من أذنب في الدنيا ذنبا فعوقب به، فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا، فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه »

انظر تخريجه في:فتح الوهاب: 1/ 392 ؛ منحة الوهاب: ص: 241 ح346.

(4) (ز)؛ (س): تباعتها؛ (ح): تباعاتها.

(5) (ح): الله إليه.

(6) (ط)؛ (ح): يأمرهما.

(7) مثبت من (ز) لصحيح الإعراب؛ في باقي النسخ: يسرجان.

(8) (س)؛ (ح): فجعل.

(9) (ط): الفتيا.

(10) (ح): مرتان.

(11) (ز): يكون.

(12) (ط): عليهم.

(13) (ح): أحيائي.

(14) انظر :كنز العمال: 16/ 14

626- وقوله ﷺ: «ما خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، ولا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ»[1].

الشرح: الاستخارة من العبد لخالقه، والاستشارة من المخلوقين، إذا أراد الرجل إحكام أمر فلا يقطعْ دون هاتين الخصلتين المحمودتين.

قال[2] الفُضَيل بن عياض: استخيروا[3] الله تعالى ولا تتخيروا عليه، فربما اختار العبد أمرا هلاكه[4] فيه[5].

وقال جابر رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول[6] ﷺ: **«إذا هم أحدكم بأمر فليصَلِ ركعتين، ثم يسمي الأمر ويقول: اللهم (إني أستخيرك)[7] بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب.**

اللهم (إن كنت تعلم أن هذا الأمر)[8] خير لي في ديني <ودنياي> وعاقبة أمري، <وعاجِلِه وآجِلِهِ>، فاقدُره لي ويسره ثم بارك لي فيه، (وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي)[9] في ديني <ودنياي> وعاقبة أمري، <وعاجله وآجله>، فاصرِفه عني واصرِفني عنه، واقدُرْ لي الخير حيث كان، ثم رضني به»[10].

قال الأصيلي: قيل لبعض أهل العلم: أيستشير الرجل جاره اليهودي أو[11]

---

(1) ضعيف جدا، لكن له شواهد كثيرة

مسند الشهاب: (2/ 7)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 50 ؛ منحة الوهاب: ص354 ح 515.

(2) (س)؛ (ح): وقال.

(3) (ح): استخير.

(4) (س): إهلاكه.

(5) من كلامه رحمه الله لأهل مكة لما شكوا القحط، عيون الأخبار: 2/ 365؛ انظر أيضا العقد الفريد: 3/ 162.

(6) (ز): ويقول:

(7) (س)؛ (ح): أنا أسألك.

(8) (س)؛ (ح): إن كان هذا الأمر.

(9) (س)؛ (ح): وإن كان شرا.

(10) البخاري:2/ 57 و 13/ 307

(11) (س)؛ (ح): و.

النصراني إذا عرفه ذا دهاية وحزم؟ فقال: لا، قيل: أيعوده[1] إذا مرض؟ قال لا بأس بذلك.

627 - وقوله/ 229-أ/ ﷺ: «من حمل سلعته فقد برئ من الكِبْر»[2].

المعنى: أن الرجل إذا استسهل المهنة[3] في جميع أحواله ولم يتعاظم احتمال ما يخبز له إلى الفرن، وحمل إدامه من السوق إلى منزله وما أشبه ذلك فهو متواضع وليس بمتكبر، وهو من فعل الصالحين. وجاء عنه ﷺ أنه قال: «**الأكل في السوق مخرج من الكبر**»[4]، وجاء عنه <أيضا> ﷺ أنه قال: «**الأَكل في السوق دناءة**»[5]، فنظرنا في الحديثين فاحتملا دون تضاد، فأما الأَكل الذي يقطع الكِبْر فالتاجر والصانع وما اتصل بهذا الصنف يأكل في حانوته، وأما الأكل الذي[6] هو دناءة فالرجلُ يمشي في السوق (في حاجة أو في غير حاجة)[7] ويأكل، وكذلك الماشي في الأزقة (ألا كل من يأكل)[8] على تلك الحال دناءة.

سئل بعض شيوخنا عن رجل حلف لزوجته بطلاقها إن كان رذلا، ونزلت برجل[9] فاستفتَى،[10] فقال: ينظر، فإن كان يأكل في حوانيت (الرواسين والهراسين)[11]

---

(1) (س): فيعوذه؛ (ح): فيعوده.

(2) **ضعيف**

مسند الشهاب: (1/ 245)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 341 منحةالوهاب: ص: 205 ح 287.

(3) (س): الهنة.

(4) لم أجده.

(5) الطبراني: 8/ 249.عن أبي أمامة رضي الله عنه، ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث ص392 عن أبي هريرة، العقيلي؛ الضعفاء الكبير: 3/ 190 وقال: ولا يثبت في هذا الحديث عن النبي ﷺ شيء.

(6) 95/ ب

(7) (س)؛ (ح): في حاجته أو غير حاجته.

(8) (س)؛ (ح): الأصل فيمن يأكل.

(9) (ح): في رجل.

(10) (س): فاستفتاه.

(11) (س)؛ (ح): الهراسين والطباخين.

فقد حنث، وإن كان <إنما> يشتري منهم، ويسوق إلى داره وإلى[1] حانوته، فيأكل[2] بها فلا يحنث.

<ع> (وأنا أكره)[3] هذه[4] الفتوى، لأن كناس الحشوش أكثر[5] دناءة من هذا، وربما كنس[6] حشوش[7][اليهود].

ولو أفتى فيمن يعمل[8] الدفوف والمعازف،[9] ويكسوها[10] ويعيش بثمنها أنه أسوأ حالا من الذي يأكل عند من[11] ذكرنا لم نعنفه[12]، (وبالله التوفيق)[13].

628 - وقوله ﷺ: «ما شَقِيَ[14] أَحَدٌ بِمَشُورَةٍ، ولا سَعِدَ بِاسْتِغْنَاءٍ بِرَأْيٍ[15]».[16]

الشرح: يريد ﷺ <والله تعالى أعلم> (رأيَ من تجب مشاورته)[17]، ولا

---

(1) (س)؛ (ح): أو إلى.
(2) (س)؛ (ح): فأكل.
(3) (ح): وإنما أكره.
(4) (س): هذا.
(5) (س): أشد.
(6) (ح): كناس.
(7) (س)؛ (ح): حشاش.
(8) (س)؛ (ح): : ينحث.
(9) (ط): المعازيف.
(10) (س)؛ (ح): ويكسرها.
(11) (س)؛ (ح): ما.
(12) (س)؛ (ح): أعنفه.
(13) (س)؛ (ح): إن شاء الله تعالى.
(14) (س)؛ (ح): ما أشقى.
(15) (ط): عن رأي.
(16) **في سنده كذاب وله شواهد، ويروى مرسلا**
مسند الشهاب: (2/ 6)، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما شقِي عبد قط بمشورة، وما سعد باستغناء برأي، يَقُولُ الله تَعَالَى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» وَقَالَ تَعَالَى: «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» ».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:2/ 49 ؛ منحة الوهاب: ص353ح513.
(17) (س): وأي يجب مشورته؛ (ح): وإلى من يجب مشورته.

يستشار إلا من كانت فيه[1] إحدى ثلاث: رجلٌ يخاف الله تعالى[2]، (أو رجل)[3] يخلص الإخاء[4]، أو (رجل ذُو دنيا له شرفُ نفس)[5]، وفضلُ خُلقٍ يصون به حسبه.

قالوا[6]: إن الرأي يكشف الداء ويوضح[7] الدواء، فإذا جمع رأي غيره[8] إلى رأيه[9] ازداد أمره وضوحا كما تزداد النار بالدهن ضياء.

ويقال: من أُعطى أربعاً لم يُحرم أربعا: [من أُعطى] الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن [أُعطى] الشكر. لم يحرم المزيد، ومن أعطى[10] المشورة لم يحرم الصواب[11].

قال الشاعر: / 229-ب/

[الرأي كالليل مُسْـــودٌ جوانبُـهُ والليـــل لا ينجلي إلا بإصـــباح]

فاضمم[12] مصابيح آراء الرجال[13] إلى مصباحِ رأيك تزدد[14] ضوء[15] مصباح[16]

---

(1) (س)؛ (ح): في.
(2) (س)؛ (ح): سبحانه.
(3) (ط): ورجل.
(4) (س): مخلص: الأمناء؛ (ح): مخلص: الإمضاء.
(5) (س)؛ (ح): :رجل له دنيا وشرف نفس.
(6) (س)؛ (ح): قال.
(7) (س)؛ (ح): يوضع.
(8) (س)؛ (ح): جمع رأي رأي غيره كذا.
(9) (س)؛ (ح): ربه.
(10) (س)؛ (ح): إعطاء.
(11) لم يذكر الرابعة.
(12) س فما ضمم؛ (ح): فما ضيم.
(13) (س): دارا والرجال.
(14) (س)؛ (ح): تزد.
(15) (ح): وضوء.
(16) دون نسبة في: العقد الفريد: 1/ 60، نهاية الأرب للنويري 6/ 77

629 - وقوله ﷺ: «مِلَاكُ العَمَلِ خَواتِمُهُ»[1].

الشرح: أراد أَن جميع أعمال بني آدم وما يجري لهم وعليهم إنما هي من العواقب، فإن كان الرجل قد عمِل أعمالا[2] لا يرضاها الله عز وجل، ثم أعقب[3] بأعمال مرضية ومات عليها، رُجي له، وإن كان قد قدَّم أعمالا <مرضية> صالحة، ثم فسد في أحواله ومات على ذلك، خيف عليه، قال الله عز وجل حكاية عن الخليل [إبراهيم] ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: 37). وقال (حكاية عن يوسف)[4] ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾. (يوسف: 101).

630 - وقوله ﷺ: «من سعادةِ المرء أَن يشبه أباه»[5].

الشرح: أَراد [أنه إذا] أَشبه[6] أباه لم يكن لقائل (شبهة يلمزه[7])[8] بها من قبل أمه. وقال [رسول الله] ﷺ في الذي أشبه أباه: «**نعم**[9] **الشاهد لأمه**»[10]، وإنه لأمْر يعجب[11] به الأمهات إذا أشبه أولادهن آباءهم[12] في الخلق، لا في الأديان[13]، ولا في الأعمال، فَرُبَّ ولد يكون أحسن سَمتا[14] من أبيه دينا وصناعة، (وأخذاً وعطاء)[15].

---

(1) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 58)، من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 44 ؛ منحة الوهاب: ص: 43 ح 25.
(2) (س): عمالا.
(3) (س): عقب.
(4) (ط) و : حكاية عن ولد يوسف والمثبت من (س) و(ح). هو ما يوافق الآية.
(5) مسند الشهاب: (1/ 198)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 280 منحة الوهاب: ص: 166 ح 221.
(6) (س): بشبه؛ (ح): يشبه.
(7) (ح): يأمره.
(8) (ط): تشبيه يلزمه.
(9) (س)؛ (ح): مع.
(10) لم أجده
(11) (س)؛ (ح): تعجب.
(12) (س): أباهم؛ (ح): آباؤهم.
(13) في (س)؛ (ح): كلمة رسمت الابان؟.
(14) (س)؛ (ح): سمة.
(15) (س): واحد وإعطاء؛ (ح): واحد وأعطاك.

وقالت عائشة رضي الله عنها: دخل [علي] رسولُ الله ﷺ مسرورا تبرق[1] أسارير وجهه وقال: «**ألم (ترين محرزا)[2] (نظر آنفا)[3] إلى زيد بن حارثة [وإلى أسامة بن زيد فقال: إنَّ بعض هذه الأقدام من بعض**»[4]، وإنما سُر رسول الله ﷺ لأن زيد] مولاه كان أبيض اللون (وزوجته أم أيمن)[5] مولاة رسول الله ﷺ بيضاء، وكان قد ورثها من أبيه عبد الله، وهي كفلته عند موت أمه ﷺ فولدت لزيد أسامة بن زيد، وكان أسامة أسود رضي الله عنه، وإنما نزع في أسامة عرق [إلى] بعض أجداده.[6]

631 - وقوله / 230-أ/ ﷺ: «من أشبه أباه فما ظلم»[7].

الشرح: يريد من أشبه أباه (فما وضع)[8] الشبه في غير موضعه وإنما هو مجاز، لأنه أمر ليس إلى ابن آدم أن يتشبه[9] إنما ذلك على الخالق، ومنه سمي الظالم ظالما لأنه يجعل الأشياء في غيرِ حقها وفي غير مواضعها[10] .

قال الشاعر:[11]

تقول كما قد قال قبلي عالم[12] بهن ومن أشبه[13] أباه فما ظلم

(1) (س)؛ (ح): تبدو.
(2) (س): ألم تر ابن محرز؛ (ح): ألم نر ابن محرز.
والقائف في المصادر هو مُجزِز المدلجي
(3) (ح): أفطر اع نفا؟.
(4) (ط): بعض هذه الأقدام لم تعص.
البخاري 4/ 189 مسلم: 2/ 1081.
(5) (س): عبارة غير مقروءة؛ (ح): عبارة رسمت: و زوابن؟.
(6) الطبقات 1/ 100 و4/ 63 وتاريخ أبي خيثمة 2/ 724، الاستيعاب 4/ 1461.
(7) لم أجده في مسند الشهاب، ولا يثبت حديثا.
(8) (س)؛ (ح): فما وقع.
(9) (س)؛ (ح): يشتبه.
(10) (س)؛ (ح): موضعها.
(11) من شعر كعب بن زهير، انظر: الزاهر لابن الأنباري 1/ 214.
(12) (ط): سألم.
(13) (س): فهو ومن يشتبه؛ (ح): فهو شيبه.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يقول[1]: إن امرأتي ولدت غلاما أسودَ وإني أنكرته[2]، فقال رسول الله ﷺ: «**ألك إبل؟**» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «فما ألوانها؟» قال: حُمْر[3] يا رسولَ الله، فقال [له]: «هل فيها[4] أورق؟» فقال[5]: إن فيها ورقاء[6]، فقال <له> [رسول الله]: «**أنى[7] ترى ذلك[8]؟**» قال: هو عرق ونزع[9]، فقال رسول الله ﷺ: «**وهذا عِرق ونزع**»[10] وأبى رسول الله أن يرخص له في الانتفاء منه.

632 – وقوله ﷺ: «(ما أَصَرَّ)[11] مَنِ اسْتَغْفَرَ، وإنْ عادَ في اليوم سبعينَ مَرَّةً»[12].

الشرح: يريدُ أن كل من أتى ذنبا، ثم ندم واستغفر الله عز وجل، ونوى ألا يعود، فليس بمُصِر، وإن عاد ونَدِم[13] واستغفر الله، ونوى ألا يعود فهو غير مُصِر، ما تكرر دأبه[14] على هذا حتى يموتَ على غير المعاودة.

وقال بعض العلماء: مَثَلُ الذنب، والاستغفار، والمغفرة، مثل الداء،

---

(1) (س): فقال.
(2) (س): نكرته.
(3) (س)؛ (ح): حمرا.
(4) (س): فيهما.
(5) (س)؛ (ح): قال.
(6) (س)؛ (ح): أورقا.
(7) (ط): بما.
(8) (س)؛ (ح): ذلك إياها.
(9) (ح): نزع.
(10) البخاري: 7/ 53 ؛ مسلم: 2/ 1137.
(11) (ح): السر؟!
(12) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 13)، من حديث سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 54 ؛ منحة الوهاب: ص357ح521.
(13) 96/ أ
(14) غير مقروءة في (ح).

والدواء، والشفاء، فالذنب[1] داء، والاستغفار دواء، والمغفرة شفاء[2].[3]

633 - وقوله ﷺ: «من يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[4].

الشرح: أراد من وفقه الله عز وجل لفهم أوامره ونواهيه فميز[5] الحلال من الحرام في المأكل[6] [والملبس] والمكسب.

ولَيس من علم ولم يعمل يقع عليه هذا الاسم، لأنه من علم ولم يعمل فقد شقي[7] بعلمه[8].

جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه / 230 -ب/ أنه قال: لست أخاف أن يقال لي: يا عويمر[9] ما علمتَ؟[10] ولكني أخاف أن يقال لي: ما عملتَ فيما علمتَ؟

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أنبئكم بالفقيه كل [الفقيه]؟ من لا يُقَنط الناس من رحمة الله تعالى، ولا يؤَمِنُهم مكرَ الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولم يدَعْ القرآن رغبة عنه إلى غيره، فإنه لا خيرَ في حُكم بلا فهم، [ولا قراءة[11]

---

(1) (ح): بالذنب.
(2) (س): شفاه.
(3) المأثور عن ربيع بن خيثم في هذا الباب قوله مرة لأصحابه: ما الداء؟ وما الدواء؟ وما الشفاء؟ قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب فلا تعود.
انظر الزهد لأحمد ص: 274
(4) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 225)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في:فتح الوهاب:1/ 312 منحة الوهاب: ص189ح257.
(5) (س)؛ (ح): فيعرف.
(6) (س)؛ (ح): المال.
(7) (س)؛ (ح): سيئ.
(8) (ط): بحلمه؛ (س)؛ (ح): علمه.
(9) (س): عويم؛ (ح): عديم.
(10) (س): ما عملت.
(11) (ط): لا مراة.

ليس فيها تدبر[1]، ولا عبادة بلا[2] تفقه[3]، إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة، ينادي [فيهم] مناد[4]: [يا أيها][5] الناس، إن أقربكم إلى الله أشدكم [له] خوفا، وإن أحبكم إلى الله أحسنكم [له] عملا، وإن أفضلكم عند الله نصيبا أعظمكم فيما عنده رغبة، ثم يقول فلا[6] أجمع [عليكم] حزنين[7]: حزن الدنيا، وحزن الآخرة، وإن أخوفَ ما أخاف عليكم: (زلاتُ) العلماء، ودخيلُ الحكام[8].[9]

634 - وقوله ﷺ: «مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أو كَادَ، ومَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كادَ»[10].

الشرح: التأني هو الانتظار، وضده[11] العجلة، لأن في التأني تظهر[12] الوجوه المستحسنة، فيأتيها المرء على بصيرة، وينكشف له الوجه القبيح الذي (يضره فيجتنبه)[13]، والمستعجِلُ مغرر[14] فيما يأتيه[15] أقوالا وأفعالا، وإنما تصلح العجلة في خمسة أشياء: في الضيف إذا حل أن يعجل له ما يأكل، والميت إذا مات (أن

(1) (ط): بلا نفس فيها؛ والمثبت موافق لما في الأصول.
(2) محو في (ح).
(3) (س)؛ (ح): فقه.
(4) (ط): مناديا ؛ (س)؛ (ح): مناد يقول.
(5) ساقط من (ح)؛ (س): أيها.
(6) (س)؛ (ح): لا.
(7) (س)؛ (ح): : بين.
(8) (س)؛ (ح): الأحكام .
(9) أخرجه ابن وهب في الجامع: 8/ 165 وأخرجه مرفوعا بأقصر من هذا اللفظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: 2/ 811 مع اختلاف وقال: لا يأتي هذا الحديث مرفوعا إلا من هذا الوجه، وأكثرهم يوقفونه على علي. وله طرق أخرى عند الخطيب في الفقيه: 2/ 160-161.
(10) **ضعيف**
مسند الشهاب: (1/ 231)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 322 ؛ منحة الوهاب: ص194ح265.
(11) (س)؛ (ح): ضد.
(12) (س): خظر كذا؛ (ح): خضر.
(13) (س)؛ (ح): بصره قبيحة كذا.
(14) (ط): مغررا؛ (س)؛ (ح): مغرز؛ والمثبت أقرب للصواب والله أعلم.
(15) (س)؛ (ح): ياتي.

يعجل بتجهيزه)[1]. والبكر إذا أدركت (يعجل بتزويجها)[2] والدَّين إذا حل يُعَجَّل قضاؤه[3]، والذنب إذا اقترفه[4] يعجل بالتوبة[5].

ولفظ <كاد> للمقاربة[6]. قال الله عز وجل: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة: 70) وفي المثل: (كاد العروس[7] [أن] يكون أميراً[8]، وكاد النَّعام يطير).

635 – وقوله ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما[9] كثيرٌ مِنَ / 231–أ/ الناسِ: الصِّحَّةُ والفَرَاغُ»[10].

المعنى: أن الصحة والفراغ رحمة من الله تعالى لجميع البشر، فمن[11] وفقه الله صام وصلى وشمر[12] واجتهد، ومن غفل وضيَّع فهو مغبون[13]، لأن هاتين <الخلتين> لا تدومان على حال، فمن فاته[14] وقتهما[15] ندم، (وإذا اشتغل بنفسه)[16] باعتلالِ مرض أو هرم، فلا[17] يقدر حينئذ على ما فاته منها.

---

(1) مثبت من (ح)؛ (ط): يعجل له تجهيزه؛ (س): تعجل تجهيزه.
(2) مثبت من (ح)؛ (ط): يعجل تزويجها؛ (س): تعجل بتزويجها.
(3) (ط)؛ (س): قضاءه.
(4) (س)؛ (ح): اقترف.
(5) في الإمتاع والمؤانسة ص293 من قول حاتم الأصم
(6) (ط): المقاربة.
(7) (س)؛ (ح): الفرس.
(8) (س)؛ (ح): أمر.
(9) (س): فيها.
(10) صحيح
مسند الشهاب: (1/ 196)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 276 ؛ منحة الوهاب: ص164ح217
(11) (س)؛ (ح): لمن.
(12) (س)؛ (ح): وشهد.
(13) (ح): معبون.
(14) (س)؛ (ح): فاتاه.
(15) (ط): وقتها.
(16) (س)؛ (ح): وإذا أشغل نفسه.
(17) (س)؛ (ح): ولا.

636 - وقوله ﷺ «نِعمَ الصِّهرُ القَبْرُ»[1].

الشرح: أقام رسول الله ﷺ [القبر] مقام الصهر، لأن الصهر وإن [كان] كريما ففي بعض الأحوال لا بد من هفوةٍ[2] يكرهها، [وسطوةٍ يتجرع غُصصها]، فلا بد من الاهتمام بشأنه، وهو وإن أكرم وبالغ، فالقبر أكرم صهرا لوليته[3] وأستَر، وإنه لا يخاف من جهة القبر شكوى[4] فتفرغ[5] بالُ الأولياء من جهتين[6].

وقيل في هذا المعنى:[7]

فلم أر نعمة شمَلت[8] كريما ... كعورة مسلم سُتِرت بقبر[9]

637 - وقوله ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وهَلَكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ»[10].

الشرح: أراد الريح التي بعثها الله عز وجل على الأحزاب، وكانت تلك

---

(1) لم أجده في مسند الشهاب
انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص348 وكشف الخفاء: 1/ 407، والجِد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للغزي ص249 الفوائد المجموعة للشوكاني 266

(2) (س)؛ (ح): هفو ما.

(3) (ط): للويلة.

(4) (س)؛ (ح): شكرا.

(5) (ط): فيفرغ.

(6) (س): الجيهتن كذا؛ (ح): جهتهن.
* قلت: قال ابن سيده في المحكم 4/ 471: وربما كَنَّوا بالصهر عن القبر، لأنهم كانوا يئدون البنات فيدفنونهم، فيقولون: زوجناهن من القبر، ثم استعمل هذا اللفظ في الإسلام فقيل: نعم الصهر القبر، وقيل: إنما هذا على المثل، أي الذي يقوم مقام الصهر، قال: وهو الصحيح.

(7) البيت في عيون الأخبار: 3/ 53، التعازي والمراثي لابن المبرد ص 287 مسبوقا ببيت آخر، محاضرات الأدباء: 1/ 397.

(8) (س)؛ (ح): سلمت.

(9) (س)؛ (ح): نعيم.

(10) صحيح
مسند الشهاب: (1/ 334 - 335)، من حديث ابن عباس، وأبي هريرة، وأنس رضي الله عنهم، وفيه: «وأهلكت عاد بالدبور».
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 409 ؛ منحة الوهاب: ص257ح371.

الريح تَخرج[1] من المشرق[2]، والغالبُ على هذه الريح أن تجيء[3] بالراحة والفرح[4] إلى المغموم[5] فتروح عنه، واستشهد <بقول الشاعر>[6]:

فإن الصَّبَا ريح إذا ما تنفست على كبد حي انجلَتْ غمومها[7]

والدَّبور التي أهلك الله بها عادا، وهي التي تخرج من الغرب[8] من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل، وتسمى الريح التي تخرج من القطب[9] الأعلى والمغرب الشمال، والتي تهب ما بين مطلع [الشمس][10] على سهيل هي الجنوب.

وقلَّما[11] يكون بالدبور[12] المطر إلا في النادر، لأنها تحمل السحاب، وتكون فيها الريح التي تبطل الزرع.

ويقال[13] للريح[14] إذا تقابل بعضها مع بعض: تناوحت[15]، وتناوح الشجر (إذا قابل بعضه بعضا)[16]، ولذلك قيل للنائحة نائحة لأنها تقابل صاحبتها[17].[18]

/ 231-ب/

---

(1) (ح): تحرج.
(2) (س)؛ (ح): الشرق.
(3) (س)؛ (ح): يجئ.
(4) (س): الفرج.
(5) (س)؛ (ح): المهموم.
(6) من شعر مجنون ليلى انظره في ديوانه ص82
(7) البيت ورد في (ط) على هذا النحو:
فإن الصبا ريح إذا ما تبسمت على عبد حرا تجلت غمومها
(8) (س)؛ (ح): المغرب.
(9) (س)؛ (ح): العضب.
(10) سقطت من (ح).
(11) (ط): وقال.
(12) (ح): الدبور.
(13) (س)؛ (ح): ويقول.
(14) (س)؛ (ح): للرياح.
(15) (س)؛ (ح): تناحت.
(16) (س): إذا وابقت بعضها بعضا؛ (ح): إذا وافقت بعضها بعضا.
(17) (س): صاحبها.
(18) في الكامل لابن المبرد: 2/ 42، ومعنى «تناوح» تقابل، يقال: تناوح الشّجر إذا قابل بعضه بعضاً، وزعم الأصمعي أن النائحة بهذا سمّيت، لأنها تقابل صاحبتها.

638 - وقوله ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ»[1].

الشرح: الرعب: الخوف[2] كان يخاف ﷺ ناحية[3] كسرى، وهو العراق، وفي ناحية الشام بلاد قيصر، قال رسول الله ﷺ: «**أُعطِيتُ خمسا لم يُعْطَهن أحد قبلي: بُعثت إلى الأحمر والأسود، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطَهورا، وأُحلت لي الغنائم ولم تحِلَّ لأحد قبلي، ونُصرت بالرعب مسيرةَ شهر**[4]، -يعني يمشِي أمامه-، **وأُعطيت الشفاعةَ فادخرتها**[5] **لأمتي**»، وهي نائلة من لم يشرك بالله شيئا.

ويروى (مسجدا بكسر الجيم، وفتحها).[6]

639 - وقوله ﷺ: «صلاةُ القاعِدِ على النِّصْفِ مِنْ صلاةِ القَائِمِ»[7].

الشرح: المقصودُ إليه بالخطاب الفضل. المعنى أن صلاة الرجل قائما أفضل من صلاته (وهو قاعد)[8] مرتين، وذلك -والله أعلم- لما في القيام من المشقة، وذلك في صلاة النافلة لا في صلاة الفرض، لأن المصلي جالسا في الفرض لا يخلو من[9] أن يكون مطيقا لِلْقِيام، أو عاجزا عنه لعذر، فإن كان مطيقا وصلى جالسا (فلا صلاة له)[10]، ولا تجزئه عند جميع العلماء، وعليه الإعادة أبدا، فكيف يكون له <نصفُ>[11] أجر صلاة <القائم>؟ بل هو عاص بفعله. وإن كان لا يقدر على

---

(1) هو جزء من الحديث رقم: 600

(2) 96/ب

(3) (س): بنائحة؛ (ح): بناحية.

(4) (س): شهرا.

(5) (ح): فاذخرتها.

(6) (س)؛ (ح): ومسجد بفتح الجيم وكسرها.

(7) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 183)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 237 منحة الوهاب: ص149 ح 196.

(8) (س)؛ (ح): قاعدا.

(9) (ح): إما .

(10) (ز): فإن الصلاة التي صلاها باطلة.

(11) سقطت من (ط).

القيام في الصلاة فقد سقط عنه تكليفُ القيام، وقد أَجزأت[1] عنه [صلاتُهُ]، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: 285)، فليس من صلى قائما بأفضلَ منه لأن كلاهما قد أتى بما عليه.[2]

السبب في هذا الحديث: قال أنس: دخل رسول الله ﷺ فوجد الناس يصلون قعودا فقال: «**صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم**»، فتجشم الناس الصلاة قياما[3].

فقيل إن ذلك كان في النوافل / 232-أ/، لأن رسول الله ﷺ كان حاضرا[4] فلا ينبغي أن يصَلوا[5] فريضة دون أن يؤمهم فيها.

640 - وقوله ﷺ: «في كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ».[6]

الشرح: يريد ﷺ أن من أحسن إلى شيء من البهائم والحيوان أُجِر[7] عليه. قال [الفقيه أبو عمر[8] بن] عبد البر في التمهيد: (في هذا الحديث دليل)[9] على أن[10] من أساء إليها أثم،[11] ويُقَوي ذلك حديثُ المرأة التي قال رسول الله ﷺ: «**دخلت**

---

(1) (س)؛ (ح): أجزت.

(2) انظر التمهيد: 1/ 132.

(3) أحمد: (3/ 136). أبو يعلى: (6/ 275)، الطبراني: (1/ 256)، ابن ماجه: 1/ 388.

(4) (س)؛ (ح): داخلا.

(5) (س)؛ (ح): يصلون.

(6) **صحيح**

مسند الشهاب: (1/ 99)، من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم بلفظ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى رَطْبَةٍ أَجْرٌ»

انظر تخريجه في: فتح الوهاب 1/ 118؛ منحة الوهاب ص 80 ح82.

(7) (ط): أجير عليها؛ (س): أوجر عليه.

(8) (ط): أبو عمرو.

(9) (س)؛ (ح): دليل في هذا الحديث.

(10) سقطت من (ط) و(ح).

(11) وعبارة ابن عبد البر في التمهيد: 22/ 8-9: في هذا الحديث دليل على أن الإساءة إلى البهائم والحيوان لا يجوز ولا يحل، وأن فاعلها يأثم فيها؛ لأن النص إذا ورد بأن في الإحسان إليهن أجرا وحسنات، قام الدليل بأن في الإساءة. إليهن وزرا وذنوبا والله يعصم من يشاء، وهذا ما لا شك فيه ولا مدفع له.

[امرأة][1] النار في هِرة ربطتها، فلا هي أطعمتها ولا هي أطلقتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت»[2].

وفي الحديث نظر، وذلك أنَ رسول الله ﷺ لم ير النار رأْي العين، لأنه إنما[3] أُخبر بذلك حتى تكعكع في صلاته بالناس في خسوف الشمس، إذ قيل <له> يا رسول الله، رأيناك[4] تكعكعت وتناولت شيئا فقال: «**إني رأيت الجنة، [ورأيت أكثر أهلها الفقراء، ورأيت النار] ، ورأيت أكثر أهلها النساء، ورأيت امرأة تعذب**[5] **في هِرة، وتناولت**[6] **عنقودا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا**»، [والمعلوم أن الجنة والنار لم يدخلهما أحد حتى يكون البعث.

وفي قوله ﷺ: «**لو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا]**»[7] نظر، وأكثر الفقهاء[8] لا يُنْعِمُون فيه[9] النظر، ويحملونه على الحقيقة ألا[10] يفنى، ولا تدركه الآفات، وهو إنما أراد أن يؤخَذ من حَبِّهِ[11] فيغرس، ويلقح، فيتمادى جنسه[12] ما بقيت الدنيا، وهذا الحديث محمول على قوله: إن «**العجوة [من الجنة]**» وإنما أراد الجنس.

قال الطحاوي: (أخرج آدمُ / 232-ب/ العجوةَ من الجنة)[13].[14]

وقال بعض العلماء في <تفسير>[15] قول رسول الله ﷺ: «**نِعْمت العمة**

(1) سقطت من (ح)؛ (س): المرأة.
(2) تقدم تخريجه في الحديث رقم 246.
(3) (ح) و (س): أيضا.
(4) (ط): رأيتك.
(5) (س)؛ (ح): تعذبت.
(6) (س)؛ (ح): فتناولت.
(7) ما بين المعكفين ليس في (ح).
(8) (س)؛ (ح): العلماء.
(9) (س)؛ (ح): فيها.
(10) (ح): لا.
(11) (ح):خب.
(12) (س): حبسه.
(13) (س)؛ (ح): أخرج آدم من الجنة العجوة.
(14) شرح مشكل الآثار: 14/ 356.
(15) سقطت من (ط).

لكم النخلة»[1]: من هذا الوجه، لأن آدم أخرجها مع نفسه فصارت له صاحبة، والصاحب أخ، فهي له كالأخت.

وقال في البخاري: «**أصاب امرأةً مومسة العطش، فنزلت في رَكِيٍّ**[2] **فشربت، فرأت [كلبا]**[3] **يأكل الثرى من العطش، فنزلت (في البئر)**[4]**، وملأت خُفها**[5]**، ثم سقته، فشكر الله لها فغفر لها»**[6].

قال الأصيلي: رُحمت الزانية بكلب، وعُذبت تلك المرأة في هرة.

641 - وقوله ﷺ: «فُضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِن فُضُوحِ الآخِرَةِ»[7].

الشرح: يريد ﷺ أن من أتى ذنبا، مثل أن يسرق الرجل [مال][8] الرجل، (أو يخونَه، أو نحو ذلك)[9]، ويندم[10]، إلا أنه يستحيي أن يفضح نفسه، أن ذلك الحياء غير نافع <له>، لأن الحياء من الله، والخوفَ لعقابه أشد من الاستحياء من

---

(1) أخرجه أبو نُعَيْم: 6/ 123 وأبو يعلى: 1/ 353 وأبو الشيخ في أمثال الحديث والكل عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب، رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمُ النَّخْلَةَ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطِّينِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ لَيْسَ مِنَ الشَّجَرَةِ شَيْءٌ يُلْقَحُ غَيْرُهَا، فَأَطْعِمُوا نِسَاءَكُمُ الْوُلَّدَ الرُّطَبَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالتَّمْرَ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ».
انظر الضعفاء الكبير: 2043 وغريب الحديث للخطابي: 3/ 362.

(2) (س): رطب؛ (ح): ركب.
والركي: البئر. انظر المجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني 1/ 798.

(3) سقطت من (ح).

(4) (ط): في ركي البئر.

(5) (ط): خفا.

(6) لفظ البخاري: 4/ 130 عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «غُفر لامرأة مومسة، مرت بكلب على رأس رَكِيٍّ يلهث، قال: كاد يقتله العطش، فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك».

(7) **ضعيف جدا، منكر**
مسند الشهاب: (1/ 170)، من حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما يرفعه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 221-222 ؛ منحة الوهاب: ص141ح179.

(8) سقطت من (ح).
(س)؛ (ز): من.

(9) (س): ويخونه أو نحو ذلك.
(ح): ويخونه ونحو ذلك.

(10) (س): ويقوم.

الناس، فلا يحول بينه وبين الاعتراف إلى صاحبه [الذَّمُّ له][1] والغُرْم[2] له.

السبب في هذا الحديث: قال الفضل بن العباس[3]: صلى[4] رسول الله ﷺ الظهر /233 -أ/ ثم رَقِيَ المنبر وهو قد وُعِك[5]، وقد عصَب رأسه، فاجتمع الناس، فكان من قوله: «**يا أيها الناس، من كان عنده شيء فليرده[6]، ولا يقل[7]: أخاف [من] فضوح الدنيا، فإنه أيسر من فضوح الآخرة**»، [فقام رجل] فقال: عندي دراهم يا رسولَ الله غَلَلتها، فقال [له رسول الله ﷺ: «**لم غللتَها؟**»، قال]: كنت إليها محتاجا، فقال: «**خُذها منه يا فضلُ**»، ثم قال: «من خشي من نفسه شيئا فليقُم أَدْعُ[8] <له>»، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذاب وإني لنَوَّامٌ، فقال رسول الله: «اللهم ارزقه صدقا وأَذهِب عنه النوم[9] إذا أراد»، (ثم قام رجل فقال)[10]: يا رسول الله، إني لكذاب وإني لمنافق، وما من شيء قبيح[11] إلا وقد جئته، فقال [له] عمر: فضحت[12] نفسك أيها الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب، فُضُوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة**» ثم قال: «**اللهم ارزقه صدقا وإيمانا، وصَيِّر[13] أمره إلى خير**»[14].

---

(1) زيادة من (ط).
(2) (ح): العزم .
(3) (ط)؛ (ز): عباس.
(4) 97/أ
(5) (ح): وعد.
(6) (س)؛ (ح): فليوده.
(7) (س): ولا يقول.
(8) (ح): دع.
(9) (س): الندم.
(10) (ح): ثم قال رجل.
(11) (س)؛ (ح): وقيح.
(12) (س): فصحت.
(13) (س)؛ (ح): وميز.
(14) الطبراني: (18/ 280)، والأوسط: (3/ 104)، العقيلي؛ الضعفاء الكبير: 3/ 482.

642 - وقوله ﷺ: «سَيِّدُ إِدَامِكُمْ المِلْحُ»[1].

الشرح: ليس يوجب بهذا اللفظ أن يكون للملح فضل على الطعام، إنما معناه أن الملح يُصلح إدامكم[2]، كما قال ﷺ: «**[سيد القوم] خادمهم**»[3] لأنهم محتاجون[4] إليه، وإنهم[5] ينالون حاجتهم[6] دون جهد يكون منهم، فهو عزيز عندهم، وكما قال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولافخر**»[7] أي عزيزُ ولد آدم، لأنه أتى بعدهم[8]، وصدَّق بالتوراة والإنجيل.

643 - وقوله ﷺ: «ساقي القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا»[9] [10].

الشرح: هذا أدب[11] منه عليه السلام، وسُنةٌ[12] سنَّها لنا[13] [ووصية] أوصانا[14] بها مع أشياء تُشاكلها،[15] كقوله ﷺ الشرب «**الأيمن فالأيمن**[16]»؛ وكقولِهِ: «كبر

---

(1) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 265)، من حديث أنس رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 322 منحة الوهاب: ص: 520 ح818.
(2) (س): طعامكم.
(3) تقدم تخريجه.
(4) (ح): يحتاجون.
(5) (ط): فإنهم.
(6) (س): حاجته.
(7) انظر الحديث رقم 62.
(8) (ط): بهم.
(9) (س)؛ (ح): شرابا.
(10) **صحيح**
مسند الشهاب: (1/ 86)، من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 97 ؛ منحة الوهاب: ص70ح67.
(11) في (س) كلمة رسمت: أذيك.
(12) (س): وسنته.
(13) (ح): لها.
(14) (س)؛ (ح): ووصانا.
(15) (ط): يشاكلها.
(16) البخاري: 3/ 110 مسلم: 3/ 1603.

كبر»[1] يريد تقديم ذوي[2] السن؛

وكقوله: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه[3]، [وليشرب بيمينه]، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله**»[4]؛

وكقوله: «**لا يمشي أحدكم في نعل واحدة**»[5]؛

وكقوله: «**إذا لبِس أحدكم** /233-ب/ **فليبدأ باليمين، وإذا خلَع فليبدأ بالشمال**»[6]؛

وكقوله: «**لا يمس أحدكم ذكره بيمينه، ولا يستنجي بيمينه**»[7]؛

وكقوله: «**إذا جاء أحدكم من سفره فلا يطرق[8] أهله ليلا**»[9]؛

ولكل واحدة من هذه الوصايا تفريع يطول شرحه[10]، وبالله التوفيق.

644 - وقوله ﷺ: «شَفَاعَتِي[11] لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي»[12].

الشرح: إنما خص بالشفاعة [أهل الكبائر][13]، لأن أهل الذنوب الصغائر

---

(1) البخاري: 4/ 101 مسلم: 3/ 1294.
(2) (ط): ذي.
(3) (ط): بثمينه؛ (س): مما بيمينه؛ غير مقروءة في (ح) بسبب الخروم .
(4) الموطأ: 2/ 305؛ مسلم: 3/ 1598 .
(5) البخاري: 7/ 154 مسلم: 3/ 1660.
(6) الموطأ 2/ 301 بلفظ إذا انتعل أحدكم.
(7) البخاري: 1/ 42 ومسلم: 1/ 225 ولفظه لا يتمسح بيمينه؛ ابن ماجه: 1/ 113.
(8) (س)؛ (ح): فلا يطأ.
(9) البخاري: 3/ 7 النسائي: 8/ 252.
(10) (ط): شرحها.
(11) (ح): شفاعتي غنى...
(12) **صحيح بشواهده**
مسند الشهاب: (1/ 166)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب:1/ 209 ؛ منحة الوهاب: ص136ح171.
(13) ساقط من (ح).

مُغنون عنها، لقوله ﷺ: «**لأهل الكبائر**» لأنهم[1] ينتفعون بها.

دخل موسى بن عيسى و[محمد بن][2] إبراهيم على أبي نواس في مرضه الذي مات منه، فقال [له]: محمد: يا أبا علي، أنت في آخر يوم من [أيام] الدنيا، وأول يوم[3] من أيام[4] الآخرة، فتُب إلى الله عز وجل، فقال أبو نواس: أجلِسوني. فأجلسوه، وقال لهم: ألم يَقل[5] رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة استعجلها شفاعةً لأمته في الدنيا، وإني خَبأت[6] شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»، أَفَتراني[7] ألَّا أكون منهم[8].

645 – وقوله ﷺ: «شَرُّ المَكَاسِبِ الرِّبَا»[9].

الشرح: والربا أمر قد انفرد بعلم العلة في تحريمه [الباري] (جل وعز)[10]، كما لا يعلم بشرٌ أَقلام مريم من أي شيء كانت، ولا يعلم أحد لِمَ حُرم [لحم] الخنزير، إلا اتّباعَ[11] أمر الله عز وجل <على> ما تعبدنا به[12]. قال الله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 274)، وهو[13] من الكبائر التي بين العبد وخالقه، كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، والزنا بغير ذات الولي.

---

(1) (س): فإنهم؛ (ح): فإ-كذا-.
(2) ليس في (ح).
(3) رسمت مرتين في (س).
(4) (ح): الأيام.
(5) (س)؛ (ح): يعلم.
(6) (ح): جبأت.
(7) (س): أفتر؛ (ح): أفترى.
(8) تاريخ بغداد: 2/ 283، تاريخ دمشق 13/ 409.
(9) طرف من الحديث رقم 335
(10) (س)؛ (ح): عز وجل.
(11) (س)؛ (ح): تباع.
(12) (س)؛ (ح): ما تعبدون.
(13) (ح): هو.

والربا[1] أمر لا يتخلص منه إلا من تفقه وعصمه الله تعالى، وهو الذي يُعطِي الدينار[2] نقدا في دينارين إلى أجل، والصاع من الطعام بالصاعين، ثم يتفرع على وجوه جمة يطول شرحها في هذا الكتاب.

646 - وقوله ﷺ: «شَرُّ العَمَى عَمَى القَلْبِ»[3].

الشرح: لما كان العمى على وجهين: عمى القلب وعمى البصر، / 234-أ/ ووجدنا عمى البصر إنما[4] يضر صاحبه في الدنيا، وأمرها[5] يسير، وما فاته به[6] من النظر في جَنب <ما يعوضه>[7] الله عز وجل [به في الآخرة][8] حقير، ووجدنا عمى القلب مُردياً (في الآخرة)،[9] ولم ينفعه نظره بالعين في الدنيا لما عاين من مخلوقات الله عز وجل التي تدل على توحيده، وكان[10] حجة عليه. قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (غافر: 81). ومن نظر القلب <﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ و>[11] (الفجر: 6-7) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[12] (الفيل: 1)، لأن رسول الله ﷺ لم يشاهد شيئا من ذلك.

---

(1) (ط): الزنا.
(2) (ط): الدنيار؛ (س)؛ (ح): الدنانير.
(3) طرف من الحديث رقم 335.
(4) (ط): أخا.
(5) (ط): أحدها.
(6) (ح): به.
(7) ساقط من (ط).
(8) زيادة من (ز).
(9) (س)؛ (ح): للآخرة.
(10) (ز): يكون.
(11) الآية والواو بعدها ليستا في (ط).
(12) 97/ ب.

647 - وقوله ﷺ: «وَجَبَتْ مَحَبَّةُ[1] الله (على مَنْ أُغْضِبَ فَحَلُمَ)[2]»[3].

الشرح: الحلم المحمود[4] هو الذي بيده الحق (فيغضب بالباطل، فيحلُمُ عمَّن أغضبه[5])[6]، وهو قادر على الانتصار[7] منه، وإنما يدع الانتصار رغبة فيما عند الله عز وجل، لأن[8] الحِلْمَ على ثلاثة أوجه:

حِلم يخاف إن لم يستعمله [من جهة] من الجهات أن يلحقه في ذلك ما يكره؛

وحِلم يرجو في استعماله استجرار[9] شيء من جهة من الجهات؛

وحِلم لا يخاف فيه شيئا، [ولا يرجو فيه شيئا]، وإنما يبتغي وجهَ الله تعالى، (فذلك الذي يعني رسولُ الله ﷺ، وهو الذي ويسمى حِلما)[10].

ويقال: من خاف[11] أَمِن، ومن أَمن اعتبر، ومن اعتبر أبصر[12]، ومن أبصر فهم، ومن فهم حَلُم، فإذا زللتَ فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فأمسك، وإذا غضبت فاحْلُمْ[13].

---

(1) (س)؛ (ح): محنة.
(2) (س)؛ (ح): عمن غضب بحلم.
(3) موضوع
مسند الشهاب: (1/ 333)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها .
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 408 ؛ منحة الوهاب: ص256ح369.
(4) (ط): محمود.
(5) (ز): أغضب.
(6) (س): فبغضب في الباطل فحلم عمن غضبه كذا؛ (ح): فيغضب بالباطل فحلم عمن غضبه -كذا-.
(7) (س)؛ (ح): الانتصاف.
(8) (ط): ولأن.
(9) (ط): استحرار؛ (س): كلمة رسمت استجدان؟؛ (ح): كلمة رسمت: استجران؟؛ والمثبت من (ز).
(10) ما بين القوسين مثبت من (ز)؛ وفي باقي النسخ: فذلك الذي يعني به ويسمى حلما.
(11) (ط): أخاف.
(12) (ط): بصر.
(13) العقد الفريد: 3/ 95-96 من موعظة الحسن لعمر بن عبد العزيز.

648 - وقوله ﷺ: «لا يُتْمَ بعد حُلُمٍ»[1].

الشرح: اليتيم في الآدميين[2] إنما هو[3] من قِبل الأب، وفي البهائم من قِبل الأمهات، فإذا مات الأب وترك بنين صغارا، أو تركهم[4] كبارا لا يحسنون محاولة المعاش فهم أيتام، وإن كانوا شيوخا، وإنما قال رسول الله ﷺ: «**لا يتم بعد حُلم**» [بضم الحاء][5]، (فإذا[6] بلغ الحُلمَ الغلامُ)[7] خرج من حد[8] هذا الاسم[9] إذا أحسن الأخذ لنفسه والإعطاء عنها[10]، وأما إن كان سفيها (فهو في حال اليتم)[11] مادام على تلك الحال[12] وإن ولد له الأولاد، وإن كان مع ذلك حسن / 234-ب/ الطريقة في الدين مرضيا حاله، (فلا يحطه)[13] ورعه وزهده من حال اليتم[14]، ولا يمكن من ماله حتى يرشد في [حسن][15] نظره لدنياه كما رشَد[16] في النظر لأخراه.

وقد يحتمل (أن يكون هذا الحديث)[17] بكسر الحاء من الحِلم الذي ضد السفه، فهو وإن اختلف اللفظ فالمعنى متفِق.

---

(1) **مرسل وصح من طريق آخر**
مسند الشهاب: (2/ 39)، من حديث المنكدر بن عبد الله القرشي مرسلا.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 76 منحة الوهاب: ص372ح548.
(2) (ز): الأدمين.
(3) (س): يكون.
(4) (ح): تركهن.
(5) (ز): فإذا قال بضم (...).
(6) (ز): إذا.
(7) (س)؛ (ح): فإذا بلغ الغلام الحلم.
(8) (س): جد.
(9) (ط): الاليم.
(10) (ز): منها.
(11) (ح): وهو في حال اليتيم؛ (س): فهو في حال اليتيم.
(12) (س)؛ (ح): الحالة.
(13) (س)؛ (ح): :فلا يحبطه.
(14) (س)؛ (ح): اليتيم.
(15) سقطت من (ح).
(16) (س): يرشد.
(17) (س)؛ (ح): الحديث أن يكون.

649 - وقوله ﷺ: «لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزَانِ».[1]

الشرح: قال زيد[2] بن عبد الله: كانت عصماء بنت مروان بن زيد اليهودية تحت رجل من بني حنظلة، وكان لها[3] خمس من البنين رجال، وكانت تهجو رسول الله ﷺ، وتطعن على أهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**(ألا آخذ لي)**[4] **[من][5] بنت مروان**»، فسمع ذلك[6] عمير بن عدي الخطمي[7] وهو عنده، فلما أمسى من تلك [الليلة] سرى[8] عليها في بيتها فقتلها، (ثم أصبح)[9] مع رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني <قد> قتلت عصماء، فقال: «**نصرت الله ورسوله يا عمير**»، فقال عمير: يا رسول الله (هل علي شيء)[10] من شأنها؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا ينتطح فيها عنزان**» (فرجع عمير إلى قومه، وقال: يا بني حنظلة)[11]، إني قتلت ابنة[12] مروان، [﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ (هود: 54)]، فمن

---

(1) موضوع

مسند الشهاب: (2/ 47)، من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: هجت امرأة من بني خطمة النبي ﷺ بهجاءٍ لها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد ذلك عليه، وقال: «من لي بها؟»، فقال رجل من قومها: أنا يا رسول الله. وكانت تمارة تبيع التمر. قال: فأتاها، فقال لها: عندك تمر؟، فقالت: نعم، فأرته تمرا، فقال: أجود من هذا؟، قال: فدخلت لتريه، قال: ودخل خلفها، فنظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خِواناً. قال: فعلا به رأسها حتى دقَّها به، قال: ثم أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، قال قد كَفَيْتُكَهَا فقال النبي ﷺ: «أما إنه لا ينتطح فيها عنزان»، فأرسلها مثلا.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 89 ؛ منحة الوهاب: ص379ح558.

(2) (س)؛ (ح): زياد.

(3) (ح): له.

(4) (ط): ألا احد لي.

(5) سقطت من (ح).

(6) (س)؛ (ح): بذلك.

(7) (ز): الخمطي؛ (ح): الخطي.

(8) (س)؛ (ح): سر؛ (ز): اسرى.

(9) (ز): فاصبح.

(10) (ز): أعلي شيء.

(11) (ط): فرجع عمير إلى بني حنظلة وقال.

(12) (س): بنت.

ذلك اليوم عز[1] الإسلام في بني حنظلة.[2]

وكان عمير [العادي رجلا[3]] من الأنصار، وخص[4]رسول الله ﷺ العنزين[5]من [بين] سائر الغنم، لأن العنز ليس فيها نطاح[6] <كنطاح الكباش>[7]. والمراد -والله أعلم- أن عميرا خشِي الفتنة بين قومها[8] وقومه، فأعلمه رسول الله ﷺ أن دمها هدَر، وأن الأمر هيِّن، لا يُخاف من جهتها[9] شيء.[10]

650 - وقوله ﷺ: «لا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ» [11]

الشرح: يعني ﷺ لا يفلح[12] كل من أَسند[13] أمره إلى امرأة، من أجل [أن النساء] لا غزو[14] عليهن (لجَزَعِهِّن سجية، وقد طُبِعن)[15] [عليها] إلا في النادر، والجرأة فيهن خَلةٌ[16] سوء،[17] وكذلك الكرْم، لأن كل خصلة (تحمد في الرجل)[18]

---

(1) (س)؛ (ح): عن.
(2) ابن هشام: 2/ 638، ابن سعد: 2/ 27.
(3) (ط)؛ (ز): رجل؛ والمثبت أصح والله أعلم.
(4) (ط): وحض.
(5) (س)؛ (ح): العنز.
(6) (س): ليس لها أنطاح؛ (ح): ليس لها نطاح.
(7) ساقط من (ط).
(8) (س)؛ (ح): قوميه.
(9) (ح): جتها.
(10) (ز): شيئا.
(11) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 51)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 92 منحة الوهاب: ص381ح561.
(12) (س)؛ (ح): لا يعلم.
(13) (س)؛ (ح): :استند.
(14) (ح): لا غرو.
(15) مثبت من (ط)؛ (ز): لجزعهن سجية قد طبعن؛ (س): فجزعهن سجية قد طبعن؛ (ح): مجزعهن؟ -كذا - سجية قد طبعن.
(16) (س)؛ (ح): جلة.
(17) (ح): سوف.
(18) (س)؛ (ح): محمودة في الرجال.

تُكره في المرأة لأنهما ضِدان،/ 235 -أ/ ولأن[1] الله تعالى خلق[2] الذكر والأنثى وجعل بينهما خلفا.

السبب في هذا الحديث: أنه لما هلك كسرى بنُ هرمز[3] ولَّى قومه لابنته بوران[4]، فلم يدم ملكها إلا سنةً وستة أشهر، وكان رسول الله ﷺ، قد هاجر إلى المدينة. قال أبو بكر: جاء البشير إلى رسول الله -وهو مع بعض نسائه- فخر ساجدا، ثم قال للرسول: «**حدثني**»، فقال الرسول: كان الذي يلي أمرهم امرأةٌ، فقال رسول الله: «**هلكت الرجال حين أطاعت[5] النساءَ**» قالها ثلاثا.[6]

والسبب الذي كان <به>[7] الظفر على قومها (أن مَلِك اليمن لما هلك أبوها طمع في قومها)[8]، فحاصرها[9] مدة فلم يقدر عليها بشيء، فأرسل إليها: إني لما رأيتك بهذا الحزم أريد أن أتزوجك، (فتلدي لي)[10] ولدا[11]، فيملك[12] العرب من أجلي، ويملك العجم من أجلك، وعندي جواليق[13] [بِوَرِق] أريد[14] أن أستودعك إياها وأذهب إلى ملِكِ الشام، فإن غلبتُه (انصرفت[15]، وكمل)[16] نكاحنا[17]، وإن

(1) (س)؛ (ح): لأن.
(2) رسمت مهملة من النقط في (ح).
(3) (س): كلمة غير مقروءة رسمت غفلا من النقط؛ (ح): رسمها قريب إلى هرمز وهو أشبه بالصواب؛ (ز): قياد؟.
(4) (س): بوراق؛ في (ح): رسمت قافها غفلا من النقط.
(5) (ح): اطاعوا.
(6) أحمد: 34/ 106، الطبراني؛ الأوسط: 1/ 135 ؛ الحاكم: 4/ 323.
(7) سقطت من (ط)؛ (ز): له.
(8) ما بين القوسين في (ط) ألحق في الهامش الأيمن.
(9) (ط): يحاصرها.
(10) (ط): فتولدي لي؛ (س)؛ (ز): فتلد لي.
(11) (س): ولد.
(12) (ح): يملك.
(13) الـجُوالِق والـجُوالَق: وعاء من الأوعية معروف مُعَرَّب، لسان العرب 10/ 36.
(14) كلمة غير مقروءة في (ط)؛ (ح): وأريد. (س): 98/ أ.
(15) (ز): نُصرنا.
(16) (س)؛ (ح): فانصرفت كمل.
(17) (ط): نكاحها.

هلكت، كان لك جميعُ ما أتركه[1] عندك، فطمِعت بوران[2] في ذلك، وأخفت[3] الأمر عن قومها، وبعث إليها[4] في الليل بالجواليق، وفيها[5] الرجال بالسلاح، فلما دخلوا القصر قتلوها[6] وارتفعوا فيه، ودخل الملك المدينة فملكها، وملك جميع ملكها .

في مروج الذهب[7] <قال>[8]: كانت (الزباء بنت)[9] عمر بن مطرف[10] بن حسان ملكت الشام، والجزيرة[11]، ومدائنها على / 235-ب/ شاطئ الفرات[12] من الجانب الشرقي والغرب، وكانت تغزو[13] بالجنود، وكانت بكرا، فخطبها جذيمة الأبرص[14] ملك اليمن، فكتبت إليه إني فاعلة، فإذا أحببت، فاجمع أصحابك وشاورهم، فجمع جذيمة[15] أصحابه وشاورهم في المضي إليها، فكلهم أشاروا عليه <بذلك> إلا قصير[16] [بن سعد اللخمي لئلا يقع في حبالها، فرغب عن رأي قصير[17]] ونهض، فلما قرب من مقرها نظر إلى الكتائب فهاله ما رأى وجزع، فقال لقصير[18]: ما ترى؟ فقال له: تركتَ رأيي[19]، ولكن اركب العصا، -وكان جوادا،

(1) (ز): تركته.
(2) (ط): بورق.
(3) (ط): واختلف.
(4) (ط): لها.
(5) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: فيها.
(6) (ط): قتلوا .
(7) 2/ 74-77، طبعة المكتبة العصرية بيروت 2005 .
(8) سقطت من (ط).
(9) (س)؛ (ح): الزبانية.
(10) (س)؛ (ح): ظرف.
(11) (س): الجزيلة.
(12) (ز): البحر.
(13) (ط): تعزو؛ (س): تعذر؛ (ح): تعذوا.
(14) (س): جذية الأبرش؛ (ح): جذيمة الأبرش.
(15) (س): حزيمة.
(16) (ط): قصر أو نصر.
(17) (ط): قيصير.
(18) (س): القصير.
(19) (س): رأي؛ (ح): الرأي.

- فإن لقيتك الجنود، وحيوك بتحية الملك[1]، وانصرفوا أمامك، فهي صادقة[2]، وإن أحاطوا بك أماما وخلفا، فانج[3] بنفسك، لأن العصا لا يدرك ولا يسبق، فلم يلتفت إلى قوله، وعمد قصير[4] إلى العصا[5] فركبه، فلما أيقن بالشر هرب، فلم يُدرَك، وأُخذ جذيمة وأدخل[6] على الزباء، فأجلسته على نطع وقطعت رواهشه[7]، فنزفه[8] الدم فمات.

ولحق قصير بعمرو بن عدي[9] [فقال: هل لك أن تطلب ثأر خالك جذيمة؟ وكان الملك قد انصرف إليه، فقال: كيف لنا بثأره وهي أمنع من عقاب الجو؟] فقال له قصير، أَجذع أنفي وأذني[10]، وأنا أحتال لقتلها، ففعل، وانطلق قصير إلى الزباء، [وتعرف إليها]، <فأدخل عليها> فقال [لها]: <أنا>[11] قصير، وربِّ المشرق والمغرب، ما كان على وجه الأرض أنصحُ مني لجذيمة ولا أغش مني لك حتى فعل[12] ما ترى، فقالت: (يا قصير، أُصرفك)[13] في بضائعي، وأعطته مالا فلحق بالحيرة[14]، فأخذ ما كان ببيت المال بأمر عمرو[15] [بن عدي]، وانصرف إليها بأموال عظيمة، فلما رأت عظيم ماجاء به داخلها الفرح، وازدادات به غبطة، ثم صرفته ثانية، فانصرف قصير إلى عمرو[16]، فركب عمرو[17] في ألفي رجل على

(1) (س)؛ (ح): الملوك.
(2) (س)؛ (ح): جاءته.
(3) (س): فتح؛ (ح): فاقتح؟.
(4) (س): قصيرا.
(5) (ز): الغضا.
(6) (ط): ودخل.
(7) الرواهش: أعصاب في باطن الذراع، واحدها: راهش، انظر: النهاية في غريب الحديث 2/ 282.
(8) (ط): فترفه.
(9) (ز): بعمر؛ (ط): عمرا ؛ (س): بعمرو بن عد.
(10) (س): وادني.
(11) سقطت من (ط).
(12) (ط)؛ (ز): نزل.
(13) (س)؛ (ح): أنا أصرفك.
(14) (س)؛ (ح): بالخيرة.
(15) (ز): عمر.
(16) (ز)؛ (س): عمر.
(17) (ز): عمر.

ألف بعير في الصناديق حتى صار إليها، فتقدم قصير إليها، وقال لها: اصعدي إلى قصرك ،/ 236-أ/ وانظري إلى مالك، وتقدمي إلى البوابين (لا يعرض لشيء[1] من أعكامها)[2]، وكانت قد وثقته[3]، ففعلت، فلما نظرت من ثقل مشي الجمال قالت:

ما لِلجمال مشيُها وئيدا[4] أجندَلاً يحمِلن أم حديـــــدا
(أم الرجالَ جُثَّما قعودا)[5]

ودخلت الإبل المدينة، وثارت الرجال ضربا بأسيافهم، وهربت[6] الزباء إلى سرب قد أعدته للنوائب، فخرج قصير في وجهها، فانصرفت، فلقيها عمرو بن عدي[7] فقتَلها وانتهب[8] أموالها، وقتل رجالها[9].

وقد ملكت أيضا بلقيس سبأ في زمن سليمان عليه السلام، كما جاء في كتاب الله عز وجل. قال ابن حبيب: (كان مؤخر قدميها)[10] كحافر الدابة، وكان أحد أبويها جنيا، ونسب هذا القول إلى قتادة في كتاب الدهور[11].

ولا يصح هذا بوجه من جهة النظر، والعلم بالأصول، فإنما وهم <من وهم >[12] فيه -والله أعلم- لحديث[13] روي عن[14] رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم**

(1) (ط): بشيء.
(2) ما بين القوسين في (ز): لا يعرض لشيء من أحكامها.
(3) (ح): وثقت.
(4) (س): رويدا.
(5) ساقط من (س) و(ز).
(6) (س)؛ (ح): وهويت.
(7) (ز): عمر بن عدي؛ (س)؛ (ح): عمرو بن عد.
(8) (ط): وانتهت.
(9) انظر الأوائل للعسكري: 78 -79، وكانت قصة الزباء سببا في سريان أمثال كثيرة منها قولهم : لأمر ما جذع قصير أنفه.
(10) (س): كان ابن مؤخر قدميها؛ (ح): كان في مؤخر قدميها.
(11) ذكره جماعة من المفسرين، منسوبا إلى قتادة ومجاهد، انظر: جامع الطبري: 19/ 152، الهداية لمكي: 9/ 5395، الكشف للثعلبي: 7/ 212 انظر أيضا: جامع القرطبي: 13/ 183 -211، تفسير ابن أبي حاتم: 9/ 2893.
(12) ساقط من (ط).
(13) مثبت من (ز)؛ (ط): بحديث؛ (س)؛ (ح): لحديثه.
(14) مثبت من (ز)؛ في باقي النسخ: ان.

الساعة حتى يشارككم الجن في أولادكم»[1]، فظن[2] أن المشاركة تكون في النسل، وليس كما ظن، وإنما معنى هذا أن الجن يتناسلون[3] من جهة الدبر إذ لا فرج لهم[4]، وإن من فعل فعل قوم لوط من الإنس فقد أشبههم وشاركهم في الفعل.

وكيف قد ساغ لابن حبيب هذا القول، وهو قد حكى أن نبي الله سليمان عليه السلام تزوجها، وردها إلى مُلكها، فكان يختلف إليها ويقيم عندها سبعا[5]، والله تعالى يعيذ[6]سليمان نبيه[7] أن يتزوج / 236 - ب/ مسخا، لأن من خرج عن جبلته[8] التي رُكب عليها فقد مُسِخ، وذلك موجود في البغال[9]، أبوه من جنس وأمه من جنس، فجاء صِفة على حدة مسخاً لا يتوالد بوجه وإن كان ففي[10] النادر.

وذكر ابن حزم[11] الشافعي[12] في كتاب نقط[13] العروس: ومن العجب أن ثمل[14]

---

(1) ذكره بلا سند ابن حبيب في كتابه التاريخ ص 157 عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ: «لا تنقضي الدنيا حتى يشارككم الجن في أولادكم»، قالوا: يا رسول الله، فبم نعرف أولادنا من أولادهم؟ قال:«بقلة الحياء، وقلة الرحمة، وأقلهم حياء الذي يمكِّن دبره».

(2) (ط): فنظر.

(3) (ط): يناسلون .

(4) (س)؛ (ح): عندهم.

(5) (ط): أسبعا.

انظر تفسير البغوي: 3/ 508 القرطبي: 13/ 210.

(6) مثبت من (ز).: موافقا لسليم اللغة؛ وفي باقي النسخ: يعيد.

(7) (س): بنبيه.

(8) (س)؛ (ح): جملته؛ (ط): ملته؛ والمثبت من (ز).

(9) (س): الفعال.

(10) مثبت من (ط)؛ وفي باقي النسخ: في.

(11) (س): أبو حازم.

(ح): أبو حزم.

(12) عن انتماء ابن حزم للمذهب الشافعي انظر: الدخيرة لابن بسام 1/ 167.

(13) (ز): لفظ؛ (س)؛ (ح): نقض.

(14) (ط): ثمال؛ (ز): ثمال وفوقها رسم الناسخ ثمالة كذا.

(س)؛ (ح): يقال.

القهرمانية[1] حكمت[2] بغداد [في خلافة (المقتدر ابن المعتضد. واتفقت في أيامه عجائب وغرائب، منها أن بغلة وضعت لؤلؤة[3]).[4]]

651 - وقوله ﷺ: «يُمْنُ الخَيْلِ في شُقْرِها»[5].

الشرح: [اليُمن] [هو][6] السعادة، وهو الذي تسميه العامة البخت[7]، إذ هي أبعد من الشؤم[8] من غيرها من ألوان الخيل.

وسبب هذا الحديث: كان رسول الله ﷺ بعث سرية فأطلع عليه بالمدينة فارس[9] مبشراً للمسلمين على فرس أشقر بفتح جليل، فقال رسول الله ﷺ: «**يُمْنُ الخيل في شقرها**»[10].

---

(1) كان ذلك سنة 306هـ بأمر من السيدة أم المقتدر، فكانت تجلس كل جمعة للمظالم بالرصافة بمحضر القضاة والفقهاء والأعيان، وتوقع المراسم وكانت مشهورة بالشر وقساوة القلب، وتوفيت سنة317هـ.
انظر خبرها في: المنتظم لابن الجوزي: 13 / 181، تاريخ الإسلام 23 /380، النجوم الزاهرة: 3 / 193 و204-224.

(2) (س)؛ (ح): ملكت.

(3) لم أجد لهذا الخبر ذكرا في المطبوع من نقط العروس.

(4) ما بين القوسين بياض في (ز).

(5) **حسن**
مسند الشهاب: (1/ 159)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 194 منحة الوهاب: ص129ح160.

(6) زيادة من (ط).

(7) المثبت من (س) 98/ ب
وفي باقي النسخ: البخث.

(8) (ط): الشرخ.

(9) (ط): فارسا.

(10) أبو داود: 2/ 26 ، الترمذي: 4/ 203،

652 - وقوله ﷺ: «يَدُ الله على الجَمَاعَةِ».[1]

الشرح: [اليد][2] الذات لا الجارحة، وفي حديث آخر: «عليكم بالفسطاط فإن يد الله مع الفسطاط»[3]. [والفسطاط] المِصر، فمن فارق الأمصار وهي السواد الأعظم فليس على الحق.[4]

وقال ابن فورك: إن[5] قال قائل: لم جعلتم / 237 -أ/ اليد هاهنا الذات؟ فهلا[6] جعلتموها[7] في قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص: 74).

قيل له: لا يصح ذلك، والفرق بينهما أن الله عز وجل إنما قال ذلك لإبليس محتجا عليه بهذا التخصيص، ومبطلا لقوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ (ص: 75)، ولو كان على معنى الذات لسقطت[8] هذه الفائدة، وبطل موضع الاحتجاج من الله عز وجل على إبليس، ولم يكن لذكره كبير فائدة، لأن قوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فيه[9] إثبات الذات[10].

قال ابن المبارك في معنى الجماعة:

إن الجماعة حبلُ الله فاعتصموا منه (بالعروة الوثْقى)[11] [من دانا][12]

---

(1) صحيح بشواهده

مسند الشهاب: (1/ 167)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله على الجماعة».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 212؛ منحة الوهاب: ص138ح173.

(2) سقطت من (ح).

(3) ابن قتيبة؛ غريب الحديث: 1/ 318، عن أبي هريرة بلفظ: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط.

(4) مشكل الحديث وبيانه: 323.

(5) (ط): فإن.

(6) (س)؛ (ح): هل لا.

(7) (ط)؛ (ز): جعلتموه.

(8) (ح): سقطت.

(9) (ح): قيل.

(10) مشكل الحديث وبيانه: 325.

(11) (ط): بعروة الوثقى؛ (ز): بعروته الوثقى.

(12) (ز): لمن داناكم.

[قد] يدفـــــع الله بالسلـطان مظلمةِ في، ديننا رحمة منه ودنـيانـا[1]

لولا الخلافة لم تأْمن لنـا سـبـل وكـان أضعفنـا نهـبـاً لأقـــوانا[2].

(1) هذا البيت سبقه في (ز) و(س) و(ح) عبارة: قال الشاعر والحقيقة أنه لابن المبارك.

(2) الأبيات في ديوانه (ص66).

ما جاء من الحديث على معنى الرواية من مولانا رسول الله ﷺ (عن ربه تبارك وتعالى)[1]

653 - «الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، والعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي واحِدًا مِنهُما قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ»[2].

الشرح: [قوله جل ذكره][3] (الكِبرياء ردائي)[4] [يعني][5] أن الكبرياء[6] صفة من صفاته جل وتعالى، (لاَ يصلح)[7] لأحد من خلقه، لا إلاه إلا هو، اختص به دون [خلق من] خلقه، فمن تكبر (أو تعاظم)[8] (على أحد)[9] من الناس، فقد نازعه صفة[10] [هي] له، ومن عصاه (استوجب عقابه، وهو دخوله النار)[11].

قال ابن فورك: إنما هذا كما تقول العرب: إن فلانا شعاره ودثاره[12] الزهد والورع، أي هي (صفته ونعته)[13]، ولا يريد[14] بذلك [نفس] الشعار ولا[15] عين

---

(1) (س): عن ربه عز وجل؛ (ح): عز ربه وجل.

(2) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 331)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي لفظه: «ألقيته» بدل «قذفته»

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 383 ؛ منحة الوهاب: ص: 556 ح 886.

(3) (ز): ﷺ.

(4) في (ط) رسم الحديث بطوله.

(5) سقطت من (ح).

(6) (ز): الكبر.

(7) (س)؛ (ح): ولا تصح.

(8) (س)؛ (ح): وتعظم

(9) (ط): بعد.

(10) (ز): في صفة.

(11) ما بين القوسين في (ز): استوجب عقوبته وهي دخوله في النار.

(12) س: أثره؛ (ح): آثاره.

(13) (س): نعمته وصفته؛ (ح): نعته وصفته.

(14) (ح): ولا نريد.

(15) (ح): إلا.

الدِثار[1].

وكذلك /237-ب/ الله عز وجل لم يرد أن له[2] عز وجل إزارا ولا رداء، تعالى <الله>[3] عن ذلك علوا كبيرا.

والعرب تعبر بالرداء[4] عن الدِين مرة، وعن الجود مرة [أخرى][5]، فيقولون: [فلان][6] إزاره الفسق، ويعبرون عن الجود <به> فيقولون: <فلان>[7] غمر[8] الرداء، إذا [كان واسع العطية، وقال كُثَيِّر عزة:[9]

غمر الرداء إذا] تبسم ضاحكا علقت[10] لضحكته[11] رقاب المال[12]

وقد تجعل الرداء الحسن والنضارة[13] إذا كان نعته[14] وصفته كما قال القائل[15]: (الطويل)

---

(1) مشكل الحديث وبيانه ص 316.
(2) (ط)؛ (س): لله.
(3) ليست في (ط).
(4) (س)؛ (ح): الرداء.
(5) زيادة من (ز).
(6) سقطت من (ح).
(7) سقطت من (ح).
(8) (ط): عمر.
(9) من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان مطلعها:
إربع فحَيِّ معارف الأطلال بالجزع من حُرُض فهن بَوال.
راجع ديوان كثير عزة ص288 جمعه وشرحه إحسان عباس.
انظر مشكل الحديث وبيانه: ص: 317
(10) (س): غاقت؛ (ح): عاقت؛ وفي الديوان غلقت.
(11) (س): بضحكته؛ (ح): بضحكه.
(12) (س)؛ (ح): الحال.
(13) (س)؛ (ح): النظارة.
(14) (س)؛ (ح): نعمته.
(15) انظره في مشكل الحديث لابن فورك ص: 179 المعاني الكبير لابن قتيبة 1/ 482، وهو من شعر الأسود بن يعفر النهشلي التميمي، وورد في ديوانه ضمن جملة أبيات ص56 على هذا النحو:
وألفى سلاحي كاملا فاستعاره ليسلبني نفسي آمال بن حنظل.
وأشار جامع الديوان أن للأبيات روايات مختلفة دون أن يثبتها، ثم شرح البيت برواية هذا ردائي.

وهـذا ردائي عنده يستعيره[1] [ليسلبني نفسي آمال[2] بن حنظل]

وقد حُكي في الرداء عن الدَّين، وذلك أن رسول الله ﷺ قال: «**من أراد البقاء [ولا بقاء]، فليخفف الرداء، وليباكر الغذاء**»[3]. قال بعضهم: أراد به الدَّين، ويسمون السيف رداء لأنه يتقلد[4] [كما يتقلد][5] الرداء[6].[7]

654 – حديث آخر، قال الله عز وجل: «إذَا (وَجَّهْتُ لِعَبْدٍ)[8] مِنْ عَبِيدِي مُصِيبَةً في مالِهِ، أو بَدَنِهِ، أو وَلَدِهِ، ثم اسْتَقْبَلَ ذلكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ منهُ يومَ القيامةِ أَنْ أَنْصِبَ لهُ مِيزَانًا، أو أَنْشُرَ لهُ دِيوَانًا»[9].

الشرح: الاستحياء من الله عز وجل حيث وقع معناه الترك[10]. قال ابن فَورك: لما كان الحياء من المخلوقين تركَ الشيء من أجله وقطعه[11] عنه فكذلك يعتبر في الخالق (جل وعز)[12]، وذلك أنه لما ابتلَى عبده بما وجه[13] إليه في الدنيا قطع [عنه] العقوبة التي كان <قد>[14] استحقها بقبيح[15] عمله في الدنيا كما قطع عن

---

(1) (س)؛ (ح): يستعير.
(2) (ط)؛ (ز): مال والتصويب من الديوان .
(3) لايثبت مرفوعا من كلام النبوة، بل قاله الحارث ابن كلدة، أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة: 1921 وتمامه: «... وليقل غشيان النساء»، وهو في مشكل الحديث وبيانه ص 317 من كلام علي رضي الله عنه.
(4) (ط): يتقلل.
(5) زيادة من (ز).
(6) (ط): كالرداء.
(7) ابن فورك؛ مشكل الحديث: 317 انظر أيضا شرح أمالي القالي للوزير أبي عبيد البكري الأونبي: 1/ 935.
(8) مثبت من (ز)؛ (ط): واجهت عبدا؛ (س): وجهت عبد؛ (ح): وجهت عبدا.
(9) **ضعيف له طرق**
مسند الشهاب: (2/ 330)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 381 ؛ منحة الوهاب: ص: 555 ح885.
(10) رسمت في (س) و(ح): الترمد؟.
(11) (ط): وقطع عنه.
(12) (ط): جل وعز.
(13) (ح): وجب.
(14) سقطت من (ط).
(15) (ط): لقبيح.

المخلوقين[1] الحياء[2].

وهذا[3] الحديث مما (يعز الفئة)[4] من المسلمين الذين (استغلب عليهم العدو)[5] فقَتل بعضا، وأَسَر بعضا، وفر عنه بعض. على أن العامة من البلاد البعيدة عنهم أن[6] ذلك لفسق صحبتهم[7]، ونتوهم[8] أنهم <دونهم>[9] في الصلاح والعفاف. [ولعمري]، من اعتبر ونظَر بعين الحقيقة، إنَّهم لأسلَمُ[10] صدورا، وأصلح ضمائر ممن وراءهم[11]، /238-أ/ فلنا ولهم زاجر[12] فيما رواه نبينا ﷺ عن ربنا تبارك وتعالى في ترك (العقار المشيدة)[13]، والأصول الخطيرة النفيسة[14]، فنعم الراوي، ونعم الصادق ﷺ، ونعم المخبر[15] <عنه>، [ونعم المولى]، ونعم النصير [ربنا تبارك وتعالى].

655 - حديث ثالث: «أَنَا عندَ ظَنِّ[16] عَبْدِي، وأنا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرِنِي»[17].

الشرح: [قوله جل ذكره «**أنا عند ظن عبدي لي**»]، المعنى، -والله أعلم-، أن

---

(1) (ط): المخلوق.

(2) مشكل الحديث. 294-295 ويبدو أن المؤلف رحمه الله حكى كلام ابن فورك بالمعنى.

(3) (ط)؛ (ز): هذا.

(4) ما بين قوسين كلمتان لم أهتد إلى قراءتهما في (س) و(ح).

(5) (س): استغلبوا العدو عليهم.

(6) (س)؛ (ح): تناول.

(7) (ز): لفسق صحبهم؛ (س)؛ (ح): لسبق صحبهم.

(8) رسمها في (ز): أقرب إلى وتوهم وهو أليق بالسياق والمعنى؛ (س)؛ (ح): ويتوهم.

(9) سقطت من (ط).

(10) (س)؛ (ح): لا سلام.

(11) (س)؛ (ح): ورائهم.

(12) (س)؛ (ح): زاجرا.

(13) (س): العقاب الشديد.

(14) (س): النفسية.

(15) (ط): المجير.

(16) (ح): طن.

(17) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 322)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

راجع تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 371 ؛ منحة الوهاب: ص876 ح551.

العبد الموفق لطاعة الله تعالى، إنما [ظنه][1] بربه أن يتغمده برحمته، <وإنه>[2] [وإن] كان يخافه ويعلم أليم عقابه <فهو>[3] غير آيس من رحمته كما[4] يئس الكافر.

وقوله تعالى: «**وأنا مع عبدي إذا ذكرني**» قد علمنا أنه مع الْبَرِّ والفاجر [لقوله تعالى]: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ (المجادلة: 7)، ولم يخص (مؤمنا من فاجر)[5].

ومثل[6] قوله: «**أنا مع عبدي إذا ذكرني**»، حديث[7] آخر في غير الشهاب: قال الله عز وجل: «**من تقرب إلي شبرا[8] تقربت منه[9] ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا، تقربت إليه[10] باعا، ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن[11] ذكرني في ملإ، ذكرته في ملإ خير منهم وأطْيب**»[12]، فإنما معنى إذا ذكرني [أي][13] اعتبر آياتي[14] في نفسِهِ وفكر في (خلقة[15] من خلق)[16]، وعظيم قدرته، فعلم أنه [لا ينبغي] لأحد[17] سواه، فهو [تعالى وجل] من ذكره في نفسه عِلمه، لأنه يعلم [السر][18] وأخفى.

---

(1) سقطت من (ح).
(2) ساقط من (ط).
(3) سقطت من (ط).
99/أ
(4) (ط): كا.
(5) (س)؛ (ح): المؤمن والكافر.
(6) (ط)؛ (ز): فأما.
(7) (ط)؛ (ز): في حديث.
(8) (س)؛ (ح): بشبر.
(9) (س)؛ (ح): إليه.
(10) (س)؛ (ح): منه.
(11) (ح): وما.
(12) البخاري: 9/ 121؛ مسلم: 4/ 2061 .
(13) سقطت من (ح).
(14) (ح): أي.
(15) (ز): خلقه.
(16) (س)؛ (ح): خلقه من خلقته.
(17) (س)؛ (ح): لا أحد.
(18) سقطت من (ح).

(قال ابن فورك في قوله عز وجل «**ذكرته في نفسي**»)[1]: فالنفس[2] في كلام العرب على أقسام، منها:

نفس منفوسة / 238-ب/ مجسمة مركبة ذات وروح، وتعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا؛

(ومنها النفس)[3] بمعنى الدم. تقول العرب: له [نفس][4] سائلة أي دمٌ، ومنه يقال للمرأة نفساء[5] لسيلان[6] الدم عنها في النفاس، [تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا]؛

ومنها نفس بمعنى إثبات الذات. تقول العرب إذا حكت[7] شيئا: هذا نفس الأمر تريد إثبات [الأمر]، وفي قول الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: 30) قولان: منهم من يقول عقوبته، ومنهم من يقول ويحذركم إياه.

والمعنى أَن من عمل لله عز وجل عملا من أعمال الطاعات[8] وأخلصه من الرياء وأخفَى عمله (أخفى له)[9] الثواب.[10]

وقوله (عز وجل)[11]: «**من[12] ذكرني في ملإ، ذكرته في ملإ خير منهم[13] وأطيب**». المعنى أنه تعالى يُشهد الملائكة على ما يأتيه العبد من الكرامات ويمدحه[14] ويثنى

(1) رسم بدلا منه في (س)؛ (ح): ومعنى في نفسي .
(2) (س): في النفس.
(3) (س)؛ (ح): وتكون.
(4) سقطت من (س).
(5) (س)؛ (ح): نفسها.
(6) (س)؛ (ح): السيلان.
(7) (س)؛ (ح): حكمت.
(8) (س): عمل الطاعات؛ (ح): عملا لطاعات.
(9) (س)؛ (ح): أخف أنه.
(10) مشكل الحديث: 319-321.
(11) (س): ﷺ.
(12) (ح): إن.
(13) (ز): من ملئه؛ (س) و (ح): منه.
(14) (س): يمدحه.

عليه [عندهم].

قال ابن فورك: قد جعل [قوم] هذا الحديثَ حجة على تفضيل الملائكة على المؤمنين من بني آدم.[1]

وقوله جل ذكره: «**من تقرب مني شبرا، تقربت منه ذراعا**». قال ابن فورك: هذا يحتمل وجوها[2]، منها:

أنه أراد الإخبار بسرعة الإجابة لمن دعاه (من أهل الطاعة)[3]، وأراد قُرب منزلة العبد عنده، والحظوةَ لديه، لا قرب[4] المسافة والمساحة، فيكون تشبيها[5] وتمثيلا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ويحتمل أن يكون أراد <من أتى>[6] مسرعا بالطاعة أتيته مسرعا بالثواب أسرع من إتيانه.

ويحتمل أن يكون معناه (قول الله)[7] تعالى: ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ (الأنعام: 161)، فمن أطاعني طاعة واحدة، جازيته عليها عشرا، فيكون ذلك إخبارا (على فعله)[8] من تضعيف الثواب.

ويحتمل أن يكون معناه أَنِّي أَزيد[9] المتقرب (إلي بشكر)[10] نعمتي نعما، كما وعد الشاكرين الزيادة، وأما المشي هرولة فتوضع[11] على (قول الله)[12] عز وجل:

---

(1) مشكل الحديث وبيانه: ص: 321.
(2) (س)؛ (ح): وجوه.
(3) (ط): فمن أطاعة؛ (ز): ممن أطاعه.
(4) (ط): وأقرب .
(5) (س)؛ (ح): شبيها.
(6) ساقط من (ط).
(7) (س)؛ (ح): ما قاله.
(8) (س)؛ (ح): عما يفعله.
(9) (ط): أريد؛ (س): أزيك؛ (ح): أريك .
(10) (ح): التي يشكر.
(11) (س)؛ (ح)؛ (ز): فتوسع.
(12) (ز): قوله.

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ (الحج: 49)، لم يرد (جل وعز)[1] الإسراع في المشي[2]، ولا أنهم[3] مشوا/ 239-أ/، (إنما أراد الاستعجالَ بالمعاصي)[4] ومبادرتهم إلى فعلها.[5]

656 - حديث رابع: «يا دُنْيَا أُخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي، وأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ»[6].

الشرح: ليست[7] الدنيا تقوم بنفسها فتقع عليها مخاطبة، وإنما هو حَتْمٌ قد أَبْرَمَهُ،[8] وقدرٌ <قد> أَحْكَمَه[9] لا إله إلا هو.

والمعنى، والله أعلم، أن من أقبل على طاعة الله عز وجل ولم يعصه فقد خدم[10] مولاه وخالقه، كما أن العبد إذا أطاع سيده فيما أمره ونهاه فقد خدمه، إلا أن الله عز وجل غني عن عباده، فمن وفقه منهم لطاعته فقد تفضل عليه، ومن يسره للشقاء فقد عدل فيه: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: 23)، وإنما يخدم المؤمن[11] نفسه عساه ينجيها من عذاب الله عز وجل.

وقوله: «(أتعبي) من خدمك» هم الذين يسعون في جمع المال بَرا وبحرا، [فهم] متعَبون، وليس لهم منه إلا ما يغذيهم، ويُقيم رمقهم[12]، وسائرُ ذلك مال للوارث[13].

---

(1) (ز): تبارك وتعالى.
(2) (ز): بالمشي.
(3) (س)؛ (ح): ولأنهم.
(4) وقع مضطربا في (ط) على هذا النحو: إنما اراد معجزين لم يدخل الاستعجال بالمعاصي -كذا-.
(5) هذه الوجوه مذكورة في مشكل الحديث وبيانه: ص318.
(6) **موضوع**
مسند الشهاب: (2/ 325)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 375 منحة الوهاب: ص554ح881.
(7) (ط): ليس.
(8) (س)؛ (ح): ألزمه.
(9) (ط): حكمه.
(10) (ح): حرم.
(11) (س)؛ (ح): الموفق.
(12) (س)؛ (ح): مقامهم.
(13) (ز): وارث.

قال محمود[1] الوراق:

أَبْقَـــيْتَ[2] مـالَكَ ميـراثا لـوارثِه فَلَيْت شِعْرِيَ ما[3] أبقى[4] لكَ المالُ

القومُ بَعدَكَ في حالٍ تَسُرُّهُـــمُ[5] فـكـيف بَعدَهُمُ دارَتْ بِكَ الحالُ

مَلُّوا[6] البكاء فما يَبكيكَ من أحد واستَحْكَم[7] القيلُ في الميراث والقالُ[8]

657 – حديث[9] خامس: «ابْنَ آدمَ، عِندَكَ ما يَكْفِيكَ، وتَطْلُبُ ما / 239 –ب / يُطْغِيك»[10].

الشرح: جمع هذا الحديث توبيخا[11] وتحذيرا، لأن[12] في[13] طبائع [بني] آدم الرغبةَ، <إلا أنهم>[14] متفاضلون، فمن اجتهد[15] في السعي للدنيا والجمع لها، وضَيع ما يلزمه من شرائع دينه، وما يعود عليه نفعه في معاده فقد دخل تحت الوعيد.

---

(1) في جميع النسخ: محمد.
(2) (س)؛ (ح): بقيت.
(3) (ط): نا.
(4) (س): بقى .
(5) (ز): تسوؤهم.
(6) (ز): كلمة قريبة من أجهشوا.
(7) (س)؛ (ح): وأسخكم.
(8) وردت في ديوانه ص12 ضمن ما ينسب إليه وإلى غيره ويرجح أنه له، وفيها زيادة بيت هو:
مالت بهم عنك دُنيا أقبلت لهم وأدبرت عنكَ والأيام أحوالُ
(9) (س): آخر
(10) **باطل، في سنده متهم بالوضع**
مسند الشهاب: (1/ 361)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه بزيادة: «.. إِذَا أَصْبَحْتَ مُعَافًى فِي جَسَدِكَ آمِنًا فِي سِرْبِكَ عِنْدَكَ قُوتُ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ»
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 1/ 436 ؛ منحة الوهاب: ص: 275 ح401.
(11) 99/ ب
(12) (ط): إلا أن.
(13) (ز): من.
(14) ساقط من (ط).
(15) (ز): استهتر؛ (ط): اشتهر.

وأنشدوا:

[وما أَهـلُ الحياة لنا بـأهلٍ] وما دارُ الحياةِ ([لنا] بـدارِ[1]

وما أمـوالُنا والأهــلُ فيها ولا أولادُنا إلا عَـــوارِ[2]

وكتب مطرف بن الشخير[3] إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإن الدنيا دار عقوبة، ولها يجمع من لا عقل له، وبها يغتر من لا علم عنده، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جُرحه، يصبر على شدة الدواء لما يخاف من عاقبة[4] الداء.

658 - حديث سادس: «<ابْنَ آدمَ>[5] لا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، ولا مِن كَثِيرٍ تَشْبَعُ».[6]

الشرح: وفي كتاب الدهور لابن حبيب: كان لأيوب عليه السلام من الإماء ألفُ أمة قبل البلية[7]، <عافانا الله منها>، [فأعطاه الله بعد أن فرج عنه ألفين، وكانت إبله[8] ثلاثة آلاف، فأعطاه الله ستة آلاف، وكانت غنمه سبعة آلاف]، فأعطاه الله أربعة عشر ألفا.

قال ابن عباس: لما[9] برئ أيوب عليه السلام، أَمطر الله [عليه] جرادا من ذهب، فجعل أيوب يبسط ثوبه، <فيأخذ الجراد فيجعلها في ثوبه>، فكلما[10] امتلأت ناحية نشر أخرى، فيجعله[11] فيها، فأوحى / 240 - أ / الله إليه أنْ يا أيوبُ مَا[12] شبعت؟ فقال: أيْ ربي، ومن يشبع من فضلك ورحمتك.[13]

---

(1) (ز): للأبرار.

(2) من شعر محمود الوراق، وهما في ديوانه ص124 بزيادة بيت ثالث هو:

وأنفُسُنا إلى أجل قريب سيأخُذُها المعيرُ من المعارِ

(3) (س)؛ (ح): الشيخين.

(4) (س)؛ (ح): عقبة.

(5) ساقط من (ط).

(6) هو عينه الحديث السابق .

(7) (ط): الدية.

(8) (ط): الف.

(9) (ز): فلما.

(10) (ط)؛ (ز): فلما.

(11) (ز)؛ (س)؛ (ح): فيجعلها.

(12) (س)؛ (ح): أما.

(13) جامع البيان للطبري، 18/ 505، المعجم الأوسط للطبراني 3/ 75 الحاكم 2/ 636.

وفي حديث آخر عن رسول الله ﷺ: كان لأيوب عليه السلام (أندران: أندر القمح، وأندر الشعير)[1]، فبعث الله سحابتين فأفرغتا في أندر[2] القمح الذهبَ، وفي أندر[3] الشعير الوَرِقَ حتى فاض.[4]

وقال ابن عباس: كان لأيوب سبعة بنين، وثلاث بنات، فنشروا[5] له عيانا[6]، وولدت له امرأته (مثلهم) معهم. رواه ابن حبيب عن أسد عن الكلبي عن ابن عباس.

والذي ذكره غير ابن حبيب أقربُ إلى المعنى. قال الحسن: أعطاه الله مثل ولده الذين كانوا في الدنيا، وادخر له ولده (الذين)[7] هلكوا، وإنما كان ذنب أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه استغاث[8] به مسكين على ظالم، فلم (يدرأ عنه)[9]، <ولا أعانه>[10]، فابتلاه الله عز وجل.

---

(1) (ز): أبذران أنذر القمح وأنذر الشعير؛ (س): أنذران أنذر للقمح وأنذر للشعير؛ (ح): أندران أندر للقمح وأندر للشعير؛ والمثبت من (ط) والمصادر. والأندر : البيدر وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام.

(2) (س): أنذر.

(3) (س): أنذر.

(4) ابن حبان 7/ 158 الطبري؛ جامع البيان 21/ 211-212 الطحاوي؛ مشكل الآثار: 11/ 535، الحاكم: 2/ 635.

(5) (س)؛ (ح): فبشروا .

(6) (س)؛ (ح): عيابا.

(7) (س)؛ (ح): الذي.

(8) (ز): استعان.

(9) (ط): فلم يغثه .

(10) ساقط من (ط)؛ (ز): فلم يعنه .

[باب][1] ما جاء من الحديث على معنى الدعاء

659 - [حديث أول]:[2] «اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وبَطْنٍ لا تَشْبَعُ، ودُعاءٍ لا يُسْمَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هؤلاءِ الأَرْبَعِ»[3].

الشرح: قد علم[4] ﷺ (أن الله عز وجل)[5] قد عصمه (من ذلك)[6]، وجعله[7] رحمة وقدوة لأمته تفضلا[8] عليه، وأخبره أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فإنما[9] دعاؤه كدعاء إبراهيم عليه السلام[10] فيما حكاه[11] اللهُ عز وجل [عنه] بقوله: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: 37).

والعلم الذي لا ينفع [هو]:[12] ما يعلم أن الله تعالى قد حرمه، فأباحه[13] واستحله،[14] وأمر [بأمر][15] يتعين عليه[16] عَمَلُه فعجز عنه.

---

(1) زيادة من (ز).
(2) زيادة من (ز).
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 332)، من حديث أنس رضي الله عنه.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 385 منحة الوهاب: ص: 556ح 887.
(4) (ط): وقال؛ (س): وقد علم؛ والمثبت من (ز).
(5) (ز): أنه.
(6) (ز): في ذاته.
(7) (س)؛ (ح): وجعله الله.
(8) (ز): تفضيلا.
(9) (ز): وإنما.
(10) (ط)؛ (س): ﷺ.
(11) (ط): حكى.
(12) سقطت من (س).
(13) (ط): أباحه.
(14) مثبت من (ز) . وفي باقي النسخ: واستعجله.
(15) زيادة من (ز).
(16) رسمت مرتين في (ح).

وقوله ﷺ: «**ودعاء لا يُسمع**»، هو الدعاء الذي لا يعبأ الله عز وجل به ولا يجيبه، كما يقول المرء إذا اعتُذر إليه بعذر لا يقبله: لست أسمع منك، أي لست أقبلك، (لا أنه)[1] أصم[2] عن سماعه، ومنه: «**سمع الله لمن حمده**».

660 - (حديث ثان):[3] «**اللهمَّ إني أَعُوذُ <بك>[4] أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَذِلَّ أو أُذَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَل أو يُجْهَلَ عَلَيَّ**»[5].

الشرح: يريد ﷺ أن أَضِلَّ من تلقاء نفسي.

(«**أو أُضَل**»)[6] (يعني أن يُضله)[7] مخلوق من الجن والانس.

وقوله ﷺ: «**أو أَذِل**»، يريد ﷺ ألا[8] يأتي أمرا[9] يذل منه[10].

(«أو أُذَل»)[11] يعني ألا تلحقه ذلة مخلوق.

وقوله ﷺ: «**أو أَظلم**»، يريد فيما قلده[12] /240/ -ب/ (تبارك وتعالى)[13] من التسوية بين أمته.

---

(1) (ح): لأنه.
(2) (ط): صم.
(3) (س)؛ (ح):حديث آخر من الدعاء.
(4) سقطت من (ط).
(5) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 333)، من حديث أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 387 منحة الوهاب: ص: 557 ح 888.
(6) (ح): ويضل.
(7) (س): يعني أي أو يضله؛ (ح): يعني أو يضله.
(8) (ط): إنما.
(9) (ط): أمر.
(10) (ز): به.
(11) (س)؛ (ح): أو ذل.
(12) (س)؛ (ح): قاده.
(13) (س)؛ (ح): الله تعالى.

«**أو أُظلم**»[1] يريد ﷺ ألا يجعل لمخلوق إليه[2] سبيلا يصل[3] به [إلى ظلمه].

«**أَو أَجهل**» والجهل ضد الحلم، هو ألا يتجاوز شيئا مما أمره[4] الله ونهاه، ولا يُقصر دونه.

«**أو يجهل عَلَيَ**»، [أي] أن يقول مثل ما قال له الأعرابي في غنيمة حُنين: اعدل يا محمد، فإن هذه قسمة ما أريدَ بها [وجه] الله تعالى، فقال رسول الله ﷺ: «**ويلَكَ ومَن يَعدل إذا أنا لم أعدل، خِبْتَ وخَسِرْتَ**»[5].

[بنصب الثاني][6]، بمعنى <كيف>[7] تصدقني في أمر الدين وتتهمُني في أمر الدنيا، وإنما (أوتي الأعرابي)[8] من قِبَل أن رسول الله ﷺ أجزل[9] للمؤلفة قلوبُهُم من الغنيمة[10]، وهم أشراف قريش، وأشراف العرب، أسلموا[11] ولم تصح بصائرهم، فتألفَّهم[12] رسول الله ﷺ بالعطية. واختلف فيهم، فقيل: كان[13] أولئك الرهط الذين أعطاهم رسول الله ﷺ فانقطعوا (فبطل سهمهم)[14]، وقيل: هم في كل زمان، وحقُّهم في الصدقات ثابت إذا كان في ذلك معونة[15] [إن شاء الله تعالى].

---

(1) (ز)؛ (ح): أو ظلم.
(2) (ح): الله .
(3) (س)؛ (ح): يضل.
(4) (ط): أمر.
(5) البخاري: 4 / 199؛ مسلم: 2 / 744، ولفظ مسلم: «قد خبتُ وخسرتُ إن لم أكن أعدل»، والأعرابي ذو الخويصرة التميمي حرقوص: بن زهير.
(6) زيادة من (ز).
(7) سقطت من (ط).
(8) (س): أبدا الاعرابي؛ (ح): بدا للأعرابي.
(9) كلمة في (ط) رسمت: أحر.
(10) 100 / أ
(11) (ح): أشرفوا.
(12) (س): يتألفهم؛ (ح): تبالفهم؟.
(13) (ز): كل ولعل الأصوب كانوا.
(14) (س)؛ (ح): وبطل سمعهم.
(15) اختار هذا القول الطبري، وذكره في تفسيره 14 / 316 قال: والصواب من القول في ذلك عندي: أن الله جعل الصدقة في معنيين: أحدهما: سدُّ خَلَّة المسلمين، والآخر: معونة الإسلام وتقويته. فما كان في معونة الإسلام وتقوية أسبابه، فإنه يُعطاه الغني والفقير، لأنه لا يعطاه من يعطاه بالحاجة منه إليه، وإنما يعطاه معونةً للدين. وذلك كما يعطى الذي يُعطاه بالجهاد في سبيل الله، فإنه يعطى ذلك، غنيًّا كان أو فقيرًا،=

661 - حديث[1] ثالث من الدعاء: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عافِيَتِكَ، وصَبرًا على بَلِيَّتِكَ، وخُرُوجًا مِنَ الدُّنْيَا إِلى رَحْمَتِكَ»[2].

الشرح: ظاهره يدل أنه كان وَجِعا[3] ﷺ.

<وقوله: «وخروجا من الدنيا إلى رحمتك» نحو قوله: «اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى»[4]>[5].

662 - وقوله: «اللهُمَّ خِرْ لي واخْتَرْ لي»[6].

الشرح: هو -واللهُ سبحانه وتعالى أعلم- على التقديم والتأخير. وعبارته: «اللهم اختر لي بين المُقام والعيش وبين قبضي[7]، ثم خِرْ لي في الذي اخْتَرْتَ لي»>.

663 - وقوله: «اللهم حَسَّنْتَ خَلْقي، فَحَسِّن خُلُقي»[8].

الشرح: الخَلْقُ: الصورة بالخلْق ظاهر، والخُلُق[9] باطن، إلا أن الله عز وجل

=للغزو، لا لسدّ خلته. وكذلك المؤلفة قلوبهم، يعطَون ذلك وإن كانوا أغنياء، استصلاحاً بإعطائهم أمرَ الإسلام وطلبَ تقويته وتأييده. وقد أعطى النبي ﷺ من أعطى من المؤلفة قلوبهم، بعد أن فتح الله عليه الفتوح، وفشا الإسلام وعز أهله. فلا حجة لمحتجّ بأن يقول: «لا يتألف اليوم على الإسلام أحد، لامتناع أهله بكثرة العدد ممن أرادهم»، وقد أعطى النبي ﷺ من أعطى منهم في الحال التي وصفت.

(1) (س)؛ (ح): وفي حديث .

(2) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 333)، من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ دخل على علي رضي الله عنه وهو شاكٍ فقال له: قل: «اللهم إني أسألك تعجيل عافِيَتك وصَبرًا على بَلِيَّتِكَ وخُروجا من الدنيا إلى رحمتك».

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 388 منحة الوهاب: ص558 ح889.

(3) بل الوَجِعُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفق رواية القضاعي.

(4) تقدم تخريجه ص.

(5) ليس في (ط).

(6) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 334)، من حديث سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 388 منحة الوهاب: ص: 559 ح890.

(7) (ح): قبض روحي.

(8) **صحيح**

مسند الشهاب: (2/ 334)، من حديث أبي مسعود البدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 388 منح الوهاب: ص: 559 ح891.

(9) رسمت غفلا من النقط في (ح).

قد أخبر عن خُلقه بقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).

664 - حديث رابع: [من الدعاء][1] /241 - أ/ «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وأَدْرَأُ[2] بِكَ فِي نُحُورِهِمْ»[3].

الشرح: يريد ﷺ: (قريشا قبل الإسلام)[4].

وقوله[5] «بك أُحاول» أي نعالج، يعني بتبليغ[6] ما كلفه من الرسالة.

«وبك أقاتل» أي <لولا> معونتك استُضعفت وأُهلكت[7].

وبك أصول، يعني يسطو ويُظهِر[8] دينه.

665 - حديث خامس من الدعاء: «اللهُمَّ واقيةً كَوَاقِيَةِ الوَلِيدِ»[9].

الشرح: هذا الحديث يحتمل وجهين: [أحدهما]: إن كان أراد الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد، وكان من المستهزئين الذين كفاه الله، ووقاه أمره [وأمرهم، وشره وشرهم]، (والوليد هو)[10] الذي نزلت فيه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ (المدثر: 11)، أي <كل>[11] أمره إلي يا محمد ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا

---

(1) زيادة من (ز).
(2) (ح): أذرأ.
(3) **صحيح**
مسند الشهاب: (2/ 338-339)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه.
راجع تخريجه في فتح الوهاب: 2/ 391 منحة الوهاب: ص561 ح895.
(4) مثبت من (ط)؛ وفي باقي النسخ: أراد الإسلام؟؟.
(5) (ط): وقولك.
(6) (ط): تبليغ.
(7) (س)؛ (ح): فأهلكت.
(8) (س): أو يظهر.
(9) **ضعيف**
مسند الشهاب: (2/ 340)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 392، منحة الوهاب: ص592 ح896.
(10) (س): وهو الذي.
(11) سقطت من (ط).

﴿مَّمْدُودًا﴾ (المدثر: 12) أي كثيرا[1] عدده ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ (المدثر: 13) كانوا عشرة، كلهم حضور في مكة معه [لايسافرون]، مستغنون عن[2] السفر، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ (المدثر: 18) <ما يقول في محمد>[3] ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ (المدثر: 19) أي لُعِن ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدثر: 21) أي رأى ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ (المدثر: 22) أي قبض عينه ﴿وَبَسَرَ﴾ (المدثر: 22) كَلَحَ وجهه[4] ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ (المدثر: 23) من[5] الإيمان ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ (المدثر: 23) عن الأمر (بإجابة رسول الله ﷺ)[6] فقال: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ (المدثر: 24) أي يرويه عن غيره ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: 25) أي ليس هو كلامَ الله عز وجل[7].

والوجه الثاني: (أن يكون أراد)[8] الوليد بن الوليد، وكان قد احتبس بمكة وهو مسلم، وكان ينال منه، فكان مولانا رسول الله ﷺ يدعو بالمدينة في الصلاة: «اللهم أنج[9] الوليد [بن الوليد] وعياش بن أبي ربيعة[10]، فوقاهم الله الشر»، [ثم] يحتمل أن يبلغه عن غيره ممن أسلم بمكة (فيدعو له بالوقاية كما وقى الوليد)[11]، والأول[12] أولى.

---

(1) (س): كثيرة.
(2) (س): مستغبون على.
(3) ليس في (ط).
(4) (ز): صلح وجهه؛ (ط): صلح وحيه؛ (ح): كلمح وجهه. والمثبت من كتب التفسير.
(5) (س)؛ (ح): عن.
(6) (س): عن الاستقرار بما جاء محمد ﷺ؛ (ح): عن الاستغرار بما جاء محمد ﷺ.
(7) (س)؛ (ح): تبارك وتعالى.
(8) (س)؛ (ح): المراد.
(9) (ط): أنح؛ (ح): نج.
(10) البخاري: 1/ 160 ؛ مسلم: 1/ 466
(11) ما بين القوسين بياض في (س) و(ح).
(12) (ط): والأولى أولى.

وذكر أيضا أن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله ﷺ أرقا يجده، فقال (رسول الله)[1] ﷺ: «قل: أعوذ بكلمات[2] الله [التامات][3] من <شر> عقابه[4]، ومن شر /242-ب/ عذابه[5]، والأرق والسهر[6]»[7].

666- حديث سادس من الدعاء: «اللهم أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا، فأَذِقْ آخرَهُم نَوَالًا»[8].

الشرح: أراد <رسول الله> ﷺ أنهم أُخرجوا من ديارهم، وهاجروا إلى [الله و][9] رسوله، كما قال الله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر: 8)، فقتل[10] بعضهم وأصاب بعضهم الجراحات[11] والرزايا، فدعا لهم رسول الله ﷺ بالنوال، فأجاب الله دعاءه، وفتح لهم البلاد، وافتتحوا العراق، [فوصلوا إلى كنوز كسرى، وافتتحوا خراسان واليمن وغيره، فأثرى[12] جميعُ الصحابة من المهاجرين والأنصار وخلفاؤهم[13] بحمد الله تبارك

---

(1) (ط)؛ (ز): له.
(2) (ح): بكملت؟.
(3) سقطت من (س).
(4) (س): عقابه ماخلق.
(5) (س): عباده.
(6) (س)؛ (ح): الشهر.
(7) أحمد: 27/ 108، البيهقي؛ الأسماء والصفات: 474، ابن السني؛ عمل اليوم والليلة: 594، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: 10/ 123، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد.
(8) **حسن**
مسند الشهاب: (2/ 341)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 393 منحة الوهاب: ص563 ح 897.
(9) ليس في (ح).
(10) (س)؛ (ح): وقتل.
(11) (س): الخراجات.
(12) في (ط): رسمت فابرى.
(13) مثبت من (ز)؛ (ط): خلفا؛ في (س) كلمة لعلها: خلفائهم.

وتعالى، إلا ما كان[1]][2] (من مصعب بن عمير[3])[4] وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومن [كان] قُتل من المسلمين بأُحُد فإنهم لم ينالوا من الدنيا شيئا، وأظهر الله عز وجل دينه [كما] وعد[5] نبيه ﷺ، <والحمد لله>.

[667 - حديث سابع: «اللهُمَّ بارِكْ لأُمَّتِي في بُكُورِهَا[6]» [7].

الشرح: تفسير هذا الحديث[8] <الكريم على> وجهين: **أحدهما** أنه أراد ﷺ][9] أن يكون الذين يسارعون بالتوبة في إقبال الشباب؛

والوجه الثاني التبكير في طلب الرزق والحوائج، ومنه الحديث «الصبحة تَمْنَعُ الرِّزْقَ»[10] يعني <النومَ> إلى الغُدُو[11].

وقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «عليكم بالدُلجة، فإنَّ الأرض تُطْوى»[12]، يعني بالليل ما لا تطوى بالنهار، [وليس ذلك الطي في المسافة والمساحة، إنما هو من أجل أن الدابة أنشط بالليل وأقرب عهدا بالعلف].

---

(1) (ط): الأماكن.
(2) ساقط من (ح).
(3) (ز)؛ (ط): عمر.
(4) بياض في (س) و(ح).
(5) (س)؛ (ح): وعلى.
(6) بياض في (س).
(7) **صحيح بتعدد طرقه**
مسند الشهاب: (2/ 342): من حديث ابن عباس، وابن عمر، وصخر الغامدي، ونبيط بن شريط رضي الله عنهم.
انظر تخريجه في: فتح الوهاب: 2/ 395 ؛ منحة الوهاب: ص563 ح 898.
قلت:جمع المنذري طرقه وبسط الكلام عليه في جزء مفرد، فبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين. انظر: الترغيب والترهيب 2/ 336.
(8) 100/ ب.
(9) ليس في (ح).
(10) راجع الحديث رقم:373.
(11) (س)؛ (ح): الغدا.
(12) أبو داود: 3/ 28 من حديث أنس رضي الله عنه، النسائي: 9/ 349، الحاكم: 1/ 613.

[668 - وقوله ﷺ: «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ[1] حَوْبَتِي».[2]

الشرح: [بالعين][3] من الحلاوة[4] لا من الغسل بالماء.

«وأَجِبْ دَعْوَتِي»: مفهوم / 243-أ/ معروف.].

669 - حديث ثامن [من الدعاء]: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً سَوِيَّةً، ومِيتَةً نَقِيَّةً[5]»[6].

الشرح: بمعنى لا غِنًى يطغي، ولا فقرا ينسي.

وقوله ﷺ: «ميتة نقية»[7] أي صالحة، يريد -والله تعالى أعلم- (لا يشوبها شيء)[8] من تَبِعة أو[9] دين لمخلوق (ولا للخالق)[10]، (ولا يشوبها شيء)[11] من الآفات العارضة لبني[12] آدم لضعفهم عند وفاتهم.

وقوله: «ومردا» يعني إلى ربه.

---

(1) مثبت من (ز) لتعلقها بالشرح، وفي باقي النسخ: اغسل

(2) **صحيح** بلفظ: «اغسل حوبتي»

مسند الشهاب: (2/ 344)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

انظر تخريجه في فتح الوهاب: 2/ 398.

(3) زيادة من (ز).

(4) (ط): الجلاوة.

(5) (ط)؛ (ز): تقية.

(6) **ضعيف**

مسند الشهاب: (2/ 246)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو يَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً سَوِيَّةً، وَمِيتَةً نَقِيَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ».

انظر تخريجه في فتح الوهاب: 2/ 399 ؛ منحة الوهاب: ص565 ح899.

(7) (ط)؛ (ز): تقية.

(8) ك: لا يشوبها شيء من الآفات العارضة لبني آدم يلحقه؛ (س)؛ (ح): لا يشرك به شيئا.

(9) (ح): و.

(10) (ط): ولا لخالق.

(11) بياض في (س) و(ح).

(12) (س)؛ (ح): من بني.

(والله عز وجل)[1] ينجز له ما وعده[2] ﷺ، ويتلافى بعده أمته برحمة[3] إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله على ما أعان[4] عليه، ونستغفره[5] من الزلل والهفوة، ونعوذ به من التعمد للخطإ والقصد لما يحبط[6] الأجر ويبطل الثواب ويوجب العقاب، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا <ونبينا> ومولانا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الأكرمين وسلم <تسليما> [كثيرا][7].

تقاييد الختم

خاتمة النسخة (ط):

كمل شرح الشهاب بحمد الله تعالى وحسن عونه والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيه وعبده، وكان الفراغ منه عشية يوم إثنين متم تسعة وتسعين وألف.

خاتمة النسخة (ز):

كمل بحمد الله تأليف الإمام الوحشي على الشهاب، منسوخا ومكتوبا للأفضل الزاهد الولي، سيدي مولاي التهامي بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشريف العلمي على يد حليف حب آل البيت ورهين ود من يعزى إلى هديه ونهجه السني، أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المدعو بالعديلي الأندلسي نسبا الفاسي ثم اليوسفي دارًا، كان الله له في الدنيا والأخرى وعفا عنه. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا عدد كل حرف كتب أو يكتب إلى أبد الآبدين ودهر الدهارير.

---

(1) (س): والله سبحانه وتعالى.
(2) (س): يصره؛ (ح): يصده؛ ولعل المراد: يسره.
(3) (ح): برضه.
(4) (س)؛ (ح): أعانني.
(5) (س)؛ (ح): وأستغفره.
(6) (ح): يحيط.
(7) زيادة من (ز).

خاتمة النسخة (س):

تم[1] الكتاب المبارك بحمد الله وحسن عونه، والحمد لله رب العالمين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

خاتمة النسخة (ح):

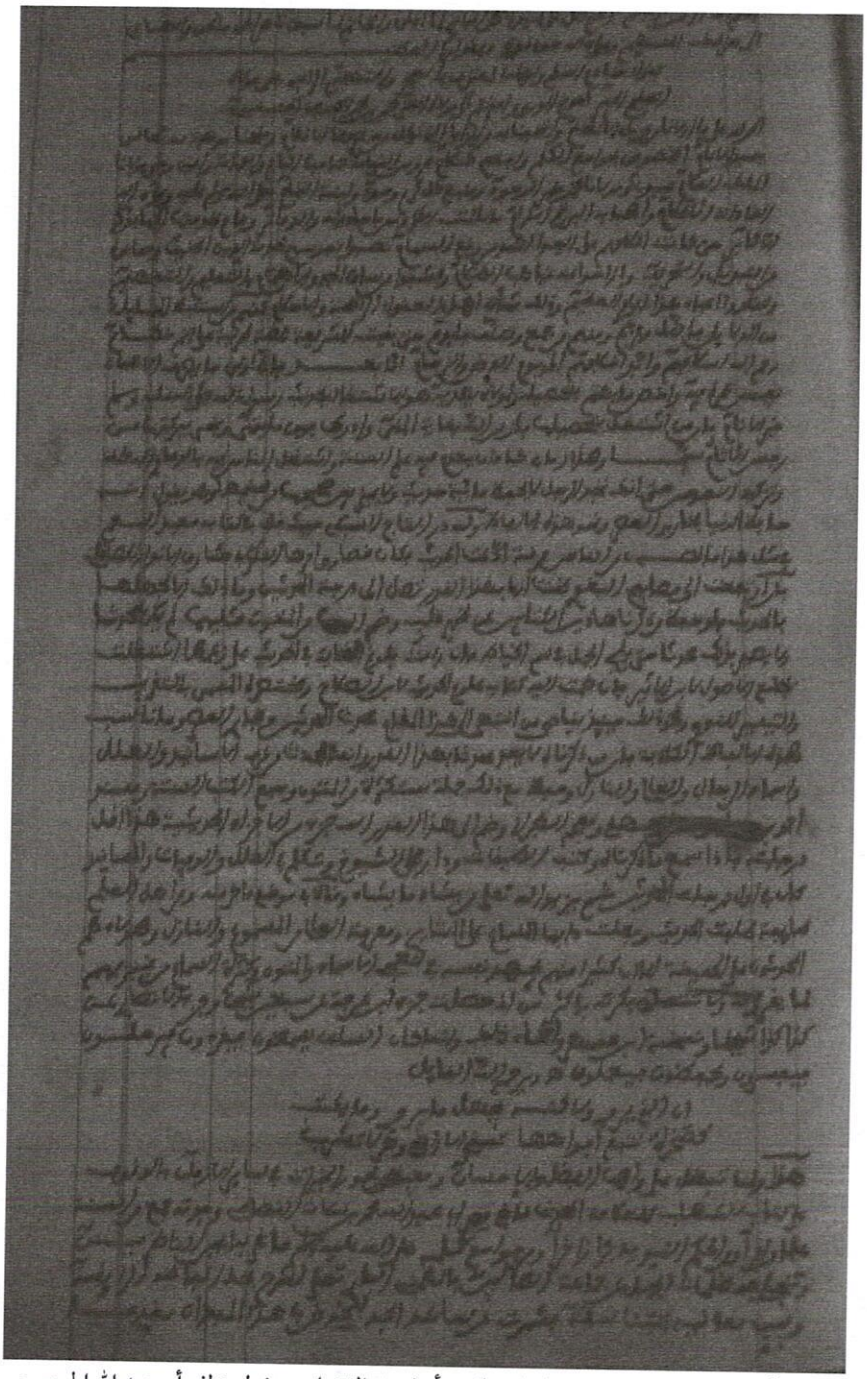
الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد (وآله)[2] وصحبه وسلم تسليما تم نسخه في أواخر ربيع النبوي سنة خمسة وعشرين ومائة وألف، نسخه لشيخه وسيده وقدوة الأنام ورحلتهم بعصره، سيدي أبي محمد صالح الغزواني اليحياوي[3]، عامله الله باللطف والإحسان، آمين[4] يارب العالمين.

(1) في النسخة ثم.
(2) في النسخة وآله.
(3) لم أقف على ترجمته.
(4) الكلمة لم أتبينها في النسخة.
ولعل المثبت ملائم للسياق .

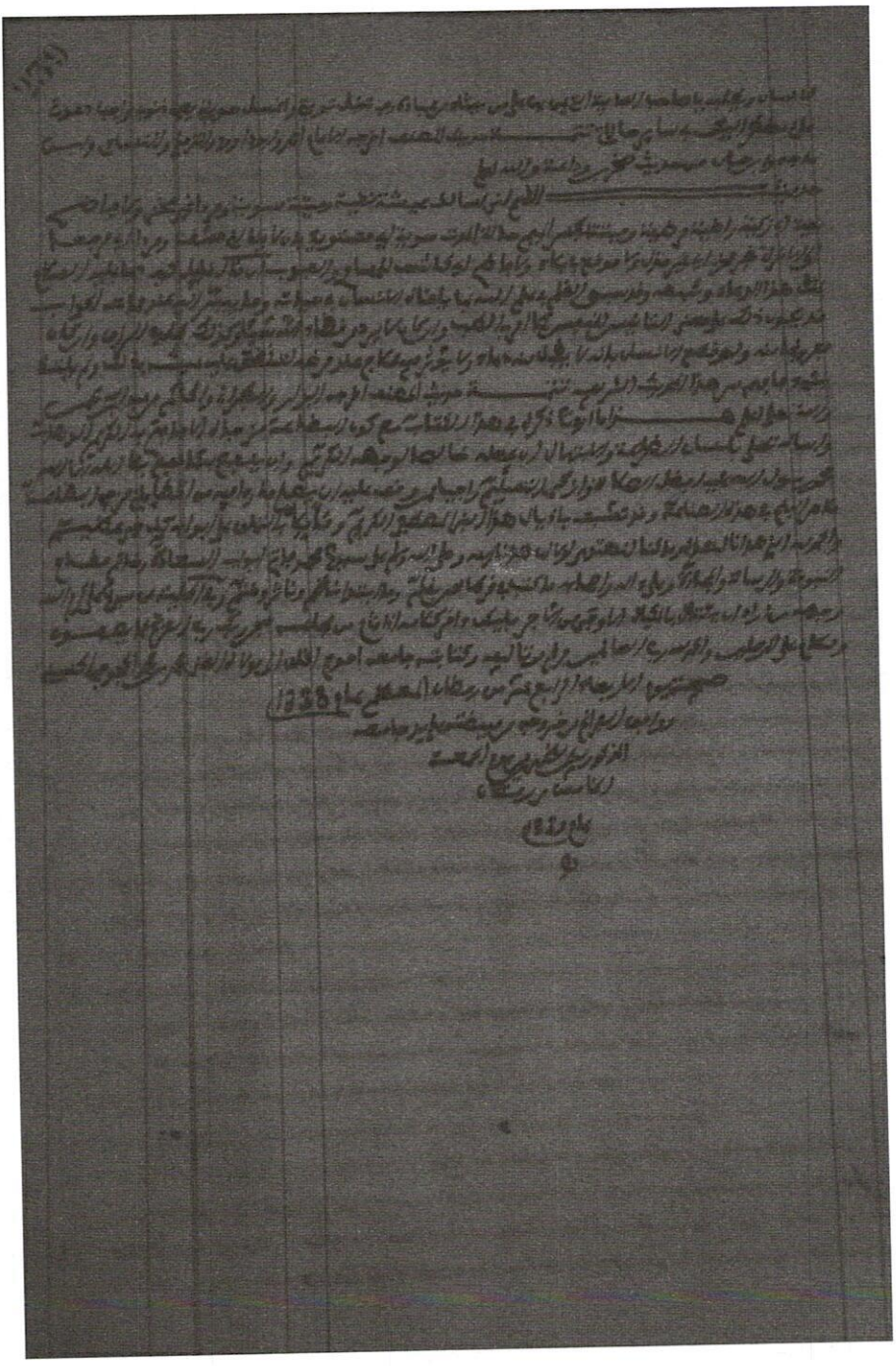
الملاحق



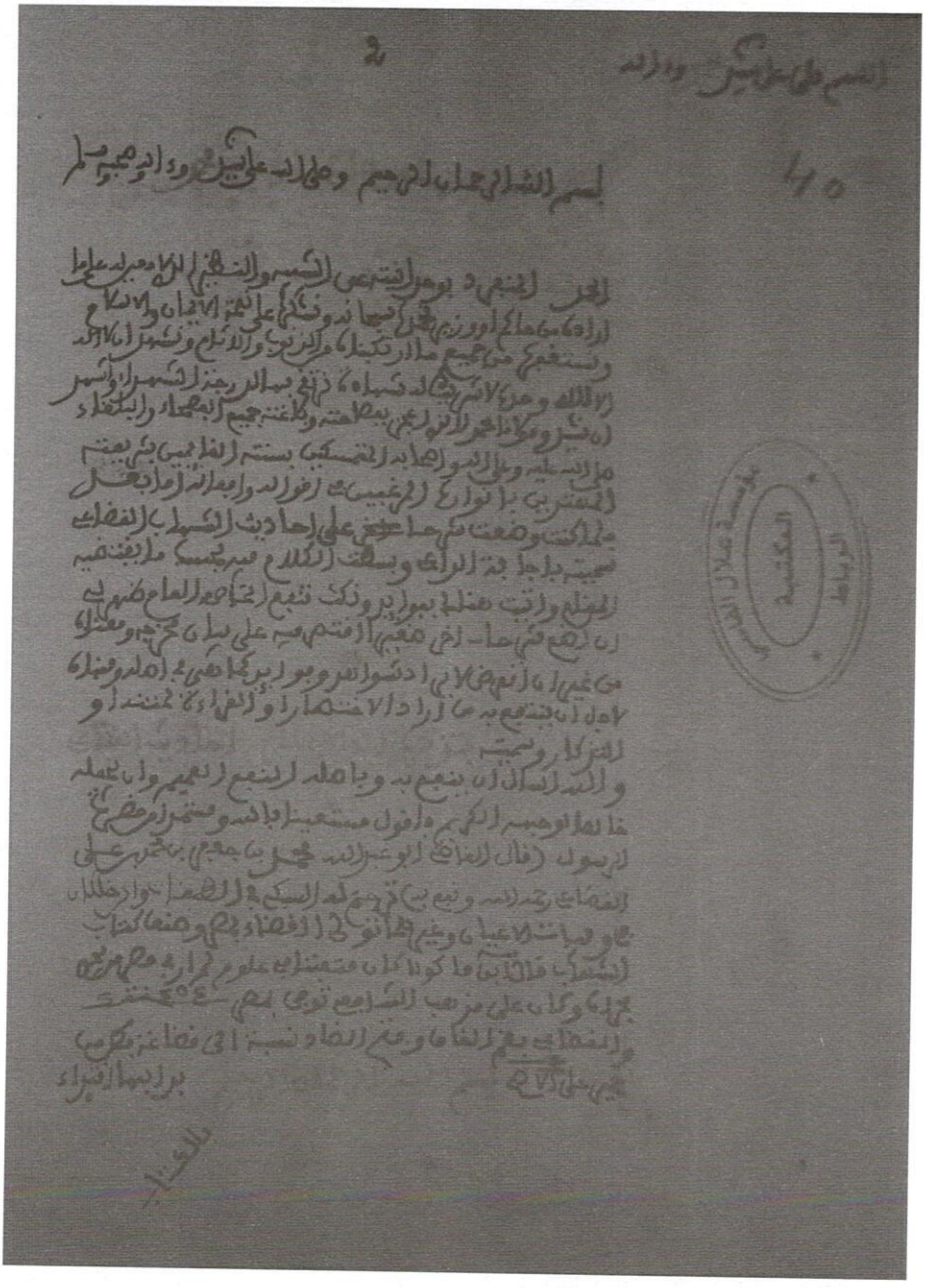
لوحة من مخطوطة الإسكوريال من مسند الشهاب وعليها سماعات قيمة
منها سماع شيخ ابن الوحشي على القضاعي



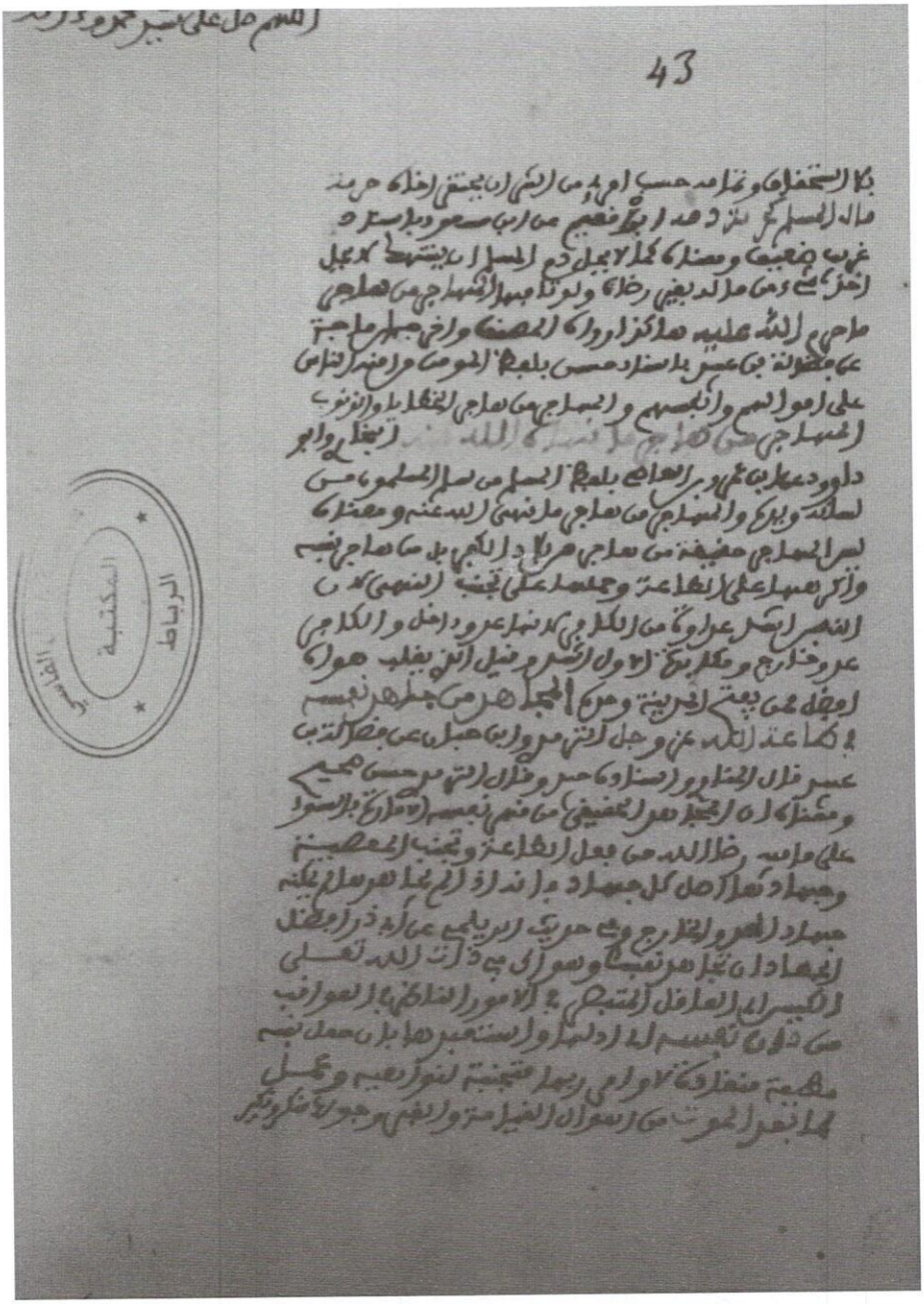
أول مخطوط إرشاد المقيم والساعي لفهم أحاديث القضاعي بخط مؤلفه أبي عبد الله الحجوجي



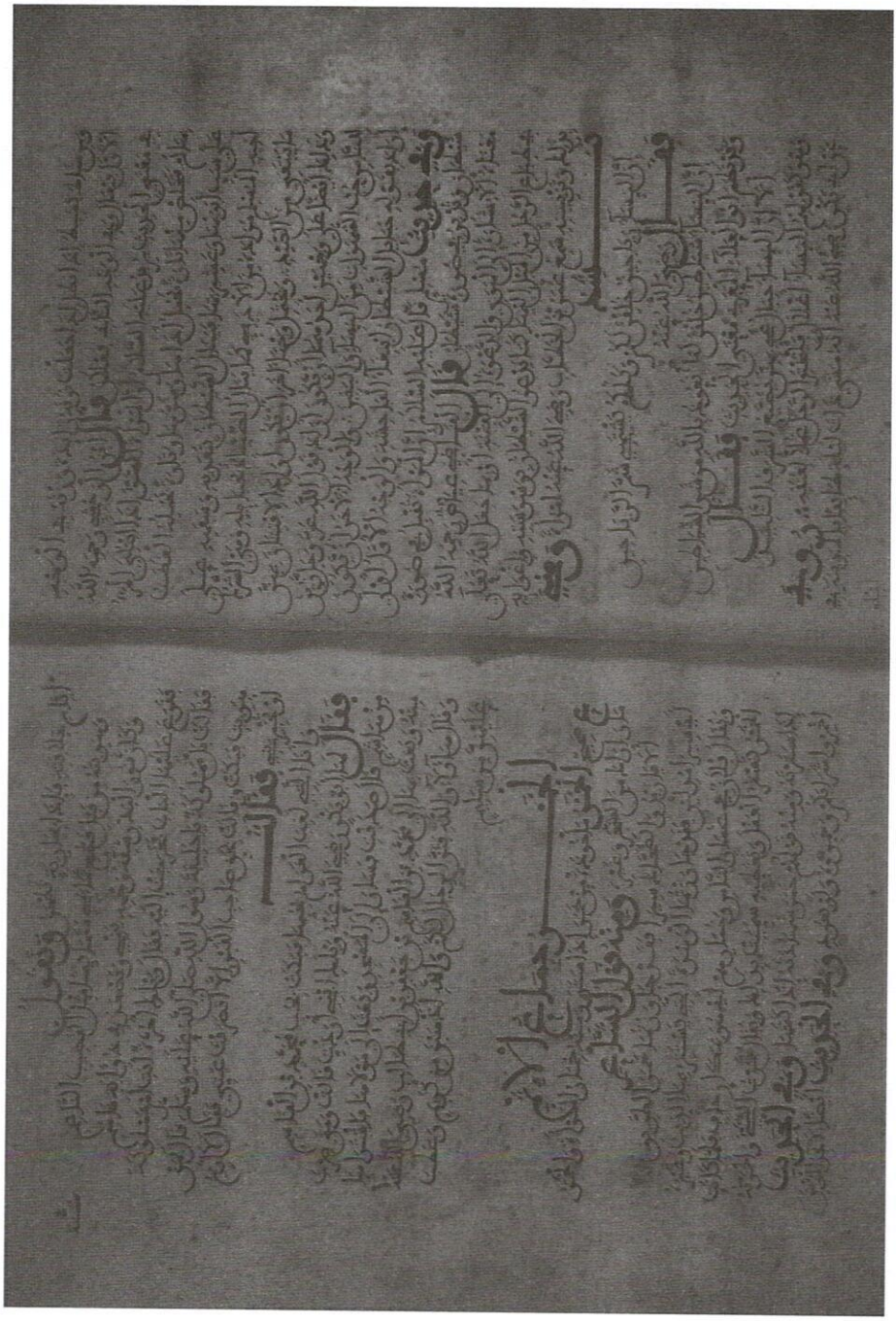
آخر مخطوط إرشاد المقيم



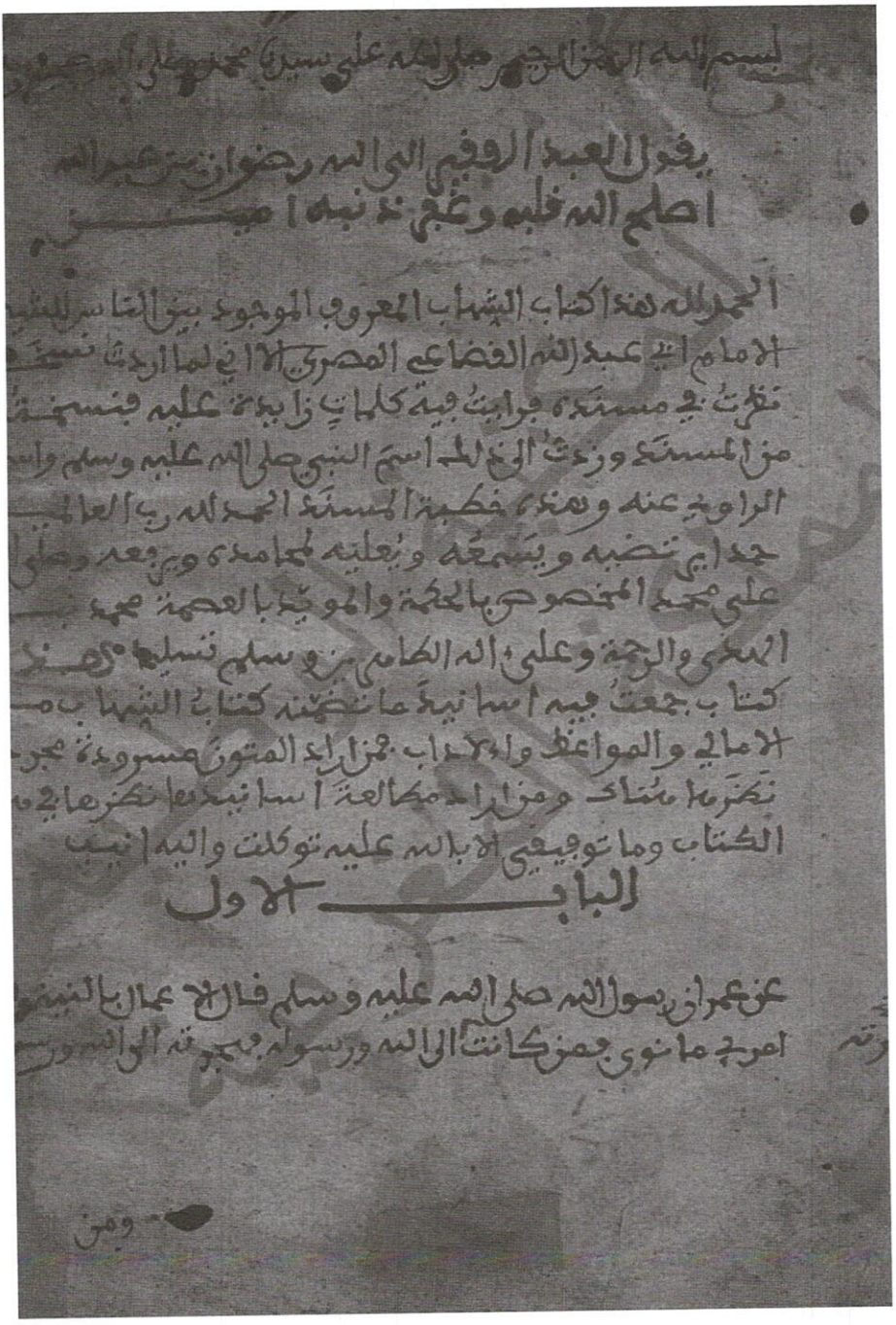
أول مخطوط تذكرة الراعي بشرح أحاديث القضاعي لمؤلفه أحمد العمراني بخط العلامة سيدي علال الفاسي



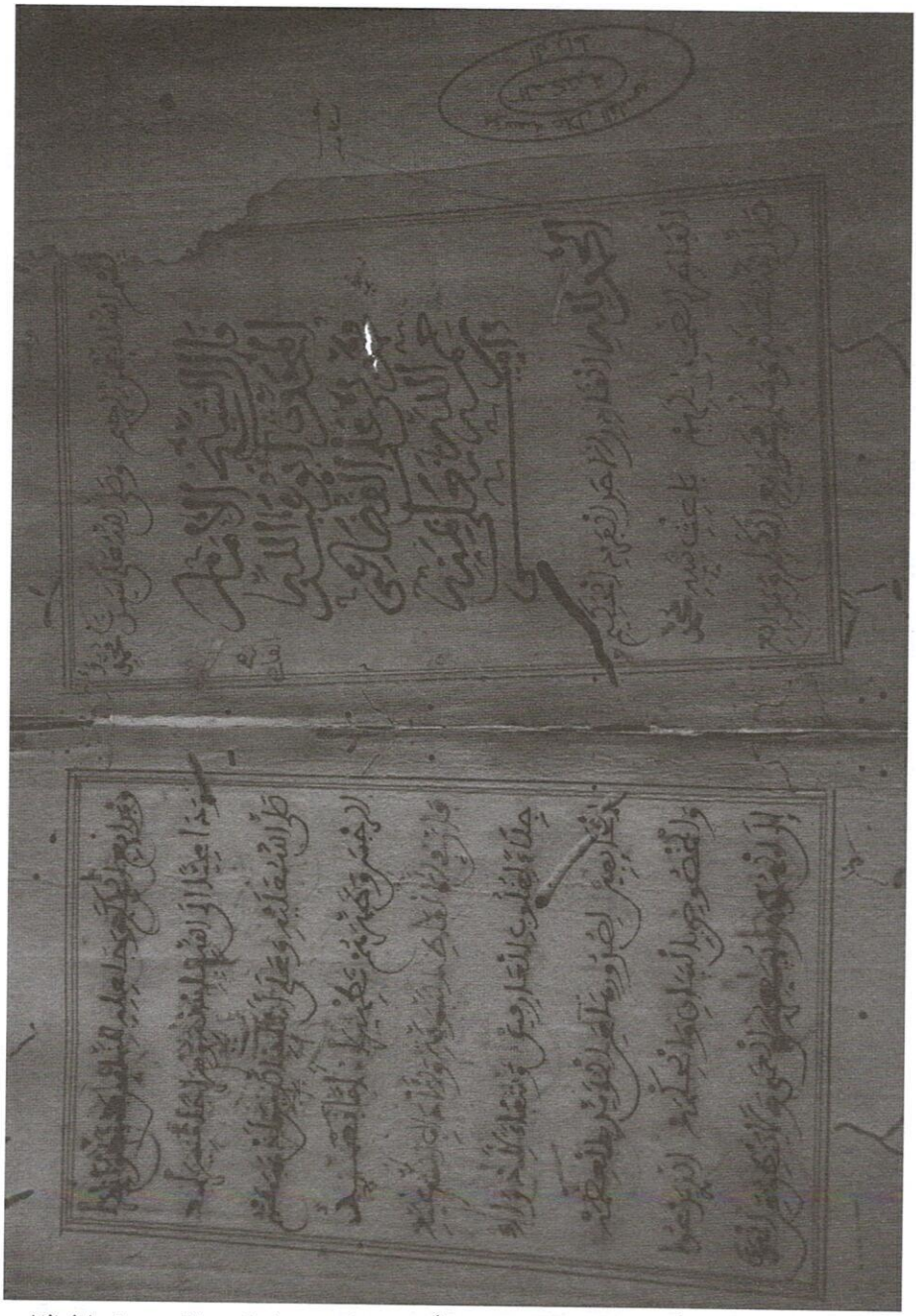
آخر الموجود من تذكرة الراعي



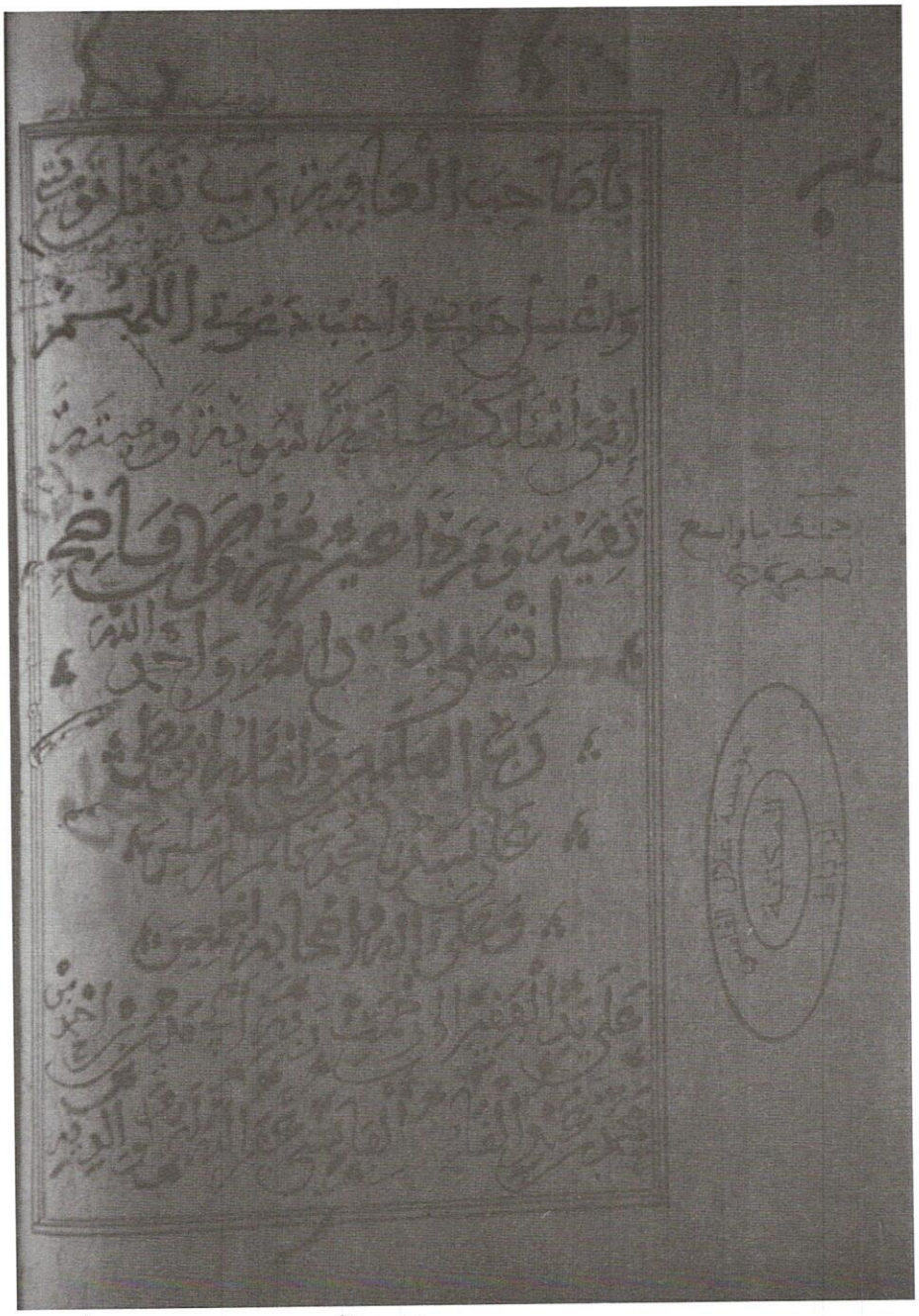
لوحة من شرح الشهاب لأحد تلاميذ ابن عات ت609 هـ مخطوطة بمكتبة الملك عبد العزيز بالرياض ويظهر في أعلى اللوحة النقل عن ابن الوحشي



مقدمة تقييد رضوان بن عبد الله الجنوي ت 991 ه على مسند الشهاب بخط مؤلفه، مخطوط المكتبة الوطنية



اللوحة الأولى من كتاب الشهاب بخط أبي مدين الفاسي مخطوط بخزانة مؤسسة علال الفاسي



اللوحة الأخيرة من كتاب الشهاب بخط أبي مدين

الفهارس*

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث المشروحة
فهرس الأحاديث المذكورة في الشرح
فهرس الأشعار
فهرس الأعلام البشرية
فهرس الكتب المذكورة في المتن
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

---

* نظرا لظروف قاهرة مرتبطة بالطباعة وجدت نفسي مضطرا إلى التخلي عن عدد من الفهارس، كما أن لائحة المصادر والمراجع لم تستوعب جميع العناوين والأسماء، فمعذرة للقارئ الكريم.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـة	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
﴿ملك يوم الدين﴾	3	553
البقرة		
﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة﴾...	25	925
﴿وما كادوا يفعلون﴾	70	985-612
﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾	79	141
﴿قل اَتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده﴾...	79	141
﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾	95	967
﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾	131	902
﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾	151	818
﴿يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾	171	912
﴿إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاَقربين﴾	179	410
﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي﴾...	185	559
﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾	191	872
﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾	194	647

﴿هل ينظرون إلا أن ياتيهم الله﴾...	208	279
﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم﴾	214	250
﴿إن الله يحب التوابين﴾	220	872
﴿فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم﴾	226	452
﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾	276	688
﴿ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله﴾...	281	422
﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأُخرى﴾	281	213
﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾	281	303
﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾	285	989
آل عمران		
﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾	9	465
﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين﴾	14	942-678
﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾	18	779
﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا﴾...	30	752
﴿ويحذركم الله نفسه﴾	30	1014
﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محررا﴾	35	914
﴿فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى﴾...	36	629
﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء﴾...	103	456
﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾	103	788
﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾	103	799

﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا﴾...	105	799
﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾...	159	658
﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم﴾...	174	260
﴿كل نفس ذائقة الموت﴾	185	392
النساء		
﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾...	17	558
﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر﴾...	18	559
﴿فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾	19	250
﴿وءآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا﴾	20	228
﴿أو لامستم النساء﴾	43	608
﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا﴾...	59	735
﴿القرية الظالم أهلها﴾	74	200
﴿ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾...	92	752
﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾	104	246 - 204
﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة﴾...	113	543
المائدة		
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾...	4	685
﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم﴾ ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾	7	134
﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾	7	364
﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ ﴿نسوا حظا مما ذكروا به﴾	13	362

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا﴾..	40	487
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات﴾...	89	462
الأنعام		
﴿ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم﴾	8	608
﴿وكذب به قومك وهو الحق﴾	67	201
﴿ما أنزل الله على بشر من شيء﴾...	92	424
﴿شياطين الانس﴾	113	691
﴿هذا لله بزعمهم﴾	137	735
﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾	161	1015
﴿لا ينفع نفسا إيمانها﴾...	158	687
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	166	535
الأعراف		
فإذا جاء أجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون﴾	32	501
﴿وإذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذرياتهم﴾...	172	582
الأنفال		
﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾...	1	940
﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾...	32	200
﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾	38	872
﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾	59	246-204
التوبة		
﴿إن الله يحب المتقين﴾	4	931

﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾	25	299
﴿خلطوا عملا صالحا وءاخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم﴾	103	210
﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾	119	874
﴿يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾	120	699
﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾	123	609
يونس		
﴿إن الذين لايرجون لقاءنا﴾...	7	967
﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط﴾	24	767
﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾	26	440
﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾	64	838
﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾	87	953-942
﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو﴾...	106	541
هود		
﴿وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها﴾...	6	541
﴿إنه ليس من أهلك﴾	46	907
﴿فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون﴾	54	999
﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾	64	473
﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾	114	622
يوسف		
﴿فصبر جميل﴾	18	907

﴿أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا﴾	21	225
﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾	86	636
﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾	92	278
﴿يا أبانا استغفر لنا﴾...	97	278
﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾...	98	278
﴿توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾	101	980
الرعد		
﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾	40	627
إبراهيم		
﴿توتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾	27	483
﴿واجنبني وبني أن نعبد الأَصنام﴾	37	526-476
الحجر		
﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾	75	224
﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك﴾...	36	893
﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾	87	632
النحل		
﴿ولنعم دار المتقين﴾	30	177
﴿وإذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم﴾	58	629
﴿ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾	61	442
﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم﴾	81	823
﴿إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي﴾...	90	898

الإسراء		
﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾	14	752
﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾	32	946
﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾	34	246
﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾	36	777
﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾	56	735
﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم﴾...	57	210
﴿واستفزز من استطعت منهم﴾	64	288
الكهف		
﴿لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾	72	700
﴿استطعما أهلها﴾	76	406
﴿لو شئت لتخذت عليه أجرا﴾	76	772
﴿فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا﴾	79	963
﴿وكان تحته كنز لهما﴾	81	424
مريم		
﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا﴾...	17-16	969
﴿قال إني عبد الله ءاتاني الكتاب وجعلني نبيئا﴾...	29	526
﴿إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيئا﴾	54	465
﴿وما كان ربك نسيا﴾	64	393
﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾	86	752

طه		
﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾	51	-213-211 639-309
﴿وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾	80	941
﴿أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي﴾	85	465
﴿لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا﴾	95	725
﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾	108	314
﴿وعصى ءادم ربه فغوى﴾	118	596
الأنبياء		
﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾	23	1016
﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾...	47	379-353
﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾	86	212
الحج		
﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾	34	563
﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين﴾	49	1016
﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ﴾...	56	139
﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾	76	926
المومنون		
﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾	52	912

﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا﴾	100 - 101	380
النور		
﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا﴾	33	410
﴿حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده﴾	38	310
﴿ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج﴾...	59	914
﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾	61	785
الفرقان		
﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا﴾	12	403
﴿ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا﴾	19	752
﴿وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرءان مهجورا﴾	30	201
﴿قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾	77	261
الشعراء		
﴿بلسان عربي مبين﴾	195	944
النمل		
﴿إني ألقي إلى كتاب كريم﴾	29	962
﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾	36	736-440
﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾	54	666-319
القصص		
﴿فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾	24	772

﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾	56	481
﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾	62	735
﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم﴾	79	326
﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾	88	831-392
العنكبوت		
﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾	45	542
الروم		
﴿فهم في روضة يحبرون﴾	14	539
﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾	16	483
﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾	31	874
لقمان		
﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾	5	681
السجدة		
﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾	16	817
الأحزاب		
﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾...	33	480
﴿إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال﴾...	72	852
﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات﴾	73	853
﴿ويتوب الله على المومنين والمومنات﴾	73	853
فاطر		
﴿فاطر السموات والارض﴾	1	590

﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾...	2	541
﴿وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾	11	646-509
﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾	28	606
﴿ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها﴾...	46	745
يس		
﴿إنا تطيرنا بكم﴾ ﴿طائركم معكم﴾	18	434
الصافات		
﴿فمتعناهم إلى حين﴾	148	483
﴿فاتوا بكتابكم إن كنتم صادقين﴾	157	424
ص		
﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾	74	1007
﴿أنا خير منه﴾	75	1007
الزمر		
﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾	29	799
﴿ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض﴾...	65	256
﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾	70	345
غافر		
﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾	19	746
﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة﴾...	81	996
فصلت		
﴿في أيام نحسات﴾	15	847

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾...	21	538
﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا﴾...	32	926
﴿اعملوا ما شئتم﴾	39	288
الزخرف		
﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾	30	739
﴿فلما آسفونا﴾ ﴿انتقمنا منهم﴾	55	830
﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون﴾	57	201
﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو... ﴾	67 - 68	349
الدخان		
﴿فما بكت عليهم السماء والارض﴾	28	973
﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾	38	745-442
الأحقاف		
﴿أروني ماذا خلقوا من الارض﴾...	3	424
﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾	19	632
محمد		
﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾	31	224
الفتح		
﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾...	10	246
﴿رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله﴾...	29	348

الحجرات		
﴿ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾	2	785
﴿وإن طائفتان من المومنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾...	9	725
﴿إنما المومنون إخوة﴾	10	826-163
﴿إن بعض الظن إثم﴾	12	433
ق		
﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾	16	280
﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾	17	627
﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾	18	626-399
﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾	19	752
﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾	20	752
الذاريات		
﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾	19	811
الطور		
﴿شاعر نتربص به ريب المنون﴾	28	450
القمر		
﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾	46	745-441
الواقعة		
﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾	88	279
﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان﴾...	99-91	395

الحديد		
﴿لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل﴾...	10	485-349
﴿ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم﴾...	21	847
المجادلة		
﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾...	7	1013-280
﴿غضب الله عليهم﴾	14	830
الحشر		
﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم﴾...	8 - 9	1027
﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾	9	737
﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم﴾	9	858
﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾...	9	858
﴿كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر﴾...	16	476
الصف		
﴿يا أيها الذين ءامنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم﴾...	10	940
الجمعة		
﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا ﴾...	2	201
﴿ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم﴾	7	967
﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض﴾...	10	772
المنافقون		
﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن﴾...	8	447

التغابن		
﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾	7	735
﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم﴾	17	737
الطلاق		
﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾	2 - 3	222
﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته﴾	5	341
﴿ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾	7	212
﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾	7	541
التحريم		
﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾	1	748
﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾	4	492
﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾	5	748-315
﴿ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾...	8	611
﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾...	8	360
الملك		
﴿ءامنتم من في السماء﴾	18	353
القلم		
﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾	4	1025
المعارج		
﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه﴾...	14	379

﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾	24	181
﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾	25-24	344
المزمل		
﴿وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾	13	389
المدثر		
ذرني ومن خلقت وحيدا﴾	11	1025
﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾	12	1026
﴿وبنين شهودا﴾	13	1026
﴿إنه فكر وقدر﴾	18	1026
﴿فقتل كيف قدر﴾	19	1026
﴿ثم نظر﴾	21	1026
﴿ثم عبس﴾ ﴿وبسر﴾	22	1026
22 ﴿ثم أدبر﴾ ﴿واستكبر﴾	23	1026
﴿إن هذا إلا سحر يوثر﴾	24	1026
﴿إن هذا إلا قول البشر﴾	25	1026
﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾	39-38	774
﴿ما سلككم في سقر﴾	41	774
﴿قالوا لم نك من المصلين﴾	42	775
﴿وكنا نكذب بيوم الدين﴾	45	775
﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾	47	775

القيامة		
﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾	22	440
الإنسان		
﴿هل آتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا ﴾...	1	483
النبأ		
﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا﴾	35	702
المطففين		
﴿ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾	1 - 2	332
﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾	15	440-439
الطارق		
﴿يوم تبلى السرائر ﴾	9	131
الفجر		
﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد﴾	6 - 7	996
﴿وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني﴾	17-18	212
﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾	24	279
البلد		
﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا﴾...	14 - 16	182
الليل		
﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره﴾...	5-7	595
﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾...	5-10	286

﴿وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾	8 - 10	595
الضحى		
﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾	3	292
﴿ووجدك ضالا فهدى﴾	7	213
﴿ألم يجدك يتيما فآوى ... ووجدك عائلا فأغنى﴾	6 - 8	217 - 220
القدر		
﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾	3	234
البينة		
﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾	5	133
﴿وذلك دين القيمة﴾	5	362
الزلزلة		
﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا﴾...	6-9	431
﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة﴾...	8-9	173-394
التكاثر		
﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾	1 - 2	787-802
﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾...	1 - 4	544
الفيل		
﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾	1	996
الشرح		
﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾	5-6	168-562

العصر		
﴿والعصر إن الاِنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا﴾...	3-1	542
المسد		
﴿تبت يدا﴾	1	897-894
الإخلاص		
﴿قل هو الله أحد﴾	1	897-894

فهرس الأحاديث المشروحة

طرف الحديث	رقمه	الصفحة
ابدأ بمن تعول	116	342
ابن آدم عندك...	657	1017
ابن آدم لا بقليل...	658	1018
أبى الله أن يرزق عبده المؤمن	59	247
اتق الله حيث كنت	115	341
اتقوا الحرام في البنيان	101	319
اتقوا الشح فإن الشح ...	114	338
اتقوا النار ولو بشق تمرة	120	346
اتقوا فراسة المؤمن	49	224
أجمعوا وضوء كم جمع الله شملكم	79	290
أجملوا في طلب الدنيا	76	284
أحب البقاع إلى الله المساجد	523	865
أحبب حبيبك هونا ما	83	294
احترسوا من الناس بسوء الظن	80	290
احثوا التراب في وجوه المداحين	71	272

أحسن جوار من جاورك تكن مسلما	77	286
احفظ الله يحفظك	94	309
احفظوني في أصحابي	121	347
احفظوني في عترتي	122	350
أخبر تقله وثق بالناس رويدا	81	292
أد الأمانة إلى من ائتمنك	70	271
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه	88	303
إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه	82	293
إذا أراد الله بعبده ...	572	923
إذا أراد الله بقوم...	599	943
إذا استشاط السلطان...	375	703
إذا بويع للخليفتين...	105	325
إذا تمنى أحدكم فلينظر...	107	326
إذا وجهت لعبد...	654	1011
إذا وزنتم فارجحوا	109	332
أربعة يبغضهم الله عز وجل ...	371	694
ارحم من في الأرض...	123	353
الأرواح أجناد مجندة	5	144
استشيروا ذوي العقول	124	355
استعفف عن السؤال	111	335

استعيذوا بالله من طمع	117	343
استعينوا على إنجاح حوائجكم...	74	282
استغنوا عن الناس	104	324
استوصوا بالنساء خيرا	98	313
اشتدي أزمة تنفرجي	90	305
اشفعوا تؤجروا	89	304
اصنع المعروف إلى أهله	103	322
اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه	73	277
اطلبوا الرزق في خبايا الأرض	72	276
اعتموا تزدادوا حلما	110	333
أعروا النساء يلزمن الحجال	99	316
أعطوا الأجير أجره	108	330
أعقلُ الناس أعذرُهم	509	853
الأعمال بالنيات	1	131
اعملوا فكل ميسر لما خلق له	100	317
اغتنموا الدعاء عند الرقة	112	336
آفة الحسب الفخر	69	269
أفشوا السلام تسلموا	119	345
أفشوا السلام وأطعموا...	118	343
أفضل الصدقة إصلاح ...	593	939

أفضل الصدقة على...	533	875
اقتربت الساعة، ولا يزداد ...	237	521
أقلل من الدين تعش حرا	102	320
أقيلوا الكرام عثراتهم	91	305
أقيلوا ذوي الهيآت زلاتهم	92	306
أكثروا من ذكر هادم اللذات	93	308
أكرموا الشهود فإن الله...	87	302
أكرموا أولادكم وأحسنوا	113	336
ألا إن الجنة حزنة بربوة	393	722
ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام	106	326
الأمانة تجر الرزق	277	571
أمتي الغر المحجلون	543	883
إملاء الخير خير	539	879
إن أبر البر أن يصل ...	519	861
إن أحساب أهل الدنيا هذا المال	68	267
إن أشد الناس عذابا يوم القيامة...	388	718
إن أطيب ما أكل الرجل ...	565	912
إن إعطاءَ هذا المال...	598	943
إن إعطاء هذا المال الفتنة	344	659
إن أَقلَ ساكني الجنة النساء	522	864

إن أكثر أهل الجنة ...	538	878
إن الحسد ليأكل الحسنات	381	711
إن الدين بدأ غريبا	363	685
إن الدين متين فأوغل فيه برفق	75	283
إن الذي يجر إزاره خيلاء...	345	660
إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه	353	670
إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم	347	663
إن العبد ليَدُرِكُ بحسن ...	557	899
إن الفتنة تجيء فتنسف...	396	724
إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية	66	261
إن الله جعل لي الأرض ...	590	937
إن الله جميلٌ	584	932
إن الله زَوى لي الأرض	589	936
إن الله عند لسان	581	929
إن الله كره لكم العبث في الصلاة	384	713
إن اللهَ لَيَنفَعُ العبدَ بالذنب	529	871
إن الله ليؤيد هذا الدين	379	706
إن الله يبغض العفرية	369	690
إن الله يحب الأتقياء	521	863
إن الله يحب البصر النافذ	583	931

إن الله يحب السهل	580	929
إن الله يحب المُلِحّين	554	892
إن الله يحب المؤمن المحترف	47	221
إن الله يحب أن تؤتى222	540	880
إن الله يُحب كل قلب 222	579	928
إن الله يُحب معالي الأمور	520	862
إن الله يستحي من العبد	555	893
إن الله يستحي من العبد	574	924
إن الله يعطي الدنيا على نية الآخرة	4	143
إن الله يقبل توبة العبد	262	558
إن المعونة تأتي العبدَ	552	891
إن المؤمن ليؤجر في نفقته كلها	44	207
إن النصر مع الصبر	551	890
إن حسن العهد من الإيمان	53	234
إن دين الله الحنيفية	578	928
إن دين الله يسُر	576	926
إن ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها	343	659
إن عذاب هذه الأمة222	395	724
إن في الصلاة لشُغْلا	404	734
إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب	374	699

إن قليل العمل مع العلم ...	524	866
إن لِجوَاب الكتّاب...	582	930
إن لصِاحِبِ الحقِّ مقالا	542	881
إن لكل أُمّة فتنةً	597	942
إن لكل شيء شرفا	596	942
إن لكل شيء قلبا	556	894
إن لكل نبي دعوة	568	917
إن للهِ عِبادا خلقَهُم ...	577	927
إن مثل أصحابي...	209	483
إن مثل الصلاة المكتوبة...	218	495
إن محرم الحلال ...	355	672
إن مما أدرك الناس من كلام النبوءة...	78	288
إن من البيان لسحْرًا	546	886
إن من الشعر لحكُما	547	887
إن من القول عيالا	548	887
إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ...	342	656
إن من طلب العلم جهلا	549	888
إن من عباد الله من لو أقسم...	397	725
إن من موجبات المغفرة ...	272	568
إن من موجبات المغفرة إدخال السرور	55	242

إن مولى القوم من أنفسهم	515	858
أنا النذير والموت المغير والساعة الموعد	261	556
أنا سيد ولد آدم ولا فخر	62	253
أنا عند ظن عبدي	655	1012
أنا فرطُكم على الحوض	591	938
أنا وكافل اليتيم ...	276	571
الأنبياء قادة والفقهاء سادة	567	917
انتظارُ الفَرجَ بالصبر	553	892
انتظار الفرج بالصبر عبادة	264	560
الأنصار كَرِشِي وعَيْبَتِي	558	900
انصر أخاك ظالما أو مظلوما	86	301
انظر في أي نصاب تضع...	97	312
انظروا إلى من هو أسفل...	96	311
أنفق بلالا ولا تخش...	95	310
إنما الرضاعة من المجاعة	562	904
إنما أنا رحمة مهداة	507	851
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	506	850
إنما يرحمُ اللهُ ...	585	934
إني ممسك بحجزكم...	399	729
أهل المعروف في الدنيا ...	268	565

أول ما تفقدون من...	508	852
أول ما يحاسب به العبد ...	383	713
أول ما يدُخلُ الجنةَ...	541	880
أول ما يقضى بين الناس...	382	712
أي داء أدوأ من البخل	372	696
إياك وما يعتذر منه	184	444
إياك ومشارة الناس	183	442
إياكم ومحقرات...	178	431
إياكم والشح	186	448
إياكم والظن فإن...	179	433
إياكم والمدح فإنه الذبح	181	437
إياكم وخضراء الدمن	180	436
إياكم ودعوة المظلوم	182	439
إياكم ودعوى الجاهلية	185	445
الإيمان قيد الفتك	35	189
الإيمان نصفان نصفه شكر...	46	214
الإيمان يمان والحكمة يمانية	38	199
باكروا تنجحوا	126	358
البذاء من الجفاء	354	671
البذاءُ من الجفاء	550	889

البذاذة من الإيمان	31	185
البركة مع أكابركم	571	922
بشر المشائين في ظلم الليل	127	359
البطالة تقسي القلب	394	723
بعثت أنا والساعة كهاتين	283	591
بعثت بالحنفية السمحة	601	945
بُعثت بجوامع الكلم	600	944
البلاء موكل بالمنطق	352	669
بلغوا عني ولو آية	128	361
بلوا أرحامكم	125	357
بئس مطية الرجل ...	406	735
بين العبد وبين الكفر...	405	734
التاجر الجبان محروم	367	688
التاجر ينتظر الرزقَ	402	732
التائبُ من الذنب كمن...	530	871
تبنون ما لا تسكنون	602	945
تجافوا عن ذنب السخي	137	376
تَجدون مِن شَرِّ الناس ...	407	736
تحفة المؤمن الموت	22	175
تخيروا لنطفكم	129	363

تداووا فإن الذي أنزل...	133	371
التدبير نصف العيش	588	936
التراب ربيع الصبيان	516	859
تزوجوا الودود الولود	132	367
تسحروا فإن في السحور بركة	134	374
التصفيق للنساء والتسبيح للرجال	403	733
تعشوا ولو بكف من...	135	375
تفرغوا من هموم الدنيا	136	375
تمسحوا بالأرض	130	364
التمسوا الجار قبل الدار	84	296
تهادوا تحابوا	131	365
توبوا إلى ربكم قبل أن...	138	377
التؤدة والاقتصاد ...	569	918
ثلاثٌ مهلكاتٌ، وثلاث منجياتٌ...	409	737
ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم...	408	736
جبلت القلوب على حب من أحسن إليها	6	145
الجبن والجرأة غرائز	378	705
جف القلم بما أنت لاق	286	595
جف القلم بالشقي والسعيد	285	594
الجماعة رحمة	595	941

جمالُ الرجل فصاحةُ لسانه	410	738
الجنة تحت أقدام الأمهات	279	573
الجنة تحت ظلال السيوف	278	573
جهاد المرأة حسن التبعل	284	592
حاسبوا أنفسكم قبل أن...	140	379
حبذا المتخللون من أمتي	411	739
حبكَ الشيءَ يعُمي	603	946
الحج جهادُ كل ضعيف	514	857
الحرب خَدعة	496	834
حُرمةُ مال المسلم ...	412	741
الحزم سوء الظن	497	836
حسن السؤال نصف العلم	536	877
حسن الملكة نماء	288	597
حصنوا أموالكم بالزكاة	139	377
حفت الجنة بالمكاره	287	596
الحكمة ضالة المؤمن	26	180
الحلف حنث أو مندمة	368	688
الحمى حظُّ كل مؤمن	505	850
الحمى رائد الموت	504	849
الحياء خير كله	544	885

الحياء من الإيمان	32	186
الخازن الأمين ...	281	580
خشية الله رأس كل حكمة	294	606
خصلتان لا تجتمعان في منافق...	415	744
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ...	42	205
خياركُم أحسنكُم قضاء	607	950
خير الذكر الخفي	289	598
خير الصدقةِ ما كان...	414	744
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى	290	599
خير العلم ما نفع	293	606
خير العيادة أخفها	413	743
خير المال سكة	608	951
خير المجالس أوسعُها	609	952
خير المجالس ما استقُبل...	610	953
خير النساء اللواتي يلزمن قعر بيوتهن	291	600
خير شَبابِكم من تشبه ...	606	949
خير صفوف الرجال ...	605	948
الخير عادة والشر لجاجة	385	714
الخير معقودٌ في نواصي...	495	831
خيرالأمور أوسطها	604	947

خيركم خيركم لأهله	295	607
خيركم من يرجى خيره	292	605
الدّالُّ على الخير كفاعِلِهِ	559	901
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك	141	381
الدعاء بين الأذان ...	573	923
الدعاء سلاح المؤمن	24	177
الدعاء هو العبادة	263	559
دعوا الناس يرزق الله بعضهم	142	383
دعوة المظلوم مستجابة	416	745
دفنُ البنات من المكرُمات	611	953
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	23	176
الدين النصيحة	364	686
الدين شين الدين	391	720
رأس العقل بعد الإيمان	613	957
رب تقبل توبتي	668	1029
رُبّ حامل فقه ...	612	956
رحم ا لله امرءا أمسك...	614	958
الرضاع يغُيِّرِ الطِّباع	561	903
الرفق في المعيشة خير...	587	935
الرفيق قبل الطريق	85	298

الرؤيا الصالحة جزء...	498	838
روحوا القلوب ساعة بساعة	143	384
زر غبا تزدد حبا	144	385
الزعيم غارم	594	940
الزكاةُ قنطرة الإسلام	532	874
زنا العيون النظر	417	745
الزنا يورث الفقر	361	682
الزهد في الدنيا راحة	258	551
سافروا تصحوا	174	427
ساقي القوم آخرهم	643	993
السعادة كل السعادة...	365	687
السعيد من وعظ بغيره	282	581
السفر قطعة من العذاب	387	716
السلام تحية لملتنا	517	859
السلام قبل الكلام	518	860
سلم على أهل بيتك	175	428
السِّواكُ يزيد الرجلَ ...	586	934
سيد إدامكم الملح	642	993
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب	564	908
الشباب شعبة من الجنون	346	662

الشتاء ربيع المؤمن	25	178
شر الأمور محدثاتها	335	650
شر العمى عمى القلب	646	996
شَرُّ المأكل، أكلُ ...	483	814
شر المعذرة حين تحضر الموت	336	650
شر المكاسب الربا	645	995
شر الندامة يوم القيامة ...	337	651
شرف المؤمن تقواه	56	243
شفاعتي لأهل الكبائر	644	994
الشؤم في المرأة والفرس	503	846
الشيخ شاب في ...	400	730
الصبحة تمنع الرزق	373	697
الصبر عند الصدمة الأولى	257	549
الصدق طمأنينة والكذب ريبة	351	668
الصدقة تدفع ميتة السوء	526	867
الصدقة تطفئ الخطيئة	275	571
صلاة القاعد...	639	988
الصلاة نور المؤمن	29	183
صلة الرحم تزيد في العمر	332	646
الصمتُ حُكمٌ	592	938

الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة	270	567
الصيام جنة	269	566
الضيافة على أهل الوَبر	525	866
طاعةُ النسّاء ندَامَةٌ	419	747
الطاعم الشاكر له	513	856
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة	297	610
طلب العلم فريضة	296	609
طوبى لمن شغله عَيبهُ ...	418 491	826
طِيبُ الرجال ما خفي	615	959
الظلم ظلمات يوم القيامة	401	731
العالم والمتعلم شريكان في الأجر	273	569
العائد في هِبتهِ...	534	876
عجبا للمؤمن فوالله لا يقضي الله للمؤمن قضاء ...	61	249
العِدَة دَين	527	868
العِدَةُ عَطِيَّةٌ	528	869
عش ماشئت فإنك ميت	164	412
علم الإيمان الصلاة	40	203
العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره	20	172
العلم لا يحل منعه	389	719
العلماء أُمَناءُ الله	570	919

العلماء ورثة الأنبياء	566	916
عليك بذات الدين	168	419
عليكم من الأعمال ما...	165	414
العمائم تيجان العرب	512	856
عودوا المرضى واشهدوا...	167	417
عودوا أنفسكم الرقة	166	416
عينان لا تمسهما النار ...	333	646
الغلول من جمر جهنم	370	691
الغناء رائد الزنا	360	680
الغيرة من الإيمان	34	189
فضل العلم أفضل من العبادة	334	648
فضوح الدنيا أهون...	641	991
في كل كبد ...	640	989
قاربوا وسددوا	169	420
القاص ينتظر المقت	392	721
القبر أول منزل...	260	554
القرآن هو الدواء	537	877
القضاة ثلاثة ...	348	664
قل الحق وإن كان مرا	173	425
القناعة مال لا ينفد	265	562

قولوا خيرا تغنموا	170	421
قيدها وتوكل...	171	422
قيدوا العلم بالكتابة	172	422
كاد الفقر أن يكون كفرا	300	612
الكبرياء ردائي	653	1009
كثرة الضحك تُميتُ القلب	616	960
كَرُمُ الكتاب خَتْمُهُ	617	961
كرم المرء دينه ومروءته عقله	21	174
كفارة الذنب الندامة	298	610
كفى بالسلامة داء	428	756
كفى بالقرآن زاجرا	424	752
كفى بالمرء إثما	430	758
كَفَى بالمرء كَذِبا أن ...	421	749
كفى بالموت واعظا	422	750
كل المسلم على المسلم...	429	757
كل امرئ حسيب نفسه	423	752
كل شي بقضاء بقدر	301	613
كل عين زانية	426	755
كل ما هو آت قريب	427	755
كل مشكل حرام	425	753

كل معروف صدقة	299	611
كلام ابن آدم كله له	254	542
كُلُّكُم راعٍ، وكلكم...	420	748
الكلمة الطيبة صدقة	274	570
كما تكونون يُوَلّى	431	760
كن في الدنيا كأنك	147	389
كن ورعا تكن أعبد الناس	145	387
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت	259	553
كلوا طعامكم	146	388
لا إيمان كالحياء	33	188
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين	58	246
لا تجعلوني كقدح الراكب	204	475
لا تحاسدوا ولا تناجشوا	191	455
لا تحل الصدقة لغني	492	827
لا تخافن إلا ذنبك	241	526
لا تذهب حبيبتا عبد	228	509
لا تسأل الإمارة فإن	488	820
لا تسبوا الأموات فإنهم	190	454
لا تسبوا الأموات فتؤذوا...	189	453
لا تسبوا الدهر	187	448

لا تصلح الصنيعة إلا عند	243	529
لا تعجبوا بعمل عبد...	205	476
لا تعدن أخاك...	195	465
لا تغتابوا الناس	203	474
لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا	338	651
لا تكونوا عيابين	192	458
لا تمسح بيدك	198	468
لا حلف في الإسلام	193	460
لا حليم إلا ذو عثرة	239	524
لا صرورة في الإسلام	194	462
لا طاعة لمخلوق	197	467
لا عقل كالتدبير	227	508
لا كبيرةَ مع استغفار	234	515
لا مهدي إلا عيسى	240	525
لا هجرة بعد الفتح	199	469
لا هم إلا هم الدين	226	508
لا يبلغُ عبد أن يكون	491	
لا يتم بعد حُلُمُ	648	998
لا يتمنين أحدكم الموت	206	477
لا يحل لمسلم أن يروع...	202	473

لا يحل لمسلم أن يهجر...	200	471
لا يخلون رجل...	196	466
لا يدَخُلُ الجنة عبد	490	826
لا يدخل الجنة قتات	487	819
لا يرد القضا إلا الدعاء	223	501
لا يزال العبد في صلاة	339	652
لا يزداد الأمر إلا شدة	236	518
لا يزيد في العمر إلا البر	224	503
لا يستقيم إيمان عبد حتى	43	207
لا يستكمل العبد حقيقة الإيمان	50	227
لا يشبع المومن دون جاره	28	181
لا يشبع المؤمن من علم حتى يكون	27	180
لا يشكُرُ اللهَ من	486	818
لا يفتك المؤمن	36	195
لا يفلح قوم تملكهم	650	1000
لا يموتن أحدكم إلا وهو	242	527
لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه	48	222
لا ينتطح فيها عنزان	649	999
لا يهلك الناس حتى	229	509
لاتسبوا السلطان...	188	452

لاهجرة فوق ثلاث	201	472
لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان	57	244
لايُغني حَذَرٌ من قدَر	489	823
لقلب ابن آدم أشد تقلبا من القدر	7	146
لكل عامل فترةٌ،	433	762
لكل غادر لواء	432	762
لن تهلك الرعية	441	770
اللهم أَذَقْتَ أول قريش	666	1027
اللهم إني أسألك تعجيل	661	1024
اللهم إني أسألك عيشة	669	1029
اللهم إني أعوذ بك من علم	659	1021
اللهم إني أعوذ بك أن أضل	660	1022
اللهم إني أعوذ بك من شرورهم	664	1025
اللهم بارك لأمتي في بكورها	667	1028
اللهم حسنت خلقي	663	1024
اللهم خر لي	662	1024
اللهم واقية كواقية الوليد	665	1025
لو أبصرتُم الأجلَ	438	767
لو أن لابن آدم واديين	437	766
لو تعلم البهائم من	439	768

لو تعلمون ما أعلم	436	764
لو توكلتم على الله	442	771
لو كان المؤمن في جحر فأرة لقيض الله له فيه	37	198
لو لم تذنبوا لأتى...	619	963
لو لم تذُنبوا لخشيت...	618	962
لولا أن السؤال...	620	964
ليأخذ العبد من نفسه	150	393
ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا	149	391
ليس الخبر كالمعاينة	303	617
ليس الشديد بالصُّرَعة	302	616
ليس بشيء خيرا من ألف مثله...	52	231
ليس لفاسق غيبة	440	769
ليس من خلق المؤمن الملق	54	239
ليس منا من تَشَبَّه...	434	763
ليس منا من لم...	435	763
ليكن بلاغ أحدكم من...	148	390
ما أحد أحق بسجن...	473	805
ما أذن الله لنبي...	230	510
ما استرذل الله عبدا إلا...	249	537
ما أصر من استغفر	632	982

ما أعز الله بجهل	476	809
ما الدنيا في الآخرة إلا كما...	222	499
ما امتلأت دار حبرة	251	539
ما آمن بالقرآن من...	446	776
ما أنزل الله من داء إلا...	250	538
ما تركت على أمتي فتنة	232	512
ما تقرب العبد إلى الله	255	543
ما تقرب عبد إلى الله بشيء	248	536
ما خاب من استخار	626	976
ما ذئبان ضاريان ...	252	540
ما رأيت مثل الجنة نام...	246	532
ما شقى أحد بمشورة	628	978
ما شيء أطيع الله	238	523
ما طلعت الشمس...	235	517
ما عبد الله بشيء أفضل...	247	535
ما قل وكفى...	312	625
ما كان الرفق في شيء...	245	531
ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب...	217	492
ما نحل والد ولده...	233	514
ما نزعت الرحمة...	231	511

ما وقى به المرء عرضه...	317	631
ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب...	60	248
ما ينتظر أحدكم من الدنيا	256	544
ما خالط مال الصدقة...	244	530
المتسابان ما قالا فهو ...	398	728
المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور	350	666
المتعدي في الصدقة كمانعها	356	673
مثل أصحابي مثل...	208	482
مثل الجليس الصالح...	216	491
مثل القرآن مثل الإبل	213	486
مثل القلب مثل ريشة...	212	486
مثل المرأة كالضلع ...	215	489
مثل المنافق كمثل الشاة	219	496
مثل المؤمن القوي كالنخلة	220	497
مثل المؤمن مثل السنبلة	214	488
مثل المؤمن والإيمان كمثل...	221	498
مثل المؤمنين في توادهم....	211	485
مثل أمتي مثل المطر	210	484
مثل أهل بيتي مثل...	207	479
المجالس بالأمانات	386	715

المرء على دين خليله	510	854
المرءُ مع من أَحَب	511	855
مسألة الغني نار	479	811
المستشار مؤتمن	500	843
المسجد بيت كل تقي	266	563
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	267	564
المسلمون يد على من سواه	67	262
مَطْلُ الغَنِي ظُلْمٌ	478	811
مُعترك أمتي ما بين الستين	463	794
المكر والخدع في النار	390	719
ملاك العمل خواتمه	629	980
من كان آمرا بمعروف...	161	409
من ابتُلِيَ بالقضاء...	445	775
من ابتلي منكم بشيء من البنات...	315	629
من آتاه الله خيرا فلير عليه	160	407
من أحبّ دنياه ...	461	793
من أحب لقاء الله ...	622	967
من أذنب ذنبا في ...	625	975
من استعاذكم بالله فأعيذوه	154	400
من أسديت إليه نعمة ...	155	402

من أشبه أباه ...	631	981
من اشتاق إلى الجنة ...	320	634
من أصبح لا ينوي ظلم أحد ...	308	622
من اعتز بالعبيد...	470	802
من أقال نادما بيعته ...	327	641
من التمس محامد الناس ...	304	617
من انتَهَرَ صاحبَ بدعة...	454	786
من أنظر معسرا...	306	620
من أهان سلطان الله...	469	801
من أيقن بالخلف ...	307	622
من بدا جفا	474	806
من بلغ الستين...	462	794
من بنى لله مسجدا ...	319	633
من تألّى على الله...	472	804
من تأنّى أصاب ...	634	984
من جعل دينه غرضا...	624	974
من جمع مالا من ...	448	778
من حسن إسلام المرء ...	310	624
من حَسّنَ صلاتهَ حين يراه...	457	789
من حفظ ما بين لحييه ...	316	630

من حلف على يمين فرأى...	152	396
من حمل سلعته فقد ...	627	977
من خاف أدلج	311	624
من رأى عورة فسترها ...	323	637
من رمانا بالليل ...	452	784
من ستر على أخيه ستر الله عليه	324	638
من سرته حسنته وساءته سيئته...	45	210
من سره أن يسكن...	159	407
من سعادة المرء...	630	980
من سَمّع الناس بعلمه...	458	790
من سُئل عن علم...	464	795
من شاب شيبة في الإسلام ...	321	635
من صام الأبد...	443	773
من صمت نجا	313	626
من طلب علما فأدركه ...	325	639
من ظلم شبرا من الأرض....	449	779
من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة	328	641
من غَشّنا فليس منا	450	782
من فارق الجماعة مات...	467	799
من فارق الجماعة، واسترذل ...	468	800

من فتح الله عليه باب خير...	162	410
من فرَقَ بين والدة وولدها...	460	792
من قتل عصفورا عبثا...	466	797
من قتل معاهدا ...	465	797
من كان يؤمن بالله ....جاره	157	405
من كان حالفا فليحلف...	151	395
من كان يؤمن بالله واليوم222	153	399
من كان يؤمن بالله....ضيفه	158	405
من كانت له سريرة ...	621	965
من كَثُرَ كلامه كَثُرَ...	480	812
من كثرت صلاته بالليل ...	305	619
من كَذَّب بالشفاعة ...	444	774
من كذب علي متعمدا...	156	403
من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ...	226	508
من كنوز البر كتمان المصائب	322	636
من لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ	451	783
من لعب بالنردشير....	471	802
من لم تنهه صلاته...	253	542
من لم يأخذ من شاربه...	453	786
من مات غريبا ...	623	972

من مشى إلى طعام...	477	810
من مَشى مع ظالم ...	447	777
من نوقش الحساب عُذِّب	456	788
من يرد الله به خيرا يصب...	314	628
من يُرد الله به خيرا يفقهه في الدين	633	983
من يزرع خيرا ...	309	623
من يشُادّ هذا الدينَ	475	808
من يشته كرامة الآخرة	318	632
منهومان لا يشبعان...	455	787
المهاجر من هجر ما نهاه الله عنه	271	567
المؤذن مؤتمن	499	841
المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة	575	925
المؤمن أخو المؤمن	15	162
المؤمن إِلْفٌ مألوف	11	157
المؤمن غِر كريم	10	155
المؤمن في ظل صدقته	17	164
المؤمن كيس فطن حذر	51	231
المؤمن للمؤمن كالبنيان	14	161
المؤمن مرآة المؤمن	12	158
المؤمن من أمنه الناس	13	159

المؤمن من أهل الإيمان	18	165
المؤمن يأكل في مِعًى واحد	19	165
المؤمن يسير المؤنة	16	163
المؤمنون هَينون لَينون	9	153
الناس كإبل مائة ليس فيها راحلة	64	259
الناس كأسنان المشط	63	258
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة	65	260
الندم توبة	531	873
نُصِرتُ بالرعب	638	988
نُصِرت بالصبا	637	986
النظر إلى الجارية...	501	844
النظر إلى الخضرة ...	502	845
النظرة سهم مسموم	362	683
نِعمَ الإدامُ الخلَ	481	812
نِعمَ الشيءُ الفَأْلُ	482	813
نِعم الصِّهر القبر	636	986
نعم العون على تقوى الله المال	331	644
نعم الهدية الكلمة في الحكمة	330	644
نعم صومعة الرجل بيته	329	643
نعمتان مغبون فيهما...	635	985

نوروا بالفجر فإنه أعظم	163	411
النياحة من عمل الجاهلية	357	675
نية المؤمن أبلغ من عمله	3	140
هاجروا تورثوا اولادكم...	176	428
هدية الله إلى المؤمن السائل...	30	184
الهم نصف الهرم	535	876
الويل كل الويل لمن ترك ...	358	677
وآفة العبادة الفترة	377	705
والحياء لا يأتي إلا بخير	545	885
والشقاء كل الشقاء من ...	366	687
وجبت محبة الله	647	997
الوحدة خير من الجليس السوء	376	704
الوضوء قبل الطعام ...	560	902
الوضوء نصف الإيمان	39	201
الولد للفراش وللعاهر الحجر	563	904
الولد مبخلة مجبنة	380	707
وهل يكَبُّ الناسَ على مناخرهم...	485	817
ويلٌ للعرب من شر قد اقترب	484	814
يا دنيا اخدمي ...	656	1016
يبصر أحدكم القذى ...	340	653

يبعث الناس على نياتهم	2	138
يبعث شاهد الزور يوم القيامة...	341	654
اليد العليا خير من اليد السفلى	280	579
يد الله على الجماعة	652	1007
يسروا ولا تعسروا	177	429
يطبع المؤمن على كل خلق...	41	204
يَعجَبُ رَبُّكُم...	494	829
يمن الخيْلِ في شُقْرِها	651	1006
اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع	349	665
اليمين على نية المستحلف	8	147
يهرم ابن آدم ويشب ...	493	828

فهرس أحاديث الشرح

أ	
آفة الجمال الخيلاء	269
آفة الحفظ النسيان	269
آية في سورة البقرة سيدة آي القرآن	257
أبشر قد أنزل الله عذرك وصدقك	447
أبغض الناس إلى الله تعالى يوم القيامة	664
أتاكم أهل اليمن	199
أتحسبون الشدة في حمل الحجارة	616
أتكيلون أو تهيلون؟	388
أحسنهم خلقا	254
أخبرني عن الزبرقان	886
أدوا الخائط والمخيط	265
إذا أحب العبد لقاء الله...	477
إذا أراد الله بعبد شرا	208
إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه	994
إذا أمن الإمام فأمنوا	336
إذا تقاضى إليك الرجلان	776
إذا جاء أحدكم من سفره فلا يطرق أهله ليلا	994
إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال إنك ترائي ...	289

إذا اجتهد القاضي فأخطأ	775
إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا	569
إذا انصرف أحدكم من سفره	718
إذا كان أمراؤكم خياركم	770
إذا لبس أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا خلع فليبدأ بالشمال	994
إذا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني	210
إذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين	976
إذا يرفضكم الله جميعا	523
أرأيتم لو كان بباب أحدكم نهر	622
أربع في أمتي هن من الجاهلية	676
الأرواح أجناد مجندة ما تعارف منها	144
أرى الضحك قد غلب على مجلسكم	308
إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه	661
أسلم يا ثمامة	166
أشبهت خلقي وخلقي	576
أصاب امرأة مومسة العطش	991
أصل كل داء من البردة	427
أطولكن يدا أسرعكن بي لحاقا	586
أعتقها فإنها مؤمنة	354
أعجل الخير خيرا صلة الرحم	666
أعطه إياه، فإن خيار الناس، أحسنهم قضاء	882
أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي	988
الأعمال بالنيات	136-133
أعيذكما بكلمات الله التامات	506

أفعلت كذا؟	692
أفضل الصدقات جهد المقل	599 - 227
أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم	307
أكرموا أصحابي	466
الأكل في السوق دناءة	977
الأكل في السوق مخرج من الكبر	977
ألا أخبرك برأس الأمر	817
ألا أخبركم بدائكم؟	516
ألا أخبركم بمن يحرم على النار...	154
ألا آخذ لي من بنت مروان	999
ألا إن بني آدم خلقوا من طبقات شتى	318
ألا ربا العباس	462
ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه	611
ألا كنتم مع الطالب	951 - 881
ألك إبل؟	982
ألك أم؟	575
ألك مال يا أعرابي؟	408
ألم يكن منكم رجل رشيد	192
ألم ترين محرزا	981
أليس هذا خيرا له ما له	532
أما إنك لو أكلته	272
أما جاريتك وغنمك فرد عليك	906
أما خفت أن يسمع لك نخار	310
أما والذي نفسي بيده لو رميتم	467

أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود	361
«أمك» فقلت: ثم من؟ قال: «أمك»	574
إن أبواب السماء تفتح	923
إن (أرواح العباد) تتشام كما تتشام الخيل	144
أن تطعم الطعام	565
إن أردت أن يطوقكه الله	796
أنا سيد ولد آدم	146 - 256 - 993
إن أشد الناس عذابا يوم القيامة	678
إن أغبط الناس عندي لمؤمن	542
أنا فرطكم على الحوض	729
أنا محمد بن عبد الله	831
إن أهل الجنة لا يبولون	631
إن أهل الشقاء ليسلكون طريق أهل السعادة	317
أنا أول من تنشق عنه الأرض	257
إن ابنك يزعم أنك تأخذ من ماله	914
أن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل	284 -
إن أشد الناس عذابا في الدنيا	943
أنت أخونا ومولانا	576
أنت عندي يا أبا سفيان كما قال القائل	300
أنت من صالح نسائي	480
أنت مني بمنزلة هارون	576
أنت مني وأنا منك	576
أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك	875
أنت ومالك لأبيك	913

إن الجنة لا تدخلها العجوز	699 - 960
إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله	669
إن الرجل ليمر بقبر أخيه فيقول يا ليتني مكانه	175
إن سنام القرآن سورة البقرة	894
إن شئتما أعطيتكما، ولا حق لغني	827
إن الشيطان ليجري من ابن آدم	291
إن الضيافة على أهل الوبر...	406
إن العبد إذا مات، عرض عليه	555
إن العبد لا يخطئه إحدى ثلاث	893
إن قتل فالأمير جعفر	577
إنك رجل مفؤود	371
إنكم ترون ربكم يوم القيامة	439
إنكم تقلون عند الطمع	247
إنكم لتكثرون عند الجزع...	438 - 858
إن الله أعطانا الغنائم	693
أن الله تبارك وتعالى أرسل	968
إن الله اصطفى بني كنانة من ولد إسماعيل	256
إن الله عز وجل يثبت لسانك	776
إن الله عز وجل ليدخل قوما	878
إن الله لا يسأم حتى تسأموا	414
إن الله ليحمي العبد الصالح	599
إن الله ليبتلي العبد وهو يحب أن يسمع تضرعه	890
إن لله ما أخذ من عباده وله ما أبقى	549
إن الله يبعث ملك الأرحام فيكتب أجل المولود	504

إن الله يحب المؤمن المحترف	644
إن الله يستحي أن يعذب المتورع	925
إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم	395
إن اللبن يشبه عليه	903
إن لكل مؤمن في الجنة زوجتين آدميتين	534
إن للإسلام شرها	762
إنما أخاف على أمتي النساء	942
إنما أنت فينا رجل واحد	834
إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين	242
إنما مثل المرأة الصالحة مثل المجاهد في سبيل الله	420
إنما هلكت بنو إسرائيل حين وضعوا الحدود ...	307
إنما هم الذين يقولون ويكذبون	694
إن المرأة إذا تصدقت	580
إن المرأة عورة فإذا خرجت	684
إن المسجد لينزوي	936
إن من البيان لسحرا	275
إن من الشعر حكما	462
إن من أفضل عرى الإسلام المحبة في الله	855
إن من عباد الله من لو أقسم	728
إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه	535
إن النسمة إذا خلقت في الرحم	502
إن النائحة إذا لم تتب	676
إنها تعذب في جهنم في هرة...	355
إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور	548

إنها صفية	291
إنه بركة أعطاكموه الله عز وجل فلا تذروه	374
إنه يبعث يوم القيامة ملبيا	138
إن هدايا الأمراء غلول	365
إنه لما خلق الله الأرض	973
إنه ليس يبقى بعدي من النبوءة	840
إني أرى ما لم ترون	764
إني رأيت الجنة، ورأيت أكثر أهلها الفقراء	990
أن يأكلوا مما يأكل السيد	598
أن يتمنى أحد الموت	175
أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك	428
إني لأمزح، وما أقول إلا حقا	960
إني لم أبعث عذابا إنما بعثت رحمة	851
أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود...	155
أوصيكم بالأنصار خيرا	901
أو علمتيها زانية	598
أول فتنة بني إسرائيل النساء	683
أول ما يدخل الجنة الخلق الحسن	205
أول ما يقضى فيه يوم القيامة	712
إياكم والنظرة، فإنها تزرع في القلب شهوة	746
إياك وما يعتذر منه	381
إياك والمخيلة	660
أين تريدين يا أمة الله	959
أين الله؟	354

الأيمن فالأيمن	993
أيها الناس، من كنت مولاه فعلي مولاه	350
ب	
بارك الله في الجمع بينكما	779
بئس ابن العشيرة	657
بئست المرضعة، وبئست الفاطمة	800
بتما عروسين	550
ابدأ بمن تعول	517
البذاذة من الإيمان	186 - 890
بعثت داعيا ومبلغا	852
بل أنا وا رأساه	642
بل بما جفت به الأقلام وجرت به المقادير	285
بيت الله الحرام، وبلد الله الحرام	758
بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح	203
ت	
تبنون ما لا تسكنون	208
تجد الناس كإبل مائة، ليس فيها راحلة	233
اتركوها ذميمة	847
تزوجوا النساء على أمهاتهن وأخواتهن	311
التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء	948
اتقى الله امرء وعلم ما يقول	929
اتقوا دعوة المظلوم	732
اتقوا فتنة النساء	683
تكلفوا من العمل ما تطيقون	415

تنكح المرأة على دينها وحسبها ومالها...	311
تهادوا فإن الهدية تذهب	366
ث	
ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم	941
ثلاث لو حلفت عليهن لبررت	479
ثلاث من علامات المنافق	465
ج	
جف القلم، وطويت الصحف	594
الجمال في اللسان	933
اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إليه	166
ح	
حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه	791
حسن الخلق سعادة	881
الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات	131
الحمى حظ كل مؤمن من النار	488
الحمد لله الذي خلق كل شيء كما شاء	784
الحياء شعبة من الإيمان	662
خ	
الخالة بمنزلة الأم	575
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن	205
الخلافة أربعون ثم تكون ملكا	518
الخلق عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله	648
خمس كتبهن الله على العباد	496
خياركم أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم	452

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا	260
خير الأمور أوسطها	411 - 284 - 132
خيرت بين الشفاعة وبين	918
خير المجالس ما استقبل به القبلة	331
د	
دخلت امرأة النار في هرة	989
دعه فإن الحياء من الإيمان	187
دعه يا عمر وسر به إلى تمر الصدقة، فكل له حقه	882
ذ	
ذلك محض الإيمان	417
ذلك نبي أضاعه قومه	899
ر	
الراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه	827
رأيت الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء	533
رأيت الجنة والنار	
رأيت النار فرأيت أكثر أهلها النساء	533
رب أشعث أغبر	725
رب صائم ليس له	606
ارجع فأسبغ وضوءك ثم صل	202
ارجع فارده عليها	792
الرحم شجنة	357
ردوا السائل ولو بظلف محروق	346
ردوا السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام	346
الرشوة تغطي عين	366

استرقوا لهما فإنه لو سبق شيء القدر	507
رويدك بالقوارير يا أنجشة	292
ز	
زملوني زملوني	274
زوجك الذي بعينيه البياض	960 - 699
زينوا القرآن بأصواتكم	763 - 511
س	
سافروا تصحوا	717
استحيوا من الله حق الحياء	186
استهما عليه	915
سلطان غشوم خير من فتنة تدوم	822
سيد إدامكم الملح	257
سيد القوم خادمهم	993 - 257
ش	
الشؤم في الفرس	848
شأنك بها	780
اشتدي أزمة تنفرجي	890
شر الناس من منع	598
استشيروا ذوي العقول	368
الشيطان مع الفذ، وهو مع الاثنين أبعد	407
ص	
الصبحة تمنع الرزق	1028
الصدقة تطفئ غضب الرب	184
الصدقة تمنع ميتة السوء	184

صدقة المؤمن تطفئ غضب الرب	868
الصمت حكم وقليل فاعله	812 - 421
الصوم في الشتاء: الغنيمة الباردة	434 - 179
صلى على الخمرة، والحصير	365
ط	
الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر	216
اطلعت على النار، فرأيت أكثر أهلها النساء	864
طلقها	607
انطلق يا علي	909
طول القنوت	568
ع	
عجب ربنا تبارك وتعالى من قوم	830
العجوة من الجنة	990
عرضت علي الجنة والنار	764
اعطوه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء	882
اعقلها وتوكل	422
عليك بالصمت فإنك به تغلب الشيطان	938
عليك باليأس مما في أيدي الناس...	445
عليكم بالدلجة، فإن الأرض تطوى	1028
عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر	
عليكم بالعمل الصالح	932
العمائم تيجان العرب	334
اعملوا فكل ميسر لما خلق له	594 - 285

العين تزوني، واليد تزني	746
غ	
اغد عالما، أو متعلما، أو مستمعا	957
غرة عبد أو أمة	443
ف	
فإن العرق دساس	363
فإن كل ذي نعمة محسود	282
فتناولت منها عنقودا	534
فضل العالم على العابد	866 - 648
فقمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء	534
فمن قضيت له بشيء	692
في كل ذي كبد رطبة أجر	355
ق	
قد صلى الناس وناموا	653
قدموا أكثرهم قرآنا	896
قرة عيني في الصلاة	183
قزمان من أهل النار	707
قل أعوذ بكلمات الله التامات	1027
قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم	812
قم فلا شهادة	777
قولوا سبحان الله وبحمده	421
قيلوا فإن الشياطين لا تقيل	698
ك	
كان رجل ممن كان قبلكم ينبش القبور، فلما حضرته...	210

كبر كبر	993
الكرم التقوى	261
كرم لمؤمن	174
كذبت يهود	637
كذب عدو الله	404
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي	353
كل الصيد في جوف الفرا	300
كل معروف صدقة	378 - 242
كل منكر حرام	754
كل مولود يولد على الفطرة	583
كل ميسر لما خلق له	285
كيف زهده في الدنيا وتركه لما يشتهي فيها؟	309
ل	
لا أحب الذواق	314
لا أدري بأيهما أسر بقدوم جعفر	577
لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء	974
لا تجعلوا نطفكم إلا في طهارة	364
لا تجعلوني كقدح الراكب	391
لا تخيروا بين أنبياء الله تعالى	255
لا تزول قدماه يوم القيامة	655
لا تستقبلوا القبلة لبول ولا لغائط	942
لا تعجز ابن آدم الطيرة وظن السوء	433
لا تفضلوني على أحد من الأنبياء	536 - 254
لا تقل عليك السلام فإنه تحية الموتى	860

لا تقوم الساعة حتى يشارككم الجن في أولادكم	1005
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	317
لا تنكحوا النساء لحسنهن...	420-363
لا حتى يذوق عسيلتك، وتذوقي عسيلته	923
لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف	271
لا رهبانية في الإسلام	463
لا سياحة في الإسلام	464
لا صلاة لمن لا زكاة له	874
لا غيبة في فاسق	454
لا كربة على مؤمن يموت بأرض غربة	973
لا نورث ما تركنا فهو صدقة	916
لأن يأخذ أحدكم حبله	827
لا هجرة بعد الفتح	428
لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاث	910
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	605
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	529
لا يمس أحدكم ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه	994
لا يمشي أحدكم في نعل واحدة	994
لا يمنع أحدكم الدعاء	893
الذين إذا فسد الناس صلحوا	389
لقد حجرت واسعا يا أعرابي	429
لقد سألت الله في آجال مضروبة وأرزاق مقسومة	503
لقد قصرت، وأوجزت: ازهد في الدنيا	551
لقنوا موتاكم وحضوهم	527

لكل دين خلق	186
لكل نبي دعوة استعجلها شفاعة لأمته	995
لله أفرح بتوبة العبد من العبد	873
لن يغلب عسر يسرين	168
لما أراد الله أن يخلق الخيل	832
لم فعلت ذلك؟	697
الله أعلم بما كانوا عاملين	589
اللهم بارك لأمتي في بكورها...	358
اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا	217
اللهم اغنني واغن مولاي	216
اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى	175 - 1024
اللهم أنج الوليد بن الوليد...	1026
اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ومن سوء القضاء	220
اللهم بارك لعبد القيس...	461
اللهم اشف سعدا، وتمم له هجرته	642
لو دخل العسر كوة	891
لو سالت منخراه قيحا وصديدا	593
لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي	470
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك	935
لو يعلم الناس ما في السفر لأصبحوا على ظهر سفر	427
ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا	393
ليس بكذاب من قال خيرا	700
ليس ذلك من الكبر	933

ليس ذلك، ولكن من استحيي	186
ليس لعرق ظالم حق	781
ليس يدخل الجنة أحد بعمله	141
ليس اليوم يومك يا عائشة	490
م	
ما أصاب المؤمن من وصب	250
ما اغرورقت عين عبد بدمعة من خشية الله	647
ما أفاد الرجل بعد الإسلام خيرا من امرأة	313
ما أقفر بيت فيه خل	813
ما بال دعوى الجاهلية...	446
ما بال القوم، ألا	588
ما بين قبري ومنبري	573
مازالت أكلة خيبر تكابدني	696
مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت	297
ما لي أراهما ضعيفين ضئيلين	507
ما لي وما للدنيا	495
ما نقص مال من صدقة	517
ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه	663
ما من أحد إلا وملك الموت يقف	675
ما من أحد من أهل الجنة إلا وله امرأتان آدميتان	865
ما من ذنب أحرى الله	523
ما من مؤمن ولا مؤمنة	568
ما هو بتحريم الحلال	551
ما وضع أحدكم نفسه بعد الكفر	363

ما يزال المسروق منه يسيء الظن	435
ما ينتظرها أحد	653
المؤمنون هينون لينون	205
المتسابان شيطانان متهاتران	778
المتشبع بما لا يملك	668
مثل صاحب القرآن مثل الإبل	422
مثل المؤمن تصيبه الحمى	850
مداراة الناس صدقة	957
المستشار مؤتمن	843
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	605
المسلمون تتكافأ دماءهم	262
المقسطون عند الله عز وجل	586
من أحب أن يستظل من فور جهنم	621
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	650
من أخذ برقية باطل...	506
من أراد البقاء ولا بقاء، فليخفف	1011
من أصبح لا ينوي ظلم أحد	686
من أنت؟	434
من بنى مسجدا لله ولو قدر مفحص قطاة	198
من تشعبت عليه هموم الدنيا	376
من توضأ في بيتهأراد فأحسن الوضوء	203
من جلس إلى قينة	681
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	132 - 474
من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم	487

من خرج مجاهدا	140
من دعي إلى القضاء	437
من رأى منكم امرأة فأعجبته	684
من سعادة المرء أن يكون جيرانه أتقياء	296
من سيدكم يا بني سلمة؟	696
من شاء فلينتف نوره	635
من صلى الصلاة لغير وقتها	496
من اطلع على قوم، ففقئوا عينه	910
من قتل عصفلهورا عبثا	649
من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسوط من نار	797
من قضيت له بشيء	573
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار	288
من لا يرحم لا يرحم	512
من لم يكن من بني هاشم فليقم	858
من لم ينس المقابر والبلاء	552
من لم يعد خطاه مع أخيه جهادا	638
من مات فقد قامت قيامته	554
من مشى إلى طمع فليمش رويدا	343
من مشى في حاجة أخيه	638
من هاهنا أوتي مثل ما	528
من وقي شر لقلقه	630
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين	537
من يظلم يخرب بيته	666
موضع سوط في الجنة خير من	634

ن	
الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم	761
الناس كابل مائة ليس فيها راحلة	529
النزاع من القبائل	685
انصر أخاك ظالما أو مظلوما	777
انظروا إلى من هو أسفل منكم	660
انظروا بما هم إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة	904
نعما بالمال الصالح للرجل الصالح	378
نعمت العمة لكم النخلة	990
نعم الشاهد لأمه	980
نعم صومعة الرجل بيته	718
نعم العون على تقوى الله المال	267 - 216
انكحوا وتوالدوا فإني مكاثر بكم	370
نهى عن استرضاع الحمقاء والزانية	903
هـ	
هذا وضوئي، ووضوء الأنبياء من قبلي	884
هذه عيال الله في أرضه	593
هل تدرون أي الناس أكيس؟	553
هل تدرون أي الناس أمره كله خير؟...	250
هل اشتكيت قط؟	690
هل فيكم من رأى الليلة رؤيا؟	840
هلكت الرجال حين أطاعت النساء	1001
هو الطهور ماؤوه الحل ميتته	799
هون عليك فإني لست بملك	255

هي الرؤية الصالحة	838
هي من قدر الله	505
و	
الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة نفر	301
وأن يعطي الآخرة على نية الدنيا	143
وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى	591
وإن أحد شاتمه فليقل إني صائم	714 - 566
وأنتم فأسبغوا وضوء كم	202
وإن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث	894
وإن كان قضيبا من أراك	666 - 324
وخيرهما من بدأ صاحبه بالسلام	344
والرجل راع على أهل بيته	748
وسيعود غريبا كما بدا	687
وكيف رأيك فيما يقول صاحبك؟	815
ولا يحل للضيف إذا نزل...	405
الولد مبخلة	709
وما أعددت لها	855
وما عليك؟ إني لست لك بملك	821
ويرد عليهم أقصاهم	265
الويل كل الويل لمن أدركته الساعة	520
الويل كل الويل لمن ترك عياله	518
ويلك ومن يعدل إذا أنا لم أعدل	1023
ي	
يا أخا دوس، إن الإسلام بدأ غريبا	686

يا أكثم خير الرفقاء أربعة	299
يا أنيس اغد على امرأة هذا	906
يا أيها الناس، كأن الموت على غيرنا كتب	747
يا أيها الناس، من كان عنده شيء فليرده	992
يا أيها الناس، من كنت مولاه فعلي مولاه	576
يا حسان أشكر الناس لله أشكرهم للناس	819
يا عائشة إن كنت اقترفت	907
يا عائشة إن من شر الناس منزلة	657
يا عطاف ألك امرأة؟	463
يا غلام احفظ الله يحفظك	309
يا ليته مات في غير مولده	972
يا معشر التجار	695
يا معشر المسلمين، إياكم والزنا	682
يد الله مع الجماعة	941
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل...	892
يرضى ربك عن الشاب ليست له صبوة	829
يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة والكذب	783
يقولان للعبد: ما تقول في هذا الرجل؟	555
ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا	278
ينفخ في الصور، فيصعق..	254
الأحاديث القدسية	
أنا مع عبدي إذا ذكرني	1013
إن الله أوحى إلي: يا أخا المرسلين	731
إن الله تعالى قال: يا عيسى	251

قال الله جل وعز: يؤذيني ابن آدم	450
قال الله عز وجل: إذا وجهت إلى عبد	628
قال الله عز وجل: وجبت محبتي	293
من تقرب إلي شبرا	1013
يقول الله عز وجل يوم القيامة: أين جيراني؟	563
يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا ابن آدم.	643

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أ				
ودعت	داء	1	بن ربيعة العامري	757
إذا	القضاء	2	جار ابن المبارك	821
فمن يهجو	سواء	4	حسان بن ثابت	631
إذا لم	تشاء	2	أبو تمام	289
وليس	الدلاء	2	أبو الأسود الدؤلي	717
الناس	حواء	1	علي رضي الله عنه	258
ليس	الأحياء	2	عدي بن الرعلاء	504
ب				
وخير	كتاب	شطر	المتنبي	173
لريح	لعب	2	-	668
يقولون	ملعب	1	-	795
إذا شئت	غبا	1	عمرو بن أعين الخزاعي	387
ثالبني	الثالب	1	والبة بن الحباب	728
فاعلم	غالب	1	سواد بن قارب	275

يا جامع	ذهبا	1	أبو الأسود الدؤلي	923
تغطي	كذوب	2	-	219
إذا اعتذر	مذنب	1	--	307
الخير	معصوب	1	امرؤ القيس	832
وما الدهر	حبيب	1	زياد بن زيد العذري	413
عيني	النجيب	3	عاتكة بنت زيد	602
لعمرك	الغريب	2	-	645
فإن	صليب	2	علي بن أبي طالب	636
فإن تسألوني	طبيب	1	علقمة	371
ت				
ممازحة	الملاحة	2	-	960
إن الشباب	مفسدة	1	أبو العتاهية	662
احذر	مرة	2	-	295
هلاك	الساعة	2	أبو العتاهية	626
فشدت	فعلاتي	1	خوات بن جبير الأنصاري	195
ح				
الرأي	بإصباح	2	-	979
وفضول	الجراح	1	-	670
ألا أيها	برح	3	-	562

أرى	أصلح	1	-	562
ألم تر	الفرح	1	-	381
أنت	الفلاح	1	ابن المعتز	510-413
نح	تنوح	2	أبو العتاهية	413
د				
الخير	مزداد	3	أبو العتاهية	519
وحفظ	زاد	2	الملتمس	935
لا يحزنك	حسدا	2	-	711
كل العداوة	حسد	1	-	711
رأيت	فسد	1	سفيان	226
إذا كنت	الردي	2	-	855
غدر	معرد	3	عاتكة بنت زيد	602
ومن يفرد	مفرد	1		927
ما أكثر	فندا	2	دعبل	705
لكل امرئ	تعودا	1	حميد بن ثور	715
أين	وثمود	2	عدي بن زيد	412
ما للجمال	حديدا	2	الزباء	1004
أتوعدني	عنيد	2	الوليد بن يزيد	760
ولابن معين	شهيد	2	بكر بن حماد	459

ر				
الحلم	مكثارا	2	--	939
هينون	أيسار	1	--	154
وما أهل	بدار	2	محمود الوراق	1018
عد	قصار	1	الحطيئة	718
اذكر	صغار	1	زوجة الحطيئة	718
أحبب	الخبر	1	--	910
ألا ليت	أغبرا	3	عاتكة بنت زيد	601
فلم أر	بقبر	1	ابن المبرد	986
إذا أنت	تستر	3	--	654
ألا إن	القدر	3	--	824
على المرء	القدر	1	--	902
سر	فتعذرا	2	عروة بن الورد	219
اقبل	فجرا	2	البحتري	445
وإذا	تسر	2	--	966
أتيت	المحتقر	5	مالك بن دينار	751
لقد ذاق	منكرا	1	عبد الله بن رواحة	911
عسى	أمر	1	--	561
ألا إنما	يستمر	1	امرئ القيس	449

يا ليت	مأجور	1	--	418
لا تحقرن	كثير	1	--	432
ذروني	فقير	5	عروة بن الورد	268
س				
حسن	مقداس	3	--	900
أسأت	الناس	1	الأحنف	291
من أبعد	الناس	1	--	597
من يفعل	الناس	1	الحطيئة	819
ض				
حقوق	مريض	1	ابن عائشة	927
ع				
لكل امرئ	الطبائع	1	حميد بن ثور	715
وخير	البدائع	1	--	787
هو الموت	أوجع	1	معاوية بن أبي سفيان	412
فلله	تخدع	2	يونس بن عبيد	766
أمن	يجزع	1	أبو ذؤيب	449
نصرنا	فاقشعوا	1	العباس	300
ألا أيها	دافع	2	خالد بن يزيد بن معاوية	624

فرضت	أنفعا	2	الحسن بن سهل	304
إن القناعة	الطمع	2	--	244
ولما غدت	يمنع	5	مزرد بن ضرار الغطفاني	172
العبد	ويجوع	1	--	633
ورثنا	صنيعا	2	أوس بن حجر	259
ف				
إن القلوب	تعترف	2	أبو نواس	145
هتف	عاطف	3	ابن أبي زمنين	528
كأنه	منقصف	1	ذو الرمة	691
ق				
ليس	الأخلاق	2	أبو العتاهية	720
فإذا	وأطرق	2	--	670
فلم أر	تطلق	3	عبد الله بن أبي بكر	601
مانع	حمق	1	--	231
يقولون	رفيق	1	--	301
إذا ضاق	أضيق	1	--	282
أرى	بمفيق	2	--	768
ك				
عليك	مسلكا	2	عبد الله بن أيوب	386

ل				
ونازح	حالي	3	كلثوم العتابي	552
هدايا	الوصالا	4	أبو العتاهية	366
غمر	المال	1	كثير عزة	1010
أبقيت	المال	3	محمود الوراق	1017
إنا لفرح	الأجل	2	--	756
إياك	الندلا	2	--	513
قل لقريش	باطلا	4	--	481
قد يطعن	البطل	1	الأعشى	679
إن الملوك	ظل	3	الشافعي	335
وهذا	حنظل	1	الأسود بن يعفر النهشلي	1011
ولا خير	فعل	1	صالح بن عبد القدوس	465
ناد	فعل	2	--	540
حصان	الغوافل	7	حسان بن ثابت	912
يقول	العقل	3	--	966
لعمرك	مذلل	1	--	806
غدوتك	تنهل	8	--	914
بخلت	سبيل	2	محمود الوراق	223
أوصيكم	أول	3	ابن صرمة الأنصاري	947

أو ما علمت	الأول	3	--	961
كتب	ذيول	1	عمر بن أبي ربيعة المخزومي	661
فلا	قليل	2	--	613
ألا أبلغ	قيل	8	حريث بن زيد الخيل	340
م				
وليس	أقسام	2	صالح بن عبد القدوس	772
مررت	السلام	3	--	860
وإن فراقي	العظائم	1	عبد الله بن أبي بكر	601
ولقد	حاتم	3	المرقش	848
يزيد	المحاجم	2	الأعشى	936
فهل	أجذما	1	المتلمس	487
إذا ما	غرم	1	--	720
يا خاطب	تسلم	2	أبو العتاهية	626
أرى	تسلما	2	حميد بن ثور الهلالي	757
تقول	ظلم	1	--	981
محمد	يهتمم	4	أمية بن أبي الصلت	247
زر والديك	إليهما	3	--	862
أتأمل	كريم	2	--	708

ن				
ألا من	تنسكان	4	--	710
وما حسن	اللسان	1	--	933
فلو كان	مكان	2	--	818
إن الجماعة	دنا	3	ابن المبارك	1007
حتى	أعوانا	1	--	770
فبخلا	الجبن	1	كعب بن زهير	206
أحسن	تحسن	2	--	724
متى	ضامن	1	سابق بن خديم	466
إذا ذهبت	اليمن	2	أحمد ابن المعذل	244
أرى	بالدون	2	--	807
يقتن	تمنعونا	1	عمرو بن كلثوم	759
يمر	يعرفوني	3	ابن أبي الدنيا	751
لقد علمت	ياتين	2	عروة ابن أذنيه	563
عيادة	بالعين	4	صاحب بن عباد	743-418
ومن لم يستطع	أجمعينا	2	--	861
فإن	يمين	1	زياد بن منقذ العدوي	586
أقول	باليمين	1	أبو نواس	587

هـ				
فصدقتها	كذابه	1	الأعشى	702
إنا روينا	أدبه	3	المحسن بن علي التنوخي	891
اغبب	تستجده	1	--	386
هل ينبغي	خالقه	4	--	280
أكرم	فحياكها	1	ابن أذينة	862
تراه	سائله	4	زهير بن أبي سلمى	277
أناط	بلالها	1	الأعشى	357
فإن الصبا	غمومها	1	مجنون ليلى	987
أرى	فيه	2	--	653
أتت	فيها	3	--	367
لا دار	بانيها	2	علي كرم وجهه	750
ي				
ولا تنطق	واعيا	1	أحمد بن ربيعة	970
ألا ليت	ليا	2	زهير	245
كلانا	تغانيا	2	المغيرة بن حبناء التميمي	510

فهرس الأعلام البشرية

أبان بن سعيد بن العاصي	461
إبراهيم (ابن النبي ﷺ)	911
إبراهيم النخعي	148-656(2)
إبراهيم بن أدهم	559-560-771
إبراهيم بن مقسم	827
إبراهيم عليه السلام	133-221-406-476(2)- 902
ابن أبي ذئب	239(4)-240(6)-241-
ابن أبي زمنين	528(2)
ابن أبي زيد	793
ابن أبي ليلى	698
ابن أخت عجب	618
ابن أخي عبد الرزاق	867
ابن الأنباري	631-778
ابن السماك	425(2)- 751
ابن الفخار	133(2)- 135-149-235(2)

ابن القاسم	-(2)266-264--239(2)237-236 (2)920-773-674 -(2)458-330
ابن القصار	133
ابن الماجشون	135-136(2)- 458 (2)
ابن المبارك	589--515(2)791--820(2)- 1007
ابن المعتز	413
ابن المعذل	414
ابن المنكدر	370
ابن المواز	-674-457-339-330 -(4)150-149 (2)870-693-675
ابن الهادي	578
ابن الوحشي	129
ابن بطال	137-132
ابن جرموز	603
ابن جماهر الحجري (أبو بكر محمد بن محمد)	130
ابن حبيب (عبد الملك)	-407-347-330-265-148-136 --647(2)618-773--547(3)546 -1018-1005-1004-963-796 (2)1019
ابن حزم(قاضي المدينة)	-326(2)307

ابن حزم (الظاهري)	1005
ابن حيان	618
ابن خطل	194--193-190
ابن خويز منداد	398
ابن سماك	139
ابن سمعان	(2)-241(3)240-239
ابن سيرين	157
ابن شبرمة	701
ابن شهاب	852 -(2)675-202
ابن عائشة	970
ابن عباس	-459-424--417(2)376-358-309 --682(2)788-716-607-587-492 (2)1019-1018 -(2)838-832
ابن عبد البر	-427-415-299--170(2)169-136 989 -(2)839-803-717-689-457
ابن عبد الحكم	842-793-655
ابن عبد ربه	636-497

ابن عمر	181-259-293(2)-294--327(3)- 353(2)- 385--395 422-423-535 760- 838--774-847-956
ابن فورك	212-449-450(3)- 646-684- 852(2)- 923-925-969-1007- 1009-1011-1014-1015
ابنة قتيبة	139-487-589-590-631(3)- 642(2)- 680-867-899
ابن كنانة	135-266
ابن مدوش	679
ابن مزين	839-907(2)
ابن مسعود	154-186-255-344--432 424- 504-533-537-569-608-665- 681-898-957-981
ابن نافع	135
ابن هشام	162
ابن وضاح	509
ابن وهب	135-339-656(3)- 773-889
ابنة حمزة بن عبد المطلب	575

ابنة خالد بن سنان العبسي	899
ابنة عروة بن مسعود الثقفي	739
أبو إدريس الخولاني	293(2)-294-
أبو إسحاق الزجاج	595
أبو البسام القرشي	221
أبو الحوراء	382
أبو الدرداء(عويمر)	251-665-719-756-895-983
أبو الروم	162
أبو الطاهر(ابن طيفور)	481(2)
أبو العاص بن أمية بن عبد شمس	453
أبو العالية	133
أبو العتاهية	261-626-720
أبو اليسر	620
أبو أمامة	479-533-542
أبو أيوب الأنصاري	388
أبو بردة الأسلمي	194
أبو بَصْرَة الغفاري	166-170
أبو بكر الخرائطي	600

أبو بكر الصديق	-(3)339-333 -(2)311 300- -401--438(5)434-373-372 340- -(2)482--460(2)454 -(3)546 --576(2)-494(2)490-483 -722 -(4)601-595--578(3)577 -(2)896-858 -(3)816-814-795 1001-911 -(2)901
أبو بكر بن ثابت البغدادي	42
أبو بكرة مولى رسول الله	957-523 -(2)468
أبو تميمة	660
أبو جعفر الطحاوي	-257-255 -(2)211-187-186 -(3)426 414---372 272-260 512-501-450-448-432-431 776 701--699-658-657--735 990-843 -(2)840-839-838
أبو جندل	(4)235
أبو جهل بن هشام	740-739
أبو حازم	(2)837-522
أبو حنيفة	-(3)330-396--136(2)134-133 (2)842-594-397
أبو ذر	375-764-633-311

أبو ذؤيب	449
أبو رفاعة السلمي؟	190
أبو زرع	607
أبو سعدة	832
أبو سعيد الأنصاري	792
أبو سعيد الخدري	318--611 762-805-838-896-965
أبو سفيان بن حرب	271-453-503 819--835--954
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	300(4)
أبو سليمان الداراني	864
أبو صخر الهذلي	213
أبو طالب	481(2)
أبو طاوس	852
أبو طلحة	550(4)
أبو عبيد القاسم بن سلام	138-166-170(3)171--199-200-289(2)- 362(2)- 443-450-451-462-463-469-509-589(6)- 631-641-703-790-895-967

أبو عزيز زرارة بن عمير	162
أبو عمران الجوّني	970-558
أبو عمرو بن العلاء	(2)417
أبو قحافة	454
أبو لبابة	210
أبو لهب	954
أبو محمد الأصيلي	-438-374-373-328-178-142 -(2)581 513--489-452-444-441 -684-658-643-642-617-609 991--976-884-733-695-692
أبو مسعود الأنصاري	901-255
أبو موسى الأشعري	676-675-565-304 -(2)225
أبو ميسرة	(2)347
أبو نجيد	886
أبو نواس	(3)995-585-144

أبو هريرة	-(2)286-256-254-166-144 -398-385-327-310-288-287 -534-523-451-450-429-423 -712-686-643-637-585 -(2)535 -838-830 -(6)-821(3)804-797 -(4)916-881-864-851 -(2)839 .982-973 968--959-951-934
أبو الأسود الدؤلي	574
أبي بن خلف الجمحي	578
أحمد بن حنبل	396
أحمدَ بنِ خالد القرطبي	137
أحمد بن عمران	171
الأحنف بن قيس	-709-750--708-671-334-291 873
آدم عليه السلام	-(3)-470(3)-258(2)-257(2)256 -(3)-583(5)582-523-522 -(3)595 -(3)-585(2)584 -(4)833 791- -(3)711 -(2)596 990 -(2)974
أسامة بن زيد	(4)981 -(4)401-300-270

أسد (بن موسى)	1019
أسماء بنت أبي بكر الصديق	667
أسماء بنت عميس	726-577-576-575
إسماعيل عليه السلام	256
إسماعيل القاضي	182
الأسود بن سريع	588
الأسود بن كعب العنسي	816
آسية امرأة فرعون	224
أسيد بن عبد الله بن خالد	233-232
الأشج	460
أشعث الطامع	790
الأشعث بن قيس	816-722(2)
أشهب	339-338-330-149-135(2)- 773-842
أصبغ	920-347-266-264-150
الأصبهاني(صاحب الأغاني)	848
الأصمعي	630
الأعرج	804
الأعشى (الكبير)	936-357

الأعمش	417
الأقرع بن حابس	784-512
أكثم بن الجون	(2)299
أم الدرداء	798
أم الفضل	578
أم أيمن	981-401
أم جميل بنت حرب بن أمية	954
أم حبيبة أم المؤمنين	(2)726-503-272
أم حكيم بنت الحارث	194
أم رومان	907
أم زرع	607
أم سلمة	847-480
أم سُليم	(3)550
أم قيس	-(2)137
أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ	-955(2)954
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط	896
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	317(3)- 352(2)353-(2)- -956(3)955

أم مريم عليها السلام (زوجة عمران)	629
أم هانئ بنت أبي طالب (فاختة)	263 (7)
أمامة بنت العاص بن الربيع (حفيدة رسول الله ﷺ)	954 (2)
امرؤ القيس	832
أمية بن أبي الصلت	274
أميمة بنت صفيح	286
أميمة بنت عبد المطلب	726
أنجشة	292 (3)
أنس بن مالك	250-308-423-516-549-550 (2)- 551--653 727 (2) 728--746-760- 764-776-786-795 (2)- -838 855-901
أنس بن النضر	727
أنيس	906 (2)
الأهوازي	369
الأوزاعي	133-136-397 (2)- 590-594-734- 824 (2)- 878

إياس بن معاوية	157
أيمن بن عبد الله الأنصاري	300
أيمن بن عبيد	401(3)
أيوب السختياني	820
أيوب عليه السلام	628-1018(4)-1019(3)-
الباجي	286
البخاري	132(2)-133(2)-804---991
البراء بن معرور	696(3)
بُرَيدة الأسلمي	434(2)
بريرة	908
بشير	886
بكر بن عبد الله	305
بكير	716
بلال	256-310(4)-311(4)-(4)
بلقيس	440-1004
بنت أبي البكير	311
بنت أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس (أم أم حبيبة)	272
بنت أبي قحافة	722

بنت الأشعث بن قيس	383
بنت عائشة أخت معاوية	888
بهز بن حكيم	574
بوران	1002-1001
البوني	851
تقيا	969
تميم الداري	722(2)
ثابت البُناني	965
ثُمَامَةَ بن أُثال الحنفي	166(4)-167-
ثمل القهرمانية	1005
ثوبان مولى رسول الله	392
جابر بن عبد الله	976-800-607-446
جابر بن سمرة	843
جابر بن عبد الله الأنصاري	568
الجاحظ	587
الجد بن قيس	696
جذيمة الأبرص	1002(2)1003-(4)
الجرمي	253-721(2)- 758-775-778(2)- 779-806

جرير	289(2)
جرير بن عبد الله البجلي	304-303
جعفر بن ربيعة	804
جعفر الطائي	322
جعفر بن أبي طالب	575(3)- 576(2)577-(4)- 578-726
جعفر بن سليمان	241
جَهْجَاه بن سعيد الغفاري	166
جويبر	681
حاتم الأصم	628
حاتم بن إسماعيل	585
الحارث الخزاعي	193
الحارث بن طلاطلة	194-191
الحارث بن كلدة	372-371
الحارث بن لقيط	190-193
حارثة بن بدر	889
الحجاج	740-560-522-139(2)
الحجاج بن فُرافصة	632
حذيفة	822-731-664

الحربي	435
حرملة بنت هشام بن المغيرة المخزومي	228
حسان بن أبي سنان	928
حسان بن ثابت	274-631-632-727-819(2)- 911(5)
الحسن البصري	157-334-412(2)- 453-348(2)- 721--711 678- 677- -522(2)- 765 1019-
الحسن بن علي أبي طالب	352-325-351-381-382(2)- 383- 480-506-512--518 709- 784- 816
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	750
الحسن بن حي	134-734
الحسن بن محمد	789
الحسين بن علي	351-382-383-480-506-512- 709-784-955-816--817
الحطيئة	717-819

حفص بن يسار	466
حفصة أم المؤمنين	315(4)- 492--748
حماد بن سلمة	590(2)
حمزة بن عبد المطلب	191- 272- 577(2)- 578-1028
حمنة بنت جحش	726-727-911
حمينة بنت جحش	726-727
حواء	258
الحولاء بنت ثويت	415(2)
خالد بن الوليد	373-577-1025
خالد بن سنان العبسي	899
خالد بن صفوان	178
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد	232
خديجة أم المؤمنين	274(2)- 311-954
الخرائطي	607
الخضر	406(2)-470(2)- 772(2)- 962-963(2)
الخطابي	165-170-171-204-524(2)-525(2)--620-626-663-799(3)- -834
خلف بن تميم	540

خليفة بن سعيد المرادي	543
خمير	322(4)-323(4)-
خناس بنت مالك أم مصعب	162
خوات بن جبير	698(2)
داود عليه السلام	155-683(2)- 944-965
دحية الكلبي	969
دعبل	704
الدولابي	911
رافع بن مكيث	881
رباح السلمي	813
الرُّبيِّع	727
الربيع بن خيثم	930
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب	300
رسلة بن عبد الله	193
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم	954(2)955-
ريحانة	911
الزباء بنت عمر بن مطرف بن حسان	1002-1003(2)1004-
الزِّبرِقان بن بدر	275(2)- 709-886(3)

الزبير بن العوام	348-349-600(2)602-
الزجاج	887
زمعة	905
زهير بن أبي سلمى	245-277
زياد بن أبي سفيان	335-700-889
زيد بن عمر بن الخطاب	352-353-955(2)956-
زيد الخيل	339(2)340-(2)
زيد بن أرقم	447(5)
زيد بن ثابت	731-880
زيد بن حارثة	401(2)575-(3)576--577-955-981(2)
زيد بن عبد الله	999
زينب أم المؤمنين	489-490(3)- 586(2)726--911
زينب بنت رسول الله ﷺ	193-954(2)
زينب بنت فاطمة رضي الله عنها	955
زينب بنت مصعب	727
سارة	191-194
السبيعي	347
سجاح	340-815

سحنون	136-150-235-266-655-780(2)-
سعد الخير	882-883(3)
سعد بن أبي العاصي	454
سعد بن أبي وقاص	371-372(2)373-(3)- 642(3)- 905
سعد بن صفيح	286
سعد بن عبادة	268-645(2)
سعيد بن المسيب	202-326(2)- 338- 593-719-774
سعيد بن جبير	448-771--941
سفيان الثوري	133-134(2)226-(3)266-(2)- 397(2)- 372 -(2)426-373 (2)- 594 632--20
سفيان بن عيينة	412-914
سكينة بنت الحسين	327-328
سلامة بنت عميس	578
سلمان الفارسي	158--256- 543 665-768-858
سلمى بنت عميس	577
سليم بن قبيصة	701

سليمان بن داوود عليهما السلام	367(3)-440--570-628-804-805-1004-1005(2)
سليمان بن عبد الملك	822(2)- 837
سهل التستري	337-880
سواد بن قارب	275
سودة أم المؤمنين	586
سويد بن هبيرة	952
سيرين	911(2)
الشافعي	396 (2)- 397(2)- 594-734-781-842 -867-1005- 782(4)
شداد بن أسامة بن الهادي	577
شريح القاضي	700-701
شريك بن عبد الله	820
الشعبي	701(2)
شعيب عليه السلام	772
شهاب بن حرقة	225
صالح عليه السلام	473
صفوان بن المعطل السلمي	909
صفية بنت حيي	489(2)- 291(2)

صلة بن أشيم	533
صهيب	256
الصولي	757
الضحاك	785
طاووس	822(2)- 930
الطبري	145-264-417
الطفيل بن عمرو الدوسي	685-686
طلحة بن عبيد الله	347-348-911
طليحة الأسدي	339-340-815
طويس المدني	847
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نوفل	600-601
العاصي بن الربيع	954(2)
العاصي بن وائل	229
عامر بن عبد القيس	541
عامر بن عبد الله بن الزبير	774
عائشة أم المؤمنين	154-178-297-307-328(5)- -349 492-358-397-490(4)505--583- 633-642(2)- 653-657(2)- -689 748-774-864-904-907(3)- -909 911-981.

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص	(2)374-373 - (2)643-642
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله	2)-329(2)328-327
عبادة بن الصامت	838-692
العباس بن عبد المطلب	255-146(3)-300(2)-461--477-(2)901-578
عبد الجليل (لعله الديباجي)	221(3)
عبد الرحمان بن حسان	911
عبد الرحمان بن زيد بن حارثة	401-400(2)
عبد الرحمان بن عوف	727-334-317
عبد الرحمن الناصر	618(2
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	329(4)
عبد الرحمن بن القاسم	872
عبد الرحمن بن شبل	694
عبد الرحمن بن شداد بن أسامة بن الهادي	577
عبد الرحمن بن ملجم	954-816
عبد الرحيم	872
عبد العزيز بن أبي رواد	533-391
عبد العزيز بن أزهر	850

عبد العزيز بن عبد الله بن عمر	307
عبد العزيز بن مروان	(4)327
عبد القيس	438
عبد الله الأهتم	-677(2)233-232
عبد الله بن أبي بكر الصديق	601
عبد الله بن أبي بن سلول	-886(2)447-446
عبد الله بن أبي زيد	774-182
عبد الله بن أبي طلحة	550
عبد الله بن أزهر الدوسي	686
عبد الله بن الحارث	374
عبد الله بن الحسن	734
عبد الله بن الزبير	660-328-325
عبد الله بن ثعلبة	764
عبد الله بن جحش	(3)726-725
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	576-507
عبد الله بن حمزة بن عبد المطلب	577
عبد الله بن رواحة	911-577
عبد الله بن سعد بن أبي سرح	(3)192-190

عبد الله بن شداد بن أسامة بن الهادي	577
عبد الله بن عبد الله بن أُبَي بن سلول	885
عبد الله بن عمرو بن العاص	285-808-972
عبد الملك بن مروان	139-327(7)- 805(3)
عبد الواحد بن زيد	596
عبد بن جحش	726(2)727-
عبدَ بن زَمعة	905(2)
عبدالله بن عمر	760
عبدة بن مسهر الحارثي	831
عبيد (زوج أم أيمن)	401(2)
عبيد الله بن جحش	726(2)
عبيد الله بن زياد	817
عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان	561
عتبة بن ربيعة	272
عتبة بن أبي لهب	954(2)
عتبة بن أبي وقاص	905
عتبة بن شريح	973

عتيبة بن أبي لهب	(2)954
عثمان بن عفان	192(4)- -230 286-454-351- -858-847 -(2)722-460-372-352 921--774-690 (4)955
عثمان بن الحكم	674
عجب (جارية عبد الرحمن الناصر)	(2)618
عدي بن أرطاة	276
عدي بن حاتم	339(2)- 340--438-304 -(4)
عدي بن زيد	412
عروة بن أذنيه	563
عروة بن الزبير	878
عروة بن الورد	268
العزيز(عزيز مصر)	225
عصماء بنت الحارث	578(2)
عصماء بنت مروان بن زيد اليهودية	999(4)
عطاء	971-811-719-580
عطاء الخراساني	308(2)

عطاف بن أساف/ عكاف بن وداعة	463(2)
عقيل بن أبي طالب	352-585-636
عكرمة بن أبي جهل	191-194-836
عكرمة مولى ابن عباس	459-832
العلاء بن الحضرمي	460(2)461-
علقمة (الشاعر)	371-819
علي بن أبي طالب	194-222-225(4)258-(3)-263(2)280-(2)300--311-317-348-349(6)350-(6)352--351(2)352-(2)372--419-460-480-482(2)483--515-563-575-576(43)577-(2)578--636(2)- 698-775-776-779-816-823-888-898-909(4)910--921-954(2)- 955(2)- 983
علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب	574
علي بن رباح السلمي	813
علي بن زياد	793

علي بن معبد	754
عمر بن الخطاب	--227(2)226-225--170(2)166 -(5)315-300-287--285(3)228 --(2)-333(4)-317(4)316 --350--352(2)348 -(2)342 -(2)373 -(2)372-364-361 -404-401-395-393-378--392 -(2)--460(2)442-441 -(3)438 -(3)494-493--492(2)482 466- -576-(2)546-502--501(2)495 689--674 653--632 -(2)-602 -774-766-745-742-716--733 858-852--847(2)821-807 795- -944-921 -(4)-883(2)--882 955-954
عمر بن عبد العزيز	-522 -(2)419-378-348-327-157 -(2)898 -(2)829-760--786 1018
عمر بن قيس	(2)889-888
عمران بن حصين	(2)886-467

عمران بن طلحة بن عبيد الله	727
عَمْرَة بنت عبد الرحمن	307
عمرو بن الأهتم	275(2)- 886(2)887-
عمرو بن العاص	228(2) 775-
عمرو بن بليل	698
عمرو بن شعيب	758
عمرو بن عثمان بن عفان	955
عمرو بن عدي	1003(4)1004-
عمرو بن مرة	309
عمرو بن يحيى المازني	502
عمير بن عدي الخطمي	999(3)1000-(2)
عنزة بنت الحارث	578
عوف بن مالك	452
عون بن جعفر بن أبي طالب	576-507
عويم بن ساعدة	401-400(2)
عياش بن أبي ربيعة	1026
عيسى بن دينار	266
عيسى بن مريم عليهما السلام	133- 251-395-525(2)- 557(2)- 628- 689-774--891 953--968

عيسى بن موسى (ولي عهد المنصور)	(2)701
عيينة بن حصن الفزاري	815 -(3)657-656
غانم بن عامر	273
فاطمة (بنت رسول الله ﷺ)	263(2)- 307 - 351(3)- -382 -888-779-750 480- 427- 383- 956-955-954
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب	750
فاطمة بنت قيس	270
فتح الموصلي	560
الفجاءة	816-815
الفزاري أبو إسحاق	727
فضالة بن عبيد	-635(3)139
الفضل	749
المفضل الضبي	717
الفضل بن العباس	992-300
الفضيل بن عياض	976 -(2)770-628 541-
القاسم بن محمد	681-577

القاضي ابن خالص	273(4)
القاضي القضاعي محمد بن سلمة أبو عبدالله	129-130--132
قصير بن سعد اللخمي	1002(2)1003-(6)1004-
قيس بن كعب العذري	285
قيصر	493-495-819(2)- 988
كسرى	493-495--988 1001--1027
كعب الأحبار	319-501(3)502-(2)- 648-924
كعب بن زهير	206
كعب بن مالك	887-911
الكلبي	627-1019
الكميت	875
كنانة بن الربيع	193
لبابة الصغرى بنت الحارث	578
لبابة الكبرى بنت الحارث	578
لقمان	218-668
لقمان الحكيم	
الليث	339-594--627 693-793-804- 873-895

مأبور	-910(2)909
مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ	911--910(2)909-748
مالك بن أنس	-239-235--148(4)135-134 -(3)-266(2)-242(4)-241(4)240 -(3)372--342(2)339-338-330 -414-398-397-396 -(2)395-374 -609-594-578 -(2)459-458-424 -(2)753-693--674(2)665-643 -(4)842-803-793-792-787-773 920-889 876--847
مالك بن شجرة	832
مالك بن نويرة التميمي	815
مالك من دينار	632
المأمون بن هارون الرشيد العباسي	(3)809-640
المبرد	799-721-691
المتوكل على الله (أمير بطليوس)	273
مجاهد	785-682-627-555-344-181
المحاسبي	906
مَحَسّن بن علي	955-383

مُزَرِّد	(2)171
محمد العطاردي	301
محمد بن إبراهيم	(2)995
محمد بن أبي بكر الصديق	577-576
محمد بن إسحاق	672
محمد بن الحسن	614 (2)589
محمد بن الحسين الآجري	957- (2)-782(2)781
محمد بن جعفر بن أبي طالب	576
محمد بن دريد	300
محمد بن سيرين	310
محمد بن صالح	585
محمد بن طلحة	540
محمد بن طلحة بن عبيد الله	727
محمد بن عبد الملك الزيات	710
محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية)	574 -(2)560
محمد بن واسع	929-625 -(3)294
محمود الوراق	1017-223

مخرمة بن بكير	716
المرادي؟	685
المرار(الشاعر)	585
المُرَقِّش	847
مروان (الأموي)	327(3)
مريم ابنة عمران عليها السلام	914-969
مسروق	904
مسطح بن أثاثة	727-911
المسعودي	832-887
مسلم بن عقيل بن أبي طالب	816
المِسْوَر بن مَخْرَمَة	733
مسيلمة الكذاب	340(2)- 814(2)815--816
مصعب بن عمير	162-163(3)- 727-1028
مصعب بن الزبير	327(2)328- (4)-329-
مطرف بن الشخير	135-284-522-721(2)- 1018
معاذ بن جبل	210-282-293(3)- 609-817
معاوية بن أبي سفيان	225-322(2)325--348-349(2)- 382-412-503-519-708(2)709-- 726-888

معاوية بن قرة	807
معمر	681
المغيرة بن شعبة	701(2)- 739-740(2)
المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب	954
المقبري	585
المقتدر بن المعتضد	1006
المقداد بن الأسود	272
مقسم بن صبابة الليثي	191
المقوقس	910
مكحول	665-797
مكي بن أبي طالب	501-627-681
المنذر بن النعمان	815
المنصور	239(2)-240(7)-241-
المهدي (العباسي)	241-242-701
المهلب بن أبي صفرة(شارح البخاري)	956-957
مُورِّق العِجْلي	723

موسى عليه السلام	-256-254-224-222-221-133 --465(3)406-395-362-350-257 -(2)-576(2)557 -(3)504-470- --864(3)772-700-689 -(3)595 -(3)-969(2)968-962-944-924- -(4)-972(4)-971(3)970-968- 975
موسى بن أنس بن مالك	764
موسى بن عيسى	995
موسى بن معاوية الصمادحي	266
ميمونة أم المؤمنين	(3)578
النابغة أم عمرو بن العاص	229
النجاشي (أصحمة)	(2)726 -(3)470
النخعي	344-181
نصر بن حجاج	225
النضر بن الحارث	681
النعمان بن بشير	474-350
النعمان بن ثابت	2()330
نعيم بن مسعود260	-836(2)835--834

نفطويه	513
نوح عليه السلام	133- 221- 413- 557(2)- 480(3)- 774 - 907(2)
هارون عليه السلام	350--576 (2)- 975(2)
هارون الرشيد	425(2)
هالة بنت خويلد	954
هانئ بن أم هانئ	263
هبار بن الأسود	190-193-194
هشام بن العاصي	228(2)- 230(2)
هشام بن عبد الملك	326-824
الهمداني(صاحب الإكليل)	167-170-200(2)
هند بنت عتبة بن ربيعة	191-271-272
هند بنت عوف الحميرية	577
هند بنت عوف الكنانية	577
واثلة بن الأسقع	797
الواقدي	286
وثيمة	166-442
الوليد بن المغيرة	578-1025(2)
الوليد بن الوليد	1026(3) - 1027

الوليد بن عبد الملك	828-327
الوليد بن يزيد	760
وهب	863-821-553-970
يحيى (بن علي بن أبي طالب)	577
يحيى بن أبي كثير	457
يحيى بن سعيد	665
يحيى بن معاذ	(2)752
يحيى بن معين	459
يحيى بن يحيى	266--239(3)237-236
يزيد الرقاشي	419
يزيد الناقص	760
يزيد بن الوليد	760
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	328-760-817-325-326-708- (2)709
اليشكري	800
يعقوب عليه السلام	(2)907-902 -(2)278-636
يوسف عليه السلام	821(2)- 225-254-278(4)- 628- 791
يوسف والد الحجاج	(2)740

يوشع بن نون	(5)-972(6)971-962
يونس بن متى	212 -(2)536 254-

فهرس الكتب المذكورة في المتن

كتاب الشهاب 129 - 130 - (2)144- 153- 216- 250- 262- 282-
296- 346- 357- 363- 364- 370-391-403-414 452- 455- 463-
464- 477- 567-648-685-709-716-762-782-903-996-1013
كتاب المجتبى لابن دريد 300
المدونة= كتاب سحنون 135-266-920
الجامع الصحيح للبخاري 132-133-804-991
كتاب ابن القصار = عيون الأدلة في مسائل الخلاف 133
النوادر والزيادات لابن أبي زيد 136 - 774 - 870
التمهيد لابن عبد البر 136-169(2)- 299-427-689-718-803-989
كتاب ابن المواز 150(2) - 674 - 693
العتبية = المستخرجة 150-235-236-237-266-629-920
كتاب السيرة ابن هشام 162
كتاب الردة لوثيمة 166
كتاب الإكليل للهمداني 167-170-200
الاستذكار 169
الموطأ 242-507-882-920-950-951(2)
تفسير الموطإ لابن المعذل 414
زهر الأدب للحصري 319

كتاب العروس للأهوازي 191-369
تقييد العلم للخطيب البغدادي 423
كتاب الصحابة لابن عبد البر= الاستيعاب 415
المنظوم والمنثور لابن طيفور 481
الأربعون حديثا للآجري 957
اعتلال القلوب للخرائطي 600-607
الألفاظ القصار لابن مدوش 679
الإنجيل 944
تاريخ ابن حيان = المقتبس 618
تفسير الموطأ لابن مزين 907
تفسير الموطأ لابن المعذل 414
تفسير الموطأ للبوني 851
الزبور 944
العقد الفريد 636-739-764-828
الكامل للمبرد 721
كتاب ابن المواز 674-693-870
كتاب الأغاني للأصبهاني 848
كتاب الأمثال لأبي عبيد 849
كتاب الحدائق 944
كتاب الحربي 243
كتاب الحيوان للجاحظ 587

كتاب الدلائل للأصيلي 373-642

كتاب الدهور لابن حبيب 647-971-1018

المجموعة لابن عبدوس 150-773

كتاب السير للفزاري 727

مروج الذهب 887-1002

مسند الأصيلي 609

المعارف لابن قتيبة 899

نقط العروس لابن حزم 1005

الهداية لمكي بن أبي طالب 613-681

كتاب النساء؟ 382

كتاب السير لابن هشام 434

التوراة 553-596-924-944-962-970

فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

برواية ورش عن نافع

* الآبي: منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد ت421هـ

- نثر الدر في المحاضرات

تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان

ط: الأولى، 1424هـ - 2004م

* الآجُرِّيُّ: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ت 360هـ

- الشريعة

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي

الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، ط: الثانية، 1420هـ - 1999م

- الغرباء

تحقيق: بدر البدر

الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، ط: الأولى، 1403هـ

- الأربعون حديثا

حققه وخرج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر

الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 2000م

* ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ)

- التكملة لكتاب الصلة

تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان

1415هـ- 1995م

* ابن الأحنف: العباس بن الأحنف بن الأسود ت 194هـ

- ديوان العباس بن الأحنف

شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي

طبعة دار الكتب المصرية 1373هـ - 1954م

* الأصبهاني: أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني (ت297هـ)

- الزهرة

تحقيق: د إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء-الأردن، ط: الثانية

1406هـ- 1985م

* الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ (ت369هـ)

- الأمثال في الحديث النبوي

تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد

ط: الثانية، 1408هـ - 1987م، الدار السلفية - بومباي - الهند

* الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت502هـ)

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت ط: الأولى، 1420هـ

* البابابانى: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت1399هـ)

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين

الناشر: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م

* الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي (ت474هـ)

- المنتقى شرح الموطإ

دار الكتاب الإسلامي، القاهرة الطبعة: الثانية، بدون تاريخ، صورتها عن ط: الأولى، مطبعة السعادة مصر 1332هـ

- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح

تحقيق: د. أبو لبابة حسين دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض

ط: الأولى، 1406هـ - 1986م

- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح
دراسة وتحقيق أحمد لبزار
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مطبعة فضالة، المحمدية، 1991م
- سنن الصالحين وسنن العابدين
تحقيق عادل شوشة، ط: الأولى 2010م مكتبة فياض المنصورة، مصر
* الباهلي: أبو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الإشبيلي (ت544هـ)
- الدخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق
الطبعة الأولى 1432هـ- 2011م، دار صادر بيروت بعناية د إحسان ذنون الثامري
* البخاري: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله (ت256هـ)
- الأدب المفرد
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط: الثالثة، 1409هـ - 1989م
- الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، 1422هـ
- التاريخ الكبير
طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن بعناية محمد عبد المعيد خان

* البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي ت 292هـ

- **مسند البزار المسمى البحر الزخار**

تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي

الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة

ط: الأولى، ابتداء من 1988 إلى غاية 2009

* ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، أبو عمر (463هـ)

- **الأجوبة المستوعبة عن المسائل المستغربة من صحيح البخاري**

تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن عفان (مصر) ودار ابن القيم (السعودية)، ط: الأولى 2005م

- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار** تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، 1421هـ- 2000م

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**

تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت

الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م

- بهجة المجالس وأنس المجالس

تحقيق محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر القاهرة 1962-1382

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب. ط: 1387هـ.

- الدرر في اختصار المغازي والسير

تحقيق: الدكتور شوقي ضيف

الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1403هـ

- الكافي في فقه أهل المدينة

تحقيق محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1400هـ/1980م.

- جامع بيان العلم وفضله

تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م

* البصري: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن ت 659هـ

- الحماسة البصرية تحقيق: مختار الدين أحمد

الناشر: عالم الكتب - بيروت

* ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت 542هـ

- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**

تحقيق: إحسان عباس

الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس

الطبعة:1978-1979-1981 حسب الأجزاء

* البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب (463هـ):

- **تاريخ بغداد**

تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت

الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م

- **تقييد العلم للخطيب البغدادي**

الناشر: إحياء السنة النبوية - بيروت

- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**

تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف-الرياض .ط:1403هـ.

- **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق**

تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت / لبنان

الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م

* **البغوي:** أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت516هـ

- تفسير البغوي المسمى **معالم التنزيل في تفسير القرآن**

تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى.

- شرح السنة

تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت

الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م

* البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البغوي (ت317هـ)

- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثا من حديث أبي القاسم البغوي

تحقيق محمد ياسين محمد إدريس مكتبة ابن الجوزي - الأحساء - الدمام

ط: الأولى، 1407هـ

* ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449هـ)

- شرح صحيح البخاري

تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم

دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض

ط: الثانية، 1423هـ - 2003م

* البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت279هـ)

- أنساب الأشراف

تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي

الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م

- فتوح البلدان

دار ومكتبة الهلال- بيروت 1988م

* البيهقي: أحمد بن الحسين، أبو بكر (ت458هـ)

- الآداب

اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى: 1408هـ - 1988م

- دلائل النبوة

تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية-، دار الريان للتراث -القاهرة، ط: الأولى 1408هـ- 1988م

- فضائل الأوقات

تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي مكتبة المنارة - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1410هـ

- السنن الكبرى

تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

ط: الثالثة، 1424هـ - 2003م

- شعب الإيمان

حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م

- المدخل إلى السنن الكبرى

تحقيق. محمد ضياء الرحمن الأعظمي دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت

* الترمذي: محمد بن عيسى، أبو عيسى (ت279هـ)

- السنن

تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

* تمام: تمام بن محمد الرازي، أبو القاسم (ت414هـ)

- الفوائد

تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد -الرياض. ط: الأولى، 1412هـ

* التميمي: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (ت333هـ)

- المحن

تحقيق: د يحيى وهيب الجبوري

دار الغرب الإسلامي، ط: الثالثة 1427هـ- 2006م

* التنوخي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري (ت384هـ)

- الفرج بعد الشدة للتنوخي

تحقيق: عبود الشالجى دار صادر، بيروت: 1398 هـ - 1978م

* التوحيدي: أبو حيان، علي بن محمد بن العباس ت نحو 400هـ

- البصائر والذخائر

تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر -بيروت ط: الأولى، 1988م

* الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ت429هـ

- اللطف واللطائف

تحقيق: الدكتور محمود عبد الله الجادر

دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد . ط: الثانية 2002م

- مرآة المروءات

تحقيق محمد خير رمضان يوسف

بيروت: دار ابن حزم، 1425هـ

* الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق ت427هـ

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى 1422هـ - 2002م

* الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، ت255هـ

- رسائل الجاحظ

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة

عام النشر: 1384هـ - 1964م

- البيان والتبيين

الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423هـ

- الحيوان

دار الكتب العلمية - بيروت ط: الثانية، 1424هـ

- المحاسن والأضداد

الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423هـ

* ابن الجوزي: عبد الرحمان بن أبي الحسن بن علي البغدادي، أبو الفرج (ت597هـ).

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك

تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1412هـ - 1992م

- غريب الحديث

تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1405هـ- 1985م

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية

تحقيق: إرشاد الحق الأثري

الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان

ط: الثانية، 1401هـ - 1981م

* ابن أبي حاتم: عبد الرحمان بن محمد الرازي (327هـ)

- تفسير القرآن العظيم

تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة - 1419هـ

- الجرح والتعديل

دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط: الأولى 1271هـ- 1952م

* حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت1067هـ)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

الناشر: مكتبة المثنى - بغداد

* الحاكم: محمد بن عبدالله أبو عبد الله النيسابوري (ت405هـ).

- المستدرك على الصحيحين

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت

ط: الأولى، 1411 هـ- 1990م

* ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم البستي (ت354هـ)

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت

- الصحيح (بترتيب ابن بلبان) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، 1414هـ - 1993م

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

تحقيق: محمود إبراهيم زايد

الناشر: دار الوعي - حلب، ط: الأولى، 1396هـ

* ابن حبيب: أبو مروان عبد الملك بن حَبِيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، (ت238هـ)

- أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية

تحقيق: عبد المجيد تركي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى 1412هـ - 1992م

كتاب التأريخ

دراسة و تحقيق خورخي أغوداي مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية 1991م

- كتاب التاريخ

الطبعة الأولى 1429هـ/2008م، المكتبة العصرية صيدا- بيروت

اعتنى به عبد الغني مستو

* ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت245هـ)

- المحبر

تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر

الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت

* ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت852هـ)

- **الإصابة في تمييز الصحابة**

تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت .الطبعة الأولى، 1412هـ/1991م.

- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**

تحقيق: محمد علي النجار مراجعة: علي محمد البجاوي

المكتبة العلمية، بيروت - لبنان

- **تهذيب التهذيب**

دار الفكر- بيروت.الطبعة الأولى 1404هـ /1984م.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري

تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.ط: 1379هـ

- **لسان الميزان**

تحقيق دائرة المعارف النظامية -الهند، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ط: 1406هـ/1986م

تحقيق: إسماعيل إبراهيم عوض، مكتبة الإمام البخاري- مصر. ط: الأولى، 1429هـ/2008م

* ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ)

- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**

مكتبة الخانجي

- **جمهرة أنساب العرب**

دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1403هـ- 1983م

- **المحلى بالآثار**

دار الفكر – بيروت بدون طبعة وبدون تاريخ

* الحصري: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق القيرواني (ت453هـ)

- **زهر الآداب وثمر الألباب**

تحقيق وشرح: زكي مبارك - محمد محيي الدين عبدالحميد

الناشر: دار الجيل، بيروت

* الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ)

- **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية 1995م

* الحميدي محمد بن فتوح بن عبد الله الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت488هـ)

- **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**

تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز

الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر ط: الأولى، 1415هـ- 1995م

* ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله (ت241هـ/855م)

- المسند

تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ- 2001م

- فضائل الصحابة

تحقيق د. وصي الله محمد عباس

الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1403هـ- 1983م

- الزهد

وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1420هـ - 1999م

* الخرائطي: محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر السامري (ت327هـ).

- اعتلال القلوب

تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة. ط: الثانية، 1420هـ- 2000م

- مساوئ الأخلاق

تحقيق: مصطفى بن أبو النصر، مكتبة السوادي للتوزيع -جدة. ط: الأولى، 1412هـ- 1992م.

- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تحقيق: عبد الله الحميري، دار الرشد -الرياض. ط: الأولى، 1427هـ- 2006م

- **فضيلة الشكر لله على نعمته**

تحقيق محمد مطيع الحافظ، د. عبد الكريم اليافي

الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى 1402هـ

* الخشني: أبو عبد الله محمد بن حارث بن أبي أسد القيرواني الأندلسي (ت361هـ)

- **قضاة قرطبة وعلماء إفريقية**

عني بنشره وصححه و راجع أصله عزت العطار الحسيني مكتبة الخانجي، القاهرة: 1994

* الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت388هـ)

- **غريب الحديث**

تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي

الناشر: دار الفكر - دمشق، عام النشر: 1402هـ - 1982م

- **معالم السنن، شرح سنن أبي داود**

المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى 1351هـ - 1932م

- **شأن الدعاء**

تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق الناشر: دار الثقافة العربية

ط: الأولى، 1404هـ - 1984م الثالثة، 1412هـ - 1992م

- إصلاح غلط المحدثين

تحقيق: د. حاتم الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة

ط: الثانية، 1405هـ - 1985م

* ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس

الناشر: دار صادر - بيروت

* ابن خير: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت575هـ)

- فهرسة ابن خير

تحقيق إبراهيم الأبياري

الطبعة الأولى عن دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت 1410هـ - 1989م

* ابن عبد ربه: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الأندلسي (ت328هـ)

- العقد الفريد

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1404هـ

* الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن (ت385هـ).

- السنن

حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط: الأولى، 1424هـ - 2004م

* أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)

- السنن

تحقيق شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي

الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م

* الدَّلْجي: أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين المصري (ت838هـ)

الفلاكة والمفلوكون

مطبعة الشعب، مصر 1322هـ

* الدولابي: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرازي (ت310هـ)

- الكنى والأسماء

تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

دار ابن حزم بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م

- الذرية الطاهرة النبوية

تحقيق: سعد المبارك الحسن

الدار السلفية – الكويت الطبعة: الأولى، 1407هـ

* الدينوري: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت333هـ)

- المجالسة وجواهر العلم

تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم بيروت - لبنان 1419هـ

* ابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي أبو بكر (ت281هـ)

- حسن الظن بالله

(تحقيق عبد الحميد شانوحة منشور ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا، المؤسسة الثقافية بيروت)

الطبعة الأولى 1413هـ- 1993م

- ذكر الموت لابن أبي الدنيا

جمعه وخرجه أحاديثه وآثاره وعلق عليه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الفرقان عجمان الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م

- قصر الأمل لابن أبي الدنيا

بتحقيق محمد خير رمضان يوسف عن دار ابن حزم، بيروت الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م

- الشكر

تحقيق: بدر البدر، المكتب الإسلامي - الكويت، الطبعة الثالثة، 1400هـ- 1980م

- مجابو الدعوة

تحقيق زياد حمدان ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا مؤسسة الكتب الثقافية بيروت

الطبعة الأولى 1414هـ- 1993م

- المرض والكفارات

تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية -بومباي الهند. ط: الأولى، 1411هـ- 1991م

- مكارم الأخلاق

تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة. ط: 1411هـ- 1990م

- موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا

مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت. الطبعة الأولى، 1414هـ- 1993م

- مداراة الناس

تحقيق محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان

ط: الأولى، 1418هـ- 1998م

- الأهوال

تحقيق: مجدي فتحي السيد.

مكتبة آل ياسر – مصر، 1413هـ

- الصبر والثواب عليه

تحقيق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان

ط: الأولى، 1418هـ - 1997م

- الإشراف في منازل الأشراف

تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف

مكتبة الرشد - الرياض - السعودية

الطبعة: الأولى، 1411هـ- 1990م

* الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبد الله (ت748هـ)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)

تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت

ط: الثانية، 1413هـ - 1993م

- تذكرة الحفاظ

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى، 1419هـ- 1998م

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال

تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

- سير أعلام النبلاء

تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة - بيروت،

ط: الثالثة، 1405هـ- 1985م.

* ابن الزبير: أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت703هـ)

- **صلة الصلة**

تحقيق: عبد السلام الهراس، سعيد أعراب

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1993م

* الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت311هـ)

- **معاني القرآن وإعرابه**

تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي

الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى 1408هـ - 1988م

* الزرقاني: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد المصري (ت1099هـ)

- **شرح الزُّرقاني على مختصر خليل**

الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني =حاشية البناني (ت1194هـ)

ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين

دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، 1422هـ - 2002م

* الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت538هـ)

- **الفائق في غريب الحديث والأثر**

تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم

الناشر: دار المعرفة - لبنان، ط: الثانية

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار

الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط: الأولى، 1412هـ

- أساس البلاغة

تحقيق: محمد باسل عيون السود

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: الأولى، 1419هـ - 1998م

* ابن أبي زيد: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت386هـ)

- النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ

تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلو، محمَّد حجي، محمد عبد العزيز الدباغ، عبد الله المرابط الترغي، محمد الأمين بوخبزة، أحمد الخطابي

دار الغرب الإسلامي، بيروت ط: الأولى، 1999م

* ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت520هـ)

- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة

حققه: د محمد حجي وآخرون

دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط: الثانية، 1408هـ - 1988م

- مسائل أبي الوليد ابن رشد

تحقيق: محمد الحبيب التجكاني

دار الجيل، بيروت - دار الآفاق الجديدة، المغرب ط: الثانية، 1414هـ - 1993م

* الرعيني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي (ت666هـ)

- **برنامج شيوخ الرعيني**

تحقيق: د إبراهيم شبوح

الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق 1962م

* السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ)

طبقات الشافعية الكبرى تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو

الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1413هـ

* السخاوي: محمد بن عبد الرحمان، شمس الدين (ت902هـ)

- **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**

تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم

الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، النشر: 1418هـ

- **السر المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم ويليه جواب في الجمع بين حديثين، هما: دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك بكثرة المال والولد، وحديث دعائه بذلك على من لم يؤمن به ويصدقه**

قدم لهما وعلق عليهما ووثق نصوصهما وخرج أحاديثهما وآثارهما: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الناشر: مكتبة وتسجيلات دار الإمام مالك، الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي، ط: الأولى، 1425 هـ- 2004م

- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت.ط: الأولى، 1405هـ-1985م.

* سحنون: عبد السلام بن سعيد التنوخي (ت240هـ)

- **المدونة الكبرى** للإمام مالك برواية سحنون

دار الكتب العلمية ط: الأولى، 1415هـ- 1994م

* ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت230هـ)

- **الطبقات الكبرى**

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ط: الأولى، 1968م

* السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت562هـ)

- **الأنساب**

تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره

مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، 1382هـ- 1962م

* ابن سهل: عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني القرطبي الغرناطي أبو الأَصْبَغ (ت486هـ)

- **ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام**

تحقيق: يحيي مراد

دار الحديث، القاهرة - مصر 1428هـ- 2007م

* السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين أبو الفضل (ت911هـ)

- **الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار**

تحقيق علي حسين البواب

المكتب الإسلامي، بيروت 1991م

- **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**

نشر المكتبة التجارية الكبرى –مصر، ط:1389هـ- 1969م

- **الحبائك في أخبار الملائك جزء واحد**

تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

ط: الأولى، 1405هـ - 1985م

- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**

دار الفكر - بيروت، ط: 1993م

* الشارعي: موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعي الشافعي (ت 615هـ)

- **مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقدم**

الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة وثقه وعلق عليه ووضع فهارسه وذيله محمد فتحي أبو بكر، تقديم د. حسن الباشا

ط: الأولى، 1415هـ

* ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي (ت385هـ)

- **جزء من حديث أبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين عن شيوخه**

اعتنى به: هشام بن محمد، أضواء السلف، الرياض

ط: الأولى، 1418هـ - 1998م

* ابن شبة: عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت262هـ)

- **تاريخ المدينة المنورة** حققه: فهيم محمد شلتوت، ط- جدة عام: 1399هـ

* ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (235هـ)

- **المصنف**

تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض ط: الأولى، 1409هـ

* شيخو: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت1346هـ)

مجاني الأدب في حدائق العرب

مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1913م

* ضمان: بوشعيب ضمان

- **التأليف في علوم الحديث عند المغاربة**

إلى نهاية القرن الثالث عشر 13هـ، الظروف العامة والمؤلفات

بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا 1996 كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

إشراف: د فاروق حمادة، د إبراهيم بن الصديق

* الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ)

الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى

الناشر: دار إحياء التراث - بيروت 1420هـ- 2000م

* الصنعاني: عبد الرزاق بن همام، أبو بكر (ت211هـ)

- المصنف

تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط: الثانية، 1403هـ

* الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم (ت360هـ/973م)

- الأحاديث الطوال

تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي الناشر: مكتبة الزهراء - الموصل

الطبعة: الثانية، 1404هـ- 1983م

- الدعاء

تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1413هـ

- مسند الشاميين

تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، 1405هـ- 1984م

- المعجم الكبير

تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل. ط: الثانية، 1404هـ- 1983م

- المعجم الأوسط

تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة. ط: 1415هـ.

- المعجم الصغير

تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي ودار عمار - بيروت، عمان. ط: الأولى، 1405هـ- 1985م.

* الطبري: محمد بن جرير، أبو جعفر (ت310هـ)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن

تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت ط: الأولى، 1420هـ- 2000م

تاريخ الرسل والملوك، الناشر: دار التراث - بيروت ط: الثانية 1387هـ

المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين

مطبوع بذيل الجزء 11 من تاريخ الطبري بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار سويدان بيروت

* الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة المصري (ت321هـ)

- شرح مشكل الآثار

تحقيق: شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة ط: الأولى 1415 هـ- 1494م

- شرح معاني الآثار

حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق)

راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي

عالم الكتب ط: الأولى 1414 هـ- 1994م

* ابن أبي عاصم: عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو بكر (ت287هـ)

- الآحاد والمثاني

تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية -الرياض ط: الأولى، 1411هـ-1991م.

- الجهاد

تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الجميد الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، 1409هـ

- كتاب الزهد

تحقيق: عبد العلي حامد، دار الريان للتراث - مصر ط: الأولى، 1408هـ

كتاب السنة

تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت

ط: الأولى، 1400هـ- 1980م

* أبو عُبيد: القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ت 224هـ
- غريب الحديث
تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ط: الأولى، 1384هـ - 1964م
- الأمثال
تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش
دار المأمون للتراث الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م
* أبو العتاهية:إسماعيل بن القاسم بن سويد (ت210هـ)
- ديوان أبي العتاهية
تقديم كرم البستاني دار بيروت للطباعة والنشر 1406هـ- 1986م
* ابن عدي: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد، أبو أحمد الجرجاني (ت365هـ)
- الكامل في ضعفاء الرجال
تحقيق: يحيى غزاوي، دار الفكر - بيروت، ط: الثالثة، 1409هـ- 1988م.
* العراقي: عبد الرحيم بن الحسين، زين الدين أبو الفضل (ت806هـ)
- تخريج أحاديث الإحياء المسمى المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار مطبوع بهامش إحياء علوم الدين
دار ابن حزم، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م

* ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت543هـ)

- أحكام القرآن

راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثالثة، 1424هـ - 2003م

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

دراسة تحقيق د عبد الكبير العلوي المدغري

مكتبة الثقافة الدينية مصر

* ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (أبو القاسم) (ت571هـ)

- تاريخ دمشق

تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415هـ - 1995م

* ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت: 542هـ

فهرسة ابن عطية

تحقيق: محمد أبو الأجفان/ محمد الزاهي

الناشر: دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان

الطبعة: الثانية، 1983

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ

* العظم محمد جميل

- الصبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات

بعناية رمزي سعد الدين دمشقية دار البشائر الإسلامية الطبعة الاولى 1420 هـ

* العقيلي: محمد بن عمر بن موسى (أبو جعفر) (322هـ) .

- الضعفاء

تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية-بيروت. ط: الأولى، 1404هـ/1984م.

* عليش: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي ت 1299هـ

- منح الجليل شرح مختصر خليل

الناشر: دار الفكر - بيروت: 1409هـ/1989م

-عياض: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)

الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض تحقيق: ماهر زهير جرار

الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى 1402هـ - 1982م

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

تحقيق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، م، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب 1981-1983م
مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة: الأولى
* العيني أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين (ت855هـ)
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
* ابن غازي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي المغربي (ت951هـ)
- **فهرس ابن غازي المسمى: التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل و الناد تاليف**
تحقيق :محمد الزاهي
الطبعة الأولى 1984م، دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس
* الغماري: أحمد بن محمد بن الصديق (ت1380هـ)
- **فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب**
* ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت406هـ)
- **تفسير ابن فورك** من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة (رسالة ماجستير)

دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية 1430هـ- 2009م

- **تفسير ابن فورك من أول سورة الأحزاب - آخر سورة غافر (رسالة ماجستير)**

دراسة وتحقيق: عاطف بن كامل بن صالح بخاري

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية 1430هـ- 2009م

- **مشكل الحديث وبيانه**

تحقيق: موسى محمد علي

الناشر: عالم الكتب – بيروت ط: الثانية، 1985م

تحقيق: حمدي السلفي، عالم الكتب – بيروت. ط: الأولى، 1408هـ- 1988م.

* ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)

- **تأويل مختلف الحديث**

المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق ط: الثانية 1419هـ- 1999م

- **غريب الحديث**

تحقيق: د. عبد الله الجبوري

الناشر: مطبعة العاني – بغداد ط: الأولى، 1397هـ

- **المعارف**

تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992م

إصلاح غلط أبي عبيد
تحقيق عبد الله الجبوري دار الغرب الإسلامي بيروت، ط: الأولى 1403هـ- 1983م
- المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير
تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة
دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى 1410هـ- 1990م
- الإمامة والسياسة
اعتنى بطبعه وتصحيحه وشرح بعض مسائله محمد محمود الرافعي
مطبعة النيل مصر 1322هـ- 1904م
* القزويني: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت623هـ)
- التدوين في أخبار قزوين
تحقيق: عزيز الله العطاردي
الناشر: دار الكتب العلمية، ط: 1408هـ- 1987م
* القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ)
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي
تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش
الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ط: الثانية، 1384هـ- 1964م

* ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق (ت569هـ)

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار

تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر ط: الأولى، 1433هـ - 2012م

* القضاعي: محمد بن سلامة بن جعفر، أبو عبد الله (ت454هـ)

- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه

مطبعة السعادة مصر عام 1332هـ- 1914م

- مسند الشهاب

تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت. ط: الثانية، 1407هـ- 1986م

* ابن القصار: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المالكي (ت397هـ)

- عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار

دراسة وتحقيق: د. عبد الحميد بن سعد بن ناصر السعودي

مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1426 هـ - 2006 م

* الكتاني: محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، أبو الإسعاد (ت1382هـ)

تحقيق: د. إحسان عباس، دار العربي الإسلامي-بيروت. ط: 1402هـ- 1982م

* الكتاني: محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، أبو عبد الله (ت1345هـ)

- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**

تحقيق محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية - بيروت،

ط: السادسة، 1421هـ- 2000م

- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**

تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية - مصر،

* ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)

- **البداية والنهاية**

دار الفكر 1407هـ - 1986م

* كثير: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود المشهور بكثير عزة

- **ديوان كثير**

جمعه وشرحه :د إحسان عباس، دار الثقافة لبنان 1391هـ- 1971م

* الكرمي مرعي المقدسي الكرمي الحنبلي

- **إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان**

تحقيق: مشهور حسن محمود سليمان، دار عمار، عمان، 1408هـ

* الكلاعي: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري، أبو الربيع (ت634هـ)

- **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - ﷺ - والثلاثة الخلفاء**

دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1420هـ

* الخمي: علي بن محمد الربعي، أبو الحسن (ت478هـ)

- **التبصرة**

دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ط: الأولى، 1432هـ - 2011م

* ابن ماجه: محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (أبو عبد الله) (ت273هـ)

- **السنن**

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت

* ابن ما كولا: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا

- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**

الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان

ط: الأولى 1411هـ- 1990م

* مالك: مالك بن أنس، أبو عامر (ت179هـ)

- **الموطأ** برواية يحيى بن يحيى

تحقيق لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس العلمي الأعلى المملكة المغربية

منشورات المجلس العلمي الأعلى ط: الأولى 2013

* المالكي: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله

- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم

حققه بشير البكوش ؛ راجعه محمد العروسي المطوي

دار الغرب الإسلامي: بيروت 1981م

* الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت450هـ)

- النكت والعيون= تفسير الماوردي

تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

* ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت181هـ)

- الجهاد

حققه وقدم له وعلق عليه: د. نزيه حماد، الناشر: الدار التونسية - تونس

تاريخ النشر: 1972م

- الزهد والرقائق

تحقيق عبد الرحمان الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت

* المبرد: محمد بن يزيد، أبو العباس (ت285هـ)

- الكامل في اللغة والأدب

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

دار الفكر العربي – القاهرة ط: الطبعة الثالثة 1417هـ - 1997م

- الفاضل

الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثالثة، 1421هـ

* المجاري: أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي (ت862هـ)

- برنامج المجاري

تحقيق: محمد أبو الاجفان الناشر: دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان ط: الأولى، 1400هـ- 1982م

* مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ)

تفسير مجاهد

تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل

دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م

* المزرد: المزرد بن ضرار الغطفاني

- ديوان مزرد برواية ابن السكيت

تحقيق: خليل إبراهيم العطية مطبعة أسعد - بغداد 1962م

* المراكشي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت703هـ)

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة

حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة،

الدكتور بشار عواد معروف
دار الغرب الإسلامي، تونس ط: الأولى، 2012م
- **السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**
تحقيق: إحسان عباس
ط: الأولى 1965م دار الثقافة بيروت – لبنان
* المَرْوَزِي: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (ت294هـ)
- **تعظيم قدر الصلاة**
تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي
مكتبة الدار - المدينة المنورة ط: الأولى، 1406هـ
* مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)
- **الصحيح**
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت
* المزي: يوسف بن عبد الرحمان، جمال الدين أبو الحجاج (ت742هـ)
- **تهذيب الكمال**
تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت. ط: الأولى، 1400هـ- 1980م.
* ابن معين: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت233هـ)
التاريخ برواية الدوري تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة

الطبعة: الأولى، 1399هـ- 1979م

* ابن مفلح: محمد بن مفلح القدسي، أبو عبد الله (ت763هـ)

- **الآداب الشرعية والمنح المرعية**

تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ط: 1417هـ- 1996م.

* المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)

تحقيق: إحسان عباس

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**

الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان 1997م

* ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (سراج الدين أبو حفص) (ت804هـ)

- **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**

تحقيق عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة ط: الأولى1417هـ- 1997م

- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**

تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، ط: الأولى، 1429هـ - 2008م

* المناوي: عبد الرؤوف (زين الدين) (ت1031هـ)

- التيسير بشرح الجامع الصغير
مكتبة الإمام الشافعي - الرياض. الطبعة الأولى، 1408هـ- 1988م
- فيض القدير شرح الجامع الصغير.
المكتبة التجارية الكبرى- مصر. ط: الأولى 1356هـ
* المنتوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي (ت834هـ)
- فهرسة المنتوري
دراسة وتحقيق: د محمد بنشريفة
مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث-الرابطة المحمدية للعلماء ط: الأولى 2011م
* المنجور: أحمد بن علي المنجور الفاسي (ت995هـ)
- فهرسة المنجور، تحقيق محمد حجي
دار المغرب للتأليف والنشر، طبعة عام 1396هـ
* المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي (زكي الدين أبو محمد) (ت656هـ)
- الترغيب والترهيب
تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، 1417هـ
* المرزباني: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت384هـ)
- معجم الشعراء
تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو
مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الثانية، 1402هـ - 1982م

* ابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن (ت381هـ)

- المعجم

تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد

مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع ط: الأولى، 1419هـ - 1998م

* النسائي: أحمد بن شعيب ،أبو عبد الرحمان (ت303هـ)

- السنن الكبرى

حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط

مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م

- المجتبى من السنن

تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

ط: الثانية، 1406هـ- 1986م

* أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)

- الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية

حققه وخرج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر

الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1414هـ - 1993م

- تاريخ أصبهان

دار الكتب العلمية- بيروت، ط: 1410هـ- 1999م

تحقيق: سيد كسروي حسن

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الرابعة، 1405هـ- 1985م

- معرفة الصحابة

دار الوطن للنشر -الرياض، ط: الرابعة، 1419هـ- 1998م

* أبو نواس: الحسن بن هانئ

- ديوان أبو نواس

دار صادر لبنان

* ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت213هـ)

- السيرة النبوية

تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة

* هناد: هناد بن السري بن مصعب التميمي الكوفي (ت243هـ)

- الزهد

تحقيق عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي -الكويت، ط: الأولى 1406هـ

* الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين أبو الحسن (ت807هـ)

- **بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث**

تحقيق: حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة

ط: الأولى 1413هـ- 1992م

- **كشف الأستار عن زوائد البزار**

تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، مؤسسة الرسالة-بيروت

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**

دار الفكر - بيروت، ط: 1412هـ- 1992م

* الوادي آشي: أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت938هـ)

- **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي**

تحقيق: عبد الله العمراني

الناشر: دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، ط: الأولى 1403هـ

* الوادي آشي: محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي أبو عبد الله الوادي آشي (ت749هـ)

- **برنامج الوادي آشي**

تحقيق: د الحبيب الهيلة

الناشر: جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1981م

* الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت207هـ)

- **الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني**
تحقيق: يحيى الجبوري الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت
ط: الأولى، 1410هـ - 1990م
- **المغازي**
تحقيق: مارسدن جونس
الناشر: دار الأعلمي - بيروت، ط: الثالثة - 1409هـ- 1989م
* الوزاني: أبو عيسى سيدي المهدي بن محمد (ت1342هـ)
- **النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى المسماة بالمعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوي المتأخرين من علماء المغرب**
قابله وصححه على النسخة الأصلية الأستاذ عمر بن عباد
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مطبعة فضالة، المحمدية، 1996م
* الوطواط: أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت718هـ)
- **غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة**
ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1429هـ - 2008م
* الوقشي: هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (ت489هـ)

- التعليق على الموطإ

حققه وقدم له وعلق عليه د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكتبة العبيكان 1421هـ

* وكيع: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان البغدادي (ت306هـ)

- أخبار القضاة

صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي

المكتبة التجارية الكبرى، مصر. ط: الأولى، 1366هـ- 1947م

* الونشريسي: أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد التلمساني الونشريسي (ت914هـ)

- أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر

تحقيق الدكتور حسين مؤنس

مكتبة الثقافة الدينية مصر، ط: 1416هـ- 1996م

* ابن وهب أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت197هـ)

- الجامع في الحديث

تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض. ط: الأولى 1416هـ - 1995م

* أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت307هـ)

- المسند

تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق. الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م

* اليفرني: محمد بن عبد الحق (ت625هـ)

- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب

تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الناشر: مكتبة العبيكان، ط: الأولى، 2001م

فهرس الموضوعات

مقدمة 05

القسم الأول: للدراسة

الفصل الأول: وقفة مع الأصل المشروح:

كتاب الشهاب ومؤلفه القاضي القضاعي 13

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للمؤلف 15

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشهاب موضوعا ومكانة 17

- موضوع الكتاب 17

- شهرة الكتاب ومكانته 18

المبحث الثالث: الأوضاع المشرقية على الشهاب 19

الفصل الثاني: عناية المغاربة بكتاب الشهاب للقضاعي 23

المبحث الأول: عنايتهم برواية الشهاب تحملا وأداء 25

المبحث الثاني: عنايتهم بخدمة الكتاب تأليفا وتصنيفا 36

- الشروح والتعليقات 36

- التخريج وما في حكمه 47

- الترتيب 50

- المحاكاة 51

المبحث الثالث: عنايتهم بالسؤال عن معاني أحاديثه 54

المبحث الرابع: عنايتهم بتحبيسه ونسخه 55
المبحث الخامس: ترجمة متنه إلى لغة أخرى 58
المبحث السادس: نظم الأشعار في مدحه 58
الفصل الثالث: ابن الوحشي وكتابه شرح الشهاب 61
المبحث الأول: ترجمة المؤلف 63
-مصادر ترجمته 63
-اسمه ونسبته 64
-مولده 64
-شيوخه وتلامذته 65
-عقيدته ومذهبه 67
-مؤلفاته 68
-وظائفه 68
- الثناء عليه 69
- وفاته 69
المبحث الثاني: كتاب شرح شهاب القضاعي لابن الوحشي 69
- نسبته إلى مؤلفه 69
-موضوع الكتاب وسبب تأليفه وتاريخه 72
الفصل الرابع : شرح الشهاب المنهج والموارد 73
المبحث الأول: ابن الوحشي ومنهجه في الشرح 75
المبحث الثاني: نظرة على موارد ابن الوحشي في شرحه 88
الفصل الخامس: نسخ الكتاب ومنهج التحقيق 97

المبحث الأول: النسخ المعتمدة في التحقيق 99
المبحث الثاني: منهج التحقيق 103
القسم الثاني: النص المحقق 125
باب في معنى الإيمان والمؤمن 153
باب في معنى التكافي 253
باب ماجاء من الحديث على معنى الأمر 271
ومن باب الأمر أيضا 357
باب ما جاء على معنى النهي 431
باب ما جاء من الحديث على معنى المثل 479
باب ما جاء على الإيجاب بعد النفي 501
باب ما جاء من الحديث على معنى الوعد والزهد 549
باب ما جاء من الحديث على معنى الإخبار 831
ما جاء من الحديث على معنى الرواية من مولانا رسول الله ﷺ عن ربه
تبارك وتعالى 1009
باب ما جاء من الحديث على معنى الدعاء 1021
الملاحق 1035
الفهارس 1045
فهرس الآيات القرآنية 1047
فهرس الأحاديث المشروحة 1067
فهرس الأحاديث المذكورة في الشرح 1101
فهرس الأشعار 1125

فهرس الأعلام البشرية 1135
فهرس الكتب المذكورة في المتن 1175
فهرس المراجع والمصادر 1179
فهرس الموضوعات 1231



